تفسير

الدر المنثور في التفسير المأثور

للإمام

عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي

٩١١هـ

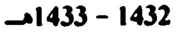
ضبط النص والتصحيح وإسناد الآيات ووضع الحواشي والفهارس

بإشراف دار الفكر

الجزء الأول

دار الفكر

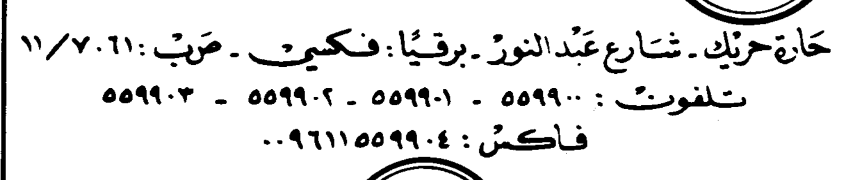
للطباعة والنشر والتوزيع



1432 - 1433هـ

2011م

E-mail: info@darlfikr.com
Email: darlfikr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darlfikr.com
Home Page: www.darlfikr.com.lb





بسم الله الرحمن الرحيم

الله الرحمن الرحيم

المؤلف والكتاب

المولف والكتاب

الإمام السيوطي

٨٤٩ — ٩١١ هـ

كتب لنا هذه المقدمة فضيلة الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان .

عرّف السيوطي بنفسه مؤرخاً قال :

اسمه ولقبه : هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي .

وقال : أما جدّي الاعلى همام الدين ، فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطريق .

وفي نسبته : الخضيري قال : وأما نسبتنا بالخضيري ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية ، محلة ببغداد والظاهر النسبة إلى المحلة المذكورة .

وفي مولده : كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

وفي نشأته : قال : نشأت يتيماً .

وفي تحصيله : قال : حفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك . وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين (٨٦٤) أي في الخامسة عشر من عمره — فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ... وأخذت الفرائض ، عن العلامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي ولازمت شيخ الاسلام علم الدين البُلقيني في الفقه حتى مات ، فلازمت ولده فقرأت عليه :

من أول (التدريب) لوالده إلى الوكالة .

وسمعت عليه من أول (الحاوي الصغير) إلى العدد .

ومن أول (المنهاج) إلى الزكاة .

ومن أول (التنبيه) إلى قريب من باب الزكاة .

وقطعة من (الروضة) من باب القضاء .

وقطعة من (تكملة شرح المنهاج) للزركشي .

ومن احياء الموات إلى الوصايا أو نحوها . واجازني بالتدريس والافتاء سنة ست وسبعين (٨٧٦) . أي :

— في الخامسة والعشرين من عمره — وحضر تصديري .

— ولازمت شيخ الإسلام شرف الدين المناوي فقرأت عليه قطعة من المنهاج ،... وسمعت دروساً من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ومن تفسير البيضاوي .

— ولزمت في الحديث والعربية شيخنا العلامة تقي الدين الحنفي ، فواظبته أربع سنين .
— ولزمت شيخنا العلاّمة استاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة . فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ، وكتب لي اجازة عظيمة .
— وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشية عليه وتلخيص المفتاح ، والعضد .

مرحلة الكتابة والتأليف

قال : وشرعت في التصنيف في سنة ست وثمانية (٨٨٦) — أي — في السابعة والثلاثين من عمره .

رحلاته العلمية : قال : وسافرت — بحمد الله تعالى — الى بلاد الشام والحجاز ، واليمن ، والهند ، والمغرب ، والتكرور .

تصدره للفتوى : قال : وأفتيت من مستهل سنة احدى وسبعين (٨٧١) أي في الثانية والعشرين من عمره .

التحديث : وعقدت املاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين (٨٧٢) أي في الثالثة والعشرين من عمره .

العلوم التي أتقنها :

وفي هذا المجال يقول : رُزقت التبحر في سبعة علوم:التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب البلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة .

ولكن هذه العلوم التي حصلها قد بلغ في بعضها الغاية بحيث فاق اشياخه وكذلك العلوم التي لم يتلقاها عن المشايخ فقد صار حجة فيها .

مشربه الذوقي :

يعتقد السيوطي بكرامة الأولياء... وربما عزا كل ما حباه الله تعالى من قدرة على تحصيل العلوم وبركة التأليف إلى دعاء رجل صالح له... قال :

وحُملتُ في حياة أبي الى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسيّ فبرَّك عليَّ . وهناك سبب آخر يعتقده ... وله سبب في السنة وهو ما جاء على لسانه : لما حججت ، شربت من ماء زمزم ، لأمور منها : أن أصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البُلقيني ، وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر .

عصر السيوطي :

في منتصف القرن السابع الهجري (٦٥٩ هـ) سقطت عاصمة الخلافة العباسية في بغداد على يد هولاكو... وقتل المغول آخر خليفة عباسي ... ولجأ المستنصر بالله إلى مصر... وسارع بيبرس الى إعلان خلافته ... وهكذا بقيت الخلافة العباسية في مصر الى وقت مجيئ العثمانيين .

وفي القاهرة عاصمة الخلافة عاش السيوطي في ظل الحكم المملوكي ... وعاصر دولة الجراكسة (٧٨٤ — ٩٢٢ هـ) والتي تعاقب على الحكم فيها ثلاثة عشر سلطاناً ... ونبغ في عصره غير واحد من العلماء منهم : ابن حجر العسقلاني (٨٥٣ هـ) وابن عربشاه (٨٥٤ هـ) والعيني (٨٥٥ هـ) وابو المحاسن (٨٧٤ هـ) والسخاوي (٩٠٢ هـ) وميرخند (٩٠٣ هـ) وابن اياس (٩١٥ هـ)

وبسقوط بغداد تحت سطوة المغول هاجر العلماء والأدباء الى مصر والشام وكان سلاطين المماليك في مصر قد أقاموا الخوانق والرباطات ، وحبسوا عليها المال والضياع وقفاً على طلبة العلم ومن ذلك خانقاه شيخون ... وغصت المدارس بخزائن الكتب التي تحوي نفائس المصنفات . وعرف ذلك العصر بعصر المجاميع والموسوعات ومن أشهر العلماء الموسوعيين النويري (٧٣٢ هـ) وابن فضل الله العمري (٧٤٨ هـ) . وهكذا توفر للسيوطي الحياة في بلد العلم والعلماء والموسوعات والمكتبات الفخمة بالاضافة الى ما نعم به من ارث لاسرة علمية حيث كان والده من كبار فقهاء الشافعية ، تولى القضاء باسيوط ... ثم كان انقطاعه عن الناس وخلوه الى الكتب .

وقد تميزت الفترة التاريخية التي عاصرها بانتشار روح الزهد والتصوف وشهدت مصر قدوم كثير من المتصوفة ، وهكذا زخرت مصر في زمانه بالعلماء ... والمتصوفة ... والموسوعين وبالمكتبات ... وبالمدارس .

علم التفسير والحاجة إليه

قال ابن خلدون : إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه .

وكان ينزل جُملاً جُملاً . وآيات آيات لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع .

ومنها ما هو في العقائد الايمانية .

ومنها ما هو في أحكام الجوارح .

ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكون ناسخاً له .

وكان النبي ﷺ يبين المجمل . ويميز الناسخ من المنسوخ ويعرفه أصحابه فيعرفوه . وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها منقولاً عنه ...

ونقل ذلك عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وتداول ذلك التابعون من بعدهم ، ونقل ذلك عنهم .

ولم يزل ذلك متناقلاً بين الصدر الأول والسلف . حتى صارت المعارف علوماً ودونت الكتب ...

وقال : ثم صارت علوم اللسان صناعية من الكلام في موضوعات اللغة واحكام الاعراب والبلاغة في التراكيب ... فوضعت الدواوين في ذلك بعد أن كانت ملكات للعرب لا يرجع فيها الى نقل ولا كتاب . فتنوسي ذلك وصارت تتلقى من كتب أهل اللسان ... فاحتيج الى ذلك في تفسير القرآن .

وفي مناهج المفسرين قال :

وصار التفسير على صنفين :

١ — تفسير نقلي مسند الى الآثار المنقولة عن السلف وهي : معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ، ومقاصد الآي وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين .

٢ ـــ والصنف الآخر من التفسير وهو ما يرجع الى اللسان من معرفة اللغة والاعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب [١] .

التفسير بالمأثور

يشمل التفسير المأثور : ما جاء في القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته .
وما نقل عن الرسول ﷺ .
وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم .
وما نقل عن التابعين . من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم .
وتدرج التفسير بالمأثور في دورين :
١ ـــ دور الرواية .
٢ ـــ دور الدراية .

أما في دور الرواية : فان رسول الله ﷺ بيّن لأصحابه ما أشكل عليهم من معاني القرآن ، فكان هذا القدر من التفسير يتناوله الصحابة بالرواية بعضهم لبعض ولمن جاء بعدهم من التابعين ثم وجد من الصحابة من تكلم في تفسير القرآن الكريم بما ثبت لديه عن الرسول ﷺ أو بمحض رأيه واجتهاده .

ثم وجد من التابعين من تصدى للتفسير ، فقصروا جهدهم على رواية ما تجمع لديه من ذلك عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة .. وزاد على ذلك من القول بالرأي والاجتهاد ... ما لزم الأمر وإن كان نادراً .

ثم جاءت طبقة تابعي التابعين وروت عن التابعين ما قالوا وزادوا عليه بمقدار ما زاد من الغموض ... حيث اعتنق العجم الاسلام ... وتسربت العجمة واللحن الى اللسان العربي ثم ابتدأ التدوين ... وكان التفسير بالمأثور اسبقها في الظهور ... وباسلوب يختلف عما انتهى اليه ... ثم كانت الموسوعات التي تناولت جميع آيات القرآن تفسيراً موثقاً بالإسناد وذلك على نهج رواية الأحاديث الشريفة ... ثم اعقبهم مفسرون اسقطوا الاسناد واكتفوا بحكاية الآراء ...

السيوطي مفسراً

وفق السيوطي الى حفظ القرآن الكريم منذ الصغر ... فبه بدأ التعلم وله من العمر دون ثماني سنين [٢] وفي علومه بدأ التأليف التماساً لبركة القرآن الكريم ، قال في نفسه :

وصنفت في هذه السنة (٨٦٥ هـ) كتاب (شرح الاستعاذة والبسملة) وكتاب (شرح الحوقلة والحيعلة) [٣] وأوقفت عليهما شيخ الإسلام علم الدين البُلقيني فكتب لي عليهما تقريظاً [٤]

(١) مقدمة ابن خلدون ٥٥٣ ـــ ٥٥٤ طبعة دار الفكر بيروت .
(٢) التحدث بنعمة الله ٢٣٦ .
(٣) نفس المصدر ٢٣٨ .
(٤) نفس المحاضرة ٣٣٧/١ .

هذا ورزق السيوطي التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والمعاني والبيان والبديع .

فإنه كما رزق (التبحر) في علم التفسير وغيره فقد تفرد في التأليف منهجاً واسلوباً وخاصة في التفسير (والدر المنثور) منها .

ويقول السيوطي فيما تفرد به ... ولم يؤلف له نظير في عصره ولا قبله :

ـــ والذي هو بهذه الصفة من كتبي ثمانية عشر مؤلفاً منها كما يلي :

١ ـــ الاتقان في علوم القرآن .

٢ ـــ الدر المنثور في التفسير بالمأثور وهو الذي تقدم ذكره .

٣ ـــ ترجمان القرآن .

٤ ـــ اسرار التأويل .

٥ ـــ الاكليل في استنباط التنزيل .

٦ ـــ تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور[١] .

ثم ذكر بعدها المصنفات في علوم العربية والفقه والمنطق ... هذا وإن كانت مصنفاته في علوم التفسير قد بلغت خمسة وعشرين كتاباً ... كما احصاها بنفسه في حسن المحاضرة وتتبعها صاحب كتاب : مكتبة الجلال السيوطي [٢]

التعريف بهذا التفسير وطريقة مؤلفه

عرف الجلال السيوطي نفسه هذا التفسير ، وبين لنا الباعث على تأليفه ...

قال في آخر الاتقان ج ١٨٣/٢ وقد جمعت كتاباً مسنداً فيه تفاسير النبي ﷺ منه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في أربع مجلدات وسميته (ترجمان القرآن) .

وجاء في مقدمة هذا التفسير ... وبعد :

فلما ألفت كتاب ـــ ترجمان القرآن ـــ وهذا التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وتم بحمد الله في مجلدات فكان ما أوردته فيه من الآثار باسانيد الكتب المخرجة منها واردات (أي طرقاً كثيرة) رأيت قصور أكثر الجهد عن تحصيله ورغبتهم في الإقتصار على متون الأحاديث دون الاسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر . وفي منهجه يقول :

مقتصراً فيه على متن الأثر ، مصدراً بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر وسميته : **(الدر المنثور في التفسير بالمأثور)** وبذلك يكون هذا التفسير اختصاراً (لترجمان القرآن) مع حذف الأسانيد مخافة الملل ... وعزوه كل رواية الى الكتاب الذي أخذها منه .

هذا : والدر المنثور هو الكتاب الوحيد الذي اقتصر على التفسير بالمأثور ، فلم يخلط بالروايات التي نقلها شيئاً من عمل الرأي كما فعل غيره .

(١) التحدث بنعمة الله ١٠٥ .

(٢) للشرقاوي .

ونقل السيوطي في تفسيره الروايات المختلفة في القراءات المتعددة للآية الواحدة كما وردت عن الصحابة وأشهر المقرئين ... وأضاف الى ذلك كله شذرات لغوية متفرقة نثرها بين تضاعيف الكتاب وذلك مما استعمله القرآن الكريم وهو غير شائع في الجزيرة العربية ، فأثبت عربيتها من خلال شعر الشعراء رداً على من شك في معرفة العرب لهذه الألفاظ .

غير أن السيوطي رحمه الله ينسب الرواية احيانا إلى مصدر ليس فيه كما لاحظنا نقصا في بعض الروايات اشرنا اليها وتركنا البحث فيها للقراء والباحثين فلعل بعضهم يظفر بما وقفنا عنده .

هذا والطبعات السابقة لهذا الكتاب اتسمت بطباعة رديئة وحروف صغيرة استهلكت يصعب قراءتها ، وكانت هذه الطبعات تقصيه بدلاً من أن تدنيه .

ودار الفكر التي دأبت منذ تأسيسها على خدمة القارئ والباحث وتزويد المكتبة العربية بأنفس كتب التراث أولت هذا الكتاب اهتمامها أيضاً وقامت بطبعه طباعة حديثة وهي تقدمه اليوم في حلة جديدة في ثمانية مجلدات امتازت عن الطبعات السابقة بـ :

— اثبات الآيات المفسرة حسب ترتيبها في المصحف وبحرف القرآن الكريم حتى أصبح القارئ أمام مصحف وتفسير كاملين .

— وضعت الآيات المتناولة بالتفسير في سياق الشرح بين قوسين مميزين وآيات الاستشهاد بين قوسين عاديين وكذلك وضعت القراءات المختلفة بين أقواس تمييزاً لها .

أما بالنسبة للأحاديث العادية والقدسية فقد ميزت بوضعها بين هلالين صغيرين وكذلك خرجت الآيات المستشهد بها ووضعت لها حاشية في ذيل كل صفحة حسب موقعها من الكتاب .

وخدمة للقارئ وضعت كافة علامات التنقيط من فواصل ونقاط واشارات استفهام وتعجب ... الخ .

وعورضت هذه الطبعة مع عدة نسخ أخرى من الطبعات السابقة وأضيفت حواشي وزيادات أشير اليها حسب ورودها داخل صفحات الكتاب .

كما وضع فهرساً للآيات في نهاية كل مجلد وفهرساً لآيات الأحكام في نهاية الكتاب .

والله نسأل العون والتوفيق

الناشر

بيروت في ١٠ محرّم ١٤٠٢ هجرية
الموافق ٢٧ تشرين الأول ١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمدلله : أحيا بما شاء مآثر الآثار بعد الدثور ، ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل الينا بالاسناد العالي من الخبر المأثور ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تضاعف لصاحبها الاجور ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اسفر فجره الصادق فمحا ظلمات أهل الزيغ والفجور. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوي العلم المرفوع والفضل المشهور صلاة وسلاماً دائمين ممر الليالي والدهور.

﴿ وبعد ﴾ : فلما ألفت كتاب ترجمان القرآن وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ، وتم بحمد الله في مجلدات فكان ما أوردته فيه من الآثار باسانيد الكتب المخرج منها واردات ، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ، ورغبتهم في الاقتصار على متون الاحاديث دون الاسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر مقتصراً فيه على متن الاثر ، مصدراً بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر ، وسميته : ﴿ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ﴾ والله أسأل أن يضاعف لمؤلفه الأجور ويعصمه من الخطأ والزور بمنه وكرمه انه البر الغفور.

بسم الله الرحمن الرحيم



أخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابراهيم قال : سألت الاسود عن فاتحة الكتاب أمن القرآن هي ؟ قال : نعم .

وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن الانباري في المصاحف عن محمد بن سيرين ان أبي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب ، والمعوّذتين ، واللهم اياك نعبد ، واللهم اياك نستعين ، ولم يكتب ابن مسعود شيئا منهن . وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب ، والمعوّذتين .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : كان عبدالله لا يكتب فاتحة الكتاب في المصحف وقال : لو كتبتها لكتبت في أول كل شيء .

وأخرج الواحدي في أسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال : نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش .

وأخرج ابن أبي شيبة في المنصف وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوّة والواحدي والثعلبي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله ﷺ قال لخديجة «اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء ، فقد والله خشيت ان يكون هذا أمرا ! فقالت : معاذ الله ! ما كان الله ليفعل بك . فوالله انك لتؤدي الامانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث . فلما دخل أبو بكر وليس رسول الله ﷺ ، ثم ذكرت خديجة حديثه لها وقالت : اذهب مع محمد الى ورقة ، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده فقال : انطلق بنا الى ورقة فقال : ومن أخبرك ؟ قال : خديجة . فانطلقا اليه فقصا عليه فقال : اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد . فأنطلق هاربا في الأرض . فقال : لاتفعل اذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني

فاخبرني ، فلما خلا ناداه يا محمد قل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله رب العالمين ﴾ حتى بلغ ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : قل لا اله الا الله . فاتى ورقة ، فذكر ذلك له.فقال له ورقة : ابشر ثم ابشر فاني أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم ، وأنك على مثل ناموس موسى ، وأنك نبي مرسل » .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق ابن اسحق حدثني اسحق بن يسار عن رجل من بني سلمة قال : لما أسلم فتيان بني سلمة ، وأسلم ولد عمرو بن الجموح ، قالت امرأة عمرو له : هل لك ان تسمع من ابنك ما روي عنه ؟ فقال : أخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل . فقرأ عليه ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ الى قوله ﴿ الصراط المستقيم ﴾ فقال : ما أحسن هذا وأجمله ! وكل كلامه مثل هذا؟ فقال: يا أبتاه وأحسن من هذا ، وذلك قبل الهجرة .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأبو سعيد بن الاعرابي في معجمه والطبراني في الأوسط من طريق مجاهد عن أبي هريرة . ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب . وانزلت بالمدينة .

وأخرج وكيع والفريابي في تفسيريهما وأبو عبيد في فضائل القرآن وابن أبي شيبة في المنصف وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وأبو بكر بن الانباري في كتاب المصاحف وأبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية من طرق عن مجاهد قال : نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة .

وأخرج وكيع في تفسيره عن مجاهد قال : نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة .

وأخرج أبو بكر بن الانباري في المصاحف عن قتادة قال : نزلت فاتحة الكتاب بمكة .

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن أيوب ان محمد بن سيرين كان يقول : يكره ان يقول : أم القرآن . ويقول : قال الله (وعنده أم الكتاب) ولكن ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ .

وأخرج الدارقطني وصححه والبيهقي في السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اذا قرأتم ﴿ الحمد ﴾ فاقرؤا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ انها ام القرآن ، وام الكتاب ، والسبع المثاني ﴿ وبسم الله الرحمن الرحيم ﴾ احدى آياتها » .

وأخرج البخاري والدارمي في مسنده وأبو داود والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن أبي مردويه في تفاسيرهم عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني».

وأخرج أحمد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال «لام القرآن هي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني، وهي القرآن العظيم».

وأخرج الثعلبي عن عبد الجبار بن العلاء قال: كان سفيان بن عيينة يسمي فاتحة الكتاب: الوافية.

وأخرج الثعلبي عن عفيف بن سالم قال: سألت عبدالله بن يحيى بن أبي كثير عن قراءة الفاتحة خلف الامام فقال: عن الكافية تسأل؟ قلت: وما الكافية؟ قال ﴿الفاتحة﴾ اما علمت انها تكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها.

وأخرج الثعلبي عن الشعبي ان رجلا شكا إليه وجع الخاصرة فقال: عليك باساس القرآن قال: وما أساس القرآن؟ قال: فاتحة الكتاب.

وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن بسند صحيح عن عبد خير قال: سئل علي رضي الله عنه عن السبع المثاني فقال ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فقيل له: انما هي ست آيات! فقال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية.

وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه في تفسيره والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «﴿الحمد لله رب العالمين﴾ سبع آيات ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ احداهن، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وهي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب».

وأخرج الدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة «ان النبي ﷺ كان اذا قرأ — وهو يؤم الناس — افتتح ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال أبو هريرة: آية من كتاب الله، اقرؤا ان شئتم فاتحة الكتاب، فانها الآية المسابعة».

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن أم سلمة قالت «قرأ رسول الله ﷺ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، اياك نعبد واياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ وقال: هي سبع يا أم سلمة».

وأخرج أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال : كنت أصلي فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه فقال « ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم)[1] ثم قال : لاعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، فاخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله انك قلت لأعلمنك سورة في القرآن قال ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته » .

وأخرج أبو عبيد وأحمد والدارمي والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو ذر الهروي في فضائل القرآن والبيهقي في سننه عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال : يا أبي — وهو يصلي — فالتفت أبي فلم يجبه . فصلى أبي فخفف ، ثم انصرف الى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : ما منعك أن تجيبني اذ دعوتك ؟ فقال : يا رسول الله اني كنت في الصلاة قال : أفلم تجد فيما أوحى الله اليّ أن (استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم)[1] قال : بلى . ولا أعود ان شاء قال : أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ، ولا في الانجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان مثلها ؟ قال : نعم يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ فقرأ بأم القرآن فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ، ولا في الانجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان ، مثلها ، وانها السبع من المثاني . أو قال : السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته » .

وأخرج الدارمي والترمذي وحسنه والنسائي وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ « ما أنزل الله في التوراة ، ولا في الانجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان ، مثل أم القرآن . وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت ، وهي مقسومة بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل » .

وأخرج مسلم والنسائي وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال « بينما

(١) الانفال الآية ٢٤ .

رسول الله ﷺ جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضاً من السماء من فوق ، فرفع جبريل بصره الى السماء فقال : يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط ، قال : فاتى النبي ﷺ فسلم عليه فقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك . فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة . لن تقرأ حرفاً منهما الا أوتيته » .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي زيد وكانت له صحبة قال «كنت مع النبي ﷺ في بعض فجاج المدينة ، فسمع رجلا يتهجد ويقرأ بأم القرآن . فقام النبي ﷺ فاستمع حتى ختمها ثم قال : ما في الأرض مثلها » .

وأخرج أبو عبيدة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكبا ، فنزلنا بقوم من العرب ، فسألناهم أن يضيفونا فأبوا ، فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا : فيكم أحد يرقي من العقرب ؟ فقلت : نعم أنا . ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئا قالوا : فانا نعطيكم ثلاثين شاة فقال : فقرأت عليها ﴿ الحمد ﴾ سبع مرات فبرأ ، فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها ، فكففنا حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له قال «أما علمت أنها رقية ! اقتسموها واضربوا لي معكم بسهم » .

وأخرج أحمد والبخاري والبيهقي في سننه عن ابن عباس . ان نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ مروا بماء فيه لديغ أو سليم ، فعرض لهم رجل من أهل الحي فقال : هل فيكم من راق ؟ ان في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً . فانطلق رجل منهم فقرأ ﴿ بفاتحة الكتاب ﴾ على شاء فبرأ ، فجاء بالشاء الى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجراً ؟ حتى قدموا المدينة فقالوا : يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً ! فقال رسول الله ﷺ « ان أحق ما أخذتم عليه أجراً . كتاب الله » .

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان بسند جيد عن عبدالله بن جابر أن رسول الله ﷺ قال له « ألا أخبرك بأخبر سورة نزلت في القرآن ؟ قلت : بلى يا رسول الله قال : فاتحة الكتاب . وأحسبه قال : فيها شفاء من كل داء » .

وأخرج الطبراني في الأوسط والدارقطني في الافراد وابن عساكر بسند ضعيف عن السائب بن يزيد قال : عوَّذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلاً .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال « فاتحة الكتاب شفاء من السم » .

وأخرج أبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب من وجه آخر عن أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعاً . مثله .

وأخرج الدارمي والبيهقي في شعب الايمان بسند رجاله ثقات عن عبد الملك بن عمير قال « قال رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء » .

وأخرج الثعلبي من طريق معاوية بن صالح عن أبي سليمان قال : مر أصحاب رسول الله ﷺ في بعض غزوهم على رجل قد صرع ، فقرأ بعضهم في أذنه بأم القرآن فبرأ فقال رسول الله ﷺ « هي أم القرآن ، وهي شفاء من كل داء » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه . انه أتى رسول الله ﷺ ثم أقبل راجعا من عنده ، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله : أعندك ما تداوي به هذا فان صاحبكم قد جاء بخير؟ قال : فقرأت عليه ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ ثلاثة أيام ، في كل يوم مرتين غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل ، فبرأ فاعطوني مائة شاة . فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال « كل فمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق » .

وأخرج البزار في مسنده بسند ضعيف عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت (فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد) فقد أمنت من كل شيء الا الموت » .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ (أم القرآن) و (قل هو الله أحد)[1] فكأنما قرأ ثلث القرآن » .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده والفريابي في تفسيره عن ابن عباس قال : فاتحة الكتاب ثلث القرآن .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده بسند ضعيف عن ابن عباس يرفعه الى النبي ﷺ « فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن » .

وأخرج الحاكم وصححه وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في الشعب عن أنس قال « كان ﷺ في مسير له فنزل فمشى رجل من أصحابه الى جنبه ، فالتفت اليه النبي ﷺ فقال : الا اخبرك بافضل القرآن ؟ فتلا عليه ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ » .

(١) الاخلاص الآية ١ .

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي ﷺ قال «ان الله أعطاني فيما منّ به علي ، أني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ، ثم قسمتها بيني وبينك نصفين» .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده عن علي . انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال : حدثنا نبي الله ﷺ «أنها أنزلت من كنز تحت العرش» .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه في تفسيره وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في الشعب عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ «أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش ، والمفصل نافلة» .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن حصين . فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، لا يقرؤهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن .

وأخرج أبو الشيخ في الثواب والطبراني وابن مردويه والديلمي والضياء المقدسي في المختارة عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ «أربع أنزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن . أم الكتاب ، وآية الكرسي ، وخواتم سورة البقرة ، والكوثر» .

وأخرج ابن الضريس عن أبي أمامة موقوفا . مثله .

وأخرج أبو نعيم والديلمي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ «فاتحة الكتاب تجزىء مالا يجزىء شيء من القرآن . ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان ، وجعل القرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات» .

وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ «من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والفرقان» .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال : أنزل الله مائة وأربعة كتب ، أودع علومها أربعة منها . التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والفرقان ، ثم أودع علوم التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والفرقان ، ثم أودع علوم القرآن المفصل ، ثم أودع المفصل فاتحة الكتاب . فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة .

وأخرج وكيع في تفسيره وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ في العظمة وأبو

نعيم في الحلية عن مجاهد قال : رنّ ابليس أربعاً . حين نزلت فاتحة الكتاب ، وحين لعن ، وحين هبط الى الارض ، وحين بعث محمد ﷺ .

وأخرج ابن الضريس عن مجاهد قال : لما نزلت ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ شق على إبليس مشقة شديدة ، ورن رنة شديدة ، ونخر نخرة شديدة . قال مجاهد : فمن انّ أو نخر فهو ملعون .

وأخرج ابن الضريس عن عبد العزيز بن ربيع قال : لما نزلت فاتحة الكتاب ، رن إبليس كرنته يوم لعن .

وأخرج أبو عبيد عن مكحول قال : أم القرآن قراءة ، ومسألة ، ودعاء .

وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن عطاء قال : اذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها . تقضى ان شاء الله .

وأخرج ابن قانع في معجم الصحابة عن رجاء الغنوي قال : قال رسول الله ﷺ «استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه ، وبما مدح الله به نفسه. قلنا : وما ذاك يا نبي الله ؟ قال (الحمد لله) و (قل هو الله أحد)[1] فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله» .

وأخرج أبو عبيد عن أبي المنهال سيار بن سلامة . ان عمر بن الخطاب سقط عليه رجل من المهاجرين ، وعمر يتهجد من الليل يقرأ بفاتحة الكتاب لا يزيد عليها ، ويكبر ، ويسبح ، ثم يركع ويسجد . فلما أصبح الرجل ذكر ذلك لعمر فقال عمر : لامك الويل ..! أليست تلك صلاة الملائكة ؟ قلت فيه : ان الملائكة اذن لهم في قراءة الفاتحة فقط . فقد ذكر ابن الصلاح ان قراءة القرآن خصيصة أوتيها البشر دون الملائكة ، وانهم حريصون على سماعه من الإنس .

وأخرج ابن الضريس عن أبي قلابة يرفعه الى النبي ﷺ قال : من شهد فاتحة الكتاب حين يستفتح كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ،ومن شهد حتى تختم كان كمن شهد الغنائم حتى تقسم» .

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ «اذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد ، فليقرأ بأم القرآن وسورة . فان الله يوكل به ملكا يهب معه اذا هب» .

---

(١) الاخلاص الآية ١ .

وأخرج الشافعي في الأم وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في مسنده والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي في السنن عن عبادة بن الصامت . ان رسول الله ﷺ قال «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» .

وأخرج الدارقطني والحاكم عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ «أم القرآن عوض عن غيرها ، وليس غيرها عوضا منها» .

وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال : أمرني رسول الله ﷺ قال «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداع» .

وأخرج مالك في الموطأ وسفيان بن عيينة في تفسيره وأبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة وأحمد في مسنده والبخاري في جزء القراءة ومسلم في صحيحه وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن الانباري في المصاحف وابن حبان والدارقطني والبيهقي في السنن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ، فهي خداج ، فهي خداج ثلاث مرات . غير تام . قال أبو السائب : فقلت يا أبا هريرة اني أحياناً أكون وراء الامام ... فغمز ذراعي وقال : اقرأ بها يا فارسي في نفسك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ، ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل» قال رسول الله ﷺ : اقرؤا ... يقول العبد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فيقول الله : حمدني عبدي . ويقول العبد : ﴿الرحمن الرحيم﴾ فيقول الله : أثنى عليّ عبدي . ويقول العبد ﴿مالك يوم الدين﴾ فيقول الله مجدني عبدي ، ويقول العبد ﴿إياك نعبد واياك نستعين﴾ فيقول الله : هذا بيني وبين عبدي ، أوّلها لي وآخرها لعبدي وله ما سأل . ويقول العبد ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فيقول الله : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» .

وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «يقول الله تعالى : قسمت هذه الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يقول الله : ذكرني عبدي . فاذا قال ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ يقول الله : حمدني عبدي . فاذا قال ﴿الرحمن الرحيم﴾ يقول الله : أثنى علي عبدي . فاذا قال ﴿مالك يوم الدين﴾ يقول الله :

مجدني عبدي . فاذا قال ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾ قال : هذه الآية بيني وبين عبدي نصفين ، وآخر السورة لعبدي ولعبدي ما سأل » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، وله ما سأل . فاذا قال العبد ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ قال : حمدني عبدي . واذا قال ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال : أثنى عليّ عبدي . ثم قال : هذا لي وله ما بقي » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي بن كعب قال : قرأ رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب ثم قال « قال ربكم : ابن آدم أنزلت عليك سبع آيات . ثلاث لي ، وثلاث لك ، وواحدة بيني وبينك . فأما التي لي ﴿ فالحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ﴾ والتي بيني وبينك ﴿ اياك نعبد وإياك نستعين ﴾ منك العبادة وعليّ العون لك . وأما التي لك ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ » .

قوله تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ﴾

أخرج أبو عبيد وابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن الانباري في المصاحف والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي والخطيب وابن عبد البر كلاهما في كتاب المسألة عن أم سلمة « أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين ، اياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قطعها آية آية ، وعدّدها عدّ الاعراب ، وعد بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعد عليهم » .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والدارقطني والبيهقي في سننه بسند ضعيف عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ « لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية أو سورة لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري . قال : فمشى وتبعته حتى انتهى الى باب المسجد ، فأخرج احدى رجليه من أسكفة المسجد ، وبقيت الأخرى في المسجد . فقلت بيني وبين نفسي : نسي ذلك .. فأقبل علي بوجهه فقال : بأي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة ؟ قلت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال : هي هي ... ثم خرج » .

وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ آية .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن خزيمة في كتاب البسملة والبيهقي عن ابن عباس قال : استرق الشيطان من الناس .

وأخرج أبو عبيد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي ﷺ ، الا أن يكون سليمان بن داود عليهما السلام ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال «كان جبريل اذا جاءني بالوحي أول ما يُلقي عليَّ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾» .

وأخرج الواحدي عن ابن عمر قال : نزلت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في كل سورة .

وأخرج أبو داود والبزار والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة — وفي لفظ خاتمة السورة — حتى ينزل عليه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ زاد البزار ، والطبراني ، فاذا نزلت عرف أن السورة قد خُتِمَتْ ، واستُقْبِلت ، أو ابتدِئتْ سورة أخرى .

وأخرج الحاكم وصححه البيهقي في سننه عن ابن عبّاس قال : كان المسلمون لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فاذا نزلت عرفوا ان السورة قد انقضت .

وأخرج أبو عبيد عن سعيد بن جبير أنه في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فاذا نزلت علموا ان قد انقضت السورة ونزلت أخرى .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس . ان النبي ﷺ كان اذا جاءه جبريل فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ علم انها سورة .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان والواحدي عن ابن مسعود قال : كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر أنه كَانَ يقرأ في الصلاة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فاذا ختم السورة قرأها يقول : ما كُتِبت في المصحف الا لتقرأ .

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «علمني جبريل

الصلاة فقام فكبر لنا ، ثم قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فيما يجهر به في كل ركعة » .

وأخرج الثعلبي عن علي بن زيد بن جدعان أن العبادلة كانوا يستفتحون القراءة بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يجهرون بها . عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير .

وأخرج الثعلبي عن أبي هريرة قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد اذ دخل رجل يصلي ، فافتتح الصلاة ، وتعوّذ ثم قال ﴿ الحمدلله رب العالمين ﴾ فسمع النبي ﷺ فقال « يا رجل قطعت على نفسك الصلاة ، أما علمت أن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من الحمد . فمن تركها فقد ترك آية ، ومن ترك آية فقد أفسد عليه صلاته » .

وأخرج الثعلبي عن علي أنه كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وكان يقول من ترك قراءتها فقد نقص وكان يقول هي تمام السبع المثاني .

وأخرج الثعلبي عن طلحة بن عبيد الله قال : قال رسول الله ﷺ « من ترك ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقد ترك آية من كتاب الله » .

وأخرج الشافعي في الام والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية انه قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ولم يكبر اذا خفض ، واذا رفع . فناداه المهاجرون والانصار حين سلم : يَا معاوية أسرقت صلاتك ، أين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ؟ وأين التكبير؟ فلما صلّى بعد ذلك قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لام القرآن ، وللسورة التي بعدها ، وكبر حين يُهوي ساجدا .

وأخرج البيهقي عن الزهري قَال : من سنة الصلاة أن تقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وإن أول من أسرَّ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة ، وكان رجلا حييا .

وأخرج أبو داود والترمذي والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس قَال : كان النبي ﷺ يفتتح صلاته بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج البزار والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان من طريق أبي الطفيل قال : سمعت علي بن أبي طالب ، وعمار يقولان : ان رسول الله ﷺ كان يجهر في

المكتوبات بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فاتحة الكتاب .

وأخرج الطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي عن نافع . ان ابن عمر كان اذا افتتح الصلاة يقرأ بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في أم القرآن وفي السورة التي تليها ، ويذكر أنه سمع ذلك من رسول الله .

وأخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال «كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة» .

وأخرج الطبراني والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان من طريق أبي الطفيل والدارقطني والحاكم عن أنس قال «سمعت رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» .

وأخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي وصححه عن نعيم المجمر قال : كنت وراء أبي هريرة فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم قرأ (بأم القرآن) حتى بلغ ﴿ولا الضالين﴾ قال : آمين . وقال الناس : آمين . ويقول كلما سجد : الله أكبر ، واذا قام من الجلوس قال الله أكبر ، ويقول اذا سلم : والذي نفسي بيده إني لاشبهكم صلاة برسول الله ﷺ .

وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب قال «كان النبي ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في السورتين جميعا» .

وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب قال : قال النبي ﷺ «كيف تقرأ اذا قمت الى الصلاة ؟ قلت ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال : قل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» .

وأخرج الدارقطني والبيهقي في شعب الايمان عن جابر قال : قال لي رسول الله ﷺ «كيف تقرأ اذا قمت الى الصلاة ؟ قلت : اقرأ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال : قل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» .

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر قال : صليت خلف النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر فكانوا يجهرون بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

وأخرج الدارقطني عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ «أمني جبريل عليه السلام عند الكعبة ، فجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» .

وأخرج الدارقطني عن الحكم بن عمير وكان بدرياً قال «صليت خلف النبي

ﷺ فجهر في الصلاة ﴿ ببسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في صلاة الليل ، وصلاة الغداة ، وصلاة الجمعة » .

وأخرج الدارقطني عن عائشة « أن رسول الله ﷺ كان يجهر بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »

وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال : فاتحة الكتاب سبع آيات بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره والحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في شعب الايمان وأبو ذر الهروي في فضائله والخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عباس . ان عثمان بن عفان سأل النبي ﷺ عن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقال « هو اسم من أسماء الله تعالى ، وما بينه وبين اسم الله الأكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب » .

وأخرج ابن جرير وابن عدي في الكامل وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخ دمشق والثعلبي بسند ضعيف جدا عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « ان عيسى بن مريم اسلمته امه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم : اكتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال له عيسى : وما باسم الله ؟ قال المعلم : لا أدري ! فقال له عيسى ﴿ الباء ﴾ بهاء الله. ﴿ والسين ﴾ سناؤه ﴿ والميم ﴾ مملكته ، ﴿ والله ﴾ إله الالهة ﴿ والرحمن ﴾ رحمان الدنيا والآخرة ، ﴿ والرحيم ﴾ رحيم الآخرة » .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جُوَيْبر عن الضحاك . مثل قوله .

وأخرج ابن جريج وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال له جبريل ﴿ بسم الله ﴾ يا محمد . يقول : اقرأ بذكر الله : و ﴿ الله ﴾ ذو الألوهيّة والمعبوديّة على خلقه أجمعين ، ﴿ والرحمن ﴾ الفعلان من الرحمة و ﴿ الرحيم ﴾ الرفيق الرقيق بمن أحب أن يرحمه ، والبعيد الشديد على من أحب أن يضعف عليه العذاب » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : اسم الله الاعظم . هو الله .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن الضريس في فضائله وابن أبي حاتم عن جابر بن يزيد قالَ : اسم الله الأعظم . هو الله ، ألا ترى أنه في جميع

القرآن يبدأ به قبل كل اسم .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في الدعاء عن الشعبي قال : اسم الله الأعظم . يا الله .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ﴿ الرحمن ﴾ اسم ممنوع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال ﴿ الرحيم ﴾ اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال ﴿ الرحمن ﴾ لجميع الخلق و﴿ الرحيم ﴾ بالمؤمنين خاصة .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال ﴿ الرحمن ﴾ وهو الرفيق ﴿ والرحيم ﴾ وهو العاطف على خلقه بالرزق . وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر .

وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني قال : كان ﴿ الرحمن فلما اختزل الرحمن من اسمه كان ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج البزار والحاكم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن عائشة قالت : قال لي أبي : ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ — قال : وكان عيسى يعلمه للحواريين — لو كان عليك مثل أحد ذهبا لقضاه الله عنك قلت : بلى . قال : «قولي اللهم فارج الهم ، كاشف الغم — ولفظ البزار — وكاشف الكرب ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ، أنت ترحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط قال : كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات ويعلمهن «اللهم فارج الهم ، وكاشف الكرب ، ومجيب المضطرين ، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ، أنت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط قال «كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات ويعلمهن . اللهم فارج الهم ، وكاشف الكرب ، ومجيب المضطرين ، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ، ارحمني اليوم رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك» .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق ابن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «ان الله قد أنزل عليّ سورة لم ينزلها على أحد من الأنبياء والرسل قبلي . قال النبي ﷺ : قال الله تعالى : قسمت هذه السورة بيني وبين عبادي ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ جعلت نصفها لي : ونصفها لهم ، وآية بيني وبينهم ، فاذا قال العبد ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال الله : عبدي دعاني باسمين رقيقين . أحدهما أرق من الآخره . فالرحيم أرق من الرحمن . وكلاهما رقيقان ، فاذا قال ﴿ الحمد لله ﴾ قال الله : شكرني عبدي وحمدني . فاذا قال ﴿ رب العالمين ﴾ قال الله شهد عبدي أني رب العالمين . رب الانس والجن والملائكة والشياطين ورب الخلق ، ورب كل شيء ، فاذا قال ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ يقول مجدني عبدي . واذا قال ﴿ ملك يوم الدين ﴾ — يعني بيوم الدين : يوم الحساب — . قال الله تعالى : شهد عبدي أنه لا مالك ليومه أحد غيري . واذا قال ﴿ ملك يوم الدين ﴾ فقد أثنى عليّ عبدي . ﴿ اياك نعبد ﴾ يعني الله أعبد وأوحد ﴿ وإياك نستعين ﴾ قال الله : هذا بيني وبين عبدي ، إياي يعبد فهذه لي ، وإياي يستعين فهذه له ، ولعبدي بعد ما سأل . بقية السورة ﴿ اهدنا ﴾ أرشدنا ﴿ الصراط المستقيم ﴾ يعني دين الاسلام ، لان كل دين غير الاسلام فليس بمستقيم الذي ليس فيه التوحيد ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ يعني به النبيين والمؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالاسلام والنبوّة ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ يقول : أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبْت عليهم ، وهم اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ وهم النصارى ، أضلهم الله بعد الهدى ، فبمعصيتهم غضب الله عليهم (وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا)[1] في الدنيا والآخرة . يعني شر منزلا من النار (وأضل عن سواء السبيل)[2] من المؤمنين . يعني أضل عن قصد السبيل المُهدى من المسلمين قال النبي ﷺ : فاذا قال الامام ﴿ ولا الضالين ﴾ فقولوا ﴿ آمين ﴾ يحبكم الله . قال النبي ﷺ قال لي يا محمد هذه نجاتك ، ونجاة امتك ، ومن اتبعك على دينك من النار» قال البيهقي : قوله : رقيقان . قيل هذا تصحيف وقع في الأصل ، وانما هو رفيقان . والرفيق : من اسماء الله تعالى .

(١) المائدة الآية ٦٠ .
(٢) المائدة الآية ٦٠ .

وأخرج ابن مردويه والثعلبي عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هرب الغيم الى المشرق ، وسكنت الريح ، وهاج البحر ، وأصغت البهائم بآذانها ، ورُجمت الشياطين من السماء ، وحلف الله بعزته وجلاله أن لا يسمى على شيء الا بارك فيه .

وأخرج وكيع والثعلبي عن ابن مسعود قال : من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ليجعل الله له بكل حرف منها جنة من كل واحد .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا « ان المعلم اذا قال للصبي قل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كُتب للمعلم ، وللصبي ، ولابويه ، براءة من النار » .

وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة والديلمي عن علي مرفوعا « اذا وقعت في ورطة فقل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فان الله يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء » .

وأخرج الحافظ عن عبد القادر الرهاوي في الاربعين بسند حسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أقطع » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وأبو نعيم في الحلية عن عطاء قال : إذا تناهقت الحمر من الليل فقولوا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن صفوان بن سليم قال : الجن يستمتعون بمتاع الإنس وثيابهم ، فمن أخذ منكم ثوبا أو وضعه فليقل ﴿ بسم الله ﴾ فان اسم الله طابع .

وأخرج أبو نعيم والديلمي عن عائشة قالت : لما نزلت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ضجت الجبال حتى سمع أهل مكة دويها فقالوا : سحر محمد الجبال ، فبعث الله دخانا حتى اظل على أهل مكة فقال رسول الله ﷺ « من قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ موقنا سبحت معه الجبال إلا أنه لا يُسمع ذلك منها » .

وأخرج الديلمي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كتب له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ، ومحي عنه أربعة آلاف سيئة ، ورفع له أربعة آلاف درجة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك انه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كانت مداً ، ثم قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يمد ﴿ بسم الله ﴾ ويمد ﴿ الرحمن ﴾ ويمد ﴿ الرحيم ﴾ .

وأخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في الجامع عن أبي جعفر محمد بن علي قال « قال رسول الله ﷺ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ مفتاح كل كتاب » .

وأخرج الخطيب في الجامع عن سعيد بن جبير قال : لا يصلح كتاب الا أوّله ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وان كان شعراً .

وأخرج الخطيب عن الزهري قال : قضت السنة ان لا يُكتب في الشعر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو بكر بن أبي داود والخطيب في الجامع عن الشعبي قال : كانوا يكرهون أن يكتبوا أمام الشعر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج الخطيب عن الشعبي قال أجمعوا ان لا يكتبوا أمام الشعر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد والشعبي انهما كرها ان يكتبَ الْـجُنُـبُ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن اشته في المصاحف بسند ضعيف عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «من كتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ مجوّدة تعظيماً لله غفر الله له » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب قال : تنوّق رجل في ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فغفر له .

وأخرج السلفي في جزء له عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السين » .

وأخرج الخطيب في الجامع عن الزهري قال : نهى رسول الله ﷺ ان تمد ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج الخطيب وابن اشته في المصاحف عن محمد بن سيرين . انه كان يكره أن يمد الباء الى الميم حتى يكتب السين .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر في تاريخ دمشق عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كَتَبْتَ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فَبَيِّنِ السين فيه » .

وأخرج الخطيب في الجامع والديلمي عن أنس عن النبي ﷺ قال « اذا كتب أحدكم ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فليمد الرحمن » .

وأخرج الديلمي عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ « يا معاوية ألق الدواة ، وحرف القلم ، وانصب الباء ، وفرِّقِ السين ، ولا تُعَوِّرِ الميم ، وحسِّنِ الله ، ومد الرحمن ، وجوِّدِ الرحيم ، وضع قلمك على أذنك اليسرى ، فانه أذكر لك » .

وأخرج الخطيب عن مطر الوراق قال «كان معاوية بن أبي سفيان كاتب رسول الله ﷺ فامره ان يجمع بين حروف الباء والسين ، ثم يمده الى الميم ، ثم يجمع حروف الله الرحمن الرحيم ، ولا يمد شيئا من أسماء الله في كتابه ، ولا قراءته » .

وأخرج أبو عبيد عن مسلم بن يسار أنه كان يكره أن يكتب (بـم) حين يبدأ فيسقط السين .

وأخرج أبو عبيد عن ابن عون أنه كتب لابن سيرين (بـم) فقال : مه ... اكتب سينا . اتقوا أن يأثم أحدكم وهو لا يشعر .

وأخرج أبو عبيد عن عمران بن عون . أن عمر بن عبد العزيز ضرب كاتبا كتب الميم قبل السين . فقيل له : فيم ضربك أمير المؤمنين ؟ فقال : في سين .

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن جويرية بنت اسماء . ان عمر بن عبد العزيز عزل كاتبا له في هذا كتب (بـم) ولم يجعل السين .

وأخرج ابن سعيد عن محمد بن سيرين انه كان يكره أن يكتب الباء ، ثم يمدها الى الميم حتى يكتب السين ، ويقول فيه قولاً شديداً .

وأخرج الخطيب عن معاذ بن معاذ قال : كتبت عند سوار ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فمددت الباء ولم أكتب السين ، فأمسك يدي وقال : كان محمد والحسن يكرهان هذا .

وأخرج الخطيب عن عبدالله بن صالح قال : كتبت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ورفعت الباء فطالت فأنكر ذلك الليث وكرهه وقال : غيرت المعنى يعني لأنها تصير لاماً .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن عمر بن عبد العزيز أن النبي ﷺ مر على كتاب في الأرض فقال لفتى معه «ما في هذا ؟ قال ﴿ بسم الله ﴾ قال : لعن من فعل هذا لا تضعوا ﴿ بسم الله ﴾ الا في موضعه» .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن أنس مرفوعاً «من رفع قرطاساً من الأرضِ فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اجلالاً له أن يداس ، كتب عند الله من الصدِّيقين ، وخفف عن والديه وان كانا كافرين» .

وأخرج ابن أبي داود في البعث عن أم خالد بن خالد بن سعيد بن العاص قالت : اني أول من كتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال «قام النبي ﷺ بمكة فقال ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقالت قريش : دق الله فاك» .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن سعيد بن جبير قال «كان رسول الله ﷺ يجهر ﴿ ببسم الله الرحمن الرحيم ﴾ بمكة ، وكان أهل مكة يدعون مسيلمة الرحمن . فقالوا : ان محمداً يدعو الى اله اليمامة ، فأمر رسول الله ﷺ باخفائها ، فما جهر بها حتى مات» .

وأخرج الطبراني من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال «كان رسول الله ﷺ اذا قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هزأ منه المشركون وقالوا : محمد يذكر اله اليمامة ، وكان مسيلمة يتسمى الرحمن . فلما نزلت هذه الآية أمر رسول الله ﷺ أن لا يجهر بها» .

وأخرج الطبراني عن أنس «أن رسول الله ﷺ كان يسر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وأبو بكر ، وعمر» .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عبد الله بن مغفل قال : سمعني أبي وأنا أقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقال : أي بُني محدِث ؟ صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم جهر ﴿ ببسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : الجهر ﴿ ببسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قراءة الاعراب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : جهر الامام ﴿ ببسم الله الرحمن

الرحيم ﴾ بدعة .

وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن عتيق قال : كان الحسن يقول : اكتبوا في أول الامام ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ واجعلوا بين كل سورتين خطاً .

قوله تعالى : ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

أخرج عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والخطابي في الغريب والبيهقي في الأدب والديلمي في مسند الفردوس والثعلبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص «عن رسول الله ﷺ انه قرأ ﴿ الحمد ﴾ رأس الشكر ، فما شكر الله عبد لا يحمده» .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن النوّاس بن سمعان قال : سرقت ناقة رسول الله ﷺ فقال «لئن ردها الله لأشكرن ربي ، فوقعت في حي من أحياء العرب فيهم امرأة مسلمة ، فوقع في خلدها أن تهرب عليها ، فرأت من القوم غفلة فقعدت عليها ثم حركتها فصبحت بها المدينة ، فلما رآها المسلمون فرحوا بها ، ومشوا بمجيئها حتى أتوا رسول الله ﷺ فلما رآها قال ﴿ الحمد لله ﴾ فانتظروا هل يحدث رسول الله ﷺ صوماً أو صلاة ؟ فظنوا أنه نسي فقالوا : يا رسول الله قد كنت قلت لئن ردها الله لأشكرن ربي . قال : ألم أقل ﴿ الحمد لله ﴾ ؟» .

وأخرج ابن جرير والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي بسند ضعيف عن الحكم ابن عمير وكانت له صحبة قال : قال رسول الله ﷺ «اذا قلت ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فقد شكرت الله فزادك» .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال ﴿ الحمد لله ﴾ كلمة الشكر إذا قال العبد ﴿ الحمد لله ﴾ قال الله شكرني عبدي .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿ الحمد ﴾ هو الشكر والاستحذاء لله ، والاقرار بنعمه ، وهدايته ، وابتدائه . وغير ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قال عمر : قد علمنا سبحان الله ، ولا إله إلا الله ، فما الحمد ؟ قال علي : كلمة رضيها الله لنفسه ، وأحب أن تقال .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب قال ﴿ الحمد لله ﴾ ثناء على الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال ﴿ الحمد ﴾ رداء الرحمن .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن الجبائي قال : الصلاة شكر ، والصيام شكر ، وكل خير تفعله لله شكر ، وأفضل الشكر ﴿ الحمد ﴾ .

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء ﴿ الحمد لله ﴾ » .

وأخرج ابن ماجه والبيهقي بسند حسن عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ما أنعم الله على عبده نعمة فقال ﴿ الحمد لله ﴾ الا كان الذي أعطى أفضل مما أخذه » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عبد ينعم عليه بنعمة الا كان ﴿ الحمد ﴾ أفضل منها » .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في الشعب عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « ما أنعم الله على عبد نعمة يحمد الله عليها الا كان حمد الله أعظم منها ، كائنة ما كانت » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لو أن الدنيا كلها بحذافيرها في يد رجل من أمتي ، ثم قال ﴿ الحمد لله ﴾ لكان الحمد أفضل من ذلك » .

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ « الطهور شطر الايمان ﴿ والحمد لله ﴾ تملأ الميزان ، وسبحان الله تملآن — أو تملأ — ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو . فبائع نفسه ، فمعتقها أو موبقها » .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وحسنه وابن مردويه عن رجل من بني سليم ان رسول الله ﷺ قال « سبحان الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأ الميزان ، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض ، والطهور نصف الميزان ، والصوم نصف الصبر» .

وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تملؤه ، ولا اله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه » .

وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن الاسود بن سريع التميمي قال «قلت : يا رسول الله ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي تبارك وتعالى قال : أما أن ربك يحب الحمد» .

وأخرج ابن جرير عن الاسود بن سريع ان النبي ﷺ قال «ليس شيء أحب اليه الحمد من الله ، ولذلك أثنى على نفسه فقال ﴿ الحمد لله ﴾» .

وأخرج البيهقي عن أنس عن رسول الله ﷺ قال «التأنّي من الله ، والعجلة من الشيطان ، وما شيء أكثر معاذير من الله ، وما شيء أحب الى الله من الحمد» .

وأخرج ابن شاهين في السنة والديلمي من طريق أبان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «التوحيد ثمن الجنة ، و﴿ الحمد لله ﴾ ثمن كل نعمة ، ويتقاسمون الجنة بأعمالهم» .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص من طريق ثابت عن أنس مرفوعاً «التوحيد ثمن الجنة ، والحمد وفاء شكر كل نعمة» .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع» .

وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس قال : اذا عطس أحدكم فقال ﴿ الحمد لله ﴾ قال الملك : رب العالمين فإذا قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله .

وأخرج البخاري في الأدب وابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن علي ابن أبي طالب قال : من قال عند كل عطسة سمعها ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ على كل حال ما كان . لم يجد وجع الضرس والأذن أبداً .

وأخرج الحكيم الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال : قال رسول الله ﷺ «من بادر العاطس بالحمد لم يضره شيء من داء البطن» .

وأخرج الحكيم الترمذي عن موسى بن طلحة قال : أوحى الله الى سليمان : ان عطس عاطس من وراء سبعة أبحر فاذكرني .

وأخرج البيهقي عن علي قال «بعث رسول الله ﷺ سرية من أهله فقال : اللهم لك عليّ إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك . فما لبثوا أن جاؤا سالمين فقال

رسول الله ﷺ ﴿ الحمد لله ﴾ على سابغ نعم الله فقلت يا رسول الله ألم تقل أن ردهم الله أن أشكره حق شكره فقال أو لم أفعل » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر وابن مردويه والبيهقي من طريق سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال « بعث رسول الله ﷺ بعثاً من الأنصار وقال : إن سلمهم الله وأغنمهم فان لله علي في ذلك شكراً . فلم يلبثوا أن غنموا وسلموا فقال بعض أصحابه : سمعناك تقول ان سلمهم الله وأغنمهم فان لله عليّ في ذلك شكراً قال : قد فعلت ! قلت : اللهم شكراً ، ولك الفضل المن فضلاً » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية والبيهقي عن جعفر بن محمد قال : فقد أبي بغلته فقال : لئن ردها الله عليّ لأحمدنَّه بمحامد يرضاها ، فما لبث أن أتى بها بسرجها ولجامها ، فركبها فلما استوى عليها رفع رأسه الى السماء فقال ﴿ الحمد لله ﴾ لم يزد عليها فقيل له : في ذلك ... فقال : وهل تركت شيئاً أو أبقيت شيئاً ؟ جعلت الحمد كله لله عز وجل .

وأخرج البيهقي من طريق منصور عن ابراهيم قال : يقال ان ﴿ الحمد لله ﴾ أكثر الكلام تضعيفاً .

وأخرج أبو الشيخ والبيهقي عن محمد بن حرب قال : قال سفيان الثوري : ﴿ الحمد لله ﴾ ذكر وشكر ، وليس شيء يكون ذكراً وشكراً غيره .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ان العبد اذا قال : سبحان الله فهي صلاة الخلائق ، واذا قال ﴿ الحمد لله ﴾ فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها ؛ واذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لم يقبل الله من عبد قط عملاً حتى يقولها ، واذا قال : الله أكبر ملأ ما بين السماء والأرض ، واذا قال : لا حول ولا قوّة إلا بالله قال الله : أسلم واستسلم .

قوله تعالى : رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ رب العالمين ﴾ قال : الجن والانس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ رب العالمين ﴾ قال : الجن والانس .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير ، مثله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ رب العالمين ﴾ قال : اله الخلق كله . السموات كلهن ومن فيهن ، والارضون كلهن ومن فيهن ومن بينهن مما يعلم ومما لا يعلم .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في التاريخ بسند ضعيف عن جابر بن عبدالله قال : قل الجراد في سنة من سني عمر التي ولي فيها ، فسأل عنه فلم يخبر بشيء ، فاغتم لذلك فأرسل راكباً يضرب الى كداء ، وآخر الى الشام ، وآخر الى العراق ، يسأل هل رؤي من الجراد شيء أو لا ؟ فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد ، فألقاها بين يديه . فلما رآها كبر ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « خلق الله ألف أمة . ستمائة في البحر ، وأربعمائة في البر ، فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد ، فاذا أهلكت تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه » .

وأخرج ابن جريج عن قتادة في قوله ﴿ رب العالمين ﴾ قال : كل صنف عالم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن تتبع الجهري قال : العالمون ألف أمة . فستمائة في البحر ، وأربعمائة في البر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ رب العالمين ﴾ قال : الانس عالم ، والجن عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة ، وللأرض أربع زوايا في كل زاوية ثلاثة آلاف عالم وخمسمائة عالم خلقهم لعبادته .

وأخرج الثعلبي من طريق شهر بن حوشب عن أبي كعب قال : العالمون الملائكة وهم ثمانون ثمانية عشر ألف ملك ، منهم أربعمائة أو خمسمائة ملك بالمشرق ، ومثلها بالمغرب ، ومثلها بالكتف الثالث من الدنيا ، ومثلها بالكتف الرابع من الدنيا ، مع كل ملك من الأعوان ما لا يعلم عددهم الا الله .

وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن وهب قال : ان لله عز وجل ثمانية عشر ألف عالم . الدنيا منها عالم واحد .

قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

أخرج عبد بن حميد من طريق مطر الوراق عن قتادة في قول الله ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ قال : ما وصف من خلقه . وفي قوله ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال : مدح نفسه ﴿ ملك يوم الدين ﴾ قال : يوم يدان بين الخلائق . أي هكذا فقولوا ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾ قال : دلّ على نفسه ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ أي الصراط المستقيم ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ أي طريق الانبياء ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ قال : اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : النصارى .

وأخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فعدّها آية ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ آيتين ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ثلاث آيات ﴿ ملك يوم الدين ﴾ أربع آيات وقال : هكذا ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾ وجمع خمس أصابعه» .

قوله تعالى . ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾

أخرج الترمذي وابن أبي الدنيا وابن الانباري كلاهما في كتاب المصاحف عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ ملك يوم الدين ﴾ بغير ألف .

وأخرج ابن الأنباري عن أنس قال : قرأ رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وطلحة ، والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ﴿ ملك يوم الدين ﴾ بغير ألف .

وأخرج أحمد في الزهد والترمذي وابن أبي داود وابن الانباري عن أنس أن النبي ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، كانوا يقرؤون ﴿ مالك يوم الدين ﴾ بالألف .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود في المصاحف من طريق سالم عن أبيه . أن النبي ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، كانوا يقرؤون ﴿ مالك يوم الدين ﴾ .

وأخرج وكيع في تفسيره وعبد بن حميد وأبو داود وابنه عن الزهري . ان رسول

الله ﷺ وأبا بكر ، وعمر ، كانوا يقرؤونها ﴿ مالك يوم الدين ﴾ وأوّل من قرأها ملك بغير ألف مروان .

وأخرج ابن أبي داود والخطيب من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب قالا : قرأ رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ﴿ ملك يوم الدين ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن شهاب . أنه بلغه أن النبي ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر وعثمان ، ومعاوية ، وابنه يزيد ، كانوا يقرؤون ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال ابن شهاب : وأوّل من أحدث ملك ، مروان .

وأخرج ابن أبي داود وابن الانباري عن الزهري . أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ ملك يوم الدين ﴾ وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل .

وأخرج ابن أبي داود وابن الانباري عن أنس قال : صليت خلف النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ؛ كلهم كان يقرأ ﴿ ملك يوم الدين ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود وابن أبي مليكة عن بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قرأ ﴿ مالك يوم الدين ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود وابن الانباري والدارقطني في الافراد وابن جميع في معجمه عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ ملك يوم الدين ﴾ .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ﴿ مالك يوم الدين ﴾ .

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن ابن مسعود . أنه قرأ رسول الله ﷺ ﴿ مالك يوم الدين ﴾ بالألف ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ خفض .

وأخرج وكيع والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طرق عن عمر بن الخطاب . أنه كان يقرأ ﴿ مالك يوم الدين ﴾ بالألف .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور عن أبي قلابة ، أن أبي بن كعب كان يقرأ ﴿ مالك يوم الدين ﴾ .

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي داود عن أبي هريرة ، أنه كان يقرؤها ﴿ مالك يوم الدين ﴾ بالألف .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبيدة ، أن عبد الله قرأها ﴿ مالك يوم الدين ﴾ .

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن مسعود وأناس من الصحابة في قوله ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال : هو يوم الحساب .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يقول : لا يملك أحد معه في ذلك اليوم حكماً كملكهم في الدنيا . وفي قوله ﴿ يوم الدين ﴾ قال : يوم حساب الخلائق ، وهو يوم القيامة يدينهم بأعمالهم . ان خيراً فخير وان شراً فشر ، إلا من عفا عنه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال : يوم يدين الله العباد بأعمالهم .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت «شكا الناس الى رسول الله ﷺ قحوط المطر ، فأمر بمنبر فوضعه في المصلى ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه ، فخرج حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ، فكبر وحمد الله ثم قال : انكم شكوتم جدب دياركم ، واستئخار المطر عن ابان زمنه عنكم ، وقد أمركم الله أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم ، ثم قال ﴿ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ﴾ لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت لا اله إلا أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزل قوّة وبلاغاً الى حين» . قال أبو داود : حديث غريب اسناده جيد . أهل المدينة يقرؤون ﴿ملك يوم الدين ﴾ وهذا الحديث حجة لهم .

قوله تعالى : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ إياك نعبد ﴾ يعني إياك نوحد ونخاف ونرجو ربنا لا غيرك ﴿ وإياك نستعين ﴾ على طاعتك وعلى أمورنا كلها .

وأخرج وكيع والفريابي عن أبي رُزين قال : سمعت علياً قرأ هذا الحرف وكان قرشياً عربياً فصيحاً ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا ﴾ يرفعها جميعاً .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي رُزين أن علياً قرأ ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ فهمز ، ومد ، وشد .

وأخرج أبو القاسم البغوي والماوردي معاً في معرفة الصحابة والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال «كنا مع رسول الله ﷺ في غزو ، فلقي العدوّ فسمعته يقول : يا ﴿ مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ قال : فلقد رأيت الرجال تصرع ، تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها » .

قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

أخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن أبي هريرة . ان رسول الله ﷺ قرأ ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ بالصاد .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن الانباري عن ابن عباس . انه قرأ ﴿ اهدنا السراط ﴾ بالسين .

وأخرج ابن الانباري عن عبدالله بن كثير . أنه كان يقرأ ﴿ السراط ﴾ بالسين .

وأخرج ابن الانباري عن الفراء قال : قرأ حمزة ﴿ الزراط ﴾ بالزاي قال الفراء : و﴿ الزراط ﴾ باخلاص الزاي . لغة لعذرة ، وكلب ، وبني العين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ يقول الهمنا دينك الحق .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ قال : الهمنا الطريق الهادي ، وهو دين الله الذي لا عوج له .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال ﴿ الصراط ﴾ الطريق .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والمحاملي في أماليه من نسخة المصنف والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله في قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ قال : هو الاسلام ، وهو أوسع مما بين السماء والأرض .

وأخرج ابن جريج عن ابن عباس قال ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الاسلام .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الاسلام .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن النوّاس بن سمعان عن رسول الله ﷺ قال «ضرب الله صراطاً مستقيماً ، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتفرقوا . وداع يدعو من فوق : الصراط ، فاذا أراد الانسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال : ويحك . لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه . فالصراط الاسلام ، والسوران حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله ، والداعي من فوق واعظ الله تعالى في قلب كل مسلم» .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو بكر بن الانباري في كتاب المصاحف والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبدالله بن مسعود في قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ قال : هو كتاب الله .

وأخرج ابن الانباري عن ابن مسعود قال : ان هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين . يا عباد الله هذا الصراط فاتبعوه ، ﴿ والصراط المستقيم ﴾ كتاب الله فتمسكوا به .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي والترمذي وضعفه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول «ستكون فتن قلت : وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله . فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل وليس بالهزل ، وهو حبل الله المتين ، وهو ذكره الحكيم ، وهو الصراط المستقيم» .

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الذي تركنا عليه رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ﴿ الصراط المستقيم ﴾ تركنا رسول الله ﷺ على طرفه ، والطرف الآخر في الجنة .

وأخرج البيهقي في الشعب من طريق قيس بن سعد عن رجل عن النبي ﷺ قال «القرآن هو النور المبين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم» .

وأخرج عبد بن حميد وابن جريج وابن أبي حاتم وابن عدي وابن عساكر من

طريق عاصم الاحول عن أبي العالية في قوله ﴿ الصراط المستقيم ﴾ قال : هو رسول الله ﷺ وصاحباه من بعده قال : فذكرنا ذلك للحسن فقال : صدق أبو العالية ، ونصح .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله ﴿ الصراط المستقيم ﴾ قال : هو رسول الله ﷺ وصاحباه .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية الرياحي قال : تعلموا الاسلام ، فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه ، وعليكم بالصراط المستقيم فان ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الاسلام ، ولا تحرفوا يميناً وشمالاً .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن المنذر والبيهقي في كتاب الرؤية عن سفيان قال : ليس في تفسير القرآن اختلاف انما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا ...

وأخرج ابن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الحلية عن أبي قلابة قال : قال أبو الدرداء : انك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً .

وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس يحدث عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا علي بن أبي طالب قال : فاعتزل منهم اثنا عشر ألفاً ، فدعاني علي فقال : اذهب اليهم فخاصمهم ، وادعهم الى الكتاب والسنة ، ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذوو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة .

وأخرج ابن سعد عن عمران بن مناح قال : فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم . في بيوتنا نزل فقال : صدقت ، ولكن القرآن حمال ذو وجوه يقول ... ويقولون ... ولكن حاججهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصاً . فخرج ابن عباس اليهم ، فحاججهم بالسنن ، فلم يبق بأيديهم حجة .

قوله تعالى : صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

أخرج وكيع وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي داود وابن الانباري كلاهما في المصاحف من طرق عن عمر بن الخطاب . أنه كان يقرأ ﴿ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ﴾ .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الانباري عن عبدالله بن الزبير قرأ ﴿ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ﴾ في الصلاة .

وأخرج ابن الانباري عن الحسن أنه كان يقرأ ﴿ عليهمي ﴾ بكسر الهاء والميم ، واثبات الياء .

وأخرج ابن الانباري عن الاعرج أنه كان يقرأ ﴿ عليهمو ﴾ بضم الهاء والميم ، والحاق الواو .

وأخرج ابن الانباري عن عبدالله بن كثير أنه كان يقرأ ﴿ أنعمت عليهمو ﴾ بكسر الهاء وضم الميم مع الحاق الواو .

وأخرج ابن الانباري عن ابن إسحق أنه قرأ ﴿ عليهم ﴾ بضم الهاء والميم من غير الحاق واو .

وأخرج ابن أبي داود عن ابراهيم قال : كان عكرمة والاسود يقرآنها ﴿ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ﴾ .

وأخرج الثعلبي عن أبي هريرة قال ﴿ أنعمت عليهم ﴾ الآية السادسة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ يقول : طريق من أنعمت عليهم من الملائكة ، والنبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين الذين أطاعوك وعبدوك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ قال : المؤمنين .

وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في قوله ﴿ صراط الذين ﴾ قال : النبي ﷺ ومن معه .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ قال : النبيون ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ قال : اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : النصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ قال : اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : النصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾

قال : اليهود والنصارى .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبدالله بن شقيق قال «أخبرني من سمع النبي ﷺ وهو بوادي القرى على فرس له ، وسأله رجل من بني العين فقال : من المغضوب عليهم يا رسول الله ؟ قال : اليهود قال : فمن الضالون ؟ قال : النصارى» .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال : كان رسول الله ﷺ يحاصر أهل وادي القرى فقال له رجل : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ﴿ المغضوب عليهم ﴾ يعني اليهود قال : يا رسول الله فمن هؤلاء الطائفة الاخرى ؟ قال : هؤلاء ﴿ الضالون ﴾ يعني النصارى .

وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال «سألت رسول الله ﷺ عن ﴿ المغضوب عليهم ﴾ قال : اليهود . قلت ﴿ الضالين ﴾ قال : النصارى» .

وأخرج البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن شقيق عن رجل من بلعين عن ابن عم له أنه قال «أتيت رسول الله ﷺ وهو بوادي القرى فقلت : من هؤلاء عندك؟ قال : ﴿ المغضوب عليهم ﴾ اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ النصارى» .

وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وسعيد بن منصور عن اسمعيل بن أبي خالد «أن النبي ﷺ قال ﴿ المغضوب عليهم ﴾ اليهود ﴿ والضالون ﴾ هم النصارى» .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ «ان ﴿ المغضوب عليهم ﴾ اليهود ، وان ﴿ الضالين ﴾ النصارى» .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والطبراني عن الشريد قال «مَرَّ بِي رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا ، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري ، واتكأت على الية يدي قال : أتقعد قعدة المغضوب عليهم ؟» .

وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود قال ﴿ المغضوب عليهم ﴾ اليهود و ﴿ الضالين ﴾ النصارى .

وأخرج ابن جريج عن مجاهد . مثله .

قال ابن أبي حاتم : لا أعلم خلافاً بين المفسرين في تفسير ﴿ المغضوب عليهم ﴾ باليهود ﴿ والضالين ﴾ بالنصارى .

ذكر آمين

أخرج وكيع وابن أبي شيبة عن أبي ميسرة قال : لما أقرأ جبريل رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب فبلغ ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : « قل آمين فقال : آمين » .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن وائل بن حجر الحضرمي قال « سمعت رسول الله ﷺ قرأ ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقال ﴿ آمين ﴾ يمد بها صوته » .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن وائل بن حجر « أنه سمع رسول الله ﷺ حين قال ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال : رب اغفر لي ﴿ آمين ﴾ » .

وأخرج الطبراني عن وائل بن حجر قال « رأيت رسول الله ﷺ دخل في الصلاة ، فلما فرغ من فاتحة الكتاب قال ﴿ آمين ﴾ ثلاث مرات » .

وأخرج ابن ماجه عن عليّ « سمعت رسول الله ﷺ اذا قال ﴿ ولا الضالين ﴾ قال ﴿ آمين ﴾ .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة عن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ « اذا قرأ — يعني الامام — ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقولوا ﴿ آمين ﴾ يجبكم الله » .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : اذا أمن الامام فأمنوا ، فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة ، غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وأخرج أبو يعلى في مسنده وابن مردويه بسند جيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا قال الامام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال الذين خلفه ﴿ آمين ﴾ التقت من أهل السماء وأهل الارض ، ومن لم يقل ﴿ آمين ﴾ كمثل رجل غزا مع قوم فاقترعوا سهامهم ولم يخرج سهمه فقال : ما لسهمي لم يخرج ؟ قال : انك لم تقل ﴿ آمين ﴾ » .

وأخرج ابو داود بسند حسن عن أبي زهير النميري وكان من الصحابة انه كان اذا دعا الرجل بدعاء قال : اختمه ﴿ بآمين ﴾ فان آمين مثل الطابع على الصحيفة ،

وقال «أخبركم عن ذلك ؟ خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فاتينا على رجل قد ألح في المسألة ، فوقف النبي ﷺ يسمع منه فقال النبي ﷺ : أوجب ان ختم . فقال رجل من القوم : بأي شيء يختم ؟ قال ﴿ بآمين ﴾ فانه ان ختم بآمين فقد أوجب » .

وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي في سننه عن عائشة عن النبي ﷺ قال « ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على التأمين » .

وأخرج ابن ماجة بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين ، فاكثروا من قول ﴿ آمين ﴾ .

وأخرج ابن عدي في الكامل عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان اليهود قوم حسد ، حسدوكم على ثلاثة أشياء ، افشاء السلام ، واقامة الصف ، وآمين » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن معاذ بن جبل « ان النبي ﷺ قال : ان اليهود قوم حسد ، ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث . رد السلام ، واقامة الصفوف ، وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة ﴿ آمين ﴾ » .

وأخرج الحرث بن اسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « أعطيت ثلاث خصال . أعطيت صلاة في الصفوف ، وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة ، وأعطيت ﴿ آمين ﴾ ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم الا أن يكون الله أعطاها هرون ، فان موسى كان يدعو وهرون يؤمن . ولفظ الحكيم : ان الله أعطى أمتي ثلاثاً لم يعطها أحد قبلهم. السلام وهو تحية أهل الجنة ، وصفوف الملائكة ، ﴿ وآمين ﴾ الا ما كان من موسى وهرون » .

وأخرج الطبراني في الدعاء وابن عدي وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين» .

وأخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال «قلت يا رسول الله ما معنى آمين ؟ قال : رب افعل» .

وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس . مثله .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف عن هلال بن يساف ومجاهد قالا ﴿ آمين ﴾ اسم من أسماء الله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حكيم بن جبير . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم النخعي قال : كان يستحب اذا قال الامام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ أن يقال : اللهم اغفر لي ﴿ آمين ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : اذا قال الامام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقل : اللهم اني أسالك الجنة وأعوذ بك من النار .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الربيع بن خيثم قال : اذا قال الامام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فاستعن من الدعاء ما شئت .

وأخرج ابن شاهين في السنة عن اسماعيل بن مسلم قال : في حرف أبي بن كعب ﴿ غير المغضوب عليهم وغير الضالين آمين بسم الله ﴾ قال اسمعيل : وكان الحسن اذا سئل عن ﴿ آمين ﴾ ما تفسيرها ؟ قال : هو اللهم استجب .

وأخرج الديلمي عن أنس قال «قال رسول الله ﷺ من قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ثم قرأ فاتحة الكتاب ، ثم قال آمين ، لم يبق في السماء ملك مقرب الا استغفر له» .

(٢) سُورَةُ البَقَرَةِ مَدَنِيَّةٌ
وآياتها مائتان وثمانون وست

إلا آية ٢٨١ فنزلت في حجة الوداع

أخرج ابن الضريس في فضائله وأبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوّة من طرق عن ابن عباس قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال : أنزل بالمدينة سورة البقرة .

وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ عن عكرمة قال : أول سورة نزلت بالمدينة ، سورة البقرة .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن جامع ابن شداد قال : كنا في غزاة فيها عبد الرحمن بن يزيد ، ففشا في الناس ان ناساً يكرهون أن يقولوا سورة البقرة ، وآل عمران ، حتى يقولوا : السورة التي يذكر فيها البقرة ، والسورة التي يذكر فيها آل عمران . فقال عبد الرحمن : اني أسمع عبد الله بن مسعود اذا استبطن الوادي فجعل الجمرة على حاجبه الأيمن ، ثم استقبل الكعبة فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة . فلما فرغ قال : من ههنا — والذي لا إله غيره — رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

وأخرج ابن الضريس والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند ضعيف عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «لا تقولوا سورة البقرة ، ولا سورة آل عمران ، ولا سورة النساء ، وكذلك القرآن كله ولكن قولوا : السورة التي يذكر فيها البقرة ، والسورة التي يذكر فيها آل عمران ، وكذلك القرآن كله» .

وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابن عمر قال : لا تقولوا سورة البقرة ، ولكن قولوا : السورة التي يذكر فيها البقرة .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن حذيفة قال «صليت مع رسول الله ﷺ ليلة من رمضان ، فافتتح البقرة ، فقلت : يصلي بها ركعة . ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها مترسلاً . اذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح ، واذا مر بسؤال سأل ، واذا مرَّ بتعوّذ تعوّذ» .

وأخرج أحمد وابن الضريس والبيهقي عن عائشة قالت «كنت أقوم مع رسول الله ﷺ في الليل فيقرأ بالبقرة ، وآل عمران ، والنساء ، فاذا مر بآية فيها استبشار دعا ورغب ، واذا مر بآية فيها تخويف دعا واستعاذ» .

وأخرج أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي والبيهقي عن عوف بن مالك الاشجعي قال «قمت مع رسول الله ﷺ ليلة ، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ، ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوّذ . ثم ركع بقدر قيامه ، يقول في ركوعه : سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة . ثم سجد بقدر قيامه ، ثم قال في سجوده مثل ذلك . ثم قام فقرأ بآل عمران ، ثم قرأ سورة سورة» .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن خالد قال «صلى رسول الله ﷺ بالسبع الطوال في ركعة» .

وأخرج أبو عبيد وأحمد وحميد بن زنجويه في فضائل القرآن ومسلم وابن الضريس وابن حبان والطبراني وأبو ذر الهروي في فضائله والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي أمامة الباهلي قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه . اقرؤا الزهراوين : سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غبابتان ، أوكأنهما غمامتان ، أوكأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما . اقرؤوا سورة البقرة . فان أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها بطلة» .

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه ومسلم والترمذي ومحمد بن نصر عن نواس بن سمعان قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران ، قال : وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ، ما نسيتهن بعد . قال : كأنهما غمامتان ، أوكأنهما غبابتان ، أو

كأنهما ظلتان سوداوان بينهما شرف ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن أبي عمر العربي في مسانيدهم والدارمي ومحمد بن نصر والحاكم وصححه عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ « تعلموا سورة البقرة ، فان أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة — ثم سكت ساعة — ثم قال : تعلموا سورة البقرة ، وآل عمران ، فانهما الزهروان يظلان صاحبهما يوم القيامة ، كأنهما غمامتان ، أو غبابتان ، أو فرقان من طير صواف » .

وأخرج الطبراني وأبو ذر الهروي في فضائله بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « تعلموا الزهراوين . البقرة ، وآل عمران ، فانهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غبابتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما . تعلموا البقرة ، فان أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » .

وأخرج البزار بسند صحيح وأبو ذر الهروي ومحمد بن نصر قال « قال رسول الله ﷺ اقرؤا البقرة ، وآل عمران ، فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو غبابتان ، أو فرقان من طير صواف » .

وأخرج أبو عبيد والدارمي عن أبي امامة قال : ان أخاً لكم رأى في المنام أن الناس يسلكون في صدر جبل وعر طويل ، وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان : هل فيكم من يقرأ سورة البقرة ؟ هل فيكم من يقرأ سورة آل عمران ؟ فاذا قال الرجل : نعم . دنتا منه بأعناقهما حتى يتعلق بهما ، فيخطرا به الجبل .

وأخرج الدارمي عن ابن مسعود انه قرأ عنده رجل سورة البقرة ، وآل عمران ، فقال : قرأت سورتين فيهما اسم الله الأعظم ، الذي اذا دعي به أجاب ، واذا سئل به أعطى .

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس عن أبي منيب عن عمه . أن رجلاً قرأ البقرة ، وآل عمران ، فلما قضى صلاته قال له كعب : أقرأت البقرة ، وآل عمران ؟ قال : نعم . قال — فوالذي نفسي بيده — ان فيهما اسم الله الذي اذا دعي به استجاب قال : فاخبرني به ؟ قال : لا والله لا أخبرك ، ولو أخبرتك لأوشكت أن تدعو بدعوة أهلك فيها أنا وأنت .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو نعيم في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان الرجل اذا قرأ البقرة ، وآل عمران ، جد فينا . يعني عظم .

وأخرج الدارمي عن كعب قال : من قرأ البقرة ، وآل عمران ، جاءتا يوم القيامة يقولان : ربنا لا سبيل عليه .

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن عبد الواحد بن أيمن قال « قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة البقرة ، وآل عمران ، في ليلة الجمعة كان له الأجر كما بين لبيدا وعروبا . فلبيدا : الأرض السابعة ، وعروبا : السماء السابعة » .

وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال عن عبد الواحد بن أيمن عن حميد الشامي قال : من قرأ في ليلة البقرة ، وآل عمران ، كان أجره ما بين لبيدا وعروبا . قال عروبا : السماء السابعة . ولبيدا : الأرض السابعة .

وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل القرآن من طريق محمد بن أبي سعيد عن وهب بن منبه قال : من قرأ ليلة الجمعة سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، كان له نوراً ما بين عريباً وعجيباً . قال محمد : عريباً : العرش . وعجيباً : أسفل الأرضين .

وأخرج أبو عبيد عن أبي عمران . انه سمع أبا الدرداء يقول : إن رجلاً ممن قد قرأ القرآن أغار على جار له فقتله ، وانه أقيد منه فقتل . فما زال القرآن ينسل منه سورة سورة ، حتى بقيت البقرة ، وآل عمران جمعة ، ثم ان آل عمران انسلت منه فأقامت البقرة جمعة . فقيل لها (ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد)[١] قال : فخرجت كأنها السحابة العظيمة قال : أبو عبيد : يعني أنهما كانتا معه في قبره تدفعان عنه وتؤنسانه ، فكانتا من آخر ما بقي معه من القرآن .

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب عن عمر ابن الخطاب قال : من قرأ البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، في ليلة كتب من القانتين .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ما خيب الله امرأ قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران .

وأخرج أبو عبيد عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي ان يزيد بن الاسود الجرشي كان يحدث : انه من قرأ البقرة ، وآل عمران ، في يوم برىء من النفاق حتى

(١) ق الآية ٢٩ .

يمسي ، ومن قرأهما في ليلة برىء من النفاق حتى يصبح . قال : فكان يقرؤهما كل يوم وكل ليلة سوى جزئه .

وأخرج أبو ذر في فضائله عن سعيد بن أبي هلال قال : بلغني أنه ليس من عبد يقرأ البقرة ، وآل عمران ، في ركعة قبل أن يسجد ، ثم يسأل الله شيئاً الا أعطاه .

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ قال : لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة . ولفظ الترمذي : وان البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان» .

وأخرج أبو عبيد والنسائي وابن الضريس ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً ، وزينوا أصواتكم بالقرآن فان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة» .

وأخرج أبو عبيد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه» .

وأخرج ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخه عن أبي الدرداء «سمعت رسول الله ﷺ يقول : تعلموا القرآن فوالذي نفسي بيده — ان الشيطان ليخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة» .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ «البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة» .

وأخرج ابن الضريس والنسائي وابن الأنباري في المصاحف والطبراني في الأوسط والصغير وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «لا ألقين أحدكم يضع احدى رجليه على الأخرى ، ثم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة فان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة» .

وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال : ان لكل شيء سناماً ، وسنام القرآن البقرة . وان الشيطان اذا سمع سورة البقرة نفر من البيت الذي يقرأ فيه ، وله ضريط .

وأخرج أبو يعلى وابن حبان والطبراني والبيهقي في الشعب عن سهل بن سعد الساعدي قال «قال رسول الله ﷺ ان لكل شيء سناماً ، وسنام القرآن سورة البقرة ، من قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال» .

وأخرج وكيع والحرث بن أبي أسامة ومحمد بن نصر وابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية الكرسي . وان الشيطان ليفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة » .

وأخرج سعيد بن منصور والترمذي ومحمد بن نصر وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان لكل شيء سناماً ، وان سنام القرآن البقرة ، وفيها آية هي سيدة أي القرآن ، ﴿آية الكرسي﴾ لا تقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه » .

وأخرج البخاري في تاريخه عن السائب بن حباب . ويقال له صحبة قال : البقرة سنام القرآن .

وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن ، فتعلموها فان تعلمها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » .

وأخرج الدارمي عن خالد بن معدان موقوفاً . مثله .

وأخرج أحمد ومحمد بن نصر والطبراني بسند صحيح عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ « قال البقرة سنام القرآن وذروته ، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً ، استخرجت ﴿الله لا اله الا هو الحي القيوم﴾ من تحت العرش ، فوصلت بها » .

وأخرج البغوي في معجم الصحابة وابن عساكر في تاريخه عن ربيعة الحرشي قال « سئل رسول الله ﷺ أي القرآن أفضل ؟ قال : السورة التي يذكر فيها البقرة قيل : فأي البقرة أفضل ؟ قال : آية الكرسي ، وخواتيم سورة البقرة ، نزلن من تحت العرش » .

وأخرج عبيد وأحمد والبخاري في صحيحه تعليقاً ومسلم والنسائي والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوّة من طرق عن أسيد بن حضير قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده . اذ جالت الفرس فسكت . فسكنت ... ثم قرأ فجالت الفرس فسكت . فسكنت ... ثم قرأ فجالت فسكت . فسكنت ... ثم قرأ فجالت . فانصرف الى ابنه يحيى وكان قريباً منها فأشفق أن تصيبه ، فلما أخذه رفع رأسه الى السماء ، فاذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت الى السماء ، حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث رسول الله ﷺ بذلك فقال رسول الله ﷺ « أتدري

ما ذاك ؟ قال : لا يا رسول الله قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت تنظر الناس إليها ، لا تتوارى منهم » .

وأخرج ابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن أسيد بن حضير أنه قال « يا رسول الله بينما أقرأ الليلة سورة البقرة اذ سمعت وجبة من خلفي ، فظننت ان فرسي انطلق فقال رسول الله ﷺ : اقرأ يا أبا عبيد . فالتفت فاذا مثل المصباح مدلى بين السماء والأرض ، فما استطعت أن أمضي فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكة نزلت لقراءتك سورة البقرة ، اما أنك لو مضيت لرأيت العجائب » .

وأخرج الطبراني عن أسيد بن حضير قال : كنت أصلي في ليلة مقمرة وقد أوثقت فرسي ، فجالت جولة ففزعت ، ثم جالت أخرى فرفعت رأسي ، واذا ظلة قد غشيتني ، واذا هي قد حالت بيني وبين القمر ، ففزعت فدخلت البيت . فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال « تلك الملائكة ، جاءت تسمع قراءتك من آخر الليل سورة البقرة » .

وأخرج أبو عبيد عن محمد بن جرير بن يزيد « ان أشياخ أهل المدينة حدثوه : إن رسول الله ﷺ قيل له : ألم تر أن ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تزهر مصابيح ؟ قال « فلعله قرأ سورة البقرة . فسئل ثابت فقال : قرأت سورة البقرة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان عن ابن مسعود قال : خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، لقيه الشيطان ، فاتخذا فاصطرعا ، فصرعه الذي من أصحاب محمد فقال الشيطان : أرسلني أحدثك حديثاً ، فأرسله قال : لا . فاتخذ الثانية فاصطرعا ، فصرعه الذي من أصحاب محمد فقال : أرسلني فلأحدثنك حديثاً يعجبك ، فأرسله فقال : حدثني قال : لا . فاتخذ الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد ، ثم جلس على صدره وأخذ بابهامه يلوكها فقال : ارسلني .. فقال : لا أرسلك حتى تحدثني قال : سورة البقرة ، فانه ليس من آية منها تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ، أو لا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا : يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل ؟ قال : فمن ترونه الا عمر بن الخطاب ؟.

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال « بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذوو عدد ، فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم يعني ما

معه من القرآن ، فأتى على رجل منهم من أحدثهم سناً فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا .. وسورة البقرة قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم . قال : اذهب فأنت أميرهم فقال رجل من أشرافهم : والله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة الا خشية أن لا أقوم بها . فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن واقرؤه ، فان مثل القرآن لمن تعلمه ، فقرأه ، وقام به ، كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه . كمثل جراب أوكى على مسك » .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عثمان بن العاص قال « استعملني رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف ، وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف عن الصلصال ابن الدلهمس « ان رسول الله ﷺ قال : اقرؤا سورة البقرة في بيوتكم ، ولا تجعلوها قبوراً قال : ومن قرأ سورة البقرة تتوج بتاج في الجنة » .

وأخرج وكيع والدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس عن محمد بن الاسود قال : من قرأ سورة البقرة في ليلة توّج بها تاجاً في الجنة .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : من قرأ سورة البقرة فقد أكثر وأطاب .

وأخرج وكيع وأبو ذر الهروي في فضائله عن التميمي قال : سألت ابن عباس أي سورة في القرآن أفضل ؟ قال : البقرة قلت : فأي آية ؟ قال : آية الكرسي .

وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : اشرف سورة في القرآن البقرة ، وأشرف آية . آية الكرسي .

وأخرج الحاكم وصححه وأبو ذر الهروي والبيهقي في شعب الايمان عن عمر قال : تعلموا سورة البقرة ، وسورة النساء ، وسورة الحج ، وسورة النور ، فان فيهن الفرائض .

وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن عن ابن مسعود « ان امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله رأيي في رأيك فقال رسول الله ﷺ للذي خطبها : هل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ فقال : نعم . سورة البقرة ، وسورة من المفصل ، فقال : قد أنكحتكها على أن تقرئها وتعلمها » .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ قال للرجل : ما تحفظ من القرآن ؟ قال : سورة البقرة ، والتي تليها . قال : قم فعلمها عشرين آية ، وهي

امرأتك» وكان مكحول يقول : ليس ذلك لأحد بعد رسول الله ﷺ .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمران بن أبان قال : أتي عثمان بسارق فقال : أراك جميلاً ! ما مثلك يسرق ! قال : هل تقرأ شيئاً من القرآن ؟ قال : نعم . أقرأ سورة البقرة قال : اذهب فقد وهبت يدك بسورة البقرة .

وأخرج البيهقي في سننه عن أبي جمرة قال : قلت لابن عباس : اني سريع القراءة فقال : لأن أقرأ سورة البقرة فأرتلها ، أحب الي من أن أقرأ القرآن كله .

وأخرج الخطيب في رواة مالك والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال : تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة ، فلما ختمها نحر جزوراً . وذكر مالك في الموطأ : أنه بلغه ان عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها .

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن ميمون . ان ابن عمر تعلم سورة البقرة في أربع سنين .

وأخرج مالك وسعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن عروة . أن أبا بكر الصديق صلى الصبح ، فقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كلتيهما .

وأخرج الشافعي في الأم وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي عن أنس . أن ابا بكر الصديق صلى بالناس الصبح ، فقرأ بسورة البقرة فقال عمر : كربت الشمس أن تطلع فقال : لو طلعت لم تجدنا غافلين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس . أن أبا بكر قرأ في يوم عيد البقرة ، حتى رأيت الشيخ يميد من طول القيام .

وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي في الجنائز وأبو ذر الهروي في فضائله عن الشعبي قال : كانت الأنصار يقرؤون عند الميت بسورة البقرة .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان قال : سئل ربيعة — وأنا حاضر — لم قدمت البقرة وآل عمران ، وقد نزل قبلهما نيف وثمانون سورة بمكة ؟ فقال : يعلم من قدمهما بتقدمتهما ، فهذا ما ينتهى اليه ، ولا يسأل عنه .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة معاً في المصنف عن عروة قال : كان شعار أصحاب النبي ﷺ يوم مسيلمة ، يا أصحاب سورة البقرة .

وأخرج أحمد في الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سليمان بن يسار

قال : استيقظ أبو أسيد الأنصاري ليلة وهو يقول : إنا لله وانا اليه راجعون ، فاتني وردي الليلة — وكان وردي البقرة — فلقد رأيت في المنام كأن بقرة تنطحني .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسدد عن ابن مسعود قال : من حلف بسورة البقرة ، وفي لفظ بسورة من القرآن ، فعليه بكل آية منها يمين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ « من حلف بسورة من القرآن فعليه بكل آية منها يمين صبر ، فمن شاء بَرَّ ومن شاء فجر » .

وأخرج أحمد والحاكم في الكنى عن عائشة عن النبي ﷺ قال « من قرأ سورة البقرة ، وآل عمران ، جعل الله له جناحَيْن منظومين بالدر والياقوت » قال أبو أحمد : هذا الحديث منكر .

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ﴾

أخرج وكيع وعبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي انه كان يعد ﴿ ألم ﴾ آية (وحم) آية .

وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وصححه وابن الضريس ومحمد بن نصر وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها . لا تقول ﴿ ألم ﴾ حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدارمي وابن الضريس والطبراني ومحمد بن نصر عن ابن مسعود موقوفاً . مثله .

وأخرج محمد بن نصر وأبو جعفر النحاس في كتاب الوقف والابتداء والخطيب في تاريخه وأبو نصر السجزي في الابانة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « اقرؤا القرآن ، فانكم تؤجرون عليه . أما اني لا أقول ﴿ ألم ﴾ حرف ، ولكن ألف عشر ، ولام عشر ، وميم عشر ، فتلك ثلاثون » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبزار والمرهبي في فضل العلم وأبو ذر الهروي وأبو نصر السجزي بسند ضعيف عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة . لا أقول ﴿ ألم ، ذلك الكتاب ﴾ حرف ، ولكن الألف ، والذال ، والألف ، والكاف » .

وأخرج محمد بن نصر والبيهقي في شعب الايمان والسجزي عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له به حسنة . لا أقول ﴿ بسم الله ﴾ ولكن باء ، وسين ، وميم ، ولا أقول ﴿ ألم ﴾ ولكن الألف ، واللام ، والميم » .

وأخرج محمد بن نصر السلفي في كتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال « من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له عشر حسنات . بالباء ، والتاء ، والثاء » .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف وأبو نصر السجزي عن ابن عمر قال : اذا فرغ الرجل من حاجته ، ثم رجع الى أهله ليأت المصحف ، فليفتحه فليقرأ فيه ، فان الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات . أما اني لا أقول ﴿ ألم ﴾ ولكن الألف عشر ، واللام عشر ، والميم عشر .

وأخرج أبو جعفر النحاس في الوقف والابتداء وأبو نصر السجزي عن قيس بن سكن قال : قال ابن مسعود : تعلموا القرآن فانه يكتب بكل حرف منه عشر حسنات ، ويكفر به عشر سيئات . أما اني لا أقول ﴿ ألم ﴾ حرف ، ولكن أقول ألف عشر ، ولام عشر ، وميم عشر .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم ﴾ قال : أنا الله أعلم .

وأخرج ابن جرير والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال ﴿ ألم ﴾ حروف اشتقت من حروف هجاء أسماء الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم ﴾ و (حم) و (ن) قال : اسم مقطع .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم ﴾ و (المص) و (الر) و (المر)

و (كهيعص) و (طه) و (طسم) و (طس) و (يس) و (ص) و (حم) و (ق) و (ن) قال : هو قسم أقسمه الله ، وهو من أسماء الله .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال ﴿ ألم ﴾ قسم .

وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود في قوله ﴿ ألم ﴾ قال : هو اسم الله الأعظم .

وأخرج ابن جريج وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم ﴾ و (حم) و (طس) قال : هي اسم الله الأعظم .

وأخرج ابن أبي شيبة في تفسيره وعبد بن حميد وابن المنذر عن عامر . انه سئل عن فواتح السور نحو ﴿ ألم ﴾ و (الر) قال : هي أسماء من أسماء الله مقطعة الهجاء ، فاذا وصلتها كانت أسماءً من أسماء الله .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ ألم ﴾ قال : ألف مفتاح اسمه الله ، ولام مفتاح اسمه لطيف ، وميم مفتاح اسمه مجيد .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : فواتح السور أسماء من أسماء الله .

وأخرج أبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن السدي قال : فواتح السور كلها من أسماء الله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ألم ﴾ قال : اسم من أسماء القرآن .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ألم ﴾ قال : اسم من أسماء القرآن .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان عن مجاهد قال ﴿ ألم ﴾ و (حم) و (المص) و (ص) فواتح افتتح الله بها القرآن .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال ﴿ ألم ﴾ و (طسم) فواتح يفتتح الله بها السور .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : فواتح السور كلها ﴿ ألم ﴾ و (المر) و (حم) و (ق) وغير ذلك هجاء موضوع .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم قال ﴿ ألم ﴾ ونحوها أسماء السور .

وأخرج ابن اسحق والبخاري في تاريخه وابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال « مر أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ فأتاه أخوه حيي بن

أخطب في رجال من اليهود فقال : تعلمون — والله — لقد سمعت محمدا يتلو فيا أنزل عليه ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ فقالوا أنت سمعته ؟ قال : نعم . فمشى حيي في أولئك النفر الى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ألم تذكر أنك تتلو فيا أنزل عليك ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ ؟ قال : بلى . قالوا : قد جاءك بهذا جبريل من عند الله ؟ قال : نعم . قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين لنبي لهم ما مدة ملكه ، وما أجل أمته غيرك فقال حيي بن أخطب : وأقبل على من كان معه الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون ، فهذه احدى وسبعون سنة . أفتدخلون في دين نبي انما مدة ملكه وأجل أمته احدى وسبعون سنة !

ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : ما ذاك ؟ قال (المص) قال : هذه أثقل وأطول . الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهذه مائة واحدى وستون سنة .

هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم . قال : ماذا ؟ قال (الر) قال : هذه أثقل وأطول . الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان ، فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة .

فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . (المر) قال : فهذه أثقل وأطول . الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مائتان ، فهذه احدى وسبعون سنة ومائتان ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلاً أُعطيت ، أم كثيراً ! ثم قاموا فقال أبو ياسر لأخيه حيي ومن معه من الاحبار : ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد كله . احدى وسبعون ، واحدى وستون ، ومائة ، واحدى وثلاثون ومائتان ، واحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون . فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . فيزعمون ان هذه الآيات نزلت فيهم (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) »[1] .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : ان اليهود كانوا يجدون محمداً وأمته[2]، ان محمداً مبعوث ولا يدرون ما مدة أمة محمد . فلما بعث الله محمداً ﷺ وأنزل ﴿ ألم ﴾ قالوا : قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة ، وكنا لا ندري كم مدتها ، فان كان محمد

---

(١) آل عمران الآية ٧ .

(٢) في كتابهم اصحفنا لمعرفة المعج .

صادقاً فهو نبي هذه الأمة قد بين لنا كم مدة محمد ، لأن ﴿ ألم ﴾ في حساب جملنا احدى وسبعون سنة ، فما نصنع بدين انما هو واحد وسبعون سنة ؟

فلما نزلت (الر) وكانت في حساب جملهم مائتي سنة وواحداً وثلاثين سنة قالوا : هذا الآن مائتان وواحد وثلاثون سنة وواحدة وسبعون . قيل ثم أنزل (المر) فكان في حساب جملهم مائتي سنة وواحدة وسبعين سنة في نحو هذا من صدور السور فقالوا : قد التبس علينا أمره .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفاً ، دارت فيها الألسن كلها ، ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من أسمائه ، وليس منها حرف الا وهو من آية وثلاثة ، وليس منها حرف الا وهو في مدة قوم وآجالهم . فالألف مفتاح اسمه الله ، واللام مفتاح اسمه اللطيف ، والميم مفتاح اسمه مجيد . فالألف آلاء الله ، واللام لطف الله ، والميم مجد الله . فالألف سنة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ بن حبان في التفسير عن داود بن أبي هند قال : كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور قال : يا داود ان لكل كتاب سراً ، وان سر هذا القرآن فواتح السور ، فدعها وسَل عما بدا لك .

وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة عن ابن عباس قال : آخر حرف عارض به جبريل رسول الله ﷺ ﴿ ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ .

قوله تعالى : ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين ، وآيتان في نعت الكافرين ، وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين ، ومن أربعين آية الى عشرين ومائة في بني اسرائيل .

وأخرج وكيع عن مجاهد قال : هؤلاء الآيات الأربع في أول سورة البقرة الى ﴿ المفلحون ﴾ نزلت في نعت المؤمنين ، واثنتان من بعدها الى ﴿ عظيم ﴾ نزلت في نعت الكافرين ، والى العشر نزلت في المنافقين .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال : أربع آيات من فاتحة سورة البقرة في الذين آمنوا ، وآيتان في قادة الأحزاب .

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن مسعود ﴿ ألم ﴾ حرف اسم الله ، و ﴿ الكتاب ﴾ القرآن ﴿ لا ريب ﴾ لا شك فيه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ذلك الكتاب ﴾ قال : هذا الكتاب .

وأخرج ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن عكرمة . مثله .

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لا ريب فيه ﴾ قال : لا شك فيه .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال ﴿ الريب ﴾ الشك من الكفر .

وأخرج الطستي في مسائل ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ لا ريب فيه ﴾ قال : لا شك فيه قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت ابن الزبعرى وهو يقول :

ليس في الحق يا أمامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ لا ريب فيه ﴾ قال : لا شك فيه .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد مثله .

قوله تعالى : هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝

أخرج وكيع وابن جرير عن الشعبي في قوله ﴿ هدى ﴾ قال : من الضلالة .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ هدى ﴾ قال : نور ﴿ للمتقين ﴾ قال : هم المؤمنون .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ هدى للمتقين ﴾ أي الذين يحذرون من أمر الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء منه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ هدى للمتقين ﴾ قال : للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ هدى للمتقين ﴾ قال : جعله الله هدى وضياء لمن صدَّق به ، ونور للمتقين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل قال : يُحبَسُ الناس يوم القيامة في بقيع واحد ، فينادي منادٍ : أين المتقون ؟ فيقومون في كنف من الرحمن ، لا يحتجب الله منهم ، ولا يستتر . قيل : من المتقون ؟ قال : قوم اتقوا الشرك ، وعبادة الأوثان واخلصوا ، لله العبادة ، فيمرون الى الجنة .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عطية السعدي وكان من الصحابة قال : قال رسول الله ﷺ لا يبلغ العبد المؤمن أن يكون من المتقين ، حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن أبي هريرة . أن رجلاً قال له : ما التقوى ؟ قال : هل أخذت طريقاً ذا شوك ؟ قال : نعم . قال : فكيف صنعت ؟ قال : اذا رأيت الشوك عدلت عنه ، أو جاوزته ، أو قصرت عنه ، قال : ذاك التقوى .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن طلق بن حبيب انه قيل له : ألا تجمع لنا التقوى في كلام يسير يرونه ؟ فقال : التقوى العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء رحمة الله ، والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله مخافة عذاب الله .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء قال : تمام التقوى أن يتقي اللهَ العبدُ ، حتى يتقيه من مثقال ذرة ، وحتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية أن يكون حراماً . يكون حجاباً بينه وبين الحرام .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان الثوري قال : انما سموا المتقين لأنهم اتقوا ما لا يتقى .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن المبارك قال : لو أن رجلاً اتقى مائة شيء ولم يتق شيئاً واحداً ، لم يكن من المتقين .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عون بن عبد الله قال : تمام التقوى أن تبتغي علم ما لم تعلم منها ، الى ما قد علمت منها .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن رجاء قال : من سره أن يكون متقياً فليكن أذل من قعود أبل ، كل من أتى عليه أرغاه .

وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق مالك بن أنس عن وهب بن كيسان قال : كتب رجل الى عبد الله بن الزبير بموعظة . أما بعد ... فان لأهل التقوى علامات يُعْرَفون بها ويُعرِفونها من أنفسهم . من صبر على البلاء ، ورضى بالقضاء ، وشكر النعماء ، وذل لحكم القرآن .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن المبارك قال : قال داود لابنه سليمان عليه السلام : يا بني انما تستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء . لحسن توكله على الله فيما نابه ، ولحسن رضاه فيما أتاه ، ولحسن زهده فيما فاته .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سهم بن سحاب قال : معدن من التقوى لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال : بلغنا أن رجلاً جاء الى عيسى فقال : يا معلم الخير كيف أكون تقياً لله كما ينبغي له ؟ قال : بيسير من الأمر . تحب الله بقلبك كله ، وتعمل بكدحك وقوتك ما استطعت ، وترحم ابن جنسك كما ترحم نفسك . قال : من ابن جنسي يا معلم الخير؟ قال : ولد آدم كلهم ، وما لا تحب أن يؤتى اليك فلا تأته الى أحد فأنت تقي لله حقاً .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن اياس بن معاوية قال : رأس التقوى ومعظمه أن لا تعبد شيئاً دون الله ، ثم تتفاضل الناس بالتقى والنهى .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عون بن عبد الله قال : فواتح التقوى حسن النية ، وخواتمها التوفيق ، والعبد فيما بين ذلك ، بين هلكات وشبهات ، ونفس تحطب على سلوها ، وعدو مكيد غير غافل ولا عاجز .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن محرز الطفاري قال : كيف يرجو مفاتيح التقوى من يؤثر على الآخرة الدنيا ؟!

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال : ليس تقوى الله بصيام

النهار، ولا بقيام الليل، والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله، ترك ما حرم الله، وأداء ما افترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيراً فهو خير الى خير.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن يوسف الفريابي قال: قلت لسفيان أرى الناس يقولون سفيان الثوري، وأنت تنام الليل؟ فقال لي: اسكت ... ملاك هذا الأمر التقوى.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن شبيب بن شبة قال: تكلم رجل من الحكماء عند عبد الملك بن مروان، فوصف المتقي فقال: رجل آثر الله على خلقه، وآثر الآخرة على الدنيا، ولم تكربه المطالب، ولم تمنعه المطامع، نظر ببصر قلبه الى معالي ارادته، فسما لها ملتمساً لها، فزهده مخزون، يبيت اذا نام الناس ذا شجون، ويصبح مغموما في الدنيا مسجون، قد انقطعت من همته الراحة دون منيته، فشفاؤه القرآن، ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة الحسنة، لا يرى منها الدنيا عوضاً، ولا يستريح الى لذة سواها. فقال عبد الملك: أشهد أن هذا أرجى بالاً منا، وأنعم عيشاً.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم في الحلية عن ميمون بن مهران قال: لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه، حتى تعلم من أين مطعمه، ومن أين ملبسه، ومن أين مشربه، أمن حل ذلك أو من حرام؟

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز. انه لما وُلي حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بتقوى الله، فان تقوى الله خلف من كل شيء، وليس من تقوى الله خلف.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال: يا أيها الناس اتقوا الله، فانه ليس من هالك الا له خلف الا التقوى.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة قال: لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت: طوبى للمتقين.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال: القيامة عرس المتقين.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن يزيد الرحبي قال: قيل لأبي الدرداء: انه ليس أحد له بيت في الأنصار الا قال شعراً، فما لك لا تقول؟! قال: وأنا قلت فاستمعوه:

يريـــد المرءُ أن يُعطى مُنـــاهُ ويـــأبى الله الا مـــا أرادا

يقول المرءُ فـائـدتي وذخري وتقوى الله أفضل مـا استفـادا

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العفيف وكان من أصحاب معاذ بن جبل قال : يدخل أهل الجنة على أربعة أصناف . المتقين ، ثم الشاكرين ، ثم الخائفين ، ثم أصحاب اليمين .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾

أخرج جرير عن قتادة ﴿ هدى للمتقين ﴾ قال : نعتهم ووصفهم بقوله ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ الآية .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ الذين يؤمنون ﴾ قال : يصدقون ﴿ بالغيب ﴾ قال : بما جاء منه ، يعني من الله .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ قال : هم المؤمنون من العرب قال : و﴿ الايمان ﴾ التصديق و﴿ الغيب ﴾ ما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار ، وما ذكر الله في القرآن لم يكن تصديقهم بذلك من قبل أصحاب الكتاب ، أو علم كان عندهم ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل اليك ﴾ هم المؤمنون من أهل الكتاب ، ثم جمع الفريقين فقال ﴿ أولئك على هدى ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ قال : بالله وملائكته ، ورسله ، واليوم الآخر ، وجنته وناره ، ولقائه ، والحياة بعد الموت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ قال : آمنوا بالبعث بعد الموت ، والحساب ، والجنة والنار ، وصدقوا بموعود الله الذي وعد في هذا القرآن .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ قال : ما غاب عنهم من أمر الجنة والنار قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا سفيان بن الحرث يقول :

وبالغيب آمنا وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبل محمد

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن منده وأبو نعيم كلاهما في معرفة الصحابة عن تويلة بنت أسلم قالت : صليت الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة ، فاستقبلنا مسجد ايلياء فصلينا سجدتين ثم جاءنا من يخبرنا ، أن رسول الله ﷺ قد استقبل البيت الحرام ، فتحوّل الرجال مكان النساء ، والنساء مكان الرجال ، فصلينا السجدتين الباقيتين ، ونحن مستقبلو البيت الحرام . فبلغ رسول الله ﷺ ذلك فقال «أولئك قوم آمنوا بالغيب» .

وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وأحمد بن منيع في مسنده وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه عن الحرث بن قيس أنه قال لابن مسعود : عند الله يحتسب ما سبقتمونا به يا أصحاب محمد من رؤية رسول الله ﷺ . فقال ابن مسعود : عند الله يحتسب ايمانكم بمحمد ﷺ ولم تروه ! ان أمر محمد كان بيننا لمن رآه . والذي لا اله غيره . ما آمن أحد أفضل من ايمان بغيب . ثم قرأ (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه)[1] الى قوله (المفلحون)[2] .

وأخرج البزار وأبو يعلى والمرهبي في فضل العلم والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال : كنت جالساً مع النبي ﷺ فقال «انبئوني بأفضل أهل الايمان ايماناً ؟ قالوا : يا رسول الله الملائكة ...؟ قال : هم كذلك ، ويحق لهم ، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها قالوا : يا رسول الله الانبياء الذين أكرمهم الله برسالاته والنبوّة ! قال : هم كذلك ، ويحق لهم ، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها قالوا : يا رسول الله الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء ...! قال : هم كذلك ، ويحق لهم ، وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء . بل غيرهم قالوا : فمن يا رسول الله ؟! قال : أقوام في أصلاب الرجال ، يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، ويصدقوني ولم يروني ، يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه ، فهؤلاء أفضل أهل الايمان ايماناً .

وأخرج الحسن بن عروة في حزبه المشهور والبيهقي في الدلائل والأصبهاني في الترغيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ «أي

(١) البقرة الآية ١ — ٢ .
(٢) البقرة الآية ٥ .

الخلق أعجب اليكم ايماناً ؟ قالوا : الملائكة ... قال : وما لهم لا يؤمنون ، وهم عند ربهم. قالوا : فالأنبياء ... قال : فما لهم لا يؤمنون ، والوحي ينزل عليهم. قالوا : فنحن ... قال : وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم ، ألا ان أعجب الخلق الي ايماناً ، لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيه » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : أصبح رسول الله ﷺ يوماً فقال « ما من ماء ما من ماء ؟ قالوا : لا . قال : فهل من شن ؟ فجاؤا بالشن ، فوضع بين يدي رسول الله ﷺ ، ووضع يده عليه ثم فرق أصابعه ، فنبع الماء مثل عصا موسى من بين أصابع رسول الله ﷺ فقال : يا بلال اهتف بالناس بالوضوء ، فأقبلوا يتوضئون من بين أصابع رسول الله ﷺ ، وكانت همة ابن مسعود الشرب ، فلما توضئوا صلى بهم الصبح ، ثم قعد للناس فقال : يا أيها الناس من أعجب الخلق ايماناً ؟ قالوا : الملائكة . قال : وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الأمر ! قالوا : فالنبيون يا رسول الله. قال : وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء ! قالوا : فأصحابك يا رسول الله. فقال : وكيف لا تؤمن أصحابي وهم يرون ما يرون ، ولكن أعجب الناس ايماناً ، قوم يجيئون بعدي يؤمنون بي ولم يروني ، ويصدقوني ولم يروني أولئك اخواني » .

وأخرج الاسماعيلي في معجمه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أي شيء أعجب ايماناً ؟ قيل : الملائكة ... فقال : كيف وهم في السماء يرون من الله ما لا ترون ! قيل : فالأنبياء ... قال : كيف وهم يأتيهم الوحي ؟ قالوا : فنحن ... قال : كيف وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ! ولكن قوم يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، أولئك أعجب ايماناً ، وأولئك اخواني ، وأنتم أصحابي » .

وأخرج البزار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « أي الخلق أعجب ايماناً ؟ قالوا : الملائكة .. قال : الملائكة ... كيف لا يؤمنون ؟ قالوا : النبيون ... قال : النبيون يوحى اليهم فكيف لا يؤمنون ؟ ولكن أعجب الناس ايماناً ، قوم يجيئون من بعدكم ، فيجدون كتاباً من الوحي ، فيؤمنون به ويتبعونه . فهؤلاء أعجب الناس ايماناً » .

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ يا ليتني قد لقيت اخواني ؟ قالوا : يا رسول الله ألسنا اخوانك وأصحابك ؟ قال :

بلى . ولكن قوما يجيئون من بعدكم ، يؤمنون بي إيمانكم ، ويصدقوني تصديقكم ، وينصروني نصركم . فيا ليتني قد لقيت اخواني » .

وأخرج ابن عساكر في الأربعين السباعية من طريق أبي هدبة وهوكذاب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «ليتني قد لقيت اخواني ؟ فقال له رجل من أصحابه : أولسنا اخوانك ؟ قال : بلى . أنتم أصحابي ، واخواني قوم يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، ثم قرأ ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ﴾ » .

وأخرج أحمد والدارمي والباوردي وابن قانع معاً في معجم الصحابة والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم عن أبي جمعة الانصاري قال «قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجراً ؟ آمنا بك ، واتبعناك .قال : ما يمنعكم من ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهركم ، يأتيكم الوحي من السماء ! بل قوم يأتون من بعدي ، يأتيهم كتاب بين لوحين ، فيؤمنون به ، ويعملون بما فيه ، أولئك أعظم منكم أجراً»

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عمر وأحمد والحاكم عن أبي عبد الرحمن الجهني قال «بينا نحن مع رسول الله ﷺ اذ طلع راكبان فقال رسول الله ﷺ كنديان ، أو مذحجيان ، حتى أتيا فاذا رجلان من مذحج . فدنا أحدهما ليبايعه ، فلما أخذ بيده قال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك واتبعك وصدقك ، فماذا له ؟ قال : طوبى له ، فمسح على يده وانصرف . ثم جاء الآخر حتى أخذ على يده ليبايعه فقال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك ؟ قال : طوبى له . ثم طوبى له . ثم مسح على يده وانصرف» .

وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ «طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات» .

وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ «ان رجلاً قال : يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك . قال : طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني» .

وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع قال : جاء رجل الى ابن عمر

فقال : يا أبا عبد الرحمن رأيتم رسول الله ﷺ بأعينكم هذه ؟ قال : نعم . قال : طوبى لكم.فقال ابن عمر : ألا أخبرك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى . قال : سمعته يقول «قال طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات» .

وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات» .

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً «ان ناساً من أمتي يأتون بعدي ، يودّ أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله» .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن اسحق عن ابن عباس في قوله ﴿ويقيمون الصلاة﴾ قال : الصلوات الخمس ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ قال : زكاة أموالهم .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ويقيمون الصلاة﴾ قال : يقيمونها بفروضها ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ قال : يؤدّون الزكاة احتساباً لها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : اقامة الصلاة اتمام الركوع ، والسجود ، والتلاوة ، والخشوع ، والاقبال ، عليها فيها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿يقيمون الصلاة﴾ قال : اقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ، ووضوئها ، وركوعها ، وسجودها ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ قال : انفقوا في فرائض الله التي افترض الله عليهم ، في طاعته وسبيله .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ قال : انما يعني الزكاة خاصة ، دون سائر النفقات . لا يذكر الصلاة الا ذكر معها الزكاة ، فاذا لم يسم الزكاة قال في أثر ذكر الصلاة ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ قال : هي نفقة الرجل على أهله .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ قال : كانت النفقات قربانا يتقربون بها الى الله على قدر ميسورهم وجهدهم ، حتى نزلت فرائض الصدقات في سورة براءة . هن الناسخات المبينات .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ ﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ﴾ أي يصدقونك بما جئت به من الله ، وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاؤوهم به من ربهم ﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾ أي بالبعث ، والقيامة ، والجنة ، والنار ، والحساب ، والميزان ، أي لا هؤلاء الذين يزعمون انهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل اليك ﴾ قال : هو الفرقان الذي فرق الله به بين الحق والباطل ﴿ وما أنزل من قبلك ﴾ أي الكتب التي قد خلت قبله ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ قال : استحقوا الهدى والفلاح بحق ، فاحقه الله لهم . وهذا نعت أهل الايمان ، ثم نعت المشركين فقال ﴿ ان الذين كفروا سواء عليهم ﴾[1] الآيتين .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند والحاكم والبيهقي في الدعوات عن أبيّ بن كعب قال «كنت عند النبي ﷺ فجاء اعرابي فقال : يا نبي الله ان لي أخا وبه وجع قال : وما وجعه ؟ قال : به لمم قال : فائتني به . فوضعه بين يديه فعوّذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أوّل سورة البقرة ، وهاتين الآيتين ﴿ والهكم اله واحد ﴾[2] وآية الكرسي ، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، وآية من آل عمران (شهد الله أنه لا اله الا هو)[3] وآية من الاعراف (ان ربكم الله)[4] وآخر سورة المؤمنين (فتعالى الله الملك الحق)[5] وآية من سورة الجن (وانه تعالى جدُّ ربنا)[6] وعشر آيات من أوّل الصافات ، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، و (قل هو الله احد) و (المعوّذتين) فقام الرجل كأنه لم يشك قط » .

---

(١) البقرة الآية ٦ .
(٢) البقرة الآية ١٦٣ .
(٣) آل عمران الآية ١٨ .
(٤) الاعراف الآية ٥٤ .
(٥) المؤمنون الآية ١١٦ .
(٦) الجن الآية ٣ .

وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه . مثله سواء .

وأخرج الدارمي وابن الضريس عن ابن مسعود قال : من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة ، وآية الكرسي ، وآيتين بعد آية الكرسي ، وثلاثا من آخر سورة البقرة ، لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ، ولا شيء يكرهه في أهله ولا ماله ، ولا يقرأن على مجنون الا أفاق .

وأخرج الدارمي وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح . أربع من أولها ، وآية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وثلاث خواتيمها . أولها (لله ما في السموات)[1] .

وأخرج سعيد بن منصور والدارمي والبيهقي في شعب الايمان عن المغيرة بن سبيع وكان من أصحاب عبد الله قال : من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن . أربع آيات من أوّلها ، وآية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وثلاث من آخرها .

وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به الى قبره ، وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة ، وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة ، في قبره » .

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج قال : قال لي أبي : يا بني اذا وضعتني في لحدي فقل : بسم الله ، وعلى ملة رسول الله . ثم سن علي التراب سنا ، ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها . فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك .

وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق محمد بن علي المطلبي عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن سيرين قال : نزلنا يسيرى فاتانا أهل ذلك المنزل فقالوا : ارحلوا فانه لم ينزل عندنا هذا المنزل أحد الا اتخذ متاعه فرحل أصحابي وتخلفت للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال « من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة سبع ضار ، ولا لص

---

(١) البقرة الآية ٢٨٤ .

طار ، وعوفي في نفسه ، وأهله ، وماله حتى يصبح » .

فلما أمسينا لم أنم حتى رأيتهم قد جاءوا أكثر من ثلاثين مرة ، مخترطين سيوفهم فما يصلون الي ، فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال : يا هذا إنسي أم جني ؟ قلت : بل إنسي ! قال : فما بالك .. ! لقد أتيناك أكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد .

فذكرت له الحديث ، والثلاث وثلاثون آية ، أربع آيات من أول البقرة الى قوله ﴿ المفلحون ﴾ وآية الكرسي ، وآيتان بعدها الى قوله (خالدون)[1] والثلاث آيات من آخر البقرة (لله ما في السموات وما في الأرض)[2] الى آخرها وثلاث آيات من الاعراف (ان ربكم الله) الى قوله (من المحسنين)[3] وآخر بني اسرائيل (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن)[4] الى آخرها ، وعشر آيات من أوّل الصافات الى قوله (لازب) وآيتان من الرحمن (يا معشر الجن والإنس) الى قوله (فلا تنتصران)[5] ومن آخر الحشر (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل)[6] الى آخر السورة ، وآيتان من (قل أوحى) الي (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة) الى قوله (شططا)[7] .

فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال لي : كنا نسميها آيات الحرب ، ويقال : ان فيها شفاء من كل داء . فعدّ عليّ الجنون ، والجذام ، والبرص ، وغير ذلك . قال محمد بن علي : فقرأتها على شيخ لنا قد فلج حتى أذهب الله عنه ذلك .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة أوّل النهار لا يقربه شيطان حتى يمسي ، وان قرأها حين يمسي لم يقربه حتى يصبح ، ولا يرى شيئاً يكرهه في أهله وماله ، وان قرأها على مجنون أفاق . اربع آيات من أولها ، وآية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وثلاث آيات من آخرها .

---

(١) البقرة الآية ٢٥٧ .
(٢) البقرة الآية ٢٨٤ .
(٣) الاعراف الآية ٥٤ — ٥٧ .
(٤) الاسراء الآية ١١٠ .
(٥) الرحمن الآية ٣٣ — ٣٤ .
(٦) الحشر الآية ٢١ .
(٧) الجن الآية ١ — ٤ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝﴾

أخرج ابن جريج وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير في السنة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ ونحو هذا من القرآن قال : كان رسول الله ﷺ يحرص أن يؤمن جميع الناس ، ويتابعوه على الهدى ، فأخبره الله أنه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأوّل ، ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأوّل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن عمرو قال « قيل يا رسول الله انا نقرأ من القرآن فنرجو ، ونقرأ فنكاد نيأس فقال : الا أخبركم عن أهل الجنة وأهل النار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) الى قوله (المفلحون) هؤلاء أهل الجنة قالوا : انا نرجو أن نكون هؤلاء . ثم قال : ﴿ ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ﴾ الى قوله ﴿ عظيم ﴾ هؤلاء أهل النار . قلنا لسنا هم يا رسول الله ؟ قال : أجل » .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ان الذين كفروا ﴾ أي بما أنزل اليك ، وان قالوا انا قد آمنا بما جاء من قبلك ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ أي أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك ، وبما عندهم مما جاءهم به غيرك ، فكيف يسمعون منك انذارا وتخويفا ، وقد كفروا بما عندهم من نعتك ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ﴾ أي عن الهدى أن يصيبوه أبدا بغير ما كذبوا به من الحق الذي جاءك من ربك ، حتى يؤمنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك ، ولهم بما هم عليه من خلافك ﴿ عذاب عظيم ﴾ فهذا في الاحبار من يهود .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ ان الذين

كفروا ﴾ قال : نزلت هاتان الآيتان في قادة الاحزاب ، وهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا)[1] قال : فهم الذين قتلوا يوم بدر ، ولم يدخل من القادة أحد في الاسلام الا رجلان . أبو سفيان ، والحكم بن أبي العاص .

وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله ﴿ أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ قال : وعظتهم أم لم تعظهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ قال : اطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم ، فختم الله على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة ، فهم لا يبصرون هدى ، ولا يسمعون ، ولا يفقهون ، ولا يعقلون .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : الختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، والغشاوة على أبصارهم .

وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود قال ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ فلا يعقلون ، ولا يسمعون ، وجعل على أبصارهم يقول : أعينهم ﴿ غشاوة ﴾ فلا يبصرون .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾ قال : طبع الله عليها قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : أما سمعت الاعشى وهو يقول :

وصهبـــاء طـــاف يهود بها فـــابرزهـــا وعليهـــا ختم

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبي رجاء قرأ أحدهما ﴿ غشاوة ﴾ والآخر ﴿ غشوة ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾.

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ يعني المنافقين من الاوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم .

(١) ابراهيم الآية ٢٨ .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس . أن صدر سورة البقرة الى المائة منها ، هي في رجال سماهم باعيانهم وانسابهم من أحبار يهود ، ومن المنافقين من الأوس والخزرج .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ قال : المراد بهذه الآية المنافقون .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾ حتى بلغ ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ قال : هذه في المنافقين .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله ﴾ الآية . قال : هذا نعت المنافق ، نعت عبدا خائن السريرة ، كثير الاخلاف ، يعرف بلسانه ، وينكر بقلبه ، ويصدق بلسانه ، ويخالف بعمله ، ويصبح على حال ، ويمسي على غيره ، ويتكفأ تكفؤ السفينة ، كلما هبت ريح هب فيها .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن سيرين قال : لم يكن عندهم شيء أخوف من هذه الآية ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن عتيق قال : كان محمد يتلو هذه الآية عند ذكر الحجاج ويقول : أنا لغير ذلك أخوف ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ .

وأخرج ابن سعد عن أبي يحيى قال سال رجل حذيفة وأنا عنده فقال : ما النفاق ؟ قال : ان تتكلم باللسان ، ولا تعمل به .

قوله تعالى : يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

أخرج أحمد بن منيع في مسنده بسند ضعيف عن رجل من الصحابة . ان قائلا من المسلمين قال : يا رسول الله ما النجاة غداً قال : لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال أن تعمل بما أمرك به تريد به غيره ، فاتقوا الرياء فانه الشرك بالله ، فان المرائي ينادى به يوم القيامة على رؤوس الخلائق باربعة اسماء . يا كافر ، يا فاجر ، يا خاسر ، يا غادر . ضل عملك ، وبطل أجرك ، فلا خلاق لك اليوم عند الله ، فالتمس أجرك

ممن كنت تعمل له يا مخادع ، وقرأ آيات من القرآن (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً)[١] الآية (وان المنافقين يخادعون الله)[٢] الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ﴿ يخادعون الله ﴾ قال : يظهرون لا اله الا الله ، يريدون أن يحرزوا بذلك دماءهم وأموالهم ، وفي أنفسهم غير ذلك .

وأخرج ابن جرير عن ابن وهب قال : سألت ابن زيد عن قوله ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا ﴾ قال : هؤلاء المنافقون ، يخادعون الله ورسوله ، والذين آمنوا انهم يؤمنون بما أظهروه . وعن قوله ﴿ وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون ﴾ قال : ما يشعرون بأنهم ضروا أنفسهم بما أسروا من الكفر والنفاق ، ثم قرأ (يوم يبعثهم الله جميعاً) قال هم المنافقون حتى بلغ قوله ﴿ ويحسبون أنهم على شيء ﴾[٣]

وأخرج البيهقي في الشعب عن قيس بن سعد قال : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ « المكر والخديعة في النار ، لكنت أمكر هذه الأمة » .

قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾

أخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ مرض ﴾ قال : شك ﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾ أي قال : شكا .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ قال : النفاق ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ قال : نكال موجع ﴿ بما كانوا يكذبون ﴾ قال : يبدلون ويحرّفون .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله تعالى ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ قال : النفاق قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم .

---

(١) الكهف الآية ١١٠ .
(٢) النساء الآية ١٤٢ .
(٣) المجادلة الآية ١٨ .

أما سمعت قول الشاعر :

أجامل اقواماً حياء وقد أرى صدورهم تغلي عليّ مراضها

قال : فاخبرني عن قوله ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ قال ﴿ الأليم ﴾ الموجع قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

نام من كان خليا من ألم وبقيت الليل طولا لم أنم

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن ﴿ أليم ﴾ فهو الموجع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال ﴿ الأليم ﴾ الموجع في القرآن كله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ مرض ﴾ قال : ريبة وشك في أمر الله ﴿ فزادهم الله مرضا ﴾ قال : ريبة وشكا ﴿ ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ﴾ قال : اياكم والكذب فانه من باب النفاق . وإنا والله ما رأينا عملاً قط أسرع في فساد قلب عبد من كبر أو كذب .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ قال : هذا مرض في الدين ، وليس مرضاً في الاجساد . وهم المنافقون و ﴿ المرض ﴾ الشك الذي دخل في الاسلام .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ قال : هؤلاء أهل النفاق . والمرض الذي في قلوبهم الشك في أمر الله عز وجل ﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾ قال : شكا .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : العذاب الأليم . هو الموجع وكل شيء في القرآن من ﴿ الأليم ﴾ فهو الموجع .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ﴾ قال : الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية .

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ﴾ قال : الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ﴾ قال : اذا ركبوا معصية فقيل لهم لا تفعلوا كذا ، قالوا انما نحن على الهدى .

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ انما نحن مصلحون ﴾ أي انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين ، وأهل الكتاب .

وأخرج وكيع وابن جرير وابن أبي حاتم عن عباد بن عبدالله الاسدي قال : قرأ سلمان هذه الآية ﴿ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ﴾ قال : لم يجيء أهل هذه الآية بعد .

قوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ﴾ قال : صدقوا كما صدق أصحاب محمد أنه نبي ورسول ، وأن ما أنزل عليه حق ﴿ قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ يعنون أصحاب محمد ﴿ ألا إنهم هم السفهاء ﴾ يقول : الجهال (ولكن لا يعلمون) يقول : لا يعقلون .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسندٍ واهٍ عن ابن عباس في قوله آمنوا كما آمن الناس قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ كما آمن السفهاء ﴾ قال : يعنون أصحاب النبي ﷺ .

وأخرج عن الربيع وابن زيد . مثله .

قوله تعالى : وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾

أخرج الواحدي والثعلبي بسنده عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه ، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال عبد الله بن أبي : انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم ، فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال : مرحباً بالصديق سيد بني تيم ، وشيخ الاسلام ، وثاني رسول الله ﷺ في الغار ، الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ . ثم أخذ بيد عمر فقال : مرحباً بسيد عدي بن كعب ، الفاروق القوي في دين الله ، الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ .

ثم أخذ بيد علي وقال : مرحباً بابن عم رسول الله ﷺ وختنه ، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ﷺ . ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه : كيف رأيتموني فعلت ؟ فاذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت ، فاثنوا عليه خيراً .

فرجع المسلمون الى النبي ﷺ وأخبروه بذلك ، فانزلت هذه الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا ﴾ الآية . قال : كان رجال من اليهود اذا لقوا أصحاب النبي ﷺ أو بعضهم قالوا : انا على دينكم ﴿ واذا خلوا إلى شياطينهم ﴾ وهم اخوانهم ﴿ قالوا : إنا معكم ﴾ أي على مثل ما أنتم عليه ﴿ انما نحن مستهزئون ﴾ قال : ساخرون باصحاب محمد ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ قال : يسخر بهم للنقمة منهم ﴿ ويمدهم في طغيانهم ﴾ قال : في كفرهم ﴿ يعمهون ﴾ قال يترددون .

وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ وهم منافقو أهل الكتاب ، فذكرهم وذكر استهزاءهم ، وأنهم ﴿ اذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم ﴾ على دينكم ﴿ انما نحن مستهزئون ﴾ بأصحاب محمد . يقول الله ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ في الآخرة ، يفتح لهم باباً في جهنم من الجنة ثم يقال لهم : تعالوا فيقبلون يسبحون في النار ، والمؤمنون على الارائك وهي السرر في الحجال ينظرون اليهم ، فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم ، فضحك المؤمنون منهم فذلك قول الله ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ في الآخرة ، ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الابواب . فذلك قوله (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون)[١] .

(١) المطففون الآية ٣٤ .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ أي صاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة ﴿ واذا خلوا الى شياطينهم ﴾ ، من يهود الذين يأمرونهم بالتكذيب ﴿ قالوا إنا معكم ﴾ أي إنا على مثل ما أنتم عليه ﴿ انما نحن مستهزئون ﴾ أي انما نحن مستهزئون بالقوم ، ونلعب بهم .

وأخرج ابن الانباري عن اليماني أنه قرأ ﴿ وإذا لاقوا الذين آمنوا ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ واذا خلوا ﴾ قال : مضوا .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ واذا خلوا الى شياطينهم ﴾ قال : رؤوسهم في الكفر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ اذا خلوا الى شياطينهم ﴾ قال : أصحابهم من المنافقين والمشركين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ واذا خلوا الى شياطينهم ﴾ قال : الى اخوانهم من المشركين ، ورؤوسهم وقادتهم في الشر ﴿ قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون ﴾ يقولون : انما نسخر من هؤلاء القوم ونستهزىء بهم .

وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح في قوله ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ قال : يقال : لأهل النار وهم في النار اخرجوا ، وتُفَتّحُ لهم أبواب النار ، فاذا رأوها قد فتحت أقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك ، فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم . فذلك قوله ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ ويضحك عليهم المؤمنون حين غلقت دونهم . فذلك قوله ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ، على الارائك ينظرون)[١] الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ ويمدهم ﴾ قال : يملي لهم ﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾ قال : في كفرهم يتمادون .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يعمهون ﴾ قال : يتمادون .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ يعمهون ﴾ قال : يلعبون ويترددون . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

---

(١) المطففون الآية ٣٤ — ٣٥ .

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

اراني قد عمهت وشاب رأسي وهـــذا اللعب شين بـــالكبير

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ويمدهم ﴾ قال : يزيدهم ﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾ قال : يلعبون ويترددون في الضلالة .

قوله تعالى : أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ قال : الكفر بالايمان .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ قال : أخذوا الضلالة ، وتركوا الهدى .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ قال : آمنوا ثم كفروا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ قال : استحبوا الضلال على الهدى ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ قال : قد والله رأيتهم خرجوا من الهدى الى الضلالة ، ومن الجماعة الى الفرقة ، ومن الأمن الى الخوف ، ومن السنة الى البدعة .

قوله تعالى : مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والصابوني في المائتين عن ابن عباس في قوله ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ الآية . قال : هذا مثل ضربه الله للمنافقين ، كانوا يعتزون بالاسلام ، فيناكحهم المسلمون ، ويوارثونهم ، ويقاسمونهم الفيء . فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه ﴿ وتركهم في ظلمات ﴾ يقول في عذاب ﴿ صم بكم عمي ﴾ لا يسمعون الهدى ، ولا يبصرونه ، ولا يعقلونه ﴿ أو كصيب ﴾ هو المطر . ضرب مثله في القرآن ﴿ فيه ظلمات ﴾ يقول : ابتلاء ﴿ ورعد وبرق ﴾ تخويف ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ يقول : يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين ﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ يقول : كلما أصاب المنافقون من الاسلام عزاً اطمأنوا ، فان أصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله (ومن الناس من يعبد الله على حرف ..)[1] الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ... ﴾ الآية . قال : ان ناساً دخلوا في الاسلام مقدم النبي ﷺ المدينة ، ثم نافقوا ، فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة ، فأوقد ناراً ﴿ فأضاءت ما حوله ﴾ من قذى أو أذى ، فأبصره حتى عرف ما يتقي . فبينا هو كذلك اذ طفئت ناره ، فأقبل لا يدري ما يتقي من أذى ، فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فأسلم ، فعرف الحلال من الحرام ، والخير من الشر ، بينا هو كذلك اذ كفر ، فصار لا يعرف الحلال من الحرام ، ولا الخير من الشر ، فهم ﴿ صم بكم ﴾ فهم الخرس ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ الى الاسلام . وفي قوله ﴿ أو كصيب ... ﴾ الآية . قال : كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله ﷺ الى المشركين ، فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله . فيه رعد شديد ، وصواعق ، وبرق ، فجعلا كلما أصابتهما الصواعق يجعلان أصابعهما في آذانهما من الفرق ، أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما ، واذا لمع البرق مشيا في ضوئه ، واذا لم يلمع لم يبصرا . قاما مكانهما لا يمشيان ، فجعلا يقولان . ليتنا قد أصبحنا ، فنأتي محمدا فنضع أيدينا في يده ، فأصبحا فأتياه فأسلما ، ووضعا أيديهما في يده وحسن اسلامهما .

فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين ، مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة ، وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبي ﷺ جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقاً من كلام

(١) الحج الآية ١١ .

النبي ﷺ أن ينزل فيهم شيء ، أو يذكروا بشيء ، فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما ﴿ واذا أضاء لهم مشوا فيه ﴾ فاذا كثرت أموالهم وولدهم ، وأصابوا غنيمة وفتحاً ﴿ مشوا فيه ﴾ وقالوا : ان دين محمد حينئذ صدق ، واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان اذا أضاء بهما البرق ﴿ واذا أظلم عليهم قاموا ﴾ فكانوا اذا هلكت أموالهم وولدهم ، وأصابهم البلاء ، قالوا هذا من أجل دين محمد ، وارتدوا كفاراً ، كما كان ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي . مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿كمثل الذي استوقد ﴾ قال : ضربه الله مثلاً للمنافق . وقوله ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ أما ﴿ النور﴾ فهو ايمانهم الذي يتكلمون به ، وأما ﴿ الظلمة ﴾ فهي ضلالهم وكفرهم . وفي قوله ﴿ أو كصيب ﴾ الآية . قال ﴿ الصيب ﴾ المطر . وهو مثل المنافق في ضوء ما تكلم بما معه من كتاب الله ، وعمل مراءاة للناس ، فاذا خلا وحده عمل بغيره ، فهو في ظلمة ما أقام على ذلك ، وأما ﴿ الظلمات ﴾ فالضلالة ، وأما ﴿ البرق ﴾ فالايمان . وهم أهل الكتاب ﴿ واذا أظلم عليهم ﴾ فهو رجل يأخذ بطرف الحق لا يستطيع أن يجاوزه .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ مثلهم .. ﴾ الآية . قال : ضرب الله مثلاً للمنافقين يبصرون الحق ويقولون به ، حتى اذا خرجوا من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم ونفاقهم ، فتركهم في ظلمات الكفر لا يبصرون ، هدى ولا يستقيمون على حق ﴿ صم بكم عمي ﴾ عن الخير ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ الى هدى ، ولا الى خير . وفي قوله ﴿ أو كصيب .. ﴾ الآية . يقول : هم من ظلمات ما هم فيه من الكفر ، والحذر من القتل ، على الذي هم عليه من الخلاف والتخويف منكم ، على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب ، فجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق ﴿ حذر الموت والله محيط بالكافرين ﴾ منزل ذلك بهم من النقمة ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ أي لشدة ضوء الحق ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ أي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة ، فاذا ارتكسوا منه الى الكفر ﴿ قاموا ﴾ أي متحيرين ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم ﴾ أي لما سمعوا ، تركوا من الحق بعد معرفته .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ مثلهم كمثل الذي

استوقد ناراً ﴾ قال : أما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى ، وذهاب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة ، واضاءة البرق واظلامه على نحو ذلك المثل ﴿ والله محيط بالكافرين ﴾ قال : جامعهم في جهنم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ قال : هذا مثل ضربه الله للمنافق . ان المنافق تكلم بلا اله الا الله فناكح بها المسلمين ، ووارث بها المسلمين ، وغازى بها المسلمين ، وحقن بها دمه وماله . فلما كان عند الموت لم يكن لها أصل في قلبه ، ولا حقيقة في عمله ، فسلبها المنافق عند الموت ، فترك في ظلمات وعمى يتسكع فيها . كما كان أعمى في الدنيا عن حق الله وطاعته صم عن الحق فلا يبصرونه ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ عن ضلالتهم ، ولا يتوبون ولا يتذكرون ﴿ أوكصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ﴾ قال : هذا مثل ضربه الله للمنافق لجبنه ، لا يسمع صوتاً الا ظن انه قد أتي ، ولا يسمع صياحاً الا ظن أنه قد أتي ، ولا يسمع صياحاً الا ظن أنه ميت . أجبن قوم ، وأخذله للحق . وقال الله في آية أخرى (يحسبون كل صيحة عليهم)[1] ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ الآية . قال ﴿ البرق ﴾ هو الاسلام و﴿ الظلمة ﴾ هو البلاء والفتنة . فاذا رأى المنافق من الاسلام طمأنينة ، وعافية ، ورخاء ، وسلوة من عيش ﴿ قالوا : انا معكم ﴾ ومنكم ، واذا رأى من الاسلام شدة ، وبلاء ، فقحقح عند الشدة فلا يصبر لبلائها ، ولم يحتسب أجرها ، ولم يرج عاقبتها . انما هو صاحب دنيا لها يغضب ، ولها يرضى ، وهو كما هو نعته الله .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو يعلى في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ أو كصيب من السماء ﴾ قال : المطر .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد والربيع وعطاء . مثله .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « انما الصيب من ههنا . وأشار بيده الى السماء » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يكاد

(١) المنافقون الآية ٤ .

البرق ﴾ قال : يلتمع ﴿ يخطف أبصارهم ﴾ ولما يخطف . وكل شيء في القرآن ﴿ كاد ، وأكاد ، وكادوا ﴾ فانه لا يكون أبداً .

وأخرج وكيع عن المبارك بن فضالة قال : سمعت الحسين يقرؤها ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾

أخرج البزار والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال : ما كان (يا أيها الذين آمنوا) أنزل بالمدينة ، وما كان ﴿ يا أيها الناس ﴾ فبمكة .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : قرأنا المفصل ونحن بمكة حجيجاً ، ليس فيها (يا أيها الذين آمنوا) .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن الضريس وابن المنذر وأبو الشيخ بن حبان في التفسير عن علقمة قال : كل شيء في القرآن ﴿ يا أيها الناس ﴾ فهو مكي ، وكل شيء في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) فهو مدني .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك . مثله .

وأخرج أبو عبيد عن ميمون بن مهران قال : ما كان في القرآن ﴿ يا أيها الناس ، ويا بني آدم ﴾ فانه مكي . وما كان (يا أيها الذين آمنوا) فانه مدني .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن عروة قال : ما كان (يا أيها الناس) بمكة ، وما كان (يا أيها الذين آمنوا) بالمدينة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن عروة قال : ما كان من حج ، أو فريضة ، فانه نزل بالمدينة ، أو حد ، أو جهاد ، فانه نزل بالمدينة . وما كان من ذكر الأمم ، والقرون ، وضرب الامثال ، فانه نزل بمكة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال : كل سورة فيها (يا أيها الذين آمنوا) فهي مدنية .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يا أيها الناس ﴾ فهي للفريقين جميعاً من الكفار والمؤمنين ﴿ اعبدوا ﴾ قال : وحدوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ الذي خلقكم والذين من قبلكم ﴾ يقول : خلقكم ، وخلق الذين من قبلكم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قوله ﴿ لعلكم ﴾ يعني كي غير آية في الشعراء (لعلكم تخلدون) [1] يعني كأنكم تخلدون .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عون بن عبد الله بن غنية قال ﴿ لعل ﴾ من الله واجب .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ لعلكم تتقون ﴾ قال : تطيعون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ لعلكم تتقون ﴾ قال : تتقون النار .

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ الذي جعل لكم الأرض فراشاً ﴾ قال : هي فراش يمشي عليها ، وهي المهاد ، والقرار ، ﴿ والسماء بناء ﴾ قال بنى السماء على الأرض كهيئة القبة ، وهي سقف على الأرض .

وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن جبير بن مطعم قال « جاء اعرابي الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله جهدت الأنفس ، وضاعت العيال ، ونهكت الأموال ، وهلكت المواشي . استسق لنا ربك ، فإنا نستشفع بالله عليك ، وبك على الله . فقال النبي ﷺ « سبحان الله ! فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال : ويحك أتدري ما الله ؟ ان شأنه أعظم من ذاك ، وانه لا يستشفع به على أحد ، انه لفوق

(١) الشعراء ١٢٩ .

سمواته على عرشه ، وعرشه على سمواته ، وسمواته على أرضيه هكذا ــ وقال بأصابعه مثل القبة ــ وانه ليئط به أطيط الرحل بالراكب » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن اياس بن معاوية قال : السماء مقبية على الأرض مثل القبة .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال : شيء من أطراف السماء محدق بالأرضين ، والبحار ، كأطراف الفسطاط .

وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي برة قال : ليست السماء مربعة ، ولكنها مقبوّة يراها الناس خضراء .

أما قوله تعالى : ﴿ وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ﴾

أخرج أبو الشيخ في العظمة عن الحسن . أنه سئل المطر من السماء أم من السحاب ؟ قال : من السماء ، انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : لا أدري المطر أنزل قطرة من السماء في السحاب ، أم خلق في السحاب فأمطر ؟.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال : السحاب غربال المطر ، ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض ، والبذر ينزل من السماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن معدان قال : المطر ماء يخرج من تحت العرش ، فينزل من سماء الى سماء حيث يجمع في السماء الدنيا ، فيجتمع في موضع يقال له الايرم ، فتجيء السحاب السود ، فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة ، فيسوقها الله حيث يشاء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : ينزل الماء من السماء السابعة ، فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن يزيد قال : المطر منه من السماء ، ومنه ماء يسقيه الغيم من البحر ، فيعذبه الرعد والبرق . فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات ، وأما النبات فما كان من السماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : ما أنزل الله من السماء قطرة الا أنبت بها في الأرض عشبة ، أو في البحر لؤلؤة .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المطر عن ابن عباس قال : إذا جاء القطر من السحاب تفتحت له الأصداف فكان لؤلؤاً .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : يخلق الله اللؤلؤ في الأصداف من المطر ، تفتح الاصداف أفواهها عند المطر ، فاللؤلؤة العظيمة من القطرة العظيمة ، واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة .

وأخرج الشافعي في الأم وابن أبي الدنيا في كتاب المطر عن المطلب بن حنطب . ان النبي ﷺ قال «ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها ، يصرفه الله حيث يشاء» .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : ما نزل مطر من السماء الا ومعه البذر . أما انكم لو بسطتم نطعاً لرأيتموه .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : المطر مزاجه من الجنة ، فاذا عظم المزاج عظمت البركة ، وان قل المطر ، واذا قل المزاج قلت البركة وان كثر المطر .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : ما من عام بأمطر من عام ، ولكن الله يصرفه حيث شاء ، وينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة ، يكتبون حيث يقع ذلك المطر ، ومن يرزقه ، وما يخرج منه مع كل قطرة .

أما قوله تعالى :﴿ فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون ﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً ﴾ أي لا تشركوا به غيره من الأنداد التي لا تضر ولا تنفع ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ أنه لا رب لكم يرزقكم غيره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿ الانداد ﴾ هو الشرك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ الانداد ﴾ قال : أشباهاً . وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً ﴾ قال : أكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ أنداداً ﴾ قال : الأشباه والأمثال قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول لبيد :

أحمـــد الله فلا نـــدّ لـــه بيـــديـــه الخير مـــا شاء فعـــل

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ أنداداً ﴾ قال : شركاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عوف بن عبد الله قال «خرج النبي ﷺ ذات يوم من المدينة فسمع منادياً ينادي للصلاة فقال : الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله ﷺ : على الفطرة فقال : أشهد أن لا إله الا الله فقال : خلع الأنداد» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال «قال رجل للنبي ﷺ : ما شاء الله وشئت فقال : جعلتني لله ندا ، ما شاء الله وحده» .

وأخرج ابن سعد عن قتيلة بنت صيفي قالت «جاء حبر من الأحبار الى النبي ﷺ فقال : يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون قال : وكيف ؟ قال : يقول أحدكم : لا والكعبة . فقال النبي ﷺ : انه قد قال فمن حلف فليحلف برب الكعبة فقال : يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم ﴿ تجعلون لله أنداداً ﴾ قال : وكيف ذاك ؟! قال : يقول أحدكم ما شاء الله وشئت . فقال النبي ﷺ للحبر : انه قد قال فمن قال منكم فليقل ما شاء ثم شئت» .

وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي عن طفيل بن سخبرة «أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مرّ برهط من اليهود فقال : أنتم نعم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيراً ابن الله فقالوا : وأنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد . ثم مرَّ رهط من النصارى فقال : أنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله قالوا : وأنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد . فلما أصبح أخبر النبي ﷺ ، فخطب فقال : ان طفيلاً رأى رؤيا ، وانكم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم ، فلا تقولوها ولكن قولوا : ما شاء الله وحده لا شريك له» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن حذيفة ابن اليمان عن النبي ﷺ قال «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان . قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان» .

وأخرج ابن جريج عن قتادة في قوله ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً ﴾ أي عدلاء ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ قال : ان الله خلقكم وخلق السموات والأرض .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ فلا تجعلوا لله

أنداداً ﴾ أي عدلاء ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ قال تعلمون أنه اله واحد في التوراة والانجيل لا ند له .

قوله تعالى : وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما من الأنبياء نبي الا أعطي ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ وان كنتم في ريب ﴾ الآية . قال : هذا قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وان كنتم في ريب ﴾ قال : في شك ﴿ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾ قال : من مثل هذا القرآن حقاً وصدقاً ، لا باطل فيه ولا كذب .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ قال : مثل القرآن ﴿ وادعوا شهداءكم من دون الله ﴾ قال : ناس يشهدون لكم اذا أتيتم بها أنه مثله .

وأخرج ابن جرير وابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ قال : أعوانكم على ما أنتم عليه ﴿ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ فقد بين لكم الحق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جريج عن قتادة ﴿ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ يقول : لن تقدروا على ذلك ولن تطيقوه .

أما قوله تعالى : ﴿ فاتقوا النار ﴾

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود قال : اذا مر أحدكم في الصلاة بذكر النار فليستعذ بالله من النار ، وإذا مر أحدكم بذكر الجنة فليسأل الله الجنة .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه عن أبي ليلى قال «صليت الى جنب النبي ﷺ فمر بآية فقال : أعوذ بالله من النار ، ويل لأهل النار» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن النعمان بن بشير قال «سمعت النبي ﷺ وهو على المنبر يقول : أنذركم النار ، أنذركم النار حتى سقط أحد عطفي ردائه على منكبيه » .

وأما قوله تعالى : ﴿ التي وقودها الناس والحجارة ﴾

أخرج عبد بن حميد من طريق طلحة عن مجاهد . انه كان يقرأ كل شيء في القرآن ﴿ وقودها ﴾ برفع الواو الأولى الا التي في « والسماء ذات البروج » (النار ذات الوقود)[1] بنصب الواو .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وهناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال : ان الحجارة التي ذكرها الله في القرآن في قوله ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴾ حجارة من كبريت خلقها الله عنده كيف شاء .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : هي حجارة في النار من كبريت أسود يعذبون به مع النار .

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون قال : هي حجارة من كبريت ، خلقها الله يوم خلق السموات والأرض ، في السماء الدنيا فأعدها للكافرين .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال «تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴾ فقال : أوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، وألف عام حتى ابيضت ، وألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها » .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ : أوقدت النار ألف سنة حتى احمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة» .

وأخرج أحمد ومالك والبخاري ومسلم والبيهقي في البعث عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «نار بني آدم التي توقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم

---

(١) البروج الآية ٥ .

فقالوا : يا رسول الله ان كانت لكافية ؟ قال : فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها » .

وأخرج مالك في الموطأ والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : أترونها حمراء مثل ناركم هذه التي توقدون ؟ انها لأشد سواداً من القار .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال « ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ، لكل جزء منها حرها » .

وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ، لولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم منها بشيء ، وانها لتدعو الله أن لا يعيدها فيها » .

وأخرج البيهقي في البعث عن ابن مسعود قال : ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من تلك النار ، ولولا انها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ، ضربت بماء البحر مرتين ، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : ان ناركم هذه تعوّذ من نار جهنم .

وأما قوله تعالى : ﴿ أعدت للكافرين ﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ أعدت للكافرين ﴾ قال : أي لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر .

قوله تعالى : وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾

أخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبزار وابن أبي حاتم وابن حبان وابن أبي داود والبيهقي كلاهما في البعث وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أسامة ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ « ألا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها ، هي ورب الكعبة نور يتلألأ ، وريحانة تزهر ، وقصر مشيد ، ونهر مطرد ، وثمرة نضيجة ،

وزوجة حسناء جميلة ، وحلل كثيرة ، ومقام في أبد في فاكهة دار سليمة ، وفاكهة خضرة وخيرة ونعمة ، في محلة عالية بهية قالوا : نعم يا رسول الله قال : قولوا ان شاء الله قال القوم : ان شاء الله ... » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال « لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت ، وملاطها المسك ، وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم لا ييأس ، ويخلد لا يموت . لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال : سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي ؟ قال « من يدخل الجنة يحيا لا يموت ، وينعم لا ييأس . لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه . قيل يا رسول الله كيف بناؤها ؟ قال : لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وملاطها مسك أذفر ، وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت ، وترابها الزعفران » .

وأخرج البزار والبيهقي في البعث عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال « ان حائط الجنة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ومجامرهم الالوّة ، وأمشاطهم الذهب ، ترابها زعفران ، وطيبها مسك » .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي هريرة قال : حائط الجنة لبنة ذهب ، ولبنة فضة ، ودرمها اللؤلؤ والياقوت ، ورضاضها اللؤلؤ ، وترابها الزعفران .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « أرض الجنة بيضاء ، عرصتها صخور الكافور وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل ، فيها أنهار مطردة . فيجتمع أهل الجنة أولهم وآخرهم ، يتعارفون فيبعث الله عليهم ريح الرحمة ، فتهيج عليهم المسك ، فيرجع الرجل الى زوجه وقد ازداد حسناً وطيباً فتقول : لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة ، وأنا بك الآن أشد اعجاباً » .

وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال : أرض الجنة فضة .

وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ، ولبنة من

فضة ، ثم شقق فيها الأنهار ، وغرس فيها الأشجار ، فلما نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت : طوباك منازل الملوك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أبي سعيد . ان النبي ﷺ سأله ابن صائد عن تربة الجنة فقال « درمكة بيضاء مسك خالص » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو الشيخ في العظمة عن أبي زميل . أنه سأل ابن عباس ما أرض الجنة ؟ قال : مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة قال : ما نورها ؟ قال : ما رأيت الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس فذلك نورها ، الا أنه ليس فيها شمس ، ولا زمهرير قال : فما أنهارها أفي اخدود ؟ قال : لا ولكنها تفيض على وجه الأرض ، لا تفيض ههنا ولا ههنا قال : فما حللها ؟ قال : فيها الشّجر فيها الثمر كأنه الرمان ، فاذا أراد ولي الله منها كسوة انحدرت اليه من أغصانها فانفلقت له من سبعين حلة ، ألواناً بعد ألوان ثم لتطبق فترجع كما كانت .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ خلق الله جنة عدن بيده وذلل فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت (قد أفلح المؤمنون)[1] فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل .

وأخرج البزار عن ابن عباس . ان رسول الله ﷺ قال « ان الله خلق جنة عدن بيضاء » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ « موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب » .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري في الزهد وابن ماجه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال « الشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها » .

وأخرج الترمذي وابن أبي الدنيا عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ « لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض ، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم » .

---

(١) المؤمنون الآية ١ .

وأخرج البخاري عن أنس قال : أصيب حارثة يوم بدر فجاءت أمه فقالت : يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني ، فان يكن في الجنة صبرت ، وان يكن غير ذلك ترى ما أصنع ؟ فقال « انها ليست بجنة واحدة ، انها جنان كثيرة ، وانه في الفردوس الأعلى » .

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من خاف ادلج ، ومن أدلج بلغ المنزل الا إن سلعة الله غالية » .

وأخرج الحاكم عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ « من خاف ادلج ، ومن أدلج بلغ المنزل . الا إن سلعة الله غالية ، الا أن سلعة الله الجنة ، جاءت الراجفة ، تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : والذي أنزل الكتاب على محمد ﷺ ان أهل الجنة ليزدادون حسناً وجمالاً كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرماً .

أما قوله تعالى : ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ تجري من تحتها ﴾ أي يعني المساكن ، تجري أسفلها أنهارها .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أنهار الجنة تفجر من تحت جبال مسك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان في التفسير والبيهقي في البعث وصححه عن ابن مسعود قال : ان أنهار الجنة تفجر من جبل مسك .

وأخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل ، كل من أنهار الجنة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال : ان في الجنة نهراً يقال له البيدخ ، عليه قباب من ياقوت ، تحته جوار نابتات يقول : أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ ، فيجيئون فيتصفحون تلك الجواري ، فاذا أعجب رجل منهم بجارية مس معصمها ، فتبعته وتنبت مكانها أخرى » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والنسائي وأبو يعلى والبيهقي في الدلائل والضياء المقدسي في صفة الجنة وصححه عن أنس قال « كان رسول الله ﷺ تعجبه

الرؤيا الحسنة ، فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله رأيت في المنام كأني أخرجت فأدخلت الجنة ، فسمعت وجبة التجّت لها الجنة ، فاذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلاً ، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك ، فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل : اذهبوا بهم الى نهر البيدخ ، فغمسوا فيه ، فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر ، وأتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها ، وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة ، فأكلوا من بسره ما شاؤا ، فما يقلبونها لوجهة إلا أكلوا من فاكهة ما شاؤا ، فجاء البشير فقال : يا رسول الله كان كذا وكذا ... وأصيب فلان وفلان ، حتى عدَّ اثني عشر رجلاً فقال : عليّ بالمرأة فجاءت فقال : قصي رؤياك على هذا فقال الرجل : هو كما قالت أصيب فلان وفلان» .

وأخرج البيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : ان في الجنة نهراً طول الجنة ، حافتاه العذارى قيام متقابلات يغنين بأحسن أصوات ، يسمعها الخلائق حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها . قلنا : يا أبا هريرة وما ذاك الغناء ؟ قال : ان شاء الله التسبيح ، والتحميد ، والتقديس ، وثناء على الرب .

وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد والدارقطني في المديح عن المعتمر بن سليمان قال : ان في الجنة نهراً ينبت الحواري الابكار .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أنس مرفوعاً «في الجنة نهر يقال له الريان ، عليه مدينة من مرجان ، لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة ، لحامل القرآن» .

وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وهناد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن مسروق قال : أنهار الجنة تجري في غير اخدود ، ونخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها . وثمرها أمثال القلال كلّما نزعت ثمرة عادت مكانها أخرى ، والعنقود اثنا عشر ذراعاً .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم والضياء المقدسي كلاهما في صفة الجنة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة اخدود في الأرض لا ... والله انها لسائحة على وجه الأرض ، حافتاها خيام اللؤلؤ ، وطينها المسك الأذفر . قلت : يا رسول الله ما الأذفر ؟ قال : الذي لا خلط معه» .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه والضياء عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال «ان أنهار الجنة تشخب من جنة عدن في حوبة ثم تصدع بعد أنهاراً» .

وأما قوله تعالى : ﴿كلما رزقوا منها﴾ الآية

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا﴾ قال : أتوا بالثمرة في الجنة فينظروا اليها فقالوا ﴿هذا الذي رزقنا من قبل﴾ في الدنيا ، وأتوا به متشابها اللون ، والمرأى وليس يشبه الطعم .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن زيد ﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل﴾ يعني به ما رزقوا به من فاكهة الدنيا قبل الجنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد عن قتادة في قوله ﴿هذا الذي رزقنا من قبل﴾ أي في الدنيا ﴿وأتوا به متشابها﴾ قال : يشبه ثمار الدنيا غير أن ثمر الجنة أطيب .

وأخرج مسدد وهناد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال : ليس في الدنيا مما في الجنة شيء الا الاسماء .

وأخرج الديلمي عن عمر « سمعت رسول الله ﷺ يقول : في طعام العرس مثقال من ريح الجنة » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿هذا الذي رزقنا من قبل﴾ قال : يقولون ما أشبهه به . يقول من كل صنف مثل .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿هذا الذي رزقنا من قبل﴾ قال : قولهم من قبل معناه . مثل الذي كان بالأمس .

وأخرج ابن جرير عن يحيى بن كثير قال : يؤتى أحدهم بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيقول : هذا الذي أتينا به من قبل فيقول الملك : كل اللون واحد والطعم مختلف .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿وأتوا به متشابها﴾ قال : متشابها في اللون مختلفاً في الطعم . مثل الخيار من القثاء .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿وأتوا به متشابها﴾ قال : خيارا كله لا رذل فيه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿وأتوا به متشابها﴾ قال : خيار كله يشبه بعضه بعضاً لا رذل فيه . ألم تر الى ثمار الدنيا كيف ترذلون بعضه .

وأخرج البزار والطبراني عن ثوبان . أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمره الا أعيد في مكانها مثلاها» .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق ابن احيوة عن خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان قال : بينا أسير في أرض الجزيرة اذ مررت برهبان ، وقسيسين ، واساقفة ، فسلمت فردوا السلام فقلت : أين تريدون ؟ فقالوا : نريد راهباً في هذا الدير ، نأتيه في كل عام ، فيخبرنا بما يكون في ذلك العام لمثله من قابل فقلت : لآتين هذا الراهب فلأنظرن ما عنده — وكنت معنياً بالكتب — فأتيته وهو على باب ديره ، فسلمت فرد السلام ثم قال : ممن أنت ؟ فقلت : من المسلمين قال : أمن أمة محمد ؟ فقلت : نعم . فقال : من علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قلت : ما أنا من علمائهم ، ولا أنا من جهالهم قال : فانكم تزعمون أنكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها ، وتشربون من شرابها ، ولا تبولون ولا تتغوطون قلت : نحن نقول ذلك وهو كذلك قال : فان له مثلاً في الدنيا فاخبرني ما هو؟ قلت : مثله كمثل الجنين في بطن أمه انه يأتيه رزق الله في بطنها ولا يبول ، ولا يتغوّط . قال : فتربد وجهه ثم قال لي : أما أخبرتني أنك لست من علمائهم ! قلت : ما كذبتك قال : فانكم تزعمون انكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها ، وتشربون من شرابها ، ولا ينقص ذلك منها شيئا قلت : نحن نقول ذلك وهو كذلك قال : فان له مثلاً في الدنيا فاخبرني ما هو؟ قلت : مثله في الدنيا كمثل الحكمة ، لو تعلم منها الخلق أجمعون لم ينقص ذلك منها شيئاً ، فتربد وجهه ثم قال : أما أخبرتني أنك لست من علمائهم ! قلت : ما كذبتك ما أنا من علمائهم ، ولا من جهالهم .

وأخرج الحاكم وابن مردويه وصححه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ قال : من الحيض ، والغائط ، والنخامة ، والبزاق» .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ قال : من القذر ، والاذى .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ قال : لا يحضن ، ولا يحدثن ، ولا يتنخمن .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وهناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ قال : من الحيض ، والغائط ، والبول ، والمخاط ، والنخامة ، والبزاق ، والمني ، والولد .

وأخرج وكيع وهناد عن عطاء في قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ قال : لا يحضن ، ولا يمنين ، ولا يلدن ، ولا يتغوّطن ، ولا يبلن ، ولا يبزقن .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ قال : طهرهن الله من كل بول ، وغائط ، وقذر ، ومآثم .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ، ولا يمتخطون ، ولا يتغوّطون ، آنيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم من الألوّة ، ورضحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان ، يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ، ولا تباغض ، قلوبهم على قلب رجل واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيا » وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « أول زمرة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر . والزمرة الثانية أحسن كوكب دري في السماء ، لكل امرىء منهم زوجتان ، على كل زوجة سبعون حلة ، يرى مخ ساقهن من وراء الحلل » .

وأخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري . ان رسول الله ﷺ قال « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم ، واثنتان وسبعون زوجة ، ومنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد ، كما بين الجابية وصنعاء » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والبيهقي في النعت عن أبي هريرة أنهم تذاكروا الرجال أكثر في الجنة أم النساء ؟ فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ « ما في الجنة أحد الا له زوجتان . انه ليرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ، ما فيها عزب » .

وأخرج الترمذي وصححه والبزار عن أنس عن النبي ﷺ قال « يزوّج العبد في الجنة سبعين زوجة فقيل : يا رسول الله يطيقها قال : يعطى قوّة مائة » .

وأخرج ابن السكن في المعرفة وابن عساكر في تاريخه عن حاطب بن أبي بلتعة سمعت رسول الله ﷺ يقول «يزوّج المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الآخرة ، واثنتين من نساء الدنيا» .

وأخرج ابن ماجه وابن عدي في الكامل والبيهقي في البعث عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ «ما من أحد يدخله الله الجنة الا زوّجه اثنتين وسبعين زوجة . اثنتين من الحور العين ، وسبعين من ميراثه من أهل الجنة ، ما منهن واحدة الا ولها قبل شهي ، وله ذكر لا ينثني» .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة ، وفوقه السابعة ، وان له لثلثمائة خادم ، ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلثمائة صحفة من ذهب ، في كل صحفة لون ليس في الأخرى ، وانه ليلذ أوّله كما يلذ آخره ، وانه ليقول : يا رب لو أذنت لي لاطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء ، وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة ، وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل من الأرض .

وأخرج البيهقي في البعث عن أبي عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ «يزوّج كل رجل من أهل الجنة باربعة آلاف بكر ، وثمانية آلاف أيم ، ومائة حوراء . فيجتمعن في كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن : نحن الخالدات فلا نبيد ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، طوبى لمن كان لنا وكنا له» .

وأخرج أحمد والبخاري عن أنس . ان رسول الله ﷺ قال : «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ، ولملأت ما بينهما ريحا ، ولنصيفها على رأسها — يعني الخمار — خير من الدنيا وما فيها» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس . لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر كانت تلك الأبحر أحلى من العسل .

وأخرج أحمد في الزهد عن عمر بن الخطاب . سمعت رسول الله ﷺ يقول «لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الأرض لملأت الأرض ريح مسك» .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري عن كعب قال : لو ان امرأة من أهل

الجنة أطلعت كفها لاضاء ما بين السماء والارض .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وهناد بن السري في الزهد والنسائي وعبد بن حميد في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم قال : جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله ﷺ فقال « يا أبا القاسم تزعم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ؟ فقال : والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوّة مائة رجل منكم . في الأكل ، والشرب ، والجماع ، والشهوة ، قال : فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة ، والجنة طاهرة ليس فيها قذر ولا أذى فقال رسول الله ﷺ : حاجتهم عرق يفيض مثل ريح مسك ، فاذا كان ذلك ضمر له بطنه » .

وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن عدي في الكامل والبيهقي في البعث عن أبي أمامة « ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ هل تتناكح أهل الجنة ؟ فقال : دحاما دحاما ... لا مني ولا منية » .

وأخرج البزار والطبراني والخطيب والبغدادي في تاريخه عن أبي هريرة قال « قيل يا رسول الله هل نصل الى نسائنا في الجنة ؟ فقال : ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء » .

وأخرج أبو يعلى والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال « قيل يا رسول الله أنفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا ؟ قال : والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء » .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي امامة قال « سئل رسول الله ﷺ تتناكح أهل الجنة ؟ فقال : نعم . بفرج لا يمل ، وذكر لا ينثني ، وشهوة لا تنقطع ، دحما دحما » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا والبزار عن أبي هريرة قال « سئل رسول الله ﷺ هل تمس أهل الجنة أزواجهم ؟ قال : نعم . بذكر لا يمل ، وفرج لا يحفى ، وشهوة لا تنقطع » .

وأخرج الحرث بن أبي اسامة وابن أبي حاتم عن سليم بن عامر والهيثم الطائي « ان النبي ﷺ سئل عن البضع في الجنة ؟ قال : نعم بقبل شهي ، وذكر لا يمل ، وان الرجل ليتكىء فيها المتكأ مقدار أربعين سنة ، لا يتحوّل عنه ، ولا يمله ، يأتيه فيه ما اشتهته نفسه ، ولذت عينه » .

وأخرج البيهقي في البعث وابن عساكر في تاريخه عن خارجة العذري قال : سمعت رجلاً بتبوك قال «يا رسول الله أيباضع أهل الجنة ؟ قال : يعطى الرجل منهم من القوّة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم» .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم . أن النبي ﷺ قال «ان البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم الى أقدامهم مسك» .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والاصبهاني في الترغيب عن أبي الدرداء قال : ليس في الجنة مني ولا منية ، انما يدحمونهن دحما .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال : أهل الجنة ينكحون النساء ولا يلدن ، ليس فيها مني ولا منية .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء الخراساني . مثله .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وهناد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابراهيم النخعي قال : في الجنة جماع ما شئت ، ولا ولد قال : فيلتفت فينظر النظرة فتنشأ له الشهوة ، ثم ينظر النظرة فتنشأ له شهوة أخرى .

وأخرج الضياء المقدسي في صفة الجنة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ «أنه سئل أنطأ في الجنة؟ قال : نعم . والذي نفسي بيده دحما دحما ... فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكراً» .

وأخرج البزار والطبراني في الصغير وأبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ «أهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكاراً» .

وأخرج عبد بن حميد وأحمد بن حنبل في زوائد الزهد وابن المنذر عن عبد الله ابن عمرو قال : ان المؤمن كلما أراد زوجته وجدها بكرا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : طول الرجل من أهل الجنة تسعون ميلا . وطول المرأة ثلاثون ميلاً . ومقعدتها جريب ، وان شهوته لتجري في جسدها سبعين عاماً تجد اللذة .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي داود في البعث عن معاذ ابن جبل عن النبي ﷺ قال «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين : قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك الينا» .

أما قوله تعالى : ﴿ وهم فيها خالدون ﴾

أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وهم فيها خالدون ﴾ أي خالدون أبدا . يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على أهله لا انقطاع له .

وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وهم فيها خالدون ﴾ يعني لا يموتون .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل وهم فيها خالدون ؟ قال : ماكثون لا يخرجون منها أبدا قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول عدي بن زيد :

فهل من خالد إما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن عمر عن النبي ﷺ قال «يدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار . ثم يقوم مؤذن بينهم : يا أهل النار لا موت ، ويا أهل الجنة لا موت ، كل خالد فيما هو فيه» .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ «يقال لأهل الجنة خلود ولا موت ، ولاهل النار خلود ولا موت » .

وأخرج عبد بن حميد وابن ماجه والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «يؤتى بالموت في هيئة كبش أملح ، فيوقف على الصراط فيقال : يا أهل الجنة . فيطلعون خائفين وجلين مخافة أن يخرجوا مما هم فيه . فيقال : تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت فيقال : يا أهل النار . فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا مما هم فيه . فيقال : أتعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم . هذا الموت . فيؤمر به ، فيذبح على الصراط ، فيقال للفريقين : خلود فيما تجدون ، لا موت فيها أبدا» .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل «ان رسول الله ﷺ بعثه الى اليمن فلما قدم عليهم قال : يا أيها الناس اني رسول رسول الله إليكم ان المرد الى الله ، الى جنة أو نار ، خلود بلا موت ، واقامة بلا ظعن ، في أجساد لا تموت » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «لو قيل لاهل النار انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ، ولو قيل لأهل الجنة انكم ماكثون عدد كل حصاة لحزنوا . ولكن جعل لهم الأبد» .

قوله تعالى : * ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ۝ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين قوله ﴿كمثل الذي استوقد نارا﴾ وقوله ﴿أو كصيب من السماء﴾ قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال . فأنزل الله ﴿ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا﴾ الى قوله أولئك ﴿هم الخاسرون﴾ .

وأخرج عبد الغني الثقفي في تفسيره والواحدي عن ابن عباس قال : ان الله ذكر آلهة المشركين فقال (وان يسلبهم الذباب شيئاً) وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا : أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد . أي شيء كان يصنع بهذا ؟ فأنزل الله ﴿ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا﴾ الآية .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون : ما بال العنكبوت والذباب يذكران ؟ فأنزل الله ﴿ان الله لا يستحيي أن يضربَ مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : لما أنزلت (يا أيها الناس ضرب مثل) قال المشركون : ما هذا من الأمثال فيضرب ، أو ما يشبه هذا الأمثال . فأنزل الله ﴿ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها﴾ لم يرد البعوضة انما أراد المثل .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ﴿البعوضة﴾ أضعف ما خلق الله .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والديلمي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «يا أيها الناس لا تغتروا بالله ، فان الله لوكان مغفلا شيئا لأغفل البعوضة ، والذرة ، والخردلة» .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق﴾ أي ان هذا المثل الحق ﴿من ربهم﴾ وأنه كلام الله ومن عنده .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى ﴿فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق﴾ قال : يؤمن به المؤمنون ، ويعلمون انه الحق من ربهم ، ويهديهم الله به ، ويعرفه الفاسقون فيكفرون به .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿يضل به كثيرا﴾ يعني المنافقين ﴿ويهدي به كثيرا﴾ يعني المؤمنين ﴿وما يضل به الا الفاسقين﴾ قال: هم المنافقون . وفي قوله ﴿الذين ينقضون عهد الله﴾ فأقروا به ، ثم كفروا فنقضوه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وما يضل به الا الفاسقين﴾ يقول : يعرفه الكافرون فيكفرون به .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وما يضل به الا الفاسقين﴾ قال : فسقوا فأضلهم الله بفسقهم .

وأخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعد ابن أبي وقاص قال : الحرورية هم ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ قال : اياكم ونقض هذا الميثاق . وكان يسميهم الفاسقين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ قال : اياكم ونقض هذا الميثاق ، فان الله قد كره نقضه ، وأوعد فيه ، وقدم فيه في آي من القرآن تقدمة ، ونصيحة ، وموعظة ، وحجة . ما نعلم الله أوعد في ذنب ما أوعد في نقض هذا الميثاق . فمن أعطى عهد الله وميثاقه من ثمرة قلبه فليوف به .

وأخرج أحمد والبزار وابن حبان والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال «ألا لا ايمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له» .

وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت وابي امامة . مثله .

وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر . مثله .

وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ «حسن العهد من الايمان» .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل ﴾ قال : الرحم والقرابة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ويفسدون في الارض ﴾ قال : يعملون فيها بالمعصية .

وأخرج ابن المنذر عن مقاتل في قوله تعالى ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾ يقول هم أهل النار .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كل شيء نسبه الله إلى غير أهل الاسلام من اسم . مثل خاسر ، ومسرف ، وظالم ، وفاسق ، فانما يعني به الكفر ، وما نسبه الى أهل الاسلام فانما يعني به الذنب .

قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ﴾ قال : لم تكونوا شيئا فخلقكم ﴿ ثم يميتكم ، ثم يحييكم ﴾ يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وكنتم أمواتا ﴾ في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئا حتى خلقكم ، ثم يميتكم موتة الحق ، ثم يحييكم حياة الحق حين يبعثكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال : كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم فاحياهم الله فاخرجهم ، ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها ، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة . فهما حياتان وموتتان .

وأخرج وكيع وابن جرير عن أبي صالح في الآية قال ﴿ يميتكم ثم يحييكم ﴾ في القبر ثم يميتكم .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال : لم تكونوا شيئا حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق ، ثم يحييكم وقوله (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) مثلها .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية يقول : لم يكونوا شيئا ، ثم أماتهم ، ثم أحياهم ، ثم يوم القيامة يرجعون اليه بعد الحياة .

قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ﴾ قال : سخر لكم ما في الارض جميعا كرامة من الله ، ونعمة لابن آدم . متاعا ، وبلغة ، ومنفعة الى أجل .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ﴾ قال : سخر لكم ما في الارض جميعا ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ قال : خلق الله الأرض قبل السماء ، فلما خلق الارض ثار منها دخان ، فذلك قوله ﴿ ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ﴾ يقول : خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض ، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسوّاهن سبع سموات ﴾ قال : ان الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق أخرج من الماء دخانا ، فارتفع فوق الماء ، فسما سماء ، ثم أيبس الماء فجعله أرضا فتقها واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين . في الأحد ، والاثنين ، فخلق الأرض على حوت وهو الذي ذكره في قوله (ن ، والقلم) والحوت في الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة في الريح ، وهي الصخرة التي ذكرها لقمان . ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرك الحوت فاضطرب

فتزلزلت الأرض ، فارسى عليها الجبال ، فالجبال تفخر على الارض . فذلك قوله (وجعل لها رواسي أن تميد بكم) وخلق الجبال فيها ، وأقوات أهلها ، وشجرها ، وما ينبغي لها في يومين : في الثلاثاء ، والاربعاء ، وذلك قوله (انكم لتكفرون بالذي خلق الارض) الى قوله (وبارك فيها) يقول : أنبت شجرها ، وقدر فيها أقواتها ، يقول لأهلها (في أربعة أيام سواء للسائلين) يقول : من سأل فهكذا الأمر ﴿ ثم استوى الى السماء وهي دخان ﴾ وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ، ثم جعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين : في الخميس ، والجمعة ، وانما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والارض (وأوحى في كل سماء أمرها) قال : خلق في كل سماء خلقها . من الملائكة ، والخلق الذي فيها ، من البحار ، وجبال ، البرد ، وما لا يعلم . ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظا من الشياطين ، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش .

وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ يعني خلق سبع سموات قال : أجرى النار على الماء ، فبخر البحر ، فصعد في الهواء ، فجعل السموات منه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي العالية في قوله ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ قال : ارتفع . وفي قوله ﴿ فسوّاهن ﴾ قال : سوى خلقهن .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبدالله بن عمرو قال : لما أراد الله أن يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء ، واذ لا أرض ولا سماء . خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت أمواجه ، وأثار ركامه ، فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبداً ، فامر الدخان فعلا وسما ونما ، فخلق منه السموات ، وخلق من الطين الارضين ، وخلق من الزبد الجبال .

وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ ومسلم والنسائي وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال « أخذ النبي ﷺ بيدي فقال : خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الاربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم يوم الجمعة ، بعد العصر » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وعثمان بن

سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن أبي عاصم في السنة وأبو يعلى وابن خزيمة في التوحيد وابن أبي حاتم وأبو أحمد والحاكم في الكنى والطبراني في الكبير وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه واللالكائي في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات عن العباس بن عبد المطلب قال «كنا عند النبي ﷺ فقال : هل تدرون كم بين السماء والارض ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! قال : بينهما مسيرة خمسمائة عام ، ومن مسيرة سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام ، وكثف كل سماء خمسمائة سنة ، وفوق السماء السابعة بحر . بين أعلاه واسفله كما بين السماء والارض ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ، بين وركهن وأظلافهن كما بين السماء والارض ، ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والارض ، والله سبحانه وتعالى علمه فوق ذلك ، وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء » .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده والبزار وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر قال « قال رسول الله ﷺ : ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام ، كذلك الى السماء السابعة . والارضون مثل ذلك ، وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك ، ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجد الله ثمة يعني علمه » .

وأخرج الترمذي وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال «كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فمرت سحابة فقال : أتدرون ما هذه ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم فقال : هذه الغنابة ، هذه روايا الارض يسوقها الله الى بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك سماء . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك موجاً مكفوفاً وسقفاً محفوظاً. هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك سماء . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك سماء أخرى . هل تدرون كم ما بينهما ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ، ثم قال : هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك العرش . فهل تدرون كم بينهما ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان بين ذلك كما بين السماءين ، ثم قال : هل تدرون ما هذه ؟ هذه أرض . هل تدرون ما تحتها ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : أرض أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام » .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه واللالكائي والبيهقي عن ابن مسعود قال : بين السماء والارض خمسمائة عام ، وما بين كل سماءين خمسمائة عام ، ومصير كل سماء — يعني غلظ ذلك — مسيرة خمسمائة عام ، وما بين السماء الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام . والعرش على الماء ، والله فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه نظر الى السماء فقال : تبارك الله ما أشد بياضها ، والثانية أشد بياضا منها ، ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات . وخلق فوق السابعة الماء ، وجعل فوق الماء العرش ، وجعل فوق السماء الدنيا الشمس ، والقمر ، والنجوم ، والرجوم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال « قال رجل : يا رسول الله ما هذه السماء ؟ قال : هذه موج مكفوف عنكم » .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال : السماء الدنيا موج مكفوف ، والثانية مرمرة بيضاء ، والثالثة حديد ، والرابعة نحاس ، والخامسة فضة ، والسادسة ذهب ، والسابعة ياقوتة حمراء ، وما فوق ذلك صحارى من نور ، ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله ، وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش .

وأخرج أبو الشيخ عن سلمان الفارسي قال : السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعاء ، والثانية من فضة بيضاء واسمها أزقلون ، والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم ، والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا ، والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ريقا ، والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دقناء ، والسابعة من نور واسمها عريبا .

وأخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال : اسم السماء الدنيا رقيع ، واسم السابعة الصراخ .

وأخرج عثمان ابن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية وابن المنذر عن ابن عباس قال: سيد السموات السماء التي فيها العرش ،وسيد الارضين الارض التي أنتم عليها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : كتب ابن عباس الى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شيء هي ؟ فكتب اليه : ان السماء من موج مكفوف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حبة العوفي قال : سمعت عليا ذات يوم يحلف ، والذي خلق السماء من دخان وماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال : السماء أشد بياضا من اللبن .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال : تحت الارضين صخرة ، بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السماء .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال : تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله ، فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور . وهو فوق ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فسواهن سبع سموات ﴾ قال : بعضهن فوق بعض ، بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام .

أما قوله تعالى : ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾

أخرج ابن الضريس عن ابن مسعود قال : ان أعدل آية في القرآن آخرها اسم من أسماء الله تعالى .

قوله تعالى : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال : ما كان في القرآن ﴿ اذ ﴾ فقد كان .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ اني جاعل ﴾ قال : فاعل .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : كل شيء في القرآن ﴿ جُعِلَ ﴾ فهو خُلِقَ .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس قال : ان الله أخرج آدم من الجنة قبل ان يخلقه ثم قرأ ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾ .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل ان يدخلها قال الله ﴿ اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ وقد كان فيها قبل ان يخلق بألفي عام الجن بنو الجان ، ففسدوا في الارض ، وسفكوا الدماء . فلما أفسدوا في الارض بعث عليهم جنوداً من الملائكة ، فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور ، فلما قال الله ﴿ اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ كما فعل أولئك الجان فقال الله ﴿ اني أعلم ما لا تعلمون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر . مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان ابليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة ، وكان اسمه الحارث ، فكان خازنا من خزان الجنة ، وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي ، وخلقت الجن من مارج من نار . وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت ، فاول من سكن الارض الجن ، فافسدوا فيها ، وسفكوا الدماء ، وقتلوا بعضهم بعضا ، فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة فقتلهم حتى الحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال ، فلما فعل ابليس ذلك اغتر بنفسه وقال : قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد ، فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة . فقال الله للملائكة ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾ فقالت الملائكة ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ كما أفسدت الجن قال ﴿ اني أعلم ما لا تعلمون ﴾ يقول : اني قد اطلعت من قلب ابليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره .

ثم أمر بتربة آدم فرفعت ، فخلق الله آدم عليه السلام من طين (لازب) واللازب اللزج الطيب من (حمأمسنون) منتن ، وانما كان حمأمسنونا بعد التراب ، فخلق منه آدم بيده ، فمكث أربعين ليلة جسداً ملقى ، فكان ابليس يأتيه يضربه برجله ، فيصلصل فيصوت ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ، ويدخل من دبره ويخرج من فيه ، ثم يقول : لست شيئاً . ولشيء ما خلقت ! ولئن سلطت عليك لاهلكنك ، ولئن سلطت علي لاعصينك . فلما نفخ الله فيه من روحه أتت النفخة من قبل رأسه ، فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار لحما ودما ، فلما انتهت النفخة

الى سرَّته نظر الى جسده فاعجبه ما رأى من جسده ، فذهب لينهض فلم يقدر . فهو قول الله (خلق الانسان من عجل) .

فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال (الحمدلله رب العالمين) بالهام من الله فقال الله له « يرحمك الله يا آدم » ، ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات : (اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر) لما حدث في نفسه من الكبر فقال : لا أسجد له ، وأنا خير منه ، وأكبر سنا ، وأقوى خلقاً ، فأبلسه الله وآيسه من الخير كله ، وجعله شيطانا رجيما .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن أبي العالية قال : ان الله خلق الملائكة يوم الاربعاء ، وخلق الجن يوم الخميس ، وخلق آدم يوم الجمعة ، فكفر قوم من الجن . فكانت الملائكة تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم ، فكانت الدماء ، وكان الفساد في الارض . فمن ثم قالوا ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : لما خلق الله النار ذعرت منها الملائكة ذعراً شديداً وقالوا : ربنا لمّ خلقت هذه ؟ قال : لمن عصاني من خلقي — ولم يكن لله خلق يومئذ الا الملائكة — قالوا : يا رب ويأتي علينا دهر نعصيك فيه ؟ قال : لا . اني أريد ان أخلق في الارض خلقا ، واجعل فيها خليفة يسفكون الدماء ، ويفسدون في الارض قالوا ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ فاجعلنا نحن فيها ﴿ فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة . لما فرغ الله من خلق ما أحب ، استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا . وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن ، وانما سموا الجن لأنهم خزائن الجنة ، وكان ابليس مع ملكه خازنا ، فوقع في صدره كبر وقال : ما أعطاني الله هذا الا لمزيد أو لمزية لي ، فاطلع الله على ذلك منه فقال للملائكة ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾ قالوا ربنا ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ... قال اني أعلم ما لا تعلمون ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذ قال ربك للملائكة ... ﴾ الآية . قال : ان الله قال للملائكة : اني خالق بشرا ، وانهم

متحاسدون فيقتل بعضهم بعضاً ويفسدون في الارض . فلذلك قالوا ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ قال : وكان ابليس أميرا على ملائكة سماء الدنيا، فاستكبر وهم بالمعصية وطغى ، فعلم الله ذلك منه . فذلك قوله ﴿ اني أعلم ما لا تعلمون ﴾ وان في نفس ابليس بغيا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ قال : قد علمت الملائكة وعلم الله انه لا شيء أكره عند الله من سفك الدماء والفساد في الارض .

وأخرج ابن المنذر وابن بطة في أماليه عن ابن عباس قال : اياكم والرأي فان الله تعالى رد الرأي على الملائكة ، وذلك ان الله تعالى قال ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾ قالت الملائكة ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ... قال اني أعلم ما لا تعلمون ﴾ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : ان أول من لبى الملائكة قال الله ﴿ اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ قال : فزادوه فاعرض عنهم ، فطافوا بالعرش ست سنين يقولون : لبيك لبيك اعتذاراً اليك ، لبيك لبيك نستغفرك ونتوب اليك » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن ابن سابط « ان النبي ﷺ قال : دحيت الارض من مكة ، وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي أوّل من طاف به ، وهي الارض التي قال الله ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾ وكان النبي اذا هلك قومه ونجا هو والصالحون أتاها هو ومن معه ، فيعبدون الله بها حتى يموتوا فيها ، وان قبر نوح ، وهود ، وشعيب ، وصالح ، بين زمزم وبين الركن والمقام » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ قال ﴿ التسبيح ﴾ التسبيح و ﴿ التقديس ﴾ الصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي ذر « ان النبي ﷺ قال : احب الكلام الى الله ما اصطفاه الله لملائكته . سبحان ربي وبحمده — وفي لفظ — سبحان الله وبحمده » .

وأخرج ابن جرير وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير « أن عمر بن الخطاب سأل النبي ﷺ عن صلاة الملائكة ، فلم يرد عليه شيئاً . فأتاه جبريل فقال : ان

أهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيامة ، يقولون : سبحان ذي الملك والملكوت ، وأهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة ، يقولون : سبحان ذي العزة والجبروت ، وأهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة ، يقولون : سبحان الحي الذي لا يموت » .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ ونقدس لك ﴾ قال : نصلي لك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿ التقديس ﴾ التطهير.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ونقدس لك ﴾ قال : نعظمك ونكبرك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح في قوله ﴿ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ قال : نعظمك ونمجدك .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير في قوله ﴿ اني أعلم ما لا تعلمون ﴾ قال. علم من ابليس المعصية وخلقه لها.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ قال : كان في علم الله انه سيكون من تلك الخليقة أنبياء ، ورسل ، وقوم صالحون ، وساكنو الجنة .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في الامل عن الحسن قال : لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : ربنا ان الارض لم تسعهم قال : اني جاعل موتاً قالوا : إذاً لا يهنأ لهم العيش قال : اني جاعل أملا .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب عن عبدالله بن عمر « انه سمع رسول الله ﷺ يقول : ان آدم لما أهبطه الله الى الارض قالت الملائكة : : أي رب ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ قالوا : ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله للملائكة : هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض فننظر كيف يعملان ؟ فقالوا : ربنا هاروت وماروت ... قال فاهبطا الى الارض ، فتمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر ، فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت : لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الاشراك قالا : والله لا نشرك بالله أبداً . فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله ، فسألاها نفسها

فقالت : لا والله حتى تقتلا هذا الصبي قالا : لا والله لا نقتله أبداً . فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر ، فسألاها نفسها فقالت : لا والله حتى تشربا هذا الخمر ، فشربا فسكرا فوقعا عليها ، وقتلا الصبي . فلما افاقا قالت المرأة : والله ما تركتما شيئا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما . فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا » .

وأخرج ابن سعد في طبقاته وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والحكيم في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي موسى الاشعري قال «قال رسول الله ﷺ : ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ، فجاء بنو آدم على قدر الارض . جاء منهم الاحمر ، والأبيض ، والاسود ، وبين ذلك والسهل ، والحزن ، والخبيث ، والطيب » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : خلقت الكعبة قبل الارض بألفي سنة قالوا كيف خلقت قبل وهي من الارض ؟ قال : كانت حشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الليل والنهار ألفي سنة ، فلما أراد الله أن يخلق الارض دحاها منها فجعلها في وسط الارض ، فلما أراد الله أن يخلق آدم بعث ملكاً من حملة العرش يأتي بتراب من الارض ، فلما هوى ليأخذ قالت الارض : أسألك بالذي أرسلك أن لا تأخذ مني اليوم شيئاً يكون منه للنار نصيب غدا ، فتركها فلما رجع الى ربه قال : ما منعك أن تأتي بما أمرتك ؟ قال : سألتني بك فعظمت أن أرد شيئاً سألني بك ، فأرسل ملكا آخر فقال : مثل ذلك حتى أرسلهم كلهم ، فارسل ملك الموت فقالت له : مثل ذلك قال : ان الذي أرسلني أحق بالطاعة منك . فأخذ من وجه الارض كلها . من طيبها ، وخبيثها ، حتى كانت قبضة عند موضع الكعبة ، فجاء به الى ربه فصب عليه من ماء الجنة ، فجاء حمأ مسنونا ، فخلق منه آدم بيده ، ثم مسح على ظهره فقال : تبارك الله أحسن الخالقين ، فتركه أربعين ليلة لا ينفخ فيه الروح ، ثم نفخ فيه الروح ، فجرى فيه الروح من رأسه الى صدره ، فاراد أن يثب . فتلا أبو هريرة (خلق الانسان من عجل) .

فلما جرى فيه الروح قعد جالساً فعطس ، فقال الله : قل الحمد لله . فقال :

الحمد لله فقال : رحمك ربك ، ثم قال : انطلق الى هؤلاء الملائكة فسلم عليهم فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال : هذه تحيتك وتحية ذريتك .

يا آدم . أي مكان أحب اليك أن أريك ذريتك فيه ؟ فقال : بيمين ربي وكلتا يدي ربي يمين . فبسط يمينه فأراه فيها ذريته كلهم وما هو خالق الى يوم القيامة . الصحيح على هيئته ، والمبتلى على هيئته ، والانبياء كلهم على هيئتهم . فقال : أي رب ألا عافيتهم كلهم ؟ فقال : اني أحببت أن أشكر فرأى فيها رجلاً ساطعاً نوره فقال : أي رب من هذا ؟ فقال : هذا ابنك داود فقال : كم عمره ؟ قال : ستون سنة قال : كم عمري ؟ قال : ألف سنة قال : انقص من عمري أربعين سنة فزدها في عمره ، ثم رأى آخر ساطعاً نوره ليس مع أحد من الانبياء مثل ما معه فقال : أي رب من هذا ؟ قال : هذا ابنك محمد ، وهو أوّل من يدخل الجنة فقال آدم : الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يسبقني الى الجنة ولا أحسده .

فلما مضى لآدم ألف سنة الا أربعين جاءته الملائكة تتوفاه عيانا قال : ما تريدون ؟ قالوا : أردنا أن نتوفاك قال : بقي من أجلي أربعون ! قالوا : أليس قد أعطيتها ابنك داود ؟ قال : ما أعطيت أحداً شيئاً . قال أبو هريرة : جحد آدم ، وجحدت ذريته ، ونسي ، ونسيت ذريته .

وأخرج ابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : بعث الله جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض : أعوذ بالله منك أن تنقص مني ، فرجع ولم يأخذ شيئاً وقال : يا رب انها أعاذت بك فأعذتها . فبعث الله ميكائيل كذلك . فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره ، فاخذ من وجه الارض وخلط ولم يأخذ من مكان واحد ، وأخذ من تربة حمراء ، وبيضاء ، وسوداء — فلذلك خرج بنو آدم مختلفين — فصعد به ، فبل التراب حتى صار طيناً (لازبا) واللازب : هو الذي يلزق بعضه ببعض ثم قال للملائكة : اني خالق بشراً من طين ، فخلقه الله بيده لئلا يتكبر عليه ابليس ، فخلقه بشراً سوياً ، فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة ، فمرت به الملائكة ، ففزعوا منه لما رأوه ، وكان أشدهم منه فزعاً ابليس ، فكان يمر به فيضربه ، فيصوّت الجسد كما يصوّت الفخار يكون له

صلصلة فيقول : لأمر ما خلقت ! ويدخل من فيه ويخرج من دبره ويقول للملائكة : لا ترهبوا منه فان ربكم صمد وهذا أجوف ، لئن سلطت عليه لاهلكنه .

فلما بلغ الحين الذي يريد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة : اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له ، فلما نفخ فيه الروح فدخل في رأسه عطس فقالت الملائكة : الحمدلله فقال : الحمدلله فقال الله له : يرحمك ربك . فلما دخلت الروح في عنقه نظر الى ثمار الجنة ، فلما دخلت الى جوفه اشتهى الطعام ، فوثب قبل أن تبلغ الى رجليه عجلاً الى ثمار الجنة . وذلك قوله تعالى (خلق الانسان من عجل) .

وأخرج ابن سعد في طبقاته وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال : بعث رب العزة ابليس ، فأخذ من أديم الارض : من عذبها ، ومالحها ، فخلق منها آدم . فكل شيء خلقه من عذبها فهو صائر الى السعادة وان كان ابن كافرين ، وكل شيء خلقه من مالحها فهو صائر الى الشقاء وان كان ابن نبيين . قال : ومن ثم قال ابليس : (أأسجد لمن خلقت طيناً) ؟ ان هذه الطينة أنا جئت بها . ومن ثم سمي آدم لأنه أخذ من أديم الارض .

وأخرج ابن جرير عن علي قال : ان آدم خلق من أديم الارض . فيه الطيب ، والصالح ، والرديء ، فكل ذلك أنت راء في ولده .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي ذر «سمعت النبي ﷺ يقول : ان آدم خلق من ثلاث تربات : سوداء ، وبيضاء ، وحمراء» .

وأخرج ابن سعد في الطبقات وعبد بن حميد وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال : خلق الله آدم من أرض يقال لها دحناء .

وأخرج الديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً «الهوى ، والبلاء ، والشهوة ، معجونة بطينة آدم عليه السلام» .

وأخرج الطيالسي وابن سعد وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو يعلى وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس «أن النبي ﷺ قال : لما صوّر الله تعالى آدم في الجنة تركه ما شاء أن يتركه ، فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو ، فلما رآه أجوف علم أنه خلق لا يتمالك . ولفظ أبي الشيخ قال : خلق لا يتمالك ظفرت به» .

وأخرج ابن حبان عن أنس «أن النبي ﷺ قال : لما نفخ الله في آدم الروح فبلغ الروح رأسه عطس فقال (الحمدلله رب العالمين) فقال له تبارك وتعالى : يرحمك الله» .

وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم عطس ، فالهمه الله ربه أن قال : الحمدلله قال له ربه : يرحمك الله . فلذلك سبقت رحمته غضبه» .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : لما فرغ الله من خلق آدم وجرى فيه الروح عطس فقال : الحمدلله فقال له ربه : يرحمك ربك .

وأخرج ابن سعد وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ : ان الله خلق آدم من تراب ، ثم جعله طيناً ، ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوّره ، ثم تركه حتى اذا كان صلصالاً كالفخار ، وجعل ابليس يمر به فيقول : لقد خلقت لامر عظيم ، ثم نفخ الله فيه من روحه ، فكان أوّل شيء جرى فيه الروح بصره وخياشيمه ، فعطس فلقنه الله حمد ربه فقال الرب : يرحمك ربك . ثم قال : يا آدم اذهب الى أولئك النفر فقل لهم وانظر ماذا يقولون ؟ فجاء فسلم عليهم فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله ، فجاء الى ربه فقال : ماذا قالوا لك وهو أعلم بما قالوا له ؟ قال : يا رب سلمت عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله قال : يا آدم هذه تحيتك وتحية ذريتك ، قال : يا رب وما ذريتي ؟! قال : اختر يدي ، قال : أختار يمين ربي ، وكلتا يدي ربي يمين . فبسط الله كفه فاذا كل ما هو كائن من ذريته في كف الرحمن عز وجل» .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً قال : اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة فاسمع ما يحيونك ، فانها تحيتك وتحية ذريتك . فذهب فقال : السلام عليكم فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً ، فلم تزل الخلق تنقص حتى الآن» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والطبراني في الكبير عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ : يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا ، جعادا مكحلين ، ابناء ثلاث وثلاثين ، وهم على خلق آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع» .

وأخرج مسلم وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة . فيه خلق الله آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أهبط منها ، وفيه مات ، وفيه تيب عليه ، وفيه تقوم الساعة» .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي نضرة قال : لما خلق الله آدم ألقى جسده في السماء لا روح فيه ، فلما رأته الملائكة راعهم ما رأوه من خلقه ، فأتاه ابليس فلما رأى خلقه منتصباً راعه ، فدنا منه فنكته برجله ، فصل آدم فقال : هذا أجوف لا شيء عنده .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : خلق الله آدم في سماء الدنيا ، وانما أسجد له ملائكة سماء الدنيا ولم يسجد له ملائكة السموات .

وأخرج أبو الشيخ بسند صحيح عن ابن زيد يرفعه الى النبي ﷺ قال «ان الله لما أراد ان يخلق آدم بعث ملكا والارض يومئذ وافرة فقال : اقبض لي منها قبضة آتني بها أخلق منها خلقاً قالت : فاني أعوذ بأسماء الله ان تقبض اليوم مني قبضة يخلق خلقاً يكون لجهنم منه نصيب ، فعرج الملك ولم يقبض منها شيئاً فقال له : مالك ..؟ قال : عاذت بأسمائك ان أقبض منها خلقا يكون لجهنم منه نصيب فلم أجد عليها مجازا ، فبعث ملكا آخر ، فلما أتاها قالت له مثل ما قالت للأول ، ثم بعث الثالث فقالت له مثل ما قالت لهما ، فعرج ولم يقبض منها شيئاً ، فقال له الرب تعالى مثل ما قال للذين قبله .

ثم دعا ابليس — واسمه يومئذ في الملائكة حباب — فقال له : اذهب فاقبض لي من الارض قبضة ، فذهب حتى أتاها ، فقالت له مثل ما قالت للذين من قبله من الملائكة ، فقبض منها قبضة ولم يسمع لحرجها ، فلما أتاه قال الله تعالى : ما أعاذت بأسمائي منك ؟ قال : بلى . قال : فما كان من أسمائي ما يعيذها منك ؟ قال : بلى . ولكن أمرتني فاطعتك فقال الله : لأخلقن منها خلقا يسوء وجهك ، فالقى الله تلك القبضة في نهر من أنهار الجنة حتى صارت طينا ، فكان أول طين ، ثم تركها حتى صارت حمأ مسنونا منتن الريح ، ثم خلق منها آدم ، ثم تركه في الجنة أربعين سنة حتى صار صلصالا كالفخار ، ييبس حتى كان كالفخار . ثم نفخ فيه الروح بعد ذلك ، وأوحى الله الى ملائكته : اذا نفخت فيه من الروح فقعوا له ساجدين ، وكان

آدم مستلقياً في الجنة فجلس حين وجد مس الروح فعطس فقال الله له : أحمد ربك فقال : يرحمك ربك . فمن هنالك يقال : سبقت رحمته غضبه . وسجدت الملائكة الا هو قام فقال (ما منعك ان لا تسجد اذ أمرتك أستكبرت أم كنت من العالين) فاخبر الله انه لا يستطيع ان يعلن على الله ما له يكيد على صاحبه فقال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، قال : فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها) الى قوله (ولا تجد أكثرهم شاكرين) وقال الله (ان ابليس قد صدق عليهم ظنه) وانما كان ظنه ان لا يجد أكثرهم شاكرين » .

قوله تعالى : وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

أخرج الفريابي وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال : انما سمي آدم لأنه خلق من أديم الارض ، الحمرة ، والبياض ، والسواد ، وكذلك ألوان الناس مختلفة فيها الأحمر ، والابيض ، والأسود ، والطيب ، والخبيث .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : خلق الله آدم من أديم الأرض . من طينة حمراء ، وبيضاء ، وسوداء .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال : أتدرون لم سمي آدم ؟ لانه خلق من أديم الارض .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ قال : علمه اسم الصحفة ، والقدر ، وكل شيء ، حتى الفسوة والفسية .

وأخرج وكيع وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ قال : علمه اسم كل شيء . حتى علمه القصعة والقصيعة ، والفسوة والفسية .

وأخرج وكيع وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ قال : علمه اسم كل شيء . حتى البعير ، والبقرة والشاة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ قال : ما خلق الله .

وأخرج الديلمي عن أبي رافع قال « قال رسول الله ﷺ : مثلت لي أمتي في الماء والطين ، وعلمت الاسماء كما علم آدم الاسماء كلها » .

وأخرج وكيع في تاريخه وابن عساكر والديلمي عن عطية بن يسر مرفوعا . في قوله ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ قال « علم الله في تلك الاسماء ألف حرفة من الحرف وقال له : قل لولدك وذريتك يا آدم ان لم تصبروا عن الدنيا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ، ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا . ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له » .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ قال : أسماء ذريته أجمعين ﴿ ثم عرضهم ﴾ قال : أخذهم من ظهره .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ وعلم آدم الاسماء ﴾ قال : أسماء الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ قال : علم آدم من الاسماء أسماء خلقه ، ثم قال ما لم تعلم الملائكة فسمى كل شيء باسمه ، وألجأ كل شيء الى جنسه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وعلم آدم الاسماء ﴾ قال : علم الله آدم الاسماء كلها ، وهي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس . انسان ، ودابة ، وأرض ، وبحر ، وسهل ، وجبل ، وحمار ، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها ﴿ ثم عرضهم على الملائكة ﴾ يعني عرض أسماء جميع الاشياء التي علمها آدم من أصناف الخلق ﴿ فقال أنبئوني ﴾ يقول : أخبروني ﴿ باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ﴾ ان كنتم تعلمون أني لم أجعل في الارض خليفة ﴿ قالوا سبحانك ﴾ تنزيها لله من أن يكون يعلم الغيب أحد غيره تبنا اليك ﴿ لا علم لنا ﴾ تبريا منهم من علم الغيب ﴿ الا ما علمتنا ﴾ كما علمت آدم .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ثم عرضهم ﴾ قال : عرض أصحاب

الأسماء على الملائكة . وأخرج ابن جرير عن مجاهد عن ابن عباس قال : ان الله لما أخذ في خلق آدم قالت الملائكة : ما الله خالق خلقا أكرم عليه منا ، ولا أعلم منا . فابتلوا بخلق آدم .

وأخرج ابن جرير عن قتادة والحسن قالا : لما أخذ الله في خلق آدم همست الملائكة فيما بينها فقالوا : لن يخلق الله خلقا الا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه . فلما خلقه أمرهم أن يسجدوا له لما قالوا .. ففضله عليهم ، فعلموا أنهم ليسوا بخير منه فقالوا : ان لم نكن خيرا منه فنحن أعلم منه لانا كنا قبله ﴿ فعلم آدم الاسماء كلها ﴾ فعلم اسم كل شيء . جعل يسمي كل شيء باسمه ، وعرضوا عليه أمة ﴿ ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ﴾ ففزعوا الى التوبة فقالوا ﴿ سبحانك لا علم لنا ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ انك أنت العليم الحكيم ﴾ قال : العليم الذي قد كمل في علمه ﴿ والحكيم ﴾ الذي قد كمل في حكمه .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ قال : ان بني آدم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء . وفي قوله ﴿ واعلم ما تبدون ﴾ قال : قولهم ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ... ، ... وما كنتم تكتمون ﴾ يعني ما أسر ابليس في نفسه من الكبر .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴾ قال : ما أسر ابليس من الكفر في السجود .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ واعلم ما تبدون ﴾ قال : ما تظهرون ﴿ وما كنتم تكتمون ﴾ يقول : اعلم السر كما أعلم العلانية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة والحسن في قوله ﴿ ما تبدون ﴾ يعني قولهم ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ ﴿ وما كنتم تكتمون ﴾ يعني قول بعضهم لبعض : نحن خير منه وأعلم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مهدي بن ميمون قال : سمعت الحسن ، وسأله الحسن بن دينار فقال : يا أبا سعيد أرأيت قول الله للملائكة ﴿وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴾ ما الذي كتمت الملائكة ؟ قال : ان الله لما خلق آدم رأت الملائكة خلقا عجبا فكأنهم دخلهم من ذلك شيء قال : ثم أقبل بعضهم على بعض

فاسروا ذلك بينهم فقال بعضهم لبعض : ما الذي يهمكم من هذا الخلق ؟ ان الله لا يخلق خلقا الا كنا أكرم عليه منه . فذلك الذي كتمت .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ قال : كانت السجدة لآدم ، والطاعة لله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : أمرهم ان يسجدوا فسجدوا له كرامة من الله أكرم بها آدم .

وأخرج ابن عساكر عن أبي ابراهيم المزني أنه سئل عن سجود الملائكة لآدم فقال : ان الله جعل آدم كالكعبة .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي قال : كان سجود الملائكة لآدم ايماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة قال : سمعت من يذكر ان أول الملائكة خرَّ ساجداً لله حين أمرت الملائكة بالسجود لآدم اسرافيل ، فأثابه الله بذلك ان كتب القرآن في جبهته .

وأخرج ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز قال : لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كان أول من سجد له اسرافيل ، فأثابه الله ان كتب القرآن في جبهته .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ قال : كانت السجدة لآدم ، والطاعة لله ، وحسد عدو الله ابليس آدم على ما أعطاه الله من الكرامة فقال : أنا ناريٌّ وهذا طينيٌّ . فكان بدء الذنوب الكبر . استكبر عدوّ الله ان يسجد لآدم .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : كان ابليس اسمه عزازيل ، وكان من أشرف الملائكة من ذوي الاجنحة الاربعة ، ثم أبلس بعد .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن ابن عباس قال : انما سُمي ابليس لأن الله أبلسه من الخير كله ، آيسه منه .

وأخرج ابن اسحاق في المبتدأ وابن جرير وابن الانباري عن ابن عباس قال : كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل ، وكان من سكان الارض ، وكان من أشد الملائكة اجتهاداً ، وأكثرهم علما . فذلك دعاه الى الكبر ، وكان من حي يُسمون جنا .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : كان اسم إبليس الحرث .

وأخرج وكيع وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : كان إبليس من خزان الجنة ، وكان يدبر أمر السماء الدنيا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : كان ابليس من أشرف الملائكة من أكبرهم قبيلة ، وكان خازن الجنان ، وكان له سلطان سماء الدنيا ، وسلطان الارض . فرأى ان لذلك له عظمة وسلطانا على أهل السموات ، فاضمر في قلبه من ذلك كبرا لم يعلمه الا الله ، فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم خرج كبره الذي كان يسر .

وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن ابن عباس قال : ان الله خلق خلقا فقال ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ فقالوا : لا نفعل فبعث نارا فاحرقهم ، ثم خلق هؤلاء فقال ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ فقالوا : نعم . وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال : لما خلق الله الملائكة قال (اني خالق بشرا من طين) فاذا أنا خلقته فاسجدوا له فقالوا : لا نفعل . فارسل عليهم نارا فاحرقتهم . وخلق ملائكة أخرى فقال (اني خالق بشرا من طين) فاذا أنا خلقته فاسجدوا له . فابوا فارسل عليهم نارا فأحرقتهم ، ثم خلق ملائكة أخرى فقال (اني خالق بشرا من طين) فاذا أنا خلقته فاسجدوا له . فقالوا : سمعنا وأطعنا الا ابليس كان من الكافرين الأولين

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عامر المكي قال : خلق الله الملائكة من نور ، وخلق الجان من نار ، وخلق البهائم من ماء ، وخلق آدم من طين ، فجعل الطاعة في الملائكة ، وجعل المعصية في الجن والانس .

وأخرج محمد بن نصر عن أنس قال «قال رسول الله ﷺ : ان الله أمر آدم بالسجود فسجد فقال : لك الجنة ولمن سجد من ذريتك ، وأمر ابليس بالسجود فابى ان يسجد فقال : لك النار ولمن أبى من ولدك ان يسجد» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان عن ابن عمر قال : لقي ابليس موسى فقال : يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليما اذ تبت ؟ وأنا أريد أن أتوب فاشفع لي الى ربي أن يتوب عليّ قال موسى : نعم . فدعا موسى ربه فقيل «يا موسى قد قضيت حاجتك» فلقي موسى ابليس قال : قد أمرت ان تسجد لقبر آدم ويتاب عليك . فاستكبر وغضب وقال : لم أسجد له حياء أسجد له ميتا ؟ ثم قال ابليس : يا موسى ان لك عليّ حقا بما شفعت لي الى ربك فاذكرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن . اذكرني حين تغضب فاني أجري منك مجرى الدم ، واذكرني حين تلقى الزحف فاني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف . فاذكره ولده وزوجته حتى يولي ، واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها .

وأخرج ابن المنذر عن أنس قال : ان نوحا لما ركب السفينة أتاه ابليس فقال له نوح : من أنت ؟ قال : أنا ابليس قال : فما جاء بك ؟ قال : جئت تسأل لي ربي هل لي من توبة ؟ فأوحى الله اليه : ان توبته ان يأتي قبر آدم فيسجد له قال : أما أنا لم اسجد له حيا أسجد له ميتا ؟ قال : فاستكبر وكان من الكافرين .

وأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن جنادة بن أبي أمية قال : كان أول خطيئة كانت الحسد . حسد إبليس آدم ان يسجد له حين أمر ، فحمله الحسد على المعصية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : ابتدأ الله خلق إبليس على الكفر والضلالة ، وعمل بعمل الملائكة ، فصيره الى ما بدىء اليه خلقه من الكفر قال الله ﴿ وكان من الكافرين ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ وكان من الكافرين ﴾ قال : جعله الله كافرا لا يستطيع ان يؤمن .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾

أخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي ذر قال «قلت يا رسول الله أرأيت آدم أنبيا كان ؟ قال : نعم . كان نبيا رسولا كلمه الله قبلا ، قال له ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ » .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي ذر قلت «يا رسول الله من أول الانبياء ؟ قال : آدم . قلت : نبي كان ؟ قال : نعم مكلم . قلت : ثم من ؟ قال : نوح وبينهما عشرة آباء» .

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه والبزار والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال «قلت : يا رسول الله أي الانبياء كان أول ؟ قال : آدم قلت : يا رسول الله ونبي كان ؟ قال : نعم . نبي مكلم . قلت : كم كان المرسلون يا رسول الله ؟ قال : ثلثمائة وخمسة عشر . جما غفيرا» .

وأخرج عبد بن حميد والآجري في الاربعين عن أبي ذر قال «قلت يا رسول الله من كان أولهم ؟ — يعني الرسل — قال : آدم قلت : يا رسول الله أنبي مرسل ؟ قال : نعم . خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وسوّاه قبلا» .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي أمامة الباهلي «ان رجلا قال : يا رسول الله أنبى كان آدم ؟ قال : نعم . مكلم . قال : كم بينه وبين نوح ؟ قال : عشرة قرون قال : كم بين نوح وبين ابراهيم ؟ قال : عشرة قرون قال : يا رسول الله كم الانبياء ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا . قال : يا رسول الله كم كانت الرسل من ذلك ؟ قال : ثلثمائة وخمسة عشر . جما غفيرا» .

وأخرج أحمد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن أبي امامة «ان أبا ذر قال : يا نبي الله أي الانبياء كان أوّل ؟ قال : آدم . قال : أو نبي كان آدم ؟ قال : نعم . نبي مكلم ، خلقه الله بيده ، ثم نفخ فيه من روحه ، ثم قال له يا آدم قبلا . قلت : يا رسول الله كم وفى عدة الانبياء ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا . الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر . جما غفيرا» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي في الشعب وابن عساكر في تاريخه عن الحسن قال : قال موسى يا رب كيف يستطيع آدم ان يؤدي شكر ما صنعته اليه ، خلقته بيدك ، ونفخت فيه من روحك ،

وأسكنته جنتك ، وأمرت الملائكة فسجدوا له ؟ فقال : يا موسى علم ان ذلك مني فحمدني عليه ، فكان ذلك شكرا لما صنعت اليه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : خلق الله آدم يوم الجمعة ، وأدخله الجنة يوم الجمعة ، فجعله في جنات الفردوس .

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : ما سكن آدم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن ابن عباس قال : خلق الله آدم من أديم الارض يوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم ، ثم عهد اليه فنسي فسماه الانسان . قال ابن عباس : فتالله ما غابت الشّمس من ذلك اليوم حتى أهبط من الجنة الى الارض .

وأخرج الفريابي وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال : لبث آدم في الجنة ساعة من نهار . تلك الساعة مائة وثلاثون سنة من أيام الدنيا .

وأخرج أحمد في الزهد عن سعيد بن جبير قال : ما كان آدم عليه السلام في الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر .

وأخرج عبدالله في زوائده عن موسى بن عقبة قال : مكث آدم في الجنة ربع النهار ، وذلك ساعتان ونصف ، وذلك مائتا سنة وخمسون سنة ، فبكى على الجنة مائة سنة .

أما قوله تعالى : ﴿ وزوجك ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما سكن آدم الجنة كان يمشي فيها وحشاً ليس له زوج يسكن اليها ، فنام نومة فاستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه ، فسألها ما أنت ؟ قالت : امرأة قال : ولم خلقت ؟ قالت : لتسكن اليّ قالت له الملائكة ينظرون ما يبلغ علمه : ما اسمها يا آدم ؟ قال : حواء . قالوا : لم سميت حوّاء ؟ قال : لأنها خلقت من حي فقال الله ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ .

وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد قال : نام آدم فخلقت حواء من قصيراه ، فاستيقظ فرآها فقال : من أنت ؟ فقالت : أنا أسا . يعني المرأة بالسريانية .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال « قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع ، وان أعوج شيء من الضلع رأسه ، وان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته تركته وفيه عوج . فاستوصوا بالنساء خيراً » .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال : انما سميت حواء لأنها أم كل حي .

وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر من وجه آخر عن ابن عباس قال : انما سميت المرأة مرأة لأنها خلقت من المرء ، وسميت حواء لأنها أم كل حي .

وأخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن عطاء قال : لما سجدت الملائكة لآدم نفر ابليس نفرة ثم ولى مدبراً وهو يلتفت أحيانا ينظر هل عصى ربه أحد غيره . فعصمهم الله ثم قال الله لآدم : قم يا آدم فسلم عليهم . فقام فسلم عليهم وردوا عليه ، ثم عرض الاسماء على الملائكة فقال الله لملائكته : زعمتم أنكم أعلم منه (انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ، قالوا سبحانك) ان العلم منك ولك ، ولا علم لنا الا ما علمتنا ، فلما أقروا بذلك (قال يا آدم أنبئهم باسمائهم) فقال آدم : هذه ناقة ، جمل ، بقرة ، نعجة ، شاة ، فرس ، وهو من خلق ربي . فكل شيء سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيامة ، وجعل يدعو كل شيء باسمه حين يمر بين يديه حتى بقي الحمار وهو آخر شيء مر عليه . فجاء الحمار من وراء ظهره فدعا آدم : أقبل يا حمار. فعلمت الملائكة انه أكرم على الله وأعلم منهم ، ثم قال له ربه : يا آدم ادخل الجنة تحيا وتكرم ، فدخل الجنة فنهاه عن الشجرة قبل أن يخلق حواء . فكان آدم لا يستأنس الى خلق في الجنة ، ولا يسكن اليه ، ولم يكن في الجنة شيء يشبهه ، فالقى الله عليه النوم وهو أوّل نوم كان ، فانتزعت من ضلعه الصغرى من جانبه الايسر ، فخلقت حواء منه ، فلما استيقظ آدم فجلس ، فنظر الى حواء تشبهه من أحسن البشر ، ولكل امرأة فضل على الرجل بضلع ، وكان الله علم آدم اسم كل شيء ، فجاءته الملائكة فهنوه وسلموا عليه فقالوا : يا آدم ما هذه ؟ قال : هذه مرأة قيل له : فما اسمها ؟ قال : حواء فقيل له : لم سميتها حواء ؟ قال : لأنها خلقت من حي . فنفخ بينهما من روح الله فما كان من شيء يتراحم الناس به فهو من فضل رحمتها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أشعث الحداني قال : كانت حواء من نساء الجنة ، وكان الولد يرى في بطنها اذا حملت ذكر أم أنثى من صفاتها .

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابراهيم النخعي قال : لما خلق الله آدم وخلق له زوجته ، بعث اليه ملكا ، وأمره بالجماع ففعل ، فلما فرغ قالت له حواء : يا آدم هذه طيب زدنا منه .

أما قوله تعالى : ﴿ وكلا منها رغدا ﴾

أخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال ﴿ الرغد ﴾ الهنيّ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿ الرغد ﴾ سعة المعيشة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ وكلا منها رغداً حيث شئتما ﴾ قال : لا حساب عليكم .

أما قوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر من طرق عن ابن عباس قال : الشجرة التي نهى الله عنها آدم السنبلة . وفي لفظ البر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : الشجرة التي نهى الله عنها آدم البر ، ولكن الحبة منها في الجنة ككلي البقر ، ألين من الزبد ، وأحلى من العسل .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن أبي مالك الغفاري في قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قال : هي السنبلة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال : الشجرة التي نهى عنها آدم . الكرم .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود . مثله .

وأخرج وكيع وابن سعد وابن جرير وأبو الشيخ عن جعدة بن هبيرة قال : الشجرة التي افتتن بها آدم الكرم ، وجعلت فتنة لولده من بعده ، والتي أكل منها آدم العنب .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : هي اللوز . قلت : كذا في النسخة وهي قديمة ، وعندي انها تصحفت من الكرم .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قال : بلغني انها التينة .

وأخرج ابن جرير عن بعض الصحابة قال : هي تينة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : هي التين .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك في قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قال : هي النخلة .

وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال : هي الاترج .

وأخرج أحمد في الزهد عن شعيب الحيائي قال : كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته شبه البر . تسمى الرعة ، وكان لباسهم النور .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية قال : كانت الشجرة من أكل منها أحدث ولا ينبغي ان يكون في الجنة حدث .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قال : ابتلى الله آدم كما ابتلى الملائكة قبله ، وكل شيء خلق مبتلى ، ولم يدع الله شيئاً من خلقه الا ابتلاه بالطاعة ، فما زال البلاء بآدم حتى وقع فيما نهي عنه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ابتلى الله آدم فاسكنه الجنة ياكل منها رغداً حيث شاء ، ونهاه عن شجرة واحدة ان يأكل منها ، وقدم اليه فيها . فما زال به البلاء حتى وقع بما نهي عنه ، فبدت له سوءته عند ذلك ، وكان لا يراها فاهبط من الجنة .

قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فأزلهما ﴾ قال : فاغواهما .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم بن بهدلة ﴿ فازلهما ﴾ فنحاهما .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءتنا في البقرة مكان ﴿ فازلهما ﴾ فوسوس .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما قال الله لآدم ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ أراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة

فاتى الحية ، وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير ، وهي كأحسن الدواب فكلمها ان تدخله في فمها حتى تدخل به الى آدم ، فادخلته في فمها فمرت الحية على الخزنة ، فدخلت ولا يعلمون لما أراد الله من الامر ، فكلمه من فمها فلم يبال بكلامه ، فخرج اليه فقال (يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) وحلف لهما بالله (اني لكما لمن الناصحين) فابى آدم ان يأكل منها ، فقعدت حواء فاكلت ثم قالت : يا آدم كل فاني قد أكلت فلم يضر بي . فلما أكل (بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال : ان عدوّ الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض انها تحمله حتى يدخل الجنة معها ويكلم آدم . فكل الدواب أبى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها : أمنعك من ابن آدم فانك في ذمتي ان أدخلتني الجنة ، فحملته بين نابين حتى دخلت به ، فكلمه من فيها وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم فاعراها الله ، وجعلها تمشي على بطنها. يقول ابن عباس : فاقتلوها حيث وجدتموها ، اخفروا ذمة عدوّ الله فيها .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق وابن المنذر وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال : كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته السنبلة ، فلما (أكلا منها بدت لهما سوآتهما) وكان الذي دارى عنهما من سوآتهما أظفارهما (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) ورق التين يلزقان بعضه الى بعض ، فانطلق آدم مولياً في الجنة ، فاخذت برأسه شجرة من شجر الجنة ، فناداه به : يا آدم أمني تفر ؟ قال : لا ، ولكني استحيتك يا رب قال : أما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبحتك منها مندوحة عما حرمت عليك ؟ قال : بلى يا رب ولكن — وعزتك — ما حسبت ان أحدا يحلف بك كاذبا قال : فبعزتي لاهبطنك الى الارض ، ثم لا تنال العيش الا كدا . فاهبطا من الجنة وكانا يأكلان منها رغدا ، فاهبط الى غير رغد من طعام ولا شراب ، فعلم صنعة الحديد ، وأمر بالحرث فحرث وزرع ، ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ، ثم درسه ، ثم ذراه ، ثم طحنه ، ثم عجنه ، ثم خبزه ، ثم أكله ، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ ، وكان آدم حين أهبط من الجنة بكى بكاء لم يبكه أحد ، فلو وضع بكاء داود على خطيئته ، وبكاء يعقوب على ابنه ، وبكاء ابن آدم على أخيه حين قتله، ثم بكاء أهل الارض ما عدل ببكاء آدم عليه السلام حين أهبط .

وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن عميرة قال « قال الله لآدم اخرج من جواري وعزتي لا يجاورني في داري من عصاني ، يا جبريل أخرجه اخراجاً غير عنيف . فأخذ بيده يخرجه » .

وأخرج ابن اسحاق في المبتدا وابن سعد وأحمد وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التوبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال « ان آدم كان رجلاً طوالاً كأنه نخلة سحوق ستين ذراعاً ، كثير شعر الرأس . فلما ركب الخطيئة بدت له عورته ، وكان لا يراها قبل ذلك ، فانطلق هارباً في الجنة ، فتعلقت به شجرة فاخذت بناصيته فقال لها : ارسليني قالت : لست بمرسلتك ، وناداه ربه : يا آدم أمني تفر؟ قال : يا رب اني استحييتك قال : يا آدم اخرج من جواري فبعزتي لا أساكن من عصاني ، ولو خلقت ملء الأرض مثلك خلقاً ثم عصوني لاسكنتهم دار العاصين . قال : أرأيت ان أنا تبت ورجعت أتتوب عليَّ ؟ قال : نعم . يا آدم » .

وأخرج ابن عساكر من حديث أنس . مثله .

وأخرج ابن منيع وابن أبي الدنيا في كتاب البكاء وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابن عباس قال « قال الله لآدم : يا آدم ما حملك على أن أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها ؟ قال : يا رب زينته لي حواء قال : فاني عاقبتها بان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ، ودميتها في كل شهر مرتين قال : فرنت حواء عند ذلك فقيل لها : عليك الرنة وعلى بناتك » .

وأخرج الدارقطني في الافراد وابن عساكر عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ قال « ان الله بعث جبريل الى حواء حين دميت فنادت ربها جاء مني دم لا أعرفه . فناداها لادمينك وذريتك ، ولأجعلنه لك كفارة وطهورا » .

وأخرج البخاري والحاكم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لولا بنو اسرائيل لم يختنز اللحم ، ولولا حواء لم تخن انثى زوجها » .

وأخرج البيهقي في الدلائل والخطيب في التاريخ والديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر بسندٍ واهٍ عن ابن عمر مرفوعا « فضلت على آدم بخصلتين . كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى أسلم ، وكان أزواجي عونا لي . وكان شيطان آدم كافرا ، وزوجته عونا له على خطيئته » .

وأخرج ابن عساكر في حديث أبي هريرة مرفوعا . مثله .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد . أن آدم ذكر محمدا رسول الله ﷺ فقال : ان أفضل ما فضل به علي ابني صاحب البعير ان زوجته كانت عونا له على دينه ، وكانت زوجتي عونا لي على الخطيئة .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن أبي حاتم والآجرى في الشريعة والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : تحاج آدم وموسى فحج آدم موسى ، فقال موسى : أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال له آدم : أنت موسى الذي أعطاه الله كل شيء ، واصطفاه برسالته ؟ قال : نعم . قال : فتلومني على أمر قدر عليّ قبل أن أخلق » .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال « قال رسول الله ﷺ : احتج آدم وموسى . فقال موسى : أنت خلقك الله بيده ، أسكنك جنته ، واسند لك ملائكته ، فاخرجت ذريتك من الجنة ، وأشقيتهم ؟ فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه ورسالاته ، تلومني في شيء وجدته قد قدر عليّ قبل ان اخلق ؟ فحج آدم موسى » .

وأخرج أبو داود والآجري في الشريعة والبيهقي في الاسماء والصفات عن عمر بن الخطاب قال «قال رسول الله ﷺ : ان موسى قال يا رب ارنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ؟ فاراه الله آدم فقال : أنت أبونا آدم ؟ فقال له آدم : نعم . قال : أنت الذي نفخ الله فيك من روحه ، وعلمك الاسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال : نعم . فقال : ما حملك على ان أخرجتنا من الجنة ؟ فقال له آدم : ومن أنت ؟ قال : موسى قال : أنت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم . قال : فما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق ؟ قال : نعم . قال : فلم تلومني في شيء سبق فيه من الله القضاء قبل ؟ قال رسول الله ﷺ : عند ذلك فحج آدم موسى . فحج آدم موسى » .

وأخرج النسائي وأبو يعلى والطبراني والآجري عن جندب البجلي قال « قال رسول الله ﷺ : احتج آدم وموسى فقال موسى : يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ،

ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك جنته ، وفعلت ما فعلت فاخرجت ولدك من الجنة ؟ فقال آدم : أنت موسى الذي بعثك الله برسالته ، وكلمك ، وآتاك التوراة ، وقربك نجيا ؟ أنا أقدم أم الذكر؟ فقال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى » .

وأخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن أبي موسى قال « قال رسول الله ﷺ : احتج آدم وموسى فقال موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، عملت الخطيئة التي أخرجتك من الجنة ؟ قال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته ، وأنزل عليك التوراة ، وكلمك تكليماً ، فبكم خطيئتي سبقت خلقي ؟ قال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى » .

وأخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر قال « قال رسول الله ﷺ : التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال له موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وأدخلك جنته ، ثم أخرجتنا منها ؟ فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته ، وقربك نجيا ، وأنزل عليك التوراة ، فأسألك بالذي أعطاك ذلك بكم تجده كتب عليّ قبل أن أخلق ؟ قال : أجده كتب عليك بالتوراة بالفي عام فحج آدم موسى » .

أما قوله تعالى : ﴿ وقلنا اهبطوا ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ قال : آدم وحوّاء ، وابليس والحية ﴿ ولكم في الارض مستقر ﴾ قال : القبور ﴿ ومتاع الى حين ﴾ قال : الحياة .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ ﴾ قال : آدم ، والحية والشيطان .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة عن أبي صالح قال ﴿ اهبطوا ﴾ قال : آدم ، وحوّاء ، والحية .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ﴿ اهبطوا ﴾ يعني آدم، وحوّاء ، وابليس .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال « سئل رسول الله ﷺ عن قتل الحيات ؟ فقال : خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدوّ لصاحبه . ان رآها أفزعته ، وان لدغته أوجعته . فاقتلها حيث وجدتها » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله ﴿ ولكم في الارض مستقر ﴾ فوق الارض ، ومستقر تحت الارض . قال ﴿ ومتاع الى حين ﴾ حتى يصير الى الجنة ، أو الى النار.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أهبط آدم الى أرض يقال لها دجنا ، بين مكة والطائف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : اهبط آدم بالصفا ، وحوّاء بالمروة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس . ان أوّل ما أهبط الله آدم الى أرض الهند . وفي لفظ بدجناء أرض بالهند .

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب : أطيب ريح الارض الهند . أهبط بها آدم فعلق ريحها من شجر الجنة .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال : أهبط آدم بالهند وحوّاء بجدة ، فجاء في طلبها حتى أتى جمعا ، فازدلفت اليه حوّاء . فلذلك سميت «المزدلفة» واجتمعا بجمع فلذلك سميت «جمعا» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن رجاء بن أبي سلمة قال : اهبط آدم يديه على ركبتيه مطأطئا رأسه ، وأهبط إبليس مشبكا بين أصابعه رافعا رأسه الى السماء .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن حميد بن هلال قال : انما كره التخصر في الصلاة لان إبليس أهبط متخصرا .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ : نزل آدم عليه السلام بالهند فاستوحش ، فنزل جبريل فنادى بالاذان : الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله مرتين ، أشهد أن محمدا رسول الله مرتين . فقال : ومن محمد هذا ؟ قال : هذا آخر ولدك من الانبياء» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبدالله قال : ان آدم لما اهبط الى الارض هبط ، بالهند وان رأسه كان ينال السماء ، وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم ، فوضع الجبار تعالى يده على رأسه ، فانحط منه سبعون ذراعا ، وهبط معه بالعجوة ، والاترنج ، والموز . فلما أهبط قال : رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة ، ان لم تعني عليه لا أقوى عليه ، قال : لا

يولد لك ولد الا وكلت به ملكا قال : رب زدني قال : أجازي بالسيئة السيئة ، وبالحسنة عشر أمثالها الى ما أزيد قال : رب زدني قال : باب التوبة له مفتوح ما دام الروح في الجسد قال إبليس : يا رب هذا العبد الذي أكرمته ان لم تعني عليه لا أقوى عليه قال : لا يولد له ولد الا ولد لك ولد قال : يا رب زدني قال : تجري منه مجرى الدم ، وتتخذ في صدورهم بيوتا قال : رب زدني قال ﴿ اجلب عليهم بخيلك ورجلك ، وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾[1].

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال : لما خلق الله آدم كان رأسه يمس السماء ، فوطاه الله الى الارض حتى صار ستين ذراعا في سبع أذرع عرضا .

وأخرج الطبراني عن عبدالله بن عمر قال : لما اهبط الله آدم أهبطه بأرض الهند ومعه غرس من شجر الجنة فغرسه بها ، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الارض ، وكان يسمع كلام الملائكة فكان ذلك يهوّن عليه وحدته ، فغمز غمزة فتطأطأ الى سبعين ذراعا ، فانزل الله اني منزل عليك بيتا يطاف حوله كما تطوف الملائكة حول عرشي ، ويصلى عنده كما تصلي الملائكة حول عرشي . فأقبل نحو البيت ، فكان موضع كل قدم قرية ، وما بين قدميه مفازة ، حتى قدم مكة فدخل من باب الصفا ، وطاف بالبيت ، وصلّى عنده ، ثم خرج الى الشام فمات بها .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن مجاهد قال : لما أهبط آدم الى الارض فزعت الوحوش ومن في الارض من طوله ، فأطر منه سبعون ذراعا .

وأخرج ابن جرير في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس قال : ان آدم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء الا عنت به فقيل للملائكة : دعوه فليتزوّد منها ما شاء . فنزل حين نزل بالهند ، ولقد حج منها أربعين حجة على رجليه .

وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح قال : هبط آدم بأرض الهند ومعه أعواد أربعة من أعواد الجنة ، وهي هذه التي تتطيب بها الناس ، وأنه حج هذا البيت على بقرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال : أخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة ، فأخرج معه غصنا من شجر الجنة على رأسه تاج من شجر الجنة .

---

(١) الاسراء آية ٦٤ .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال : اهبط آدم بالهند ، وهبطت حوّاء بجدة ، وهبط إبليس بدست بيسان من البصرة على أميال ، وهبطت الحية باصبهان .

وأخرج ابن جرير في تاريخه عن ابن عمر قال : ان الله أوحى الى آدم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج ، فكان كلما وضع قدمه صار قرية ، وما بين خطوتيه مفازة ، حتى انتهى الى البيت ، فطاف به ، وقضى المناسك كلها ، ثم أراد الرجوع ، فمضى حتى اذا كان بالمازمين تلقته الملائكة فقالت : برَّ حجك يا آدم ، فدخله من ذلك ... فلما رأت ذلك الملائكة منه قالت : يا آدم انا قد حججنا هذا قبلك قبل ان تخلق بالفي سنة . فتقاصرت اليه نفسه .

وأخرج الشافعي في الام والبيهقي في الدلائل والاصبهاني في الترغيب عن محمد بن كعب القرظي قال : حج آدم عليه السلام ، فلقيته الملائكة فقالوا : برَّ نُسكك يا آدم لقد حججنا قبلك بألفي عام .

وأخرج الخطيب في التاريخ بسند فيه من لا يعرف عن يحيى بن أكثم انه قال في مجلس الواثق : من حلق رأس آدم حين حج ؟ فتعايا الفقهاء عن الجواب فقال الواثق : أنا أحضر من ينبئكم بالخبر . فبعث الى علي بن محمد بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسأله ...؛ فقال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن جده قال «قال رسول الله ﷺ : أمر جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها ، فمسح بها رأس آدم ، فتناثر الشعر منه ، فحيث بلغ نورها صار حرما» .

وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي موسى الاشعري عن النبي ﷺ قال «ان الله لما أخرج آدم من الجنة زوّده من ثمار الجنة ، وعلمه صنعة كل شيء . فثماركم من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير» .

وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي موسى الاشعري . موقوفا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اهبط آدم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة ، منها ما يؤكل داخله وخارجه ، ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه ، ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح داخله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب البكاء عن علي بن أبي طلحة قال : أول شيء أكله آدم حين أهبط الى الارض الكمثرى ، وانه لما أراد ان يتغوّط أخذه من ذلك كما يأخذ المرأة عند الولادة ، فذهب شرقا وغربا لا يدري كيف يصنع ! حتى نزل إليه جبريل فاقعى آدم ، فخرج ذلك منه ، فلما وجد ريحه مكث يبكي سبعين سنة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ثلاثة أشياء أنزلت مع آدم . السندان ، والكلبتان ، والمطرقة .

وأخرج ابن عدي وابن عساكر في التاريخ بسند ضعيف عن سلمان قال « قال رسول الله ﷺ : ان آدم أهبط الى الارض ومعه السندان ، والكلبتان ، والمطرقة ، واهبطت حواء بجدة » .

وأخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال « قال النبي ﷺ : ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة ، فلما ان اهبط آدم وحواء أنزل معهما ذهبا وفضة ، فسلكه ينابيع في الارض منفعة لأولادهما من بعدهما ، وجعل ذلك صداق آدم لحواء . فلا ينبغي لأحد ان يتزوّج الا بصداق .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لما اهبط الله آدم أهبطه باشياء ثمانية : أزواج من الابل ، والبقر ، والضأن ، والمعز ، وأهبطه بباسنة فيها بذر ، وتعريشة عنبة ، وريحانة ، والباسنة : قيل : انها آلات الصناع ، وقيل هي سكة الحرث وليس بعربي محض .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن السري بن يحيى قال : اهبط آدم من الجنة ومعه البذور ، فوضع إبليس عليها يده ، فما أصاب يده ذهبت منفعته .

وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : هبط آدم وحواء عريانين جميعا ، عليهما ورق الجنة ، فاصابه الحر حتى قَعَدَ يبكي ويقول لها : يا حواء قد آذاني الحر ، فجاءه جبريل بقطن ، وأمرها أن تغزل وعلمها ، وعلم آدم وأمر آدم بالحياكة وعلمه ، وكان لم يجامع امرأته في الجنة حتى هبط منها ، وكان كل منهما ينام على حدة حتى جاءه جبريل فامره ان يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها ، فلما أتاها جاءه جبريل فقال : كيف وجدت امرأتك ؟ قال : صالحة » .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس مرفوعا « أول من حاك آدم عليه السلام » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : كان آدم عليه السلام حراثا ، وكان ادريس خياطا ، وكان نوح نجارا ، وكان هود تاجرا ، وكان ابراهيم راعيا ، وكان داود زرادا ، وكان سليمان خوّاصا ، وكان موسى أجيرا ، وكان عيسى سياحا ، وكان محمد ﷺ شجاعا جعل رزقه تحت رمحه .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس أنه قال لرجل عنده : ادن مني أحدثك عن الانبياء المذكورين في كتاب الله . احدثك عن آدم كان حراثا ، وعن نوح كان نجارا ، وعن ادريس كان خياطا ، وعن داود كان زرادا ، وعن موسى كان راعيا ، وعن ابراهيم كان زراعا عظيم الضيافة ، وعن شعيب كان راعيا ، وعن لوط كان زراعا ، وعن صالح كان تاجرا ، وعن سليمان كان ولي الملك . ويصوم من الشهر ستّة أيام في أوله ، وثلاثة في وسطه ، وثلاثة في آخره ، وكان له تسعمائة سرية ، وثلاثمائة مهرية ، وأحدثك عن ابن العذراء البتول عيسى . انه كان لا يخبىء شيئاً لغد ، ويقول : الذي غداني سوف يعشيني والذي عشاني سوف يغدّيني ، يعبد الله ليلته كلها ، وهو بالنهار يسبح ويصوم الدهر ويقوم الليل كله .

وأخرج أبو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال : نزل آدم بالحجر الاسود من الجنة يمسح به دموعه ، ولم ترق دموع آدم من حين خرج من الجنة حتى رجع اليها .

وأخرج أبو الشيخ عن جابر بن عبدالله قال : ان آدم لما أهبط الى الارض شكا إلى ربه الوحشة ، فأوحى الله اليه : ان انظر بحيال بيتي الذي رأيت ملائكتي يطوفون به ، فاتخذ بيتا فطف به كما رأيت ملائكتي يطوفون به . فكان ما بين يديه مفاوز ، وما بين قدميه الانهار والعيون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : نزل آدم بالهند ، فنبتت شجرة الطيب .

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال : خرج آدم من الجنة بين الصلاتين . صلاة الظهر ، وصلاة العصر ، فأنزل الى الارض . وكان مكثه في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة ، وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره ٧ اثنتي عشرة ساعة ، واليوم ألف سنة مما يعد أهل الدنيا . فأهبط آدم على جبل بالهند يقال له نود ، وأُهْبِطَت حواء بجدة ، فنزل آدم معه ريح الجنة ، فعلق بشجرها وأوديتها ، فامتلأ ما هنالك

طيبا ، ثم يؤتى بالطيب من ريح آدم وقالوا : أنزل عليه من طيب الجنة أيضا ، وأنزل معه الحجر الأسود ، وكان أشد بياضا من الثلج ، وعصا موسى وكانت من آس الجنة . طولها عشرة أذرع على طول موسى . ومر ولبان . ثم أنزل عليه بعد السندان ، والكلبة ، والمطرقتان ، فنظر آدم حين أهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال : هذا من هذا ! فجعل يكسر أشجاراً قد عتقت ويبست بالمطرقة ، ثم أوقد على ذلك القضيب حتى ذاب ، فكان أول شيء ضرب منه مدية ، فكان يعمل بها ، ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح ، وهو الذي فار بالهند بالعذاب .

فلما حج آدم عليه السلام وضع الحجر الأسود على أبي قبيس ، فكان يضيء لأهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر ، فلما كان قبيل الاسلام بأربع سنين ، وقد كان الحيض والجنب يعمدون اليه يمسحونه فاسود ، فانزلته قريش من أبي قبيس ، وحج آدم من الهند أربعين حجة الى مكة على رجليه .

وكان آدم حين اهبط يمسح رأسه السماء ، فمن ثم صلع وأورث ولده الصلع ، ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا يومئذ ، وكان آدم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع أصوات الملائكة ، ويجد ريح الجنة . فهبط من طوله ذلك الى ستين ذراعا ، فكان ذلك طوله حتى مات ، ولم يجمع حسن آدم لأحد من ولده الا ليوسف عليه السلام ، وانشأ آدم يقول : رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك ، آكل فيها رغدا واسكن حيث أحببت ، فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس ، فكنت أسمع أصوات الملائكة ، وأراهم كيف يحفون بعرشك ، وأجد ريح الجنة وطيبها . ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين ذراعا ، فقد انقطع عني الصوت والنظر ، وذهب عني ريح الجنة فأجابه الله تبارك وتعالى : لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك .

فلما رأى الله عري آدم وحواء أمره أن يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي أنزل الله من الجنة ، فأخذ آدم كبشا وذبحه ، ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجته هو ، فنسج آدم جبة لنفسه ، وجعل لحواء درعا وخمارا فلبساه ، وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت « جمعا » وتعارفا بعرفة فسميت « عرفة » وبكيا على ما فاتهما مائة سنة ، ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوما ، ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على نود الجبل الذي أهبط عليه آدم ، ولم يقرب حواء مائة سنة .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس . ان آدم كان لغته في الجنة العربية ، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية ، فلما تاب رد عليه العربية .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن مجاهد قال : أوحى الله الى الملكين : أخرجا آدم وحواء من جواري فانهما عصياني ، فالتفت آدم الى حواء باكيا وقال : استعدي للخروج من جوار الله هذا أول شؤم المعصية ، فنزع جبريل التاج عن رأسه ، وحل ميكائيل الاكليل عن جبينه ، وتعلق به غصن ، فظن آدم انه قد عوجل بالعقوبة ، فنكس رأسه يقول : العفو العفو فقال الله : فرارا مني ؟ فقال : بل حياء منك يا سيدي .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن عطاء . ان آدم لما أهبط من الجنة خر في موضع البيت ساجدا ، فمكث أربعين سنة لا يرفع رأسه .

وأخرج ابن عساكر عن قتادة قال : لما أهبط الله آدم الى الارض قيل له : لن تأكل الخبز بالزيت حتى تعمل عملا مثل الموت .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال : لما اهبط آدم وابليس ، ناح ابليس حتى بكى آدم ، ثم حدا ثم ضحك .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال « بلغني ان رسول الله ﷺ قال : ان آدم قبل ان يصيب الذنب كان أجله بين عينيه وأمله خلفه ، فلما أصاب الذنب جعل الله أمله بين عينيه وأجله خلفه ، فلا يزال يؤمل حتى يموت » .

وأخرج وكيع وأحمد في الزهد عن الحسن قال : كان آدم قبل أن يصيب الخطيئة أجله بين عينيه وأمله وراء ظهره ، فلما أصاب الخطيئة حوّل أمله بين عينيه وأجله وراء ظهره .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال : كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن . ان آدم لما أهبط الى الارض تحرك بطنه فأخذه لذلك غم ، فجعل لا يدري كيف يصنع ، فاوحى الله اليه : ان اقعد فقعد ، فلما قضى حاجته فوجد الريح جزع وبكى وعض على اصبعه ، فلم يزل يعض عليها الف عام .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : بكى آدم حين هبط من الجنة بكاء لم يبكه أحد ، فلو أن بكاء جميع بني آدم مع بكاء داود على خطيئته ما عدل بكاء

آدم حين أخرج من الجنة ، ومكث أربعين سنة لا يرفع رأسه الى السماء .

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان والخطيب وابن عساكر معا في التاريخ عن بريدة يرفعه قال : لو ان بكاء داود وبكاء جميع أهل الارض يعدل بكاء آدم ما عدله . ولفظ البيهقي : لو وزن دموع آدم بجميع دموع ولده لرجحت دموعه على جميع دموع ولده .

وأخرج ابن سعد عن الحسن قال : بكى آدم على الجنة ثلثمائة سنة .

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : ان الله لما أهبط آدم وحواء قال : اهبطوا الى الارض ، فلدوا للموت ، وابنوا للخراب .

وأخرج ابن المبارك في الزهد عن مجاهد قال : لما أهبط آدم الى الارض قال له ربه عز وجل : ابن للخراب ، ولد للفناء .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال : لما أهبط آدم الى الارض كان فيها نسر ، وحوت في البحر ، ولم يكن في الأرض غيرهما ، فلما رأى النسر آدم وكان يأوي الى الحوت ويبيت عنده كل ليلة قال : يا حوت لقد أهبط اليوم الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيده فقال له الحوت : لئن كنت صادقا مالي في البحر منه منجى ولا لك في البر .

قوله تعالى : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾

أخرج الطبراني في المعجم الصغير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال «قال رسول الله ﷺ : لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه ، رفع رأسه الى السماء فقال : أسألك بحق محمد الا غفرت لي ؟ فاوحى الله اليه : ومن محمد ؟ فقال : تبارك اسمك . لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب «لا اله الا الله محمد رسول الله» فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك . فاوحى الله اليه : يا آدم انه آخر النبيين من ذريتك ، ولولا هو ما خلقتك» .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التوبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ فتلقى آدم

من ربه كلمات ﴾ قال : أي رب ألم تخلقني بيدك ؟ قال : بلى . قال : أي رب ألم تنفخ فيّ من روحك ؟ قال : بلى . قال أي رب ألم تسبق الي رحمتك قبل غضبك ؟ قال : بلى . قال : أي رب أرأيت ان تبت وأصلحت أراجعي أنت الى الجنة ؟ قال : نعم .

وأخرج الطبراني في الاوسط وابن عساكر بسند ضعيف عن عائشة عن النبي ﷺ قال « لما أهبط الله آدم الى الارض قام وجاء الكعبة فصلى ركعتين ، فالهمه الله هذا الدعاء : اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي ، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي . اللهم اني أسألك ايمانا يباشر قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني الا ما كتبت لي ، وأرضني بما قسمت لي . فاوحى الله اليه : يا آدم قد قبلت توبتك ، وغفرت ذنبك ، ولن يدعوني أحد بهذا الدعاء الا غفرت له ذنبه ، وكفيته المهم من أمره ، وزجرت عنه الشيطان ، واتجرت له من وراء كل تاجر ، وأقبلت اليه الدنيا راغمة وان لم يردها » .

وأخرج الجندي والطبراني وابن عساكر في فضائل مكة عن عائشة قالت : لما أراد الله أن يتوب على آدم أذن له فطاف بالبيت سبعاً — والبيت يومئذ ربوة حمراء — فلما صلى ركعتين قام استقبل البيت وقال : اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي فاعطني سؤلي ، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي . اللهم اني أسألك ايمانا يباشر قلبي ، ويقينا صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني الا ما كتبت لي ، والرضا بما قسمت لي . فاوحى الله اليه : اني قد غفرت ذنبك ، ولن يأتي أحد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه ، وكشفت غمومه وهمومه ، ونزعت الفقر من بين عينيه ، واتجرت له من وراء كل تاجر ، وجاءته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها .

وأخرج الأزرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات وابن عساكر بسند لا بأس به عن بريدة قال « قال رسول الله ﷺ : لما أهبط الله آدم الى الارض طاف بالبيت أسبوعاً ، وصلى حذاء البيت ركعتين ثم قال : اللهم أنت تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي ، وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي . أسألك ايمانا يباهي قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني الا ما كتبت لي ، ورضّني بقضائك . فأوحى الله اليه : يا آدم انك دعوتني بدعاء فاستجبت

لك فيه ، ولن يدعوني به أحد من ذريتك الا استجبت له ، وغفرت له ذنبه ، وفرجت همه وغمه ، واتجرت له من وراء كل تاجر ، وأتته الدنيا راغمة وان كان لا يريدها » .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية عن عبيد ابن عمير الليثي قال : قال آدم : يا رب أرأيت ما أتيت أشيء كتبته عليَّ قبل أن تخلقني أو شيء ابتدعته على نفسي ؟ قال : بل شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك قال : يا رب فكما كتبته علي فاغفره لي . فذلك قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال : ذكر لنا أنه قال : يا رب أرأيت ان تبت وأصلحت ؟ قال : فاني اذن أرجعك الى الجنة (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) فاستغفر آدم ربه وتاب اليه فتاب عليه . وأما عدو الله ابليس فوالله ما تنصل من ذنبه ، ولا سأل التوبة حين وقع بما وقع به ، ولكنه سأل النظرة الى يوم الدين ، فاعطى الله كل واحدٍ منهما ما سأل .

وأخرج الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال : قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) .

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال هو قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا ...) الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن محمد ابن كعب القرظي في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال : هو قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا ...) الآية . ولو سكت الله عنها لم يخبرنا عنها لتفحص رجال حتى يعلموا ما هي .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال : هو قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وعن الضحاك . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق التميمي قال : قلت لابن عباس ما الكلمات التي تلقى آدم من ربه ؟ قال : علم شأن الحج . فهي الكلمات .

وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن زيد في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ قال : لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك. رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت خير الغافرين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك . رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني انك أنت أرحم الراحمين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك . رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التوّاب الرحيم .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أنس في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال : سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني انك أنت أرحم الراحمين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التوّاب الرحيم . وذكر انه عن النبي ﷺ ولكن شك فيه .

وأخرج هناد في الزهد عن سعيد بن جبير قال : لما أصاب آدم الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص فقال : لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك . رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التوّاب الرحيم .

وأخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس . ان آدم عليه السلام طلب التوبة مائتي سنة حتى آتاه الله الكلمات ، ولقنه اياها قال : بينا آدم عليه السلام جالس يبكي ، واضع راحته على جبينه اذا أتاه جبريل فسلم عليه ، فبكى آدم وبكى جبريل لبكائه فقال له : يا آدم ما هذه البلية التي أجحف بك بلاؤها وشقاؤها ، وما هذا البكاء ؟ قال : ياجبريل وكيف لا أبكي وقد حوّلني ربي من ملكوت السموات الى هوان الارض ، ومن دار المقام الى دار الظعن والزوال ، ومن دار النعمة الى دار البؤس والشقاء ، ومن دار الخلد الى دار الفناء ؟ كيف أحصي يا جبريل هذه المصيبة ؟ فانطلق جبريل الى ربه فاخبره بمقالة آدم فقال الله عز وجل : انطلق يا جبريل الى آدم فقل : يا آدم ألم أخلقك بيدي ؟ قال : بلى يا رب قال : ألم أنفخ فيك من روحي ؟ قال : بلى يا رب قال : ألم أسجد لك ملائكتي ؟

قال : بلى يا رب قال ألم أسكنك جنتي ؟ قال : بلى يا رب قال : ألم آمرك فعصيتني ؟ قال : بلى يا رب قال : وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لو ان ملء الارض رجالاً مثلك ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين ، غير أنه يا آدم قد سبقت رحمتي غضبي ، قد سمعت صوتك وتضرعك ، ورحمت بكاءك ، وأقلت عثرتك ، فقل : لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني انك أنت خير الراحمين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي . فتب علي انك أنت التوّاب الرحيم . فذلك قوله ﴿ فتلقى آدم من ربّه كلمات ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : لما أصاب آدم الخطيئة عظم كربه ، واشتد ندمه . فجاءه جبريل فقال : يا آدم هل أدلك على باب توبتك الذي يتوب الله عليك منه ؟ قال : بلى يا جبريل قال : قم في مقامك الذي تناجي فيه ربّك فمجده.وامدح ، فليس شيء أحب الى الله من المدح قال : فأقول ماذا يا جبريل ؟ قال : فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير . ثم تبوء بخطيئتك فتقول : سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت . رب اني ظلمت نفسي وعملت السوء فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت . اللهم اني أسألك بجاه محمد عبدك وكرامته عليك أن تغفر لي خطيئتي . قال : ففعل آدم فقال الله : يا آدم من علمك هذا ؟ فقال : يا رب انك لما نفخت فيّ الروح فقمت بشرا سويا أسمع وأبصر وأعقل وأنظر رأيت على ساق عرشك مكتوبا « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله » فلما لم أر على أثر اسمك اسم ملك مقرب ، ولا نبي مرسل غير اسمه علمت أنه أكرم خلقك عليك . قال : صدقت . وقد تبت عليك وغفرت لك خطيئتك قال : فحمد آدم ربه وشكره وانصرف بأعظم سرور ، لم ينصرف به عبد من عند ربه . وكان لباس آدم النور قال الله (ينزع عنهما لباسها ليريهما سوآتهما) ثياب النور قال : فجاءته الملائكة أفواجا تهنئه يقولون : لتهنك توبة الله يا أبا محمد .

وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال : اليوم الذي تاب الله فيه على آدم يوم عاشوراء .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسندٍ واهٍ عن علي قال «سألت النبي ﷺ عن قول الله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ فقال : ان الله أهبط آدم بالهند ، وحوّاء بجدة ، وابليس ببيسان ، والحية بأصبهان . وكان للحية قوائم كقوائم البعير ، ومكث آدم بالهند مائة سنة باكياً على خطيئته حتى بعث الله اليه جبريل وقال : يا آدم ألم أخلقك بيدي ؟ ألم أنفخ فيك من روحي ؟ ألم أسجد لك ملائكتي ؟ ألم أزوّجك حواء أمتي ؟ قال : بلى . قال : فما هذا البكاء ؟ قال : وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن ! قال : فعليك بهؤلاء الكلمات . فان الله قابل توبتك ، وغافر ذنبك . قل : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد ، سبحانك لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ انك أنت التوّاب الرحيم . فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم» .

وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال «سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال : سأل بحق محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، الا تبت علي فتاب عليه» .

وأخرج الخطيب في أماليه وابن عساكر بسند فيه مجاهيل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال «ان آدم لما أكل من الشجرة أوحى الله اليه : اهبط من جواري . وعزتي لا يجاورني من عصاني . فهبط الى الارض مسوداً ، فبكت الارض وضجت . فاوحى الله : يا آدم صم لي اليوم يوم ثلاثة عشر . فصامه فأصبح ثلثه أبيض ، ثم أوحى الله اليه : صم لي هذا اليوم يوم أربعة عشر . فصامه فأصبح ثلثاه أبيض ، ثم أوحى الله اليه صم لي هذا اليوم يوم خمسة عشر . فصامه فأصبح كله أبيض . فسميت أيام البيض» .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال : لما أهبط الله آدم من الجنة الى الارض قال له : يا آدم أربع احفظهن . واحدة لي عندك ، وأخرى لك عندي ، وأخرى بيني وبينك ، وأخرى بينك وبين الناس . فاما التي لي عندك فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك عندي فاوفيك عملك لا أظلمك شيئاً ، وأما التي بيني وبينك فتدعوني فاستجيب لك ، وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس أن تأتي اليهم بما ترضى أن يؤتوا اليك بمثله .

وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي في الاسماء والصفات عن سلمان قال : لما خلق الله آدم قال : يا آدم واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة بيني وبينك . فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به وأن أغفر فانا غفور رحيم ، وأما التي بيني وبينك فمنك المسألة والدعاء وعلي الاجابة والعطاء .

وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن سلمان رفعه .

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن أنس قال «قال رسول الله ﷺ : لما أهبط الله آدم الى الارض مكث فيها ما شاء الله أن يمكث ، ثم قال له بنوه : يا أبانا تكلم . فقام خطيباً في أربعين ألفاً من ولده وولد ولده فقال : ان الله أمرني فقال : يا آدم أقلل كلامك ترجع الى جواري» .

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما أهبط الله آدم الى الارض أكثر ذريته فنمت ، فاجتمع اليه ذات يوم ولده وولد ولده ، فجعلوا يتحدثون حوله وآدم ساكت لا يتكلم فقالوا : يا أبانا ما لنا نحن نتكلم وأنت ساكت لا تتكلم ؟! فقال : يا بني ان الله لما أهبطني من جواره الى الارض عهد الي فقال : يا آدم أقل الكلام حتى ترجع الى جواري .

وأخرج ابن عساكر عن فضالة بن عبيد قال : ان آدم كبر حتى تلعب به بنو بنيه فقيل له : ألا تنهى بني بنيك أن يلعبوا بك قال : اني رأيت ما لم يروا ، وسمعت ما لم يسمعوا ، وكنت في الجنة وسمعت الكلام ، وان ربي وعدني ان أنا أسكت فمي أن يدخلني الجنة .

وأخرج ابن الصلاح في أماليه عن محمد بن النضر قال : قال آدم : يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح . فأوحى الله اليه : يا آدم اذا أصبحت فقل ثلاثاً ، واذا أمسيت فقل ثلاثاً . الحمدلله رب العالمين ، حمدا يوافي نعمه ، ويكافىء مزيده . فذلك مجامع الحمد والتسبيح .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن قتادة قال : كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن كعب قال : أوّل من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام .

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن يحيى قال : أوّل من ضرب الدينار والدرهم

آدم ، ولا تصلح المعيشة الا بهما .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : أوّل من مات آدم عليه السلام .

وأخرج ابن سعد والحاكم وابن مردويه عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال : «لما حضر آدم قال لبنيه : انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة ، فخرجوا فاستقبلتهم الملائكة فقالوا : أين تريدون ؟ قالوا : بعثنا أبونا لنجني له من ثمار الجنة فقالوا : ارجعوا فقد كفيتم . فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم ، فلما رأتهم حواء ذعرت منهم وجعلت تدنو الى آدم وتلصق به فقال : اليك عني . اليك عني ، فمن قبلك أتيت . خلّي بيني وبين ملائكة ربي قال : فقبضوا روحه ، ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه ، ثم صلوا عليه ، ثم حفروا له ودفنوه ، ثم قالوا : يا بني آدم هذه سنتكم في موتاكم فكذلكم فافعلوا » .

وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبيّ . موقوفاً .

وأخرج ابن عساكر عن أبي «ان رسول الله ﷺ قال : ان آدم لما حضرته الوفاة أرسل الله اليه بكفن وحنوط من الجنة ، فلما رأت حواء الملائكة جزعت فقال : خلّي بيني وبين رسل ربي . فما لقيت الذي لقيت الا منك ، ولا أصابني الذي أصابني الا منك» .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : كان لآدم بنون . ودّ ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر . فكان أكبرهم يغوث فقال له : يا بني انطلق . فان لقيت أحدا من الملائكة فأمره يجيئني بطعام من الجنة ، وشراب من شرابها . فانطلق فلقي جبريل بالكعبة فسأله عن ذلك قال : ارجع فان أباك يموت . فرجعا فوجداه يجود بنفسه ، فوليه جبريل فجاءه بكفن ، وحنوط ، وسدر ، ثم قال : يا بني آدم أترون ما أصنع بأبيكم ؟ فاصنعوه بموتاكم فغسلوه ، وكفنوه ، وحنطوه ، ثم حملوه الى الكعبة فكبر عليه أربعا ، ووضعوه مما يلي القبلة عند القبور ، ودفنوه في مسجد الخيف .

وأخرج الدارقطني في سننه عن ابن عباس قال : صلى جبريل على آدم وكبر عليه أربعا . صلى جبريل بالملائكة يومئذ في مسجد الخيف ، وأخذ من قبل القبلة ، ولحد له ، وسنم قبره .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس «أن النبي ﷺ أتي بجنازة فصلى عليها وكبر أربعا وقال : كبرت الملائكة على آدم أربع تكبيرات» .

وأخرج ابن عساكر عن أبي «أن النبي ﷺ قال : ألحد آدم ، وغسل بالماء وترا . فقالت الملائكة : هذه سنة ولد آدم من بعده» .

وأخرج ابن عساكر عن عبدالله بن أبي فراس قال : قبر آدم في مغارة فيما بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم ، ورجلاه عند الصخرة ، ورأسه عند مسجد ابراهيم . وبينهما ثمانية عشر ميلاً .

وأخرج ابن عساكر عن عطاء الخراساني قال : بكت الخلائق على آدم حين توفي سبعة أيام .

وأخرج ابن عدي في الكامل وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر «أن النبي ﷺ قال : ليس أحد من أهل الجنة الا يدعى باسمه الا آدم فانه يكنى أبا محمد ، وليس أحد من أهل الجنة الا وهم جرد مرد الا ما كان من موسى بن عمران فان لحيته تبلغ سرته» .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن علي قال «قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة ليست لهم كنى الا آدم فانه يكنى أبا محمد تعظيماً وتوقيراً» .

وأخرج ابن عساكر عن كعب قال : ليس أحد في الجنة له لحية الا آدم عليه السلام له لحية سوداء الى سرته : وذلك أنه لم يكن له في الدنيا لحية وانما كانت اللحى بعد آدم ، وليس أحد يكنى في الجنة غير آدم . يكنى فيها أبا محمد .

وأخرج أبو الشيخ عن بكر بن عبدالله المزني قال : ليس أحد في الجنة له كنية الا آدم يكنى أبا محمد . أكرم الله بذلك محمداً ﷺ .

وأخرج ابن عساكر عن غالب بن عبدالله العقيلي قال : كنية آدم في الدنيا أبو البشر ، وفي الجنة أبو محمد .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال : أهبط آدم بالهند ، وانه لما توفي حمله خمسون ومائة رجل من بنيه الى بيت المقدس ، وكان طوله ثلاثين ميلا ودفنوه بها ، وجعلوا رأسه عند الصخرة ، ورجليه خارجاً من بيت المقدس ثلاثين ميلاً .

وأخرج الطبراني عن أبي برزة الأسلمي قال : ان آدم لما طؤطىء منع كلام الملائكة — وكان يستأنس بكلامهم — بكى على الجنة مائة سنة فقال الله عز وجل له : يا آدم ما يحزنك ؟ قال : كيف لا أحزن وقد اهبطتني من الجنة ولا أدري أعود اليها أم لا ؟ فقال الله تعالى : يا آدم قل : اللهم لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك

سبحانك وبحمدك . رب اني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت خير الغافرين . والثانية : اللهم لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك سبحانك وبحمدك . رب اني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت أرحم الراحمين . والثالثة اللهم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك لا شريك لك ، رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت التوّاب الرحيم . فهي الكلمات التي أنزل الله على محمد ﷺ ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التوّاب الرحيم ﴾ قال : وهي لولده من بعده وقال آدم لابن له يقال له هبة الله . ويسميه أهل التوراة وأهل الانجيل شيث : تعبد لربك واسأله أيردني الى الجنة أم لا ؟ فتعبد لله وسأل . فأوحى الله اليه : اني راده الى الجنة فقال : أي رب اني لست آمن ان أبي سيسألني العلامة ، فالقى الله سواراً من أسورة الحور ، فلما أتاه قال : ما وراءك ؟ قال : ابشر . قال : اخبرني انه رادك الى الجنة قال : فما سألته العلامة . فأخرج السوار فرآه فعرفه ، فخر ساجداً فبكى حتى سال من عينيه نهر من دموع . وآثاره تعرف بالهند . وذكر ان كنز الذهب بالهند مما ينبت من ذلك السوار ، ثم قال : استطعم لي ربك من ثمر الجنة . فلما خرج من عنده مات آدم ، فجاءه جبريل فقال : الى أين ؟ قال : ان أبي أرسلني ان اطلب الى ربي أن يطعمه من ثمر الجنة قال : فان ربه قضى ان لا يأكل منها شيئا حتى يعود اليها ، وأنه قد مات فارجع فواره ، فأخذه جبريل عليه السلام فغسله ، وكفنه ، وحنطه ، وصلى عليه ، ثم قال جبريل : هكذا فاصنعوا بموتاكم .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : قبر آدم عليه السلام بني في مسجد الخيف ، وقبر حواء بجدة .

وأخرج ابن أبي حنيفة في تاريخه وابن عساكر عن الزهري والشعبي قالا : لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا ، فأرّخوا ببعث نوح حتى كان الغرق ، فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم ، فأرّخ بنو اسحق من نار ابراهيم الى بعث يوسف ، ومن بعث يوسف الى مبعث موسى ، ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ، ومن ملك سليمان الى ملك عيسى ، ومن مبعث عيسى الى مبعث رسول الله ﷺ ، وأرخ بنو اسمعيل من نار ابراهيم الى بناء البيت حين بناه ابراهيم واسمعيل . فكان التاريخ من بناء البيت حتى تفرقت معد ، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا مخرجهم حتى مات كعب بن لؤي

فأرّخوا من موته الى الفيل ، فكان التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة . وذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة .

وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن عمران قال : لم يزل للناس تاريخ كانوا يؤرخون في الدهر الأوّل من هبوط آدم من الجنة ، فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحاً ، فارخوا من دعاء نوح على قومه ، ثم أرخوا من الطوفان ، ثم أرخوا من نار ابراهيم ، ثم أرخ بنو اسمعيل من بنيان الكعبة ، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي ، ثم أرخوا من عام الفيل ، ثم أرخ المسلمون بعد من هجرة رسول الله ﷺ .

قوله تعالى : **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾**

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما يأتينكم مني هدى ﴾ قال : الهدى الأنبياء والرسل والبيان .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ فمن تبع هداي ... ﴾ الآية . قال : ما زال لله في الأرض أولياء منذ هبط آدم ، ما أخلى الله الارض لابليس الا وفيها أولياء له يعملون لله بطاعته .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن أبي الطفيل قال : قرأ رسول الله ﷺ ﴿ فمن تبع هَدَيّ ﴾ بتثقيل الياء وفتحها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ يعني في الآخرة ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ يعني لا يحزنون للموت .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة قال : لما هبط ابليس قال : أي رب قد لعنته فما علمه ؟ قال : السحر . قال : فما قراءته ؟ قال : الشعر . قال : فما كتابه ؟ قال : الوشم. قال : فما طعامه ؟ قال : كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه . قال : فما شرابه ؟ قال : كل مسكر . قال : فأين مسكنه ؟ قال : الحمام . قال : فأين مجلسه ؟ قال : الأسواق . قال : فما صوته ؟ قال : المزمار. قال : فما مصائده ؟ قال : النساء .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « قال ابليس لربه تعالى : يا رب قد أهبط آدم ، وقد علمت انه سيكون كتاب ورسل ، فما كتابهم ورسلهم ؟ قال : رسلهم الملائكة والنبيون ، وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان . قال : فما كتابي ؟ قال : كتابك الوشم ، وقراءتك الشعر ، ورسلك الكهنة ، وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه ، وشرابك كل مسكر ، وصدقك الكذب ، وبيتك الحمام ، ومصائدك النساء ، ومؤذنك المزمار ، ومسجدك الأسواق » .

قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ۝ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ۝ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝ ﴾

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال : اسرائيل يعقوب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : اسرائيل هو يعقوب .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مجلز قال : كان يعقوب رجلاً بطيشاً فلقي ملكاً فعالجه فصرعه الملك فضربه على فخذيه ، فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به ، فقال : ما أنا بتاركك حتى تسميني اسماً . فسماه اسرائيل . قال أبو مجلز : ألا ترى انه من أسماء الملائكة اسرائيل ، وجبريل ، وميكائيل ، واسرافيل .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كانت الأنبياء من بني اسرائيل الا عشرة . نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب ، وابراهيم ، واسمعيل ، واسحق ، ومحمد عليهم السلام ، ولم يكن من الأنبياء من له اسمان الا اسرائيل وعيسى ، فاسرائيل يعقوب ، وعيسى المسيح .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ان اسرائيل وميكائيل وجبريل واسرافيل كقولك عبدالله .

وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن الحرث البصري قال ايل الله بالعبرانية .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يا بني اسرائيل ﴾ قال : للاحبار من اليهود ﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ أي آلائي عندكم وعند آبائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه ﴿ وأوفوا بعهدي ﴾ الذي أخذت بأعناقكم للنبي ﷺ اذ جاءكم ﴿ أوف بعهدكم ﴾ انجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقكم معه واتباعه بوضع ما كان عليهم من الاصر والاغلال ﴿ واياي فارهبون ﴾ ان انزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات ﴿ وآمنوا بما انزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا اوّل كافر به ﴾ وعندكم به من العلم ما ليس عند غيركم ﴿ وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴾ أي لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وأوفوا بعهدي ﴾ يقول : ما أمرتكم به من طاعتي ونهيتكم عنه من معصيتي في النبي ﷺ وغيره ﴿ أوف بعهدكم ﴾ يقول : أرض عنكم وأدخلكم الجنة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود . مثله .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾ قال : هو الميثاق الذي أخذ عليهم في سورة (لقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل ...)[1] الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾ قال : العهد الذي أخذ الله عليهم وأعطاهم الآية التي في سورة المائدة (ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل ...)[2] الى قوله (ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾ قال : أوفوا بما افترضت عليكم أوف لكم بما رأيت الوعد لكم به على نفسي .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله ﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾ قال : أوفوا بطاعتي أوف لكم بالجنة .

---

(١) المائدة الآية ١٢ .

(٢) المائدة الآية ١٢ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ وآمنوا بما أنزلت ﴾ قال : القرآن ﴿ مصدقاً لما معكم ﴾ قال : التوراة والانجيل .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ﴿ ولا تكونوا أوّل كافر به ﴾ قال : بالقرآن .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية قال : يقول يا معشر أهل الكتاب آمنوا بما أنزلت على محمد مصدقاً لما معكم لانكم تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والانجيل ﴿ ولا تكونوا أوّل كافر به ﴾ يقول : لا تكونوا أوّل من كفر بمحمد ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً ﴾ يقول : لا تأخذوا عليه أجراً . قال : وهو مكتوب عندهم في الكتاب الأوّل : يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي العالية في قوله ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾ قال : لا تأخذ على ما علمت أجراً ، فانما أجر العلماء والحكماء على الله وهم يجدونه عندهم ، يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ﴾ قال : لا تخلطوا الصدق بالكذب ﴿ وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴾ قال : لا تكتموا الحق وأنتم قد علمتم أن محمداً رسول الله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قوله ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ﴾ قال : لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالاسلام وأنتم تعلمون ان دين الله الاسلام ، وأن اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله ﴿ وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ﴾ قال :كتموا محمداً وهم يعلمون أنه رسول الله يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث .

وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في قوله ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ﴾ قال : الحق التوراة التي أنزل الله ، والباطل الذي كتبوه بأيديهم .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ وتكتموا الحق ﴾ قال : هو محمد ﷺ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ واركعوا ﴾ قال : صلوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ قال : أمرهم أن يركعوا مع أمة محمد يقول : كونوا منهم ومعهم .

قوله تعالى : * ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ قال : أولئك أهل الكتاب كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب ولا ينتفعون بما فيه .

وأخرج الثعلبي والواحدي عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة ، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين : اثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل — يعنون به محمداً ﷺ — فان أمره حق ، وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿أتأمرون الناس بالبر﴾ قال : بالدخول في دين محمد ﴿وأنتم تتلون﴾ يقول : تدرسون الكتاب بذلك ﴿أفلا تعقلون﴾ تفهمون ، ينهاهم عن هذا الخلق القبيح .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : تنهون الناس عن الكفر لما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي اليكم في تصديق رسولي .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي قلابة في الآية قال : قال أبو الدرداء : لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ، ثم يرجع الى نفسه فيكون لها أشد مقتاً .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبزار وابن أبي داود في البعث وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « رأيت ليلة أُسريَ بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت رجعت ، فقلت لجبريل : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك ، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أسامة بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقولُ « يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ، فتندلق به أقتابه ، فيدور بها كما يدور

الحمار برحاه ، فيطيف به أهل النار فيقولون : يا فلان مالك ، ما أصابك ، ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ...؟! فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه » .

وأخرج الخطيب في اقتضاء العلم بالعمل وابن النجار في تاريخ بغداد عن جابر عن النبي ﷺ قال « اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا : بم دخلتم النار ، وانما دخلنا الجنة بتعليمكم ؟! قالوا : إنا كنا نامركم ولا نفعل » .

وأخرج الطبراني والخطيب في اقتضاء العلم بالعمل وابن عساكر بسند ضعيف عن الوليد بن عقبة قال : قال رسول الله ﷺ « ان اناسا من أهل الجنة يتطلعون الى اناس من أهل النار فيقولون : بم دخلتم النار ، فوالله ما دخلنا الجنة الا بتعليمكم ؟! فيقولون : انا كنا نقول ولا نفعل .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن الوليد بن عقبة أنه خطب الناس ، فقال في خطبته : ليدخلن امراء النار ويدخلن من أطاعهم الجنة ، فيقولون لهم وهم في النار : كيف دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بطاعتكم ؟ فيقولون لهم : انا كنا نأمركم باشياء نخالف الى غيرها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : يشرف قوم في الجنة على قوم في النار فيقولون : ما لكم في النار ، وإنما كنا نعمل بما تعلمون ...؟! قالوا : كنا نعلمكم ولا نعمل به .

وأخرج ابن المبارك في الزهد عن الشعبي قال : يطلع قوم من أهل الجنة الى قوم من أهل النار ، فيقولون : ما أدخلكم النار ، وانما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ قالوا : انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله .

وأخرج الطبراني والخطيب في الاقتضاء والاصبهاني في الترغيب بسند جيد عن جندب بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « مثل العالم الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن جندب البجلي قال : ان مثل الذي يعظ الناس وينسى نفسه كمثل المصباح يضيء لغيره ويحرق نفسه .

وأخرج الطبراني والخطيب في الاقتضاء عن أبي برزة قال : قال رسول الله ﷺ

« مثل الذي يعلم الناس وينسى نفسه كمثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها » .

وأخرج ابن قانع في معجمه والخطيب في الاقتضاء عن سليك قال: سمعت النبي ﷺ يقول « اذا علم العالم ولم يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه » .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب بسند ضعيف عن أبي امامة قال : قال رسول الله ﷺ « يجاء بالعالم السوء يوم القيامة فيقذف في جهنم فيدور بقصبه — قلت : وما قصبه ؟ قال : أمعاؤه — كما يدور الحمار بالرحى ، فيقال : يا ويله ، بم لقيت هذا وانما اهتدينا بك ؟! قال : كنت أخالفكم الى ما أنهاكم عنه » .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من دعا الناس الى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في ظل سخط الله حتى يكف أو يعمل ما قال ودعا اليه » .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس . انه جاءه رجل فقال : يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر . قال : أو بلغت ذلك ؟ قال : أرجو . قال : فان لم تخش ان تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله فافعل . قال : وما هن ؟ قال : قوله عز وجل ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثاني قال قوله تعالى (لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون)[١] أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب (ما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه)[٢] أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فابدأ بنفسك .

وأخرج ابن المبارك في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن الشعبي قال : ما خطب خطيب في الدنيا الا سيعرض الله عليه خطبته ما أراد بها .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه ، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات .

وأخرج أحمد في الزهد عن عبدالله بن مسعود قال : ويل للذي لا يعلم ولو شاء الله لعلمه ، وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات .

---

(١) الصف ، الآية ٣ .

(٢) هود ، الآية ٨٨ .

قوله تعالى : ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ قال : انهما معونتان من الله فاستعينوا بهما .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : الصبر اعتراف العبد لله بما أصاب منه ، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه ، وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يرى منه الا الصبر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال : الصبر صبران ، صبر عند المصيبة حسن ، وأحسن منه الصبر عن محارم الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : الصبر في بابين ، الصبر لله فيما أحب وان ثقل على الانفس والابدان ، والصبر لله عما كره وان نازعت اليه الاهواء ، فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم ان شاء الله تعالى .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر وأبو الشيخ في الثواب والديلمي في مسند الفردوس عن علي قال : قال رسول الله ﷺ « الصبر ثلاثة . فصبر على المصيبة ، وصبر على الطاعة ، وصبر على المعصية » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وحسنه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وفي الاسماء والصفات عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فقال « يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ قلت : بلى . قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وان الخلائق لو اجتمعوا على ان يعطوك شيئا لم يرد الله ان يعطيكه لم يقدروا على ذلك ، أو أن يصرفوا عنك شيئا أراد الله أن يعطيكه لم يقدروا على ذلك ، وأن قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ، فاذا سألت فأسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واذا اعتصمت فاعتصم بالله ، واعمل لله بالشكر في اليقين ، واعلم ان الصبر على ما تكره خير كثير ، وان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسراً » .

وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن

سهل بن سعد الساعدي . ان رسول الله ﷺ قال لعبدالله بن عباس « الا أعلمك كلمات تنتفع بهن ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، اذا سألت فأسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، جف القلم بما هو كائن ، فلو جهد العباد ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ، ولو جهد العباد ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ، فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل ، فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسراً » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن عباس قال : كنت ذات يوم رديف رسول الله ﷺ قال « ألا أعلمك خصالاً ينفعك الله بهن ؟ قلت : بلى . قال : عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل دليله ، والعمل قيمه ، والرفق أبوه ، واللين أخوه ، والصبر أمير جنوده » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان والخرائطي في كتاب الشكر عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « الايمان نصفان . فنصف في الصبر ، ونصف في الشكر » .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « الصبر نصف الايمان ، واليقين الايمان كله » .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود موقوفاً مثله . وقال البيهقي : انه المحفوظ .

وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال : الايمان على أربع دعائم . على الصبر والعدل واليقين والجهاد .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر بن عبدالله قال : « قيل يا رسول الله أي الايمان أفضل ؟ قال : الصبر والسماحة . قيل : فأي المؤمنين أكمل ايمانا ؟ قال : أحسنهم خلقاً » .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه عن جده قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ اذا جاءه رجل فقال : يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : الصبر والسماحة . قال : فأي الاسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده . قال : فأي الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر السوء . قال : فاي الجهاد أفضل ؟

قال : من أهرق دمه وعقر جواده . قال : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد المقل . قال : فأي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت » .

وأخرج أحمد والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال : قال رجل « يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : الصبر والسماحة . قال : أريد أفضل من ذلك . قال : لا تتهم الله في شيء من قضائه » .

وأخرج البيهقي عن الحسن قال : الايمان الصبر والسماحة الصبر عن محارم الله واداء فرائض الله .

وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب الايمان والبيهقي عن علي قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، اذا قطع الرأس نتن باقي الجسد ، ولا ايمان لمن لا صبر له .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن . ان رسول الله ﷺ قال « ادخل نفسك في هموم الدنيا واخرج منها بالصبر ، وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك » .

وأخرج البيهقي عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ « من قضى نهمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة ، ومن مد عينيه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السماء ، ومن صبر على القوت الشديد أسكنه الله الفردوس حيث شاء » .

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجة والبيهقي واللفظ له عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ انه قال « قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك » .

وأخرج البيهقي عن أبي الحويرث أن رسول الله ﷺ قال « طوبى لمن رزقه الله الكفاف وصبر عليه » .

وأخرج البيهقي عن عسعس « ان رسول الله ﷺ فقد رجلاً فسأل عنه ، فجاء فقال : يا رسول الله اني أردت ان آتي هذا الجبل فاخلو فيه واتعبد فقال رسول الله ﷺ : لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خالياً أربعين سنة » .

وأخرج البيهقي من طريق عسعس بن سلامة عن أبي حاضر الاسدي « ان رسول الله ﷺ فقد رجلاً فسأل عنه ، فقيل : انه قد تفرد يتعبد . فبعث اليه فأتى اليه فقال : رسول الله ﷺ الا ان موطناً من مواطن المسلمين أفضل من عبادة الرجل وحده ستين سنة . قالها ثلاثا » .

وأخرج البخاري في الادب والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر عن النبي ﷺ

قال « المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « أيكم يسره ان يقيه الله من فيح جهنم ، ثم قال : الا ان عمل الجنة خزن بربوة ثلاثاً ، ألا ان عمل النار سهل لشهوة ثلاثاً ، والسعيد من وقي الفتن ومن ابتلي فصبر ، فيا لها ثم يا لها ... ! »

وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ما صبر أهل بيت على جهد ثلاثا الا اتاهم الله برزق .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديث ابن عمر . مثله .

وأخرج البيهقي من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من جاع أو احتاج فكتمه الناس كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من حلال » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : ما من مؤمن تقي يحبس الله عنه الدنيا ثلاثة أيام وهو في ذلك راض عن الله من غير جزع الا وجبت له الجنة .

وأخرج البيهقي عن شريح قال : اني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات . أحمده اذ لم تكن أعظم مما هي ، وأحمده اذ رزقني الصبر عليها ، وأحمده اذ وفقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب ، وأحمده اذ لم يجعلها في ديني .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فقال « هل منكم من يريد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم وهديا بغير هداية ، هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً ، الا انه من زهد الدنيا وقصر أمله فيها أعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية ، الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى الا بالبخل والفخر ، ولا المحبة الا بالاستجرام في الدين واتباع الهوى ، الا فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز ، لا يريد بذلك الا وجه الله أعطاه الله ثواب خمسين صديقا » .

وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الايمان الصبر والسماحة » .

وأخرج مالك وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري . ان رسول الله ﷺ قال « انه من يستعف يعفه الله ، ومن يستغن

يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، ولم تعطوا عطاء خيرا وأوسع من الصبر » .

وأخرج أحمد في الزهد عن عمر بن الخطاب قال : وجدنا خير عيشنا الصبر .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ميمون بن مهران قال : ما نال رجلا من جسيم الخير شيء الا بالصبر .

وأما قوله تعالى : ﴿ والصلاة ﴾

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ قال : على مرضاة الله ، واعلموا انهما من طاعة الله .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير عن حذيفة قال « كان رسول الله ﷺ اذا حز به أمر فزع الى الصلاة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن أبي الدرداء قال « كان رسول الله ﷺ اذا كانت ليلة ريح كان مفزعه الى المسجد حتى يسكن ، واذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر كان مفزعه الى الصلاة » .

وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان عن صهيب عن النبي ﷺ قال « كانوا — يعني الانبياء — يفزعون اذا فزعوا الى الصلاة » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس . أنه كان في مسير له ، فنعي اليه ابن له ، فنزل فصلى ركعتين ثم استرجع وقال : فعلنا كما أمرنا الله فقال ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن عباس . أنه نعي اليه أخوه قثم وهو في مسير فاسترجع ، ثم تنحى عن الطريق فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس ، ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ﴾ .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال : لما حضرت عبادة الوفاة قال : أحرج على انسان منكم يبكي ، فاذا خرجت نفسي فتوضؤوا وأحسنوا الوضوء ، ثم ليدخل كل انسان منكم مسجداً فيصلي ، ثم يستغفر لعباده ولنفسه فان الله تبارك وتعالى قال ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ ثم أسرعوا بي الى حفرتي .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي من طريق معمر عن الزهري عن حميد

ابن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الاول في قوله ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ قالت : غشي على عبد الرحمن بن عبد الرحمن غشية ، فظنوا أنه أفاض نفسه فيها ، فخرجت امرأته أم كلثوم الى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة ، فلما أفاق قال : أغشي عليّ آنفا ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم ، انه جاءني ملكان فقالا لي : انطلق نحاكمك الى العزيز الامين . فقال ملك آخر : ارجعا فان هذا ممن كتبت له السعادة وهم في بطون أمهاتهم ويستمتع به بنوه ما شاء الله ، فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات .

وأخرج البيهقي في الشعب عن مقاتل بن حبان في قوله ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ يقول : استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة ، فحافظوا عليها وعلى مواقيتها وتلاوة القرآن فيها ، وركوعها وسجودها وتكبيرها والتشهد فيها والصلاة على النبي ﷺ واكمال ظهورها فذلك اقامتها ، واتمامها قوله ﴿ وانها لكبيرة الا على الخاشعين ﴾ يقول : صرفك عن بيت المقدس الى الكعبة كبر ذلك على المنافقين واليهود ﴿ الا على الخاشعين ﴾ يعني المتواضعين .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ وانها لكبيرة ﴾ قال : لثقيلة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ وانها لكبيرة ﴾ قال : قال المشركون : والله يا محمد انك لتدعونا الى أمر كبير . قال : الى الصلاة والايمان بالله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ الا على الخاشعين ﴾ قال : المصدقين بما أنزل الله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ الا على الخاشعين ﴾ قال : المؤمنين حقاً .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ الا على الخاشعين ﴾ قال : الخائفين .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ﴿٤٦﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كل ظن في القرآن فهو يقين .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ما كان من ظن الآخرة فهو علم .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ وانهم اليه راجعون ﴾ قال : بستيقنون انهم راجعون اليه يوم القيامة .

قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ٤٧

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب أنه كان اذا تلا ﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ قال : مضى القوم وانما يعني به أنتم .

وأخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة في قوله ﴿ اذكروا نعمتي ﴾ قال : ايادي الله عليكم وأيامه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ قال : نعمة الله التي أنعم على بني اسرائيل فيما سمي وفيما سوى ذلك ، فجر لهم الحجر ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وأنجاهم من عبودية آل فرعون .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وأني فضلتكم على العالمين ﴾ قال : فضلوا على العالم الذي كانوا فيه ، ولكل زمان عالم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ وأني فضلتكم على العالمين ﴾ قال : على من هم بين ظهريه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ وأني فضلتكم على العالمين ﴾ قال : بما أعطوا من الملك والرسل والكتب على من كان في ذلك الزمان ، فان لكل زمان عالما .

قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ ٤٨

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قرأت على أبي بن كعب

﴿ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس ﴾ بالتاء ﴿ ولا تقبل منها شفاعة ﴾ بالتاء ﴿ ولا يؤخذ منها عدل ﴾ بالياء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ لا تجزي نفس عن نفس شيئا ﴾ قال : لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا .

وأخرج ابن جرير عن عمر بن قيس الملائي عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن الثناء عليه قال : « قيل : يا رسول الله ما العدل ؟ قال : العدل الفدية » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا يؤخذ منها عدل ﴾ قال : بدل البدل الفدية .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءتنا قبل الخمسين من البقرة مكان ﴿ لا تقبل منها شفاعة ﴾ لا يؤخذ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالت الكهنة لفرعون : انه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك . فجعل فرعون على كل ألف امرأة مائة رجل ، وعلى كل مائة عشرة ، وعلى كل عشر رجلاً ، فقال : انظروا كل امرأة حامل في المدينة ، فاذا وضعت حملها ذكراً فاذبحوه ، وان كانت أنثى فخلوا عنها ، وذلك قوله ﴿ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ يسومونكم سوء العذاب ... ﴾ الآية . قال : ان فرعون ملكهم أربعمائة سنة ، فقال له الكهنة : سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على يديه . فبعث في أهل مصر للنساء قوابل ، فاذا ولدت امرأة غلاما أتي به فرعون فقتله ويستحيي الجواري .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ بلاء من ربكم عظيم ﴾ يقول : نعمة .

وأخرج وكيع عن مجاهد في قوله ﴿ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ قال : نعمة من ربكم عظيمة .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون ﴾ قال : اي والله لفرق بهم البحر حتى صار طريقاً يبسا يمشون فيه (فانجاهم واغرق آل فرعون) عدوّهم نعم من عند الله يعرفهم لكيما يشكروا ويعرفوا حقه .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن ابن عباس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء ، فقال « ما هذا اليوم الذي تصومون ؟ قالوا : هذا يوم صالح نجى الله فيه بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى . فقال رسول الله ﷺ : نحن أحق بموسى منكم ، فصامه وأمر بصومه » .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير . ان هرقل كتب الى معاوية وقال : ان كان بقي فيهم شيء من النبوّة فسيخبرني عما أسألهم عنه . قال : وكتب اليه يسأله عن المجرة ، وعن القوس ، وعن البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة واحدة ، قال : فلما أتى معاوية الكتاب والرسول قال : ان هذا شيء ما كنت آبه له أن أسأل عنه الى يومي هذا ، من لهذا ؟ قالوا : ابن عباس . وطوى معاوية كتاب هرقل وبعثه الى ابن عباس ، فكتب اليه : ان القوس أمان لاهل الارض من الغرق ، والمجرة باب السماء الذي تشق منه ، وأما البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة من نهار فالبحر الذي أفرج عن بني اسرائيل .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أنس عن النبي ﷺ قال « فلق البحر لبني اسرائيل يوم عاشوراء » .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾ قال : ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة ، وذلك حين خلف موسى أصحابه

واستخلف عليهم هرون ، فمكث على الطور أربعين ليلة وأنزل عليهم التوراة في اللوح ، فقربه الرب نجيا وكلمه وسمع صرير القلم ، وبلغنا أنه لم يحدث حدثاً في الاربعين ليلة حتى هبط الطور.

أما قوله تعالى : ﴿ ثم أتخذتم ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : اسم عجل بني اسرائيل الذي عبدوه يهبوب .

قوله تعالى : ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ ثم عفونا عنكم من بعْد ذلك ﴾ يعني من بعد ما اتخذتم العجل .

قوله تعالى : وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان ﴾ قال : الكتاب هو الفرقان ، فرق بين الحق والباطل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : الفرقان جماع اسم التوراة والانجيل والزبور والفرقان .

قوله تعالى : وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : أمر موسى قومه عن أمر ربه ان يقتلو أنفسهم ، واحتبى الذين عكفوا على العجل فجلسوا ، وقام الذين لم يعكفوا على العجل فاخذوا الخناجر بايديهم ، واصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل بعضهم بعضا ، فانجلت الظلمة عنهم وقد أجلوا عن سبعين ألف قتيل ، كل من قتل منهم كانت له توبة ، وكل من بقي كانت له توبة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال : قالوا لموسى : ما توبتنا ؟ قال : يقتل بعضكم بعضاً ، فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وابنه — والله لا يبالي من قتل — حتى قتل منهم سبعون ألفاً ، فاوحى الله الى موسى : مرهم فليرفعوا أيديهم وقد غفر لمن قتل ، وتيب على من بقي .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ إنكم ظلمتم أنفسكم ... ﴾ الآية . قال : أمر القوم بشديدة من البلاء ، فقاموا يتناحرون بالشفار ، ويقتل بعضهم بعضا ، حتى بلغ الله نقمته فيهم وعقوبته ، فلما بلغ ذلك سقطت الشفار من أيديهم وامسك عنهم القتل ، فجعله الله للحي منهم توبة وللمقتول شهادة .

وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير عن الزهري قال : لما أمرت بنو اسرائيل بقتل أنفسها برزوا ومعهم موسى ، فاضطربوا بالسيوف وتطاعنوا بالخناجر وموسى رافع يديه ، حتى اذا أفنوا بعضهم قالوا : يا نبي الله ادع لنا ، وأخذوا بعضديه فلم يزل أمرهم على ذلك حتى إذا قبل الله توبتهم قبض أيديهم بعضهم عن بعض ، فالقوا السلاح وحزن موسى وبنو اسرائيل للذي كان من القتل فيهم ، فاوحى الله الى موسى : ما يحزنك ...؟ أما من قتل منكم فحي عندي يرزق ، وأما من بقي فقد قبلت توبته . فسر بذلك موسى وبنو اسرائيل .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ الى بارئكم ﴾ قال : خالقكم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول تبع :

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ الى بارئكم ﴾ قال: خالقكم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كان أمر موسى قومه عن أمر ربه ان يقتل بعضهم بعضاً بالخناجر ، ففعلوا فتاب الله عليهم .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ حتى نرى الله جهرة ﴾ قال : علانية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ قال : هم السبعون الذي اختارهم موسى ﴿ فأخذتكم الصاعقة ﴾ قال : ماتوا ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم ﴾ فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال : عوقب القوم فأماتهم الله عقوبة ، ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليتوفوها .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ فأخذتكم الصاعقة ﴾ قال : العذاب ، وأصله الموت . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول :

وقـــد كنت أخشى عليك الحتوف وقـــد كنت آمنك الصاعقـــة

قوله تعالى : وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾ قال : غمام ابرد من هذا وأطيب ، وهو الذي يأتي فيه يوم القيامة ، وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر ، وكان معهم في التيه .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾ قال : ليس بالسحاب ، هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة ولم يكن الا لهم .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾ قال : هو السحاب الأبيض الذي لا ماء فيه .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز في قوله ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾ قال : ظلل عليهم في التيه .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وظللنا عليكم الغمام ... ﴾ الآية . قال : كان هذا في البرية ، ظلل عليهم الغمام من الشمس ، وأطعمهم المن والسلوى حين برزوا إلى البرية ، فكان المن يسقط عليهم في محلتهم سقوط الثلج ، أشد بياضا من الثلج ، يسقط عليهم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فيأخذ الرجل قدر ما يكفيه يومه ذلك فان تعدى فسد وما يبقى عنده ، حتى اذا كان يوم سادسه يوم جمعة أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه فبقي عنده ، لانه اذا كان يوم عيد لا يشخص فيه لأمر معيشة ولا لطلب شيء ، وهذا كله في البرية .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال ﴿ المن ﴾ شيء أنزله الله عليهم مثل الطل شبه الرب الغليظ ﴿ والسلوى ﴾ طير أكبر من العصفور .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال ﴿ المن ﴾ صمغة ﴿ والسلوى ﴾ طائر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : قالوا يا موسى كيف لنا بماء ههنا ، أين الطعام ؟ فانزل الله عليهم المن ، فكان يسقط على شجرة الترنجبين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه . انه سئل ما المن ؟ قال : خبز الرقاق مثل الذرة ، أو مثل النقي .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال ﴿ المن ﴾ شراب كان ينزل عليهم مثل العسل ، فيمزجونه بالماء ثم يشربونه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان المن ينزل عليهم بالليل على الاشجار ، فيغدون اليه فيأكلون منه ما شاؤوا ﴿ والسلوى ﴾ طائر شبيه بالسماني كانوا يأكلون منه ما شاؤوا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ﴿ المن ﴾ الذي يسقط من السماء على الشجر فتأكله الناس ﴿ والسلوى ﴾ هو السماني .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم عن سعيد بن زيد قال : قال النبي ﷺ « الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين » .

وأخرج أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة . مثله .

وأخرج النسائي من حديث جابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري وابن عباس . مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة ﴿ السلوى ﴾ طائر يشبه السمانى .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك أنه كان يقول : السمانى هي السلوى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال : كانت السلوى طيرا الى الحمرة تحشرها عليهم الريح الجنوب ، فكان الرجل منهم يذبح منها قدر ما يكفيه يومه ذلك ، فاذا تعدى فسد ولم يبق عنده ، حتى اذا كان يوم سادسه يوم جمعته أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : سألت بنو اسرائيل موسى اللحم فقال الله : لاطعمنهم من أقل لحم يعلم في الارض . فارسل عليهم ريحا فاذرت عند مساكنهم السلوى — وهو السمانى — ميلا في ميل قيد رمح في السماء ، فجنوا للغد فنتن اللحم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه انه سئل عن السلوى فقال : طير سمين مثل الحمام ، كان يأتيهم فيأخذون منه من سبت الى سبت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وما ظلمونا ﴾ قال : نحن أعز من أن نظلم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ قال : يضرون .

قوله تعالى : وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ادخلوا هذه القرية ﴾ قال : بيت المقدس .

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ وادخلوا الباب ﴾ قال : باب ضيق

﴿ سجدا ﴾ قال : ركعا ﴿ وقولوا حطة ﴾ قال : مغفرة قال : فدخلوا من قبل استاههم وقالوا : حنطة استهزاء قال : فذلك قوله عز وجل (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم)[١] .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وادخلوا الباب سجدا ﴾ قال : هو أحد أبواب بيت المقدس وهو يدعى باب حطة .

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال : قيل لهم ﴿ ادخلوا الباب سجدا ﴾ فدخلوا مقنعي رؤوسهم ﴿ وقولوا حطة ﴾ فقالوا : حنطة حبة حمراء فيها شعيرة ، فذلك قوله ﴿ فبدل الذين ظلموا)[٢] .

وأخرج ابن جرير والطبراني وأبو الشيخ والحاكم عن ابن مسعود انهم قالوا : هطى سمقاثا ازبة مزبا . فهي بالعربية حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعيرة سوداء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وقولوا حطة ﴾ أي احطط عنا خطايانا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وادخلوا الباب سجدا ﴾ قال : طأطئوا رؤوسكم ﴿ وقولوا حطة ﴾ قال : قولوا لا اله إلا الله .

وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ وقولوا حطة ﴾ قال : لا اله إلا الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان الباب قبل القبلة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : باب حطة من أبواب بيت المقدس ، أمر موسى قومه أن يدخلوا ويقولوا حطة ، وطؤطىء لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم ، فلما سجدوا قالوا حنطة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وادخلوا الباب سجدا ﴾ قال : كنا نتحدث انه باب من أبواب بيت المقدس ﴿ وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾ قال : من كان خاطئا غفرت له خطيئته ، ومن كان محسنا زاده الله

---

(١) البقرة الآية ٥٩ .
(٢) البقرة الآية ٥٩ .

احسانا (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم)[1] قال : بين لهم أمراً علموه فخالفوه الى غيره جرأة على الله وعتواً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وسنزيد المحسنين ﴾ قال : من كان قبلكم محسنا زيد في احسانه ومن كان مخطئا نغفر له خطيئته .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ، فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم ، وقالوا حبة في شعرة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ « دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا فيه سجدا يزحفون على استاههم ، وهم يقولون : حنطة في شعيرة » .

وأخرج أبو داود والضياء المقدسي في المختارة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « قال الله لبني اسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال : « سرنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كان من آخر الليل اجتزنا في برية يقال لها ذات الحنظل ، فقال : ما مثل هذه الثنية الليلة الا كمثل الباب الذي قال الله لبني اسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال : إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني اسرائيل .

قوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ ﴿٥٩﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب .

---

(١) البقرة الآية ٥٩ .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن مالك وأسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت قالوا : قال رسول الله ﷺ « ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به اناس من قبلكم ، فاذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، واذا بلغكم أنه بأرض فلا تدخلوها » .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية قال : الرجز الغضب .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ واذ استسقى موسى لقومه ... ﴾ الآية . قال : ذلك في التيه ، ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء ، لكل سبط منهم عين يشربون منها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ واذ استسقى موسى لقومه ... ﴾ الآية . قال : كان هذا في البرية حيث خشوا الظمأ استسقى موسى فامر بحجر أن يضربه ، وكان حجرا طورانيا من الطور يحملونه معهم ، حتى اذا نزلوا ضربه موسى بعصاه ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم ﴾ قال : لكل سبط منهم عين معلومة يستفيد ماءها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : انفجر لهم الحجر بضربة موسى اثنتي عشرة عينا ، كل ذلك كان في تيههم حين تاهوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جويبر أنه سئل عن قوله ﴿ قد علم كل اناس مشربهم ﴾ قال : كان موسى يضع الحجر ويقوم من كل سبط رجل ، ويضرب موسى الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا ، فينتضح من كل عين على رجل ، فيدعو ذلك الرجل سبطه الى تلك العين .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تعثوا في الارض ﴾ قال : لا تسعوا .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ قال : لا تسعوا في الأرض فسادا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ ولا تعثوا ﴾ قال : يعني ولا تمشوا بالمعاصي .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ولا تعثوا في الارض مفسدين ﴾ قال : لا تسيروا في الارض مفسدين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : استسقى موسى لقومه فقال : اشربوا يا حمير : فقال الله تعالى له : لا تسم عبادي حميرا .

قوله تعالى : وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ﴾ قال : المن والسلوى ، استبدلوا به البقل وما ذكر معه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قالوا : ملوا طعامهم في البرية وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه قبل ذلك ، فقالوا ﴿ ادع لنا ربك ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ وفومها ﴾ قال : الخبز . وفي لفظ : البر . وفي لفظ : الحنطة بلسان بني هاشم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير من طرق عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : اخبرني عن قوله تعالى ﴿ وفومها ﴾ قال : الحنطة . قال :

وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، اما سمعت أحيحة بن الجلاح وهو يقول :

قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً ورد المدينـــة عن زراعـــة فوم

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعطاء في قوله ﴿ وفومها ﴾ قالا : الخبز .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وأبي مالك في قوله ﴿ وفومها ﴾ قالا : الخبز .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وأبي مالك في قوله ﴿ وفومها ﴾ قالا : الحنطة .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال : الفوم الثوم .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال : الفوم الثوم ، وفي بعض القراءة وثومها .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن ابن مسعود : انه قرأ وثومها .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس قال : قراءتي قراءة زيد ، وأنا آخذ ببضعة عشر حرفا من قراءة ابن مسعود هذا أحدها ﴿ من بقلها وقثائها وثومها ﴾ .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : اخبرني عن قوله عز وجل ﴿ وفومها ﴾ قال : الفوم الحنطة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا محجن الثقفي وهو يقول :

قد كنت أحسبني كاغنى واحد قـدم المدينـة عن زراعـة فوم

قال : يا ابن الازرق ومن قرأها على قراءة ابن مسعود فهو هذا المنتن قال أمية ابن أبي الصلت :

كـانت منـازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومات والبصل

وقال أمية ابن الصلت أيضاً :

أنني الدياس من الفوم الصحيح كما أنني من الارض صوب الوابل البرد

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ أتستبدلون الذي هو ادنى ﴾ قال : أردأ .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ اهبطوا مصرا ﴾ قال : مصرا من الامصار.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ اهبطوا مصرا ﴾ يقول : مصرا من الامصار.

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ اهبطوا مصرا ﴾ قال : يعني به مصر فرعون .

وأخرج ابن أبي داود وابن الانباري في المصاحف عن الاعمش أنه كان يقرأ ﴿ اهبطوا مصر ﴾ بلا تنوين ، ويقول : هي مصر التي عليها صالح بن علي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾ قال : هم أصحاب الجزية .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة والحسن ﴿ ضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾ قال : يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ والمسكنة ﴾ قال : الفاقة .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ وباؤوا بغضب من الله ﴾ قال : استحقوا الغضب من الله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وباؤوا ﴾ قال : انقلبوا .

وأما قوله تعالى : ﴿ ويقتلون النبيين ﴾ .

أخرج أبو داود الطيالسي وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : كانت بنو اسرائيل في اليوم تقتلَ ثلاثمائة نبي ، ثم يقيمون سوق بقلهم في آخر النهار .

وأخرج أحمد عن ابن مسعود . أن رسول الله ﷺ قال « أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبي ، وامام ضلالة وممثل من الممثلين » .

وأخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن أبي ذر قال « جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ فقال : يا نبيٌّ الله . قال : لست بنبيء الله ولكنني نبي الله قال الذهبي : منكر لم يصح » .

وأخرج ابن عدي عن حمران بن أعين « ان رجلا من أهل البادية أتى النبي

ﷺ فقال : السلام عليك يا نبيء الله . فقال النبي ﷺ : لست بنبيء الله ولكنني نبي الله » .

وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال « ما همز رسول الله ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا الخلفاء ، وانما الهمز بدعة من بعدهم .

قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

أخرج ابن أبي عمر العدني في سنده وابن أبي حاتم عن سلمان قال : سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم ، فذكر من صلاتهم وعبادتهم ، فنزلت ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا ... ﴾ الآية .

وأخرج الواحدي عن مجاهد قال : لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال : هم في النار . قال سلمان : فاظلمت علي الارض ، فنزلت ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا ﴾ الى قوله ﴿ يحزنون ﴾ قال : فكأنما كشف عني جبل .

وأخرج ابن جرير واللفظ له وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا ... ﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي ، وكان سلمان رجلاً من جند نيسابور ، وكان من أشرافهم ، وكان ابن الملك صديقاً له مؤاخيا لا يقضي واحد منهما أمرا دون صاحبه ، وكانا يركبان الى الصيد جميعاً ، فبينما هما في الصيد اذ رفع لهما بيت من عباءة ، فاتياه فاذا هما فيه برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه وهو يبكي فسألاه ما هذا ؟ فقال : الذي يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما ، فان كنتما تريدان ان تعلما ما فيه فانزلا حتى أعلمكما ، فنزلا اليه فقال لهما : هذا كتاب جاء من عند الله ، أمر فيه بطاعته ونهى عن معصيته ، فيه أن لا تسرق ولا تزني ولا تأخذ أموال الناس بالباطل ، فقص عليهما ما فيه وهو الانجيل الذي أنزل الله على عيسى ، فوقع في قلوبهما وتابا فاسلما ، وقال لهما : ان ذبيحة قومكما عليكما حرام ،

فلم يزالا معه كذلك يتعلمان منه حتى كان عيد للملك ، فجمع طعاما ثم جمع

الناس والاشراف ، وأرسل الى ابن الملك رسولاً فدعاه الى ضيعته ليأكل مع الناس ، فأبى الفتى وقال : اني عنك مشغول فكل أنت وأصحابك ، فلما أكثر عليه من الرسل أخبرهم أنه لا يأكل من طعامهم ، فبعث الملك الى ابنه ودعاه وقال : ما أمرك هذا ؟ قال : إنا لا نأكل من ذبائحكم ، انكم كفار ليس تحل ذبائحكم . فقال له الملك : من أمرك بهذا ؟ فاخبره أن الراهب أمره بذلك ، فدعا الراهب فقال : ماذا يقول ابني ؟ قال : صدق ابنك . قال له : لولا ان الدم فينا عظيم لقتلتك ولكن اخرج من أرضنا ، فاجله أجلا فقال سلمان : فقمنا نبكي عليه .

فقال لهما : ان كنتما صادقين فإنا في بيعة في الموصل ، ستين رجلاً نعبد الله فأتونا فيها ، فخرج الراهب وبقي سلمان وابن الملك ، فجعل سلمان يقول لابن الملك : انطلق بنا . وابن الملك يقول : نعم . وجعل ابن الملك يبيع متاعه يريد الجهاز ، فلما أبطأ على سلمان خرج سلمان حتى أتاهم ، فنزل على صاحبه وهو رب البيعة ، فكان أهل تلك البيعة أفضل مرتبة من الرهبان ، فكان سلمان معه يجتهد في العبادة ويتعب نفسه ، فقال له سلمان : أرأيت الذي تأمرني به هو أفضل أو الذي أصنع ؟ قال : بل الذي تصنع . قال : فخلّ عني .

ثم ان صاحب البيعة دعاه فقال أتعلم ان هذه البيعة لي وأنا أحق الناس بها ، ولو شئت أن أخرج منها هؤلاء لفعلت ولكني رجل أضعف عن عبادة هؤلاء ، وانا أريد أن أتحوّل من هذه البيعة الى بيعة أخرى هم أهون عبادة من ههنا ، فان شئت أن تقيم ههنا فاقم وان شئت ان تنطلق معي فانطلق . فقال له سلمان : أي البيعتين أفضل أهلا ؟ قال : هذه . قال سلمان : فأنا أكون في هذه فأقام سلمان بها وأوصى صاحب البيعة بسلمان يتعبد معهم .

ثم ان الشيخ العالم أراد أن يأتي بيت المقدس فدعا سلمان فقال : اني أريد أن آتي بيت المقدس ، فان شئت ان تنطلق معي فانطلق ، وان شئت ان تقيم فاقم . قال له سلمان : أيهما أفضل ، انطلق معك أو أقيم ؟ قال : لا بل تنطلق . فانطلق معه فمروا بمقعد على ظهر الطريق ملقى ، فلما رآهما نادى يا سيد الرهبان ارحمني رحمك الله ، فلم يكلمه ولم ينظر اليه ، وانطلقا حتى أتيا بيت المقدس ، وقال الشيخ لسلمان : أخرج فاطلب العلم ، فانه يحضر هذا المسجد علماء الارض . فخرج سلمان يسمع منهم ، فرجع يوماً حزيناً فقال له الشيخ ما لك يا سلمان قال : ان الخير كله قد

ذهب به من كان قبلنا من الانبياء والاتباع . فقال له الشيخ : لاتحزن فانه قد بقي نبي ليس من نبي بأفضل تبعاً منه ، وهذا زمانه الذي يخرج فيه ولا أراني أدركه ، وأما أنت فشاب فلعلك ان تدركه ، وهو يخرج في أرض العرب فان أدركته فآمن به واتبعه .

قال له سلمان : فاخبرني عن علامته بشيء . قال : نعم ، وهو مختوم في ظهره بخاتم النبوة وهو يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد فناداهما فقال : يا سيد الرهبان ارحمني رحمك الله فعطف إليه حماره فأخذ بيده فرفعه فضرب به الارض ودعا له ، وقال : قم باذن الله . فقام صحيحاً يشتد ، فجعل سلمان يتعجب وهو ينظر اليه ، وسار الراهب فغيب عن سلمان ولا يعلم سلمان .

ثم ان سلمان فزع بطلب الراهب ، فلقيه رجلان من العرب من كلب ، فسألهما هل رأيتما الراهب ؟ فاناخ أحدهما راحلته قال : نعم [ ] راعي الصرمة هذا ، فحمله فانطلق به الى المدينة قال سلمان : فاصابني من الحزن شيء لم يصبني مثله قط ، فاشترته امرأة من جهينة فكان يرعى عليها هو وغلام لها يتراوحان الغنم ، هذا يوما وهذا يوما ، وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد ﷺ . فبينما هو يوما يرعى اذ أتاه صاحبه بعقبة فقال له : أشعرت أنه قد قدم المدينة اليوم رجل يزعم أنه نبي ؟! فقال له سلمان : أقم في الغنم حتى آتيك .

فهبط سلمان الى المدينة فنظر الى النبي ﷺ ودار حوله ، فلما رآه النبي ﷺ عرف ما يريد ، فأرسل ثوبه حتى خرج خاتمه ، فلما رآه أتاه وكلمه ، ثم انطلق فاشترى بدينار ببعضه شاة فشواها وببعضه خبزا ، ثم أتاه به فقال «ما هذه ؟ قال سلمان : هذه صدقة . قال : لا حاجة لي بها فأخرجها فليأكلها المسلمون . ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحما ، ثم أتى به النبي ﷺ فقال : ما هذا ؟ قال : هذه هدية . قال : فاقعد فكل . فقعد فأكلا منها جميعا .

فبينما هو يحدثه اذ ذكر أصحابه فأخبره خبرهم ، فقال : كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ، ويشهدون انك ستبعث نبياً ، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له نبي الله ﷺ : «يا سلمان هم من أهل النار» فاشتد ذلك على سلمان وقد كان قال له سلمان : لو أدركوك صدقوك واتبعوك . فأنزل الله هذه الآية ﴿ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر﴾ .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال «سأل سلمان الفارسي النبي ﷺ عن أولئك النصارى ، وما رأى من أعمالهم ، قال : لم يموتوا على الاسلام . قال سلمان : فاظلمت عليَّ الارض وذكرت اجتهادهم ، فنزلت هذه الآية ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا ﴾ فدعا سلمان فقال : نزلت هذه الآية في أصحابك ، ثم قال : من مات على دين عيسى قبل أن يسمع بي فهو على خير ، ومن سمع بي ولم يؤمن فقد هلك» .

وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا ... ﴾ الآية . قال : فأنزل الله بعد هذا (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبدالله بن نجى عن علي قال : انما سميت اليهود لأنهم قالوا : إنا هدنا اليك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن مسعود قال : نحن أعلم الناس من أين تسمت اليهود باليهودية ، بكلمة موسى عليه السلام إناهدنا اليك ، ولم تسمت النصارى بالنصرانية ، من كلمة عيسى عليه السلام كونوا أنصار الله .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال : نحن أعلم الناس من أين تسمت اليهود باليهودية ، والنصارى بالنصرانية ، انما تسمت اليهود باليهودية بكلمة قالها موسى إنا هدنا اليك ، فلما مات قالوا هذه الكلمة كانت تعجبه فتسموا باليهود ، وانما تسمت النصارى بالنصرانية لكلمة قالها عيسى من أنصاري الى الله؟ قال الحواريون : نحن أنصار الله فتسموا بالنصرانية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : انما سموا نصارى بقرية يقال لها ناصرة ينزلها عيسى بن مريم ، فهو اسم تسموا به ولم يؤمروا به .

وأخرج ابن سعد في طبقاته وابن جرير عن ابن عباس قال : انما سميت النصارى لان قرية عيسى كانت تسمى ناصرة .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الصابئون قوم بين اليهود والمجوس والنصارى ليس لهم دين .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : الصابئون ليسوا بيهود ولا نصارى ، هم قوم من المشركين لا كتاب لهم .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : سئل ابن عباس عن الصابئين ؟ فقال : هم قوم بين اليهود والنصارى والمجوس ، لا تحل ذبائحهم ولا مناكحهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : الصابئون منزلة بين النصرانية والمجوسية . ولفظ ابن أبي حاتم : منزلة بين اليهود والنصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : ذهبت الصابئون الى اليهود فقالوا : ما أمركم ؟ قالوا : نبينا موسى جاءنا بكذا وكذا ونهانا عن كذا وكذا ، وهذه التوراة فمن تابعنا دخل الجنة ، ثم أتوا النصارى فقالوا في عيسى ما قالت اليهود في موسى ، وقالوا هذا الانجيل فمن تابعنا دخل الجنة ، فقالت الصابئون هؤلاء يقولون نحن ومن اتبعنا في الجنة ، واليهود يقولون نحن ومن اتبعنا في الجنة ، فنحن به لا ندين ، فسماهم الله الصابئين .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور .

وأخرج وكيع عن السدي قال الصابئون طائفة من أهل الكتاب .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال : الصابئون قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون الى غير القبلة ، ويقرؤون الزبور .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : الصابىء : الذي يعرف الله وحده ، وليست له شريعة يعمل بها ولم يحدث كفرا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الزناد قال : الصابئون قوم مما يلي العراق ، وهم بكوثى يؤمنون بالنبيين كلهم .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : يقولون الصابئون : وما الصابئون[ ] الصابئون ويقولون : الخاطئون وما الخاطئون الخاطئون .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور﴾ قال : جبل نزلوا بأصله فَرُفِعَ فوقهم ، فقال : لتأخذن أمري أو لأرمينكم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الطور الجبل الذي أنزلت عليه التوراة ، وكان بنو اسرائيل أسفل منه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : الطور ما أنبت من الجبال ، وما لم ينبت فليس بطور .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الطور الجبل بالسريانية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : النبط يسمون الجبل الطور .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوّة ﴾ قال : بجد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿ واذكروا ما فيه ﴾ يقول : اقرؤوا ما في التوراة واعملوا به .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ لعلكم تتقون ﴾ قال : لعلكم تنزعون عما أنتم عليه .

قوله تعالى : وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ ولقد علمتم ﴾ قال : عرفتم ، وهذا تحذير لهم من المعصية يقول : احذروا ان يصيبكم ما اصاب اصحاب السبت اذ عصوني اعتدوا يقول : اجترؤوا في السبت بصيد السمك فقلنا لهم ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ فسخهم الله قردة بمعصيتهم ، ولم يعش مسخ قط فوق ثلاثة أيام ، ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : انما كان الذين اعتدوا في السبت فجعلوا قردة فواقا ، ثم هلكوا ما كان للمسخ نسل .

وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن ابن عباس قال : القردة والخنازير من نسل الذين مسخوا .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : انقطع ذلكَ النسل .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله ﴿ فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ قال : مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة ، وانما هو مثل ضربه الله لهم مثل الحمار يحمل اسفاراً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال : احلت لهم الحيتان وحرمت عليهم يوم السبت ليعلم من يطيعه ممن يعصيه ، فكان القوم فيهم ثلاثة أصناف . فاما صنف فامسك ونهى عن المعصية ، وأما صنف فامسك عن حرمة الله ، وأما صنف فانتهك المعصية ومرن على المعصية ، فلما أبوا الاعتوا عما نهاهم الله عنه ﴿ قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ وصار القوم قرودا تعاوى لها الذئاب بعد ما كانوا رجالا ونساء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ خاسئين ﴾ قال : ذليلين .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ خاسئين ﴾ قال : صاغرين .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فجعلناها نكالا لما بين يديها ﴾ من الذنوب ﴿ وما خلفها ﴾ من القرى ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ الذين من بعدهم الى يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فجعلناها ﴾ يعني الحيتان ﴿ نكالا لما بين يديها وما خلفها ﴾ من الذنوب التي عملوا قبل وبعد .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فجعلناها ﴾ قال : فجعلنا تلك العقوبة وهي المسخة ﴿ نكالا ﴾ عقوبة ﴿ لما بين يديها ﴾ يقول : ليحذر من بعدهم عقوبتي ﴿ وما خلفها ﴾ يقول : للذين بقوا معهم ﴿ وموعظة ﴾ تذكرة وعبرة للمتقين .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان في قوله ﴿ نكالا لما بين يديها وما خلفها ﴾ قال : من الذنوب ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ قال : لامة محمد عليه السلام .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ ٦٧

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن ابن عباس قال : كانت مدينتان في بني اسرائيل . واحداهما حصينة ولها أبواب ، والاخرى خربة . فكان أهل المدينة الحصينة اذا امسوا أغلقوا أبوابها ، فاذا اصبحوا قاموا على سور المدينة فنظروا هل حدث فيما حولها حادث ، فاصبحوا يوماً فاذا شيخ قتيل مطروح بأصل مدينتهم ، فاقبل أهل المدينة الخربة فقالوا : قتلتم صاحبنا وابن أخ له شاب يبكي عليه ويقول : قتلتم عمي . قالوا : والله ما فتحنا مدينتنا منذ اغلقناها ، وما لدينا من دم صاحبكم هذا ! فاتوا موسى ، فاوحى الله الى موسى ﴿ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ الى قوله ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ .

قال : وكان في بني اسرائيل غلام شاب يبيع في حانوت له ، وكان له أب شيخ كبير ، فاقبل رجل من بلد آخر يطلب سلعة له عنده فاعطاه بها ثمنا ، فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذي طلب والمفتاح مع أبيه ، فاذا أبوه نائم في ظل الحانوت فقال : أيقظه . قال ابنه : انه نائم وأنا أكره ان أروّعه من نومته . فانصرفا فاعطاه ضعف ما أعطاه على أن يوقظه فأبى ، فذهب طالب السلعة . فاستيقظ الشيخ فقال له ابنه : يا أبت والله لقد جاء ههنا رجل يطلب سلعة كذا ، فاعطى بها من الثمن كذا وكذا ، فكرهت أن أروعك من نومك فلامه الشيخ ، فعوّضه الله من بره بوالده ان نتجت من بقر تلك البقرة التي يطلبها بنو اسرائيل ، فأتوه فقالوا له : بعناها فقال : لا . قالوا : اذن نأخذ منك . فاتوا موسى فقال : اذهبوا فارضوه من سلعته . قالوا : حكمك ؟ قال : حكمي ان تضعوا البقرة في كفة الميزان وتضعوا ذهباً صامتاً في الكفة الاخرى ، فاذا مال الذهب أخذته ففعلوا ، وأقبلوا بالبقرة حتى انتهوا بها الى قبر الشيخ ، واجتمع أهل المدينتين فذبحوها ، فضرب ببضعة من لحمها القبر ، فقام الشيخ ينفض رأسه يقول : قتلني ابن أخي طال عليه عمري وأراد أخذ مالي ومات .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عبيدة السلماني قال : كان رجل من بني اسرائيل عقيما لا يولد له ، وكان له مال

كثير ، وكان ابن أخيه وارثه ، فقتله ثم احتمله ليلاً فوضعه على باب رجل منهم ، ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم الى بعض ، فقال ذوو الرأي منهم : علام يقتل بعضكم بعضاً وهذا رسول الله فيكم ؟ فاتوا موسى فذكروا ذلك له فقال ﴿ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا : أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ قال : فلو لم يعترضوا لاجزأت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم ، حتى انتهوا الى البقرة التي أمروا بذبحها ، فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال : والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهباً ، فذبحوها فضربوه ببعضها فقام ، فقالوا : من قتلك ؟ فقال : هذا لابن أخيه ثم مال ميتا ، فلم يعط من ماله شيئا ولم يورث قاتل بعد .

وأخرج عبد الرزاق عن عبيدة قال : أوّل ما قضي انه لا يرث القاتل في صاحب بني اسرائيل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال : أوّل ما منع القاتل الميراث لكان صاحب البقرة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : ان شيخاً من بني اسرائيل على عهد موسى كان مكثراً من المال ، وكان بنو أخيه فقراء لا مال لهم ، وكان الشيخ لا ولد له ، وكان بنو أخيه ورثته فقالوا : ليت عمنا قد مات فورثنا ماله ، وانه لما تطاول عليهم أن لا يموت أتاهم الشيطان فقال : هل لكم الى أن تقتلوا عمكم وتغرموا أهل المدينة التي لستم بها ديته ، وذلك انهما كانتا مدينتين كانوا في احداهما ، وكان القتيل اذا قتل فطرح بين المدينتين قيس ما بين القتيل والقريتين فأيتهما كانت أقرب اليه غرمت الدية ، وانهم لما سوّل لهم الشيطان ذلك عمدوا اليه فقتلوه ، ثم طرحوه على باب المدينة التي ليسوا بها ، فلما أصبح أهل المدينة جاء بنو أخي الشيخ فقالوا : عمنا قتل على باب مدينتكم ، فوالله لتغرمنَّ لَنا ديته . قال : أهل المدينة نقسم بالله ما قتلنا ، ولا علمنا قاتلا ، ولا فتحنا باب مدينتنا منذ أغلق حتى أصبحنا ، فعمدوا الى موسى ، فجاءه جبريل فقال : قل لهم ﴿ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ فتضربوه ببعضها .

وأخرج سفيان بن عيينة عن عكرمة قال : كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر باباً ، لكل سبط منهم باب يدخلون منه ويخرجون ، فوجد قتيل على باب سبط من

الاسباط قتل على باب سبط وجر إلى باب سبط آخر، فاختصم فيه أهل السبطين. فقال هؤلاء : أنتم قتلتم هذا ، وقال الآخرون : بل أنتم قتلتموه ، ثم جررتموه الينا. فاختصموا الى موسى فقال ﴿ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ... ﴾ الآية . ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ قال : فذهبوا يطلبونها فكأنها تعذرت عليهم ، فرجعوا الى موسى فقالوا ﴿ ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ... وإنا ان شاء الله لمهتدون ﴾ ولولا أنهم قالوا : ان شاء الله ما وجدوها ﴿ قال : انه يقول انها بقرة لا ذلول ﴾ ألا وانما كانت البقرة يومئذ بثلاثة دنانير ، ولو أنهم أخذوا أدنى بقرهم فذبحوها كفتهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم .

فذهبوا يطلبونها فيجدون هذه الصفة عند رجل فقالوا : تبيعنا هذه البقرة ؟ قال : أبيعها . قالوا : بكم تبيعها ؟ قال : بمائه دينار. فقالوا : انها بقرة بثلاثة دنانير ! فابوا أن يأخذوها ، فرجعوا الى موسى فقالوا : وجدناها عند رجل فقال لا أنقصكم من مائة دينار ، وانها بقرة بثلاثة دنانير. قال : هو أعلم هو صاحبها ، ان شاء باع وان شاء لم يبع ، فرجعوا الى الرجل فقالوا : قد أخذناها بمائة دينار. فقال : لا أنقصها عن مائتي دينار. فقالوا ، سبحان الله ... ! قد بعتنا بمائة دينار ورضيت فقد أخذناها . قال : ليس انقصها من مائتي دينار. فتركوها ورجعوا الى موسى فقالوا له : قد أعطاناها بمائة دينار ، فلما رجعنا اليه قال : لا أنقصها من مائتي دينار. قال : هو أعلم ان شاء باعها وان شاء لم يبعها ، فعادوا اليه فقالوا : قد أخذناها بمائتي دينار. فقال : لا أنقصها من أربعمائة دينار. قالوا : قد كنت أعطيتناها بمائتي دينار فقد أخذناها ! فقال : ليس أنقصها من أربعمائة دينار ، فتركوها وعادوا الى موسى فقالوا : قد أعطيناه مائتي دينار ، فابى أن يأخذها وقال : لا أنقصها من أربعمائة دينار. فقال : هو أعلم هو صاحبها ان شاء باع وان شاء لم يبع ، فرجعوا اليه فقالوا : قد أخذناها باربعمائة دينار فقال : لا أنقصها من ثمانمائة دينار. فلم يزالوا يعودون الى موسى ويعودون عليه ، فكلما عادوا اليه أضعف عليهم الثمن حتى قال : ليس أبيعها الا بملء مسكها ، فاخذوها فذبحوها فقال : اضربوه ببعضها ، فضربوه بفخذها فعاش . فقال : قتلني فلان .

فاذا هو رجل كان له عم ، وكان لعمه مال كثير ، وكان له ابنة فقال : أقتل

عمي هذا وأرث ماله وأتزوج ابنته ، فقتل عمه فلم يرث شيئا ولم يورث قاتل منذ ذلك شيئا ، قال موسى : ان لهذه البقرة لشأنا ادعوا اليَّ صاحبها ، فدعوه فقال : أخبرني عن هذه البقرة وعن شأنها ؟ قال : نعم . كنت رجلاً أبيع في السوق وأشتري ، فسامني رجل ببضاعة عندي فبعته اياها ، وكنت قد أشرفت منها على فضل كبير ، فذهبت لآتيه بما قد بعته ، فوجدت المفتاح تحت رأس والدتي ، فكرهت أن أوقظها من نومها ، ورجعت الى الرجل فقلت : ليس بيني وبينك بيع ، فذهب ثم رجعت فنتجت لي هذه البقرة ، فالقى الله عليها مني محبة فلم يكن عندي شيء أحب إليَّ منها ، فقيل له انما أصبت هذا ببرّ والدتك .

قوله تعالى : قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾

أخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ان بني اسرائيل لو أخذوا أدنى بقرة لاجزاهم ذلك أو لأجزأت عنهم .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لولا ان بني اسرائيل قالوا ﴿ وانا ان شاء الله لمهتدون ﴾ ما اعطوا أبدا ، ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لأجزأت عنهم ، ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم » .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة يبلغ به النبي ﷺ «فقال لو ان بني اسرائيل أخذوا أدنى بقرة فذبحوها أجزأت عنهم ولكنهم شددوا ، ولولا أنهم قالوا ﴿ انا ان شاء الله لمهتدون ﴾ ما وجدوها » .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قال رسول الله ﷺ « انما أمروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم ، ولو لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد » .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان نبي الله ﷺ كان يقول : «انما أمر القوم بأدنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد عليهم ، والذي نفس محمد بيده لو لم يستثنوا ما بينت لهم » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال : لو أخذوا أدنى بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا وتعنتوا موسى فشدد الله عليهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ قال : الفارض الهرمة ، والبكر الصغيرة ، والعوان النصف .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ لا فارض ﴾ قال : الكبيرة الهرمة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، اما سمعت الشاعر وهو يقول ؟ :

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق اليـه ما تقوم على رجل

قال : اخبرني عن قوله ﴿ صفراء فاقع لونها ﴾ قال : الفاقع الصافي اللون من الصفرة قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول ؟ :

سدمـــا قليلا عهـــده بـــانيسه من بين اصفر فـــاقـــع ودفـــان

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الفارض الكبيرة ، والبكر الصغيرة ، والعوان النصف .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير . انه كان يستحب ان يسكت على بكر ، ثم يقول : عوان بين ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ عوان بين ذلك ﴾ قال : بين الصغيرة والكبيرة ، وهي أقوى ما يكون واحسنه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ صفراء فاقع لونها ﴾ قال : شديدة الصفرة ، تكاد من صفرتها تبيض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله ﴿ صفراء ﴾ قال : صفراء الظلف ﴿ فاقع لونها ﴾ قال : صافي .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ فاقع لونها ﴾ قال : صاف لونها ﴿ تسر الناظرين ﴾ قال : تعجب الناظرين .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والخطيب والديلمي عن ابن عباس قال : من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها ، وذلك قوله ﴿ صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ صفراء فاقع لونها ﴾ قال : سوداء شديدة السواد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة . انه قرأ ﴿ ان الباقر تشابه علينا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى عن يعمر . انه قرأ ﴿ ان الباقر تشابه علينا ﴾ وقال : ان الباقر أكثر من البقر .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءتنا ﴿ ان البقر متشابه علينا ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ انها بقرة لا ذلول ﴾ أي لم يذله العمل ﴿ تثير الارض ﴾ يعني ليست بذلول فتثير الارض ﴿ ولا تسقي الحرث ﴾ يقول : ولا تعمل في الحرث ﴿ مسلمة ﴾ قال : من العيوب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ لا ذلول تثير الارض ﴾ يقول : ليست بذلول فتفعل ذلك ﴿ مسلمة ﴾ قال : من الشبه قال ﴿ لا شية فيها ﴾ قال : لا بياض فيها ولا سواد .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ مسلمة ﴾ قال : لا عوار فيها .

وأخرج ابن جرير عن عطية ﴿ لا شية فيها ﴾ قال : لونها واحد ليس فيها لون سوى لونها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ لا ذلول ﴾ يعني صنفة يقول : لم يذلها العمل ﴿ مسلمة ﴾ قال : من العيوب ﴿ لا شية فيها ﴾ قال : لا بياض فيها ﴿ قالوا الآن جئت بالحق ﴾ قالوا : الآن بينت لنا ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب في قوله ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ لغلاء ثمنها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس . ان أصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها أربعين سنة ، حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت بقرة تعجبه ، فجعلوا يعطونه بها فيأبى حتى أعطوه ملء مسكها دنانير ، فذبحوها فضربوه بعضو منها ، فقام تشخب اوداجه دما ، فقالوا له : من قتلك ؟ قال : قتلني فلان .

وأخرج وكيع وابن أبي حاتم عن عطاء قال : الذبح والنحر في البقر سواء ، لأن الله يقول ﴿ فذبحوها ﴾ .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد، قال : كان لبني اسرائيل الذبح وأنتم لكم النحر ، ثم قرأ ﴿ فذبحوها ﴾ (فصل لربك وانحر)[1]

قوله تعالى : وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ واذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها ﴾ قال : اختلفتم فيها ﴿ والله مخرج ما كنتم تكتمون ﴾ قال : ما تغيبون .

وأما قوله تعالى : ﴿ والله مخرج ما كنتم تكتمون ﴾

أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن المسيب بن رافع قال : ما عمل رجل حسنة في سبعة أبيات الا أظهرها الله ، وما عمل رجل سيئة في سبعة أبيات الا اظهرها الله ، وتصديق ذلك كتاب الله ﴿ والله مخرج ما كنتم تكتمون ﴾ .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « لو ان رجلا عمل عملا في صخرة صماء لا باب فيها ولا كوة خرج عمله الى الناس كائنا ما كان » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن عثمان بن عفان قال : من عمل عملا كساه الله رداءه ، وان خيرا فخير وان شرا فشر .

وأخرج البيهقي من وجه آخر عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ « من كانت له

---

(١) سورة الكوثر الآية ٢ .

سريرة صالحة أو سيئة أظهر الله عليه منها رداء يعرف به . قال البيهقي : الموقوف أصح » .

وأخرج أبو الشيخ والبيهقي وضعفه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه « من المؤمن ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : المؤمن الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب ، ولو ان عبدا اتقى الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون . قالوا : وكيف يزيدون يا رسول الله ؟ قال : لان التقي لو يستطيع ان يزيد في بره لزاد . ثم قال رسول الله ﷺ : من الكافر ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم . قال : الكافر الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ، ولو ان فاجرا فجر في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون . قالوا : وكيف يزيدون يا رسول الله ؟ قال : لان الفاجر لو يستطيع ان يزيد في فجوره لزاد » .

وأخرج ابن عدي عن أنس ان رسول الله ﷺ قال « ان الله مرد كل امرىء رداء عمله » .

وأخرج البيهقي عن ثابت قال : كان يقال لو ان ابن آدم عمل بالخير في سبعين بيتا لكساه الله تعالى رداء عمله حتى يعرف به .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال : الناس يعملون اعمالهم من تحت كنف الله ، فاذا اراد الله بعبد فضيحة أخرجه من تحت كنفه فبدت عورته .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي ادريس الخولاني رفعه قال : لا يهتك الله عبدا وفيه مثقال حبة من خير .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : لو ان عبدا اكتتم بالعبادة كما يكتتم بالفجور لاظهر الله ذلك منه .

قوله تعالى : فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾

أخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فقلنا اضربوه ببعضها﴾ قال : ضرب بالعظم الذي يلي الغضروف .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكر لنا أنهم ضربوه بفخذها ، فلما فعلوا أحياه الله حتى أنبأهم بقاتله الذي قتله ، وتكلم ثم مات .

وأخرج وكيع وابن جرير عن عكرمة في الآية قال : ضربوه بفخذها فحي ، فما زاد على أن قال : قتلني فلان ، ثم عاد فمات .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال : ضرب بفخذ البقرة فقام حيا فقال : قتلني فلان ، ثم عاد في ميتته .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : ضرب بالبضعة التي بين الكتفين .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : أمرهم موسى ان يأخذوا عظما فيضربوا به القتيل ، ففعلوا فرجع الله روحه فسمى قاتله ، ثم عاد ميتا كما كان .

وأما قوله تعالى : ﴿كذلك يحيي الله الموتى﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال : ان فتى من بني اسرائيل كان برا بوالدته ، وكان يقوم ثلث الليل يصلي ، ويجلس عند رأس والدته ثلث الليل ، فيذكرها بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ، ويقول : يا أمه ان كنت ضعفت عن قيام الليل فكبري الله وسبحيه وهلليه ، فكان ذلك عملهما الدهر كله ، فاذا أصبح أتى الجبل فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله أن يبيعه ، فيتصدق بثلثه ويبقي لعبادته ثلثا ويعطي الثلث أمه ، وكانت أمه تأكل النصف وتتصدق بالنصف ، وكان ذلك عملهما الدهر كله .

فلما طال عليها قالت : يا بني اعلم اني قد ورثت من أبيك بقرة وختمت عنقها ، وتركتها في البقر على اسم اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ، قالت وسأبين لك ما لونها وهيئتها ، فاذا أتيت البقر فادعها باسم اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فانها تفعل كما وعدتني ، وقالت : ان علامتها ليست بهرمة ولا فتية ، غير انها بينهما وهي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ، اذا نظرت الى جلدها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها ، وليست بالذلول ، ولا صعبة تثير الارض ، ولا تسقي الحرث ، مسلمة لا شية فيها ولونها واحد ، فاذا رأيتها فخذ بعنقها فانها تتبعك باذن اله اسرائيل .

فانطلق الفتى وحفظ وصية والدته ، وسار في البرية يومين أو ثلاثا ، حتى اذا كان صبيحة ذلك اليوم انصرف فصاح بها فقال : باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الا ما أتيتني ، فاقبلت البقرة اليه وتركت الرعي ، فقامت بين يدي الفتى ، فأخذ بعنقها فتكلمت البقرة وقالت : يا أيها الفتى البر بوالدته اركبني فانه أهون عليك . قال الفتى : لم تأمرني والدتي أن أركب عليك ولكنها أمرتني ان أسوقك سوقا فاحب ان أبلغ قولها . فقالت : باله اسرائيل لو ركبتني ما كنت لتقدر علي ، فانطلق يا أيها الفتى البر بوالدته ، لو أنك أمرت هذا الجبل ان ينقلع لك من أصله لانقلع لبرك بوالدتك ولطاعتك الهك .

فانطلق حتى اذا كان من مسيرة يوم من منزله استقبله عدوّ الله ابليس ، فتمثل له على صورة راع من رعاة البقر ، فقال : يا أيها الفتى من أين جئت بهذه البقرة ، ألا تركبها فاني اراك قد أعييت ؟ أظنك لا تملك من الدنيا مالا غير هذه البقرة ، فاني أعطيك الأجر ينفعك ولا يضرها ، فاني رجل من رعاة البقر اشتقت الى أهلي ، فأخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه طعامي وزادي ، حتى اذا بلغت شطر الطريق أخذني وجع بطني ، فذهبت لاقضي حاجتي فعدا وسط الجبل وتركني وأنا أطلبه ولست أقدر عليه ، فانا أخشى على نفسي الهلاك وليس معي زاد ولا ماء ، فان رأيت ان تحملني على بقرتك فتبلغني مراعي وتنجيني من الموت وأعطيك أجرها بقرتين .

قال الفتى : ان بني آدم ليس بالذي يقتلهم اليقين وتهلكهم أنفسهم ، فلو علم الله منك اليقين لبلغك بغير زاد ولا ماء ، ولست براكب أمرا لم أومر به ، إنما أنا عبد مأمور ولو علم سيدي اني أعصيه في هذه البقرة لأهلكني وعاقبني عقوبة شديدة ، وما أنا بمؤثر هواك على هوى سيدي ، فانطلق يا أيها الرجل بسلام فقال له ابليس : أعطيك بكل خطوة تخطوها الى منزلي درهما فذلك مال عظيم وتفدي نفسي من الموت في هذه البقرة . قال الفتى : ان سيدي له ذهب الارض وفضتها ، فان أعطيتني شيئا منها علم أنه من ماله ، ولكن أعطني من ذهب السماء وفضتها ، فاقول انه ليس هذا من مالك فقال ابليس : وهل في السماء ذهب أو فضة ، أو هل يقدر أحد على هذا ؟ قال الفتى : أو هل يستطيع العبد بما لم يأمر به سيده كما لا تستطيع أنت ذهب السماء وفضتها .

قال له ابليس : أراك أعجز العبيد في أمرك . قال له الفتى : ان العاجز من

عصى ربه . قال له ابليس : ما لي لا أرى معك زادا ولا ماء ؟ قال الفتى : زادي التقوى ، وطعامي الحشيش ، وشرابي من عيون الجبال ، قال ابليس : ألا آمرك بأمر يرشدك ؟ قال الفتى : مر به نفسك فاني على رشاد ان شاء الله . قال له ابليس : ما أراك تقبل نصيحة ! قال له الفتى : الناصح لنفسه من أطاع سيده وأدى الحق الذي عليه ، فان كنت شيطانا فاعوذ بالله منك ، وان كنت آدميا فاخرج فلا حاجة لي في صحابتك . فجمد ابليس عند ذلك ثلاث ساعات مكانه ، ولو ركبها له ابليس ما كان الفتى يقدر عليها ولكن الله حبسه عنها .

فبينما الفتى يمشي اذ طار طائر من بين يديه فاختلس البقرة ، ودعاها الفتى وقال : باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الا ما آتيتني ، فاتت البقرة اليه وقامت بين يديه ، فقالت : يا أيها الفتى ألم تر الى ذلك الطائر الذي طار من بين يديك؟، فانه ابليس عدو الله اختلسني ، فلما ناديتني باله اسرائيل جاء ملك من الملائكة فانتزعني منه فردني اليك لبرك بوالدتك وطاعتك الهك ، فانطلق فلست ببارحتك حتى تأتي أهلك ان شاء الله .

قال : فدخل الفتى الى أمه يخبرها الخبر ، فقالت : يا بني اني أراك تحتطب على ظهرك الليل والنهار فتشخص ، فاذهب بهذه البقرة فبعها وخذ ثمنها فتقوّ به وودع به نفسك . قال الفتى : بكم أبيعها ؟ قالت : بثلاثة دنانير على رضا مني . فانطلق الفتى الى السوق فبعث الله اليه ملكا من الملائكة ليري خلقه قدرته ، فقال للفتى : بكم تبيع هذه البقرة أيها الفتى ؟ فقال : أبيعها بثلاثة دنانير على رضا من والدتي . قال : لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك . فقال : لو أعطيتني زنتها لم أبعها حتى أستأمرها ، فخرج الفتى فاخبر والدته الخبر ، فقالت : بعها بستة دنانير على رضا مني . فانطلق الفتى وأتاه الملك فقال : ما فعلت ؟ فقال : أبيعها بستة دنانير على رضا من والدتي . قال : فخذ اثني عشر دينارا ولا تستأمرها . قال : لا .

فانطلق الفتى الى أمه فقالت : يا بني ان الذي ياتيك ملك من الملائكة في صورة آدمي ، فاذا أتاك فقل له : ان والدتي تقرأ عليك السلام ، وتقول : بكم تامرني ان أبيع هذه البقرة ؟ قال له الملك : يا أيها الفتى يشتري بقرتك هذه موسى بن عمران لقتيل يقتل من بني اسرائيل ، وله مال كثير ولم يترك أبوه ولدا غيره ، وله أخ له بنون كثيرون ، فيقولون كيف لنا أن نقتل هذا الغلام وناخذ ماله ، فدعوا الغلام الى منزلهم

فقتلوه فطرحوه الى جانب دارهم ، فاصبح أهل الدار فاخرجوا الغلام إلى باب الدار ، وجاء بنو عم الغلام فأخذوا أهل الدار ، فانطلقوا بهم الى موسى ، فلم يدر موسى كيف يحكم بينهم من أجل أن أهل الدار برآء من الغلام ... ! فشق ذلك على موسى فدعا ربه ، فأوحى الله اليه : أن خذ بقرة صفراء فاقعا لونها فاذبحها ، ثم اضرب الغلام ببعضها .

فعمدوا الى بقرة الفتى فاشتروها على ان يملؤوا جلدها دنانير ، ثم ذبحوها ثم ضربوا الغلام ببعضها ، فقام يخبرهم فقال : ان بني عمي قتلوني وأهل الدار مني برآء ، فأخذهم موسى فقالوا : يا موسى أتتخذنا هزوا قد قتل ابن عمنا مظلوما ، وقد علموا ان سيفضحوا ، فعمدوا الى جلد البقرة فملؤوه دنانير ثم دفعوه الى الفتى ، فعمد الفتى فتصدق بالثلثين على فقراء بني اسرائيل وتقوّى بالثلث و ﴿كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون﴾ .

قوله تعالى : ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك﴾ قال : من بعد ما أراهم الله من أحياء الموتى ، ومن بعدما أراهم من أمر القتيل . ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ ثم عذر الله الحجارة ولم يعذر شقي ابن آدم فقال ﴿وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله﴾ .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وان من الحجارة ...﴾ الآية . أي أن من الحجارة لألين من قلوبكم ، لما تدعون اليه من الحق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : كل حجر يتفجر منه الماء ، أو يشقق عن ماء أو يتردى من رأس جبل فمن خشية الله ، نزل بذلك القرآن .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وان منها لما يهبط من خشية الله ﴾ قال : ان الحجر ليقع على الارض ، ولو اجتمع عليه كثير من الناس ما استطاعوه ، وانه ليهبط من خشية الله .

قوله تعالى : * أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ثم قال الله لنبيه ومن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ﴾ وليس قوله يسمعون التوراة كلهم ، قد سمعها ولكنهم الذين سألوا موسى رؤية ربهم فاخذتهم الصاعقة فيها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ أفتطعمون أن يؤمنوا لكم ... ﴾ الآية . قال : فالذين يحرفونه والذين يكتبونه هم العلماء منهم ، والذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم هؤلاء كلهم يهود .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ يسمعون كلام الله ﴾ قال : هي التوراة حرفوها .

قوله تعالى : وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ أي بصاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة ، واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا : لا تحدثوا العرب بهذا ، فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم ﴿ ليجادلوكم به عند ربكم ﴾ أي يقرون بأنه نبي وقد علمتم أنه قد أخذ عليكم الميثاق باتباعه ، وهو يخبرهم انه النبي الذي كان ينتظر ، ونجده في كتابنا اجحدوه ولا تقروا به .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا ... ﴾ الآية . قال : هذه الآية في المنافقين من اليهود . وقوله ﴿ بما فتح الله عليكم ﴾ يعني بما أكرمكم به .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : قام النبي ﷺ يوم قريظة تحت حصونهم فقال « يا إخوان القردة والخنازير، ويا عبدة الطاغوت . فقالوا : من أخبر هذا الامر محمدا ، ما خرج هذا الامر الا منكم ﴿ أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ﴾ بما حكم الله ليكون لهم حجة عليكم » .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ « لا يدخلن علينا قصبة المدينة الا مؤمن . فقال رؤساء اليهود : اذهبوا فقولوا آمنا واكفروا اذا رجعتم الينا ، فكانوا يأتون المدينة بالبكر ويرجعون اليهم بعد العصر ، وهو قوله (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره)[1] وكانوا يقولون : اذا دخلوا المدينة نحن مسلمون ليعلموا خبر رسول الله ﷺ وأمره ، فكان المؤمنون يظنون أنهم مؤمنون ، فيقولون لهم : أليس قد قال الله لكم في التوراة كذا وكذا ؟ فيقولون : بلى . فاذا رجعوا الى قومهم قالوا ﴿ أتحدثونهم بما فتح الله به عليكم ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : نزلت هذه الآية في ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا ، فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما عذبوا به ، فقال بعضهم لبعض ﴿ أتحدثونهم بما فتح الله به عليكم ﴾ من العذاب ليقولوا نحن أحب الى الله منكم وأكرم على الله منكم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة « ان امرأة من اليهود أصابت فاحشة ، فجاؤوا الى النبي ﷺ يبتغون منه الحكم رجاء الرخصة ، فدعا رسول الله ﷺ عالمهم وهو ابن صوريا ، فقال له : احكم ... قال : فجبؤه . والتجبئة يحملونه على حمار ويجعلون على وجهه الى ذنب الحمار . فقال له رسول الله ﷺ : أبحكم الله حكمت ؟ قال : لا . ولكن نساءنا كن حسانا ، فاسرع فيهن رجالنا فغيرنا الحكم ، وفيه أنزلت ﴿ واذا خلا بعضهم الى بعض ... ﴾ الآية » .

---

(١) آل عمران الآية ٧٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ قالوا : هم اليهود ، وكانوا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، فصانعوهم بذلك ليرضوا عنهم ، واذا خلا بعضهم الى بعض نهى بعضهم بعضاً ان يحدثوا بما فتح الله عليهم ، وبين لهم في كتابه من أمر محمد عليه السلام رفعته ونبوته ، وقالوا : انكم اذا فعلتم ذلك احتجوا عليكم بذلك عند ربكم ﴿ أفلا تعقلون ، أو لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ قال : ما يعلنون من أمرهم وكلامهم اذا لقوا الذين آمنوا ، وما يسرون اذا خلا بعضهم الى بعض من كفرهم بمحمد ﷺ وتكذيبهم به ، وهم يجدونه مكتوبا عندهم .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ أو لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون ﴾ يعني من كفرهم بمحمد وتكذيبهم به ﴿ وما يعلنون ﴾ حين قالوا للمؤمنين : آمنا .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الاميون قوم لم يصدقوا رسولاً أرسله الله ، ولا كتاباً أنزله ، فكتبوا كتابا بايديهم ، ثم قالوا لقوم سفلة جهال : هذا من عند الله . وقال : قد أخبرهم أنهم يكتبون بايديهم ، ثم سماهم أميين لجحودهم كتب الله ورسله .

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي في قوله ﴿ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب ﴾ قال : منهم من لا يحسن ان يكتب .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب ﴾ قال : لا يدرون ما فيه ﴿ وان هم الا يظنون ﴾ وهم يجحدون نبوّتك بالظن .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب ﴾ قال : ناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئاً ، وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب الله ، ويقولون هو من الكتاب أماني تمنونها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ الا أماني ﴾ قال : الا أحاديث .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ الا أماني ﴾ قال : الا قولا يقولون بأفواههم كذباً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ الا أماني ﴾ قال : الا كذبا ﴿ وإن هم الا يظنون ﴾ قال : الا يكذبون .

قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

أخرج وكيع وابن المنذر والنسائي عن ابن عباس في قوله ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ﴾ قال : نزلت في أهل الكتاب .

وأخرج أحمد وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : « ويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره » .

وأخرج ابن جرير عن عثمان بن عفان عن رسول الله ﷺ « في قوله ﴿ فويل لهم مما كتبت أيديهم ﴾ قال : الويل جبل في النار ، وهو الذي أنزل في اليهود لأنهم حرفوا التوراة ، زادوا فيها ما أحبوا ، ومحوا منها ما كانوا يكرهون ، ومحوا اسم محمد ﷺ من التوراة » .

وأخرج البزار وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ « ان في النار[ ] حجرا يقال لها ويل يصعد عليه العرفاء وينزلون فيه » .

وأخرج الحربي في فوائده عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ « ويحك يا عائشة ...! فجزعت منها . فقال لي : يا حميراء إن ويحك أو ويك رحمة فلا تجزعي منها ، ولكن اجزعي من الويل » .

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوّة عن علي بن أبي طالب قال : الويح والويل بابان . فاما الويح فباب رحمة ، وأما الويل فباب عذاب .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال : ويل وادٍ في جهنم يسيل منه صديد أهل النار .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن النعمان بن بشير قال : الويل واد من فيح في جهنم .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن عطاء بن يسار قال : ويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من شدة حره .

وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ويل سيل من صديد في أصل جهنم وفي لفظ ويل واد في جهنم يسيل فيه صديده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى عفرة قال : اذا سمعت الله يقول : ويل هي النار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب ... ﴾ الآية . قال : هم أحبار اليهود ، وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة أكحل أعين ربعة ، جعد الشعر ، حسن الوجه ، فلما وجدوه في التوراة محوه حسداً وبغيا ، فأتاهم نفر من قريش فقالوا : تجدون في التوراة نبياً أمياً ؟ فقالوا : نعم ، نجده طويلا أزرق سبط الشعر ، فانكرت قريش وقالوا : ليس هذا منا .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : وصف الله محمداً ﷺ في التوراة ، فلما قدم رسول الله ﷺ حسده أحبار اليهود فغيَّروا صفته في كتابهم ، وقالوا : لا نجد نعته عندنا ، وقالوا للسفلة : ليس هذا نعت النبي الذي يحرم كذا وكذا كما كتبوه ، وغيَّروا نعت هذا كذا كما وصف فلبسوا على الناس ، وانما فعلوا ذلك لان الاحبار كانت لهم مأكلة يطعمهم إياها السفلة لقيامهم على التوراة ، فخافوا أن تؤمن السفلة فتنقطع تلك المأكلة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبخاري وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس أنه قال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيه أحدث اخباراً لله تعرفونه غضا محضا لم يشب ،

وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب قد بدلوا كتاب الله وغيروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب. وقالوا : هو من عند الله ليشتروا به ثمناً ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلهم ، ولا والله ما رأينا منهم أحداً قط سألكم عن الذي أنزل اليكم ؟.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان ناس من اليهود يكتبون كتاباً من عندهم ، ويبيعونه من العرب ، ويحدثونهم أنه من عند الله ، فيأخذون ثمنا قليلاً .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : كان ناس من بني اسرائيل كتبوا كتابا بأيديهم ليأكلوا الناس ، فقالوا : هذه من عند الله وما هي من عند الله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ليشتروا به ثمنا قليلاً ﴾ قال : عرضاً من عرض الدنيا ﴿ فويل لهم مما يكسبون ﴾ يقول : مما يأكلون به الناس السفلة وغيرهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي . أنه كره كتابة المصاحف بالأجر ، وتلا هذه الآية ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ... ﴾ الآية .

وأخرج وكيع عن الاعمش . أنه كره أن يكتب المصاحف بالاجر ، وتأوّل هذه الآية ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ﴾ .

وأخرج وكيع وابن أبي داود عن محمد بن سيرين أنه كان يكره شراء المصّاحف وبيعها .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود عن أبي الضحى قال : سألت ثلاثة من أهل الكوفة عن شراء المصاحف . عبدالله بن يزيد الخطمي ، ومسروق بن الاجدع ، وشريحاً ، فكلهم قال : لا نأخذ لكتاب الله ثمناً .

وأخرج ابن أبي داود من طريق قتادة عن زرارة عن مطرف قال : شهدت فتح تستر مع الاشعري ، فأصبنا دانيال بالسوس ، وأصبنا معه ربطتين من كتان ، وأصبنا معه ربعة فيها كتاب الله ، وكان أول من وقع عليه رجل من بلعنبر يقال له حرقوص ، فاعطاه الاشعري الربطتين وأعطاه مائتي درهم ، وكان معنا أجير نصراني يسمى نعيماً فقال : بيعوني هذه الربعة بما فيها ، فقالوا : ان يكن فيها ذهب أو فضة أو كتاب

الله ؟ قال : فان الذي فيها كتاب الله ، فكرهوا أن يبيعوه الكتاب فبعناه الربعة بدرهمين ووهبنا له الكتاب . قال قتادة : فمن ثم كره بيع المصاحف لان الاشعري وأصحابه كرهوا بيع ذلك الكتاب .

وأخرج ابن أبي داود من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن : انهما كرها بيع المصاحف .

وأخرج ابن أبي داود عن حماد بن أبي سليمان أنه سئل عن بيع المصاحف فقال : كان ابراهيم يكره بيعها وشراءها .

وأخرج ابن أبي داود عن سالم قال : كان ابن عمر اذا أتى على الذي يبيع المصاحف قال : بئس التجارة .

وأخرج ابن أبي داود عن عبادة بن نسي . أن عمر كان يقول : لا تبيعوا المصاحف ولا تشتروها .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين وابراهيم . ان عمر كان يكره بيع المصاحف وشراءها .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن مسعود : أنه كره بيع المصاحف وشراءها .

وأخرج ابن أبي داود من طريق نافع عن ابن عمر قال : وددت أن الايدي تقطع على بيع المصاحف .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود من طريق سعيد بن جبير قال : وددت أن الايدي قطعت على بيع المصاحف وشرائها .

وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة قال : سمعت سالم بن عبدالله يقول : بئس التجارة المصاحف .

وأخرج ابن أبي داود عن جابر بن عبدالله : انه كره بيع المصاحف وشراءها .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود عن عبدالله بن شقيق العقيلي : أنه كان يكره بيع المصاحف قال : وكان أصحاب رسول الله ﷺ يشددون في بيع المصاحف ويرونه عظيماً .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب : أنه كره بيع المصاحف كراهية شديدة ، وكان يقول : أعن أخاك بالكتاب أو هب له .

وأخرج ابن أبي داود عن علي بن حسين قال : كانت المصاحف لاتباع ، وكان

الرجل يأتي بورقة عند المنبر فيقول من الرجل يحتسب فيكتب لي ؟ ثم يأتي الآخر فيكتب حتى يتم المصحف .

وأخرج ابن أبي داود عن مسروق وعلقمة وعبدالله بن يزيد الانصاري وشريح وعبادة . أنهم كرهوا بيع المصاحف وشراءها ، وقالوا : لا نأخذ لكتاب الله ثمنا .

وأخرج ابن أبي داود عن ابراهيم عن أصحابه قال : كانوا يكرهون بيع المصاحف وشراءها .

وأخرج ابن أبي داود عن أبي العالية . أنه كان يكره بيع المصاحف ، وقال : وددت ان الذين يبيعون المصاحف ضربوا .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين قال : كانوا يكرهون بيع المصاحف وكتابتها بالاجر .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن جريج قال : قال عطاء : لم يكن من مضى يبيعون المصاحف انما حدث ذلك الآن ، انما كانوا يجلسون بمصاحفهم في الحجر فيقول أحدهم للرجل اذا كان كاتباً وهو يطوف : يا فلان اذا فرغت تعال فاكتب لي . قال : فيكتب المصحف وما كان من ذلك حتى يفرغ من مصحفه .

وأخرج ابن أبي داود عن عمرو بن مرة قال : كان في أوّل الزمان يجتمعون فيكتبون المصاحف ، ثم انهم استأجروا العباد فكتبوها لهم ، ثم ان العباد بعد أن كتبوها باعوها ، وأوّل من باعها هم العباد[1] .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي داود عن عمران بن جرير قال : سألت أبا مجلز عن بيع المصاحف قال : انما بيعت في زمن معاوية فلا تبعها .

وأخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال : كتاب الله أعز من أن يباع .

وأخرج ابن سعيد عن حنظلة قال : كنت أمشي مع طاوس فمر بقوم يبيعون المصاحف فاسترجع .

ذكر من رخص في بيعها وشرائها

أخرج ابن أبي داود عن ابن عباس أنه سئل عن بيع المصاحف فقال : لا بأس ، انما يأخذون أجور أيديهم .

---

(١) العِباد : جمع عَبْد وهم قبائل شتى من العرب اجتمعوا بالحيرة على المسيحية قبل الاسلام والنسبة عِبادي .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن الحنفية أنه سئل عن بيع المصاحف قال : لا بأس ، انما يبيع الورق .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود عن الشعبي قال : لا بأس ببيع المصاحف ، انهم لا يبيعون كتاب الله انما يبيعون الورق وعمل أيديهم .

وأخرج ابن أبي داود عن جعفر عن أبيه قال : لا بأس بشراء المصاحف وأن يعطى الاجر على كتابتها .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود عن مطر الوراق . انه سئل عن بيع المصاحف فقال : كان خيرا أو حبرا هذه الامة لا يريان ببيعها بأسا ، الحسن والشعبي .

وأخرج ابن أبي داود عن حميد . ان الحسن كان يكره بيع المصاحف ، فلم يزل به مطر الوراق حتى رخص فيه .

وأخرج ابن أبي داود من طرق عن الحسن قال : لا بأس ببيع المصاحف وشرائها ونقطها بالاجر .

وأخرج ابن أبي داود عن الحكم : أنه كان لا يرى بأسا بشراء المصاحف وبيعها .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي داود عن أبي شهاب موسى بن نافع قال : قال لي سعيد بن جبير : هل لك في مصحف عندي قد كفيتك عرضه فتشتريه ؟

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود من طرق عن ابن عباس قال : اشتر المصاحف ولا تبعها .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس قال : رخص في شراء المصاحف وكره في بيعها . قال ابن أبي داود : كذا قال رخص كأنه صار مسنداً .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي داود عن جابر بن عبدالله في بيع المصاحف قال : ابتعها ولا تبعها .

وأخرج ابن أبي داود عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير . مثله .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر . مثله .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨٠﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والواحدي عن ابن عباس ان يهود كانوا يقولون : مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وانما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار ، وانما هي سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب ، فانزل الله في ذلك ﴿ وقالوا لن تمسنا النار﴾ الى قوله ﴿ هم فيها خالدون ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي عن ابن عباس قال : وجد أهل الكتاب مسيرة ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين ، فقالوا : لن يعذب أهل النار الا قدر أربعين ، فاذا كان يوم القيامة ألجموا في النار فساروا فيها حتى انتهوا الى سقر ، وفيها شجرة الزقوم الى آخر يوم من الايام المعهودة ، فقال لهم خزنة النار : يا أعداء الله زعمتم انكم لن تعذبوا في النار الا أياما معدودة فقد انقضى العدد وبقي الابد ، فيأخذون في الصعود يرهقون على وجوههم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس . ان اليهود قالوا : لن تمسنا النار الا أربعين يوما مدة عبادة العجل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : اجتمعت يهود يوما فخاصموا النبي ﷺ ، فقالوا : لن تمسنا النار الا أياما معدودات وسموا أربعين يوما ، ثم يخلفنا فيها ناس وأشاروا الى النبي ﷺ وأصحابه . فقال رسول الله ﷺ « ورد يده على رؤوسهم كذبتم بل أنتم خالدون مخلدون فيها لا نخلفكم فيها ان شاء الله تعالى أبداً ، ففيهم أنزلت هذه الآية ﴿ وقالوا لن تمسنا النار الا أياماً معدودة ﴾ يعنون أربعين ليلة » .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ان رسول الله ﷺ قال لليهود « أنشدكم بالله وبالتوراة التي أنزل الله على موسى يوم طور سيناء من أهل النار الذين أنزلهم الله في التوراة ؟ قالوا : ان ربهم غضب عليهم غضبة فنمكث في النار أربعين ليلة ، ثم نخرج فتخلفوننا فيها ، فقال رسول الله ﷺ : كذبتم والله لا نخلفكم فيها أبداً ، فنزل القرآن تصديقاً لقول النبي ﷺ وتكذيباً لهم ﴿ وقالوا لن تمسنا النار﴾ الى قوله ﴿ هم فيها خالدون ﴾ » .

وأخرج أحمد والبخاري والدارمي والنسائي والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة

قال «لما افتتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم ، فقال رسول الله ﷺ : اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود ، فقال لهم : من أبوكم ؟ قالوا : فلان . قال : كذبتم ، بل أبوكم فلان . قالوا : صدقت وبررت . ثم قال لهم : هل أنتم صادقيّ عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم ، وان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا . فقال لهم : من أهل النار؟ قالوا : نكون فيها يسيراً ثم تخلفوننا فيها. فقال لهم رسول الله ﷺ : اخسئوا — والله — لا نخلفكم فيها أبداً» .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ قل أتخذتم عند الله عهداً ﴾ أي موثقاً من الله بذلك انه كما تقولون .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما قالت اليهود ما قالت قال الله لمحمد ﴿ قل أتخذتم عند الله عهداً ﴾ يقول : أدخرتم عند الله عهداً . يقول : اقلتم لا اله الا الله لم تشركوا ولم تكفروا به ، فان كنتم قلتموها فارجوا بها ، وان كنتم لم تقولوها فلم تقولون على الله ما لا تعلمون .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ قل أتخذتم عند الله ﴾ قال : بفراكم وبزعمكم ان النار ليس تمسكم الا أياماً معدودة ، يقول : ان كنتم اتخذتم عند الله عهداً بذلك فلن يخلف الله عهده ﴿ أم تقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ قال : قال القوم : الكذب والباطل ، وقالوا عليه مالا يعلمون .

قوله تعالى : بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ بلى من كسب ﴾ قال : الشرك .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة وقتادة . مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله ﴿ وأحاطت به خطيئته ﴾ قال : أحاط به شركه .

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في

قوله ﴿ بلى من كسب سيئة ﴾ أي من عمل مثل أعمالكم وكفر بما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة ﴿ فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ أي من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر ، مقيم على أهله أبداً لا انقطاع له أبداً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وأحاطت به خطيئته ﴾ قال : هي الكبيرة الموجبة لأهلها النار .

وأخرج وكيع وابن جرير عن الحسن انه سئل عن قوله ﴿ وأحاطت به خطيئته ﴾ ما الخطيئة ؟ قال : اقرؤوا القرآن ، فكل آية وعد الله عليها النار فهي الخطيئة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وأحاطت به خطيئته ﴾ قال : الذنوب تحيط بالقلب ، فكلما عمل ذنباً ارتفعت حتى تغشى القلب حتى يكون هكذا وقبض كفه ، ثم قال : والخطيئة كل ذنب وعد الله عليه النار .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الربيع بن خيثم في قوله ﴿ وأحاطت به خطيئته ﴾ قال : هو الذي يموت على خطيئته قبل ان يتوب .

وأخرج وكيع وابن جرير عن الأعمش في قوله ﴿ وأحاطت به خطيئته ﴾ قال : مات بذنبه .

قوله تعالى : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿ واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل ﴾ أي ميثاقكم .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل ... ﴾ الآية . قال . أخذ مواثيقهم ان يخلصوا له وان لا يعبدوا غيره .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل ﴾ قال : ميثاق أخذه الله على بني اسرائيل فاسمعوا على ما أخذ ميثاق القوم ﴿ لا تعبدون الا الله وبالوالدين احساناً ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن عيسى بن عمر قال : قال الأعمش : نحن نقرأ ﴿ لا يعبدون الا الله ﴾ بالياء لأنا نقرأ آخر الآية ﴿ ثم تولوا ﴾ عنه وأنتم تقرؤون ﴿ ثم توليتم ﴾ فاقرؤوها لا تعبدون .

وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ قال : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، امرهم ان يأمروا بلا اله الا الله من لم يقلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ قال : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ قال : يعني الناس كلهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء وأبي جعفر في قوله ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ قالا : للناس كلهم .

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عبد الملك بن سليمان ان زيد ابن ثابت كان يقرأ ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ وكان ابن مسعود يقرأ ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ .

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم توليتم ﴾ أي تركتم ذلك كله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم توليتم ﴾ قال : أعرضتم عن طاعتي ﴿ الا قليلاً منكم ﴾ وهم الذين اخترتهم لطاعتي .

قوله تعالى : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم

بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾

أخرج عبد بن حميد عن عاصم . أنه قرأ ﴿ لا تِسفكون دماءكم ﴾ بنصب التاء وكسر الفاء ورفع الكاف .

وأخرج عبد بن حميد عن طلحة بن مصرف انه قرأها ﴿ تسفكون ﴾ برفع الفاء .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ﴾ يقول : لا يقتل بعضكم بعضاً ﴿ ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ﴾ يقول : لا يخرج بعضكم بعضاً من الديار ، ثم اقررتم بهذا الميثاق وأنتم تشهدون . يقول : وأنتم شهود .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم اقررتم وأنتم تشهدون ﴾ ان هذا حق من ميثاقي عليكم ﴿ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ﴾ أي أهل الشرك حتى تسفكوا دماءكم معهم ﴿ وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم ﴾ قال : تخرجونهم من ديارهم معهم ﴿ تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ﴾ فكانوا اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، وظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى تسافكوا دماءهم ، فاذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقاً لما في التوراة ﴿ وان يأتوكم أسارى تفادوهم ﴾ وقد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم ﴿ وهو محرم عليكم ﴾ في كتابكم ﴿ اخراجهم ﴾ ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ أتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفراً بذلك .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية . ان عبدالله بن سلام مر على رأس الجالوت بالكوفة ، وهو يفادي من النساء من لم يقع عليه الحرب ، ولا يفادي من وقع عليه الحرب ، فقال له عبدالله بن سلام : اما انه مكتوب عندك في كتابك أن فادوهن كلهن .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي انه قرأ ﴿ وان يأتوكم أسارى تفدوهم ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن أنه قرأ ﴿ أسارى تفادوهم ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال : في قراءتنا ﴿ وان يؤخذوا تفدوهم ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : يكون أول الآية عاماً وآخرها خاصاً ، وقرأ هذه الآية (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ قال : استحبوا قليل الدنيا على كثير الآخرة .

قوله تعالى : وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ وقفينا ﴾ اتبعنا .

وأخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ يعني التوراة جملة واحدة مفصلة محكمة ﴿ وقفينا من بعده بالرسل ﴾ يعني رسولاً يدعى اشمويل بن بابل ، ورسولاً يدعى مشتانيل ، ورسولاً يدعى شعيا بن أمصيا ، ورسولاً يدعى حزقيل ، ورسولاً يدعى أرميا بن حلقيا وهو الخضر ، ورسولاً يدعى داود بن ايشا وهو أبو سليمان ، ورسولاً يدعى المسيح عيسى بن مريم ، فهؤلاء الرسل ابتعثهم الله وانتخبهم للأمة بعد موسى بن

عمران ، وأخذ عليهم ميثاقاً غليظاً أن يؤدوا الى أممهم صفة محمد ﷺ وصفة أمته .

وأما قوله تعالى : ﴿ وآتينا عيسى بن مريم البينات ﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم قال : هي الآيات التي وضعت على يده من إحياء الموتى ، وخلقه من الطين كهيئة الطير ، وابراء الاسقام ، والخبر بكثير من الغيوب ، وما رد عليهم من التوراة مع الانجيل الذي أحدث الله اليه .

وأما قوله تعالى : ﴿ وايدناه بروح القدس ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وايدناه ﴾ قال : قوّيناه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : روح القدس . الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : القدس الله تعالى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال : القدس هو الرب تعالى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : القدس الطهر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : القدس البركة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن اسمعيل بن أبي خالد في قوله ﴿ وأيدناه بروح القدس ﴾ قال : أعانه جبريل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : روح القدس جبريل .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن جابر عن النبي ﷺ قال : « روح القدس جبريل » .

وأخرج ابن سعيد وأحمد والبخاري وأبو داود والترمذي عن عائشة « ان رسول الله ﷺ وضع لحسان منبراً في المسجد ، فكان ينافح عن رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم أيد حسان بروح القدس كما نافح عن نبيه » .

وأخرج ابن حبان عن ابن مسعود « ان رسول الله ﷺ قال : ان روح القدس نفث في روعي : ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب » .

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « من كلمة روح القدس لن يؤذن للارض أن تأكل من لحمه » .

وأما قوله تعالى : ﴿ ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فريقا ﴾ يعني طائفة .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : انما سمي القلب لتقلبه .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس انه كان يقرأ ﴿ قلوبنا غلف ﴾ مثقلة ، كيف تتعلم وانما قلوبنا غلف للحكمة أي أوعية للحكمة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وقالوا قلوبنا غلف ﴾ مملوءة علما لا تحتاج الى علم محمد ﷺ ولا غيره .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية في قوله ﴿ وقالوا قلوبنا غلف ﴾ قال : هي القلوب المطبوع عليها .

وأخرج وكيع عن عكرمة في قوله ﴿ قلوبنا غلف ﴾ قال : عليها طابع .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ وقالوا قلوبنا غلف ﴾ عليها غشاوة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وقالوا قلوبنا غلف ﴾ قال : قالوا لا تفقه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص وابن جرير عن حذيفة قال : القلوب أربعة . قلب أغلف فذلك قلب الكافر ، وقلب مصفح فذلك قلب المنافق ، وقلب أجرد فيه مثل السراج فذلك قلب المؤمن ، وقلب فيه ايمان ونفاق ، فمثل الايمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب ، ومثل النفاق كمثل قرحة يمدها القيح والدم ، فاي المادتين غلبت صاحبتها أهلكته .

وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال : تعرض فتنة على القلوب ، فاي قلب انكرها نكتت في قلبه نكتة بيضاء ، وأي قلب لم ينكرها نكتت في قلبه نكتة سوداء ، ثم تعرض فتنة أخرى على القلوب فان أنكرها القلب الذي أنكرها نكتت في قلبه نكتة بيضاء ، وان لم ينكرها نكتت نكتة سوداء ، ثم تعرض فتنة أخرى فان أنكرها ذلك القلب اشتد وابيض وصفا ولم تضره فتنة أبدا ، وان لم ينكرها في المرتين الأوليتين اسود وارتد ونكس ، فلا يعرف حقا ولا ينكر منكرا .

وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب الايمان والبيهقي في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه قال : ان الايمان يبدو لحظة بيضاء في القلب ، فكلما ازداد الايمان عظما ازداد ذلك البياض ، فاذا استكمل الايمان ابيض القلب كله ، وان النفاق لحظة سوداء في القلب ، فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد ، فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله ، وايم الله لو شققتم على قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود .

وأخرج أحمد بسند جيد عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « القلوب أربعة . قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر ، وقلب أغلف مربوط على غلافه ، وقلب منكوس ، وقلب مصفح ، فأما القلب الاجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره ، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر ، وأما القلب المنكوس فقلب المنافق الكافر عرف ثم أنكر ، وأما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق ، ومثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم ، فأي المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمان الفارسي موقوفا مثله سواء .

وأما قوله تعالى : ﴿ فقليلا ما يؤمنون ﴾

أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فقليلاً ما يؤمنون ﴾ قال : لا يؤمن منهم الا قليل .

قوله تعالى : وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴾ قال : هو القرآن ﴿ مصدق لما معهم ﴾ قال : من التوراة والانجيل .

وأما قوله تعالى : ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون ﴾ الآية .

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من

طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني أشياخ منا قالوا : لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ منا ،كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب وكنا أصحاب وثن ، وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : ان نبياً يبعث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم ، فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به ، ففينا — والله — وفيهم أنزل الله ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ... ﴾ الآية كلها .

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في الآية قال : كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم ، وكانوا يجدون محمداً في التوراة فيسألون الله ان يبعثه نبياً فيقاتلون معه العرب ، فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بني اسرائيل .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال : كانت يهود بني قريظة والنضير من قبل أن يبعث محمد ﷺ يستفتحون الله ، يدعون على الذين كفروا ويقولون : اللهم انا نستنصرك بحق النبي الأمي الا نصرتنا عليهم فينصرون ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا ﴾ يريد محمدا ولم يشكوا فيه ﴿كفروا به ﴾ .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان يهود أهل المدينة قبل قدوم النبي ﷺ اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من أسد ، وغطفان ، وجهينة ، وعذرة ، يستفتحون عليهم ويستنصرون ، يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون : اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه ، الذي وعدتنا انك باعثه في آخر الزمان .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن قتادة قال : كانت اليهود تستفتح بمحمد على كفار العرب ، يقولون : اللهم ابعث النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم ، فلما بعث الله محمدا كفروا به حين رأوه بعث من غيرهم حسداً للعرب ، وهم يعلمون أنه رسول الله .

وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال : كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود ، فعاذت بهذا الدعاء : اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم ، فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا فهزموا غطفان ، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به ،

فأنزل الله ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾ يعني وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد الى قوله ﴿ فلعنة الله على الكافرين ﴾ .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس . ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ ابن جبل ، وبشر بن البراء ، وداود بن سلمة : يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك ، وتخبرونا بأنه مبعوث ، وتصفونه بصفته . فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم ، فانزل الله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ... ﴾ الآية .

وأخرج أحمد وابن قانع والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أهل بدر قال : كان لنا جار يهودي في بني عبد الاشهل ، فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث رسول الله ﷺ بيسير حتى وقف على مجلس بني الاشهل ، قال سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا ، عليّ بردة مضطجعاً فيها بفناء أهلي ، فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : ذلك لأهل شرك أصحاب أوثان لا يرون ان بعثاً كائن بعد الموت . فقالوا له : ويحك يا فلان . ! ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم ؟ فقال : نعم ، والذي يحلف به يودّ أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطينونه عليه وان ينجو من تلك النار غدا . قالوا له : ويحك وما آية ذلك ؟! قال : نبي يبعث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده نحو مكة واليمن . فقالوا : ومتى نراه ؟ قال : فنظر اليّ وأنا من أحدثهم سناً ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه ، قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله ﷺ وهو بين أظهرنا ، فآمنا به وكفر به بغيا وحسداً ، فقلنا ويلك يا فلان ألست بالذي قلت لنا ؟! قال : بلى ، وليس به .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾ يقول يستنصرون بخروج محمد على مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب ، فلما بعث الله محمداً ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ قال : نزلت في اليهود عرفوا محمدا أنه نبي وكفروا به .

قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ... ﴾ الآية . قال : هم اليهود كفروا بما أنزل الله وبمحمد ﷺ ، بغيا وحسدا للعرب ﴿فباؤوا بغضب على غضب ﴾ قال : غضب الله عليهم مرتين بكفرهم بالانجيل وبعيسى ، وبكفرهم بالقرآن وبمحمد .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾ قال : بئس ما باعوا به أنفسهم حيث باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

يعطى بها ثمناً فيمنعها ويقول صاحبها ألا تشرى

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ بغيا أن ينزل الله ﴾ أي أن الله جعله من غيرهم ﴿فباؤوا بغضب ﴾ بكفرهم بهذا النبي ﴿ على غضب ﴾ كان عليهم فيما ضيعوه من التوراة .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ﴿فباؤوا بغضب على غضب ﴾ قال : كفرهم بعيسى وكفرهم بمحمد .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ فباؤوا بغضب ﴾ اليهود غضب بما كان من تبديلهم التوراة قبل خروج النبي ﷺ ﴿ على غضب ﴾ جحودهم النبي ﷺ وكفرهم بما جاء به .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ ويكفرون بما وراءه ﴾ قال : بما بعده .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ ويكفرون بما وراءه ﴾ قال : القرآن .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾

أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ واشربوا في قلوبهم العجل ﴾ قال : أشربوا حبه حتى خلص ذلك الى قلوبهم .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾

أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال (قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى)[١]، وقالوا (نحن أبناء الله وأحباؤه)[٢] فانزل الله ﴿ قل ان كانت لكم الدار

(١) البقرة الآية ١١١ .
(٢) المائدة الآية ١٨ .

الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين﴾ فلم يفعلوا .

وأخرج ابن جرير عن قتادة . مثله .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس في هذه الآية قال : قل لهم يا محمد إن كانت لكم الدار الآخرة﴾ يعني الجنة كما زعمتم ﴿خالصة من دون الناس﴾ يعني المؤمنين ﴿فتمنوا الموت ان كنتم صادقين﴾ انها لكم خالصة من دون المؤمنين فقال لهم رسول الله ﷺ «ان كنتم في مقالتكم صادقين قولوا اللهم أمتنا ، فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم الا غص بريقه فمات مكانه ، فابوا أن يفعلوا وكرهوا ما قال لهم ، فنزل ﴿ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ يعني عملته أيديهم ﴿والله عليم بالظالمين﴾ انهم لن يتمنوه ، فقال رسول الله ﷺ عند نزول هذه الآية : والله لا يتمنونه أبداً» .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فتمنوا الموت﴾ أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب فأبوا ذلك ، ولو تمنوه يوم قال ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) يعني الجنة ﴿خالصة﴾ خاصة ﴿فتمنوا الموت﴾ فاسألوا الموت ﴿ولن يتمنوه أبدا﴾ لأنهم يعلمون انهم كاذبون ﴿بما قدمت﴾ قال : أسلفت .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال : لو تمنى اليهود الموت لماتوا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال «لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ، ولرأوا مقاعدهم من النار» .

قوله تعالى : وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ﴾ قال : اليهود ﴿ ومن الذين أشركوا ﴾ قال : الاعاجم .

وأخرج ابن إسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ﴾ يعني اليهود ﴿ ومن الذين أشركوا ﴾ وذلك ان المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت فهو يحب طول الحياة ، وان اليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي بما صنع ما عنده من العلم ﴿ وما هو بمزحزحه ﴾ قال : بمنجية .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم عن ابن عباس في قوله ﴿ يودّ أحدهم لو يعمر ألف سنة ﴾ قال : هو قول الاعاجم اذا عطس أحدهم زه هزا رسال يعني ألف سنة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وما هو بمزحزحه ﴾ قال : هم الذين عادوا جبريل .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾

أخرج الطيالسي والفريابي وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس قال : حضرت عصابة من اليهود نبي الله ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن الا نبي . قال « سلوني عما شئتم ، ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتتابعني ؟ قالوا : فذلك لك . قالوا : أربع خلال نسألك عنها . أخبرنا أي طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ، وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر ، واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ، ومن وليه من الملائكة ، فأخذ عليهم عهد الله لئن

أخبرتكم لتتابعني ، فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق . قال : فانشدكم بالذي أنزل التوراة هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضاً طال سقمه ، فنذر نذرا لئن عافاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب اليه وأحب الطعام اليه ، وكان أحب الطعام اليه لُحْمَان الابل ، وأحب الشراب اليه ألبانها ؟ فقالوا : اللهم نعم . فقال : اللهم اشهد . قال : أنشدكم بالذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل أبيض غليظ وان ماء المرأة أصفر رقيق ، فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله ، ان علا ماء الرجل كان ذكراً باذن الله وان علا ماء المرأة كان انثى باذن الله ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : اللهم اشهد قال : فانشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد عليهم . قالوا : أنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نتابعك أو نفارقك ؟ قال : وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه . قالوا : فعندها نفارقك ، لو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك . قال : فما يمنعكم أن تصدقوه ؟ قالوا : هو عدوّنا . فأنزل الله تعالى ﴿من كان عدوا لجبريل﴾ الى قوله ﴿كأنهم لا يعلمون﴾ فعند ذلك باؤوا بغضب على غضب » .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف واسحاق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم عن الشعبي قال « نزل عمر رضي الله عنه بالروحاء ، فرأى ناسا يبتدرون أحجاراً فقال : ما هذا؟ فقالوا : يقولون ان النبي ﷺ صلى الى هذه الاحجار، فقال : سبحان الله ...! ما كان رسول الله ﷺ الا راكباً مر بواد فحضرت الصلاة فصلى ، ثم حدث فقال : اني كنت أغشى اليهود يوم دراستهم فقالوا : ما من أصحابك أحد أكرم علينا منك لأنك تأتينا . قلت : وما ذاك الا أني أعجب من كتب الله كيف يصدق بعضها بعضاً ، كيف تصدق التوراة الفرقان والفرقان التوراة ، فمر النبي ﷺ يوما وانا أكلمهم فقلت : أنشدكم بالله وما تقرؤون من كتابه ، أتعلمون أنه رسول الله ؟ قالوا : نعم . فقلت : هلكتم والله ، تعلمون انه رسول الله ثم لا تتبعونه ؟ فقالوا : لم نهلك ولكن سألناه من يأتيه بنبوّته فقال : عدوّنا جبريل ، لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ونحو هذا ، فقلت فمن سلمكم من الملائكة ؟ فقالوا : ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة وكذا . قلت : وكيف منزلتها من ربها ؟ فقالوا : أحدهما عن يمينه والآخر من الجانب الآخر . قلت : فانه لا يحل لجبريل ان يعادي ميكائيل ، ولا يحل

لميكائيل ان يسالم عدوّ جبريل ، واني أشهد انهما وربهما سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ، ثم أتيت النبي ﷺ وأنا أريد أن أخبره ، فلما لقيته قال : ألا أخبرك بآيات أنزلت عليّ ؟ قلت : بلى يا رسول الله فقرأ ﴿من كان عدوا لجبريل﴾ حتى بلغ ﴿الكافرين﴾ قلت : والله يا رسول الله ما قمت من عند اليهود الا إليك لاخبرك بما قالوا الي ،وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني. صحيح الاسناد ولكن الشعبي لم يدرك عمر» .

وأخرج سفيان بن عيينة عن عكرمة قال «كان عمر يأتي يهود يكلمهم فقالوا : انه ليس من أصحابك أحد أكثر إتياناً الينا منك ، فاخبرنا من صاحب صاحبك الذي يأتيه بالوحي ؟ فقال : جبريل . قالوا : ذاك عدونا من الملائكة ، ولو ان صاحبه صاحب صاحبنا لاتبعناه ، فقال عمر : من صاحب صاحبكم ؟ قالوا : ميكائيل . قال : وما هما ؟ قالوا : أما جبريل فينزل بالعذاب والنقمة وأما ميكائيل فينزل بالغيث والرحمة وأحدهما عدو لصاحبه . فقال عمر . وما منزلتهما ؟ قالوا : انهما من أقرب الملائكة منه أحدهما عن يمينه وكلتا يديه يمين والآخر على الشق الآخر . فقال عمر : لئن كانا كما تقولون ما هما بعدوّين ، ثم خرج من عندهم فمر بالنبي ﷺ فدعاه فقرأ عليه ﴿من كان عدوّا لجبريل ...﴾ الآية . فقال عمر : والذي بعثك بالحق انه الذي خاصمتهم به آنفا .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم الى اليهود ، فلما أبصروه رحبوا به فقال عمر : والله ما جئت لحبكم ولا للرغبة فيكم ولكني جئت لاسمع منكم ، وسألوه فقالوا : من صاحب صاحبكم ؟ فقال لهم : جبريل ، قالوا : ذاك عدوّنا من الملائكة يطلع محمدا على سرنا ، واذا جاء ، جاء بالحرب والسنة ولكن صاحبنا ميكائيل ، واذا جاء جاء بالخصب والسلم . فتوجه نحو رسول الله ﷺ ليحدثه حديثهم ، فوجده قد أنزل هذه الآية ﴿قل من كان عدوّا لجبريل ...﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال «لما كان لعمر أرض بأعلى المدينة فكان يأتيها ، وكان ممره على مدارس اليهود ، وكان كلما مر دخل عليهم فسمع منهم ، وانه دخل عليهم ذات يوم فقال لهم : أنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أتجدون محمداً عندكم ؟ قالوا : نعم ، انا نجده مكتوبا عندنا ولكن صاحبه

من الملائكة الذي يأتيه بالوحي جبريل وجبريل عدونا ، وهو صاحب كل عذاب وقتال وخسف ، ولو كان وليه ميكائيل لآمنا به ، فان ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث . قال عمر : فأين مكان جبريل من الله ؟ قالوا : جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره . قال عمر : فاشهدكم ان الذي عدوّ للذي عن يمينه عدوّ للذي هو عن يساره والذي هو عدوّ للذي هو عن يساره عدوّ للذي هو عن يمينه ، وأنه من كان عدوّهما فانه عدوّ لله ، ثم رجع عمر ليخبر النبي ﷺ فقال فوجد جبريل قد سبقه بالوحي ، فدعاه النبي ﷺ فقرأ عليه ﴿ قل من كان عدوّا لجبريل ... ﴾ الآية . فقال عمر : والذي بعثك بالحق لقد جئت وما أريد الا ان أخبرك » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . ان يهوديا لقي عمر فقال : ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدوّ لنا . فقال عمر ﴿ من كان عدوّاً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدوّ للكافرين ﴾ قال : فنزلت على لسان عمر ، وقد نقل ابن جرير الاجماع على ان سبب نزول الآية ذلك .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي في الدلائل عن أنس قال « سمع عبدالله بن سلام بمقدم النبي ﷺ وهو في أرض يخترف ، فأتى النبي ﷺ فقال : اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي . ما أول اشراط الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ، وما ينزع الولد الى أبيه أو الى أمه ؟ قال : أخبرني جبريل بهن آنفاً . قال : جبريل ؟ قال : نعم . قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقرأ هذه الآية ﴿ من كان عدوّا لجبريل فانه نزله على قلبك ﴾ قال : أما أوّل أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب ، وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما ما ينزع الولد الى أبيه وأمه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها . قال : أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فانه نزله على قلبك باذن الله ﴾ يقول : جبريل نزل القرآن باذن الله يشدد به فؤادك ، ويربط به على قلبك ﴿ مصدقا لما بين يديه ﴾ يقول : لما قبله من الكتب التي أنزلها ، والآيات والرسل الذين بعثهم الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ مصدقاً لما بين يديه ﴾

قال : من التوراة والانجيل ﴿ وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾ قال : جعل الله هذا القرآن هدى وبشرى للمؤمنين ، لان المؤمن اذا سمع القرآن حفظه ، ووعاه ، وانتفع به ، واطمأن اليه ، وصدق بموعود الله الذي وعده فيه ، وكان على يقين من ذلك .

وأخرج ابن جرير من طريق عبيد الله العكي عن رجل من قريش قال : سأل النبي ﷺ اليهود فقال « أسألكم بكتابكم الذي تقرؤن هل تجدونه قد بشر بي عيسى ان يأتيكم رسول اسمه أحمد ؟ فقالوا : اللهم وجدناك في كتابنا ولكنا كرهناك لانك تستحل الاموال وتهرق الدماء ، فانزل الله ﴿ من كان عدوّا لله وملائكته ورسله ﴾ الآية » .

وأما قوله تعالى ﴿ وجبريل وميكال ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : جبريل كقولك عبدالله جبر عبد وايل الله .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال:جبريل عبدالله ،وميكائيل عبيدالله، وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله .

وأخرج الديلمي عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « اسم جبريل عبدالله ، واسم اسرافيل عبد الرحمن » .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن علي بن حسين قال : اسم جبريل عبدالله ، واسم ميكائيل عبيدالله ، واسم اسرافيل عبد الرحمن ، وكل شيء راجع الى ايل فهو معبد لله عز وجل .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : جبريل اسمه عبدالله ، وميكائيل اسمه عبيدالله ، قال : والإل الله ، وذلك قوله (لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة)[1] قال : لا يرقبون الله .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن يحيى بن يعمر انه كان يقرؤها جبرال ، ويقول : جبر هو عبد وال هو الله .

وأخرج وكيع عن علقمة أنه كان يقرأ مثقلة ﴿ جبريل وميكائيل ﴾ .

---

(١) التوبة الآية ١٠ .

وأخرج وكيع وابن جرير عن عكرمة قال : جبر عبد وايل الله ، وميك عبد وايل الله ، واسراف عبد وايل الله .

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن ابن عباس قال « بينا رسول الله ﷺ ومعه جبريل يناجيه إذ انشق أفق السماء ، فأقبل جبريل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض ، فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ، ويخيرك بين أن تكون نبيا ملكا وبين أن تكون نبيا عبدا . قال رسول الله ﷺ . فأشار جبريل اليَّ بيده أن تواضع ، فعرفت أنه لي ناصح فقلت : عبد نبي . فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت : يا جبريل قد كنت أردت أن أسألك عن هذا ، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبريل ؟ قال : هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه ، بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه الا احترق ، بين يديه اللوح المحفوظ فاذا أذن الله في شيء في السماء أو في الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فينظر فيه ، فاذا كان من عملي أمرني به ، وان كان من عمل ميكائيل أمره به ، وان كان من عمل ملك الموت أمره به . قلت : يا جبريل على أي شيء أنت ؟ قال : على الرياح والجنود . قلت : على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على النبات والقطر . قلت : على أي شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض الانفس ، وما ظننت أنه هبط الا بقيام الساعة ، وما ذاك الذي رأيت مني الا خوفا من قيام الساعة » .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « الا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل ، وأفضل النبيين آدم ، وأفضل الايام يوم الجمعة ، وأفضل الشهور شهر رمضان ، وأفضل الليالي ليلة القدر ، وأفضل النساء مريم بنت عمران » .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عبد العزيز بن عمير قال : اسم جبريل في الملائكة خادم الله عز وجل .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال : قال جبريل عليه السلام : ان ربي عز وجل ليبعثني على الشيء لأمضيه فاجد الكون قد سبقني اليه .

وأخرج أبو الشيخ عن موسى بن عائشة قال: بلغني ان جبريل إمام أهل السماء .

وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن مرة قال : جبريل على ريح الجنوب .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ثابت قال : بلغنا ان الله تعالى وكل جبريل بحوائج الناس ، فاذا دعا المؤمن قال «يا جبريل احبس حاجته فاني أحب دعاءه ، واذا دعا الكافر قال : يا جبريل اقض حاجته فاني أبغض دعاءه» .
وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ثابت عن عبدالله بن عبيد قال «ان جبريل موكل بالحوائج ، فاذا سأل المؤمن ربه قال : احبس احبس حبا لدعائه أن يزداد ، واذا سأل الكافر قال : اعطه أعطه بغضا لدعائه» .

وأخرج البيهقي والصابوني في المائتين عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال «ان جبريل موكل بحاجات العباد ، فاذا دعا المؤمن قال : يا جبريل احبس حاجة عبدي فاني أحبه وأحب صوته ، واذا دعا الكافر قال : يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني أبغضه وأبغض صوته» .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ لجبريل : وددت اني رأيتك في صورتك قال : وتحب ذلك ؟ قال : نعم . قال : موعدك كذا وكذا من الليل بقيع الغرقد ، فلقيه رسول الله ﷺ موعده ، فنشر جناحا من أجنحته فسد أفق السماء حتى ما يرى من السماء شيء» .

وأخرج أحمد وأبو الشيخ عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال «رأيت جبريل مهبطاً قد ملأ ما بين الخافقين ، عليه ثياب سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت» .

وأخرج أبو الشيخ عن شريح بن عبيد «ان النبي ﷺ لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقته منظومة أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت ، قال : فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق ، وكنت أراه قبل ذلك على صور مختلفة ، وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي ، وكنت أحيانا أراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال» .

وأخرج ابن جرير عن حذيفة وابن جرير وقتادة . دخل حديث بعضهم لبعض لجبريل جناحان ، وعليه وشاح من در منظوم ، وهو براق الثنايا ، أجلى الجبينين ، ورأسه حُبكَ حبكاً مثل المرجان ، وهو اللؤلؤ كأنه الثلج ، وقدماه الى الخضرة .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «ما بين منكبي جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران» .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه . أنه سئل عن خلق جبريل ؟ فذكر ان ما بين منكبيه من ذي الى ذي خفق الطير سبعمائة عام .

وأخرج ابن سعد والبيهقي في الدلائل عن عمار بن أبي عمار . ان حمزة بن عبد المطلب قال : يا رسول الله أرني جبريل في صورته . قال « انك لا تستطيع ان تراه . قال : بلى فأرنيه . قال : فاقعد . فقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا ، فقال النبي ﷺ : ارفع طرفك . فانظر فرفع طرفه ، فرأى قدميه مثل الزبرجد الأخضر ، فخر مغشيا عليه » .

وأخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن شهاب « ان رسول الله ﷺ سأل جبريل ان يتراءى له في صورته فقال جبريل : انك لن تطيق ذلك . قال : إني أحب أن تفعل . فخرج رسول الله ﷺ الى المصلى في ليلة مقمرة ، فأتاه جبريل في صورته ، فغشي على رسول الله ﷺ حين رآه ، ثم أفاق وجبريل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه ، فقال رسول الله ﷺ : ما كنت أرى ان شيئاً من الخلق هكذا ! فقال جبريل : فكيف لو رأيت اسرافيل ، ان له لاثني عشر جناحا ، منها جناح في المشرق ، وجناح في المغرب ، وان العرش على كاهله ، وانه ليتضاءل أحياناً لعظمة الله عز وجل حتى يصير مثل الوصع ، حتى ما يحمل عرشه الا عظمته » .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أبي جعفر قال : كان أبو بكر يسمع مناجاة جبريل لرسول الله ﷺ ولا يراه .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : قال لي النبي ﷺ « لما رأيت جبريل لم يره خلق الأعمى الا ان يكون نبيا ، ولكن ان يجعل ذلك في آخر عمرك » .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال « ان في الجنة لنهرا ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق الله من كل قطرة تقطر ملكا » .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي العلاء بن هرون قال : لجبريل في كل يوم انغماسة في نهر الكوثر ، ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : ان جبريل ليأتيني كما يأتي الرجل صاحبه في ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت ، رأسه كالحبك ، وشعره كالمرجان ، ولونه كالثلج ، أجلى الجبين ، براق الثنايا ، عليه وشاحان من در

منظوم ، وجناحاه أخضران ، ورجلاه مغموستان في الخضرة ، وصورته التي صور عليها تملأ ما بين الافقين ، وقد قال ﷺ : أشتهي ان أراك في صورتك يا روح الله . فتحوّل له فيها فسدَّ ما بين الافقين » .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل « هل ترى ربك ؟ قال : ان بيني وبينه لسبعين حجابا من نار أو نور ، لو رأيت أدناها لاحترقت » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية بسند واه عن أبي هريرة . ان رجلا من اليهود أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هل احتجب الله بشيء عن خلقه غير السموات ؟ قال : « نعم ، بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور ، وسبعون حجابا من نار ، وسبعون حجابا من ظلمة ، وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق ، وسبعون حجابا من رفارف السندس ، وسبعون حجابا من در أبيض ، وسبعون حجابا من در أحمر ، وسبعون حجابا من در أصفر ، وسبعون حجابا من در أخضر ، وسبعون حجابا من ضياء ، وسبعون حجابا من ثلج ، وسبعون حجابا من برد ، وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف ، قال : فاخبرني عن ملك الله الذي يليه ؟ فقال النبي ﷺ : ان الملك الذي يليه اسرافيل ، ثم جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت عليهم السلام » .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي عمران الجوني « انه بلغه ان جبريل أتى النبي ﷺ وهو يبكي فقال له رسول الله ﷺ : وما يبكيك ؟! قال : ومالي لا أبكي ...! فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار ، مخافة أن أعصيه فيقذفني فيها » .

وأخرج أحمد في الزهد عن رباح قال « حدثت ان النبي ﷺ قال لجبريل : لم تأتني الا وأنت صار بين عينيك ؟ قال : اني لم أضحك منذ خلقت النار » .

وأخرج أحمد في مسنده وأبو الشيخ عن أنس « ان رسول الله ﷺ قال لجبريل : مالي لم أر ميكائيل ضاحكا قط ؟ قال : ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار » .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد العزيز بن أبي رواد قال « نظر الله الى جبريل وميكائيل وهما يبكيان ، فقال الله : ما يبكيكما وقد علمتما اني لا أجور ...؟ فقالا : يا رب انا لا نأمن مكرك . قال : هكذا فافعلا فانه لا يأمن مكري الا كل خاسر » .

وأخرج أبو الشيخ من طريق الليث عن خالد بن سعيد قال : بلغنا ان اسرافيل

يؤذن لأهل السماء فيؤذن لاثنتي عشرة ساعة من النهار ، ولاثنتي عشرة ساعة من الليل لكل ساعة تأذين ، يسمع تأذينه من في السموات السبع ومن في الارضين السبع الا الجن والانس ، ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة فيصلي بهم . قال : وبلغنا ان ميكائيل يؤم الملائكة في البيت المعمور.

وأخرج الحكيم الترمذي عن زيد بن رفيع قال « دخل على رسول الله ﷺ جبريل وميكائيل وهو يستاك ، فناول رسول الله ﷺ جبريل السواك ، فقال جبريل : كبر . قال جبريل : ناول ميكائيل فانه أكبر » .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة بن خالد « ان رجلا قال : يا رسول الله أي الخلق أكرم على الله عز وجل ؟ قال : لا أدري .. ! فجاءه جبريل عليه السلام فقال : يا جبريل أي الخلق أكرم على الله ؟ قال : لا أدري ... ! فعرج جبريل ثم هبط ، فقال : أكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ، فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين ، وأما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط ، وأما ملك الموت فهو موكل بقبض كل روح عبد في بر أو بحر ، وأما اسرافيل فأمين الله بينه وبينهم » .

وأخرج أبو الشيخ عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « أقرب الخلق الى الله جبريل وميكائيل واسرافيل وهم منه مسيرة خمسين ألف سنة ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل بينهما » .

وأخرج أبو الشيخ عن خالد بن أبي عمران قال : جبريل أمين الله الى رسله ، وميكائيل يتلقى الكتب التي تلقى من أعمال الناس ، واسرافيل كمنزلة الحاجب » .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وابن أبي داود في المصاحف وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « اسرافيل صاحب الصور ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وهو بينهما » .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : ان أدنى الملائكة من الله جبريل ثم ميكائيل ، فاذا ذكر عبداً بأحسن عمله قال : فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي صلوات الله عليه ، ثم سأل ميكائيل جبريل ما أحدث ربنا ؟ فيقول :

فلان بن فلان ذكر باحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه ، ثم سأل ميكائيل من يراه من أهل السماء فيقول : ماذا أحدث ربنا ؟ فيقول : ذكر فلان بن فلان باحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه ، فلا يزال يقع الى الارض . واذا ذكر عبداً بأسوأ عمله قال : عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه ، ثم سأل ميكائيل جبريل ماذا أحدث ربنا ؟ فيقول : ذكر فلان بن فلان بأسوأ عمله فعليه لعنة الله ، فلا يزال يقع من سماء الى سماء حتى يقع الى الارض .

وأخرج الحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « وزيراي من السماء جبريل وميكائيل ، ومن أهل الارض أبو بكر وعمر » .

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله أيدني بأربعة وزراء ، اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل ، واثنين من أهل الارض أبي بكر وعمر » .

وأخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة . ان النبي ﷺ قال « ان في السماء ملكين أحدهما يأمر بالشدة والآخر يأمر باللين وكل مصيب جبريل وميكائيل . ونبيان أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر بالشدة وكل مصيب وذكر ابراهيم ونوحا ، ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر بالشدة وكل مصيب وذكر أبا بكر وعمر » .

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبدالله بن عمرو قال « جاء فئام الناس الى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله زعم أبو بكر ان الحسنات من الله والسيئات من العباد ، وقال عمر : الحسنات والسيئات من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم . فقال رسول الله ﷺ : لأقضين بينكما بقضاء اسرافيل بين جبريل وميكائيل ، ان ميكائيل قال بقول أبي بكر ، وقال جبريل بقول عمر . فقال جبريل لميكائيل : انا متى تختلف أهل السماء تختلف أهل الأرض فلنتحاكم الى اسرافيل ، فتحاكما اليه فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره وحلوه ومره كله من الله ، ثم قال : يا أبا بكر ان الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق ابليس . فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله » .

وأخرج الحاكم عن أبي المليح عن أبيه « انه صلى مع النبي ﷺ ركعتي

الفجر ، فصلى النبي ﷺ ركعتين خفيفتين قال : فسمعته يقول : اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد أعوذ بك من النار ثلاث مرات » .

وأخرج أحمد في الزهد عن عائشة « ان النبي ﷺ أغمي عليه ورأسه في حجرها ، فجعلت تمسح وجهه وتدعو له بالشفاء ، فلما أفاق قال : لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام » .

قوله تعالى : وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « قال ابن صوريا للنبي ﷺ : يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة ، فانزل الله في ذلك ﴿ ولقد أنزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون ﴾ وقال مالك بن الصيف : حين بعث رسول الله ﷺ وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد ، والله ما عهد الينا في محمد ولا أخذ علينا ميثاقا ، فانزل الله تعالى ﴿ أوكلما عاهدوا عهداً ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ﴾ يقول : فانت تتلوه عليهم وتخبرهم به غدوة وعشية وبين ذلك . وأنت عندهم أمي لم تقرأ كتابا ، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه ، ففي ذلك عبرة لهم وبيان وحجة عليهم لو كانوا يعلمون .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ نبذه ﴾ قال : نقضه .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ﴿ نبذه فريق منهم ﴾ قال : لم يكن في الارض عهد يعاهدون اليه الا نقضوه ويعاهدون اليوم وينقضون غدا قال : وفي قراءة عبدالله : نقضه فريق منهم .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ... ﴾ الآية . قال : ولما جاءهم محمد ﷺ عارضوه بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن ، فنبذوا التوراة وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت ، كأنهم لا يعلمون ما في التوراة من الأمر باتباع محمد ﷺ وتصديقه .

قوله تعالى : وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

أخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : ان الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء ، فاذا سمع أحدهم بكلمة حق كذب عليها ألف كذبة فاشربتها قلوب الناس واتخذوها دواوين ، فاطلع الله على ذلك سليمان بن داود فاخذها فقذفها تحت الكرسي ، فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق فقال : ألا أدلكم على كنز سليمان الذي لا كنز لاحد مثل كنزه الممنع ؟ قالوا : نعم . فاخرجوه فاذا هو سحر فتناسختها الامم ، وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر فقال ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ... ﴾ الآية .

وأخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الاعظم ، وكان يكتب كل شيء بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسيه ، فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحرا وكفرا ، وقالوا . ىىذا

الذي كان سليمان يعمل به ، فاكفره جهال الناس وسبوه ، ووقف علماؤهم فلم يزل جهالهم يسبونه حتى أنزل الله على محمد ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما ذهب ملك سليمان ارتد فئام من الجن والانس واتبعوا الشهوات ، فلما رجع الى سليمان ملكه وقام الناس على الدين ، ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه ، وتوفي حدثان ذلك ، فظهر الجن والانس على الكتب بعد وفاة سليمان ، وقالوا : هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه عنا ، فاخذوه فجعلوه دينا ، فانزل الله ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين ﴾ أي الشهوات التي كانت الشياطين تتلو ، وهي المعازف واللعب وكل شيء يصد عن ذكر الله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان سليمان اذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئا من شأنه ، أعطى الجرادة وهي امرأته خاتمه ، فلما أراد الله أن يبتلي سليمان بالذي ابتلاه به أعطى الجرادة ذلك اليوم خاتمه ، فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها : هاتي خاتمي . فاخذه فلبسه ، فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والانس ، فجاءها سليمان فقال : هاتي خاتمي . فقالت : كذبت لست سليمان . فعرف انه بلاء ابتلي به ، فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الايام كتباً فيها سحر وكفر ، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ، ثم أخرجوها فقرؤوها على الناس وقالوا : انما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب ، فبرىء الناس من سليمان وأكفروه حتى بعث الله محمدا ﷺ ، وأنزل عليه ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال . قال اليهود : انظروا الى محمد يخلط الحق بالباطل ، يذكر سليمان مع الانبياء انما كان ساحراً يركب الريح ، فانزل الله ﷺ واتبعوا ما تتلو الشياطين ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : ان اليهود سألوا النبي ﷺ زمانا عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك الا أنزل الله عليه ما سألوا عنه فيخصمهم ، فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل علينا منا ، وانهم سألوه عن السحر وخاصموه به ، فانزل الله ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين ... ﴾ الآية . وان الشياطين عمدوا الى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك ، فدفنوه تحت مجلس سليمان ، وكان سليمان لا يعلم الغيب ، فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك سحر وخدعوا به الناس ، وقالوا : هذا علم كان سليمان يكتمه

ويحسد الناس عليه ، فاخبرهم النبي ﷺ بهذا الحديث ، فرجعوا من عنده وقد حزنوا وأدحض الله حجتهم .

وأخرج سعيد بن منصور عن خصيف قال : كان سليمان اذا نبتت الشجرة قال : لأي داء أنت ؟ فتقول : لكذا وكذا . فلما نبتت الشجرة الخرنوبة قال : لاي شيء أنت ؟ قالت : لمسجدك أخربه.. فلم يلبث ان توفي ، فكتب الشياطين كتاباً فجعلوه في مصلى سليمان ، فقالوا : نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به ، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب ، فاذا فيه سحر ورقى ، فانزل الله ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين ﴾ الى قوله ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾ وذكر انها في قراءة أبي (وما يتلى على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر) سبع مرار ، فان أبى الا أن يكفر علماه فيخرج منه نور حتى يسطع في السماء قال : المعرفة التي كان يعرف .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي مجلز قال : أخذ سليمان من كل دابة عهداً ، فاذا أصيب رجل فيسأل بذلك العهد خلي عنه ، فرأى الناس بذلك السجع والسحر وقالوا : هذا كان يعمل به سليمان . فقال الله ﴿ وما كفر سليمان ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ما تتلو ﴾ قال : ما تتبع .

وأخرج ابن جرير عن عطاء في قوله ﴿ ما تتلو الشياطين ﴾ قال: يراد ماتحدث .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ﴿ على ملك سليمان ﴾ يقول : في ملك سليمان .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وما كفر سليمان ﴾ يقول : ما كان عن مشورته ولا عن رضا منه ولكنه شيء افتعلته الشياطين دونه ﴿ يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ﴾ فالسحر سحران ، سحر تعلمه الشياطين ، وسحر يعلمه هاروت وماروت .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾ قال : هذا سحر آخر خاصموه به ، فان كلام الملائكة فيما بينهم اذا علمته الانس فصنع وعمل به كان سحراً .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : أما السحر فانما يعلمه الشياطين ، وأما الذي يعلمه الملكان فالتفريق بين المرء وزوجه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وما أنزل على الملكين﴾ قال : التفرقة بين المرء وزوجه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وما أنزل على الملكين﴾ قال : لم ينزل الله السحر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي في الآية قال : هما ملكان من ملائكة السماء .

وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عنه مرفوعاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبزى . انه كان يقرؤها (وما أنزل على الملكين داود وسليمان) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك . انه قرأ ﴿ وما أنزل على الملكِين﴾ وقال : هما علجان من أهل بابل .

وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر عن ابن عباس ﴿وما أنزل على الملكين﴾ يعني جبريل وميكائيل ﴿ ببابل هاروت وماروت ﴾ يعلمان الناس السحر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية ﴿ وما أنزل على الملكين﴾ قال : ما أنزل على جبريل وميكائيل السحر .

وأما قوله تعالى : ﴿ ببابل ﴾

أخرج أبو داود وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي قال « ان حبيبي ﷺ نهاني أن أصلي بارض بابل ، فانها ملعونة » .

وأخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق نعيم بن سالم — وهو متهم — عن أنس بن مالك قال : لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعتهم الى بابل ، فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له ، إذ نادى مناد : من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره ، واقتصد الى البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء . فقام يعرب بن قحطان فقيل له : يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو ، فكان أول من تكلم بالعربية ، فلم يزل المنادي ينادي : من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً ، وانقطع الصوت وتبلبلت الالسن فسميت بابل ، وكان اللسان يومئذ بابلياً ، وهبطت ملائكة الخير والشر ، وملائكة الحياء والايمان ، وملائكة الصحة والشفاء ، وملائكة الغنى ، وملائكة الشرف ، وملائكة المروءة ، وملائكة الجفاء ، وملائكة الجهل ،

وملائكة السيف ، وملائكة البأس ، حتى انتهوا الى العراق فقال بعضهم لبعض : افترقوا . فقال ملك الايمان : أنا اسكن المدينة ومكة . فقال ملك الحياء : انا معك . وقال ملك الشفاء : أنا اسكن البادية . فقال ملك الصحة : وأنا معك . وقال ملك الجفاء : وأنا أسكن المغرب . فقال ملك الجهل : وأنا معك . وقال ملك السيف : أنا اسكن الشام . فقال ملك البأس : أنا معك . وقال ملك الغنى : أنا أقيم ههنا . فقال ملك المروءة : أنا معك . فقال ملك الشرف : وأنا معكما . فاجتمع ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق .

وأخرج ابن عساكر بسند فيه مجاهيل عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل خلق أربعة أشياء واردفها أربعة أشياء ، خلق الجدب وأردفه الزهد وأسكنه الحجاز ، وخلق العفة وأردفها الغفلة وأسكنها اليمن ، وخلق الرزق وأردفه الطاعون وأسكنه الشام ، وخلق الفجور وأردفه الدرهم وأسكنه العراق » .

وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن يسار قال : كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاحبار ان اختر لي المنازل . فكتب اليه يا أمير المؤمنين انه بلغنا أن الاشياء اجتمعت فقال السخاء : أريد اليمن . فقال حسن الخلق : أنا معك . وقال الجفاء : أريد الحجاز . فقال الفقر : انا معك . قال البأس : اريد الشام . فقال السيف : انا معك . وقال العلم : اريد العراق . فقال العقل : انا معك . وقال الغنى : اريد مصر . فقال الذل : انا معك . فاختر لنفسك يا أمير المؤمنين ، فلما ورد الكتاب على عمر قال : فالعراق اذن ، فالعراق اذن .

وأخرج ابن عساكر عن حكيم بن جابر قال : أخبرت ان الاسلام قال : انا لاحق بارض الشام . قال الموت : وانا معك . قال الملك : وانا لاحق بارض العراق . قال القتل : وانا معك . قال الجوع : وانا لاحق بارض العرب. قالت الصحة : وانا معك .

وأخرج ابن عساكر عن دغفل قال : قال المال : انا اسكن العراق . فقال الغدر : انا اسكن معك . وقالت الطاعة : انا اسكن الشام . فقال الجفاء : انا اسكن معك . وقالت المروءة : انا اسكن الحجاز . فقال الفقر : وانا اسكن معك .

وأما قوله تعالى : ﴿ هاروت وماروت ﴾ قد تقدم حديث ابن عمر في قصة آدم وبقيت آثار أخر .

أخرج سعيد وابن جرير والخطيب في تاريخه عن نافع قال : سافرت مع ابن عمر ، فلما كان من آخر الليل قال : يا نافع انظر هل طلعت الحمراء ؟ قلت : لامرتين أو ثلاثا ، ثم قلت : قد طلعت . قال : لا مرحباً بها ولا أهلا . قلت : سبحان الله ...! نجم مسخر سامع مطيع ؟ قال : ما قلت لك الا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال « ان الملائكة قالت : يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب ؟ قال : اني ابتليتهم وعافيتكم . قالوا : لوكنا مكانهم ما عصيناك . قال : فاختاروا ملكين منكم ، فلم يألوا جهداً ان يختاروا ، فاختاروا هاروت وماروت فنزلا ، فالقى الله عليهم الشبق . قلت : وما الشبق ؟ قال : الشهوة . فجاءت امرأة يقال لها الزهرة ، فوقعت في قلوبهما ، فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه ، ثم قال أحدهما للآخر : هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي ؟ قال : نعم ، فطلباها لأنفسهما فقالت : لا امكنكما حتى تعلماني الاسم الذي تعرجان به الى السماء وتهبطان فأبيا ، ثم سألاها أيضا فأبت ففعلا ، فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع أجنحتهما ، ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما فقال : ان شئتما رددتكما الى ماكنتما عليه فاذا كان يوم القيامة عذبتكما ، وان شئتما عذبتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيامة رددتكما الى ماكنتما عليه . فقال أحدهما لصاحبه : ان عذاب الدنيا ينقطع ويزول ، فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة . فاوحى الله اليهما : ان ائتيا بابل . فانطلقا الى بابل ، فخسف بهما فهما منكوسان بين السماء والارض معذبان الى يوم القيامة » .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : كنت مع ابن عمر في سفر فقال لي : ارمق الكوكب ، فاذا طلعت أيقظني ، فلما طلعت أيقظته فاستوى جالسا ، فجعل ينظر إليها ويسبها سبا شديدا ، فقلت : يرحمك الله أبا عبد الرحمن ، نجم ساطع مطيع ماله تسبه ؟! فقال : أما ان هذه كانت بغيا في بني اسرائيل ، فلقي الملكان منها ما لقيا .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق موسى بن جبير عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « أشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بني آدم يعصون فقالت : يا رب ما أجهل هؤلاء ! ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك

فقال الله : لو كنتم في مسالخهم لعصيتموني . قالوا : كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : فاختاروا منكم ملكين ، فاختاروا هاروت وماروت ، ثم أهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات مثل بني آدم ، ومثلت لهما امرأة فما عصما حتى واقعا المعصية ، فقال الله : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ، فنظر أحدهما الى صاحبه قال : ما تقول فاختر؟ قال : أقول ان عذاب الدنيا ينقطع وان عذاب الآخرة لا ينقطع ، فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكر الله في كتابه ﴿ وما أنزل على الملكين ... ﴾ الآية » .

وأخرج اسحق بن راهويه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في العقوبات وابن جرير وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال : ان هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة والعجم اناهيذ ، وكان الملكان يحكمان بين الناس ، فاتتهما فأرادها كل واحد عن غير علم صاحبه فقال أحدهما : يا أخي ان في نفسي بعض الأمر أريد أن أذكره لك . قال : اذكره لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك ، فاتفقا على أمر في ذلك . فقالت لهما المرأة : الا تخبراني بما تصعدان به الى السماء وبما تهبطان به الى الارض ؟ فقالا : باسم الله الأعظم . قالت : ما أنا بمؤاتيتكما حتى تعلمانيه . فقال أحدهما لصاحبه : علمها اياه . فقال : كيف لنا بشدة عذاب الله ؟ قال الآخر : انا نرجو سعة رحمة الله ؛ فعلمها اياه فتكلمت به فطارت الى السماء ، ففزع ملك في السماء لصعودها فطأطأ رأسه فلم يجلس بعد ، ومسخها الله فكانت كوكبا .

وأخرج ابن راهويه وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ «لعن الله الزهرة فانها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت » .

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن أبي العباس قال : كانت الزهرة امرأة في قومها ، يقال لها في قومها بيذخت .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : ان المرأة التي فتن بها الملكان مسخت ، فهي هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة .

وأخرج موحد بن عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان من طريق الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال : ذكرت

الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب ، فقيل : لو كنتم مكانهم لأتيتم مثل الذي يأتون فاختاروا منكم اثنين ، فاختاروا هاروت وماروت فقيل لهما : اني أرسل الى بني آدم رسلا فليس بيني وبينكما رسول ، أنزلكما لاتُشركا بي شيئاً ، ولا تزنيا ، ولا تشربا الخمر ، قال كعب : فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر . انه كان يقول : أطلعت الحمراء بعد فاذا رآها قال : لا مرحبا . ثم قال : ان ملكين من الملائكة هاروت وماروت سألا الله ان يهبطا الى الارض ، فأهبطا الى الارض فكانا يقضيان بين الناس ، فاذا أمسيا تكلما بكلمات فعرجا بها الى السماء ، فقيض الله لهما أمرأة من أحسن الناس والقيت عليهما الشهوة ، فجعلا يؤخرانها والقيت في أنفسهما ، فلم يزالا يفعلان حتى وعدتهما ميعادا فأتتهما للميعاد فقالت : كلماني الكلمة التي تعرجان بها فعلماها الكلمة ، فتكلمت بها فعرجت الى السماء فمسخت فجعلت كما ترون ، فلما أمسيا تكلما بالكلمة فلم يعرجا ، فبعث اليهما ان شئتما فعذاب الآخرة وان شئتما فعذاب الدنيا الى أن تقوم الساعة . فقال أحدهما لصاحبه : بل نختار عذاب الدنيا ألف ألف ضعف ، فهما يعذبان الى يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كنت نازلا على عبد الله بن عمر في سفر ، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه : انظر طلعت الحمراء لامرحبا بها ولا أهلاً ولا حياها الله هي صاحبة الملكين ، قالت الملائكة : كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام ، وينتهكون محارمك ، ويفسدون في الارض . قال : اني قد ابتليتهم فلعل ان ابتليتكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون . قالوا : لا . قال : فاختاروا من خياركم اثنين . فاختاروا هاروت وماروت ، فقال لهما : اني مهبطكما الى الارض ، ومعاهد اليكما أن لا تشركا ، ولا تزنيا ، ولا تخونا . فأهبطا الى الارض وألقى عليهما الشبق ، وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة ، فتعرضت لهما فاراداها عن نفسها ، فقالت : اني على دين لا يصلح لاحد ان يأتيني الا من كان على مثله . قالا : ومادينك ؟ قالت : المجوسية . قالا : أنشرك؟ هذا شيء لا نقر به . فمكثت عنهما ما شاء الله ، ثم تعرضت لهما فاراداها عن نفسها ، فقالت : ما شئتما غير ان لي زوجا وأنا أكره ان يطلع على هذا مني فافتضح ، وان أقررتما لي بديني

وشرطتما ان تصعدا بي الى السماء فعلت . فأقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان ثم صعدا بها الى السماء ، فلما انتهيا الى السماء اختطفت منهما وقطعت أجنحتهما فوقعا خائفين نادمين يبكيان .

وفي الارض نبي يدعو بين الجمعتين ، فاذا كان يوم الجمعة أجيب فقالا : لو أتينا فلانا فسألناه يطلب لنا التوبة . فأتياه فقال : رحمكما الله كيف تطلب أهل الارض لأهل السماء ؟ قالا : إنا ابتلينا . قال : ائتياني يوم الجمعة ، فأتياه فقال : ما أجبت فيكما بشيء ائتياني في الجمعة الثانية ، فأتياه فقال : اختارا فقد خيرتما ان أحببتما معافاة الدنيا وعذاب الآخرة ، وان أحببتما فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم الله . قال أحدهما : الدنيا لم يمض منها الا القليل ، وقال الآخر : ويحك ... ! اني قد أطعتك في الأول فأطعني الآن ، وان عذابا يفنى ليس كعذاب يبقى . قال : اننا يوم القيامة على حكم الله فاخاف ان يعذبنا . قال : لا اني أرجو أن علم الله أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة لا يجمعهما الله علينا .

قال فاختارا عذاب الدنيا ، فجعلا في بكرات من حديد في قليب مملوءة من نار ، أعاليهما أسافلهما قال ابن كثير : إسناده جيد ، وهو أثبت وأصح اسنادا من رواية معاوية بن صالح عن نافع .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : لما وقع الناس من بني آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله ، قالت الملائكة في السماء : رب هذا العالم الذي انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك ، وقد وقعوا فيما وقعوا فيه ، وركبوا الكفر ، وقتل النفس ، وأكل مال الحرام ، والزنا ، والسرقة ، وشرب الخمر ، فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم . فقيل : انهم في غيب فلم يعذروهم . فقيل لهم : اختاروا منكم من أفضلكم ملكين آمرهما وأنهاهما ، فاختاروا هاروت وماروت فأهبطا الى الارض ، وجعل لهما شهوات بني آدم ، وأمرهما أن يعبداه ولا يشركا به شيئاً ، ونهاهما عن قتل النفس الحرام ، وأكل مال الحرام ، وعن الزنا ، وشرب الخمر ، فلبثا في الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق ، وذلك في زمان ادريس ، وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب ، وانهما أتيا عليها فخضعا لها في القول ، وأراداها عن نفسها فأبت الا أن يكونا على أمرها ودينها ، فسألاها عن دينها فأخرجت لهما صنما ، فقالت : هذا أعبده . فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا .

فذهبا فغبرا ما شاء الله ، ثم أتيا عليها فأراداها عن نفسها ، ففعلت مثل ذلك ، فذهبا ثم أتيا عليها فاراداها على نفسها ، فلما رأت انهما أبيا ان يعبدا الصنم قالت لهما : اختارا احد الخلال الثلاث . اما أن تعبدا هذا الصنم ، واما ان تقتلا هذا النفس ، واما ان تشربا هذا الخمر ، فقالا : كل هذا لا ينبغي وأهون الثلاثة شرب الخمر . فأخذت منهما فواقعا المرأة ، فخشيا أن يخبر الانسان عنهما فقتلاه ، فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة أرادا أن يصعدا الى السماء فلم يستطيعا ، وحيل بينهما وبين ذلك وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء ، فنظرت الملائكة الى ما وقعا فيه فعجبوا كل العجب ، وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية ، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض ، فنزل في ذلك (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض)[1] .

فقيل لهما : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ؟ فقالا : أما عذاب الدنيا فانه ينقطع ويذهب ، وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له ، فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ان أهل سماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض فرأوهم يعملون بالمعاصي ، فقالوا : يا رب أهل الأرض يعملون بالمعاصي ! فقال الله : أنتم معي وهم غُيُبٌ عني . فقيل لهم : اختاروا منكم ثلاثة : فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا الى الأرض يحكمون بين أهل الارض وجعل فيهم شهوة الآدميين ، فأمروا أن لا يشربوا خمراً ، ولا يقتلوا نفساً ، ولا يزنوا ، ولا يسجدوا لوثن . فاستقال منهم واحد فأقيل فاهبط اثنان الى الارض ، فأتتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها أناهيلة فهوياها جميعاً ، ثم أتيا منزلها فاجتمعا عندها فاراداها ، فقالت لهما : لا حتى تشربا خمري ، وتقتلا ابن جاري ، وتسجدا لوثني . فقالا : لا نسجد . ثم شربا من الخمر ، ثم قتلا ، ثم سجدا ، فأشرف أهل السماء عليهما ، وقالت لهما : أخبراني بالكلمة التي اذا قلتماها طرتما ، فأخبراها فطارت فمسخت جمرة وهي هذه الزهرة ، واما هما فأرسل اليهما سليمان بن داود ، فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ، فهما مناطان بين السماء والأرض .

---

(١) الشوري الآية ٥ .

وأخرج ابن جرير من طريق أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود وابن عباس قالا : لما كثر بنو آدم وعصوا دعت الملائكة عليهم والارض والجبال : ربنا لا تمهلهم . فأوحى الله الى الملائكة : اني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم ، ولو تركتكم لفعلتم أيضاً . قال : فحدثوا أنفسهم أن لو ابتلوا لعصموا ، فاوحى الله اليهم : ان اختاروا ملكين من أفضلكم . فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض ، وأنزلت الزهرة اليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها بيذخت . قال : فواقعاها بالخطيئة ، فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا ، فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن في الارض ، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبدالله في هذه الآية . كانا ملكين من الملائكة فاهبطا ليحكما بين الناس ، وذلك ان الملائكة سخروا من حكام بني آدم ، فحاكمت اليهما امرأة فحافا لها ، ثم ذهبا يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك ، وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا .

وأخرج سعيد بن منصور عن خصيف قال : كنت مع مجاهد ، فمر بنا رجل من قريش فقال له مجاهد : حدثنا ما سمعت من أبيك ؟ قال : حدثني أبي : أن الملائكة حين جعلوا ينظرون الى أعمال بني آدم وما يركبون من المعاصي الخبيثة وليس يستر الناس من الملائكة شيء ، فجعل بعضهم يقول لبعض : انظروا الى بني آدم كيف يعملون كذا وكذا ما أجرأهم على الله ، يعيبونهم بذلك ! فقال الله لهم : لقد سمعت الذي تقولون في بني آدم ، فاختاروا منكم ملكين أهبطهما الى الارض ، واجعل فيهما شهوة بني آدم ، فاختاروا هاروت وماروت ، فقالوا : يا رب ليس فينا مثلهما . فأهبطا الى الارض ، وجعلت فيهما شهوة بني آدم ، ومثلت لهما الزهرة في صورة امرأة ، فلما نظرا اليها لم يتمالكا ان تناولا ما الله أعلم به ، وأخذت الشهوة بأسماعهما وأبصارهما ، فلما أرادا أن يطيرا الى السماء لم يستطيعا ، فأتاهما ملك فقال : انكما قد فعلتما ما فعلتما ، فاختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة . فقال أحدهما للآخر : ماذا ترى ؟! قال : أرى ان أعذب في الدنيا ثم أعذب أحبّ اليّ من أن أعذب ساعة واحدة في الآخرة ، فهما معلقان منكسان في السلاسل وجعلا فتنة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : ان الله أفرج السماء الى ملائكته ينظرون الى أعمال بني آدم ، فلما أبصروهم يعملون بالخطايا قالوا : يا رب هؤلاء بنو آدم الذي خلقت بيدك ، وأسجدت له ملائكتك ، وعلمته أسماء كل شيء ، يعملون بالخطايا . قال : اما انكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل أعمالهم . قالوا : سبحانك ما كان ينبغي لنا ، فأمِروا أن يختاروا من يهبط الى الارض ، فاختاروا هاروت وماروت وأهبطا الى الارض ، واحل لهما ما فيها من شيء غير انهما لا يشركا بالله شيئاً ، ولا يسرقا ، ولا يزنيا ، ولا يشربا الخمر ، ولا يقتلا النفس التي حرم الله الا بالحق ، فعرض لهما امرأة قد قسم لها نصف الحسن يقال لها بيذخت ، فلما أبصراها أراداها قالت : لا ، الا أن تشركا بالله ، وتشربا الخمر ، وتقتلا النفس ، وتسجدا لهذا الصنم . فقالا : ما كنا لنشرك بالله شيئاً ! فقال أحدهما للآخر : ارجع اليها . فقالت : لا ، الا ان تشربا الخمر ، فشربا حتى ثملا ، ودخل عليهما سائل فقتلاه ، فلما وقعا فيما وقعا فيه أفرج الله السماء لملائكته ، فقالوا : سبحانك ...! أنت أعلم . فأوحى الله الى سليمان بن داود أن يخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ، فكبلا من أكعبهما الى أعناقهما بمثل أعناق البخت ، وجعلا ببابل .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ «احذروا الدنيا فانها أسحر من هاروت وماروت» .

وأخرج الخطيب في رواية مالك عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «قال أخي عيسى : معاشر الحواريين احذروا الدنيا لا تسحركم ، لهي والله أشد سحراً من هاروت وماروت ، واعلموا ان الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة ، وان لكل واحدة منهما بنين فكونوا من أبناء الآخرة دون بني الدنيا ، فان اليوم عمل ولا حساب ، وغداً الحساب ولا عمل» .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبدالله بن بسر المازني قال : قال رسول الله ﷺ «اتقوا الدنيا ، فوالذي نفسي بيده انها لأسحر من هاروت وماروت» .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : لما وقع الناس من بني آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السماء : أي رب هذا العالم انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك وقد ركبوا الكفر ، وقتل النفس الحرام ، وأكل المال الحرام ،

والسرقة ، والزنا ، وشرب الخمر ، فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم . فقيل لهم : انهم في غيب فلم يعذروهم ، فقيل لهم : اختاروا منكم ملكين آمرهما بأمري وأنهاهما عن معصيتي . فاختاروا هاروت وماروت ، فأهبطا الى الارض وجعل بهما شهوات بني اسرائيل ، وأمرا ان يعبدا الله وان لا يشركا به شيئاً ، ونهيا عن قتل النفس الحرام ، وأكل المال الحرام ، والسرقة ، والزنا ، وشرب الخمر ، فلبثا على ذلك في الأرض زماناً يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمان ادريس .

وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في سائر الناس كحسن الزهرة في سائر الكواكب ، وانها أبت عليهما فخضعا لها بالقول وأراداها على نفسها ، وانها أبت الا أن يكونا على أمرها ودينها ، وانهما سألاها عن دينها الذي هي عليه ، فأخرجت لهما صنماً فقالت : هذا أعبده . فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا ، فذهبا فصبرا ما شاء الله ثم أتيا عليها ، فخضعا لها ما شاء الله بالقول وأراداها على نفسها ، فقالت : لا ، الا أن تكونا على ما أنا عليه . فقالا :لا حاجة لنا في عبادة هذا .

فلما رأت أنهما قد أبيا أن يعبدا الصنم قالت لهما : اختارا احدى الخلال الثلاث . اما أن تعبدا الصنم ، أو تقتلا النفس ، أو تشربا هذا الخمر ، فقالا : كل هذا لا ينبغي وأهون الثلاثة شرب الخمر . وسقتهما الخمر حتى اذا أخذت الخمرة فيهما وقعا بها ، فمر بهما انسان وهما في ذلك ، فخشيا أن يفشي عليهما فقتلاه .

فلما أن ذهب عنهما السكر عرفا ما قد وقعا فيه من الخطيئة ، وأرادا أن يصعدا الى السماء فلم يستطيعا ، وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء ، فنظرت الملائكة الى ما قد وقعا فيه من الذنوب ، وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الارض ، فلما وقعا فيما وقعا فيه من الخطيئة قيل لهما : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ، فقالا : أما عذاب الدنيا فينقطع ويذهب ، وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له ، فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ان هاروت وماروت أهبطا الى الارض ، فاذا أتاهما الآتي يريد السحر نهياه أشد النهي ، وقالا له : انما نحن فتنة فلا تكفر . وذلك انهما علما الخير والشر والكفر والايمان ، فعرفا أن السحر من الكفر ، فاذا أبى عليهما أمراه أن يأتي مكان كذا وكذا ، فاذا أتاه عاين الشيطان فعلمه ، فان تعلمه خرج منه النور ، فينظر اليه ساطعاً في السماء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة أنها قالت : قدمت على امرأة من أهل دومة الجندل تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته حداثة ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به . قالت : كان لي زوج غاب عني ، فدخلت على عجوز فشكوت اليها ، فقالت : ان فعلت ما آمرك فأجعله يأتيك ، فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين ، فركبت أحدهما وركبت الآخر ، فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل ، فاذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما ، فقالا : ما جاء بك ؟ فقلت : أتعلم السحر . فقالا : أنّما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي . فأبيت وقلت : لا . قالا : فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه ثم ائتي ، فذهبت ، فاقشعر جلدي وخفت ، ثم رجعت اليهما فقلت : قد فعلت . فقالا : ما رأيت ؟ فقلت : لم أرشيئاً . فقالا : كذبت ، لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فانك على رأس أمرك ، فأبيت .

فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه وذهبت فبلت فيه ، فرأيت فارساً مقنعاً بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء وغاب عني حتى ما أراه ، وجئتهما فقلت : قد فعلت . فقالا : فما رأيت ؟ فقلت : رأيت فارساً مقنعاً خرج مني فذهب في السماء حتى ما أراه . قالا : صدقت ، ذلك ايمانك خرج منك اذهبي . فقلت للمرأة : والله ما أعلم شيئاً ولا قالا لي شيئاً . فقالت : لا ، لم تريدي شيئاً إلا كان خذي هذا القمح فابذري ، فبذرت وقلت اطلعي فاطلعت ، وقلت احقلي فاحقلت ، ثم قلت افركي فأفركت ، ثم قلت ايبسي فأيبست ، ثم قلت اطحني فأطحنت ، ثم قلت اخبزي فأخبزت ، فلما رأيت اني لا أريد شيئاً الا كان سقط في يدي ، وندمت والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيئاً ولا أفعله أبداً ، فسألت أصحاب رسول الله ﷺ وهم يومئذ متوافرون ، فما دروا ما يقولون لها ، وكلهم خاف أن يفتيها بما لا يعلمه ، الا أنه قد قال لها ابن عباس أو بعض من كان عنده ، لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك .

وأخرج ابن المنذر من طريق الاوزاعي عن هارون بن رباب قال : دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده رجل قد ثنيت له وسادة وهو متكىء عليها ، فقالوا : هذا قد لقي هاروت وماروت . فقلت : هذا ... ! قالوا : نعم . فقلت حدثنا رحمك الله . فأنشأ يحدث فلم يتمالك من الدموع فقال : كنت غلاماً حدثاً ولم أدرك أبي ، وكانت

أمي تعطيني من المال حاجتي فانفقه وافسده وأبذره ولا تسألني أمي عنه ، فلما طال ذلك وكبرت أحببت أن أعلم من أين لأمي هذه الأموال ، فقلت لها يوماً : من أين لك هذه الأموال ؟ فقالت : يا بني كل وتنعم ولا تسأل فهو خير لك ، فألححت عليها فقالت : ان أباك كان ساحراً ، فلم أزل أسألها وألح ، فأدخلتني بيتاً فيه أموال كثيرة فقالت : يا بني هذا كله لك فكل وتنعم ولا تسأل عنه . فقلت : لا بد من أن أعلم من أين هذا .

قال : فقالت : يا بني كُل وتنعم ولا تسأل فهو خير لك . قال : فألححت عليها فقالت : أن أباك كان ساحراً وجمع هذه الأموال من السحر . قال : فأكلت ما أكلت ومضى ما مضى ، ثم تفكرت قلت : يوشك ان يذهب هذا المال ويفنى ، فينبغي أن أتعلم السحر فأجمع كما جمع أبي ، فقلت لأمي : من كان خاصة أبي وصديقه من أهل الارض ؟ قالت : فلان لرجل في مكانٍ ما . فتجهزت فأتيته فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ قلت : فلان بن فلان صديقك . قال : نعم مرحباً ، ما جاء بك فقد ترك أبوك من المال ما لا يحتاج الى أحد ؟ قال : فقلت : جئت لأتعلم السحر . قال : يا بني لا تريده لا خير فيه . قلت : لا بد من أن أتعلمه . قال : فناشدني وألح علي أن لا أطلبه ولا أريده . فقلت : لا بد من أن أتعلمه .

قال : أما اذا أبيت فاذهب فاذا كان يوم كذا وكذا فوافني ههنا . قال : ففعلت فوافيته قال : فأخذ يناشدني أيضاً وينهاني ويقول : لا تريد السحر لا خير فيه . فأبيت عليه ، فلما رآني قد أبيت قال : فاني أدخلك موضعاً فاياك أن تذكر الله فيه ... ! قال : فأدخلني في سرب تحت الارض . قال : فجعلت أدخل ثلثمائة وكذا مرقاة ولا أنكر من ضوء النهار شيئاً ، قال : فلما بلغت أسفله اذا أنا بهاروت وماروت معلقان بالسلاسل في الهواء ، قال : فاذا أعينهما كالترسة ، ورؤوسهما ذكر شيئاً لا أحفظه ، ولهما أجنحة ، فلما نظرت اليهما قلت : لا اله الا الله قال : فضربا بأجنحتهما ضربا شديداً وصاحا صياحاً شديداً ساعة ثم سكتا ، ثم قلت : أيضا لا اله إلا الله ، ففعلا مثل ذلك ، ثم قلت الثالثة ففعلا مثل ذلك أيضا ، ثم سكتا وسكت ، فنظرا الي فقالا لي : آدمي ...؟ فقلت : نعم . قال : قلت ما بالكما حين ذكرت الله فعلتما ما فعلتما ...! قالا : ان ذلك اسم لم نسمعه من حين خرجنا من تحت العرش .

قالا : من أمة من ؟ قلت : من أمة محمد ﷺ . قالا : أو قد بعث ؟ قلت : نعم . قالا : اجتمع الناس على رجل واحد أو هم مختلفون ؟ قلت : قد اجتمعوا على رجل واحد . قال : فساءهما ذلك فقالا : كيف ذات بينهم ؟ قلت : سيىء . فسرهما ذلك فقالا : هل بلغ البنيان بحيرة الطبرية ؟ قلت : لا . فساءهما ذلك فسكتا .

فقلت لهما : ما بالكما حين أخبرتكما باجتماع الناس على رجل واحد ساءكما ذلك ؟ فقالا : ان الساعة لم تقرب ما دام الناس على رجل واحد . قلت : فما بالكما سركما حين أخبرتكما بفساد ذات البين ؟ قالا : لأنا رجونا اقتراب الساعة . قال : قلت : فما بالكما ساءكما ان البنيان لم يبلغ بحيرة الطبرية ؟ قالا : لان الساعة لا تقوم أبدا حتى يبلغ البنيان بحيرة الطبرية . قال : قلت لهما : أوصياني . قالا : ان قدرت ان لا تنام فافعل فان الأمر جد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : وأما شأن هاروت وماروت فان الملائكة عجبت من ظلم بني آدم ، وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات ، فقال لهم ربهم : اختاروا منكم ملكين أنزلهما يحكمان في الارض بين بني آدم ، فاختاروا فلم يألوا بهاروت وماروت ، فقال لهما حين أنزلهما : أعجبتما من بني آدم ومن ظلمهم ومعصيتهم وانما تأتيهم الرسل والكتب من وراء وراء ، وأنتما ليس بيني وبينكما رسول فافعلا كذا وكذا ودعا كذا وكذا ، فأمرهما بأمر ونهاهما ، ثم نزلا على ذلك ليس أحد لله أطوع منهما ، فحكما فعدلا فكانا يحكمان النهار بين بني آدم ، فاذا أمسيا عرجا وكانا مع الملائكة ، وينزلان حين يصبحان فيحكمان فيعدلان حتى أنزلت عليهما الزهرة في أحسن صورة امرأة تخاصم فقضيا عليها .

فلما قامت وجد كل واحد منهما في نفسه فقال أحدهما لصاحبه : وجدت مثل ما وجدت ؟ قال : نعم . فبعثا اليها ان ائتينا نقض لك . فلما رجعت قضيا لها ، وقالا لها : ائتينا فاتتهما فكشفا لها عن عورتهما ، وانما كانت شهوتهما في أنفسهما ولم يكونا كبني آدم في شهوة النساء ولذتها ، فلما بلغا ذلك واستحلاه وافتتنا طارت الزهرة فرجعت حيث كانت ، فلما أمسيا عرجا فزجرا فلم يؤذن لهما ولم تحملهما أجنحتهما ، فاستغاثا برجل من بني آدم فأتياه فقالا : ادع لنا ربك . فقال : كيف يشفع أهل الارض لأهل السماء ؟ قالا : سمعنا ربك يذكرك بخير في السماء . فوعدهما يوما وعدا

يدعو لهما ، فدعا لهما فاستجيب له فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فنظر أحدهما الى صاحبه فقالا : نعلم ان أفواج عذاب الله في الآخرة كذا وكذا في الخلد [ ] نعم ، ومع الدنيا سبع مرات مثلها ، فأمرا أن ينزلا ببابل فثم عذابهما ، وزعم انهما معلقان في الحديد مطويان يصطفقان باجنحتهما .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابن مردويه والديلمي عن علي «أن النبي ﷺ سئل عن المسوخ فقال : هم ثلاثة عشر . الفيل ، والدب ، والخنزير ، والقرد ، والجريث ، والضب ، والوطواط ، والعقرب ، والدعموص ، والعنكبوت ، والارنب ، وسهيل ، والزهرة ، فقيل : يا رسول الله وما سبب مسخهن ؟ فقال : أما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا ، وأما الدب فكان مؤنثا يدعو الناس الى نفسه ، وأما الخنزير فكان من النصارى الذين سألوا المائدة فلما نزلت كفروا ، وأما القردة فيهود اعتدوا في السبت ، وأما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى حليلته ، وأما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه ، وأما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤوس النخل ، وأما العقرب فكان رجلا لا يسلم أحد من لسانه ، وأما الدعموص فكان نماما يفرق بين الأحبة ، وأما العنكبوت فامرأة سحرت زوجها ، وأما الأرنب فامرأة كانت لا تطهر من حيض ، وأما سهيل فكان عشارا باليمن ، وأما الزهرة فكانت بنتا لبعض ملوك بني اسرائيل افتتن بها هاروت وماروت» .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : جاء جبريل الى النبي ﷺ في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه ، فقام اليه رسول الله ﷺ فقال «يا جبريل ما لي أراك متغير اللون ؟! فقال : ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار . فقال رسول الله ﷺ : يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم . فقال جبريل : ان الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فاوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ، ثم أمر فاوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفأ لهبها ، والذي بعثك بالحق لو ان ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا من حره ، والذي بعثك بالحق لو ان ثوبا من ثياب الكفار علق بين السماء والارض لمات من في الارض جميعا من حره ، والذي بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة جهم برز الى أهل الدنيا فنظروا اليه

لمات من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه ، والذي بعثك بالحق لو ان حلقة من حلق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى. فقال رسول الله ﷺ «حسبي يا جبريل ، فنظر رسول الله ﷺ الى جبريل وهو يبكي فقال : تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به ؟ فقال : ومالي لا أبكي انا أحق بالبكاء ، لعلي اكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها ، وما أدري لعلي ابتلى بما ابتلي به ابليس فقد كان من الملائكة ، وما أدري لعلي ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت ، فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبريل ، فما زالا يبكيان حتى نوديا : أن يا جبريل ويا محمد ان الله قد أمنكما أن تعصياه » .

وأما قوله تعالى : ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة ﴾

أخرج ابن جرير عن الحسين وقتادة قالا : كانا يعلمان السحر ، فأخذ عليهما أن لا يعلما أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ انما نحن فتنة ﴾ قال : بلاء .

وأما قوله تعالى : ﴿ فلا تكفر ﴾

أخرج البزار والحاكم وصححه عن عبدالله بن مسعود قال : من أتى كاهناً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد .

وأخرج البزار عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ « ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن عقد عقدة ، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » .

وأخرج عبد الرزاق عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ « من تعلم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً كان آخر عهده من الله » .

وأما قوله تعالى : ﴿ فيتعلمون منهما ﴾ الآية

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ قال : يؤخرون أحدهما عن صاحبه ، ويبغضون أحدهما الى صاحبه .

وأخرج ابن جرير عن سفيان في قوله ﴿ الا باذن الله ﴾ قال : بقضاء الله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ولقد علموا ﴾ قال : لقد علم أهل

الكتاب فيما يقرؤون من كتاب الله وفيما عهد لهم ان الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة .

وأخرج مسلم عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال « ان الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس ، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة ، فيقول : ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا . فيقول ابليس : لا والله ما صنعت شيئا ، ويجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، فيقربه ويدنيه ويلتزمه ويقول : نعم أنت » .

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن عمرو بن دينار قال : قال الحسن بن علي بن أبي طالب لذريح أبي قيس : أحل لك ان فرقت بين نفس وبيني ، أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أو مشيت اليهما بالسيف .

وأخرج ابن ماجة عن أبي رهم قال : قال رسول الله ﷺ « من أفضل الشفاعة أن يشفع بين اثنين في النكاح » .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال : قوام .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال : من نصيب .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال : من نصيب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول :

يدعون بالويل فيها لاخلاق لهم الا سرابيل من قطر واغلال

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال: من نصيب .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال : ليس له دين .

وأما قوله تعالى : ﴿ ولبئس ما شروا ﴾ الآية

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ولبئس ما شروا ﴾ قال : باعوا .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون أبداً .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿لمثوبة﴾ قال : ثواب .

قوله تعالى : ﴿يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَٰعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾

أخرج ابن المبارك في الزهد وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور في سننه وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس . ان رجلاً أتاه فقال : اعهد إلي . فقال : اذا سمعت الله يقول ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فأوعها سمعك ، فانه خير يامر به أو شر ينهى عنه .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن خيثمة قال : ما تقرؤون في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فانه في التوراة يا أيها المساكين .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن خيثمة قال : ما كان في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو في التوراة والانجيل يا أيها المساكين .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال ﴿راعنا﴾ بلسان اليهود السب القبيح ، فكان اليهود يقولون لرسول الله ﷺ سراً ، فلما سمعوا أصحابه يقولون أعلنوا بها ، فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم ، فانزل الله الآية .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ وذلك انها سبة بلغة اليهود . فقال تعالى ﴿قولوا انظرنا﴾ يريد اسمعنا ، فقال المؤمنون بعدها : من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه ، فانتهت اليهود بعد ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ قال : كانوا يقولون للنبي ﷺ ارعنا سمعك ، وانما راعنا كقولك اعطنا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال «كان رجلان من اليهود مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد اذا لقيا النبي ﷺ قالا له وهما يكلمانه : راعنا سمعك واسمع غير مسمع ، فظن المسلمون ان هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم ، فقالوا للنبي ﷺ ذلك ، فانزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ...﴾ الآية » .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صخر قال «كان رسول الله ﷺ اذا أدبر ناداه من كانت له حاجة من المؤمنين ، فقالوا : ارعنا سمعك فاعظم الله رسوله ان يقال له ذلك ، وأمرهم ان يقولوا انظرنا ليعزروا رسوله ويوقروه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن قتادة في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ قال : قولا كانت اليهود تقوله استهزاء فكرهه الله للمؤمنين ان يقولوا كقولهم .

وأخرج ابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن عطية في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ قال : كان اناس من اليهود يقولون : راعنا سمعك حتى قالها اناس من المسلمين ، فكره الله لهم ما قالت اليهود .

وأخرج ابن جرير وابن اسحاق عن ابن عباس في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ أي ارعنا سمعك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ قال : خلافا .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك ﴿وقولوا انظرنا﴾ أفهمنا ، بين لنا .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : ان مشركي العرب كانوا اذا حدث بعضهم بعضاً يقول أحدهم لصاحبه : ارعني سمعك . فنهوا عن ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن عطاء في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ قال : كانت لغة في الانصار في الجاهلية ونهاهم الله ان يقولوها ، وقال ﴿قولوا انظرنا واسمعوا﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه قرأ : راعناً ، وقال : الراعن من القول السخري منه .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ واسمعوا ﴾ قال : اسمعوا ما يقال لكم .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ما أنزل الله آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ الا وعليّ رأسها وأميرها . قال أبو نعيم : لم نكتبه مرفوعاً الا من حديث ابن أبي خيثمة ، والناس رأوه موقوفا » .

قوله تعالى : ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ والله يختص برحمته من يشاء ﴾ قال : القرآن والسلام .

قوله تعالى : * ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾

أخرج ابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال « كان مما ينزل على النبي ﷺ الوحي بالليل وينساه بالنهار ، فانزل الله ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قرأ رجلان من الانصار سورة أقرأها رسول الله ﷺ وكانا يقرآن بها ، فقاما يقرآن ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف ، فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فقال : انها مما نسخ أو نسي فالهوا عنه ، فكان الزهري يقرؤها ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها ﴾ بضم النون خفيفة » .

وأخرج البخاري والنسائي وابن الانباري في المصاحف والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : قال عمر : اقرؤنا أبي ، واقضانا علي ، وانا لندع شيئاً

من قراءة أبي ، وذلك ان ابيا يقول : لا ادع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، وقد قال الله (ما ننسخ من آية أو ننساها) .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابنه في المصاحف والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص أنه قرأ (ما ننسخ من آية أو ننساها) فقيل له : ان سعيد بن المسيب يقرأ ﴿ ننسها ﴾ قال سعد : ان القرآن لم ينزل على المسيب ولا آل المسيب ، قال الله (سنقرئك فلا تنسى)[1] . (واذكر ربك اذا نسيت)[2] .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله (ما ننسخ من آية أو ننساها) يقول : ما نبدل من آية أو نتركها لا نبدلها ﴿ نأت بخير منها أو مثلها ﴾ يقول : خير لكم في المنفعة وارفق بكم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : خطبنا عمر فقال : يقول الله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننساها) أي نؤخرها .

وأخرج ابن الانباري عن مجاهد ، أنه قرأ (أو ننساها) .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن مجاهد قال في قراءة أبي ((ما ننسخ من آية أو ننسك))

وأخرج آدم بن أبي اياس وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد عن أصحاب ابن مسعود في قوله ﴿ ما ننسخ من آية ﴾ قال : نثبت خطها ونبدل حكمها (أو ننساها) قال : نؤخرها عندنا .

وأخرج آدم وابن جرير والبيهقي عن عبيد بن عمير الليثي في قوله ﴿ ما ننسخ من آية أو ننساها ﴾ يقول : أو نتركها ، نرفعها من عندهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك قال : في قراءة ابن مسعود ((ما ننسك من آية أو ننسخها)) .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة قال : كانت الآية تنسخ الآية ، وكان نبي الله يقرأ الآية والسورة وما شاء الله من السورة ثم ترفع فينسيها الله نبيه ، فقال الله يقص على نبيه ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ يقول : فيها تخفيف ، فيها رخصة ، فيها أمر ، فيها نهي .

---

(١) الاعلى الآية ٦ .
(٢) الكهف الآية ٢٤ .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال ﴿ ما ننسخ من آية أو ننساها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير﴾ ثم قال (واذا بدلنا آية مكان آية)[١] وقال (يمحو الله ما يشاء ويثبت)[٢] .

وأخرج أبو داود وابن جرير عن أبي العالية قال : يقولون (ما ننسخ من آية أو ننساها) كان الله أنزل أمورا من القرآن ثم رفعها . فقال ﴿ نأت بخير منها أو مثلها ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ أو ننسها ﴾ قال : ان نبيكم ﷺ أقرىء قرآناً ثم أنسيه ، فلم يكن شيئا ومن القرآن ما قد نسخ وأنتم تقرءونه .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وأبو ذر الهروي في فضائله عن أبي امامة بن سهل بن حنيف « ان رجلاً كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليها ، وقام آخر بها فلم يقدر عليها ، وقام آخر فلم يقدر عليها ، فاصبحوا فأتوا رسول الله ﷺ فاجتمعوا عنده فاخبروه ، فقال : انها نسخت البارحة » .

وأخرج أبو داود في ناسخه والبيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أبي امامة « ان رهطاً من الانصار من أصحاب النبي ﷺ أخبروه ان رجلاً قام من جوف الليل يريد ان يفتتح سورة كان قد وعاها ، فلم يقدر منها على شيء الا بسم الله الرحمن الرحيم ، ووقع ذلك لناس من أصحابه ، فاصبحوا فسألوا رسول الله ﷺ عن السورة ، فسكت ساعة لم يرجع اليهم شيئاً ثم قال : نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه » .

وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود في ناسخه وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في الدلائل عن أنس قال : أنزل الله في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا .

وأخرج مسلم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن أبي موسى الاشعري قال : كنا نقرأ سورة نشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها ، غير اني

---

(١) النحل الآية ١٠١ .
(٢) الرعد الآية ٣٩ .

حفظت منها : لوكان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوفه الا التراب . وكنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات ، أولها سبح لله ما في السموات فأنسيناها ،غير أني حفظت منها : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. فتكتب شهادة في أعناقكم ، فتسألون عنها يوم القيامة .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الضريس عن أبي موسى الاشعري قال : نزلت سورة شديدة نحو براءة في الشدة ثم رفعت ، وحفظت منها : ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم .

وأخرج ابن الضريس : ليؤيدن الله هذا الدين برجال ما لهم في الآخرة من خلاق ، ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، الا من تاب فيتوب الله عليه والله غفور رحيم .

وأخرج أبو عبيد وأحمد والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان عن أبي واقد الليثي قال «كان رسول الله ﷺ اذا أوحي اليه أتيناه فعلمنا ما أوحي اليه ، قال : فجئته ذات يوم فقال : ان الله يقول : انا أنزلنا المال لإقام الصلاة وايتاء الزكاة ، ولو ان لابن آدم واديا لأحب ان يكون اليه الثاني ، ولوكان له الثاني لأحب ان يكون اليهما ثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

وأخرج أبو داود وأحمد وأبو يعلى والطبراني عن زيد بن أرقم قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ « لوكان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى الثالث ولا يملأ بطن ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب » .

وأخرج أبو عبيد وأحمد عن جابر بن عبدالله قال : كنا نقرأ : لو ان لابن آدم ملء واد مالا لأحب اليه مثله ، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب .

وأخرج أبو عبيد والبخاري ومسلم عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لو ان لابن آدم ملء واد مالا لأحب ان له اليه مثله ، ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب . قال ابن عباس : فلا أدري أمن القرآن هو أم لا » .

وأخرج البزار وابن الضريس عن بريدة « سمعت النبي ﷺ يقرأ في الصلاة : لو

ان لابن آدم واديا من ذهب لابتغى اليه ثانيا ، ولو أعطي ثانياً لابتغى ثالثاً ، لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

وأخرج ابن الانباري عن أبي ذر قال : في قراءة أبي بن كعب : ابن آدم لو أعطي واديا من مال لابتغى ثانياً ولالتمس ثالثاً ، ولو أعطي واديين من مال لالتمس ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب .

وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال : كنا نقرأ : لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ، وان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال « ان الله بعث محمداً بالحق وأنزل معه الكتاب ، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم ورجمنا بعده ، ثم قال : قد كنا نقرأ : ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم » .

وأخرج الطيالسي وأبو عبيد والطبراني عن عمر بن الخطاب قال : كنا نقرأ فيما نقرأ : لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ، ثم قال لزيد بن ثابت : أكذلك يا زيد ؟ قال : نعم .

وأخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق عدي بن عدي بن عمير بن قزوة عن أبيه عن جده عمير بن قزوة . ان عمر بن الخطاب قال لأبي : أو ليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : ان انتفاءكم من آبائكم كفر بكم ؟ فقال : بلى . ثم قال : أو ليس كنا نقرأ: الولد للفراش وللعاهر الحجر . فيما فقدنا من كتاب الله ؟ فقال أبي : بلى .

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الانباري عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم تجد فيما أنزل علينا : ان جاهدوا كما جاهدتم أول مرة . فانا لا نجدها ؟ قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن .

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف عن ابن عمر قال : لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ، ما يدريه ما كله ؟ قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل : قد أخذت ما ظهر منه .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن الانباري والبيهقي في الدلائل عن عبيدة السلماني قال : القراءة التي عرضت على رسول الله ﷺ في العام الذي قبض فيه هذه القراءة التي يقرؤها الناس ، التي جمع عثمان الناس عليها .

وأخرج ابن الانباري وابن اشتة في المصاحف عن ابن سيرين قال : كان جبريل يعارض النبي ﷺ كل سنة في شهر رمضان ، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين ، فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الاخيرة .

وأخرج ابن الانباري عن أبي ظبيان قال : قال لنا ابن عباس : أي القراءتين تعدون أول ؟ قلنا : قراءة عبدالله وقراءتنا هي الاخيرة . فقال رسول الله ﷺ « كان يعرض عليه جبريل القرآن كل سنة مرة في شهر رمضان ، وأنه عرضه عليه في آخر سنة مرتين ، فشهد منه عبدالله ما نسخ وما بدل » .

وأخرج ابن الانباري عن مجاهد قال : قال لنا ابن عباس : أي القراءتين تعدون أول ؟ قلنا : قراءة عبدالله . قال : فان رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل مرة ، وانه عرضه عليه في آخر سنة مرتين ، فقراءة عبدالله آخرهن .

وأخرج ابن الانباري عن ابن مسعود قال : كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل سنة مرة ، وأنه عارضه بالقرآن في آخر سنة مرتين ، فاخذته من النبي ﷺ ذلك العام .

وأخرج ابن الانباري عن ابن مسعود قال : لو أعلم أحدا أحدث بالعرضة الاخيرة مني لرحلت اليه .

وأخرج الحاكم وصححه عن سمرة قال : عرض القرآن على رسول الله ﷺ ثلاث عرضات ، فيقولون : ان قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة .

وأخرج أبو جعفر النحاس في ناسخه عن أبي البختري قال : دخل علي بن أبي طالب المسجد فاذا رجل يخوّف فقال : ما هذا ؟! فقالوا : رجل يذكر الناس . فقال : ليس برجل يذكر الناس ولكنه يقول انا فلان بن فلان فاعرفوني ، فارسل اليه فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا . قال : فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه .

وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ والمنسوخ والبيهقي في سننه عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : مر علي بن أبي طالب برجل يقص فقال : أعرفت الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت .

وأخرج النحاس والطبراني عن الضحاك بن مزاحم قال : مر ابن عباس بقاص يقص فركله برجله وقال: أتدري الناسخ والمنسوخ ؟ قال: لا. قال: هلكت وأهلكت .

وأخرج الدرامي في مسنده والنحاس عن حذيفة قال : انما يفتي الناس أحد ثلاثة ، رجل يعلم ناسخ القرآن من منسوخه وذلك عمر ، ورجل قاض لا يجد من القضاء بدا، ورجل أحمق متكلف، فلست بالرجلين الماضيين، فاكره أن أكون الثالث.

قوله تعالى أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ : يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه ، أو فجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك ، فانزل الله في ذلك ﴿ أم تريدون أن تسألوا رسولكم ﴾ الى قوله ﴿ سواء السبيل ﴾ وكان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد اليهود حسدا للعرب اذ خصهم الله برسوله ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا، فأنزل الله فيهما ﴿ ودّ كثير من أهل الكتاب ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : قال رجل « يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل . فقال رسول الله ﷺ : ما أعطيتم خير ، كانت بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها ، فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا ، وان لم يكفرها كانت له خزيا في الآخرة ، وقد أعطاكم الله خيراً من ذلك قال (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه)[1] الآية ، والصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن . فانزل الله ﴿ أم تريدون أن تسألوا رسولكم ... ﴾ الآية » .

---

(١) النساء الآية ١١٠ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال : سألت العرب محمداً ﷺ ان يأتيهم بالله فيروه جهرة ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال «سألت قريش محمدا ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً . فقال : نعم ، وهوكالمائدة لبني اسرائيل ان كفرتم ، فأبوا ورجعوا . فأنزل الله ﴿ أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ﴾ ان يريهم الله جهرة» .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ ومن يتبدل الكفر بالايمان ﴾ يقول : يتبدل الشدة بالرخاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ قال : عدل عن السبيل .

وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن كعب بن مالك قال «كان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم رسول الله ﷺ يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه أشد الأذى ، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم ، ففيهم أنزل الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا)[1] الآية . وفيهم أنزل الله ﴿ ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا ﴾ الآية» .

وأخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن أسامة بن زيد قال «كان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا)[2] وقال ﴿ ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ﴾ وكان رسول الله ﷺ يتأوّل في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم بقتل ، فقتل الله به من قتل من صناديد قريش» .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الزهري وقتادة في قوله ﴿ ودّ كثير من أهل الكتاب ﴾ قالا : كعب بن الاشرف .

---

(١) آل عمران الآية ١٨٦ .
(٢) آل عمران الآية ١٨٦ .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ حسدا من عند أنفسهم ﴾ قال : من قبل أنفسهم ﴿ من بعد ما تبين لهم الحق ﴾ يقول : يتبين لهم أن محمدا رسول الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ من بعد ما تبين لهم الحق ﴾ قال : من بعد ما تبين لهم ان محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل نعته وأمره ونبوته ، ومن بعد ما تبين لهم ان الاسلام دين الله الذي جاء به محمد ﷺ ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ قال : أمر الله نبيه ان يعفو عنهم ويصفح حتى يأتي الله بأمره ، فأنزل الله في براءة وأمره فقال (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله)[١] الآية . فنسختها هذه الآية ، وأمره الله فيها بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا أو يقروا بالجزية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ وقوله ﴿ واعرض عن المشركين)[٢] ونحو هذا في العفو عن المشركين قال : نسخ ذلك كله بقوله (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله)[٣] وقوله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)[٤] .

وأخرج ابن جرير والنحاس في تاريخه عن السدي في قوله ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ قال : هي منسوخة نسختها (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)[٥] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير ﴾ يعني من الاعمال من الخير في الدنيا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ تجدوه عند الله ﴾ قال : تجدوا ثوابه .

---

(١) التوبة الآية ٢٩ .
(٢) الانعام الآية ١٠٦ .
(٣) التوبة الآية ٢٩ .
(٤) التوبة الآية ٥ .
(٥) التوبة الآية ٢٩ .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى ﴾ قال : قالت اليهود : لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا . وقالت النصارى : لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ﴿ تلك أمانيهم ﴾ قال : أماني يتمنونها على الله بغير حق ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ يعني حجتكم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ بما تقولون انها كما تقولون ﴿ بلى من أسلم وجهه لله ﴾ يقول : أخلص لله .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ من أسلم وجهه لله ﴾ قال : أخلص دينه .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣) ﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود ، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ فقال رافع بن حريملة : ما أنتم على شيء وكفر بعيسى والانجيل . فقال رجل من أهل نجران لليهود : ما أنتم على شيء وجحد نبوّة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله في ذلك ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب ﴾ أي كل يتلو في كتابه تصديق من كفر به » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ... ﴾ الآية . قال : هؤلاء أهل الكتاب الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ قال : بلى قد كانت أوائل النصارى على شيء ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : من هؤلاء الذين لا يعلمون ؟ قال : أمم كانت قبل اليهود والنصارى .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون﴾ قال : هم العرب قالوا : ليس محمد ﷺ على شيء .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١٤﴾

أخرج ابن إسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس . ان قريشاً منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام ، فأنزل الله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله ...﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ قال : هم النصارى .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾ قال : هم النصارى ، كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ، ويمنعون الناس ان يصلوا فيه .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله ...﴾ الآية . قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بختنصر على بيت المقدس . وفي قوله ﴿أولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين﴾ قال : فليس في الارض رومي يدخله اليوم الا وهو خائف ان تضرب عنقه ، وقد أخيف باداء الجزية فهو يؤديها . وفي قوله ﴿لهم في الدنيا خزي﴾ قال : أما خزيهم في الدنيا فانه اذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: أولئك أعداء الله الروم، حملهم بغض اليهود على أن اعانوا بختنصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال : ان النصارى لما ظهروا على بيت المقدس حرقوه ، فلما بعث الله محمدا أنزل عليه ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ... ﴾ الآية . فليس في الارض نصراني يدخل بيت المقدس الا خائفاً .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : هؤلاء المشركون حين صدوا رسول الله ﷺ عن البيت يوم الحديبية .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال : ليس للمشركين أن يدخلوا المسجد الا وهم خائفون .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ لهم في الدنيا خزي ﴾ قال : يعطون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون .

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه عن بسر بن ارطاة قال «كان رسول الله ﷺ يدعو اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة» .

قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾

أخرج أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال «أوّل ما نسخ لنا من القرآن فيما ذكر لنا والله أعلم شأن القبلة . قال الله تعالى ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ فاستقبل رسول الله ﷺ فصلى نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ، ثم صرفه الله تعالى الى البيت العتيق ونسخها . فقال (ومن حيث خرجت فول وجهك)[1] الآية» .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ ولله المشرق

(١) البقرة الآية ١٤٩ .

والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ قال «كان الناس يصلون قبل بيت المقدس ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجره ، وكان اذا صلى رفع رأسه الى السماء ينظر ما يؤمر به ، فنسختها قبل الكعبة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال «كان النبي ﷺ يصلي على راحلته تطوّعاً أينما توجهت به ، ثم قرأ ابن عمر هذه الآية ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ وقال ابن عمر : في هذا نزلت هذه الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عمر قال : انزلت ﴿ أينما تولوا فثم وجه الله ﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوّع .

وأخرج البخاري والبيهقي عن جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجهاً قبل المشرق تطوّعا .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والبيهقي عن جابر بن عبدالله «ان النبي ﷺ كان يصلي على راحلته قبل المشرق ، فاذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل واستقبل القبلة وصلى » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي عن أنس «ان النبي ﷺ كان اذا سافر وأراد أن يتطوّع بالصلاة استقبل بناقته القبلة وكبر ، ثم صلى حيث توجهت الناقة » .

وأخرج أبو داود الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وضعفه وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم والعقيلي وضعفه والدارقطني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن عامر بن ربيعة قال «كنا مع رسول الله ﷺ في ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلا ، فجعل الرجل يأخذ الاحجار فيعمل مسجداً فيصلي فيه ، فلما أن أصبحنا اذا نحن قد صلينا على غير القبلة ، فقلنا : يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة ، فأنزل الله ﴿ ولله المشرق والمغرب ... ﴾ الآية . فقال مضت صلاتكم » .

وأخرج الدارقطني وابن مردويه والبيهقي عن جابر بن عبدالله قال «بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها ، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة ، فقالت طائفة منا : القبلة ههنا قبل الشمال ، فصلوا وخطوا خطاً . وقال بعضنا : القبلة ههنا قبل الجنوب ، فصلوا وخطوا خطاً . فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير

القبلة ، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ ؟ فسكت ، فأنزل الله ﴿ ولله المشرق والمغرب ... ﴾ الآية » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء « ان قوما عميت عليهم القبلة ، فصلى كل انسان منهم الى ناحية ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له ، فأنزل الله ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس « أن رسول الله ﷺ بعث سرية فاصابتهم ضبابة فلم يهتدوا الى القبلة فصلوا لغير القبلة ، ثم استبان لهم بعد ما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة ، فلما جاؤوا الى رسول الله ﷺ حدثوه ، فأنزل الله ﴿ ولله المشرق والمغرب ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة « أن النبي ﷺ قال : ان أخاً لكم قد مات — يعني النجاشي — فصلوا عليه . قالوا : نصلي على رجل ليس بمسلم ...! فأنزل الله (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ...)[1] الآية . قالوا : فانه كان لا يصلي الى القبلة ، فأنزل الله ﴿ ولله المشرق والمغرب ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : لما نزلت (ادعوني أستجب لكم)[2] قالوا : الى أين ؟ فأنزلت ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ قال : قبلة الله أينما توجهت شرقاً أو غرباً .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي في سننه عن مجاهد ﴿ فثم وجه الله ﴾ قال : قبلة الله ، فأينما كنتم في شرق أو غرب فاستقبلوها .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي عن قتادة في هذه الآية قال : هي منسوخة نسخها قوله تعالى (فول وجهك شطر المسجد الحرام)[3] أي تلقاءه . وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر . مثله .

---

(١) آل عمران الآية ١٩٩ .

(٢) غافر الآية ٦٠ .

(٣) البقرة الآية ١٤٩ .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عمر قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجهت قبل البيت .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ ﴿١١٦﴾

أخرج البخاري عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « قال الله تعالى : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، فاما تكذيبه إياي فيزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان ، وأما شتمه اياي فقوله لي ولد ، فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو ولداً » .

وأخرج البخاري وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يقول الله : كذبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني ، وشتمني ولم ينبغ له أن يشتمني ، أما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أوّل الخلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولداً وأنا الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه والبيهقي عن أبي موسى الاشعري عن رسول الله ﷺ قال « لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله . انهم يجعلون له ولداً ، ويشركون به وهو يرزقهم ويعافيهم » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن غالب بن عجرد قال : حدثني رجل من أهل الشام قال : بلغني ان الله لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الارض شجرة يأتيها بنو آدم الا أصابوا منها ثمرة ، حتى تكلم فجرة بني آدم بتلك الكلمة العظيمة قولهم ﴿ اتخذ الله ولدا ﴾ فلما تكلموا بها اقشعرت الارض وشاك الشجر .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ﴾ قال : اذا قالوا عليه البهتان سبح نفسه .

أما قوله تعالى : ﴿ سبحانه ﴾ .

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والمحاملي في أماليه عن ابن عباس في قوله ﴿ سبحان الله ﴾ قال : تنزيه الله نفسه عن السوء .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن موسى بن طلحة عن النبي ﷺ «انه سئل عن التسبيح أن يقول الانسان سبحان الله ؟ قال: براءة الله من السوء. وفي لفظ: انزاهه عن السوء مرسل» .

وأخرجه ابن جرير والديلمي والخطيب في الكفاية من طرق أخرى موصولا عن موسى بن طلحة بن عبيدالله عن أبيه عن جده طلحة بن عبيدالله قال «سألت رسول الله ﷺ عن تفسير ﴿ سبحان الله ﴾ قال : هو تنزيه الله من كل سوء» .

وأخرج ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن عبدالله بن عبيد الله بن موهب أنه سمع طلحة قال «سئل رسول الله ﷺ عن ﴿ سبحان الله ﴾ قال : تنزيه الله عن كل سوء» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران . انه سئل عن ﴿ سبحان الله ﴾ فقال : اسم يعظم الله به ويحاشى عن السوء .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس ان ابن الكواء سأل علياً عن قوله ﴿ سبحان الله ﴾ فقال علي : كلمة رضيها الله لنفسه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال ﴿ سبحان الله ﴾ اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه .

وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن الاصم قال : جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه فقال : لا اله الا الله نعرفها أنه لا اله غيره ، والحمدلله نعرفها ان النعم كلها منه وهو المحمود عليها ، والله أكبر نعرفها أنه لا شيء أكبر منه ، فما سبحان الله ؟ فقال ابن عباس : وما تنكر منها ...؟! هي كلمة رضيها الله لنفسه وأمر بها ملائكته ، وفزع إليها الاخيار من خلقه .

أما قوله تعالى : ﴿ كل له قانتون ﴾

أخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والطبراني في الاوسط وأبو نصر السجزي في الابانة وأبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال «كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة» .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ قانتون ﴾ قال : مطيعون .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ﴿كل له قانتون﴾ قال : مقرون . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول عدي بن زيد :

قانتاً لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ﴿كل له قانتون﴾ قال : مقرون بالعبودية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ﴿كل له قانتون﴾ أي مطيع مقر بان الله ربه وخالقه .

قوله تعالى : بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿ بديع السموات والارض ﴾ يقول : ابتدع خلقها ولم يشركه في خلقها أحد .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : ابتدعها فخلقها ولم يخلق قبلها شيء فتمثل به .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط « ان داعيا دعا في عهد النبي ﷺ فقال : اللهم اني أسألك باسمك الذي لا اله الا أنت الرحمن الرحيم ، بديع السموات والارض ، واذا أردت أمرا فانما تقول له كن فيكون ، فقال النبي ﷺ : لقد كدت أن تدعو باسمه العظيم » .

قوله تعالى : وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال «قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ : يا محمد ان كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه ، فانزل الله في ذلك ﴿ وقال الذين لا يعلمون ﴾ قال : هم كفار العرب ﴿ لولا يكلمنا الله ﴾ قالا : هلا يكلمنا ﴿ كذلك قال الذين من قبلهم ﴾ يعني اليهود والنصارى وغيرهم ﴿ تشابهت قلوبهم ﴾ يعني العرب واليهود والنصارى وغيرهم» .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله ﴾ قال : النصارى يقوله ، والذين من قبلهم يهود .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

أخرج وكيع وسفيان بن عينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال : قال رسول الله ﷺ «ليت شعري ما فعل ابواي ، فنزل ﴿ انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ فما ذكرهما حتى توفاه الله» قلت : هذا مرسل ضعيف الاسناد .

وأخرج ابن جرير عن داود بن أبي عاصم «ان النبي ﷺ قال ذات يوم : أين أبواي ؟ فنزلت» قلت : والآخر معضل الاسناد ضعيف لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة .

وأخرج ابن المنذر عن الاعرج أنه قرأ ﴿ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ أي أنت يا محمد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال : الجحيم ما عظم من النار .

قوله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾

أخرج الثعلبي عن ابن عباس «ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون ان يصلي النبي ﷺ الى قبلتهم ، فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم وأيسوا منه ان يوافقهم على دينهم ، فأنزل الله ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ... ﴾ الآية » .

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ *

أخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ قال : هم اليهود والنصارى .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : يحلون حلاله ويحرمون حرامه ، ولا يحرفونه عن مواضعه .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والهروي في فضائله عن ابن عباس في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : يتبعونه حق اتباعه ، ثم قرأ (والقمر اذا تلاها)[1] يقول : اتبعها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : اذا مر بذكر الجنة سأل الله الجنة ، واذا مر بذكر النار تعوّذ بالله من النار .

وأخرج الخطيب في كتاب الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : يتبعونه حق اتباعه .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طرق عن ابن مسعود قال : في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : ان يحل حلاله ويحرم حرامه ، ويقرأه كما أنزل الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ، ولا يتأول منه شيئا غير تأويله . وفي لفظ : يتبعونه حق اتباعه » .

(١) الشمس الآية ٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : يتكلمونه كما أنزل الله ولا يكتمونه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ﴾ قال : منهم أصحاب محمد الذين آمنوا بآيات الله وصدقوا بها . قال : وذكر لنا ان ابن مسعود كان يقول : والله ان حق تلاوته ان يحل حلاله ، ويحرم حرامه ، ويقرأه كما أنزله الله ، ولا يحرف عن مواضعه . قال : وحدثنا عن عمر بن الخطاب قال: لقد مضى بنو اسرائيل وما يعني بما تسمعون غيركم .

وأخرج وكيع وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : يعملون بمحكمه ، ويؤمنون بمتشابهه ، ويكلون ما أشكل عليهم الى عالمه .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : يتبعونه حق اتباعه .

قوله تعالى : وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ﴾ قال : ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد . في الرأس قص الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وفرق الرأس . وفي الجسد تقليم الاظفار ، وحلق العانة ، والختان ، ونتف الابط ، وغسل مكان الغائط والبول بالماء .

وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الكلمات التي ابتلي بهن ابراهيم فاتمهن فراق قومه في الله حين أمر بمفارقتهم ، ومحاجته نمرود في الله حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الامر الذي فيه خلافهم ، وصبره على قذفهم اياه في النار ليحرقوه في الله ، والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده حين أمره بالخروج عنهم ، وما أمره به من الضيافة والصبر عليها ، وما ابتلي به من ذبح ولده . فلما مضى على ذلك كله وأخلصه البلاء قال الله له أسلم (قال أسلمت لرب العالمين)[1] .

---

(١) البقرة الآية ١٣١ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الكلمات التي ابتلى بها عشر ، ست في الانسان وأربع في المشاعر . فاما التي في الانسان فحلق العانة ، ونتف الابط ، أو الختان ، وتقليم الاظفار ، وقص الشارب ، والسواك ، وغسل يوم الجمعة . والاربعة التي في المشاعر الطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، ورمي الجمار ، والافاضة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال : ما ابتلي أحد بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم قال ﴿ واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن ﴾ قيل ما الكلمات ؟ قال : سهام الاسلام ثلاثون سهما . عشر في براءة التائبون العابدون الى آخر الآية ، وعشر في أول سورة قد أفلح ، وسأل سائل ، والذين يصدقون بيوم الدين الآيات ، وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية فاتمهن كلهن ، فكتب له براءة قال تعالى (وابراهيم الذي وفى)[1]

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم من طرق عن ابن عباس ﴿ واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ﴾ قال : منهن مناسك الحج .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الكلمات (اني جاعلك للناس إماما)[2] . (واذ يرفع ابراهيم القواعد)[3] والآيات في شأن المنسك ، والمقام الذي جعل لابراهيم ، والرزق الذي رزق ساكنو البيت ، وبعث محمد في ذريتهما .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ﴾ قال : ابتلى بالآيات التي بعدها .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن قال : ابتلاه بالكوكب فرضي عنه ، وابتلاه بالقمر فرضي عنه ، وابتلاه بالشمس فرضي عنه ، وابتلاه بالهجرة فرضي عنه ، وابتلاه بالختان فرضي عنه ، وابتلاه بابنه فرضي عنه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فأتمهن ﴾ قال : فأدّاهن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : قال رسول الله ﷺ « من فطرة ابراهيم السواك » .

---

(١) النجم الآية ٣٧ .
(٢) البقرة الآية ١٢٤ .
(٣) البقرة الآية ١٢٧ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : من فطرة ابراهيم غسل الذكر والبراجم .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد قال : ست من فطرة ابراهيم قص الشارب ، والسواك ، والفرق ، وقص الاظفار ، والاستنجاء ، وحلق العانة ، قال : ثلاثة في الرأس ، وثلاثة في الجسد .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الفطرة خمس ، أو خمس من الفطرة . الختان ، والاستحداد ، وقص الشارب ، وتقليم الاظفار ، ونتف الآباط » .

وأخرج البخاري والنسائي عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ قال : من الفطرة حلق العانة ، وتقليم الاظفار ، وقص الشارب » .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « عشر من الفطرة قص الشارب ، واعفاء اللحية ، والسواك ، والاستنشاق بالماء ، وقص الاظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الآباط ، وحلق العانة ، وانتقاض الماء يعني الاستنجاء بالماء . قال مصعب : نسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن ماجة عن عمار بن ياسر « ان رسول الله ﷺ قال : الفطرة المضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وقص الشارب ، وتقليم الاظفار ، ونتف الابط ، والاستحداد ، وغسل البراجم ، والانتضاح ، والاختتان » .

وأخرج البزار والطبراني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « الطهارات أربع قص الشارب ، وحلق العانة ، وتقليم الاظفار ، والسواك » .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس بن مالك قال « وقّت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب ، وتقليم الاظفار ، وحلق العانة ، ونتف الابط ، ان لا تترك أكثر من أربعين يوما » .

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال « قيل للنبي ﷺ : لقد أبطأ عنك جبريل . فقال : ولم لا يبطىء عني وأنتم حولي لا تستنون لا تقلمون أظفاركم ، ولا تقصون شواربكم ، ولا تنقون براجمكم » .

وأخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال « كان النبي ﷺ يقص أو يأخذ من شاربه قال : لان خليل الرحمن ابراهيم يفعله » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي عن زيد بن أرقم « ان رسول الله ﷺ قال : من لم يأخذ من شاربه فليس منا » .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « خالفوا المشركين ، وفروا اللحى وأحفوا الشوارب » .

وأخرج البزار عن أنس « ان النبي ﷺ قال : خالفوا المجوس ، جزوا الشوارب واعفوا اللحى » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال « جاء رجل من المجوس الى رسول الله ﷺ وقد حلق لحيته وأطال شاربه ، فقال له النبي ﷺ : ما هذا ؟ قال : هذا في ديننا . قال : ولكن في ديننا ان تجز الشارب وان تعفي اللحية » .

وأخرج البزار عن عائشة « ان رسول الله ﷺ أبصر رجلا وشاربه طويل فقال : ائتوني بمقص وسواك ، فجعل السواك على طرفه ، ثم أخذ ما جاوز » .

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ كان يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يخرج الى الصلاة » .

وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن أنس قال « وقت لنا رسول الله ﷺ ان يحلق الرجل عانته كل أربعين يوما ، وان ينتف ابطه كلما طلع ، ولا يدع شاربيه يطولان ، وان يقلم أظفاره من الجمعة الى الجمعة » .

وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « قصوا أظافيركم فان الشيطان يجري ما بين اللحم والظفر » .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن وابصة بن معبد قال « سألت رسول الله ﷺ عن كل شيء حتى سألته عن الوسخ الذي يكون في الاظفار فقال : دع ما يريبك الى ما لا يريبك » .

وأخرج البزار عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « ما لي لا أهم ورفع أحدكم بين أنملته وظفره » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن قيس بن حازم قال « صلى النبي ﷺ صلاة فأوهم فيها ، فسأل فقال : ما لي لا أهم ورفع أحدكم بين ظفره وأنملته » .

وأخرج ابن ماجة والطبراني بسند ضعيف عن أبي امامة « ان رسول الله ﷺ

قال : تسوكوا فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ، ما جاءني جبريل الا أوصاني بالسواك حتى لقد خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي ، ولولا اني أخاف ان اشق على أمتي لفرضته لهم ، واني لأستاك حتى اني لقد خشيت ان أحفي مقادم فيّ » .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ، ومجلاة للبصر » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة يزيد في الحسنات ، وهو من السنة يجلو البصر ، ويذهب الحفر ، ويشد اللثة ، ويذهب البلغم ، ويطيب الفم » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » .

وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ، وعند كل وضوء بسواك » .

وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف عن عائشة قالت « ما زال النبي ﷺ يذكر السواك حتى خشينا أن ينزل فيه قرآن » .

وأخرج أحمد والحرث بن أبي اسامة والبزار وأبو يعلى وابن خزيمة والدارقطني والحاكم وصححه وأبو نعيم في كتاب السواك والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة عن النبي ﷺ قال « فضل الصلاة بسواك على الصلاة بغير سواك سبعون ضعفاً » .

وأخرج البزار والبيهقي بسند جيد عن عائشة عن النبي ﷺ قال « ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك » .

وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « لقد أمرت بالسواك حتى ظننت انه ينزل عليّ به قرآن أو وحي » .

وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ كان لا ينام الا والسواك عنده ، فاذا استيقظ بدأ بالسواك » .

وأخرج الطبراني بسند حسن عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على أضراسي » .

وأخرج البزار والترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن كليح بن عبدالله الخطمي

عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « خمس من سنن المرسلين الحياء ، والحلم ، والحجامة ، والسواك ، والتعطر » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال « كان رسول الله ﷺ لا ينام ليلة ولا ينتبه الا استن » .

وأخرج الطبراني بسند حسن عن زيد بن خالد الجهني قال « ما كان رسول الله ﷺ يخرج من بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود بسند ضعيف عن عائشة « ان النبي ﷺ كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوّك قبل ان يتوضأ » .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة « أنها سئلت بأي شيء كان النبي ﷺ يبدأ اذا دخل بيته ؟ قالت : كان اذا دخل يبدأ بالسواك » .

وأخرج ابن ماجة عن علي بن أبي طالب قال : ان أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك . وأخرجه أبو نعيم في كتاب السواك عن علي مرفوعا .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم معا في الطب النبوي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان السواك ليزيد الرجل فصاحة » .

وأخرج ابن السني عن علي بن أبي طالب قال : قراءة القرآن والسواك يذهب البلغم .

وأخرج أبو نعيم في معرفة الصحابة عن سمويه « ان رسول الله ﷺ ما نام ليلة حتى استن » .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأبو نعيم في كتاب السواك بسند ضعيف من طريق أبي عتيق عن جابر . انه كان ليستاك اذا أخذ مضجعه ، واذا قام من الليل ، واذا خرج الى الصلاة . فقلت له : لقد شققت على نفسك . فقال : ان أسامة اخبرني ان النبي ﷺ كان يستاك هذا السواك .

وأخرج أبو نعيم بسند حسن عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم ان يستاكوا بالاسحار » .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن علي قال رسول الله ﷺ « لولا أن اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء » .

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب».

وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط بسند حسن عن ابن عمر «ان النبي ﷺ قال: عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم مرضاة للرب تبارك وتعالى».

وأخرج أحمد بسند ضعيف عن قثم أو تمام بن عباس قال: أتينا النبي ﷺ فقال «ما لكم تأتوني قلحاً لا تسوكون، لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء».

وأخرج الطبراني عن جابر قال: كان السواك من اذن النبي ﷺ موضع القلم من اذن الكاتب.

وأخرج العقيلي في الضعفاء وأبو نعيم في السواك بسند ضعيف عن عائشة قالت «كان النبي ﷺ اذا سافر حمل السواك والمشط والمكحلة والقارورة والمرآة».

وأخرج أبو نعيم بسند واهٍ عن رافع بن خديج مرفوعاً «السواك واجب».

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: لقد كنا نؤمر بالسواك حتى ظننا أنه سينزل فيه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن حسان بن عطية مرفوعاً «الوضوء شطر الايمان، والسواك شطر الوضوء، ولولا ان أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ركعتان يستاك فيهما العبد أفضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها».

وأخرج ابن أبي شيبة عن سليمان بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ «استاكوا وتنظفوا وأوتروا، فان الله وتر يحب الوتر».

وأخرج ابن عدي عن أنس «ان النبي ﷺ أمر بتعاهد البراجم عند الوضوء لان الوسخ اليها سريع».

وأخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول بسند فيه مجهول عن عبدالله بن بسر رفعه «قصوا أظفاركم، وادفنوا قلاماتكم، ونقوا براجمكم».

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس قال «كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان النبي ﷺ يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به، فسدل رسول الله ﷺ ناصيته ثم فرق بعد».

وأخرج ابن ماجة والبيهقي بسند جيد عن أم سلمة «ان رسول الله ﷺ كان اذا اطلى ولى[١] عانته بيده» .

وأخرج البيهقي بسند ضعيف جداً عن أنس أن النبيّ ﷺ كان لا يتنور ، وكان اذا كثر شعره حلقه .

وأخرج أحمد والبيهقي عن شداد بن أوس رفعه «الختان سنة للرجال مكرمة للنساء» .

وأخرج الطبراني في مسند الشاميين وأبو الشيخ في كتاب العقيقة والبيهقي من حديث ابن عباس . مثله .

وأخرج أبو داود عن عيثم بن كليب عن أبيه عن جده «أنه جاء الى النبي ﷺ فقال : قد أسلمت — فقال له : ألق عنك شعر الكفر — يقول : احلق» قال : وأخبرني آخر ان النبي ﷺ قال لآخر معه «الق عنك شعر الكفر واختتن» .

وأخرج البيهقي عن الزهري عن النبي ﷺ قال «من أسلم فليختتن» .

وأخرج أحمد والطبراني عن عثمان بن أبي العاص أنه دعي الى ختان فقال : ما كنَّا نأتي الختان على عهد رسول الله ﷺ ولا ندعى له .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال : سبع من السنة في الصبي يوم السابع يسمى ، ويختن ، ويماط عنه الاذى ، ويعق عنه ، ويحلق رأسه ، ويلطخ من عقيقته ، ويتصدق بوزن شعر رأسه ذهباً أو فضة .

وأخرج أبو الشيخ في كتاب العقيقة والبيهقي عن جابر «ان النبي ﷺ عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام» .

وأخرج البيهقي عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه . ان ابراهيم عليه السلام ختن إسحق لسبعة أيام ، وختن اسماعيل عند بلوغه .

وأخرج ابن سعد عن حي بن عبدالله قال : بلغني ان اسماعيل عليه السلام اختتن وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

وأخرج أبو الشيخ في العقيقة من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه . ان ابراهيم عليه السلام أمر أن يختتن وهو حينئذ ابن ثمانين سنة ، فعجل واختتن بالقدوم فاشتد عليه الوجع ، فدعا ربه فأوحى اليه «انك عجلت قبل أن نأمرك بآلته قال : يا رب كرهت أن أؤخر أمرك» .

---

(١) تابع .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثلاثين سنة بالقدوم » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «كان ابراهيم أول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة سنة واختتن بالقدوم ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وصححاه من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : اختتن ابراهيم خليل الله وهو ابن عشرين ومائة سنة بالقدوم ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة. قال سعيد : وكان ابراهيم أول من اختتن وأول من رأى الشيب ، فقال : يا رب ما هذا ؟ فقال : وقار يا ابراهيم . قال : رب زدني وقاراً . وأول من أضاف الضيف ، وأول من جز شاربه ، وأول من قص أظافيره ، وأول من استحد .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ قال : ان ابراهيم أول من أضاف الضيف ، وأول من قص الشارب ، وأول من رأى الشيب ، وأول من قص الاظافير ، وأول من اختتن بقدومه » .

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال : كانت هاجر لسارة ، فأعطت هاجر ابراهيم ، فاستبق اسماعيل واسحاق فسبقه اسماعيل فقعد في حجر ابراهيم . قالت سارة : والله لأغيرن منها ثلاثة أشراف ، فخشي ابراهيم أن تجدعها أو تخرم أذنيها ، فقال لها : هل لك ان تفعلي شيئاً وتبري يمينك ؟ تثقبين أذنيها وتخفضينها ، فكان أول الخفاض هذا » .

وأخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة قال : شكا ابراهيم عليه السلام الى ربه ما يلقى من رداءة خلق سارة ، فأوحى الله اليه يا ابراهيم[ ]أول من تسرول ، وأول من فرق ، وأوّل من استحد ، وأول من اختتن ، وأول من قرى الضيف ، وأول من شاب .

وأخرج وكيع عن واصل مولى ابن عيينة قال : أوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم انك أكرم أهل الارض الي فاذا سجدت فلا تر الارض عورتك. قال: فاتخذ سراويل .

وأخرج الحاكم عن أبي أمامة قال : طلعت كف من السماء بين أصبعين من أصابعها شعرة بيضاء ، فجعلت تدنو من رأس ابراهيم ثم تدنو ، فالقتها في رأسه وقالت : اشعل وقاراً ، ثم أوحى الله أليها أن تظهر ، وكان أول من شاب واختتن ،

وأنزل الله على ابراهيم مما أنزل على محمد (التائبون العابدون الحامدون)[١] الى قوله (وبشر المؤمنين) و (قد أفلح المؤمنون)[٢] الى قوله (هم فيها خالدون) و (ان المسلمين والمسلمات ...)[٣] الآية . والتي في سأل، و (الذين هم على صلاتهم دائمون)[٤] الى قوله (قائمون) فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد ﷺ .

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن سلمان قال : سال ابراهيم ربه خيراً فأصبح ثلثا رأسه أبيض ، فقال : ما هذا ؟! فقيل له : عبرة في الدنيا ونور في الآخرة .

وأخرج أحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال : أوى ابراهيم الى فراشه فسأل الله أن يؤتيه خيراً ، فأصبح وقد شاب ثلثا رأسه ، فساءه ذلك فقيل : لا يسوءنك فانه عبرة في الدنيا ونور لك في الآخرة ، وكان أول شيب كان .

وأخرج الديلمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «أول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم عليه السلام» .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابراهيم قال : قال النبي ﷺ «ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم» .

وأخرج أبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ «ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم» .

وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود» .

وأخرج البزار عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «لا تشبهوا بالاعاجم غيروا اللحى» .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والبزار عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال : أول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام حين أسر لوط واستأسرته الروم ، فغزا ابراهيم حتى استنقذه من الروم .

وأخرج ابن عساكر عن حسان بن عطية قال : أول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلباً ابراهيم عليه السلام لما سار لقتال الذين أسروا لوطا عليه السلام .

---

(١) التوبة الآية ١١٢ .
(٢) المؤمنون الآيات ١ ــ ١١ .
(٣) الاحزاب الآية ٣٥ .
(٤) المعارج الآيات ٢٣ ــ ٣٣ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أبي يزيد عن رجل قد سماه قال : أوّل من عقد الالوية ابراهيم عليه السلام ، بلغه أن قوما أغاروا على لوط فسبوه ، فعقد لواء وسار إليهم بعبيده ومواليه حتى أدركهم ، فاستنقذه وأهله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الرمي عن ابن عباس قال : أوّل من عمل القسي ابراهيم عليه السلام .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «كان أوّل من ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام» .

وأخرج ابن سعد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن عكرمة قال : كان ابراهيم خليل الرحمن يكنى أبا الضيفان ، وكان لقصره أربعة أبواب لكي لا يفوته أحد .

وأخرج البيهقي عن عطاء قال : كان ابراهيم خليل الله عليه السلام ، اذا أراد أن يتغدى طلب من يتغدى معه الى ميل .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان والخطيب في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس والغسولي في جزئه المشهور واللفظ له عن تميم الداري «أن رسول الله ﷺ سئل عن معانقة الرجل الرجل اذا هو لقيه ؟ قال : كانت تحية الامم . وفي لفظ : كانت تحية أهل الايمان وخالص ودّهم ، وان أوّل من عانق خليل الرحمن ، فانه خرج يوما يرتاد لماشيته في جبال من جبال بيت المقدس اذ سمع صوت مقدس يقدس الله تعالى ، فذهل عما كان يطلب فقصد قصد الصوت ، فاذا هو بشيخ طوله ثمانية عشر ذراعاً أهلب يوحد الله عز وجل ، فقال له ابراهيم : يا شيخ من ربك ؟ قال : الذي في السماء . قال : من رب الارض ؟ قال : الذي في السماء . قال : فيها رب غيره ؟ قال : ما فيها رب غيره ، لا اله الا هو وحده .

قال ابراهيم : فأين قبلتك ؟ قال : الى الكعبة . فسأله عن طعامه فقال : أجمع من هذه الثمرة في الصيف فآكله في الشتاء . قال : هل بقي معك أحد من قومك ؟ قال : لا . قال : أين منزلك ؟ قال : تلك المغارة . قال : اعبر بنا الى بيتك . قال : بيني وبينها واد لا يخاض . قال : فكيف تعبره ؟ فقال : أمشي عليه ذاهبا وأمشي عليه عائداً . قال : انطلق بنا فلعل الذي ذلله لك يذلله لي .

فانطلقا حتى انتهيا فمشيا جميعاً عليه كل واحد منهما يعجب من صاحبه ، فلما دخلا المغارة فاذا بقبلته قبلة ابراهيم قال له ابراهيم : أي يوم خلق الله أشد ؟ قال الشيخ : ذلك اليوم الذي يضع كرسيه للحساب ، يوم تسعر جهنم لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الأ خر يهمه نفسه. قال له ابراهيم : ادع الله يا شيخ أن يؤمني وإياك من هول ذلك اليوم . قال الشيخ : وما تصنع بدعائي ولي في السماء دعوة محبوسة منذ ثلاث سنين ؟ قال ابراهيم : ألا أخبرك ما حبس دعاءك قال : بلى . قال : ان الله عز وجل اذا أحب عبداً احتبس مسألته يحب صوته ، ثم جعل له على كل مسألة ذخرا لا يخطر على قلب بشر ، واذا أبغض الله عبداً عجل له حاجته أو ألقى الاياس في صدره ليقبض صوته ، فما دعوتك التي هي في السماء محبوسة ؟

قال : مر بي ههنا شاب في رأسه ذؤابة منذ ثلاث سنين ومعه غنم ، قلت : لمن هذه ؟ قال : لخليل الله ابراهيم . قلت : اللهم ان كان لك في الارض خليل فأرنيه قبل خروجي من الدنيا . قال له ابراهيم عليه السلام : قد أجيبت دعوتك ثم اعتنقا ، فيومئذ كان أصل المعانقة ، وكان قبل ذلك السجود هذا لهذا وهذا لهذا ، ثم جاء الصفاح مع الاسلام فلم يسجد ولم يعانق ، ولئن تفترق الاصابع حتى يغفر لكل مصافح » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن كعب قال : قال ابراهيم عليه السلام : انني ليحزنني أن لا أرى احدا في الارض يعبدك غيري ، فأنزل الله اليه ملائكة يصلون معه ويكونون معه .

وأخرج أحمد وأبو نعيم عن نوف البكالي قال : قال ابراهيم عليه السلام : يا رب انه ليس في الأرض أحد يعبدك غيري ، فأنزل الله عز وجل ثلاثة آلاف ملك فأمهم ثلاثة أيام .

وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال : ابراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف ، وأول من ثرد الثريد ، وأول من رأى الشيب ، وكان قد وسع عليه في المال والخدم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن السدي قال: أول من ثرد الثريد ابراهيم عليه السلام.

وأخرج الديلمي عن نبيط بن شريط قال : قال رسول الله ﷺ « أول من اتخذ الخبز المبلقس ابراهيم عليه السلام » .

وأخرج أحمد في الزهد عن مطرف قال : أول من راغم ابراهيم عليه السلام حين راغم قومه الى الله بالدعاء .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف واللفظ له والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس قال « قام فينا رسول الله ﷺ فقال : أول الخلائق يلقى بثوب — يعني يوم القيامة — ابراهيم عليه السلام » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : يحشر الناس عراة حفاة ، فأول من يلقى بثوب ابراهيم .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبيد بن عمير قال : يحشر الناس حفاة عراة ، فيقول الله : ألا أرى خليلي عريانا ، فيكسى ابراهيم عليه السلام ثوباً أبيض ، فهو أول من يكسى .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن عبد الله بن الحرث قال : أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام قبطيتين ، ثم يكسى النبي ﷺ حلة الحبرة وهو على يمين العرش .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس قال « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا خير البرية . قال : ذاك ابراهيم » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال : انطلق ابراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر على الطعام ، فمر بسهلة حمراء فأخذ منها ، ثم رجع الى أهله فقالوا : ما هذا ؟ قال : حنطة حمراء ، ففتحوها فوجدوها حنطة حمراء ، فكان اذا زرع منها شيئاً نبتت سنبلة من أصلها الى فرعها حبا متراكبا .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن سلمان قال : أرسل على ابراهيم عليه السلام أسدان مجوّعان ، فلحساه وسجدا له .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي بن كعب « أن النبي ﷺ قال : أرسل الي ربي أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت عليه يا رب هوّن على أمتي ، فرد علي الثانية أن أقرأ على حرفين ، قلت : يا رب هوّن على أمتي ، فرد علي الثالثة أن اقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة فسلنيها . فقلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة الى يوم يرغب الي فيه الخلائق حتى ابراهيم » .

وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن كعب قال : كان ابراهيم عليه السلام يقري الضيف ويرحم المسكين وابن السبيل ، فابطأت عليه الاضياف حتى أشرأب بذلك ، فخرج الى الطريق يطلب ، فجلس فمر ملك الموت عليه السلام في صورة رجل ، فسلم عليه فرد عليه السلام ، ثم سأله من أنت ؟ قال : أنا ابن السبيل قال : انما قعدت ههنا لمثلك ، فأخذ بيده فقال له : انطلق . فذهب الى منزله ، فلما رآه اسحق عرفه فبكى اسحق ، فلما رأت سارة اسحق يبكي بكت لبكائه ، فلما رأى ابراهيم سارة تبكي فبكى لبكائها ، فلما رأى ملك الموت ابراهيم يبكي بكى لبكائه ثم صعد ملك الموت ، فلما ارتقى غضب ابراهيم فقال : بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب فقال اسحق : لا تلمني يا أبت فاني رأيت ملك الموت معك لا أرى أجلك الا قد حضر فارث في أهلك أي أوصه ، وكان لابراهيم بيت يتعبد فيه فاذا خرج أغلقه لا يدخله غيره ، فجاء ابراهيم ففتح بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال ابراهيم : من أدخلك ، باذن من دخلت ؟! قال : باذن رب البيت . قال : رب البيت أحق به ، ثم تنحى في ناحية البيت فصلى ودعا كما كان يصنع ، وصعد ملك الموت فقيل له : ما رأيت ؟ قال : يا رب جئتك من عند عبدك ليس بعده في الارض خير . قيل له : ما رأيت منه ؟ قال : ما ترك خلقا من خلقك الا قد دعا له بخير في دينه وفي معيشته .

ثم مكث ابراهيم عليه السلام ما شاء الله ، ثم جاء ففتح بابه فاذا هو برجل جالس قال له : من أنت؟ قال : انما أنا ملك الموت. قال ابراهيم : ان كنت صادقاً فأرني آية أعرف انك ملك الموت . قال : اعرض بوجهك يا ابراهيم . قال : ثم أقبل فأراه الصورة التي يقبض بها المؤمنين ، فرأى شيئا من النور والبهاء لا يعلمه الا الله ، ثم قال : انظر فأراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار ، فرعب ابراهيم عليه السلام رعباً حتى ألصق بطنه بالارض ، كادت نفس ابراهيم تخرج فقال : أعرف الذين أُمِرْتَ به فامض له .

فصعد ملك الموت فقيل له : تلطف بابراهيم ، فأتاه وهو في عنب له وهو في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء ، فلما رآه ابراهيم رحمه فاخذ مكتلاً ثم دخل عنبه فقطف من العنب في مكتله ، ثم جاء فوضعه بين يديه فقال : كل ... فجعل يضع ويريه انه يأكل ويمجه على لحيته وعلى صدره ، فعجب ابراهيم فقال : ما أبقت

السن منك شيئاً كم أتى لك ؟ فحسب مدة ابراهيم فقال : امالي كذا وكذا ... فقال ابراهيم : قد أتي لي هذا انما انتظر ان أكون مثلك اللهم اقبضني اليك ، فطابت نفس ابراهيم على نفسه وقبض ملك الموت نفسه تلك الحال .

وأخرج الحاكم عن الواقدي قال : ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة ، من جبل يقال له قاسيون .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي السكن الهجري قال : مات خليل الله فجأة ، ومات داود فجأة ، ومات سليمان بن داود فجأة ، والصالحون ، وهو تخفيف على المؤمن وتشديد على الكافر .

وأخرج [ ] « ان ملك الموت جاء الى ابراهيم عليه السلام ليقبض روحه ، فقال ابراهيم : يا ملك الموت هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله ؟ فعرج ملك الموت الى ربه فقال : قل له : هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله ؟ فرجع قال : فاقبض روحي الساعة » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال « كان الله يبعث ملك الموت الى الانبياء عياناً ، فبعثه الى ابراهيم عليه السلام ليقبضه ، فدخل دار ابراهيم في صورة رجل شاب جميل وكان ابراهيم غيوراً ، فلما دخل عليه حملته الغيرة على ان قال له : يا عبدالله ما أدخلك داري ؟ قال : أدخلنيها ربها . فعرف ابراهيم ان هذا الامر حدث قال يا ابراهيم : اني أمرت بقبض روحك . قال : أمهلني يا ملك الموت حتى يدخل اسحق فامهله ، فلما دخل اسحق قام اليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه ، فرق لهما ملك الموت فرجع الى ربه فقال : يا رب رأيت خليلك جزع من الموت . قال : يا ملك الموت فائت خليلي في منامه فاقبضه ، فاتاه في منامه فقبضه » .

وأخرج أحمد في الزهد والمروزي في الجنائز عن ابن أبي مليكة « ان ابراهيم لما لقي الله قيل له : كيف وجدت الموت ؟ قال : وجدت نفسي كأنما تنزع بالسلي . قيل له : قد يسرنا عليك الموت » .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في العزاء وابن أبي داود في البعث وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «أولاد المؤمنين في جبل في الجنة ، يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما السلام حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة » .

وأخرج سعيد بن منصور عن مكحول « ان رسول الله ﷺ قال : ان ذراري المسلمين في عصافير خضر في شجر في الجنة ، يكفلهم ابراهيم عليه السلام » .

أما قوله تعالى : ﴿ قال اني جاعلك للناس اماما ﴾ الآية

أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ قال : اني جاعلك للناس اماما ﴾ يقتدى بدينك وهديك وسنتك ﴿ قال ومن ذريتي ﴾ اماما لغير ذريتي ﴿ قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ ان يقتدى بدينهم وهديهم وسنتهم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : هذا عند الله يوم القيامة لا ينال عهده ظالما ، فاما في الدنيا فقد نالوا عهده فوارثوا به المسلمين ، وغازوهم ، وناكحوهم ، فلما كان يوم القيامة قصر الله عهده وكرامته على أوليائه .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿ اني جاعلك للناس اماما ﴾ يؤتم به ويقتدى قال ابراهيم ﴿ ومن ذريتي ﴾ فاجعل من يؤتم به ويقتدى به .

وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قال الله لابراهيم ﴿ اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي ﴾ فأبى ان يفعل ، ثم ﴿ قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ قال : لا اجعل اماما ظالما يقتدى به .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : يخبره انه كائن في ذريته ظالم لا ينال عهده ، ولا ينبغي له أن يوليه شيئا من أمره .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ قال : ليس لظالم عليك عهد في معصية الله ان تطيعه .

وأخرج وكيع وابن مردويه عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ في قوله ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ قال : لا طاعة الا في المعروف .

وأخرج عبد بن حميد عن عمران بن حصين « سمعت النبي ﷺ يقول : لا طاعة لمخلوق في معصية الله » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : لا طاعة مفترضة الا لنبي .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ (١٢٥)

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ واذ جعلنا البيت ﴾ قال : الكعبة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ مثابة للناس ﴾ قال : يثوبون اليه ثم يرجعون .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ مثابة للناس ﴾ قال لا يقضون منه وطراً يأتونه ، ثم يرجعون الى أهليهم ، ثم يعودون اليه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء في قوله ﴿ واذ جعلنا البيت مثابة للناس ﴾ قال : يأتون اليه من كل مكان .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ﴿ مثابة للناس ﴾ قال : يأتون اليه لا يقضون منه وطراً أبدا ، يحجون ثم يعودون ﴿ وأمنا ﴾ قال : تحريمه لا يخاف من دخله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وأمنا ﴾ قال : أمناً للناس .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ وأمناً ﴾ قال : أمناً من العدوان يحمل فيه السلاح ، وقد كانوا في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم وهم آمنون .

أما قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾

أخرج عبد بن حميد عن أبي اسحق ان أصحاب عبدالله كانوا يقرؤون ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ قال : أمرهم ان يتخذوا .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : سمعت سعيد بن جبير قرأها ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ بخفض الخاء .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والعدني والدارمي والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية

والطحاوي وابن حبان والدارقطني في الافراد والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب : وافقت ربي في ثلاث ، أو وافقني ربي في ثلاث . قلت : يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى ؟ فنزلت ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ وقلت : يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهم البر والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب . واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهن (عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن)[1] فنزلت كذلك .

وأخرج مسلم وابن أبي داود وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن جابر « ان النبي ﷺ رمل ثلاثة أشواط ومشى أربعا ، حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين ، ثم قرأ ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ » .

وأخرج ابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال « لما وقف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة عند مقام ابراهيم قال له عمر : يا رسول الله هذا مقام ابراهيم الذي قال الله ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ ؟ قال : نعم » .

وأخرج الطبراني والخطيب في تاريخه عن ابن عمر « ان عمر قال : يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى ؟ فنزلت ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ » .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي عن أنس « أن عمر قال : يا رسول الله لو صلينا خلف المقام ؟ فنزلت ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ » .

وأخرج ابن أبي داود عن مجاهد قال : كان المقام الى لزق البيت فقال عمر بن الخطاب « يا رسول الله لو نحيته الى البيت ليصلي اليه الناس ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ ، فانزل الله ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ » .

وأخرج ابن أبي داود وابن مردويه عن مجاهد قال : قال عمر « يا رسول الله لو صلينا خلف المقام ، فانزل الله ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ فكان المقام عند البيت فحوّله رسول الله ﷺ الى موضعه هذا . قال مجاهد : وقد كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن » .

وأخرج ابن مردويه من طريق عمر بن ميمون عن عمر « انه مر بمقام ابراهيم فقال : يا رسول الله أليس نقوم مقام ابراهيم خليل ربنا ؟ قال : بلى . قال : أفلا

---

(١) التحريم الآية ٥ .

نتخذه مصلى؟ فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت ﴿واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾».

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده والدارقطني في الافراد عن أبي ميسرة قال: قال عمر «يا رسول الله هذا مقام خليل ربنا أفلا نتخذه مصلى؟ فنزلت ﴿واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: أما مقام ابراهيم الذي ذكر ههنا فمقام ابراهيم هذا الذي في المسجد، ومقام ابراهيم بعد كثير مقام ابراهيم الحج كله.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: مقام ابراهيم الحرم كله.

وأخرج ابن سعد وابن المنذر عن عائشة قالت: التي المقام من السماء.

وأخرج ابن أبي حاتم والازرقي عن ابن عمر قال: ان المقام ياقوتة من ياقوت الجنة محي نوره، ولولا ذلك لأضاء ما بين السماء والارض، والركن مثل ذلك.

وأخرج الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ «الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما، ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب».

وأخرج الحاكم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة».

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: الحجر مقام ابراهيم لينه الله فجعله رحمة، وكان يقوم عليه ويناوله اسمعيل الحجارة.

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «ان الركن والمقام من ياقوت الجنة، ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لاضاءا ما بين المشرق والمغرب، وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم الا شفي».

وأخرج البيهقي عن ابن عمر رفعه، لولا ما مسه من انجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا شفي، وما على وجه الارض شيء من الجنة غيره.

وأخرج الجندي في فضائل مكة عن سعيد بن المسيب قال: الركن والمقام حجران من حجارة الجنة.

وأخرج الازرقي في تاريخ مكة والجندي عن مجاهد قال: يأتي الحجر والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل أحد، لها عينان وشفتان يناديان باعلى أصواتهما، يشهدان لمن وافاهما بالوفاء.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير ، انه رأى قوما يمسحون المقام فقال : لم تؤمروا بهذا ، انما أمرتم بالصلاة عنده .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والأزرقي عن قتادة ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ قال : انما امروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ، ولقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما تكلفته الأمم قبلها ، وقد ذكر لنا بعض من رأى أثر عقبه وأصابعه ، فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلولق وانماح .

وأخرج الازرقي عن نوفل بن معاوية الديلمي قال « رأيت المقام في عهد عبد المطلب مثل المهاة » قال أبو محمد الخزاعي : المهاة خرزة بيضاء .

وأخرج الأزرقي عن أبي سعيد الخدري قال : سألت عبدالله بن سلام عن الاثر الذي في المقام فقال : كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا ان الله أراد أن يجعل المقام آية من آياته ، فلما أمر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج قام على المقام ،اوارتفع المقام حتى صار أطول الجبال وأشرف على ما تحته، فقال : يا أيها الناس اجيبوا ربكم فأجابه الناس فقالوا : لبيك اللهم لبيك ، فكان أثره فيه لما أراد الله، فكان ينظر عن يمينه وعن شماله اجيبوا ربكم فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبله ، فكان يصلي اليه مستقبل الباب فهو قبلته الى ما شاء الله ، ثم كان اسماعيل بعد يصلي اليه الى باب الكعبة ، ثم كان رسول الله ﷺ فامر ان يصلي الى بيت المقدس ، فصلى اليه قبل إن يهاجر وبعدما هاجر ، ثم أحب الله أن يصرفه الى قبلته التي رضي لنفسه ولانبيائه فصلى الى الميزاب وهو بالمدينة ، ثم قدم مكة فكان يصلي الى المقام ما كان بمكة » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ قال : مدعى .

وأخرج الأزرقي عن كثير بن أبي كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن أبيه عن جده قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل ان يردم عمر الردم الأعلى ، فكانت السيول ربما رفعت المقام عن موضعه وربما نحته الى وجه الكعبة حتى جاء سيل ام نهشل في خلافة عمر بن الخطاب ، فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وجد باسفل مكة ، فاتي به فربط الى استار الكعبة ، وكتب في ذلك الى عمر ، فاقبل فزعا في شهر رمضان وقد عفى موضعه وعفاه

السيل ، فدعا عمر بالناس فقال : أنشد الله عبدا علم في هذا المقام . فقال المطلب ابن أبي وداعة : أنا يا أمير المؤمنين عندي ذلك ، قد كنت أخشى عليه هذا فاخذت قدره من موضعه الى الركن ، ومن موضعه الى باب الحجر ، ومن موضعه الى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت . فقال له عمر : فاجلس عندي وارسل اليه . فجلس عنده وارسل فأتي بها ، فمدها فوجدها مستوية الى موضعه هذا ، فسأل الناس وشاورهم فقالوا : نعم ، هذا موضعه . فلما استثبت ذلك عمر وحق عنده امر به ، فاعلم ببناء ربضه تحت المقام ثم حوّله ، فهو في مكانه هذا الى اليوم .

وأخرج الازرقي من طريق سفيان بن عيينة عن حبيب بن الاشرس قال : كان سيل ام نهشل قبل ان يعمل عمر الردم باعلى مكة ، فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه ، فلما قدم عمر بن الخطاب سأل من يعلم موضعه ؟ فقال عبد المطلب بن أبي وداعة : انا يا أمير المؤمنين قد كنت قدرته وذرعته بمقاط وتخوّفت عليه هذا من الحجر اليه ، ومن الركن اليه ، ومن وجه الكعبة . فقال : ائت به . فجاء به فوضعه في موضعه هذا وعمل عمر الردم ، عند ذلك قال سفيان : فذلك الذي حدثنا هشام ابن عروة عن أبيه ، أن المقام كان عند سقع البيت ، فاما موضعه الذي هو موضعه فموضعه الآن ، وأما ما يقول الناس : انه كان هنالك موضعه فلا .

وأخرج الازرقي عن ابن أبي مليكة قال : موضع المقام هذا هو الذي به اليوم ، هو موضعه في الجاهلية ، وفي عهد النبي ، وأبي بكر وعمر ، الا ان السيل ذهب به في خلافة عمر ، فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر الناس .

وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة . ان المقام كان في زمن رسول الله ﷺ زمان أبي بكر ملتصقا بالبيت ، ثم أخره عمر بن الخطاب .

وأخرج ابن سعد عن مجاهد . قال عمر بن الخطاب : من له علم بموضع المقام حيث كان ؟ فقال أبو وداعة بن صبيرة السهمي : عندي يا أمير المؤمنين قدرته الى الباب ، وقدرته الى ركن الحجر ، وقدرته الى الركن الأسود ، وقدرته الى زمزم . فقال عمر : هاته . فأخذه عمر فرده الى موضعه اليوم للمقدار الذي جاء به أبو وداعة .

وأخرج الحميدي وابن النجار عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « من طاف بالبيت سبعا ، وصلى خلف المقام ركعتين ، وشرب من ماء زمزم ، غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت » .

وأخرج الأزرقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض الرحمة فاذا دخله غمرته ، ثم لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة ، وحط عنه خمسمائة سيئة ، ورفعت له خمسمائة درجة ، فاذا فرغ من طوافه فاتى مقام ابراهيم ، فصلى ركعتين ، دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وكتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد اسماعيل ، واستقبله ملك على الركن فقال له : استأنف العمل فيما بقي فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من أهل بيته .

وأخرج أبو داود عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ لما دخل مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام ، يعني يوم الفتح » .

وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عبدالله بن أبي أوفى « ان رسول الله ﷺ اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين » .

وأخرج الازرقي عن طلق بن حبيب قال : كنا جلوسا مع عبدالله بن عمرو بن العاص في الحجر ، اذ قلص الظل وقامت المجالس ، اذا نحن ببريق ايم طلع من هذا الباب — يعني من باب بني شيبة ، والايم الحية الذكر — فاشرأبت له أعين الناس ، فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام ، فقمنا اليه فقلنا : أيها المعتمر قد قضى الله نسكك ، وان بأرضنا عبيدا وسفهاء وانما نخشى عليك منهم ، فكوّم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما بالسماء حتى ما نراه .

وأخرج الازرقي عن أبي الطفيل قال : كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى ، وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره ، فكانت تحبه حبا شديدا ، وكان شريفا في قومه فتزوّج وأتى زوجته ، فلما كان يوم سابعه قال لأمه : يا أماه اني أحب أن أطوف بالكعبة سبعا نهارا . قالت له أمه : أي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال : أرجو السلامة . فاذنت له فولى في صورة جان ، فمضى نحو الطواف ، فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم أقبل منقلبا ، فعرض له شاب من بني سهم فقتله ، فثارت بمكة غبرة حتى لم يبصر لها الجبال . قال أبو الطفيل : بلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن . قال : فأصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتل الجن ، فكان فيهم سبعون شيخا أصلع سوى الشاب .

وأخرج الازرقي عن الحسن البصري قال : ما أعلم بلداً يصلى فيه حيث أمر

الله عز وجل نبيه ﷺ الا بمكة . قال الله ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ قال : ويقال : يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر . عند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وعند الركن اليماني ، وعلى الصفا ، وعلى المروة ، وبين الصفا والمروة ، وبين الركن والمقام ، وفي جوف الكعبة ، وبمنى ، وبجمع ، وبعرفات ، وعند الجمرات الثلاث .

وأما قوله تعالى : ﴿ وعهدنا الى ابراهيم ﴾ الآية

أخرج ابن جرير عن عطاء وعهدنا الى ابراهيم قال : أمرناه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ أن طهرا بيتي ﴾ قال : من الأوثان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله ﴿ أن طهرا بيتي ﴾ قالا : من الأوثان والريب وقول الزور والرجس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ أن طهرا بيتي ﴾ قال : من عبادة الأوثان والشرك وقول الزور . وفي قوله ﴿ والركع السجود ﴾ قال : هم أهل الصلاة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اذا كان قائماً فهو من الطائفين ، واذا كان جالساً فهو من العاكفين ، واذا كان مصليا فهو من الركع السجود .

وأخرج عبد بن حميد عن سويد بن غفلة قال : من قعد في المسجد وهو طاهر فهو عاكف حتى يخرج منه .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ثابت قال : قلت لعبدالله بن عبيد بن عمير : ما أراني الا مكلم الأمير ان أمنع الذين ينامون في المسجد الحرام فانهم يجنبون ويحدثون . قال : لا تفعل فان ابن عمر سئل عنهم فقال : هم العاكفون .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن أبي موسى قال : سئل ابن عباس عن الطواف أفضل أم الصلاة ؟ فقال : أما أهل مكة فالصلاة ، وأما أهل الأمصار فالطواف .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : الطواف للغرباء أحب الي من الصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : الصلاة لأهل مكة أفضل والطواف لأهل العراق .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حجاج قال : سألت عطاء فقال : أما أنتم فالطواف ، وأما أهل مكة فالصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : الطواف أفضل من عمرة بعد الحج . وفي لفظ : طوافك بالبيت أحب الي من الخروج الى العمرة .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (١٢٦)

أخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن جرير عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها ، فلا يصاد صيدها ولا يقطع عضاهها » .

وأخرج مسلم وابن جرير عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ « ان ابراهيم حرم مكة ، واني أحرم ما بين لابتيها » .

وأخرج أحمد عن أبي قتادة « ان رسول الله ﷺ توضأ ثم صلى بأرض سعد بأرض الحرة عند بيوت السقيا ، ثم قال : اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك ابراهيم بمكة ، أدعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وراء خم ، اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم » .

وأخرج البخاري ومسلم عن أنس « ان رسول الله ﷺ أشرف على المدينة فقال : اللهم اني أحرم ما بين جبليها مثل ما أحرم به ابراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم » .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك ، وانه دعاك لمكة واني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ، ومثله معه » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ « اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك ، واني أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم مثل ما باركت لأهل مكة ، واجعل مع البركة بركتين » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عبدالله بن زيد بن عاصم المازني عن النبي ﷺ قال : « ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها ، وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة » .

وأخرج البخاري والجندي في فضائل مكة عن عائشة « ان النبي ﷺ قال : اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وأنا أدعوك لأهل المدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لأهل مكة » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة » .

وأخرج الازرقي في تاريخ مكة والجندي عن محمد بن الأسود . ان ابراهيم عليه السلام هو أوّل من نصب انصاب الحرم ، أشار له جبريل الى مواضعها .

وأخرج الجندي عن ابن عباس قال : ان في السماء لحرما على قدر حرم مكة .

وأخرج الأزرقي والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « ستة لعنتهم وكل نبي مجاب . الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله ، والتارك لسنتي ، والمستحل من عترتي ما حرم الله عليه ، والمستحل لحرم الله » .

وأخرج البخاري تعليقا وابن ماجه عن صفية بنت شيبة قالت : سمعت النبي ﷺ يخطب عام الفتح فقال : يا أيها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى يوم القيامة ، لا يعضد شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يأخذ لقطتها الا منشد ، فقال العباس : الا الاذخر فانه للبيوت والقبور . فقال رسول الله ﷺ : الا الاذخر » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والازرقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة « ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ، ووضع هذين الاخشبين فهو حرام بحرمة

الله الى يوم القيامة ، وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ، ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ، لا يختلى خلاها ، ولا يعضد شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها . قال العباس : الا الاذخر فانه لقينهم وبيوتهم . فقال رسول الله ﷺ : الا الاذخر» .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال «لما فتح الله على رسوله مكة قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، وانما أحلت لي ساعة من النهار ثم هي حرام الى يوم القيامة ، لا يعضد شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقمتها الا لمنشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، اما أن يفدى واما ان يقتل . فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال له : يا رسول الله اكتب لي . فقال رسول الله ﷺ : اكتبوا لأبي شاه . فقال العباس : يا رسول الله الا الأذخر فانه لقبورنا وبيوتنا : . فقال : الا الاذخر» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ «مكة حرم حرمها الله ، لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها» .

وأخرج الازرقي في تاريخ مكة عن الزهري في قوله ﴿رب اجعل هذا بلدا آمنا﴾ قال : قال رسول الله ﷺ «ان الناس لم يحرموا مكة ولكن الله حرمها فهي حرام الى يوم القيامة ، وان من أعتى الناس على الله رجل قتل في الحرم ، ورجل قتل غير قاتله ، ورجل أخذ بذحول الجاهلية» .

وأخرج الازرقي عن قتادة قال : ذكر لنا ان الحرم حرم بحياله الى العرش .

وأخرج الازرقي عن مجاهد قال : ان هذا الحرم حرم مناه من السموات السبع والارضين السبع ، وان هذا البيت رابع أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل أرض بيت ، ولو وقعن وقعن بعضهن على بعض .

وأخرج الأزرقي عن الحسن قال : البيت بحذاء البيت المعمور ، وما بينهما بحذائه الى السماء السابعة ، وما أسفل منه بحذائه الى الأرض السابعة حرام كله .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : البيت المعمور الذي في السماء يقال له الضراح ، وهو على بناء الكعبة يعمره كل يوم سبعون ألف ملك لم تزره قط ، وان للسّماء السابعة لحرما على منى حرم مكة .

وأخرج ابن سعد والازرقي عن ابن عباس قال : أوّل من نصب أنصاب الحرم ابراهيم عليه السلام يريه ذلك جبريل عليه السلام ، فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله ﷺ تميم بن أسد الخزاعي فجدد ما رث منها .

وأخرج الازرقي عن حسين بن القاسم قال : سمعت بعض أهل العلم يقول : انه لما خاف آدم على نفسه من الشيطان استعاذ بالله ، فأرسل الله ملائكته حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حواليها قال : فحرم الله الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت . قال : ولما قال ابراهيم عليه السلام : ربنا أرنا مناسكنا نزل اليه جبريل ، فذهب به فأراه المناسك ووقفه على حدود الحرم ، فكان ابراهيم يرضم الحجارة وينصب الاعلام ويحثي عليها التراب ، فكان جبريل يقفه على الحدود . قال : وسمعت ان غنم اسمعيل كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج ، فاذا بلغت منتهاه من ناحية رجعت صابة في الحرم .

وأخرج الازرقي عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة قال « ان ابراهيم عليه السلام نصب انصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام ، ثم لم تحرك حتى كان قُصَيْ فجددها ، ثم لم تحرك حتى كان رسول الله ﷺ ، فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها » .

وأخرج البزار والطبراني عن محمد بن الأسود بن خلف عن أبيه « ان النبي ﷺ أمره ان يجدد انصاب الحرم ... » .

وأخرج الأزرقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال : أيها الناس ان هذا البيت لاق ربه فسائله عنكم ، الا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره ، الا واذكروا الله اذ كان أحدكم ساكنه ، لا تسفكون فيه دماء ولا تمشون فيه بالنميمة » .

وأخرج البزار عن عبدالله بن عمرو « ان رسول الله ﷺ مر بنفر من قريش وهم جلوس بفناء الكعبة فقال : انظروا ما تعملون فيها فانها مسئولة عنكم فتخبر عن أعمالكم ، واذكروا اذ ساكنها من لا يأكل الربا ولا يمشي بالنميمة » .

وأخرج الأزرقي عن أبي نجيح قال : لم يكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم زمن الغرق .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن جويرية بن اسماء عن عمه قال : حججت مع قوم ، فنزلنا منزلا ومعنا امرأة ، فانتبهت وحية عليها لا تضرها شيئاً حتى

دخلنا انصاب الحرم فانسابت ، فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا ، حتى اذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا ، فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها ، ثم صفرت الحية فاذا بالوادي يسيل علينا حيات ، فنهشنها حتى بقيت عظاما ، فقلت لجارية كانت لها : ويحك اخبرينا عن هذه المرأة ؟! قال : بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا ، فاذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه .

وأخرج الأزرقي عن مجاهد قال : من أخرج مسلما من ظله في حرم الله من غير ضرورة أخرجه الله من ظل عرشه يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي عن عبدالله بن الزبير قال : ان كانت الامة من بني اسرائيل لتقدم مكة ، فاذا بلغت ذا طوى خلعت نعالها تعظيما للحرم .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال : كان يحج من بني اسرائيل مائة ألف ، فاذا بلغوا انصاب الحرم خلعوا نعالهم ثم دخلوا الحرم حفاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : كانت الانبياء اذا أتت علم الحرم نزعوا نعالهم .

وأخرج الأزرقي وابن عساكر عن ابن عباس قال : حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم .

وأخرج الازرقي عن عبد الرحمن بن سابط قال « لما أراد رسول الله ﷺ ان ينطلق الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت فقال : اني لاعلم ما وضع الله في الارض بيتا أحب اليه منك ، وما في الارض بلد أحب اليه منك ، وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم أخرجوني » .

وأخرج الأزرقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لما خرج من مكة « أما والله اني لاخرج واني لاعلم انك أحب البلاد الى الله وأكرمها على الله ، ولولا ان أهلك أخرجوني منك ما خرجت » .

وأخرج الترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لمكة « ما أطيبك من بلدة وأحبك إليّ ، ولولا ان قومك أخرجوني ما سكنت غيرك » .

وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والازرقي والجندي عن عبدالله بن عدي بن الحمراء قال « رأيت رسول الله ﷺ وهو على ناقته واقف بالحزورة يقول لمكة : والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ،

ولولا أخرجت منك ما خرجت» .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال: كان بمكة حي يقال لهم العماليق، فكانوا في عز وثروة وكثرة، فكانت لهم أموال كثيرة من خيل وإبل وماشية، فكانت ترعى مكة وما حواليها من مر ونعمان وما حول ذلك، فكانت الحرف عليهم مظلة، والاربعة مغدقة، والأودية بحال، والعضاه ملتفة، والارض مبقلة، فكانوا في عيش رخى، فلم يزل بهم البغي والاسراف على أنفسهم بالظلم والجهار بالمعاصي والاضطهاد لمن قاربهم حتى سلبهم الله ذلك، فنقصهم بحبس المطر وتسليط الجدب عليهم، وكانوا يكرون بمكة الظل ويبيعون الماء، فأخرجهم الله من مكة بالذي سلطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله، ثم ساقهم الله بالجدب يضع الغيث أمامهم ويسوقهم بالجدب حتى ألحقهم بمساقط رؤوس آبائهم، وكانوا قوما غرباء من حمير، فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا، فابدل الله الحرم بعدهم جرهم، فكانوا سكانه حتى بغوا فيه واستخفوا بحقه، فأهلكهم الله جميعا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط قال: كان اذا كان الموسم بالجاهلية خرجوا، فلم يبق أحد بمكة، وانه تخلف رجل سارق فعمد الى قطعة من ذهب ثم دخل ليأخذ أيضا، فلما أدخل رأسه سرة البيت فوجدوا رأسه في البيت واسته خارجه، فالقوه للكلاب واصلحوا البيت .

وأخرج الازرقي والطبراني عن حويطب بن عبد العزى قال: كنا جلوسا بفناء الكعبة في الجاهلية، فجاءت امرأة الى البيت تعوذ به من زوجها، فجاء زوجها فمد يده اليها فيبست يده، فلقد رأيته في الاسلام وإنه لأشل .

وأخرج الأزرقي عن ابن جريج قال: الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر، وكان اساف ونائلة رجلا وامرأة دخلا الكعبة فقبلها فيها فمسخا حجرين، فاخرجا من الكعبة فنصب أحدهما في مكان زمزم ونصب الآخر في وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا، فسمي هذا الموضع الحطيم لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم، فقلّ من دعا هنالك على ظالم الا هلك وقلّ من حلف هنالك آثما الا عجلت عليه العقوبة، وكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الايمان هنالك، فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالاسلام، فاخر الله ذلك لما أراد الى يوم القيامة .

وأخرج الأزرقي عن أيوب بن موسى . ان امرأة كانت في الجاهلية معها ابن عم لها صغير تكسب عليه ، فقالت له : يا بني اني أغيب عنك ، واني أخاف عليك ان يظلمك ظالم ، فان جاءك ظالم بعدي فان لله بمكة بيتا لا يشبهه شيء من البيوت ولا يقاربه مفاسد وعليه ثياب ، فان ظلمك ظالم يوما فعذ به فان له ربا يسمعك . قال : فجاءه رجل فذهب به فاسترقه ، فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فنزل يشتد حتى تعلق بالبيت ، وجاءه سيده فمد يده اليه ليأخذه فيبست يده ، فمد الاخرى فيبست ، فاستفتى في الجاهلية فافتي ينحر عن كل واحدة من يديه بدنة ، ففعل فانطلقت له يداه وترك الغلام وخلى سبيله .

وأخرج الازرقي عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال : غدا رجل من بني كنانة من هذيل في الجاهلية على ابن عم له يظلمه واضطهده ، فناشده بالله والرحم فابى الا ظلمه ، فلحق بالحرم فقال : اللهم اني ادعوك دعاء جاهد مضطر على فلان ابن عمي لترمينه بداء لا دواء له . قال : ثم انصرف فوجد ابن عمه قد رمي في بطنه فصار مثل الزق ، فما زالت تنتفخ حتى اشتق ، قال عبد المطلب : فحدثت هذا الحديث ابن عباس فقال: انا رأيت رجلا دعا على ابن عم له بالعمى فرأيته يقاد أعمى .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب انه قال : يا أهل مكة اتقوا الله في حرمكم هذا ، أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم ؟ كان فيه بنو فلان فاحلوا حرمته فهلكوا ، وبنو فلان فاحلوا حرمته فهلكوا ، حتى عد ما شاء الله ثم قال : والله لان أعمل عشر خطايا بغيره أحب الي من أن أعمل واحدة بمكة .

وأخرج الجندي عن طاوس قال : ان أهل الجاهلية لم يكونوا يصيبون في الحرم شيئا الا عجل لهم ، ويوشك ان يرجع الامر الى ذلك .

وأخرج الازرقي والجندي وابن خزيمة عن عمر بن الخطاب ، انه قال لقريش : انه كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم ، فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ، ثم ولى بعدهم جرهم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ، فلا تهاونوا به وعظموا حرمته .

وأخرج الازرقي والجندي عن عمر بن الخطاب قال : لان اخطىء سبعين خطيئة مزكية أحب الي من أن اخطىء خطيئة واحدة بمكة .

وأخرج الجندي عن مجاهد قال : تضعف بمكة السيئات كما تضعف الحسنات .

وأخرج الأزرقي عن ابن جريج قال : بلغني ان الخطيئة بمكة مائة خطيئة ، والحسنة على نحو ذلك .

وأخرج أبو بكر الواسطي في فضائل بيت المقدس عن عائشة ان النبي ﷺ قال « ان مكة بلد عظمه الله وعظم حرمته ، خلق مكة وحفها بالملائكة قبل أن يخلق شيئا من الارض يومئذ كلها بألف عام ووصل المدينة ببيت المقدس ، ثم خلق الارض كلها بعد ألف عام خلقا واحدا » .

أما قوله تعالى : ﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾

أخرج الازرقي عن محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ « لما وضع الله الحرم نقل له الطائف من فلسطين » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم الطائفي قال : بلغني انه لما دعا ابراهيم للحرم ﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾ نقل الله الطائف من فلسطين .

وأخرج ابن أبي حاتم والأزرقي عن الزهري قال : ان الله نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام .

وأخرج الأزرقي عن سعيد بن المسيب بن يسار قال : سمعت بعض ولد نافع بن جبير بن مطعم وغيره . يذكرون انهم سمعوا : أنه لما دعا ابراهيم بمكة ان يرزق أهله من الثمرات نقل الله أرض الطائف من الشام فوضعها هنالك رزقا للحرم .

وأخرج الأزرقي عن محمد بن كعب القرظي قال : دعا ابراهيم للمؤمنين وترك الكفار لم يدع لهم بشيء فقال ﴿ ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ﴾ .

وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد في قوله ﴿ وارزق أهله من الثمرات من آمن ﴾ قال: استرزق ابراهيم لمن آمن بالله واليوم الآخر قال الله: ومن كفر فانا أرزقه .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ من آمن منهم بالله ﴾ قال : كان ابراهيم احتجرها على المؤمنين دون الناس ، فانزل الله ﴿ ومن كفر ﴾ أيضا فانا أرزقهم كما أرزق المؤمنين ، أخلق خلقا لأرزقهم ﴿ أمتعهم قليلا ثم أضطرهم الى عذاب النار ﴾ ثم قرأ ابن عباس (كلا نمد هؤلاء)[1] الآية .

(١) الاسراء الآية ٢٠ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابي العالية قال أبي بن كعب في قوله ﴿ ومن كفر ﴾ : ان هذا من قول الرب قال ﴿ ومن كفر فامتعه قليلا ﴾ وقال ابن عباس : هذا من قول ابراهيم يسأل ربه ان من كفر فامتعه قليلا . قلت : كان ابن عباس يقرأ ﴿ فامتعه ﴾ بلفظ الأمر ، فلذلك قال هو من قول ابراهيم .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٢٧ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : القواعد أساس البيت .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والجندي وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن سعيد بن جبير أنه قال : سلوني يا معشر الشباب فاني قد أوشكت ان أذهب من بين أظهركم ، فأكثر الناس مسألته فقال له رجل : أصلحك الله أرأيت المقام أهو كما نتحدث ؟ قال : وماذا كنت تتحدث ؟ قال : كنا نقول ان ابراهيم حين جاء عرضت عليه امرأة اسمعيل النزول فأبى ان ينزل ، فجاءت بهذا الحجر فقال : ليس كذلك فقال سعيد بن جبير : قال ابن عباس : ان أوّل من اتخذ المناطق من النساء أم اسمعيل ، اتخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ، فوضعها هنالك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم قفى ابراهيم منطلقاً فتبعته أم اسمعيل فقالت : يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنس ولا شيء ؟ قالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت اليها . قالت له : آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : اذا لا يضيعنا ، ثم رجعت . فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه قال (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)[1] وجعلت أم اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء ، حتى اذا نفد ما في السقاء

(١) ابراهيم الآية ٣٧ .

عطشت وعطش ابنها ، وجعلت تنظر اليه يتلوى أو قال : يتلبط . فانطلقت كراهية ان تنظر اليه ، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها ، فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً فلم تر أحداً ، فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ، ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً ، ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس : قال النبي ﷺ « فلذلك سعى الناس بينهما » .

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت : صه ، تريد نفسها ، ثم تسمعت فسمعت صوتاً أيضاً فقالت : قد اسمعت ان كان عندك غواث ، فاذا هي بالملك عند موضع زمزم ، فَنَحَتَ بعقبه — أو قال بجناحه — حتى ظهر الماء ، فجعلت تحوضه بيدها وتغرف من الماء في سقائها وهي تفور بعدما تغرف . قال ابن عباس : قال النبي ﷺ « يرحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم — أو قال — لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً فشربت وأرضعت ولدها » .

فقال لها الملك : لا تخافي الضيعة فان ههنا بيتاً لله عز وجل يبنيه هذا الغلام وأبوه ، وان الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله ، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا ، فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائراً عائفاً فقالوا : ان هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ... ! فأرسلوا جرياً أو جريين فاذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم بالماء ، فأقبلوا قال : وأم اسمعيل عند الماء . فقالوا به : أتأذنين لنا ان ننزل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حق لكم في الماء ، قالوا : نعم . قال ابن عباس قال النبي ﷺ « فألفى ذلك أم اسمعيل وهي تحب الأنس » .

فنزلوا وأرسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم ، وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب ، فلمّا أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل ، فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل ، فسأل زوجته عنه ... ! فقالت : خرج يبتغي لنا . ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم ؟ فقالت : نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه قال : اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه .

فلما جاء اسمعيل كأنه آنس شيئاً فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم . جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألني عنك فأخبرته ، وسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته انا في جهد وشدة . قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، أمرني أن أقرىء عليك السلام ، ويقول : غير عتبة بابك . قال : ذاك أبي وأمرني ان أفارقك فالحقي بأهلك ، فطلقها وتزوّج منهم أخرى ، فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ، ثم أتاهم بعد ذلك فلم يجده ، فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت : خرج يبتغي لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بخير وسعة وأثنت على الله . فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : فما شرابكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء . قال النبي ﷺ « ولم يكن لهم يومئذ حب ، ولو كان لهم حب لدعا لهم فيه . قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة الا لم يوافقاه » قال : فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه .

فلما جاء اسمعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم ، أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه ، فسألني عنك فأخبرته ، وسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته انا بخير . قال : أما أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال : ذاك أبي وأنت العتبة فأمرني أن أمسكك .

ثم لبث عنهم ما شاء الله ، ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلاً تحت دوحة قريباً من زمزم ، فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ، ثم قال : يا اسمعيل ان الله أمرني بأمر . قال : فاصنع ما أمرك . قال : وتعينني ...؟ قال : وأعينك ... قال : فان الله أمرني أن أبني ههنا بيتاً ، وأشار الى أكمة مرتفعة على ما حولها قال : فعند ذلك رفع القواعد من البيت ، فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني ، حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له ، فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم .

قال معمر : وسمعت رجلاً يقول : كان ابراهيم يأتيهم على البراق قال معمر : وسمعت رجلاً يذكر انهما حين التقيا بكيا حتى أجابتهما الطير .

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي جهم بن حذيفة بن غانم قال : أوحى الله عز وجل الى ابراهيم يأمره بالمسير الى بلده الحرام ، فركب ابراهيم البراق وجعل اسمعيل أمامه وهو ابن سنتين وهاجر خلفه ، ومعه جبريل عليه السلام يدله على موضع

البيت حتى قدم به مكة ، فأنزل اسمعيل وأمه الى جانب البيت ، ثم انصرف ابراهيم الى الشام ، ثم أوحى الله الى ابراهيم ان يبني البيت ، وهو يومئذ ابن مائة سنة واسمعيل يومئذ ابن ثلاثين سنة فبناه معه ، وتوفي اسمعيل بعد أبيه فدفن داخل الحجر مما يلي الكعبة مع أمه هاجر ، وولي ثابت بن اسمعيل البيت بعد أبيه مع أخواله جرهم .

وأخرج الديلمي عن علي عن النبي ﷺ في قوله ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ... ﴾ الآية . قال « جاءت سحابة على تربيع البيت لها رأس تتكلم ، ارتفاع البيت على تربيعي فرفعاه على تربيعها » .

وأخرج ابن أبي شيبة واسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد والحرث بن أبي أسامة وابن جرير وابن أبي حاتم والازرقي والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من طريق خالد بن عرعرة عن علي بن أبي طالب . ان رجلاً قال له : ألا تخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع في الارض ؟ قال : لا ، ولكنه أول بيت وضع للناس فيه البركة والهدى ، ومقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمناً ، ثم حدث ان ابراهيم لما أمر ببناء البيت ضاق به ذرعاً فلم يدر كيف يبنيه ، فأرسل الله اليه السكينة — وهي ريح خجوج ولها رأسان — فتطوّقت له على موضع البيت ، وأمر ابراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم ، فلمّا بلغ موضع الحجر قال لاسمعيل : اذهب فالتمس لي حجراً أضعه ههنا . فذهب اسمعيل يطوف في الجبال ، فنزل جبريل بالحجر فوضعه ، فجاء اسمعيل فقال : من أين هذا الحجر ؟! قال : جاء به من لم يتكل على بنائي ولا بنائك ، فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم انهدم فبنته العمالقة ، ثم انهدم فبنته جرهم ، ثم انهدم فبنته قريش ، فلما أرادوا أن يضعوا الحجر تشاحنوا في وضعه فقالوا : أول من يخرج من هذا الباب فهو يضعه ، فخرج رسول الله ﷺ من قبل باب بني شيبة ، فأمر بثوب فبسط ، فأخذ الحجر فوضعه في وسطه ، وأمر من كل فخذ من أفخاذ قريش رجلاً يأخذ بناحية الثوب فرفعوه ، فأخذه رسول الله ﷺ بيده فوضعه في موضعه .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والازرقي والحاكم من طريق سعيد بن المسيب عن علي قال : أقبل ابراهيم من أرمينية ومعه السكينة تدله على موضع البيت كما تبني العنكبوت بيتها ، فحفر من تحت السكينة فأبدى عن قواعد البيت ، ما يحرك القاعدة منها دون ثلاثين رجلاً . قلت : يا أبا محمد فان الله يقول ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ﴾ قال : كان ذلك بعد .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿ يرفع ابراهيم القواعد ﴾ قال : القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والجندي عن عطاء قال : قال آدم : أي رب ما لي لا أسمع أصوات الملائكة ؟ قال : لخطيئتك ، ولكن اهبط الى الارض فابن لي بيتاً ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف ببيتي الذي في السماء ، فزعم الناس أنه بناه من خمسة جبال . من حراء ، ولبنان ، وطورزيتا ، وطورسينا ، والجودي ، فكان هذا بناء آدم حتى بناه ابراهيم بعد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : لما أهبط الله آدم من الجنة قال : اني مهبط معك بيتاً يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي ، فلما كان زمن الطوفان رفعه الله اليه ، فكانت الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوّأه الله بعد لابراهيم وأعلمه مكانه فبناه من خمسة جبال : حراء ، ولبنان ، وثبير ، وجبل الطور ، وجبل الحمر ، وهو جبل بيت المقدس .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال : وضع البيت على أركان الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألفي عام ، ثم دحيت الارض من تحت البيت .

وأخرج عبد الرزاق والازرقي في تاريخ مكة والجندي عن مجاهد قال : خلق الله موضع البيت الحرام من قبل أن يخلق شيئا من الارض بألفي سنة ، وأركانه في الأرض السابعة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علياء بن أحمر أن ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسمعيل يبنيان قواعد البيت من خمسة جبال فقال : ما لكما ولأرضي ؟! فقالا : نحن عبدان مأموران أمرنا ببناء هذه الكعبة . قال : فهاتا بالبينة على ما تدعيان . فقام خمسة أكبش فقلن : نحن نشهد ان اسمعيل وابراهيم عبدان مأموران أمرا ببناء هذه الكعبة . فقال : قد رضيت وسلمت ثم مضى .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان الحرم حرم بحياله الى العرش ، وذكر لنا ان البيت هبط مع آدم حين هبط قال الله له : اهبط معك بيتي يطاف

حوله كما يطاف حول عرشي ، فطاف آدم حوله ومن كان بعده من المؤمنين ، حتى اذا كان زمن الطوفان حين أغرق الله قوم نوح رفعه وطهره فلم تصبه عقوبة أهل الأرض ، فتتبع منه آدم أثراً ، فبناه على أساس قديم كان قبله .

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : بني البيت من أربعة جبال . من حراء ، وطورزيتا ، وطورسينا ، ولبنان .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن السدي قال : خرج آدم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الآخر ، فبث الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب ، وأما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها ، فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسمعيل : ائتني بحجر أضعه ههنا ، فأتاه بحجر من الجبل ، فقال : غير هذا . فرده مراراً لا يرضى ما يأتيه به ، فذهب مرة وجاء جبريل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج به آدم من الجنة فوضعه ، فلما جاء اسمعيل قال : من جاءك بهذا ؟! قال : من هو أنشط منك .

وأخرج الثعلبي قال : سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب يقول : سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحمد القطان البلخي وكان عالماً بالقرآن يقول : كان ابراهيم عليه السلام يتكلم بالسريانية ، واسمعيل عليه السلام يتكلم بالعربية ، وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه التفوّه به ، فكان ابراهيم يقول لاسمعيل : هل لي كثيباً — يعني ناولني حجراً — ويقول له اسمعيل : هاك الحجر فخذه . قال : فبقي موضع حجر فذهب اسمعيل يبغيه ، فجاء جبريل عليه السلام بحجر من السماء ، فأتى اسمعيل وقد ركب ابراهيم الحجر في موضعه فقال : يا أبت من أتاك بهذا ؟! قال : أتاني به من لم يتكل على بنائك ، فأتما البيت . فذلك قوله عز وجل ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ﴾ .

وأخرج البيهقي عن ابن شهاب قال « لما بلغ رسول الله ﷺ الحلم أجمرت امرأة الكعبة ، فطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت فهدموها ، حتى اذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن أي القبائل تلي رفعه ، فقالوا : تعالوا نحكم أول من يطلع علينا . فطلع رسول الله ﷺ وهو غلام عليه وشاح نمرة ، فحكموه فأمر بالركن فوضع في ثوب ، ثم أخرج سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب ، ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فكان هو يضعه ، ثم طفق لا يزداد على

الألسن الا رضى حتى دعوه الامين قبل أن ينزل عليه الوحي ، فطفقوا لا ينحرون جزوراً الا التمسوه فيدعو لهم فيها » .

وأخرج أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة عن سعيد بن المسيب قال : قال كعب الاحبار : كانت الكعبة غثاء على الماء قبل أن يخلق الله السموات والارض بأربعين سنة ، ومنها دحيت الارض .

وأخرج الازرقي عن مجاهد قال : خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال : لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والارض ، بعث الله تعالى ريحاً هفافة فصفقت الريح الماء ، فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة ، فدحا الله تعالى الارض من تحتها ، فمادت ثم مادت فأوتدها الله بالجبال ، فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس ، فلذلك سميت أم القرى .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : كان البيت على أربعة أركان في الماء قبل ان يخلق السموات والارض ، فدحيت الارض من تحته .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : دحيت الارض من تحت الكعبة .

وأخرج الازرقي عن علي بن الحسين . ان رجلا سأله ما بدءُ هذا الطواف بهذا البيت ؟ لم كان ، وأنى كان ، وحيث كان ، فقال : اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة (اني جاعل في الارض خليفة)[1] فقالت : رب أي خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ؟! أي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك . قال الله تعالى (اني أعلم ما لا تعلمون)[2] قال : فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل ، وانه قد : غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم وأشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه ، فطافوا بالعرش ثلاث ساعات ، فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم ، فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على أربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى البيت الضراح ، ثم قال الله

---

(١) البقرة الآية ٣٠ .

(٢) البقرة الآية ٣٠ .

للملائكة : طوفوا بهذا البيت ودعو العرش ، فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصارَ أهون عليهم ، وهو البيت المعمور الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا ، ثم ان الله تعالى بعث ملائكته فقال : ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره ، فامر الله سبحانه من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما تطوف أهل السماء بالبيت المعمور .

وأخرج الازرقي عن ليث بن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ « هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا ، سبعة منها في السماء وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى ، واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور ، لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت ، لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ، ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت » .

وأخرج الازرقي عن عمرو بن يسار المكي قال : بلغني ان الله اذا أراد أن يبعث ملكا من الملائكة لبعض اموره في الارض استأذنه ذلك الملك في الطواف ببيته ، فهبط الملك مهلا .

وأخرج ابن المنذر والازرقي عن وهب بن منبه قال : لما تاب الله على آدم أمره أن يسير الى مكة فطوى له المفاوز والارض ، فصار كل مفازة يمر بها خطوة وقبض له ما كان فيها من مخاض أو بحر فجعله له خطوة ، فلم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمراناً وبركة ، حتى انتهى الى مكة فكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان به من عظم المصيبة ، حتى ان كانت الملائكة لتبكي لبكائه وتحزن لحزنه ، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة ، وضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة .

وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة ، فيها ثلاث قناديل من ذهب ، فيها نور يلتهب من نور الجنة ، ونزل معها يومئذ الركن ، وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من ربض الجنة ، وكان كرسيا لآدم يجلس عليه ، فلما صار آدم بمكة حرسه الله وحرس له تلك الخيمة بالملائكة ، كانوا يحرسونها ويذودون عنها سكان الارض وساكنها يومئذ الجن والشياطين ، ولا ينبغي لهم أن ينظروا الى شيء من الجنة لانه من نظر الى شيء من الجنة وجبت له ، والأرض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ، ولم يسفك فيها الدم ، ولم يعمل فيها بالخطايا ، فلذلك جعلها الله مسكن الملائكة ، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون .

وكان وقوفهم على أعلام الحرم صفا واحدا مستدبرين بالحرم كله من خلفهم والحرم كله من أمامهم ، ولا يجوزهم جني ولا شيطان. من أجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى اليوم ، ووضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة ، وحرم الله على حوّاء دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم من أجل خطيئتها التي أخطأت في الجنة ، فلم تنظر الى شيء من ذلك حتى قبضت ، وان آدم كان اذا أراد لقاءها ليلة ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها ، فلم تزل خيمة آدم مكانها حتى قبض الله آدم ورفعها الله اليه ، وبنى بنو آدم بها من بعدها مكانها بيتا بالطين والحجارة ، فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح ، فنسفه الغرق وخفي مكانه ، فلما بعث الله ابراهيم خليله طلب الأساس الأول الذي وضع بنو آدم في موضع الخيمة ، فلم يزل يحفر حتى وصل الى القواعد التي وضع بنو آدم في موضع الخيمة ، فلما وصل اليها ظلل الله له مكان البيت بغمامة ، فكانت حفاف البيت الأول ، فلم تزل راكدة على حفافه تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد قامة ، ثم انكشفت الغمامة فذلك قوله عز وجل (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت)[1] للغمامة التي ركدت على الحفاف لتهديه مكان القواعد ، فلم يزل يحمد الله مذ رفعه الله معمورا .

قال وهب بن منبه : وقرأت في كتاب من كتب الأول ذكر فيه أمر الكعبة ، فوجد فيه ان ليس من ملك بعثه الله الى الارض الا أمره بزيارة البيت ، فينقض من عند العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ، ثم يطوف سبعا بالبيت ويصلي في جوفه ركعتين ، ثم يصعد .

وأخرج الجندي في فضائل مكة عن وهب بن منبه قال : ما بعث الله ملكا قط ولا سحابة ، فيمر حيث بعث حتى يطوف بالبيت ثم يمضي حيث أمر .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ «بعث الله جبريل الى آدم وحواء فقال لهما : ابنيا بيتا . فخط لهما جبريل ، فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء نودي من تحته : حسبك يا آدم . فلما بنياه أوحى الله اليه : أن يطوف به ، وقيل له : أنت أول الناس وهذا أول بيت ، ثم تناسخت القرون حتى حجة نوح ، ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه» .

---

(١) الحج الآية ٢٦ .

وأخرج ابن اسحاق والازرقي والبيهقي في الدلائل عن عروة قال : ما من نبي الا وقد حج البيت الا ما كان من هود وصالح ، ولقد حجه نوح فلما كان في الارض ما كان من الغرق أصاب البيت ما أصاب الارض ، وكان البيت ربوة حمراء فبعث الله عز وجل هودا ، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله اليه ، فلم يحجه حتى مات ، فلما بوأه الله لابراهيم عليه السلام حجه ، ثم لم يبق نبي بعده الا حجه .

وأخرج أحمد في الزهد عن مجاهد قال : حج البيت سبعون نبيا ، منهم موسى ابن عمران عليه عباءتان قطوانيتان ، ومنهم يونس يقول : لبيك كاشف الكرب .

وأخرج الأزرقي وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما أهبط الله آدم الى الارض من الجنة كان رأسه في السماء ورجلاه في الارض ، وهو مثل الفلك من رعدته ، فطأطأ الله منه الى ستين ذراعا فقال : يا رب ما لي لا أسمع أصوات الملائكة ولا حسهم ؟ قال : خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به ، واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي ، فأقبل آدم يتخطى فطويت له الارض ، وقبض الله له المفاوز فصارت كل مفازة يمر بها خطوة ، وقبض الله ما كان فيها من مخاض أو بحر ، فجعله له خطوة ولم يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة ، حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام ، وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض ، فابرز عن أس ثابت على الارض السابعة ، فقذفت فيه الملائكة الصخر ، ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا ، وانه بناه من خمسة أجبل . من لبنان ، وطور زيتا ، وطور سينا ، والجودي ، وحراء ، حتى استوى على وجه الارض ، فكان أول من أسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام ، حتى بعث الله الطوفان فكان غضبا ورجسا ، فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ، ولم يقرب الطوفان أرض السند والهند ، فدرس موضعه الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، فرفعا قواعده وأعلامه ، ثم بنته قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور ، لو سقط ما سقط الا عليه .

وأخرج الأزرقي عن ابن عباس قال : لما اهبط الله آدم الى الارض أهبطه الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ، ثم أنزل عليه الحجر الأسود وهو يتلألأ من شدة بياضه ، فأخذه آدم فضمه اليه آنسا به ، ثم نزل عليه القضاء فقيل له : تخط يا آدم ، فتخطى فاذا هو بأرض الهند أو السند فمكث بذلك ما شاء الله ،

ثم استوحش الى الركن فقيل له : احجج . فحج فلقيته الملائكة فقالوا : برّ حجك يا آدم ، ولقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام .

وأخرج الأزرقي عن أبان . ان البيت أهبط ياقوتة واحدة ، أو ذرة واحدة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان البيت من ياقوتة حمراء ، ويقولون : من زمردة خضراء .

وأخرج الازرقي عن عطاء بن أبي رباح قال : لما بنى ابن الزبير الكعبة أمر العمال أن يبلغوا في الارض ، فبلغوا صخرا أمثال الابل الخلف قال زيد : فاحفروا فلما زادوا بلغوا هواء من نار يلقاهم فقال : مالكم ؟! قالوا : لسنا نستطيع أن نزيد رأينا أمرا عظيما ، فقال لهم : ابنوا عليه . قال عطاء : يروون ان ذلك الصخر مما بنى آدم عليه السلام .

وأخرج الأزرقي عن عبيد الله بن أبي زياد قال : لما أهبط الله آدم من الجنة قال : يا آدم ابن لي بيتا بحذاء بيتي الذي في السماء ، تتعبد فيه أنت وولدك كما يتعبد ملائكتي حول عرشي ، فهبطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة ، فقذف فيه الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الارض ، وهبط آدم بياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض فوضعها على الاساس ، فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله .

وأخرج الأزرقي عن عثمان بن ساج قال : أخبرني سعيد ان آدم عليه السلام حج على رجليه سبعين حجة ماشياً ، وان الملائكة لقيته بالمأزمين فقالوا : برَّ حجك يا آدم ، اما انا قد حججنا قبلك بألفي عام .

وأخرج الازرقي عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي ﷺ . أن آدم عليه السلام قال : أي رب اني أعرف شقوتي لا أرى شيئاً من نورك بعد ، فأنزل الله عليه البيت الحرام على عرض البيت الذي في السماء وموضعه من ياقوت الجنة ، ولكن طوله ما بين السّماء والارض ، وأمره أن يطوف به فاذهب عنه الهم الذي كان قبل ذلك ، ثم رفع على عهد نوح عليه السلام .

وأخرج الأزرقي من طريق ابن جريج عن مجاهد قال : بلغني أنه لما خلق الله السموات والارض كان أوّل شيء وضعه فيها البيت الحرام ، وهو يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي ، فجعله مستقبل البيت المعمور ، فلما كان

قبلك بألفي عام . قال رسول الله ﷺ «والبيت يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان ، من يطوف يرى من جوف البيت ، ومن في جوف البيت يرى من يطوف» فقضى آدم نسكه ، فاوحى الله اليه : يا آدم قضيت نسكك ؟ قال : نعم ، يا رب قال : فسل حاجتك تعط . قال : حاجتي أن تغفر لي ذنبي وذنب ولدي . قال : أما ذنبك يا آدم فقد غفرناه حين وقعت بذنبك ، وأما ذنب ولدك فمن عرفني وآمن بي وصدق رسلي وكتابي غفرنا له ذنبه .

وأخرج ابن خزيمة وأبو الشيخ في العظمة والديلمي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «ان آدم أتى هذا البيت ألف أتية ، لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه ، من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة ، وأول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفات أتاه جبريل فقال : يا آدم برّ نسكك ، أما انا قد طفنا بهذا البيت قبل أن تخلق بخمسين ألف سنة» .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : أول من طاف بالبيت الملائكة ، وان ما بين الحجر الى الركن اليماني لقبور من قبور الانبياء ، كان النبي منهم عليهم السلام ، اذا آذاه قومه خرج من بين أظهرهم فعبد الله فيها حتى يموت .

وأخرج الازرقي والبيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه «ان آدم لما أهبط الى الارض استوحش فيها لما رأى من سعتها ، ولم ير فيها أحدا غيره فقال : يا رب أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيري ؟! قال الله : اني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي ، وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى فيسبح فيها خلقي ، وسأبوّئك فيها بيتا أختاره لنفسي ، وأخصه بكرامتي ، وأوثره على بيوت الارض كلها باسمي ، واسميه بيتي ، أنطقه بعظمتي ، وأحوزه بحرمتي ، واجعله أحق البيوت كلها ، وأولاها بذكرى ، وأضعه في البقعة المباركة التي اخترت لنفسي ، فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض ، وقبل ذلك قد كان بغيتي فهو صفوتي من البيوت ولست أسكنه ، وليس ينبغي أن أسكن البيوت ، ولا ينبغي لها أن تحملني ، اجعل ذلك البيت لك ومن بعدك حرما وأمنا ، احرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله ، حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي ، ومن أحله فقد أباح حرمتي ، من أمن أهله استوجب بذلك أماني ، ومن أخافهم فقد أخفرني في ذمتي ، ومن عظم شأنه فقد عظم في عيني ، ومن تهاون به صغر عندي .

زمن الغرق رفع في ديباجتين فهو فيهما الى يوم القيامة ، واستودع الله الركن أبا قبيس قال ابن عباس : كان ذهبا فرفع في زمان الغرق . قال ابن جريج : قال جويبر : كان بمكة البيت المعمور ، فرفع زمن الغرق فهو في السماء .

وأخرج الأزرقي عن عروة بن الزبير قال : بلغني أن البيت وضع لآدم عليه السّلام يطوف به ويعبد الله عنده ، وان نوحا قد حجه وجاءه وعظمه قبل الغرق ، فلما أصاب الارض من الغرق حين أهلك الله قوم نوح أصاب البيت ما أصاب الارض ، فكان ربوة حمراء معروف مكانه ، فبعث الله هودا الى عاد فتشاغل بأمر قومه حتى هلك ولم يحجه ، ثم بعث الله صالحا الى ثمود فتشاغل حتى هلك ولم يحجه ، ثم بوّأه الله لابراهيم عليه السلام فحجه وعلم مناسكه ودعا إلى زيارته ، ثم لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا حجه .

وأخرج الأزرقي عن أبي قلابة قال : قال الله لآدم : اني مهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي ، فلم يزل حتى كان زمن الطوفان ، فرفع حتى بوّىء لابراهيم مكانه فبناه من خمسة جبال . من حراء ، وثبير ، ولبنان ، والطور ، والجبل الأحمر .

وأخرج الجندي عن معمر قال : ان سفينة نوح طافت بالبيت سبعا حتى اذا غرق قوم نوح رفعه وبقي أساسه ، فبوّأه الله لابراهيم فبناه بعد ذلك . وذلك قوله تعالى ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ﴾ واستودع الركن أبا قبيس حتى اذا كان بناء ابراهيم نادى أبو قبيس ابراهيم فقال يا ابراهيم : هذا الركن فجاء فحفر عنه فجعله في البيت حين بناه ابراهيم عليه السلام .

وأخرج الاصبهاني في ترغيبه وابن عساكر عن أنس . ان رسول الله ﷺ قال : أوحى الله الى آدم أن يا آدم حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث . قال : وما يحدث علي يا رب ؟ قال : ما لا تدري وهو الموت . قال : وما الموت ؟ قال : سوف تذوق . قال : ومن أستخلف في أهلي ؟ قال : اعرض ذلك على السموات والارض والجبال ، فعرض على السموات فأبت ، وعرض على الارض فأبت ، وعرض على الجبال فأبت ، وقبله ابنه قاتل أخيه ، فخرج آدم من أرض الهند حاجاً ، فما نزل منزلا أكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده ، وقرى حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة بالبطحاء ، فقالوا : السلام عليك يا آدم ،برّ حجك . أما انا قد حججنا هذا البيت

ولكل ملك حيازة ، وبطن مكة حوزتي التي اخترت لنفسي دون خلقي ، فانا الله ذو بكة، أهلها خفرتي وجيران بيتي ، وعمارها وزوّارها وفدي وأضيافي وضماني وذمتي وجواري ، أجعله أول بيت وضع للناس ، وأعمره بأهل السماء وأهل الارض يأتونه أفواجا شعثا غبرا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، يعجون بالتكبير عجيجا ، يرجون بالتلبية رجيجا ، فمن اعتمره وحق الكريم ان يكرم وفده وأضيافه وزوّاره ، وان يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ، ثم يعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك ، أمة بعد أمة ، وقرنا بعد قرن ، ونبيا بعد نبي ، حتى ينتهي ذلك الى نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين ، فاجعله من عماره وسكانه وحماته وولاته وحجابه وسقاته ، يكون أميني عليه ما كان حيا ، فاذا انقلب اليّ وجدني قد ادخرت له من أجره ونصيبه ما يتمكن به من القربة الي والوسيلة عندي ، وأفضل المنازل في دار المقامة .

وأجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه مكرمة لنبي من ولدك يكون قبيل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم ، أرفع له قواعده ، وأقضي على يديه عمارته ، وأنيط له سقايته ، وأريه حله وحرمه ومواقفه ، وأعلمه مشاعره ومناسكه ، واجعله أمة واحدة قانتا بامري داعيا الى سبيلي ، واجتبيه وأهديه الى صراط مستقيم . أبتليه فيصبر ، وأعافيه فيشكر ، وآمره فيفعل ، وينذر لي فيفي ، ويعدني فينجز ، أستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده ، وأشفعه فيهم وأجعلهم أهل ذلك البيت وحماته وسقّاته وخدمه وخزنته وحجابه ، حتى يبتدعوا ويغيروا ويبدلوا .

فاذا فعلوا ذلك فانا أقدر القادرين على أن أستبدل من أشاء بمن أشاء ، وأجعل ابراهيم امام ذلك وأهل تلك الشريعة ، يأتمُّ به من حضر تلك المواطن من جميع الانس والجن ، يطأون فيها آثاره ، ويتبعون فيها سنته ، ويقتدون فيها بهديه ، فمن فعل ذلك منهم أوفى بنذره ، واستكمل نسكه ، وأصاب بغيته ، ومن لم يفعل ذلك منهم ضيع نسكه ، وأخطأ بغيته ، ولم يوف بنذره . فمن سأل عني يومئذ في تلك المواطن أين أنا ؟ فانا مع الشعث الغبر الموبقين الموفين بنذرهم ، المستكملين مناسكهم ، المتبتلين الى ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون . وأخرجه الجندي عن عكرمة ووهب بن منبه رفعاه الى ابن عباس بمثله سواء » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن أنس بن مالك « ان رسول

الله ﷺ قال : كان موضع البيت في زمن آدم عليه السلام شبرا أو أكثر علما ، فكانت الملائكة تحج اليه قبل آدم ، ثم حج فاستقبلته الملائكة قالوا : يا آدم من أين جئت ؟ قال : حججت البيت . فقالوا : قد حجته الملائكة قبلك بالفي عام» .

وأخرج البيهقي عن عطاء قال : أهبط آدم بالهند فقال : يا رب ما لي لا أسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعها في الجنة ؟! فقال له : لخطيئتك يا آدم ، فانطلق فابن لي بيتا فتطوّف به كما رأيتهم يتطوّفون . فانطلق حتى أتى مكة فبنى البيت ، فكان موضع قدمي آدم قرى وأنهارا وعمارة وما بين خطاه مفاوز ، فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة .

وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال : لما تاب الله على آدم وأمره أن يسير الى مكة فطوى له الارض حتى انتهى الى مكّة ، فلقيته الملائكة بالابطح فرحبت به وقالت له : يا آدم إنا لننظرك برّ حجك ، اما أنَّا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام ، وأمر الله جبريل فعلمه المناسك والمشاعر كلها ، وانطلق به حتى أوقفه في عرفات والمزدلفة وبمنى وعلى الجمار ، وأنزل عليه الصلاة والزكاة والصوم والاغتسال من الجنابة . قال : وكان البيت على عهد آدم ياقوتة حمراء يلتهب نورا من ياقوت الجنة ، لها بابان شرقي وغربي من ذهب من تبر الجنة ، وكان فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة ، فيها نور يلتهب بابها بنجوم من ياقوت أبيض ، والركن يومئذ نجم من نجومها ياقوتة بيضاء ، فلم يزل على ذلك حتى كان في زمان نوح وكان الغرق ، فرفع من الغرق فوضع تحت العرش ومكثت الارض خرابا ألفي سنة .

فلم يزل على ذلك حتى كان ابراهيم فامره أن يبني بيتي ، فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس تتكلم ، لها وجه كوجه الانسان ، فقالت : يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه لا تزد شيئاً ولا تنقص . فأخذ ابراهيم قدر ظلها ثم بنى هو واسمعيل البيت ، ولم يجعل له سقفا فكان الناس يلقون فيه الحلى والمتاع ، حتى اذا كاد أن يمتلىء أنفذ له خمس نفر ليسرقوا ما فيه ، فقام كل واحد على زاوية واقتحم الخامس فسقط على رأسه فهلك ، وبعث الله عند ذلك حية بيضاء سوداء الرأس والذنب ، فحرست البيت خمسمائة عام لا يقربه أحد الا أهلكته ، فلم يزل كذلك حتى بنته قريش .

وأخرج الأزرقي والبيهقي عن عطاء . ان عمر بن الخطاب سأل كعبا فقال اخبرني عن هذا البيت ما كان أمره؟فقال : ان هذا البيت أنزله الله من السماء ياقوتة حمراء

محوّفة مع آدم ، فقال : يا آدم ان هذا بيتي فطف حوله وصلِّ حوله كما رأيت ملائكتي تطوف حول عرشي وتصلي ، ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة ، ثم وضع البيت على القواعد، فلما أغرق الله قوم نوح رفعه الله الى السماء وبقيت قواعده.

وأخرج البيهقي من طريق عطاء بن أبي رباح عن كعب الاحبار قال : شكت الكعبة الى ربها وبكت اليه ، فقالت : أي رب قلَّ زوّاري وجفاني الناس .! فقال الله لها : «اني محدث لك انجيلا ، وجاعل لك زوّارا يحنون إليك حنين الحمامة الى بيضاتها» .

وأخرج الأزرقي والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن سابط عن عبدالله بن ضمرة السلولي قال : ما بين المقام الى الركن الى بئر زمزم الى الحجر قبر سبعة وسبعين نبيا ، جاؤوا حاجين فماتوا فقبروا هنالك .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : أقبل تبع يريد الكعبة ، حتى اذا كان بكراع الغميم بعث الله عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم الا عصفته ، وذهب القائم ليقعد فيصرع وقامت عليهم ، ولقوا منها عناء، ودعا تبع حبريه فسألها ما هذا الذي بعث عليَّ ؟ قالا : أو تؤمننا ؟ قال : أنتم آمنون . قالا : فانك تريد بيتا يمنعه الله ممن أراده . قال : فما يذهب هذا عني ؟ قالا : تجرد في ثوبين ، ثم تقول : لبيك لبيك ، ثم تدخل فتطوف بذلك البيت ولا تبيح أحدا من أهله . قال : فان اجمعت على هذا ذهبت هذه الريح عني ؟ قالا : نعم . فتجرد ثم لبى. قال ابن عباس : فأدبرت الريح كقطع الليل المظلم .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : لما نظر رسول الله ﷺ الى الكعبة فقال «مرحباً بك من بيت ، ما أعظمك وأعظم حرمتك ، وللمؤمن أعظم عند الله حرمة منك» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ «انه نظر الى الكعبة فقال : لقد شرفك الله وكرمك ، والمؤمن أعظم حرمة منك» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال «لما افتتح النبي ﷺ مكة استقبلها بوجهه ، وقال : أنت حرام ما أعظم حرمتك ، وأطيب ريحك ، وأعظم حرمة عند الله منك المؤمن» .

وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي عن مكحول «ان النبي ﷺ لما رأى البيت حين دخل مكة رفع يديه، وقال: اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا».

وأخرج الشافعي في الام عن ابن جريج «ان النبي ﷺ كان اذا رأى البيت رفع يديه وقال: اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريماً وتعظيماً ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريماً وتعظيماً وبرا».

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «ان للكعبة لسانا وشفتين، وقد اشتكت فقالت: يا رب قل عوّادي وقل زوّاري. فاوحى الله: اني خالق بشرا خشعاً سجدا، يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها».

وأخرج الأزرقي عن جابر الجزري قال: جلس كعب الاحبار أو سلمان الفارسي بفناء البيت فقال: شكت الكعبة الى ربها ما نصب حولها من الاصنام وما استقسم به من الازلام، فأوحى الله إليها: اني منزل نورا، وخالق بشرا يحنون إليك حنين الحمام الى بيضه، ويدفون إليك دفيف النسور. فقال له قائل: وهل لها لسان؟ قال: نعم، واذنان وشفتان.

وأخرج الأزرقي عن ابن عباس. ان جبريل وقف على رسول الله ﷺ وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار، فقال له رسول الله ﷺ «ما هذا الغبار الذي أرى على عصابتك؟ قال: اني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن، فهذا الغبار الذي ترى مما تثير باجنحتها».

وأخرج الأزرقي عن أبي هريرة قال: حج آدم عليه السلام فقضى المناسك، فلما حج قال: يا رب ان لكل عامل أجرا قال الله تعالى: اما أنت يا آدم فقد غفرت لك، وأما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه غفرت له. فحج آدم عليه السلام فاستقبلته الملائكة بالردم، فقالت: بر حجك يا آدم، قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. قال: فما كنتم تقولون حوله؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله أكبر. قال: فكان آدم اذا طاف يقول هؤلاء الكلمات، فكان طواف آدم سبع أسابيع بالليل وخمسة أسابيع بالنهار.

وأخرج الأزرقي والجندي وابن عساكر عن ابن عباس قال: حج آدم فطاف بالبيت سبعا، فلقيته الملائكة في الطواف فقالوا: بر حجك يا آدم، اما انا قد

حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام . قال : فماذا كنتم تقولون في الطواف ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر . قال آدم : فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فزادت الملائكة فيها ذلك ، ثم حج ابراهيم بعد بنائه البيت ، فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم : ماذا كنتم تقولون في طوافكم ؟ قالوا : كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر فاعلمناه ذلك ، فقال : زيدوا ولا حول ولا قوّة إلا بالله . فقال ابراهيم : زيدوا فيها العلي العظيم . فقالت الملائكة ذلك .

وأخرج الجندي والديلمي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «كان البيت قبل هبوط آدم ياقوتة من يواقيت الجنة ، وكان له بابان من زمرد أخضر ، باب شرقي وباب غربي ، وفيه قناديل من الجنة ، والبيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة حذاء الكعبة الحرام ، وان الله عز وجل لما أهبط آدم الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته ، وأنزل عليه الحجر الأسود وهو يتلألأ كأنه لؤلؤة بيضاء فأخذه آدم فضمه اليه استئناسا ، ثم أخذ الله من بني آدم ميثاقهم فجعله في الحجر الأسود ، ثم أنزل على آدم العصا ، ثم قال : يا آدم تخط . فتخطى فاذا هو بأرض الهند ، فمكث هناك ما شاء الله ثم استوحش الى البيت ، فقيل له : احجج يا آدم . فأقبل يتخطى ، فصار كل موضع قدم قرية وما بين ذلك مفازة حتى قدم مكة ، فلقيته الملائكة فقالوا : بر حجك يا آدم ، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام . قال : فما كنتم تقولون حوله ؟ قالوا : كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ، وكان آدم اذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات ، وكان آدم يطوف سبعة أسابيع بالنهار .

قال آدم : يا رب اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي ، فاوحى الله تعالى اني معمره نبيا من ذريتك اسمه ابراهيم ، اتخذه خليلا أقضي على يديه عمارته ، وانيط له سقايته ، واريه حله وحرمه ومواقفه ، واعلمه مشاعره ومناسكه . وقال النبي ﷺ « ان آدم سأل ربه فقال : يا رب أسألك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا أن تلحقه بي في الجنة . فقال الله تعالى : يا آدم من مات في الحرم لا يشرك بي شيئا بعثته آمنا يوم القيامة » .

وأخرج الجندي عن مجاهد . ان آدم طاف بالبيت ، فلقيته الملائكة فصافحته

وسلمت عليه ، وقالت : بر حجك يا آدم ، طف بهذا البيت فانا قد طفناه قبلك بألفي عام . قال لهم آدم : فما كنتم تقولون في طوافكم ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر . قال آدم : وانا أزيد فيها ولا حول ولا قوّة الا بالله .

وأخرج الازرقي عن مجاهد قال : كان موضع الكعبة قد خفي ودرس زمان الغرق فيما بين نوح وابراهيم عليهما السلام ، وكان موضعه أكمة حمراء مدرة لا تعلوها السيول ، غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه ، وكان ياتيه المظلوم والمتعوذ من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب ، فقل من دعا هنالك الا استجيب له ، فكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى بوأ الله مكانه لابراهيم عليه السلام ، لما أراد من عمارة بيته واظهار دينه وشعائره ، فلم يزل منذ اهبط الله آدم الى الارض معظما محرما بيته تتناسخه الأمم والملل أمة بعد أمة وملة بعد ملة . قال : وقد كانت الملائكة تحجه قبل ذلك .

وأخرج الأزرقي عن عثمان بن ساج قال : بلغنا — والله أعلم — أن ابراهيم خليل الله عرج به الى السماء ، فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها فاختار موضع الكعبة ، فقالت له الملائكة : يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض ، فبناه من حجارة سبعة أجبل ويقولون خمسة ، فكانت الملائكة تأتي بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من تلك الجبال .

وأخرج الأزرقي عن مجاهد قال : أقبل ابراهيم عليه السلام والسكينة والصرد والملك من الشام ، فقالت السكينة : يا ابراهيم ربض على البيت ، فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من جبابرة الملوك ، ولا اعرابي نافر الا وعليه السكينة والوقار .

وأخرج الأزرقي عن بشر بن عاصم قال : أقبل ابراهيم من ارمينية معه السكينة والملك والصرد دليلا ، به يتبوّأ ابراهيم كما تتبوّأ العنكبوت بيتها ، فرفع صخرة فما رفعها عنه الا ثلاثون رجلا ، فقالت السكينة : ابن عليّ . فلذلك لا يدخله اعرابي نافر ولا جبار الا رأيت عليه السكينة .

وأخرج الأزرقي عن علي بن أبي طالب قال : اقبل ابراهيم والملك والسكينة والصرد دليلا ، حتى تبوّأ البيت كما تبوّأت العنكبوت بيتها ، فحفر ما برز عن أسها أمثال خلف الابل لا يحرك الصخرة الا ثلاثون رجلا ، ثم قال الله لابراهيم : قم فابن

لي بيتا . قال : يا رب وأين ؟ قال : سنريك . فبعث الله سحابة فيها رأس يكلم ابراهيم ، فقال : يا ابراهيم ان ربك يامرك أن تخط قدر هذه السحابة ، فجعل ينظر اليها ويأخذ قدرها . فقال له الرأس : أقد فعلت ؟ قال : نعم . قال : فارتفعت السحابة ، فابرز عن اس نابت من الارض ، فبناه ابراهيم عليه السلام .

وأخرج الأزرقي عن قتادة في قوله ﴿ واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ﴾ قال : ذكر لنا أنه بناه من خمسة أجبل . من طور سينا ، وطور زيتا ، ولبنان ، والجودي ، وحراء ، وذكر لنا ان قواعده من حراء .

وأخرج الأزرقي عن الشعبي قال : لما أمر ابراهيم ان يبني البيت وانتهى الى موضع الحجر قال لاسمعيل : ائتني بحجر ليكون علما للناس يبتدئون منه الطواف ، فاتاه بحجر فلم يرضه ، فاتى ابراهيم بهذا الحجر ثم قال : أتاني به من لم يكلني الى حجرك .

وأخرج الأزرقي عن عبدالله بن عمرو ان جبريل عليه السلام هو الذي نزل عليه بالحجر من الجنة ، وأنه وضعه حيث رأيتم ، وأنكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم ، فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك أن يجيء فيرجع به الى حيث جاء به .

وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن خزيمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن ، فسوّدته خطايا بني آدم » .

وأخرج البزار عن أنس عن رسول الله ﷺ قال « الحجر الأسود من حجارة الجنة » .

وأخرج الأزرقي والجندي عن مجاهد قال : الركن من الجنة ، ولو لم يكن من الجنة لفني .

وأخرج الأزرقي والجندي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « لولا ما طبع من الركن من أنجاس الجاهلية وأرجاسها وأيدي الظلمة والأئمة لاستشفي به من كل عاهة ، ولألقاه اليوم كهيئته يوم خلقه الله ، وانما غيره الله بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا الى زينة الجنة ، وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، فوضعه الله يومئذ لآدم حين أنزله في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة ، والارض يومئذ طاهرة لم يعمل

فيها بشيء من المعاصي وليس لها أهل ينجسونها ، ووضع لها صفا من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه من جان الارض ، وسكانها يومئذ الجن وليس ينبغي لهم أن ينظروا اليه لأنه من الجنة ،ومن نظر الى الجنة دخلها ، فهم على أطراف الحرم حيث أعلامه اليوم محدقون به من كل جانب بينه وبين الحرم » .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس . ان رسول الله ﷺ قال « ان البيت الذي بوأه الله لآدم كان من ياقوتة حمراء لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي ، فكان فيها قناديل من نور الجنة ، آنيتها الذهب منظومة بنجوم من ياقوت أبيض ، والركن يومئذ نجم من نجومه ، ووضع لها صفا من الملائكة على أطراف الحرم ، فهم اليوم يذبون عنه لانه شيء من الجنة ، لا ينبغي أن ينظر إليه الا من وجبت له الجنة ومن نظر اليها دخلها ، وانما سمي الحرم لأنهم لا يجاوزونه ، وان الله وضع البيت لآدم حيث وضعه والارض يومئذ طاهرة لم يعمل عليها شيء من المعاصي ، وليس لها أهل ينجسونها ، وكان سكانها الجن » .

وأخرج الجندي عن ابن عباس قال : الحجر الأسود يمين الله في الارض ، فمن لم يدرك بيعة رسول الله ﷺ فاستلم الحجر فقد بايع الله ورسوله .

وأخرج الأزرقي والجندي عن ابن عباس قال : ان هذا الركن الاسود يمين الله في الارض يصافح به عباده .

وأخرج الأزرقي عن ابن عباس قال : ليس في الارض من الجنة الا الركن الأسود والمقام ، فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله تعالى .

وأخرج الازرقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : نزل الركن وانه لأشد بياضا من الفضة ،ولولا ما مسه من أنجاس الجاهلية وأرجاسهم ما مسه ذو عاهة الا برىء .

وأخرج الازرقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « أكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه ، بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذ أصبحوا وقد فقدوه ، ان الله لا ينزل شيئا من الجنة الا أعاده فيها قبل يوم القيامة » .

وأخرج الأزرقي عن يوسف بن ماهك قال : ان الله جعل الركن عيد أهل هذه القبلة كما كانت المائدة عيداً لبني اسرائيل ، وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم ، وان جبريل عيه السلام وضعه في مكانه .

وأخرج الازرقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : ان الله يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الأسود قبل يوم القيامة .

وأخرج الأزرقي عن مجاهد قال : كيف بكم اذا أسرى بالقرآن فرفع من صدوركم ، ونسخ من قلوبكم ، ورفع الركن ؟

وأخرج الازرقي عن عثمان بن ساج قال : بلغني ان النبي ﷺ قال « أوّل ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام » .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن عبدالله بن عمرو قال : حجوا هذا البيت واستلموا هذا الحجر ، فوالله ليرفعن أو ليصيبنه أمر من السماء ، ان كانا لحجرين أهبطا من الجنة فرفع أحدهما وسيرفع الآخر ، وان لم يكن كما قلت فمن مر على قبري فليقل هذا قبر عبدالله بن عمرو الكذاب » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال « استقبل النبي ﷺ الحجر فاستلمه ، ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً ، فالتفت فاذا بعمر يبكي فقال : يا عمر ههنا تسكب العبرات » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « الحجر الاسود من حجارة الجنة ، وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالمهاة ، ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برىء » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : نزل الركن الاسود من السماء فوضع على أبي قبيس كأنه مهاة بيضاء ، فمكث أربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم .

وأخرج الأزرقي عن عكرمة قال : الركن ياقوتة من يواقيت الجنة والى الجنة مصيره . قال : وقال ابن عباس : لولا ما مسه من أيدي الجاهلية لأبرأ الاكمه والابرص .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال : أنزل الله الركن والمقام مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركن والمقام ، فلما أصبح رأى الركن والمقام فعرفهما فضمهما وأنس بهما .

وأخرج الازرقي عن أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ قال « الحجر الاسود نزل به ملك من السماء » .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال : أنزل الله الركن الاسود من الجنة وهو يتلألأ تلألؤاً من شدة بياضه ، فأخذه آدم فضمه اليه آنساً به .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال : نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الاسود متأبطه ، وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ، ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع أحد ان ينظر اليه ، ونزل بالباسة ونخلة العجوة . قال أبو محمد الخزاعي : الباسة آلات الصناع .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس . ان عمر بن الخطاب سأل كعبا عن الحجر فقال : مروة من مرو الجنة .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال : لولا ان الحجر تمسه الحائض وهي لا تشعر والجنب وهو لا يشعر ، ما مسه أجذم ولا أبرص الا برىء .

وأخرج الازرقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان الحجر الاسود أبيض كاللبن ، وكان طوله كعظم الذراع وما اسود الا من المشركين كانوا يمسحونه ، ولولا ذلك ما مسه ذو عاهة الا برىء .

وأخرج الازرقي عن عثمان بن ساج قال : أخبرني ابن نبيه الحجبي عن أمه انها حدثته ، ان أباها حدثها : انه رأى الحجر قبل الحريق وهو أبيض يتراءى الانسان فيه وجهه . قال عثمان : وأخبرني زهير : أنه بلغه ان الحجر من رضراض ياقوت الجنة ، وكان أبيض يتلألأ فسوّده ارجاس المشركين وسيعود الى ما كان عليه ، وهو يوم القيامة مثل أبي قبيس في العظم ، له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بحق ، ويشهد على من استلمه بغير حق .

وأخرج ابن خزيمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سوّدته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ان الله يبعث الركن الاسود له عينان يبصر بهما ، ولسان ينطق به ، يشهد لمن استلمه بحق » .

وأخرج الازرقي عن سلمان الفارسي قال : الركن من حجارة الجنة ، أما والذي نفس سلمان بيده ليجيئن يوم القيامة له عينان ولسان وشفتان ، يشهد لمن استلمه بالحق .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال : الركن يمين الله في الارض يصافح بها

خلقه ، والذي نفسي بيده ما من امرىء مسلم يسأل الله عنده شيئا الا أعطاه اياه .

وأخرج ابن ماجه عن عطاء بن أبي رباح . انه سئل عن الركن الاسود فقال : حدثني أبو هريرة انه سمع رسول الله ﷺ يقول « من فاوضه فانما يفاوض يد الرحمن » .

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ان لهذا الحجر لساناً وشفتين ، يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق » .

وأخرج ابن خزيمة والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبدالله بن عمرو « ان رسول الله ﷺ قال : يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان ، يتكلم عمن استلمه بالنية ، وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « اشهدوا هذا الحجر خيراً فانه يأتي يوم القيامة، شافع مشفع ، له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه » .

وأخرج الجندي من طريق عطاء بن السائب عن محمد بن سابط عن النبي ﷺ قال «كان النبي من الأنبياء اذ هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي ومن معه حتى يموت ، فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام ، وقبورهم بين زمزم والحجر » .

وأخرج الازرقي والجندي من طريق عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط قال : قال رسول الله ﷺ « مكة لا يسكنها سافك دم ولا تاجر بربا ولا مشاء بنميمة . قال : ودحيت الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت وهي أول من طاف به ، وهي الارض التي قال الله (اني جاعل في الارض خليفة)[1] وكان النبي من الأنبياء اذا هلك قومه فنجا هو والصالحون معه أتاها بمن معه فيعبدون الله حتى يموتوا فيها ، وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم والركن والمقام » .

وأخرج الازرقي عن مجاهد قال : حج موسى عليه السلام على جمل أحمر ، فمر

(١) البقرة الآية ٣٠ .

بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان ، متزر باحداهما مرتد بالأخرى ، فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة ، فبينما هو يطوف ويلبي بين الصفا والمروة اذ سمع صوتاً من السماء ، وهو يقول : لبيك عبدي أنا معك ، فخر موسى عليه السلام ساجداً .

وأخرج الازرقي عن مقاتل قال : في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين نبياً ، منهم هود وصالح واسمعيل ، وقبر آدم وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس .

وأخرج الازرقي والجندي عن ابن عباس قال : النظر الى الكعبة محض الايمان .

وأخرج الازرقي والجندي عن ابن المسيب قال : من نظر الى الكعبة ايماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه .

وأخرج الازرقي والجندي من طريق زهير بن محمد عن أبي السائب المدني قال : من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقاً تحاتت ذنوبه كما يتحات الورق من الشجر . قال : والجالس في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي أفضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت .

وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي والجندي والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء قال : النظر الى البيت عبادة ، والناظر الى البيت بمنزلة القائم الصائم المخبت المجاهد في سبيل الله .

وأخرج الجندي عن عطاء قال : ان نظرة الى هذا البيت في غير طواف ولا صلاة تعدل عبادة سنة ، قيامها وركوعها وسجودها .

وأخرج ابن أبي شيبة والجندي عن طاوس قال : النظر الى هذا البيت أفضل من عبادة الصائم القائم الدائم المجاهد في سبيل الله .

وأخرج الازرقي عن ابراهيم النخعي قال : الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد .

وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي عن مجاهد قال : النظر الى الكعبة عبادة .

وأخرج الازرقي والجندي وابن عدي والبيهقي في شعب الايمان وضعفه والاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ، تنزل على هذا البيت ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين » .

وأخرج الجندي عن ابن مسعود قال : أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يرفع وينسى الناس مكانه .

وأخرج البزار في مسنده وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « استمتعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ، ويرفع في الثالثة .

وأخرج الجندي عن الزهري قال : اذا كان يوم القيامة رفع الله الكعبة البيت الحرام الى بيت المقدس ، فمر بقبر النبي ﷺ بالمدينة ، فيقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . فيقول ﷺ : وعليك السلام يا كعبة الله، ما حال أمتي ؟ فتقول : يا محمد أما من وفد اليّ من أمتك فأنا القائم بشأنه ، وأما من لم يفد من أمتك فأنت القائم بشأنه » .

وأخرج أبو بكر الواسطي في فضائل بيت المقدس عن خالد بن معدان قال : لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة زف العروس ، فيتعلق بها جميع من حج واعتمر ، فاذا رأتها الصخرة قالت لها : مرحباً بالزائرة والمزورة اليها .

وأخرج الواسطي عن كعب قال : لا تقوم الساعة حتى يزف البيت الحرام الى بيت المقدس فينقادان الى الجنة وفيهما اهلهما ، والعرض والحساب ببيت المقدس .

وأخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب والديلمي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة زفت الكعبة البيت الحرام الى قبري فتقول : السلام عليك يا محمد ، فأقول : وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك أمتي بعدي ؟ فتقول : يا محمد من أتاني فأنا أكفيه وأكون له شفيعاً ، ومن لم يأتني فأنت تكفيه وتكون له شفيعاً » .

وأخرج الازرقي عن ابي اسحق قال : بنى ابراهيم عليه السلام البيت وجعل طوله في السماء تسعة أذرع ، وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعاً ، من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر من وجهه ، وجعل عرض ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرين ذراعا ، وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني أحدا وثلاثين ذراعا ، وجعل عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعاً . قال : فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة الكعب .

قال : وكذلك سنن أساس آدم ، وجعل لها غلقاً فارسياً ، وكساها كسوة تامة ، ونحر عندها ، وجعل ابراهيم عليه السلام الحجر الى جنب البيت عريشا من أراك تقتحمه العنز ، فكان زرباً لغنم اسمعيل ، وحفر ابراهيم جبا في بطن البيت على يمين ، من دخله يكون خزانة للبيت يلقي فيه ما يهدى للكعبة ، وكان الله استودع الركن أبا قبيس حين أغرق الله الارض زمن نوح ، وقال : اذا رأيت خليلي يبني بيتي ، فأخرجه له فجاء به جبريل فوضعه في مكانه وبنى عليه ابراهيم ، وهو حينئذ يتلألأ نوراً من شدة بياضه ، وكان نوره يضيء الى منتهى أنصاف الحرم من كل ناحية. قال: وانما شدة سواده لأنه اصابه الحريق مرة بعد مرة في الجاهلية والاسلام .

وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم والنسائي عن عائشة « أن رسول الله ﷺ قال : ألم تر الى قومك حين بنوا الكعبة أقصروا عن قواعد ابراهيم ؟ فقلت : يا رسول الله ألا تردها على قواعد ابراهيم ؟ قال : لولا حدثان قومك بالكفر. فقال ابن عمر : ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم » .

وأخرج الازرقي عن ابن جريج قال : كان ابن الزبير بنى الكعبة من الذرع على ما بناها ابراهيم عليه السلام. قال : وهي مكعبة على خلقة الكعب ولذلك سميت الكعبة . قال : ولم يكن ابراهيم سقف الكعبة ولا بناها بمدر ، وانما رضمها رضماً .

وأخرج الازرقي عن أبي المرتفع قال : كنا مع ابن الزبير في الحجر ، فأول حجر من المنجنيق وقع في الكعبة سمعنا لها أنيناً كأنين المريض : آه آه .

وأخرج الجندي عن مجاهد قال : رأيت الكعبة في النوم وهي تكلم النبي ﷺ ، وهي تقول : لئن لم تنته أمتك يا محمد عن المعاصي لأنتفضن حتى يصير كل حجر مني في مكان .

وأخرج الجندي عن وهيب بن الورد قال : كنت أطوف أنا وسفيان بن سعيد الثوري ليلاً ، فانقلب سفيان وبقيت في الطواف ، فدخلت الحجر فصليت تحت الميزاب ، فبينا أنا ساجد اذ سمعت كلاماً بين أستار الكعبة والحجارة ، وهي تقول : يا جبريل أشكو الى الله ثم اليك ما يفعل هؤلاء الطائفون حولي ، تفكههم في الحديث ولغطهم وشؤمهم . قال وهيب : فأولت ان البيت يشكو الى جبريل عليه السلام .

وأما قوله تعالى : ﴿ ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ﴾

أخرج الدارقطني عن ابن عباس قال «كان النبي ﷺ اذا أفطر قال : اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منا انك أنت السميع العليم » .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش . انه قرأ ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل يقولان ربنا تقبل منا ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الكريم في قوله تعالى ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين ﴾ قال : مخلصين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سلام بن أبي مطيع في هذه الآية قال : كانا مسلمين ولكن سألاه الثبات .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ يعنيان العرب .

وأما قوله تعالى : ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والازرقي عن مجاهد قال : قال ابراهيم عليه السلام : رب أرنا مناسكنا. فاتاه جبريل فاتى به البيت فقال : ارفع القواعد . فرفع القواعد واتم البنيان ، ثم أخذ بيده فاخرجه ، فانطلق به الى الصفا قال : هذا من شعائر الله ، ثم انطلق به الى المروة فقال : وهذا من شعائر الله ، ثم انطلق به نحو منى ، فلما كان من العقبة اذا ابليس قائم عند الشجرة فقال : كبر وارمه . فكبر ورماه ، ثم انطلق ابليس فقام عند الجمرة الوسطى ، فلما حاذى به جبريل وابراهيم قال له : كبر وارمه . فكبر ورماه ، فذهب ابليس حتى أتى الجمرة القصوى ، فقال له جبريل : كبر وارمه . فكبر ورمى ، فذهب ابليس وكان الخبيث أراد أن يدخل في الحج شيئا فلم يستطع ، فاخذ بيد ابراهيم حتى أتى به المشعر الحرام ، فقال : هذا المشعر الحرام ، ثم ذهب حتى أتى به عرفات قال : قد عرفت ما أريتك ؟ قالها ثلاث مرات . قال : نعم . قال : فاذن في الناس بالحج . قال : وكيف أؤذن ؟ قال : قل

يا أيها الناس أجيبوا ربكم ثلاث مرات ، فأجاب العباد لبيك اللهم ربنا لبيك ، فمن أجاب ابراهيم يومئذ من الخلق فهو حاج .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن المسيب عن علي قال : لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال : قد فعلت أي رب فأرنا مناسكنا ، أبرزها لنا ، علمناها ، فبعث الله جبريل فحج به .

وأخرج سعيد بن منصور الازرقي عن مجاهد قال : حج ابراهيم واسمعيل وهما ماشيان .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : كان المقام في أصل الكعبة ، فقام عليه ابراهيم فتفرجت عنه هذه الجبال أبو قبيس وصواحبه الى ما بينه وبين عرفات ، فأراه مناسكه حتى انتهى اليه ، فقال : عرفت ؟ قال : نعم . فسميت عرفات .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مجلز في قوله (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل)[1] قال : لما فرغ ابراهيم من البيت جاءه جبريل أراه الطواف بالبيت والصفا والمروة ، ثم انطلقا الى العقبة فعرض لهما الشيطان ، فأخذ جبريل سبع حصيات وأعطى ابراهيم سبع حصيات ، فرمى وكبَّر وقال لابراهيم : ارم وكبر مع كل رمية حتى أمَلَّ الشيطان ، ثم انطلقا الى الجمرة الوسطى فعرض لهما الشيطان ، فأخذ جبريل سبع حصيات فرميا وكبرا مع كل رمية حتى املَّ الشيطان ، ثم أتيا الجمرة القصوى فعرض لهما الشيطان ، فأخذ جبريل سبع حصيات وأعطى ابراهيم سبع حصيات ، وقال : ارم وكبر . فرميا وكبرا مع كل رمية حتى أقل ، ثم أتى به الى منى فقال : ههنا يحلق الناس رؤوسهم ، ثم أتى به جمعاً فقال : ههنا يجمع الناس الصلاة ، ثم أتى به عرفات فقال : عرفت ...؟ قال : نعم . فمن ثم سميت عرفات .

وأخرج الازرقي عن زهير بن محمد قال : لما فرغ ابراهيم من البيت الحرام قال : أي رب قد فعلت فأرنا مناسكنا ، فبعث الله اليه جبريل فحج به ، حتى اذا جاء يوم النحر عرض له ابليس فقال : احصب . فحصب سبع حصيات ، ثم الغد ثم اليوم الثالث فملأ ما بين آلجبلين ، ثم علا على منبر فقال : يا عباد الله أجيبوا ربكم ، فسمع دعوته من بين الابحر ممن في قلبه مثقال ذرة من إيمان ، قالوا : لبيك اللهم لبيك . قال : ولم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا ، لولا ذلك

(١) البقرة الآية ١٢٧ .

لأهلكت الارض ومن عليها . قال : وأول من أجاب حين أذن بالحج أهل اليمن .

وأخرج الازرقي عن مجاهد في قوله ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾ قال : مذابحنا .

وأخرج الجندي عن مجاهد قال : قال الله لابراهيم عليه السلام «قم فابن لي بيتاً . قال : أي رب أين ...؟ قال : سأخبرك» فبعث الله اليه سحابة لها رأس فقالت : يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تخط قدر هذه السحابة . قال : فجعل ابراهيم ينظر الى السحابة ويخط . فقالت : قد فعلت ؟ قال : نعم . فارتفعت السحابة فحفر ابراهيم فأبرز عن أساس نابت من الارض فبنى ابراهيم ، فلما فرغ قال : أي رب قد فعلت فارنا مناسكنا . فبعث الله اليه جبريل يحج به ، حتى اذا جاء يوم النحر عرض له ابليس فقال له جبريل : احصب . فحصب بسبع حصيات ، ثم الغد ، ثم اليوم الثالث فالرابع ، ثم قال : أعل ثبيرا . فعلا ثبيرا فقال : أي عباد الله أجيبوا ، أي عباد الله أطيعوا الله . فسمع دعوته ما بين الابحر ممن في قلبه مثقال ذرة من الايمان ، قالوا : لبيك أطعناك اللهم أطعناك ، وهي التي أتى الله ابراهيم في المناسك : لبيك اللهم لبيك ، ولم يزل على الارض سبعة مسلمون فصاعداً ، لولا ذلك هلكت الارض ومن عليها .

وأخرج ابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رفعه قال «لما أتى ابراهيم خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ، ثم عرض له عند الجمرة الثانية ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ، قال ابن عباس : الشيطان ترجمون ، وملة أبيكم ابراهيم تتبعون .

وأخرج الطيالسي وأحمد وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : ان ابراهيم لما رأى المناسك عرض له الشيطان عند المسعى ، فسابق ابراهيم فسبقه ابراهيم ، ثم انطلق به جبريل حتى أراه مِنى فقال : هذا مناخ الناس . فلما انتهى الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم أتى به جمرة الوسطى فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم أتى به جمرة القصوى فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، فأتى به جمعا فقال : هذا المشعر . ثم أتى به عرفة فقال : هذه عرفة . فقال له جبريل :

أعرفت ؟ قال : نعم . ولذلك سميت عرفة . أتدري كيف كانت التلبية؟ : ان ابراهيم لما أمر ان يؤذن في الناس بالحج ، أمرت الجبال فخفضت رؤوسها ورفعت له القرى ، فاذن في الناس بالحج .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾ قال : أراهما الله مناسكها . الموقف بعرفات ، والافاضة من جمع ، ورمي الجمار والطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة .

قوله تعالى : رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن العرباض بن سارية قال : قال رسول الله ﷺ «اني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين ، وان آدم لمنجدل في طينته ، وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبي ابراهيم ، وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التي رأت ، وكذلك أمهات النبيين يَرَيْن .

وأخرج أحمد وابن سعد والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة قال : قلت «يا رسول الله ما كان بدء أمرك ؟ قال : دعوة ابراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت له قصور الشام » .

وأخرج ابن سعد في طبقاته وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك «ان النبي ﷺ قال : أنا دعوة ابراهيم . قال وهو يرفع القواعد من البيت ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ﴾ حتى أتم الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم ﴾ يعني أمة محمد . فقيل له : قد استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وابعث فيهم رسولا منهم ﴾ قال : هو محمد ﷺ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ قال : السنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ قال : الحكمة السنة . قال : ففعل ذلك بهم ، فبعث فيهم رسولا منهم يعرفون اسمه ونسبه ، يخرجهم من الظلمات الى النور ، ويهديهم الى صراط مستقيم .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ « آتاني الله القرآن ومن الحكمة مِثْلَيْه » .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ﴿ ويزكيهم ﴾ قال : يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ العزيز الحكيم ﴾ قال : عزيز في نقمته اذا انتقم حكيم في أمره .

قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ ومن يرغب عن ملة ابراهيم ﴾ قال : رغبت اليهود والنصارى عن ملته ، واتخذوا اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله ، وتركوا ملة ابراهيم الاسلام ، وبذلك بعث الله نبيه محمدا ﷺ بملة ابراهيم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ الا من سفه نفسه ﴾ قال : الا من أخطأ حظه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ ولقد اصطفيناه ﴾ قال: اخترناه .

قوله تعالى ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أسد بن يزيد قال : في مصحف عثمان ﴿ ووصى ﴾ بغير ألف .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ووصى بها ابراهيم بنيه ﴾ قال : وصاهم بالاسلام ، ووصى يعقوب بنيه مثل ذلك .

وأخرج الثعلبي عن فضيل بن عياض في قوله ﴿ فلا تموتن الا وأنتم مسلمون ﴾ أي محسنون بربكم الظن .

وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال : ولد لابراهيم اسمعيل وهو أكبر ولده وأمه هاجر وهي قبطية ، واسحق وأمه سارة ، ومدن ومدين ، وبيشان وزمران ، وأشبق وشوح وأمهم قنطوراء من العرب العاربة ، فاما بيشان فلحق بنوه بمكة وأقام مدين بأرض مدين فسميت به ، ومضى سائرهم في البلاد وقالوا لابراهيم : يا أبانا أنزلت اسمعيل واسحق معك وأمرتنا ان ننزل أرض الغربة والوحشة ؟ قال : بذلك أمرت . فعلمهم اسماً من أسماء الله ، فكانوا يستسقون به ويستنصرون .

قوله تعالى : أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ أم كنتم شهداء ﴾ يعني أهل مكة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ﴾ الآية . قال : يقول لم تشهد اليهود ولا النصارى ولا أحد من الناس يعقوب اذ أخذ على بنيه الميثاق اذ حضره الموت ألا تعبدوا إلا إياه ، فاقروا بذلك وشهد عليهم ان قد أقروا بعبادتهم ، وانهم مسلمون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس . انه كان يقول : الجد أب ، ويتلو ﴿ قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في الآية قال : يقال بدأ باسمعيل لأنه أكبر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال : سمى العم أبا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : الخال والد والعم والد ، وتلا ﴿ قالوا نعبد الهك واله آبائك ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه كان يقرأ (نعبد الهك واله أبيك) على معنى الواحد .

قوله تعالى : ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ قال : يعني ابراهيم واسمعيل وإسحق ويعقوب والاسباط .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قال عبدالله بن صوريا الأعور للنبي ﷺ « ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد ، وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله فيهم ﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا ﴾ الآية » .

وأما قوله تعالى : ﴿ حنيفا ﴾ .

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ حنيفا ﴾ قال : حاجاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : الحنيف المستقيم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ حنيفا ﴾ قال : متبعا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن خصيف قال : الحنيف المخلص .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قلابة قال : الحنيف الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم الى آخرهم .

وأخرج ابن المنذر عن السدي قال : ما كان في القرآن حنيفا مسلما ، وما كان في القرآن حنفاء مسلمين حجاجا .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « بعثت بالحنيفية السمحة » .

وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد وابن المنذر عن ابن عباس قال « قيل : يا رسول الله أي الاديان أحب الى الله ؟ قال : الحنيفية السمحة » .

وأخرج أبو الترس في الغرائب والحاكم في تاريخه وأبو موسى المديني في الصحابة وابن عساكر عن سعد بن عبدالله بن مالك الخزاعي قال : قال رسول الله ﷺ « أحب الدين الى الله الحنيفية السمة » .

قوله تعالى : ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ « آمنوا بالتوراة والزبور والانجيل ، وليسعكم القرآن » .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال « كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما الآية التي في البقرة ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا ... ﴾ الآية . كلها ، وفي الآخرة بـ(آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) »[1] .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال « أكثر ما كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم ... ﴾ الآية . وفي الثانية (قل يا هل الكتاب تعالوا الى كلمة ...)[2] الآية » .

وأخرج وكيع عن الضحاك قال : علموا نساءكم وأولادكم وخدمكم أسماء

(١) آل عمران الآية ٥٢ .
(٢) آل عمران الآية ٦٤ .

الأنبياء المسمين في الكتاب ليؤمنوا بهم ، فان الله أمر بذلك فقال ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا ﴾ الى قوله ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الاسباط بنو يعقوب ، كانوا اثني عشر رجلا ، كل واحد منهم ولد سبطا أمة من الناس .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : الاسباط بنو يعقوب يوسف ، وبنيامين ، وروبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوى ، ودان وقهات ، وكوذ ، وباليوق .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن عبدالله بن عبد الثمالي أنه سمع النبي ﷺ يقول : لو حلفت لبررت أنه لا يدخل الجنة قبل الرعيل الأوّل من أمتي الا بضعة عشر انسانا ابراهيم ، واسمعيل ، واسحق ، ويعقوب ، والاسباط ، وموسى ، وعيسى بن مريم » .

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ ١٣٧

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال : لا تقولوا ﴿ فان آمنوا بمثل ما امنتم به ﴾ فان الله لا مثل له ، ولكن قولوا : فان آمنوا بالذي أمنتم به .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف والخطيب في تاريخه عن أبي جمرة قال : كان ابن عباس يقرأ ﴿ فإن آمنوا بالذي آمنتم به ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ فانما هم في شقاق ﴾ قال : فراق .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : كنت قاعدا اذ أقبل عثمان ، فقال النبي ﷺ «يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة ، فتقع قطرة من دمك على ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾ قال الذهبي في مختصر المستدرك : هذا كذب بحت ، وفي اسناده أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي ، وهو المتهم به» .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف وأبو القاسم بن بشران في أماليه وأبو نعيم في

المعرفة وابن عساكر عن أبي سعيد مولى بني أسد قال : لما دخل المصريون على عثمان والمصحف بين يديه فضربوه بالسيف على يديه ، فجرى الدم على ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ فمد يده وقال : والله لانها أوّل يد خطت المفصل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن نافع بن أبي نعيم قال : أرسل الي بعض الخلفاء بمصحف عثمان بن عفان فقلت له : ان الناس يقولون : ان مصحفه كان في حجره حين قتل ، فوقع الدم على ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ فقال نافع : بصرت عيني بالدم على هذه الآية ، وقد قدم .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن عمرة بنت ارطاة العدوية قالت : خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان الى مكة ، فمررنا بالمدينة ورأينا المصحف الذي قتل وهو في حجره ، وكانت أوّل قطرة من دمه على هذه الآية ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ قالت عمرة : فما مات منهم رجل سويا .

قوله تعالى : صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ صبغة الله ﴾ قال : دين الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ صبغة الله ﴾ قال : فطرة الله التي فطر الناس عليها .

وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ان بني اسرائيل قالوا : يا موسى هل يصبغ ربك ؟ فقال : اتقوا الله . فناداه ربه : يا موسى سألوك هل يصبغ ربك فقل : نعم ، انا أصبغ الالوان الأحمر والابيض والاسود ، والالوان كلها في صبغتي ، وأنزل الله على نبيه ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ﴾ وأخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس موقوفا » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : ان اليهود تصبغ ابناءها يهود ، وان النصارى تصبغ أبناءها نصارى ، وان صبغة الله الاسلام ، ولا صبغة أحسن من صبغة الله الاسلام ولا أطهر ، وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده من الانبياء .

وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس في قوله ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ﴾ قال : البياض .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ أتحاجوننا في الله ﴾ قال : أتخاصموننا ؟

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ أتحاجوننا ﴾ تجادلوننا ؟

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ قال : في قول يهود لابراهيم واسمعيل ومن ذكر معهما أنهم كانوا يهوداً أو نصارى ، فيقول الله لهم : لا تكتموا مني شهادة ان كانت عندكم ، وقد علم الله انهم كاذبون .

وأخرج عبد بن حميدوابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ومن أظلم ممن كتم شهادة ... ﴾ الآية . قال : أولئك أهل الكتاب كتموا الاسلام وهم يعلمون انه دين الله ، واتخذوا اليهودية والنصرانية وكتموا محمدا وهم يعلمون أنه رسول الله .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ قال : كان عند القوم من الله شهادة ان أنبياءه برآء من اليهودية والنصرانية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله ﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ قالا : يعني ابراهيم واسمعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي المليح قال : الأمة ما بين الاربعين الى المائة فصاعدا .

قوله تعالى : * ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ١٤٢

أخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود في ناسخه والترمذي والنسائي وابن جرير وابن حبان والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب «ان النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أخواله من الانصار ، وأنه صلى الى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه أن تكون قبلته الى البيت ، وأن أول صلاة صلاها صلاة العصر ، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه ، فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل الكعبة ، فداروا كما هم قبل البيت ثم أنكروا ذلك ، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحوّل قبل البيت رجالا وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم ، فأنزل الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم »[(١)] .

وأخرج ابن إسحاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن البراء قال «كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله ، فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام)[(٢)] فقال رجال من المسلمين : وددنا لو علمنا من مات منا قبل ان نصرف الى القبلة ، وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس ؟ فأنزل الله (وما كان الله ليضع إيمانكم)[(٣)] وقال السفهاء من الناس وهم أهل الكتاب : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله ﴿ سيقول السفهاء من الناس ... ﴾ الى آخر الآية» .

وأخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء قال «كان رسول الله ﷺ قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ،

(١) البقرة الآية ١٤٣ .
(٢) البقرة الآية ١٤٤ .
(٣) البقرة الآية ١٤٣ .

وكان يحب أن يصلي نحو الكعبة ، فكان يرفع رأسه الى السماء ، فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك ...)[١] الآية . فوجه نحو الكعبة ، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله ﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عباس قال « ان أول ما نسخ في القرآن القبلة ، وذلك ان رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهرا ، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة ابراهيم ، وكان يدعو الله وينظر الى السماء ، فانزل الله (قد نرى تقلب وجهك) الى قوله (فولوا وجوهكم شطره) يعني نحوه ، فارتاب من ذلك اليهود وقالوا : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله ﴿ قل لله المشرق والمغرب ﴾ وقال : (أينما تولوا فثم وجه الله) »[٢] .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس « ان النبي ﷺ كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، وبعدما تحول الى المدينة ستة عشر شهرا ، ثم صرفه الله الى الكعبة » .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال : أوّل ما نسخ من القرآن القبلة ، وذلك ان محمدا كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود ، فاستقبلها سبعة عشر شهرا ليؤمنوا به وليتبعوه وليدعوا بذلك الاميين من العرب . فقال الله (ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله) وقال (قد نرى تقلب وجهك) الآية » .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة مرسلا .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن أبي العالية « ان رسول الله ﷺ نظر نحو بيت المقدس فقال لجبريل : « وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها ؟ فقال له

---

(١) البقرة الآية ١٤٤ .

(٢) البقرة الآية ١١٥ .

جبريل : انما أنا عبد مثلك ، ولا أملك لك شيئا الا ما أمرت ، فادع ربّك وسله ، فجعل رسول الله ﷺ يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبريل بالذي سأل ، فانزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء)[1] يقول : انك تديم النظر الى السماء للذي سألت (فول وجهك شطر المسجد الحرام) يقول فحوّل وجهك في الصلاة نحو المسجد الحرام ﴿ وحيثما كنتم ﴾ يعني من الارض (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحو الكعبة » .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : « صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب ، على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فاتى رسول الله ﷺ رفاعة بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الاشرف ، ونافع بن أبي نافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الاشرف ، والربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن أبي الحقيق ، فقالوا له : يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه ، ارجع الى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وانما يريدون فتنته عن دينه . فأنزل الله ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ الى قوله ﴿ الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ أي ابتلاء واختباراً (وإن كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله)[2] أي ثبت الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يقول : صلاتكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم نبيكم ، واتباعكم اياه الى القبلة الآخرة ، أي ليعطينكم أجرهما جميعا (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) الى قوله ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء في قوله ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ قال : اليهود .

وأخرج أبو داود في ناسخه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : أول آية نسخت من القرآن القبلة ، ثم الصلاة الأولى .

---

(١) البقرة الآية ١٤٤ .

(٢) البقرة الآية ١٤٣ .

وأخرج الطبراني عن ابن عبّاس قال « صلى النبي ﷺ ومن معه نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ، ثم حوّلت القبلة بعد » .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال : « صرفت القبلة نحو المسجد الحرام في رجب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله ﷺ من مكة ، وكان رسول الله ﷺ يقلب وجهه في السماء وهو يصلي نحو بيت المقدس ، فانزل الله حين وجهه الى البيت الحرام ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ وما بعدها من الآيات ، فانشأت اليهود تقول : قد اشتاق الرجل الى بلده وبيت أبيه ،وما لهم حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة وجها ومرة وجها آخر ، وقال رجال من الصحابة : فكيف بمن مات منا وهو يصلي قبل بيت المقدس ، وفرح المشركون وقالوا : ان محمدا قد التبس عليه أمره ، ويوشك ان يكون على دينكم ، فانزل الله في ذلك هؤلاء الآيات » .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : لما وجه النبي ﷺ قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا أصنافا ، فقال المنافقون : ما بالهم كانوا على قبلة زمانا ثم تركوها وتوجهوا غيرها ؟ وقال المسلمون : ليت شعرنا عن اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس هل يقبل الله منا ومنهم أم لا ؟ وقال اليهود : ان محمدا اشتاق الى بلد أبيه ومولده ، ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان يكون هو صاحبنا الذي ننتظر ، وقال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم كنتم أهدى منه ، ويوشك أن يدخل في دينكم ، فانزل الله في المنافقين ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ الى قوله ﴿ الا على الذين هدى الله ﴾ ، وأنزل في الآخرين الآيات بعدها .

وأخرج مالك وأبو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب « ان رسول الله ﷺ صلى بعد أن قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ، ثم تحوّلت القبلة الى الكعبة قبل بدر بشهرين » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في السنن والدلائل من طريق سعيد بن المسيب قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول « صلى رسول الله ﷺ بعدما قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ، ثم حوّل بعد ذلك قبل المسجد الحرام قبل بدر بشهرين » .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن سعيد بن عبد العزيز « ان النبي ﷺ صلى نحو بيت المقدس من شهر ربيع الأول الى جمادى الآخرة » .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب « ان الانصار صلت للقبلة الأولى قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بثلاث حجج ، وأن النبي ﷺ صلى للقبلة الأولى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا » .

وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل « ان النبي ﷺ صلى للقبلة الأولى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا » .

وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل « ان النبي ﷺ قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ثلاثة عشر شهرا » .

وأخرج البزار وابن جرير عن أنس قال « صلى النبي ﷺ نحو بيت المقدس تسعة أشهر أو عشرة أشهر ، فبينما هو قائم يصلي الظهر بالمدينة وقد صلى ركعتين نحو بيت المقدس انصرف بوجهه الى الكعبة ، فقال السفهاء : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ » .

وأخرج البخاري عن أنس قال : لم يبق ممن صلى للقبلتين غيري .

وأخرج أبو داود في ناسخه وأبو يعلى والبيهقي في سننه عن أنس « أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس ، فلما نزلت هذه الآية (فول وجهك شطر المسجد الحرام)[1] مر رجل من بني سلمة فناداهم وهم ركوع في صلاة الفجر نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حوّلت الى الكعبة مرتين ، فمالوا كما هم ركوع الى الكعبة » .

وأخرج مالك وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود في ناسخه والنسائي عن ابن عمر قال : بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال « ان رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة » .

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن عثمان بن عبد الرحمن قال « كان رسول الله ﷺ اذا قام يصلي انتظر أمر الله في القبلة ، وكان يفعل أشياء لم يؤمر بها ولم ينه عنها من فعل أهل الكتاب ، فبينا رسول الله ﷺ يصلي الظهر في مسجده ، قد صلى ركعتين اذ نزل عليه جبريل ، فاشار له ان صل الى البيت وصلى جبريل الى البيت ، وأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول

(١) البقرة الآية ١٤٤ .

وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره)[١] . و(ان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون)[٢] قال : فقال المنافقون : حن محمد الى أرضه وقومه ، وقال المشركون : أراد محمد أن يجعلنا له قبلة ويجعلنا له وسيلة ، وعرف أن ديننا أهدى من دينه . وقال اليهود للمؤمنين : ما صرفكم الى مكة وترككم به القبلة ، قبلة موسى ويعقوب والانبياء ، والله ان أنتم الا تفتنون . وقال المؤمنون : لقد ذهب منا قوم ماتوا ما ندري أكنا نحن وهم على قبلة أو لا ؟ قال : فانزل الله عز وجل في ذلك ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ الى قوله ﴿ ان الله بالناس الرؤوف رحيم ﴾ » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال «كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص ، صلت الأنصار نحو الكعبة حولين قبل قدوم النبي ﷺ ، وصلى نبي الله بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ، ثم وجهه الله بعد ذلك الى الكعبة البيت الحرام فقال في ذلك قائلون من الناس : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لقد اشتاق الرجل الى مولده ؟! قال الله عز وجل ﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ وقال أناس من[ ]أناس : لقد صرفت القبلة الى البيت الحرام فكيف أعمالنا التي عملنا في القبلة الأولى ؟ فانزل الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم)[٣] وقد يبتلي الله عباده بما شاء من أمره الأمر بعد الأمر ، ليعلم من يطيعه ممن يعصيه ، وكل ذلك مقبول في درجات في الايمان بالله والاخلاص ، والتسليم لقضاء الله » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن عمارة بن أوس الانصاري قال : صلينا احدى صلاتي العشي ، فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة ، فنادى ان الصلاة قد وجبت نحو الكعبة ، فحوّل أو انحرف امامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان .

وأخرج ابن أبي شيبة والبزار عن أنس بن مالك قال : جاءنا منادي رسول الله ﷺ فقال « ان القبلة قد حوّلت الى بيت الله الحرام ، وقد صلى الامام ركعتين فاستداروا ، فصلوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة » .

(١) البقرة الآية ١٤٤ .
(٢) البقرة الآية ١٤٤ .
(٣) البقرة الآية ١٤٣.

وأخرج ابن سعد عن محمد بن عبدالله بن جحش قال « صلّيت القبلتين مع رسول الله ﷺ فصرفت القبلة الى البيت ونحن في صلاة الظهر ، فاستدار رسول الله ﷺ بنا فاستدرنا معه » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابي العالية في قوله ﴿ يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ قال : يهديهم الى المخرج من الشبهات والضلالات والفتن .

وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « انهم — يعني أهل الكتاب — لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الامام آمين » .

وأخرج الطبراني عن عثمان بن حنيف قال « كان رسول الله ﷺ قبل أن يقدم من مكة يدعو الناس الى الايمان بالله في تصديق به قولا بلا عمل ، والقبلة الى بيت المقدس ، فلما هاجر الينا نزلت الفرائض ، ونسخت المدينة مكة والقول فيها ، ونسخ البيت الحرام بيت المقدس ، فصار الايمان قولا وعملا » .

وأخرج البزار والطبراني عن عمرو بن عوف قال « كنا مع رسول الله ﷺ حين قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ، ثم حولت الى الكعبة » .

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾

أخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي والنسائي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والاسماعيلي في صحيحه والحاكم وصححه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ قال : عدلاً .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله ﴿ جعلناكم أمة وسطا ﴾ قال : عدلاً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس جعلناكم ﴿ أمة وسطا ﴾ يقول : جعلكم أمة عدلاً .

وأخرج ابن سعد عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال رجل لابن عمر : من أنتم ؟ قال : ما تقولون ؟ قال : نقول انكم سبط ، وتقول انكم وسط . فقال : سبحان الله ... ! انما كان السبط في بني اسرائيل ، والامة الوسط أمة محمد جميعاً .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « يدعى نوح يوم القيامة فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم . فيدعو قومه فيقال لهم : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد . فيقال لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فذلك قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ قال : والوسط العدل ، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والنسائي وابن ماجة والبيهقي في البعث والنشور عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان وأكثر من ذلك ، فيدعى قومه فيقال لهم : هل بلغكم هذا ؟ فيقولون : لا . فيقال له : هل بلغت قومك ؟ فيقول : نعم . فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته . فيدعى محمد وأمته . فيقال لهم : هل بلغ هذا قومه ؟ فيقولون : نعم . فيقال : وما علمكم ؟ فيقولون : جاءنا نبينا فأخبرنا ان الرسل قد بلغوا . فذلك قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ قال : عدلاً ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال « أنا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ، ما من الناس أحد الا ودّ أنه منا ، وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه » .

وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد في قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾ بان الرسل قد بلغوا ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ بما عملتم .

وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن جابر قال : « شهد رسول الله ﷺ جنازة في بني سلمة وكنت الى جانبه ، فقال بعضهم : والله يا رسول الله لنعم المرء

كان ، لقد كان عفيفاً مسلماً وكان ، واثنوا عليه خيراً . فقال رسول الله ﷺ : أنت الذي تقول ؟ فقال : يا رسول الله ذلك بدا لنا والله أعلم بالسرائر . فقال رسول الله ﷺ : وجبت . قال : وكنا معه في جنازة رجل من بني حارثة أو من بني عبد الاشهل ، فقال رجل : بئس المرء ما علمنا ان كان لفظا غليظا ان كان ... فقال رسول الله ﷺ : أنت الذي تقول ؟ فقال : يا رسول الله الله أعلم بالسرائر ، فاما الذي بدا لنا منه فذاك . فقال : وجبت ، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾ » .

وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أنس قال : مروا بجنازة فاثني عليه خير فقال النبي ﷺ « وجبت وجبت وجبت ، ومر بجنازة فاثني عليه بشر فقال النبي ﷺ : وجبت وجبت . فسأله عمر ...؟ فقال : من اثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن اثنيتم عليه شراً وجبت له النار ، انتم شهداء الله في الارض ، انتم شهداء الله في الارض ، انتم شهداء الله في الارض . زاد الحكيم الترمذي ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾ » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن عمر . انه مرت به جنازة فأثني على صاحبها خير فقال : وجبت وجبت ، ثم مر باخرى فأثني شر فقال عمر : وجبت . فقال أبو الاسود : وما وجبت ؟ قال : قلت كما قال رسول الله ﷺ «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة . فقلنا : وثلاثة ...؟ فقال : وثلاثة . فقلنا : واثنان ...؟ فقال : واثنان ، ثم لم نسأله عن الواحد » .

وأخرج أحمد وابن ماجة والطبراني والبغوي والحاكم في الكنى والدارقطني في الافراد والحاكم في المستدرك والبيهقي في سننه عن أبي زهير الثقفي قال : سمعت رسول الله ﷺ بالبناوة يقول « يوشك ان تعلموا خياركم من شراركم . قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال : بالثناء الحسن والثناء السيء ، انتم شهداء الله في الارض » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال « أتي النبي ﷺ بجنازة يصلي عليها فقال الناس : نعم الرجل . فقال النبي ﷺ : وجبت . وأتي بجنازة أخرى فقال الناس : بئس الرجل . فقال : وجبت . قال أبي بن كعب : ما قولك ؟ فقال : قال الله تعالى ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ » .

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة عن أنس « ان رسول الله ﷺ قال : ما من مسلم يموت فتشهد له أربعة من أهل أبيات جيرانه الأدنين انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله : قد قبلت شهادتكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون » .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير والطبراني عن سلمة بن الاكوع قال « مر على النبي ﷺ بجنازة رجل من الانصار ، فأثني عليها خيرا فقال : وجبت . ثم مر عليه بجنازة أخرى ، فأثني عليها دون ذلك فقال : وجبت . فقال : يا رسول الله وما وجبت ؟ قال : الملائكة شهود الله في السماء وأنتم شهود الله في الارض » .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يموت فيشهد له رجلان من جيرانه الأدنين فيقولان اللهم لا نعلم الا خيرا الا قال الله للملائكة : اشهدوا اني قد قبلت شهادتهما وغفرت ما لا يعلمان » .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن كعب قال : أعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطها الا الانبياء ، كان النبي يقال له : بلغ ولا حرج ، وأنت شهيد على قومك ، وادع اجبك . وقل لهذه الامة (ما جعل عليكم في الدين من حرج)[1] وقال ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ وقال (ادعوني أستجب لكم)[2] .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ان الامم يقولون يوم القيامة : والله لقد كادت هذه الامة ان يكونوا أنبياء كلهم لما يرون الله أعطاهم .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير عن حبان بن أبي جبلة يسنده الى رسول الله ﷺ قال « اذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى اسرافيل ، فيقول له ربه : ما فعلت في عهدي هل بلغت عهدي ؟ فيقول : نعم ، رب قد بلغته جبريل . فيدعى جبريل فيقال : هل بلغك اسرافيل عهدي ؟ فيقول : نعم . فيخلى عن اسرافيل ، ويقول لجبريل : هل بلغت عهدي ؟ فيقول : نعم ، قد بلغت الرسل ، فتدعى الرسل فيقال لهم : هل بلغكم جبريل عهدي ؟ فيقولون : نعم . فيخلى جبريل ، ثم يقال للرسل : هل بلغتم عهدي ؟ فيقولون : نعم ، بلغناه الامم . فتدعى

---

(١) الحج الآية ٧٨ .
(٢) غافر الآية ٦٠ .

الامم فيقال لهم : هل بلغتكم الرسل عهدي ؟ فنهم المكذب ومنهم المصدق . فتقول الرسل : ان لنا عليهم شهداء . فيقول : من ؟ فيقولون : أمة محمد . فتدعى أمة محمد فيقال لهم : أتشهدون ان الرسل قد بلغت الامم ؟ فيقولون : نعم . فتقول الامم : يا ربنا كيف يشهد علينا من لم يدركنا ؟ فيقول الله : كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم ؟ فيقولون : يا ربنا أرسلت الينا رسولا ، وأنزلت علينا كتابا ، وقصصت علينا فيه أن قد بلغوا ، فنشهد بما عهدت الينا . فيقول الرب : صدقوا ، فذلك قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ والوسط العدل ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ » .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب في الآية قال ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ يوم القيامة ، كانوا شهداء على نوح ، وعلى قوم هود ، وعلى قوم صالح ، وعلى قوم شعيب ، وعندهم ان رسلهم بلغتهم وأنهم كذبوا رسلهم . قال أبو العالية : وهي في قراءة أبي (لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ قال : يشهد انهم قد آمنوا بالحق اذ جاءهم وقبلوه وصدقوا به .

وأخرج عبد بن حميد عن عبيد بن عمير قال : يأتي النبي ﷺ باذنه ليس معه أحد ، فتشهد له أمة محمد أنه قد بلغهم .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : يقال : يا نوح قد بلغت ؟ قال : نعم يا رب . قال : فمن يشهد لك ؟ قال : رب أحمد وأمته . قال : فكلما دعي نبي كذبه قومه شهدت له هذه الامة بالبلاغ ، فاذا سأل عن هذه الامة لم يسأل عنها الا نبيها .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن حبان بن أبي جبلة قال : بلغني انه ترفع أمة محمد على كوم بين يدي الله تشهد للرسل على اممها بالبلاغ ، فانما يشهد منهم يومئذ من لم يكن في قلبه احنة على أخيه المسلم .

وأخرج مسلم وأبو داود والحكيم الترمذي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة » .

وأما قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ﴾ الآية

أخرج ابن جرير عن عطاء في قوله ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ﴾ قال :

يعني بيت المقدس ﴿ الا لنعلم من يتبع الرسول ﴾ قال : يبتليهم ليعلم من يسلم لامره .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ الا لنعلم ﴾ قال : الا لنميز أهل اليقين من أهل الشك ﴿ وان كانت لكبيرة ﴾ يعني تحويلها على أهل الشك والريب .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : بلغني انَ اناسا من الذين اسلموا رجعوا فقالوا مرة ههنا ومرة ههنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وان كانت لكبيرة ﴾ يقول : ما أمر به من التحوّل الى الكعبة من بيت المقدس .

وأخرج وكيع والفريابي والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير والمنذر وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : لما وجه رسول الله ﷺ الى القبلة قالوا : يا رسول الله فكيف بالذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس ؟ فانزل الله ﴿ وما كان الله ليضيع ايمانكم ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب في قوله ﴿ وما كان الله ليضيع ايمانكم ﴾ قال : صلاتكم نحو بيت المقدس .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وما كان الله ليضيع ايمانكم ﴾ يقول : صلاتكم التي صليتم من قبل ان تكون القبلة ، وكان المؤمنون قد أشفقوا على من صلى منهم ان لا يقبل صلاتهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ رؤوف ﴾ قال : يرأف بكم .

قوله تعالى : قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾

أخرج ابن ماجه عن البراء قال « صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانية

عشر شهرا ، وصرفت القبلة الى الكعبة بعد دخوله الى المدينة بشهرين ، وكان رسول الله ﷺ اذا صلى الى بيت المقدس أكثر تقلب وجهه في السماء ، وعلم الله من قلب نبيه أنه يهوى الكعبة ، فصعد جبريل فجعل رسول الله ﷺ يتبعه بصره وهو يصعد بين السماء والارض ينظر ما يأتيه به ، فأنزل الله ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ... ﴾ الآية . فقال رسول الله ﷺ : يا جبريل كيف حالنا في صلاتنا الى بيت المقدس ؟ فأنزل الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم) »[1] .

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل قال « صلى رسول الله ﷺ بعد ان قدم المدينة الى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، ثم أنزل الله أنه أمره فيها بالتحوّل الى الكعبة فقال ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال «كان النبي ﷺ اذا سلم من صلاته الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء ، فأنزل الله ﴿ قد نرى تقلب وجهك ... ﴾ الآية » .

وأخرج النسائي والبزار وابن المنذر والطبراني عن أبي سعيد بن المعلى قال «كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله ﷺ ، فنمر على المسجد فنصلي فيه ، فمررنا يوما ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر ، فقلت : لقد حدث أمر ... ! فجلست . فقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ حتى فرغ من الآية ، فقلت لصاحبي : تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله ﷺ ، فنكون أول من صلى فتوارينا فصلينا ، ثم نزل رسول الله ﷺ فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ قال : هو يومئذ يصلي نحو بيت المقدس ، وكان يهوى قبلة نحو البيت الحرام ، فولاه الله قبلة كان يهواها ويرضاها ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ قال : تلقاء المسجد الحرام .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : قالت اليهود : يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا ... ! فقال : يدعو الله ويستفرض القبلة ، فنزلت ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ... ﴾ الآية فانقطع قول يهود حين وجه للكعبة ، وحوّل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال .

---

(١) البقرة الآية ١٤٣ .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأحمد بن منيع في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه عن عبدالله بن عمرو في قوله ﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ قال : قبلة ابراهيم نحو الميزاب .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم عن البراء في قوله ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ قال : قبله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدينوري في المجالسة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي في قوله ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ قال : شطره قبله .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال : شطره نحوه .

وأخرج آدم والدينوري في المجالسة والبيهقي عن مجاهد في قوله ﴿ شطره ﴾ يعني نحوه .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والدينوري عن أبي العالية في قوله ﴿ شطر المسجد الحرام ﴾ قال : تلقاءه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن رفيع قال ﴿ شطره ﴾ تلقاءه بلسان الحبش .

وأخرج أبو بكر بن أبي داود في المصاحف عن أبي رزين قال : في قراءة عبدالله (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم قبله) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : البيت كله قبلة ، وقبلة البيت الباب .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس مرفوعاً « البيت قبلة لاهل المسجد ، والمسجد قبلة لاهل الحرم ، والحرم قبلة لاهل الارض في مشارقها ومغاربها من أمتي » .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ وان الذين أوتوا الكتاب ﴾ قال : أنزل ذلك في اليهود .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم ﴾ قال : يعني بذلك القبلة .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق ﴾ يقول : ليعلمون ان الكعبة كانت قبلة ابراهيم والانبياء ولكنهم تركوها عمداً (وان فريقاً منهم ليكتمون الحق)[٢] يقول : يكتمون صفة محمد وأمر القبلة .

---

(٢) البقرة الآية ١٤٦ .

قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾

أخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿وما بعضهم بتابع قبلة بعض﴾ يقول : لا اليهود بتابعي قبلة النصارى ولا النصارى بتابعي قبلة اليهود .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ قال : اليهود والنصارى ﴿ يعرفونه ﴾ أي يعرفون رسول الله في كتابهم ﴿كما يعرفون أبناءهم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ قال : يعرفون ان البيت الحرام هو القبلة .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ قال : يعرفون ان البيت الحرام هو القبلة التي أمروا بها ﴿ وان فريقاً منهم ليكتمون الحق ﴾ يعني القبلة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وان فريقاً منهم ﴾ قال : أهل الكتاب ﴿ ليكتمون الحق وهم يعلمون ﴾ قال : يكتمون محمدا وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ﴾ قال : زعموا ان بعض أهل المدينة من أهل الكتاب ممن أسلم قال : والله لنحن أعرف به منا بابنائنا من الصفة والنعت الذي نجده في كتابنا ، وأما ابناؤنا فلا ندري ما أحدث النساء .

وأخرج الثعلبي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن عباس قال : «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن سلام : قد أنزل الله على نبيه ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ فكيف يا عبدالله هذه المعرفة ؟ فقال عبدالله بن سلام : يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان ، وأنا أشد معرفة بمحمد مني بابني . فقال عمر : كيف ذلك ؟ قال : انه رسول الله حق من الله ، وقد نعته الله في كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء . فقال له عمر : وفقك الله يا ابن سلام» .

وأخرج الطبراني عن سلمان الفارسي قال : خرجت أبتغي الدين ، فوقعت في الرهبان بقايا أهل الكتاب ، قال الله تعالى ﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ فكانوا يقولون : هذا زمان نبي قد أظل يخرج من أرض العرب له علامات ، من ذلك شامة مدوّرة بين كتفيه خاتم النبوّة .

قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ ﴿١٤٧﴾

أخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير عن أبي العالية قال : قال الله لنبيه ﴿ الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾ يقول : لا تكونن في شك يا محمد ان الكعبة هي قبلتك ، وكانت قبلة لانبياء قبلك .

قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ﴿١٤٨﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولكل وجهة ﴾ يعني بذلك أهل الاديان . يقول : لكل قبلة يرضونها ووجه الله حيث توجه المؤمنون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾ مضاف قال : مواجهها قال : صلوا نحو بيت المقدس مرة ونحو الكعبة قبلة .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن قتادة ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾ قال : هي صلاتهم الى بيت المقدس وصلاتهم الى الكعبة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن منصور قال : نحن نقرؤها (ولكل جعلنا قبلة يرضونها) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾ قال : لكل صاحب ملة قبلة وهو مستقبلها .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن أبي العالية ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾ قال : لليهود وجهة هو موليها ، وللنصارى وجهة هو موليها فهداكم الله أنتم ايتها الامة القبلة التي هي القبلة .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿ ولكل وجهة هو مولاها ﴾ .

وأما قوله تعالى : ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ الآية

أخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ يقول : لا تغلبن على قبلتكم .

وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في قوله ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ قال : فسارعوا في الخيرات ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ﴾ قال : يوم القيامة .

وأخرج البخاري والنسائي والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ، فلا تخفروا الله في ذمته » .

قوله تعالى : وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾

أخرج ابن جرير من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن

ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما صرف النبي ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته الى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم ، وعلم انكم اهدى منه سبيلاً ، ويوشك ان يدخل في دينكم . فأنزل الله ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ قال : يعني بذلك أهل الكتاب ، قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة البيت الحرام : اشتاق الرجل الى بيت أبيه ودين قومه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ قال : حجتهم قولهم : قد راجعت قبلتنا .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ومجاهد في قوله ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ قال : هم مشركو العرب ، قالوا حين صرفت القبلة الى الكعبة : قد رجع الى قبلتكم فيوشك ان يرجع الى دينكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ قال : الذين ظلموا منهم مشركو قريش ، انهم سيحتجون بذلك عليكم ، واحتجوا على نبي الله بانصرافه الى البيت الحرام ، وقالوا : سيرجع محمد الى ديننا كما رجع الى قبلتنا ، فأنزل الله في ذلك كله (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين)[1] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ قال : يعني بذلك أهل الكتاب ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ يعنى مشركي قريش .

قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٥١﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم ﴾ يقول : كما فعلت فاذكروني .

(١) البقرة الآية ١٥٣ .

قوله تعالى : فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ قال : اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي .

وأخرج أبو الشيخ والديلمي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال « قال رسول الله ﷺ ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ يقول : اذكروني يا معاشر العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي » .

وأخرج ابن لال والديلمي وابن عساكر عن أبي هند الداري « عن النبي ﷺ قال الله : اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي ، فمن ذكرني وهو مطيع فحق علي أن أذكره بمغفرتي ، ومن ذكرني وهو لي عاص فحق علي أن أذكره بمقت » .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ اذكروني أذكركم ﴾ قال : قال ابن عباس : يقول الله « ذكري لكم خير من ذكركم لي » .

وأخرج الطبراني في الاوسط وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ يقول الله « يا ابن آدم انك اذا ما ذكرتني شكرتني ، واذا ما نسيتني كفرتني » .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن زيد بن أسلم . ان موسى عليه السلام قال : يا رب اخبرني كيف أشكرك ؟ قال « تذكرني ولا تنساني ، فاذا ذكرتني شكرتني ، واذا نسيتني فقد كفرتني » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « من أعطي أربعاً أعطي أربعاً ، وتفسير ذلك في كتاب الله من أعطي الذكر ذكره الله لأن الله يقول ﴿ اذكروني أذكركم ﴾ ، ومن أعطي الدعاء أعطي الاجابة لأن الله يقول (ادعوني أستجب لكم)[1] ، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة لأن الله يقول (لئن شكرتم لأزيدنكم)[2] ، ومن أعطي الاستغفار أعطي المغفرة لان الله يقول (استغفروا ربكم إنه كان غفاراً) »[3] .

---

(١) غافر الآية ٦٠ .
(٢) ابراهيم الآية ٧ .
(٣) نوح الآية ١٠

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ قال : ليس من عبد يذكر الله الا ذكره الله لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمة ، ولا يذكره كافر الا ذكره بعذاب .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : أوحى الله الى داود «قل للظلمة لا يُذكروني فان حقاً عليّ أذكر من ذكرني ، وان ذكري اياهم ان ألعنهم» .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر . انه قيل له : أرأيت قاتل النفس وشارب الخمر والزاني يذكر الله وقد قال الله ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ ؟ قال : اذا ذكر الله هذا ذكره الله بلعنته حتى يسكت .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن خالد بن أبي عمران قال : قال رسول الله ﷺ «من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ، ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن» .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «يقول الله : انا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني ، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وان تقرب اليّ شبراً تقربت اليه ذراعاً ، وان تقرب اليّ ذراعاً تقربت اليه باعاً ، وان أتاني يمشي أتيته هرولة» .

وأخرج أحمد والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس «ان رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذا ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي ، وان ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة . أو قال : في ملأ خير منهم ، وان دنوت مني شبرا دنوت منك باعاً ، وان أتيتني تمشي أتيتك بهرولة» .

وأخرج الطبراني عن معاذ بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «قال الله عز وجل ذكره : لا يذكرني أحد في نفسه الا ذكرته في ملأ من ملائكتي ، ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته في الرفيق الاعلى» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر والبزار والبيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ

قال : «قال الله : يا ابن آدم اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا ، واذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير من الذين تذكرني فيهم وأكثر» .

وأخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «ان الله عز وجل يقول : انا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عبدالله بن بسر ان رجلاً قال : يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء أستن به ، قال : لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله» .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وابن حبان والطبراني والبيهقي عن مالك بن يخامر ، أن معاذ بن جبل قال لهم «ان آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ ان قلت : أي الأعمال أحب الى الله ؟ قال : أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله» .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي المخارق قال : قال النبي ﷺ «مررت ليلة اسرى بي برجل في نور العرش قلت : من هذا ، ملك ؟! قيل : لا . قلت : نبي ...؟ قيل : لا . قلت : من هذا ؟ قال : هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله ، وقلبه معلق بالمساجد ، ولم يستسب لوالديه» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لابي الدرداء : ان رجلاً اعتق مائة نسمة قال : ان مائة نسمة من مال رجل لكثير ، وأفضل من ذلك وأفضل ايمان ملزوم بالليل والنهار ان لا يزال لسان أحدكم رطباً من ذكر الله .

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ «ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وارفعها في درجاتكم ، وخير لكم من انفاق الذهب والورق ، وخير لكم من ان تلقوا اعداءكم فتضربوا أعناقهم ؟ قالوا : بلى . قال : ذكر الله» .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ انه كان يقول «ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله ، وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله . قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع» .

وأخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «من

عجز منكم عن الليل ان يكابده ، وبخل بالمال ان ينفقه ، وحين غدر العدوان يجاهده فليكثر ذكر الله » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر رفعه الى النبي ﷺ قال « ما عمل آدمي عملاً أنجى له من العذاب من ذكر الله . قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر والطبراني والبيهقي عن ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة : قلب شاكر ، ولسان ذاكر ، وبدن على البلاء صابر ، وزوجة لا تبغيه خوناً في نفسها وماله » .

وأخرج ابن حبان عن أبي سعيد الخدري « ان رسول الله ﷺ قال : ليذكرن الله أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة ، يدخلهم الله الدرجات العلى » .

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي موسى قال : قال النبي ﷺ « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال « ما من يوم وليلة الا ولله عز وجل فيه صدقة من بها على من يشاء من عباده ، وما من الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن خالد بن معدان قال : ان الله يتصدق كل يوم بصدقة ، فما تصدق على عبده بشيء أفضل من ذكره .

وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله أفضل » .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ « ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكر الله تعالى فيها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عائشة « انها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها بخير الا تحسر عليها يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة وأبي سعيد « انهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ

«ان لأهل ذكر الله أربعا . ينزل عليهم السكينة ، وتغشاهم الرحمة ، وتحف بهم الملائكة ، ويذكرهم الرب في ملأ عنده» .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي الدرداء «سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الله يقول : أنا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه» .

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس مرفوعاً قال الله «عبدي أنا عند ظنك بي ، وأنا معك اذا ذكرتني» .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر قال : ذكر الله بالغداة والعشي أعظم من حطم السيوف في سبيل الله ، واعطاء المال سخاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال : لو ان رجلين احدهما يحمل على الجياد في سبيل الله ، والآخر يذكر الله لكان الذاكر أعظم وأفضل أجراً .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال : لو بات رجل يعطى القناة البيض[1] . ولفظ أحمد : يطاعن الاقران ، وبات آخر يقرأ القرآن أو يذكر الله لرأيت ان ذاكر الله أفضل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمرو لو ان رجلين أقبل احدهما من المشرق والآخر من المغرب ، مع احدهما ذهب لا يضع منه شيئاً الا في حق ، والآخر يذكر الله حتى يلتقيا في طريق كان الذي يذكر الله أفضلهما .

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم ، فيحفونهم باجنحتهم الى السماء ، فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء ، فيسألهم ربهم — وهو يعلم — من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك . فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا . فيقول : كيف لو رأوني ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة ، وأشد لك تمجيدا ، وأكثر لك تسبيحاً . فيقول : فما يسألون ؟ فيقولون : يسألونك الجنة . فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو انهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة . قال : فمم يتعوّذون ؟ فيقولون : يتعوّذون من النار . فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون :

---

(١) يقصد قتال الاعداء .

لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو انهم رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة . فيقول : أشهدكم اني قد غفرت لهم . فيقول ملك من الملائكة : فلان ليس منهم انما جاء لحاجة . قال : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن معاوية « ان رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا . قال آلله ما أجلسكم الا ذلك ؟ قالوا : آلله ما أجلسنا الا ذلك . قال : أما اني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكن أتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة » .

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري « ان رسول الله ﷺ قال : يقول الله يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم . فقيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل مجالس الذكر » .

وأخرج أحمد عن أنس قال : كان عبدالله بن رواحة اذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعال نؤمن بربنا ساعة . فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل ، فجاء الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ألا ترى الى ابن رواحة يرغب عن إيمانك الى إيمان ساعة ؟ فقال النبي ﷺ « يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة » .

وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني عن أنس عن رسول الله ﷺ قال « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم ، قد بدلت سيئاتكم حسنات » .

وأخرج الطبراني عن سهل بن الحنظلية قال : قال رسول الله ﷺ « ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم : قوموا قد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات » .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء : قوموا مغفورا لكم ، قد بدلت سيئاتكم حسنات ، وما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك عليهم حسرة يوم القيامة » .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ « ما عمل آدمي

عملاً قط أنجى له من عذاب القبر من ذكر الله . وقال رسول الله ﷺ : الا أخبركم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من تعاطي الذهب والفضة ، ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : ذكر الله » .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل « أنه سأل النبي ﷺ عن أفضل الايمان ؟ قال : ان تحب لله وتبغض لله ، وتعمل لسانك في ذكر الله . قال : وماذا ؟ قال : وان تحب للناس ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك ، وان تقول خيراً أو تصمت » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي برزة الاسلمي قال : لو ان رجلاً في حجره دنانير يعطيها وآخر ذاكر الله عز وجل لكان الذاكر أفضل .

وأخرج عبدالله بن أحمد عن أبي الدرداء قال : اذكر الله عند كل حجيرة وشجيرة ومدرة ، واذكره في سرائك تذكر في ضرائك .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : ان الذين لا تزال ألسنتهم رطبة بذكر الله تبارك وتعالى يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : لان أكبر مائة تكبيرة أحب الي من أن أتصدق بمائة دينار .

وأخرج عبدالله ابنه عن عبدالله بن عمرو قال : ما اجتمع ملأ يذكرون الله الا ذكرهم الله في ملأ أعز منه وأكرم ، وما تفرق قوم لم يذكروا الله في مجلسهم الا كان حسرة عليهم يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : التكبيرة خير من الدنيا وما فيها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ « ما عمل ابن آدم عملاً أنجى له من النار من ذكر الله . قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله إلاّ أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ، ثم تضرب بسيفك حتى ينقطع ، ثم تضرب حتى ينقطع » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال : لان أذكر الله من غدوة حتى تطلع الشمس أحب الي من ان أحمل على الجياد في سبيل الله من غدوة حتى تطلع الشمس.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت قال : لان أكون في قوم يذكرون الله من حين يصلون الغداة الى حين تطلع الشمس أحب الي من أن أكون على متون الخيل أجاهد في سبيل الله الى أن تطلع الشمس ، ولأن أكون في قوم يذكرون من حين يصلون العصر حتى تغرب الشمس أحب الي من أن أكون على متون الخيل أجاهد في سبيل الله حتى تغرب الشمس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال : اذا كان العبد يحمد الله في السراء ويحمده في الرخاء فاصابه ضر دعا الله قالت الملائكة : صوت معروف من امرىء ضعيف فيشفعون له ، فاذا كان العبد لا يذكر الله في السراء ولا يحمده في الرخاء فاصابه ضر فدعا الله قالت الملائكة : صوت منكر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ﷺ « أشد الاعمال ثلاثة ، ذكر الله على كل حال ، والانصاف من نفسك ، والمواساة في المال » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : ان أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تضيء لهم كما يضيء الكوكب لاهل الارض .

وأخرج البزار عن أنس عن النبي ﷺ قال « ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فاذا أتوا عليهم حفوا بهم ، ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون : ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ، ويتلون كتابك ، ويصلون على نبيك محمد ﷺ ، ويسألونك لآخرتهم ودنياهم . فيقول تبارك وتعالى : غشوهم برحمتي ، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم » .

وأخرج أحمد عن ابن عمر قال : قلت : يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر ؟ قال : غنيمة مجالس الذكر الجنة .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن جابر قال « خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر ، فارتعوا في رياض الجنة . قالوا : وأين رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر ، فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه أنفسكم ، من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن أنس « ان رسول الله ﷺ قال : اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قال : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر » .

وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء ، يغشي بياض وجوههم نظر الناظرين ، يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله . قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم جماع من نوازع القبائل ، يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه » .

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال « قال رسول الله ﷺ : ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ، ليسوا بانبياء ولا شهداء . فقال اعرابي : يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم ؟ قال : هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى ، يجتمعون على ذكر الله يذكرونه » .

وأخرج الخرائطي في الشكر عن خليد العقري قال : ان لكل بيت زينة ، وزينة المساجد الرجال على ذكر الله .

وأخرج البيهقي في الدعوات عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال لهم : أتحبون أيها الناس ان تجتهدوا في الدعاء ؟ قالوا : نعم . قال : قولوا : اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

وأخرج أحمد في الزهد عن عمرو بن قيس قال : أوحى الله الى داود انك ان ذكرتني ذكرتك وان نسيتني تركتك ، واحذر ان أجدك على حال لا أنظر اليك فيه .

وأخرج عبدالله ابنه في زوائده عن معاوية بن قرة عن أبيه انه قال له : يا بني اذا كنت في قوم يذكرون الله فبدت لك حاجة فسلم عليهم حين تقوم ، فانك لا تزال لهم شريكا ما داموا جلوساً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : ما من شيء أحب الى الله من الذكر والشكر .

أما قوله تعالى : ﴿ واشكروا لي ولا تكفرون ﴾

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن المنكدر قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ « اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن معاذ قال : قال لي النبي ﷺ « اني أحبك لا تدعن أن تقول في دبر كل صلاة : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي الجلد قال : قرأت في مساءلة موسى عليه السلام . أنه قال : يا رب كيف لي أن أشكرك وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا يجازي بها عملي كله ؟ فاتاه الوحي : ان يا موسى الآن شكرتني .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سليمان التيمي قال : ان الله عز وجل أنعم على العباد على قدره ، وكلفهم الشكر على قدرهم .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن مروان قال : ما قال عبد كلمة أحب اليه وأبلغ في الشكر عنده من أن يقول : الحمدلله الذي أنعم علينا وهدانا للاسلام .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الاصبغ بن نباتة قال : كان علي رضي الله عنه اذا دخل الخلاء قال : بسم الله الحافظ من المؤذي ، واذا خرج مسح بيده على بطنه ثم قال : يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : ان الله ليمتع النعمة ما شاء ، فاذا لم يشكر قلبها عذابا .

وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي كلاهما في كتاب الشكر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة عن النبي ﷺ قال « ما أنعم الله على عبده من نعمة فعلم انها من عند الله الا كتب الله له شكرها قبل أن يحمده ، وما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له ذلك قبل أن يستغفره ، ان الرجل ليشتري الثوب بالدينار فيلبسه فيحمد الله فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال : من قال حين يصبح : الحمد لله على حسن المساء ، والحمدلله على حسن المبيت ، والحمدلله على حسن الصباح ، فقد أدى شكر ليلته ويومه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبدالله: أدى شكر ليلته ويومه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبدالله بن سلام قال : قال موسى عليه السلام : يا رب ما الشكر الذي ينبغي لك ؟ قال : لا يزال لسانك رطبا من ذكري . قال : فانا نكون من الحال على حال نجلك ان نذكرك عليها ، قال : ما هي ؟ قال : الغائط ، واهراق الماء من الجنابة ، وعلى غير وضوء . قال : كلا . قال : يا رب كيف أقول ؟ قال : تقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت ، فجنبني الاذى سبحانك وبحمدك لا اله إلا أنت فقني الأذى .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة ، ان رجلا كان يأتي النبي ﷺ فيسلم عليه ، فيقول النبي ﷺ يدعو له ، فجاء يوما فقال له النبي ﷺ «كيف أنت يا فلان ؟ قال : بخير ان شكرت . فسكت النبي ﷺ ، فقال الرجل : يا نبي الله كنت تسألني وتدعو لي ، وانك سألتني اليوم فلم تدع لي ؟ قال : اني كنت أسألك فتشكر الله ، واني سألتك اليوم فشككت في الشكر» .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي قلابة قال : لا تضركم دنيا اذا شكرتموها .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . انه كان يقول في دعائه: أسألك تمام النعمة في الأشياء كلها، والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضا.

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي حازم ، ان رجلا قال له : ما شكر العينين ؟ قال : ان رأيت بهما خيرا أعلنته ، وان رأيت بهما شرا سترته . قال : فما شكر الاذنين ؟ قال : ان سمعت خيرا وعيته ، وان سمعت بهما شرا أخفيته . قال : فما شكر اليدين ؟ قال : لا تأخذ بهما ما ليس لهما ، ولا تمنع حقا لله عز وجل هو فيهما . قال : فما شكر البطن ؟ قال : أن يكون أسفله طعاماً ، وأعلاه علماً . قال : فما شكر الفرج ؟ قال : كما قال الله عز وجل (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم)[1] الى قوله (فاولئك هم العادون ﴾ قال : فما شكر الرجلين ؟ قال : ان رأيت حيا غبطته بهما عملته ، وان رأيت ميتا مقته كففتهما عن عمله وأنت شاكر لله عز وجل ، فاما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فمثله كمثل رجل له كساء فأخذ بطرفه ولم يلبسه ، فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر .

وأخرج البيهقي في الشعب عن علي بن المديني قال : قيل لسفيان بن عيينة : ما

---

(١) المؤمنون الآية ٦ .

حد الزهد ؟ قال : أن تكون شاكرا في الرخاء صابرا في البلاء ، فاذا كان كذلك فهو زاهد . قيل لسفيان : ما الشكر ؟ قال : ان تجتنب ما نهى الله عنه .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عمر بن عبد العزيز قال : قيِّدوا نعم الله بالشكر لله عز وجل ، وشكر الله ترك المعصية .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن لوط الانصاري قال : كان يقال : الشكر ترك المعصية .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مخلد بن حسين قال : كان يقال : الشكر ترك المعاصي .

وأخرج البيهقي عن الجنيد قال : قال السري يوما : ما الشكر ؟ فقلت له : الشكر عندي أن لا يستعان على المعاصي بشيء من نعمه .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سفيان بن عيينة قال : قيل للزهري ما الزاهد ؟ قال : من لم يغلب الحرام صبره ، ولم يمنع الحلال شكره .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : الشكر يأخذ بجرم الحمد وأصله وفرعه ، فلينظر في نعم من الله في بدنه وسمعه وبصره ويديه ورجليه وغير ذلك ، ليس من هذا شيء الا وفيه نعمة من الله حق على العبد أن يعمل بالنعم اللاتي هي في يديه لله عز وجل في طاعته ونعم أخرى في الرزق ، وحق عليه أن يعمل لله فيما أنعم به عليه من الرزق في طاعته ، فمن عمل بهذا كان أخذ بجرم الشكر وأصله وفرعه .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عامر قال : الشكر نصف الايمان ، والصبر نصف الايمان ، واليقين الايمان كله . وقال البيهقي : أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سئل الاستاذ أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي عن الشكر والصبر أيهما أفضل ؟ فقال : هما في محل الاستواء ، فالشكر وظيفة السراء ، والصبر فريضة الضراء .

وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « للطاعم الشاكر من الأجر مثل ما للصائم الصابر » .

وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال : من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه ، فقد قل عمله وحضر عذابه .

وأخرج البيهقي عن الفضيل بن عياض قال : عليكم بالشكر فانه قل قوم كانت عليهم من الله نعمة فزالت عنهم ثم عادت اليهم .

وأخرج البيهقي عن عمارة بن حمزة قال : اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من نظر في الدين الى من فوقه وفي الدنيا الى من تحته كتبه الله صابرا شاكرا ، ومن نظر في الدين الى من تحته ونظر في الدنيا الى من فوقه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « سمعت رسول الله ﷺ يقول : خصلتان من كانتا فيه كتبه الله صابرا شاكرا ، ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا ، من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ومن نظر في دنياه الى من هو دونه ، ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا » .

وأخرج مسلم والبيهقي عن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ « عجبا لأمر المؤمن كله خير ان اصابته سراء فشكر كان خيرا ، وان أصابته ضراء فصبر كان خيرا » .

وأخرج النسائي والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ « عجبت للمؤمن ان أعطي قال : الحمدلله فشكر ، وان ابتلي قال : الحمدلله فصبر ، فالمؤمن يؤجر على كل حال ، حتى اللقمة يرفعها الى فيه » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من كانت فيه ثلاث أدخله الله في رحمته ، وأراه محبته ، وكان في كنفه : من اذا أعطي شكر ، واذا قدر غفر ، واذا غضب فتر » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي وضعفه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه ، وستر عليه برحمته ، وأدخله في محبته . قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : من اذا أعطي شكر ، واذا قدر غفر ، واذا غضب فتر » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا في الشكر والفريابي في الذكر والمعمري في عمل اليوم والليلة والطبراني في الدعاء وابن حبان والبيهقي والمستغفري كلاهما في الدعوات عن عبدالله بن غنام قال : قال رسول الله ﷺ « من قال حين يصبح :

اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن السري بن عبدالله انه كان على الطائف ، فأصابهم مطر ، فخطب الناس فقال : يا أيها الناس احمدوا الله على ما وضع لكم من رزقه ، فانه بلغني عن النبي ﷺ انه قال « اذا أنعم الله عز وجل على عبده بنعمة فحمده عندها فقد أدّى شكرها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي كلاهما في كتاب الشكر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من رأى صاحب بلاء فقال : الحمدلله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى جميع خلقه تفضيلا فقد أدى شكر النعمة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن كعب قال : ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في الدنيا فشكرها لله عز وجل وتواضع بها لله الا أعطاه نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة ، وما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله عز وجل ولم يتواضع بها لله الا منعه الله عز وجل نفعها في الدنيا وفتح له طبقا من النار ، فعذبه ان شاء أو تجاوز عنه .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما من عبد يشرب من ماء القراح فيدخل بغير أذى ويخرج بغير أذى الا وجب عليه الشكر .

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن أبي بكرة « ان النبي ﷺ كان اذا جاءه أمر يسره خرّ ساجدا لله عز وجل شكرا لله » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف « ان رسول الله ﷺ قال له : اني لقيت جبريل عليه السلام فبشرني ، وقال : ان الله يقول لك : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لله شكرا » .

وأخرج الخرائطي في الشكر عن جابر « أن النبي ﷺ كان اذا رأى صاحب بلاء خرّ ساجدا » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والخرائطي في الشكر عن شداد بن أوس « سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكثروا هؤلاء

الكلمات : اللهم اني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ، ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ماتعلم، وأعوذ بك من شر ماتعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب ».

وأخرج الخرائطي عن جابر بن عبدالله « سمعت رسول الله ﷺ يقول : أفضل الذكر لا اله الا الله ، وأفضل الشكر الحمدلله » .

وأخرج الخرائطي والبيهقي في الدعوات عن منصور بن صفية قال : مر النبي ﷺ برجل وهو يقول : الحمدلله الذي هداني للاسلام وجعلني من أمة محمد . فقال رسول الله ﷺ « لقد شكرت عظيما » .

وأخرج الخرائطي عن محمد بن كعب القرظي قال : يا هؤلاء احفظوا اثنتين ، شكر النعمة واخلاص الايمان .

وأخرج الخرائطي عن أبي عمر الشيباني قال : قال موسى عليه السلام يوم الطور : يا رب ان أنا صليت فمن قبلك ، وان أنا تصدقت فمن قبلك ، وان أنا بلغت رسالاتك فمن قبلك ، فكيف أشكرك ؟ قال : يا موسى الآن شكرتني .

وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي والبيهقي في شعب الايمان عن عبدالله بن قرط الازدي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال : انما تثبت النعمة بشكر المنعم عليه للمنعم .

وأخرج الخرائطي عن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قال : اشكر المنعم عليك ، فانه لا نفاد للنعم اذا شكرت ، ولا بقاء لها اذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم ، وأمان من الغير .

وأخرج الخرائطي عن خالد الربعي قال : كان يقال : إن من أجدر الأعمال أن تعجل عقوبته : الامانة تخان ، والرحم يقطع ، والاحسان يكفر .

وأخرج الخرائطي عن كعب الاحبار قال : شر الحديث التجديف قال أبو عبيد : قال الأصمعي : التجديف هو الكفر بالنعم ، وقال الاموي : هو استقلال ما أعطاه الله عز وجل .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنوا انه قد فاضت نفسه فيها حتى قاموا من عنده وجللوه ثوبا ، وخرجت أم كلثوم بنت عقبة امرأته الى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة ، فلبثوا ساعة وهو في غشيته ثم أفاق .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾

أخرج ابن منده في المعرفة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قتل تميم بن الحمام ببدر وفيه وفي غيره نزلت ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ...﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿لمن يقتل في سبيل الله﴾ قال : في طاعة الله ، في قتال المشركين .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي العالية في قوله ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل احياء﴾ قال : يقول : هم أحياء في صور طير خضر ، يطيرون في الجنة حيث شاؤوا ، ويأكلون من حيث شاؤوا .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ...﴾ الآية . قال : أرواح الشهداء طير بيض فقاقيع في الجنة .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في البعث والنشور عن كعب قال : جنة المأوى فيها طير خضر ترتقي فيها أرواح الشهداء في اجواف طير خضر ، وأولاد المؤمنين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح .

وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال « بلغنا ان أرواح الشهداء في صور طير بيض تأكل من ثمار الجنة ، وقال الكلبي عن النبي ﷺ : في صورة طير بيض تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾ قال : ذكر لنا أن أرواح الشهداء تعارف في طير

بيض تاكل من ثمار الجنة ، وان مساكنهم السدرة ، وان الله أعطى المجاهد ثلاث خصال من الخير . من قتل في سبيل الله كان حيا مرزوقا ، ومن غلب آتاه الله أجرا عظيما ، ومن مات رزقه الله رزقا حسنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ بل احياء ﴾ قال : كان يقول : من ثمر الجنة ، ويجدون ريحها وليسوا فيها .

وأخرج مالك وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن كعب بن مالك « ان رسول الله ﷺ قال : ان أرواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق(١) من ثمر الجنة أو شجر الجنة » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبدالله بن كعب بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « أرواح الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة » .

وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله له : يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي رب خير منزل . فيقول : سل وتمنّ . فيقول : وما أسألك وأتمنى ، أسألك أن تردني الى الدنيا فاقتل في سبيل الله عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة » .

قوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ﴿ ولنبلونكم ... ﴾ الآية . قال : اخبر الله المؤمنين ان الدنيا دار بلاء ، وانه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر، وبشرهم فقال ﴿ وبشر الصابرين ﴾ . وأخبر ان المؤمن اذا سلم لامر الله ورجع واسترجع عند المصيبة كتب الله له ثلاث

(١) تعلق من ثمر الجنة : ترعى من أعلاه .

خصال من الخير : الصلاة من الله ، والرحمة ، وتحقيق سبل الهدى . وقال رسول الله ﷺ « من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته ، وأحسن عقباه ، وجعل له خلفا صالحا يرضاه » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء في قوله ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ﴾ قال : هم أصحاب محمد عليه السلام .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن جويبر قال : كتب رجل الى الضحاك يسأله عن هذه الآية ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ أخاصة هي أم عامة ؟ فقال : هي لمن أخذ بالتقوى ، وأدى الفرائض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ولنبلونكم ﴾ قال : ولنبتلينكم يعني المؤمنين ﴿ وبشر الصابرين ﴾ قال : على أمر الله في المصائب ، يعني بشرهم بالجنة ﴿ أولئك عليهم ﴾ يعني على من صبر على أمر الله عند المصيبة ﴿ صلوات ﴾ يعني مغفرة ﴿ من ربهم ورحمة ﴾ يعني رحمة لهم وأمنة من العذاب ﴿ وأولئك هم المهتدون ﴾ يعني من المهتدين بالاسترجاع عند المصيبة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة في قوله : ونقص من الثمرات . قال : يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة فيه الا تمرة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق رجاء بن حيوة عن كعب . مثله .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ « اعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم ، ان يقولوا عند المصيبة ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ » .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير قال : لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة شيئا لم تعطه الانبياء قبلهم ، ولو أعطيها الانبياء لأعطيها يعقوب اذ يقول : يا أسفى على يوسف ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ لفظ البيهقي قال : لم يعط أحد من الأمم الاسترجاع غير هذه الأمة ، اما سمعت قول يعقوب ؟ : يا أسفى على يوسف .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ قال :

من استطاع ان يستوجب لله في مصيبته ثلاثا الصلاة والرحمة والهدى فليفعل ولا قوة الا بالله ، فانه من استوجب على الله حقا بحق احقه الله له ، ووجد الله وفيا .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب العزاء وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب قال : نعم العدلان ونعم العلاوة ﴿ الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾ نعم العدلان ﴿ وأولئك هم المهتدون ﴾ نعم العلاوة.

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبدالله ابن عمرو قال : أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة : من كان عصمة أمره لا اله إلا الله ، واذا أصابته مصيبة قال : انا لله وانا اليه راجعون ، واذا أعطي شيئاً قال : الحمد لله ، واذا أذنب ذنبا قال : استغفر الله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن علي قال : قال رسول الله ﷺ « من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ، ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن يونس بن يزيد قال : سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن ما منتهى الصبر؟ قال : يكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل ان تصيبه .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاعتبار عن عمر بن عبد العزيز . ان سليمان بن عبد الملك قال له عند موت ابنه : أيصبر المؤمن حتى لا يجد لمصيبته ألما ؟ قال : يا أمير المؤمنين لا يستوي عندك ما تحب وما تكره ، ولكن الصبر معول المؤمن .

وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن الحسين بن علي عن النبي ﷺ قال « ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وان طال عهدها ، فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله له عند ذلك فاعطاه مثل أجرها يوم أصيب » .

وأخرج سعيد بن منصور والعقيلي في الضعفاء من حديث عائشة . مثله .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « ما من نعمة وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الحمد الا جدد الله له ثوابها ، وما من مصيبة وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الاسترجاع الا جدد الله له ثوابها وأجرها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن سعيد بن المسيب رفعه « من استرجع بعد أربعين سنة أعطاه الله ثواب مصيبته يوم أصيبها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن كعب قال : ما من رجل تصيبه مصيبة فيذكرها بعد أربعين سنة فيسترجع الا أجرى الله له أجرها تلك الساعة ، كما أنه لو استرجع يوم أصيب .

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن أم سلمة قالت : أتاني أبو سلمة يوما من عند رسول الله ﷺ فقال : لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولا سررت به قال « لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ، ثم يقول : اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به . قالت أم سلمة : فحفظت ذلك منه ، فلما توفي أبو سلمة استرجعت ، فقلت : اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها ، ثم رجعت الى نفسي وقلت من أين لي خير من أبي سلمة ؟ فأبدلني الله بأبي سلمة خيرا منه رسول الله ﷺ » .

وأخرج مسلم عن أم سلمة قالت « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : انا لله وانا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها الا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها . قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ ، فأخلف الله لي خيرا منه ، رسول الله ﷺ » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته : قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم . فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول الله ، ابنوا لعبدي بيتا في الجنة ، وسموه بيت الحمد » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ان للموت فزعا ، فاذا أتى أحدكم وفاة أخيه فليقل : انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن أبي بكر بن أبي مريم سمعت أشياخنا يقولون : ان رسول الله ﷺ قال « ان أهل المصيبة لتنزل بهم فيجزعون وتسور عنهم فيمر بها مار من الناس ، فيقول : انا لله وانا اليه راجعون ، فيكون فيها أعظم أجرا من أهلها » .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي أمامة قال « انقطع قبال[1] النبي ﷺ فاسترجع فقالوا : مصيبة يا رسول الله ؟ فقال : ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة » .

---

(١) قِبَال : زمام النعل .

وأخرج البزار بسند ضعيف والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «اذا انقطع شسع[1] أحدكم فليسترجع فانها من المصائب» .

وأخرج البزار بسند ضعيف عن شداد بن أوس مرفوعا . مثله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن شهر بن حوشب رفعه قال «من انقطع شسعه فليقل انا الله وانا اليه راجعون ، فانها مصيبة» .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عوف بن عبدالله قال : من انقطع شسعه فليقل انا لله وانا إليه راجعون ، فانها مصيبة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عوف بن عبدالله قال : كان ابن مسعود يمشي فانقطع شسعه فاسترجع فقيل : يسترجع على مثل هذا ؟ قال : مصيبة .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وهناد وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب . انه انقطع شسعه فقال : انا لله وانا اليه راجعون . فقيل له : مالك ؟! فقال : انقطع شسعي فساءني ، وما ساءك فهو لك مصيبة .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الأمل والديلمي عن أنس «ان النبي ﷺ رأى رجلا اتخذ قبالا من حديد فقال : أما أنت فقد أطلت الأمل ، ان أحدكم اذا انقطع شسعه فقال : انا لله وانا اليه راجعون كان عليه من ربه الصلاة والهدى والرحمة ، وذلك خير له من الدنيا» .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في العزاء عن عكرمة قال «طفىء سراج النبي ﷺ فقال : انا لله وانا اليه راجعون . فقيل : يا رسول الله أمصيبة هي ؟ قال : نعم ، وكل ما يؤذي المؤمن فهو مصيبة له وأجر» .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد العزيز بن أبي رواد قال «بلغني أن المصباح طفىء فاسترجع النبي ﷺ قال : كل ما ساءك مصيبة» .

وأخرج الطبراني وسمويه في فوائده عن أبي أمامة قال «خرجنا مع رسول الله ﷺ فانقطع شسع النبي ﷺ ، فقال : انا لله وانا اليه راجعون . فقال له رجل : هذا الشسع ؟! فقال رسول الله ﷺ : انها مصيبة» .

وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي ادريس الخولاني قال «بينا النبي

(١) زمام النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها .

ﷺ يمشي هو وأصحابه اذ انقطع شسعه فقال : انا لله وانا اليه راجعون . قال : ومصيبة هذه؟! قال : نعم ، كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة » .

وأخرج الديلمي عن عائشة قالت « أقبل رسول الله ﷺ وقد لدغته شوكة في ابهامه ، فجعل يسترجع منها ويمسحها ، فلما سمعت استرجاعه دنوت منه فنظرت !، فاذا أثر حقير فضحكت ! ، فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أكل هذا الاسترجاع من أجل هذه الشوكة ؟! فتبسم ثم ضرب على منكبي فقال : يا عائشة ان الله عز وجل اذا أراد أن يجعل الصغير كبيرا جعله ، واذا أراد أن يجعل الكبير صغيرا جعله » .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : اذا فاتتك صلاة في جماعة فاسترجع ، فانها مصيبة .

وأخرج عبد بن حميد عن سواد بن داود . أن سعيد بن المسيب جاء وقد فاتته الصلاة في الجماعة ، فاسترجع حتى سمع صوته خارجا من المسجد .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « الصبر عند الصدمة الأولى ، والعبرة لا يملكها ابن آدم صبابة المرء الى أخيه » .

وأخرج ابن سعد عن خيثمة قال : لما جاء عبدالله بن مسعود نعي أخيه عتبة دمعت عيناه فقال : ان هذه رحمة جعلها الله لا يملكها ابن آدم .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس « أن النبي ﷺ رأى امرأة تبكي على صبي لها فقال لها : اتقي الله واصبري . فقالت : وما تبالي أنت مصيبتي ؟ فلما ذهب قيل لها : انه رسول الله ، فأخذها مثل الموت ، فأتت بابه فلم تجد عليه بوابين فقالت : لم أعرفك يا رسول الله ! فقال : انما الصبر عند أوّل صدمة » .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « أيما مسلمين مضى لهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا حنثا كانوا لهما حصنا حصينا من النار . قال : أبو ذر مضى لي اثنان . قال : واثنان . قال أبو المنذر سيد القراء : مضى لي واحد يا رسول الله قال رسول الله ﷺ : وواحد وذلك في الصدمة الأولى » .

وأخرج عبد بن حميد عن كريب بن حسان قال : توفي رجل منا فوجد به أبوه

أشد الوجد ، فقال له رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له حوشب : ألا أحدثكم بمثلها شهدتها من النبي ﷺ ،كان رجل يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له توفي ، فوجد به أبوه أشد الوجد . قال النبي ﷺ « ما فعل فلان ؟ قالوا : يا رسول الله توفي ابنه الذي كان يختلف معه اليك . فلقيه النبي ﷺ فقال : يا فلان أيسرك ان ابنك عندك كأجرى الغلمان جريا ، يا فلان أيسرك ان ابنك عندك كأنشط الغلمان نشاطا ، يا فلان أيسرك ان ابنك عندك كأجود الكهول كهلا ، أو يقال لك أدخل الجنة ثواب ما أخذ منك » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن معاوية بن قرة عن أبيه قال «كان رجل يختلف الى رسول الله ﷺ ومعه بني له فقال له رسول الله ﷺ ذات يوم : أتحبه ؟ قال : يا رسول الله أحبك الله كما أحبه . ففقده رسول الله ﷺ فقال : ما فعل ابن فلان ؟ قالوا : مات . قال : فلقيه النبي ﷺ فقال : أما تحب ان لا تأتي بابا من أبواب الجنة تستفتحه الا جاء يسعى حتى يفتحه لك ؟ قالوا : يا رسول الله اله وحده أم لكلنا ؟ قال : بل لكلكم » .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ قال : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ، ثم احتسبه الا الجنة » .

وأخرج مالك في الموطأ والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : ما يزال المؤمن يصاب في ولده وحاجته حتى يلقى الله وليست له خطيئة » .

وأخرج أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ « من أثكل ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة » .

وأخرج البزار والحاكم وصححه عن بريدة قال «كنت عند النبي ﷺ فبلغه ان امرأة من الانصار مات ابن لها فجزعت عليه ، فقام النبي ﷺ ومعه أصحابه ، فلما دخل عليها قال : أما أنه قد بلغني انك جزعت ؟ فقالت : ما لي لا أجزع وأنا رقوب لا يعيش لي ولد ؟ ! فقال : انما الرقوب التي يعيش ولدها ، انه لا يموت لامرأة مسلمة ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا وجبت لها الجنة . فقال عمر : واثنين ؟ قال : واثنين» .

وأخرج مالك في الموطأ عن أبي النضر السلمي «أن رسول الله ﷺ قال : لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار . فقالت امرأة : أو اثنان ...؟ قال : أو اثنان» .

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن جابر «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة . فقالت امرأة : واثنين ...؟ قال : واثنين» .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ «ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم . فقالوا : يا رسول الله أو اثنان ...؟ قال : أو اثنان . قالوا : أو واحد ...؟ قال : أو واحد . ثم قال : والذي نفسي بيده ان السقط ليجر أمه بسرره الى الجنة اذا احتسبته» .

وأخرج الطبراني عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ «من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة . فقالت أم أيمن : واثنين ..؟ قال : واثنين . قالت : أو واحد ...؟ فسكت ثم قال : وواحد» .

وأخرج أحمد وابن قانع في معجم الصحابة وابن منده في المعرفة عن حوشب عن النبي ﷺ قال «من مات له ولد فصبر واحتسب قيل له : ادخل الجنة بفضل ما أخذنا منك» .

وأخرج النسائي وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ «بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان لا اله الا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والولد الصالح يتوفى للمرء فيحتسبه» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء والبيهقي عن أنس قال «توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه ، فقال له النبي ﷺ : ان للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب ، أفما يسرك ان لا تأتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك ، آخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك ؟ قال : بلى . قال المسلمون : يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمان ؟ قال : نعم ، لمن صبر منكم واحتسب» .

وأخرج النسائي عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ «ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة» .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد الخدري «سمعت رسول الله ﷺ يقول : قسم الله العقل على ثلاثة أجزاء ، فمن كن فيه فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلا عقل له . حسن المعرفة بالله ، وحسن الطاعة لله ، وحسن الصبر لله» .

وأخرج ابن سعد عن مطوف بن عبدالله بن الشخير. انه مات ابنه عبدالله فخرج وهو مترجل في ثياب حسنة ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : قد وعدني الله على مصيبتين ثلاث خصال ، كل خصلة منها أحب الي من الدنيا كلها . قال الله ﴿ الذين أصابتهم مصيبة ﴾ الى قوله ﴿ المهتدون ﴾ أفأستكين لها بعد هذا ؟

قوله تعالى : * ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ ١٥٨

أخرج مالك في الموطأ وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن أبي داود وابن الانباري في المصاحف معا وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن عائشة « ان عروة قال لها : أرأيت قول الله تعالى ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوّف بهما ﴾ فما أرى على أحد جناحا ان لا يطوّف بهما ؟ فقالت عائشة : بئسما قلت يا ابن أختي ، انها لوكانت على ما أوّلتها كانت فلا جناح عليه ان لا يطوّف بهما ، ولكنها انما نزلت ان الانصار قبل ان يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها ، وكان من أهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة ، فسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنا كنا نتحرج ان نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية ، فانزل الله ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ... ﴾ الآية . قالت عائشة : ثم قد سن رسول الله ﷺ الطواف بهما ، فليس لاحد ان يدع الطواف بهما » .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم وابن السكن والبيهقي عن أنس . انه سئل عن الصفا والمروة قال : كنا نرى انهما من أمر الجاهلية ، فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما ، فانزل الله ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت : نزلت هذه الآية في الانصار ، كانوا في الجاهلية اذا أحرموا لا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما قدمنا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفا والمروة ، فكانت فيها آلهة لهم أصنام ، فلما جاء الاسلام قال المسلمون : يا رسول الله الا نطوف بين الصفا والمروة فانه شيء كنا نصنعه في الجاهلية ؟ فانزل الله ﴿ فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوّف بهما ﴾ يقول : ليس عليه اثم ولكن له أجر .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال : قالت الانصار : ان السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية ، فأنزل الله ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن حبيش قال : سألت ابن عمر عن قوله ﴿ ان الصفا والمروة ... ﴾ الآية . فقال : انطلق الى ابن عباس فاسأله ، فانه أعلم من بقي بما أنزل على محمد . فاتيته فسألته فقال : انه كان عندهما أصنام ، فلما أسلموا امسكوا عن الطواف بينهما حتى أنزلت ﴿ ان الصفا والمروة ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ... ﴾ الآية . وذلك ان ناساً تحرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة ، فاخبر الله انهما من شعائره الطواف بينهما أحب اليه ، فمضت السنة بالطواف بينهما .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عامر الشعبي قال : «كان وثن بالصفا يدعى اساف ووثن بالمروة يدعى نائلة ، فكان أهل الجاهلية اذا طافوا بالبيت يسعون بينهما ويمسحون الوثنين ، فلما قدم رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله ان الصفا والمروة انما كان يطاف بهما من أجل الوثنين وليس الطواف بهما من الشعائر ! فأنزل الله ﴿ ان الصفا والمروة ... ﴾ الآية . فذكر الصفا من أجل الوثن الذي كان عليه ، وأُنِّثَتْ المروة من أجل الوثن الذي كان عليه مؤنثاً» .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : قالت الانصار انما السعي بين هذين الحجرين من عمل أهل الجاهلية ، فأنزل الله ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ قال : من الخير الذي أخبرتكم عنه فلم يحرج من لم يطف بهما ﴿ ومن تطوّع خيراً فهو خير له ﴾ فتطوّع رسول الله ﷺ فكانت من السنن ، فكان عطاء يقول : يبدل مكانه سبعين بالكعبة ان شاء .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال «كان ناس من أهل تهامة في الجاهلية لا يطوفون بين الصفا والمروة ، فانزل الله ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾ وكان من سنة ابراهيم واسمعيل الطواف بينهما .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في سننه من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة في الجاهلية ، ومناة صنم بين مكة والمدينة . قالوا : يا نبي الله انا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة فهل علينا من حرج ان نطوف بهما ؟ فانزل الله ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله ...﴾ الآية . قال عروة : فقلت لعائشة : ما أبالي ان لا أطوف بين الصفا والمروة ! ، قال الله ﴿فلا جناح عليه ان يطوف بهما﴾ فقالت : يا ابن أختي ألا ترى أنه يقول ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾ قال الزهري : فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال : هذا العلم . قال أبو بكر : ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يقولون : لما أنزل الله الطواف بالبيت ولم ينزل الطواف بين الصفا والمروة ، قيل للنبي ﷺ : انا كنا نطوف في الجاهلية بين الصفا والمروة ، وان الله قد ذكر الطواف بالبيت ولم يذكر الطواف بين الصفا والمروة ، فهل علينا من حرج ان لا نطوف بهما ؟ فأنزل الله ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله ...﴾ الآية كلها . قال أبو بكر : فاسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما ، فيمن طاف وفيمن لم يطف» .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد ومسلم وابن ماجه وابن جرير عن عائشة قالت : لعمري ما أتم الله حج من لم يسع بين الصفا والمروة ولا عمرته ، ولأن الله قال ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم عن أنس قال : كانت الانصار يكرهون السعي بين الصفا والمروة حتى نزلت هذه الآية ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾ فالطواف بينهما تطوّع .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن الانباري عن ابن عباس . أنه كان يقرأ ((**فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما**)).

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال : في مصحف ابن مسعود (فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن حماد قال : وجدت في مصحف أبي (فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) .

وأخرج ابن أبي داود عن مجاهد . انه كان يقرأ (فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس . انه قرأ ﴿ فلا جناح عليه ان يطوّف ﴾ مثقلة ، فمن ترك فلا بأس .

وأخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه عن ابن عباس . انه أتاه رجل فقال : أبدأ بالصفا قبل المروة ، وأصلي قبل ان أطوف ، أو أطوف قبل . وأحلق قبل أن اذبح ، أو اذبح قبل ان أحلق ؟ فقال ابن عباس : خذوا ذلك من كتاب الله فانه أجدر ان يحفظ ، قال الله ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ فالصفا قبل المروة ، وقال (لا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله)[1] فالذبح قبل الحلق. وقال (وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود)[2] والطواف قبل الصلاة .

وأخرج وكيع عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس لم بدىء بالصفا قبل المروة ؟ قال : لان الله قال : ان الصفا والمروة من شعائر الله .

وأخرج مسلم والترمذي وابن جرير والبيهقي في سننه عن جابر قال « لما دنا رسول الله ﷺ من الصفا في حجته قال : ان الصفا والمروة من شعائر الله ، ابدؤا بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه » .

وأخرج الشافعي وابن سعد وأحمد وابن المنذر وابن قانع والبيهقي عن حبيبة بنت أبي بجران قالت « رأيت رسول الله ﷺ يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى ، حتى أرى ركبتيه من شدة السعي يدور به ازاره ، وهو يقول : اسعوا فان الله عز وجل كتب عليكم السعي » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : « سأل رسول الله ﷺ فقال : ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا » .

---

(١) البقرة الآية ١٩٦ .
(٢) الحج الآية ٢٦ .

وأخرج وكيع عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سألت ابن عباس عن السعي بين الصفا والمروة قال : فعله ابراهيم عليه السلام .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي الطفيل قال « قلت لابن عباس يزعم قومك ان رسول الله ﷺ سعى بين الصفا والمروة وان ذلك سنة ، قال : صدقوا ان ابراهيم لما أمر بالمناسك اعترض عليه الشيطان عند المسعى ، فسابقه فسبقه ابراهيم » .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس . أنه رآهم يطوفون بين الصفا والمروة فقال : هذا مما أورثتكم أم اسمعيل .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن سعيد بن جبير قال : أقبل ابراهيم ومعه هاجر واسمعيل عليهم السلام ، فوضعهم عند البيت فقالت : الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قال : فعطش الصبي فنظرت فاذا أقرب الجبال اليها الصفا ، فسعت فرقت عليه ، فنظرت فلم تر شيئا ، ثم نظرت فاذا أقرب الجبال اليها المروة ، فنظرت فلم تر شيئا ، قال : فهي أول من سعى بين الصفا والمروة ، ثم أقبلت فسمعت حفيفاً امامها قال : قد أسمع فان يكن عندك غياث فهلم ، فاذا جبريل أمامها يركض زمزم بعقبا فنبع الماء ، فجاءت بشيء لها تقرى فيه الماء فقال لها : تخافين العطش ؟ هذا بلد ضيفان الله لا تخافون العطش .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « انما جعل الطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، ورمي الجمار لاقامة ذكر الله لا لغيره » .

وأخرج الازرقي عن أبي هريرة قال : السنة في الطواف بين الصفا والمروة ان ينزل من الصفا ، ثم يمشي حتى يأتي بطن المسيل ، فاذا جاءه سعى حتى يظهر منه ، ثم يمشي حتى يأتي المروة .

وأخرج الازرقي من طريق مسروق عن ابن مسعود انه خرج الى الصفا فقام الى صدع فيه فلبى فقلت له : ان ناسا ينهون عن الاهلال ههنا قال : ولكني آمرك به هل تدري ما الاهلال ؟ انما هي استجابة موسى لربه ، فلما أتى الوادي رمل وقال : رب اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم .

وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن مسعود . انه قام على الصدع الذي في الصفا وقال : هذا ، والذي لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

أما قوله تعالى : ﴿ ومن تطوّع خيراً ﴾
أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءة عبدالله ﴿ ومن تطوّع بخير ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر « انه كان يدعو على الصفا والمروة يكبر ثلاثا ، سبع مرات يقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . وكان يدعو بدعاء كثير حتى يبطئنا وانا لشباب ، وكان من دعائه : اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين ، اللهم حببني اليك ، والى ملائكتك ، والى رسلك ، والى عبادك الصالحين ، اللهم يسرني لليسرى ، وجنبني للعسرى ، واغفر لي في الآخرة والاولى ، واجعلني من الأئمة المتقين ومن ورثة جنة النعيم ، واغفر لي خطيئتي يوم الدين . اللهم انك قلت (ادعوني أستجب لكم) ، وانك لا تخلف الميعاد . اللهم اذ هديتني للاسلام فلا تنزعه مني ولا تنزعني منه حتى توفاني على الاسلام وقد رضيت عني . اللهم لا تقدمني للعذاب ولا تؤخرني لسيء الفتن » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال : من قدم منكم حاجا فليبدأ بالبيت فليطف به سبعا ، ثم ليصل ركعتين عند مقام ابراهيم ، ثم ليأت الصفا فليقم عليه مستقبل الكعبة ، ثم ليكبر سبعا بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه والصلاة على النبي ﷺ ويسأله لنفسه ، وعلى المروة مثل ذلك .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس قال : ترفع الايدي في سبعة مواطن . اذا قام الى الصلاة ، واذا رأى البيت ، وعلى الصفا والمروة ، وفي عرفات ، وفي جمع ، وعند الجمرات .

وأخرج الشافعي في الام عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ترفع الايدي في الصلاة ، واذا رأى البيت ، وعلى الصفا والمروة ، وعلى عرفات وبجمع ، وعند الجمرتين ، وعلى الميت » .

أما قوله تعالى : ﴿ فان الله شاكر عليم ﴾
أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : لا شيء أشكر من الله ، ولا أجزى بخير من الله عز وجل .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة ، وسعد بن معاذ أخو بني الاشهل ، وخارجة بن زيد أخو الحرث بن الخزرج ، نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة ، فكتموهم اياه وأبوا ان يخبروهم ، فانزل الله فيهم ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ﴾ قال : هم أهل الكتاب .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ... ﴾ الآية . قال : أولئك أهل الكتاب كتموا الاسلام وهو دين الله ، وكتموا محمدا ، وهم (يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل)[1] ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : من ملائكة الله المؤمنين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال : هم أهل الكتاب كتموا محمدا ونعته ، وهم يجدونه مكتوبا عندهم حسداً وبغياً .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : زعموا ان رجلا من اليهود كان له صديق من الانصار يقال له ثعلبة بن غنمة ، قال له : هل تجدون محمدا عندكم ؟ قال : لا .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله ﴿ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : الجن والانس ، وكل دابة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾

---

(١) الاعراف الآية ١٥٧ .

قال : اذا أجدبت البهائم دعت على فجار بني آدم . فقالت : تحبس عنا الغيث بذنوبهم .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : ان البهائم اذا اشتدت عليهم السنة قالت : هذا من أجل عصاة بني آدم ، لعن الله عصاة بني آدم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : دواب الارض العقارب والخنافس يقولون : انما منعنا القطر بذنوبهم فيلعنونهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال: يلعنهم كل شيء حتى الخنافس والعقارب، يقولون: منعنا القطر بذنوب بني آدم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي جعفر في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : كل شيء حتى الخنفساء .

وأخرج ابن ماجة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال : كنا في جنازة مع النبي ﷺ فقال « ان الكافر يضرب ضربتين بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين ، فتلعنه كل دابة سمعت صوته ، فذلك قول الله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ يعني دواب الارض » .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : قال البراء ابن عازب : ان الكافر اذا وضع في قبره أتته دابة كأن عينيها قدران من نحاس معها عمود من حديد ، فتضربه ضربة بين كتفيه فيصيح لا يسمع أحد صوته الا لعنه ، ولا يبقى شيء الا سمع صوته الا الثقلين الجن والانس .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : الكافر اذا وضع في حفرته ضرب ضربة بمطرق ، فيصيح صيحة يسمع صوته كل شيء الا الثقلين الجن والانس ، فلا يسمع صيحته شيء الا لعنه .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الوهاب بن عطاء في قوله ﴿ ان الذين يكتمون ... ﴾ الآية . قال : سمعت الكلبي يقول : هم اليهود . قال : ومن لعن شيئا ليس هو بأهل رجعت اللعنة على يهودي ، فذلك قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن مروان ، أخبرني الكلبي عن

أبي صالح عن ابن مسعود في هذه الآية قال : هو الرجل يلعن صاحبه في أمر يرى ان قد أتى اليه ، فترتفع اللعنة في السماء سريعاً ، فلا تجد صاحبها التي قيلت له أهلا ، فترجع الى الذي تكلم بها فلا تجده لها أهلا ، فتنطلق فتقع على اليهود فهو قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ فمن تاب منهم ارتفعت عنه اللعنة ، فكانت فيمن بقي من اليهود وهو قوله ﴿ الا الذين تابوا ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : من سئل عن علم عنده فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » .

وأخرج ابن ماجة عن أنس بن مالك « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » .

وأخرج ابن ماجه والمرهبي في فضل العلم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « من كتم علما مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » .

وأخرج ابن ماجه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « اذا لعن آخر هذه الامة أولها ، فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله » .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « ايما عبد آتاه الله علما فكتمه لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار » .

وأخرج أبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » .

وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر وابن عمرو مثله .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان قال : علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة قال : لولا آية في كتاب الله ما حدثت أحداً بشيء أبدا ، ثم تلا هذه الآية ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ... ﴾ الآية .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ﴾ الى قوله ﴿ اللاعنون ﴾ ثم استثنى فقال ﴿ الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء ﴿ الا الذين تابوا وأصلحوا ﴾ قال : ذلك كفارة له .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ الا الذين تابوا وأصلحوا ﴾ قال : أصلحوا مابينهم وبين الله ﴿ وبينوا ﴾ الذي جاءهم من الله ولم يكتموه ولم يجحدوا به .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ أتوب عليهم ﴾ يعني أتجاوز عنهم .

أما قوله تعالى : ﴿ وأنا التوّاب ﴾

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن أبي زرعة عمرو ابن جرير قال : ان أول شيء كتب أنا التواب أتوب على من تاب .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : ان الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ، ثم تلعنه الملائكة ، ثم يلعنه الناس أجمعون .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾ قال : يعني بالناس أجمعين المؤمنين .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : لا يتلاعن اثنان مؤمنان ولا كافران فيقول أحدهما : لعن الله الظالم الا رجعت تلك اللعنة على الكافر لأنه ظالم ، فكل أحد من الخلق يلعنه .

وأخرج عبد بن حميد عن جرير بن حازم قال : سمعت الحسن يقرؤها (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعون) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ خالدين فيها ﴾ يقول : خالدين في جهنم في اللعنة . وفي قوله ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ ويقول : لا ينظرون فيعتذرون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ قال : لا يؤخرون.

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ (١٦٣)

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجة وأبو مسلم الكجي في السنن وابن الضريس وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن أسماء بنت يزيد بن السكن عن رسول الله ﷺ انه قال « اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين ﴿ والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ﴾ و (الم ، الله لا اله الا هو الحي القيوم)[١] » .

وأخرج الديلمي عن أنس « ان النبي ﷺ قال : ليس شيء أشد على مردة الجن من هؤلاء الآيات التي في سورة البقرة ﴿ والهكم اله واحد ... ﴾ الآيتين » .

وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن وثمة قال : الآيات التي يدفع الله بهن من اللمم من لزمهن في كل يوم ذهب عنه ما يجد ﴿ والهكم إله واحد ... ﴾ الآية . وآية الكرسي ، وخاتمة البقرة ، و (ان ربكم الله)[٢] الى المحسنين ، وآخر الحشر ، بلغنا انهن مكتوبات في زوايا العرش ، وكان يقول : اكتبوهن لصبيانكم من الفزع واللمم.

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (١٦٤)

---

(١) آل عمران الآيتان ١ — ٢ .

(٢) الأعراف الآية ٥٤ .

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبي ﷺ : « ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهبا نتقوّى به على عدوّنا ، فاوحى الله اليه : اني معطيهم فاجعل لهم الصفا ذهبا ، ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين . فقال : رب دعني وقومي فادعوهم يوما بيوم ، فانزل الله هذه الآية ﴿ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر ﴾ وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم من الصفا » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال : سألت قريش اليهود فقالوا : حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات ، فاخبروهم انه كان يبرىء الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله . فقالت قريش عند ذلك للنبي ﷺ « ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهبا فتزداد به يقينا ونتقوّى به على عدونا ، فسأل النبي ﷺ ربه . فاوحى الله اليه : اني معطيكم ذلك ، ولكن ان كذبوا بعد عذبتهم عذابا لم أعذبه أحدا من العالمين . فقال : ذرني وقومي فأدعوهم يوما بيوم ، فانزل الله عليه ﴿ ان في خلق السموات والارض ... ﴾ الآية . فخلق السموات والارض ، واختلاف الليل والنهار أعظم من أن أجعل الصفا ذهبا » .

وأخرج وكيع والفريابي وآدم بن أبي اياس وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن أبي الضحى قال : لما نزلت (والهكم اله واحد)[1] عجب المشركون ، وقالوا : ان محمدا يقول : والهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان من الصادقين ! فانزل الله ﴿ ان في خلق السموات والارض ... ﴾ الآية يقول : ان في هذه الآيات ﴿ لآيات لقوم يعقلون ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء قال : نزل على النبي ﷺ بالمدينة (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم)[2] فقال كفار قريش بمكة : كيف يسع الناس اله واحد ؟! فانزل الله ﴿ ان في خلق السموات والأرض ﴾ الى قوله ﴿ لقوم يعقلون ﴾ فبهذا يعلمون انه اله واحد ، وانه اله كل شيء ، وخالق كل شيء .

أما قوله تعالى : ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾

---

(١) البقرة الآية ١٦٣ .
(٢) البقرة الآية ١٦٣ .

أخرج أبو الشيخ في العظمة عن سلمان قال : الليل موكل به ملك يقال له شراهبل ، فاذا حان وقت الليل أخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب ، فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة عين ، وقد أمرت الشمس أن لا تغرب حتى ترى الخرزة ، فاذا غربت جاء الليل ، فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء ،فيعلقها من قبل المطلع ،فاذا رآها شراهيل مد إليه خرزته وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع ، وقد أمرت أن لا تطلع حتى تراها ، فاذا طلعت جاء النهار .

أما قوله تعالى : ﴿ والفلك التي تجري في البحر ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ والفلك ﴾ قال : السفينة .

أما قوله تعالى : ﴿ وبث فيها من كل دابة ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وبث فيها من كل دابة ﴾ قال : بث خلق .

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « أقلوا الخروج اذا هدأت الرجل ، ان الله يبث من خلقه بالليل ما شاء » .

أما قوله تعالى : ﴿ وتصريف الرياح ﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وتصريف الرياح ﴾ قال : اذا شاء جعلها رحمة لواقح للسحاب ونشرا بين يدي رحمته ، واذا شاء جعلها عذابا ريحاً عقيما لا تلقح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال : كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة ، وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بن كعب قال : لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن . قوله ﴿ وتصريف الرياح والسحاب المسخر ﴾ ولكن قولوا : اللهم ان نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، ونعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال : الريح من روح الله ، فاذا رأيتموها فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدة عن أبيها قال : ان من الرياح رحمة ومنها رياح

عذاب ، فاذا سمعتم الرياح فقولوا : اللهم اجعلها رياح رحمة ولا تجعلها رياح عذاب .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال : الماء والريح جندان من جنود الله ، والريح جند الله الاعظم .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : الريح لها جناحان وذنب .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عمرو قال : الرياح ثمان : أربع منها رحمة ، وأربع عذاب ، فاما الرحمة فالناشرات ، والمبشرات ، والمرسلات ، والذاريات . وأما العذاب فالعقيم ، والصرصر وهما في البر ، والعاصف ، والقاصف ، وهما في البحر .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : الريح ثمان : أربع رحمة ، وأربع عذاب . الرحمة المنتشرات ، والمبشرات ، والمرسلات ، والرخاء . والعذاب العاصف ، والقاصف وهما في البحر ، والعقيم والصرصر وهما في البر .

وأخرج أبو الشيخ عن عيسى ابن أبي عيسى الخياط قال : بلغنا ان الرياح سبع : الصبا ، والدبور ، والجنوب ، والشمال ، والخروق ، والنكباء ، وريح القائم . فاما الصبا فتجيء من المشرق ، وأما الدبور فتجيء من المغرب ، وأما الجنوب فيجيء عن يسار القبلة ، وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة ، وأما النكباء فبين الصبا والجنوب ، وأما الخروق فبين الشمال والدبور ، وأما ريح القائم فانفاس الخلق .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : جعلت الرياح على الكعبة ، فاذا أردت أن تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة ، فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر ، والجنوب عن يمينك وهو مما يلي الحجر الاسود ، والصبا مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة ، والدبور من دبر الكعبة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حسين بن علي الجعفي قال : سألت اسرائيل بن يونس عن أي شيء سميت الريح ؟ قال : على القبلة . شماله الشمال ، وجنوبه الجنوب ، والصبا ما جاء من قبل وجهها ، والدبور ما جاء من خلفها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب قال : الدبور والريح الغربية ، والقبول الشرقية ، والشمال الجنوبية ، واليمان القبلية ، والنكباء تأتي من الجوانب الاربع .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الشمال ما بين الجدي ، والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل .

وأخرج أبو الشيخ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « الجنوب من ريح الجنة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب السحاب ، وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله « ﷺ ريح الجنوب من الجنة وهي من اللواقح وفيها منافع للناس ، والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة ، فتصيبها نفحة من الجنة فبردها من ذلك » .

وأخرج ابن أبي شيبة واسحق بن راهويه في مسنديهما والبخاري في تاريخه والبزار وأبو الشيخ عن أبي ذرعن النبي ﷺ قال « ان الله خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق ، وانما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب ، ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السماء والارض ، وهي عند الله الأزيب وعندكم الجنوب » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الجنوب سيدة الارواح واسمها عند الله الا زيب ، ومن دونها سبعة أبواب ، وانما يأتيكم منها ما يأتيكم من خللها ، ولو فتح منها باب واحد لأذرت ما بين السماء والارض .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الشمال ملح الارض ، ولولا الشمال لأنتنت الارض .

وأخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد وأبو الشيخ في العظمة عن كعب قال : لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة أيام لأنتن ما بين السماء والارض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن المبارك قال : ان للريح جناحاً ، وان القمر يأوي الى غلاف من الماء .

وأخرج أبو الشيخ عن عثمان الاعرج قال : ان مساكن الرياح تحت أجنحة الكروبيين حملة العرش ، فتهيج فتقع بعجلة الشمس فتعين الملائكة على جرها ، ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع في البحر ، ثم تهيج في البحر فتقع برؤوس الجبال ، ثم تهيج من رؤوس الجبال فتقع في البر ، فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتأخذ من عرف طيبها ، ثم تأتي الشمال وحدها من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس ، وتأتي

الدبور وحدها من مغرب الشمس الى مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش ، فلا تدخل هذه ولا هذه في حد هذه .

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال : أخذت لنا الريح بطريق مكة ، وعمر حاج ، فاشتدت فقال عمر لمن حوله : ما بلغكم في الريح ؟ فقلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « الريح من روح الله تأتي بالرحمة وبالعذاب ، فلا تسبوها وسلوا الله من خيرها ، وعوذوا بالله من شرها » .

وأخرج الشافعي عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ « لا تسبوا الريح ، وعوذوا بالله من شرها » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس « ان رجلاً لعن الريح فقال له النبي ﷺ : لا تلعن الريح فانها مأمورة ، وأنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه » .

وأخرج الشافعي وأبو الشيخ والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس قال « ما هبت ريح قط الا جثا النبي ﷺ على ركبتيه ، وقال : اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا . قال ابن عباس : والله ان تفسير ذلك في كتاب الله (أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً)[1] . (أرسلنا عليهم الريح العقيم)[2] وقال (وأرسلنا الرياح لواقح)[3] . (أن يرسل الرياح مبشرات)[4] » .

وأخرج الترمذي والنسائي وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ « لا تسبوا الريح فانها من روح الله تعالى ، وسلوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وتعوذوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : هاجت ريح فسبوها . فقال ابن عباس : لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ، ولكن قولوا : اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً .

---

(١) القمر الآية ١٩ .
(٢) النازعات الآية ٤١ .
(٣) الحجر الآية ٢٢ .
(٤) الروم الآية ٤٦ .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن عمر . انه كان اذا عصفت الريح فدارت يقول : شدوا التكبير فانها مذهبة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ «لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح ، فانها تبعث عذاباً على قوم ورحمة على آخرين» .

أما قوله تعالى : ﴿ والسحاب المسخر بين السماء والارض ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن معاذ بن عبدالله بن حبيب الجهني قال : رأيت ابن عبّاس سأل تبيعا ابن امرأة كعب هل سمعت كعبا يقول في السحاب شيئاً ؟ قال : نعم ، سمعته يقول : ان السحاب غربال المطر ، لولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض . قال : وسمعت كعبا يذكر ان الارض تنبت العام نباتا وتنبت عاما قابلا غيره . وسمعته يقول : ان البذر ينزل من السماء مع المطر فيخرج في الارض . قال ابن عباس : صدقت ، وانا قد سمعت ذلك من كعب .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء قالَ : السحاب تخرج من الارض .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن معدان قال : ان في الجنة شجرة تثمر السحاب ، فالسوداء منها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر ، والبيضاء الثمرة التي لا تنضج لا تحمل المطر .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن أبي المثنى ان الارض قالت : رب أروني من الماء ، ولا تنزله علي منهمرا كما أنزلته علي يوم الطوفان . قال : سأجعل لك السحاب غربالا .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وأبو الشيخ عن الغفاري «سمعت رسول الله ﷺ يقول : ينشيء السّحاب فتنطق أحسن المنطق ، وتضحك أحسن الضحك .

وأخرج أبو الشيخ عن عائشة «سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا أنشأت بحرية ثم تشامت فتلك عين ، أو عام غديقة يعني مطرا كثيرا» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي رضي الله عنه قال : أشد خلق ربك عشرة : الجبال ، والحديد ينحت الجبال ، والنار تأكل الحديد ، والماء يطفىء

النار ، والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء ، والريح تنقل السحاب ، والانسان يتقي الريح بيده ويذهب فيها لحاجته ، والسكر يغلب الانسان ، والنوم يغلب السكر ، والهم يمنع النوم ، فاشد خلق ربك الهم .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن . انه كان اذا نظر الى السحاب قال فيه : والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة «ان رسول الله ﷺ كان اذا رأى سحابا ثقيلا من أفق من آفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله ، فيقول : اللهم انا نعوذ بك من شر ما أرسل به فان أمطر . قال : اللهم سيبان نافعا مرتين أو ثلاثا ، وان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ﴾ قال : مباهاة ومضارة للحق بالانداد ﴿ والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ قال : من الكفار لآلهتهم .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : الانداد من الرجال يطيعونهم كما يطيعون الله اذا أمر ، وهم أطاعوهم وعصوا الله .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ﴾ أي شركاء ﴿ يحبونهم كحب الله ﴾ أي يحبون آلهتهم كحب المؤمنين لله ﴿ والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ قال : من الكفار لآلهتهم أي لأوثانهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ يحبونهم كحب الله ﴾ قال : يحبونهم أوثانهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله من الكفار لأوثانهم .

وأخرج ابن جرير عن الزبير في قوله ﴿ ولو ترى الذين ظلموا ﴾ قال : ولو ترى يا محمد الذين ظلموا أنفسهم ، فاتخذوا من دوني اندادا يحبونهم كحبكم اياي حين يعاينون عذابي يوم القيامة الذي أعددت لهم ، لعلمتم ان القوة كلها اليّ دون الانداد ، والآلهة لا تغني عنهم هنالك شيئاً ولا تدفع عنهم عذابا ، أحللت بهم وأيقنتهم أني شديد عذابي لمن كفرني ، وادعى معي الها غيري .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد قال : كان في خاتم ﴿ ان القوة لله جميعا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ اذ تبرأ الذين اتبعوا ﴾ قال : هم الجبابرة والقادة والرؤوس في الشر والشرك ﴿ من الذين اتبعوا ﴾ وهم الاتباع والضعفاء .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ اذا تبرأ الذين اتبعوا ﴾ قال : هم الشياطين تبرؤوا من الانس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ وتقطعت بهم الاسباب ﴾ قال : المودّة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وتقطعت بهم الاسباب ﴾ قال : المنازل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ قال : الارحام .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله ﴿ وتقطعت بهم الاسباب ﴾ قال : الأوصال التي كانت بينهم في الدنيا والمودة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح في قوله ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ قال : الاعمال .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ قال : أسباب المنازل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ قال :

اسباب الندامة يوم القيامة ، والأسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون بها ، فصارت عداوة يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ﴾ قال : رجعة الى الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ يقول : صارت أعمالهم الخبيثة حسرة عليهم يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وما هم بخارجين من النار﴾ قال : أولئك أهلها الذين هم أهلها .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الاوزاعي قال : سمعت ثابت بن معبد قال : ما زال أهل النار يأملون الخروج منها حتى نزلت ﴿ وما هم بخارجين من النار﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال «تليت هذه الآية عند النبي ﷺ ﴿ يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ﴾ فقام سعد بن أبي وقاص فقال : يا رسول الله أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة . فقال : يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه فما يتقبل منه أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به» .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عبّاس في قوله ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ قال : عمله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما خالف القرآن فهو من خطوات الشيطان.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ قال : خطأه .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ نزغات الشيطان .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ خطوات الشيطان ﴾ قال : تزيين الشيطان .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال : كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : ما كان من يمين أو نذر في غضب فهو من خطوات الشيطان ، وكفارته كفارة يمين .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود . أنه أتى بضرع وملح فجعل يأكل ، فاعتزل رجل من القوم فقال ابن مسعود : ناولوا صاحبكم . فقال : لا أريد . فقال : أصائم أنت ؟ قال : لا . قال : فما شأنك ؟ قال : حرمت أن آكل ضرعا أبدا . فقال ابن مسعود : هذا من خطوات الشيطان ، فاطعم وكفر عن يمينك .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي مجلز في قوله ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ قال : النذور في المعاصي .

وأخرج عبد بن حميد عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي قال : جاء رجل الى الحسن فسأله وانا عنده فقال له : حلفت ان لم أفعل كذا وكذا ان أحج حبوا . فقال : هذا من خطوات الشيطان ، فحج واركب وكفر عن يمينك .

وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن غياث قال : سألت جابر بن زيد عن رجل نذر أن يجعل في أنفه حلقة من ذهب فقال : هي من خطوات الشيطان ، ولا يزال عاصياً لله فليكفر عن يمينه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : انما سمي الشيطان لانه يشيطن .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ انما يأمركم بالسوء ﴾ قال : المعصية ﴿ والفحشاء ﴾ قال : الزنا ﴿ وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ قال : هو ما كانوا يحرمون من البحائر والسوائب والوصائل والحوامي ، ويزعمون ان الله حرم ذلك .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال «دعا رسول الله ﷺ اليهود الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته . فقال له رافع بن خارجة ، ومالك بن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا ، فأنزل الله في ذلك ﴿ واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ... ﴾ الآية » .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ ما ألفينا ﴾ قال : يعني وجدنا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول نابغة بن ذبيان :

فحسبوه فـــالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وأخرج ابن جرير عن الربيع وقتادة في قوله ﴿ ألفينا ﴾ قالا : وجدنا .

قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع ﴾ قال : كمثل البقر والحمار والشاة ، ان قلت لبعضهم كلاما لم يعلم ما تقول غير أنه يسمع صوتك ، وكذلك الكافر ان أمرته بخير أو نهيته عن شر أو وعظته لم يعقل ما تقول غير أنه يسمع صوتك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : مثل الدابة تنادى فتسمع ولا تعقل ما يقال لها ، كذلك الكافر يسمع الصوت ولا يعقل .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿كمثل الذي ينعق بما لا يسمع ﴾ قال : شبه الله أصوات المنافقين والكفار بأصوات البهم ، أي بأنهم لا يعقلون . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت بشر بن أبي حازم وهو يقول :

هضيم الكشح لم يغمز ببوس ولم ينعق بنـــاحيـــة الريـــاق

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿كمثل الذي ينعق ﴾ قال : الراعي

﴿ بما لا يسمع ﴾ قال : البهائم ﴿ الا دعاء ونداء ﴾ قال : كمثل البعير والشاة تسمع الصوت ولا تعقل .

وأخرج وكيع عن عكرمة في قوله ﴿ ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ﴾ مثل الكافر مثل البهيمة تسمع الصوت ولا تعقل .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قال لي عطاء في هذه الآية : هم اليهود الذين أنزل الله فيهم (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب)[1] الى قوله (فما أصبرهم على النار) .

قوله تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾

أخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ، وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً اني بما تعملون عليم)[2] وقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فانى يستجاب لذلك » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ كلوا من طيبات ﴾ قال : من الحلال .

وأخرج ابن سعد عن عمر بن عبد العزيز . انه قال يوما : اني أكلت حمصا وعدسا فنفخني . فقال له بعض القوم : يا أمير المؤمنين ان الله يقول في كتابه ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ فقال عمر ، هيهات ذهبت به الى غير مذهبه ، انما يريد به طيب الكسب ولا يريد به طيب الطعام .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ يقول : صدقوا ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ يعني اطعموا من حلال الرزق الذي أحللناه لكم

(١) البقرة الآية ١٧٤ .
(٢) المؤمنون الآية ٥١ .

بتحليلي اياه لكم مما كنتم تحرمونه أنتم ، ولم أكن حرمته عليكم من المطاعم والمشارب ﴿ واشكروا لله ﴾ يقول : أثنوا على الله بما هو أهل له على النعم التي رزقكم وطيبها لكم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي أمية ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ قال : فلم يوجد من الطيبات شيء أحل ولا أطيب من الولد وماله .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمد الله عليها » .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ١٧٣

أخرج أحمد وابن ماجه والدارقطني والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « أحلت لنا ميتتان ودمان . السمك والجراد ، والكبد والطحال » .

أما قوله تعالى : ﴿ وما أهل به ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ وما أهل ﴾ قال : ذبح .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ يعني ما أهل للطواغيت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ وما أهل ﴾ قال : ما ذبح لغير الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ يقول : ما ذكر عليه اسم غير الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فمن اضطر ﴾ يعني الى شيء مما حرم ﴿ غير باغ ولا عاد ﴾ يقول : من أكل شيئاً من هذه وهو مضطر فلا حرج ، ومن أكله وهو غير مضطر فقد بغى واعتدى .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ غير باغ ﴾ قال : في الميتة . قال : في الاكل .

وأخرج سفيان بن عيينة وآدم بن أبي اياس وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في المعرفة وفي السنن عن مجاهد في قوله ﴿ غير باغ ولا عاد ﴾ قال : غير باغ على المسلمين ولا متعد عليهم ، من خرج يقطع الرحم ، أو يقطع السبيل ، أو يفسد في الارض ، أو مفارقا للجماعة والأئمة ، أو خرج في معصية الله ، فاضطر الى الميتة لم تحل له .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد ﴾ قال : العادي الذي يقطع الطريق لا رخصة له ﴿ فلا اثم عليه ﴾ يعني في أكله حين اضطر اليه ﴿ ان الله غفور ﴾ يعني لما أكل من الحرام ﴿ رحيم ﴾ به اذ أحل له الحرام في الاضطرار .

وأخرج وكيع عن ابراهيم والشعبي قالا : اذا اضطر الى الميتة أكل منها قدر ما يقيمه .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مسروق قال : من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فتركه تقذرا ولم يأكل ولم يشرب ثم مات دخل النار .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد ﴾ قال : غير باغ في أكله ولا عاد بتعدي الحلال الى الحرام ، وهو يجد عنه بلغة ومندوحة .

قوله تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾

أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ﴾ والتي في آل عمران (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا)[1] نزلتا جميعا في يهود .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : كتموا اسم محمد ﷺ ، وأخذوا عليه طمعا قليلا .

(١) آل عمران الآية ٧٧ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية ﴿ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب﴾ قال : أهل الكتاب كتموا ما أنزل الله عليهم في كتابهم من الحق ، والهدى ، والاسلام ، وشأن محمد ونعته ﴿أولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار﴾ يقول : ما أخذوا عليه من الأجر فهو نار في بطونهم .

وأخرج الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس قال : سألت الملوك اليهود قبل مبعث محمد ﷺ ما الذي يجدون في التوراة ؟ قالوا : انا نجد في التوراة ان الله يبعث نبيا من بعد المسيح يقال له محمد بتحريم الزنا ، والخمر ، والملاهي ، وسفك الدماء ، فلما بعث الله محمدا ونزل المدينة قالت الملوك لليهود : هذا الذي تجدون في كتابكم ؟ فقالت اليهود طمعا في أموال الملوك : ليس هذا بذاك النبي . فاعطاهم الملوك الأموال ، فانزل الله هذه الآية اكذابا لليهود .

وأخرج الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم ، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل ، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم ، فلما بعث الله محمدا ﷺ من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم ، فعمدوا الى صفة محمد فغيروها ، ثم أخرجوها اليهم وقالوا : هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي ، فاذا نظرت السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد فلم يتبعوه ، فأنزل الله ﴿ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب﴾ .

قوله تعالى : ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ١٧٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ...﴾ الآية . قال : اختاروا الضلالة على الهدى ، والعذاب على المغفرة ﴿فما أصبرهم على النار﴾ قال : ما أجرأهم على عمل النار .

وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله ﴿ فما أصبرهم على النار﴾ قال : والله ما لهم عليها من صبر ولكن يقول : ما أجرأهم على النار.

وأخرج ابن جرير عن قتادة ﴿ فما أصبرهم ﴾ قال : ما أجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار.

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ فما أصبرهم على النار﴾ قال : هذا على وجه الاستفهام يقول : ما الذي أصبرهم على النار؟ وفي قوله ﴿ وان الذين اختلفوا في الكتاب ﴾ قال : هم اليهود والنصارى ﴿ لفي شقاق بعيد ﴾ قال : في عداوة بعيدة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية قال : اثنان ما أشدهما عليّ ، من يجادل في القرآن (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا)[1] ﴿ وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ﴾ .

قوله تعالى : * ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

أخرج ابن أبي حاتم وصححه عن أبي ذر « أنه سأل رسول الله ﷺ عن الايمان فتلا ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم ﴾ حتى فرغ منها ، ثم سأله أيضاً فتلاها ، ثم سأله فتلاها وقال : واذا عملت حسنة أحبها قلبك ، واذا عملت سيئة أبغضها قلبك » .

(١) غافر الآية ٤ .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد وابن مردويه عن القاسم بن عبد الرحمن قال «جاء رجل الى أبي ذر فقال : ما الايمان ؟ فتلا عليه هذه الآية ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم ﴾ حتى فرغ منها . فقال الرجل : ليس عن البر سألتك . فقال أبو ذر : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فسأله عما سألتني ، فقرأ عليه هذه الآية فأبى ان يرضى كما أبيت أن ترضى ، فقال له رسول الله ﷺ : ادن . فدنا فقال: المؤمن اذا عمل الحسنة سرته رجاء ثوابها، واذا عمل السيئة أحزنته وخاف عقابها».

وأخرج عبد الرزاق وابن راهويه وعبد بن حميد عن عكرمة قال : سئل الحسن ابن علي مقبله من الشام عن الايمان ، فقرأ ﴿ ليس البر ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال : كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ، فنزلت ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم ﴾ يعني في الصلاة . يقول : ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا ، فهذا حين تحوّل من مكة الى المدينة ، ونزلت الفرائض وحد الحدود ، فأمر الله بالفرائض والعمل بها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : هذه الآية نزلت بالمدينة ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم ﴾ يعني الصلاة ، تبدل ليس البر أن تصلوا ولكن البر ما ثبت في القلب من طاعة الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ليس البر... ﴾ الآية . قال : ذكر لنا أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن البر ، فأنزل الله هذه الآية ، فدعا الرجل فتلاها عليه ، وقد كان الرجل قبل الفرائض اذا شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجى له في خير ، فانزل الله ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ﴾ وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ﴿ ولكن البر من آمن بالله ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ، فنزلت ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم ... ﴾ الآية .

وأخرج أبو عبيد في فضائله والثعلبي من طريق هرون عن ابن مسعود وأبي بن كعب انهما قرآ (ليس البر بأن تولوا) .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي ميسرة قال : من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان ﴿ ليس البر... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر ﴾ ما ثبت في القلوب من طاعة الله .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءتنا مكان ليس البر ان تولوا ولا تحسبن ان البر .

أما قوله تعالى : ﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ﴾

أخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة واللالكائي في السنة وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب « انهم بينما هم جلوس عند النبي ﷺ جاءه رجل يمشي ، حسن الشعر عليه ثياب بياض ، فنظر القوم بعضهم الى بعض ما نعرف هذا وما هذا بصاحب سفر ! ثم قال : يا رسول الله آتيك ؟ قال : نعم . فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال : ما الاسلام ؟ قال : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، قال : فما الايمان ؟ قال : ان تؤمن بالله ، وملائكته ، ولفظ ابن مردويه : ان تؤمن بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبيين ، والجنة ، والنار ، والبعث بعد الموت ، والقدر كله . قال : فما الاحسان ؟ قال : ان تعمل لله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل ! قال : فما اشراطها ؟ قال : اذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان ، وولدت الاماء أربابهن ، ثم قال رسول الله ﷺ علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئاً ، فمكث يومين أو ثلاثة ثم قال : يا ابن الخطاب أتدري من السائل عن كذا وكذا ؟ قال : الله ورسوله أعلم ... ! قال : ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم » .

وأخرج أحمد والبزار عن ابن عباس قال « جلس رسول الله ﷺ مجلسا ، فاتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله ﷺ واضعا كفيه على ركبتي رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله حدثني عن الاسلام ؟ قال : الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل ، وأن تشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله . قال :

فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت . قال : يا رسول الله حدثني عن الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبيين ، والموت ، والحياة بعد الموت ، وتؤمن بالجنة ، والنار ، والحساب ، والميزان ،وتؤمن بالقدر، كله خيره وشره . قال : فاذا فعلت ذلك فقد آمنت . قال : يا رسول الله حدثني ما الاحسان ؟ قال : الاحسان ان تعمل لله كأنك تراه فان لا تراه فانه يراك » .

وأخرج البزار عن أنس قال « بينا رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه اذا جاءه رجل ليس عليه ثياب السفر يتخلل الناس حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ ، فوضع يده على ركبة رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ما الاسلام ؟ قال : شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : فاذا فعلت ذلك فانا مؤمن ؟ قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد ما الاحسان ؟ قال : ان تخشى الله كأنك تراه فان لم تره فانه يراك . قال : فاذا فعلت ذلك فانا محسن ؟ قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل ! وأدبر الرجل فذهب . فقال رسول الله ﷺ : عليّ بالرجل ، فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيئا . فقال رسول الله ﷺ : ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة وأبي ذرٍّ قالا : « إنا لجلوس ورسول الله ﷺ جالس في مجلسه محتب اذ أقبل رجل من أحسن الناس وجها ، وأطيب الناس ريحا ، وأنقى الناس ثوباً ، فقال : يا محمد ما الاسلام ؟ قال : ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان ، قال : فاذا فعلت هذا فقد اسلمت ؟ قال : نعم . قال : صدقت . فقال : يا محمد أخبرني ما الايمان ؟ قال : الايمان بالله ، وملائكته ، والكتاب ، والنبيين ، وتؤمن بالقدر كله . قال : فاذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟ قال : نعم . قال : صدقت » .

وأخرج أحمد والنسائي عن معاوية بن حيدة قال « قلت يا رسول الله ما الذي بعثك الله به ؟ قال : بعثني الله بالاسلام ! قلت : وما الاسلام ؟ قال : شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة » .

أما قوله تعالى : ﴿ وآتى المال على حبه ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وآتى المال ﴾ يعني أعطى المال ﴿ على حبه ﴾ يعني على حب المال .

وأخرج ابن المبارك في الزهد ووكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود ﴿ وآتى المال على حبه ﴾ قال : يعطي وهو صحيح شحيح يأمل العيش ويخاف الفقر .

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود مرفوعاً . مثله .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن المطلب « أنه قيل : يا رسول الله ما آتى المال على حبه فكلنا نحبه ؟ قال رسول الله ﷺ : تؤتيه حين تؤتيه ونفسك حين تحدثك بطول العمر والفقر » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الصدقة ان تصدق وأنت صحيح تأمل البقاء وتخشى الفقر ولا تمهل ، حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا لفلان كذا الا وقد كان لفلان » .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « مثل الذي ينفق أو يتصدق عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع » .

أما قوله تعالى : ﴿ ذوي القربى ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ذوي القربى ﴾ يعني قرابته .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط « سمعت رسول الله ﷺ يقول : أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح » .

وأخرج أحمد والدارمي والطبراني عن حكيم بن حزام « ان رجلا سأل رسول الله ﷺ عن الصدقات أيها أفضل ؟ قال : على ذي الرحم الكاشح » .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن ميمونة أم المؤمنين قالت « أعتقت جارية لي فقال النبي ﷺ : أما انك لو أعطيتها بعض اخوالك كان أعظم لأجرك » .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس « ان ميمونة استأذنت رسول الله ﷺ في جارية تعتقها ؟ فقال رسول الله ﷺ : أعطيها أختك ترعى عليها وصلي بها رحما ، فانه خير لك » .

وأخرج ابن المنذر عن فاطمة بنت قيس « أنها قالت : يا رسول الله ان لي مثقالاً من ذهب . قال : اجعليها في قرابتك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي في سننه عن سلمان بن عامر الضبي قال : قال رسول الله ﷺ « الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم اثنتان ، صدقة وصلة » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود قالت « سألت رسول الله ﷺ أتجزيء عني من الصدقة النفقة على زوجي وأيتام في حجري ؟ قال : لك أجران . أجر الصدقة ، وأجر القرابة » .

أما قوله تعالى : ﴿ وابن السبيل ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ابن السبيل هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : ابن السبيل الذي يمر عليك وهو مسافر .

أما قوله تعالى : ﴿ والسائلين ﴾

أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ والسائلين ﴾ قال : السائل الذي يسألك .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن أبي حاتم عن الحسين بن علي قال : قال رسول الله ﷺ « للسائل حق وان جاء على فرس » .

وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اعطوا السائل وان كان على فرس » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد قال : قال عيسى بن مريم : للسائل حق وان جاء على فرس مطوّق بالفضة .

وأخرج ابن سعد والترمذي وصححه وابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد وكانت ممن تابع رسول الله ﷺ انها قالت : « يا رسول الله ان المسكين ليقوم على بابي فما أجد شيئا أعطيه اياه؟! فقال لها : ان لم

تجدي الا ظلفاً محرقاً فادفعيه اليه . ولفظ ابن خزيمة : ولا تردي سائلك ولو بظلف » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد من طريق عمرو بن معاذ الانصاري عن جدته حواء قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ردوا السائل ولو بظلف محرق » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حميد بن عبد الرحمن قال : كان يقال : ردوا السائل ولو بمثل رأس القطاة .

وأخرج أبو نعيم والثعلبي والديلمي والخطيب في رواة مالك بسند واه عن ابن عمر مرفوعا « هدية الله للمؤمن السائل على بابه » .

وأخرج ابن شاهين وابن النجار في تاريخه عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أدلكم على هدايا الله عز وجل الى خلقه ؟ قلنا : بلى . قال : الفقير هو هدية الله قبل ذلك أو ترك » .

قوله تعالى ﴿ وفي الرقاب ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ وفي الرقاب ﴾ يعني فكاك الرقاب .

أما قوله تعالى : ﴿ واقام الصلاة وآتى الزكاة ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وأقام الصلاة ﴾ يعني وأتم الصلاة المكتوبة ﴿ وآتى الزكاة ﴾ يعني الزكاة المفروضة .

وأخرج الترمذي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي والدارقطني وابن مردويه عن فاطمة بنت قيس قالت : قال رسول الله ﷺ « في المال حق سوى الزكاة ، ثم قرأ ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم ... ﴾ الآية » .

وأخرج البخاري في تاريخه عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ سئل في المال حق بعد الزكاة ؟ قال : نعم . تحمل على النجيبة » .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي . انه سئل هل على الرجل في ماله حق سوى الزكاة ؟ قال : نعم . وتلا هذه الآية ﴿ وآتى المال على حبه ذوي القربى ... ﴾ الى آخر الآية » .

وأخرج عبد بن حميد عن ربيعة بن كلثوم قال : حدثني أبي قال لي مسلم بن يسار : ان الصلاة صلاتان ، وان الزكاة زكاتان ، والله انه لفي كتاب الله أقرأ عليك به قرآنا . قلت له : اقرأ . قال : فان الله يقول في كتابه ﴿ ليس البر أن تولوا

وجوهكم ﴾ الى قوله ﴿ وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ فهذا وما دونه تطوّع كله ﴿ وأقام الصلاة ﴾ على الفريضة ﴿ وآتى الزكاة ﴾ فهاتان فريضتان .

أما قوله تعالى : ﴿ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ﴾ قال : فمن اعطى عهد الله ثم نقضه فالله ينتقم منه ، ومن أعطى ذمة النبي ﷺ ثم غدر بها فالنبي ﷺ خصمه يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ﴾يعني فيما بينهم وبين الناس .

أما قوله تعالى : ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ .

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن مسعود في الآية قال ﴿ البأساء والضراء ﴾ السقم ﴿ وحين الباس ﴾ حين القتال .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : كنا نحدث ان البأساء البؤس والفقر ، وان الضراء السقم والوجع ، وحين البأس عند مواطن القتال .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق سأله عن البأساء والضراء قال : البأساء الخصب ، والضراء الجدب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول زيد بن عمرو :

ان الالــــه عزيز واسع حكم   بكفـــــه الضر والبـــــأساء والنعم

أما قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين صدقوا ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ أولئك ﴾ يعني الذين فعلوا ما ذكر الله في هذه الآية هم الذين صدقوا .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿ أولئك الذين صدقوا ﴾ قال : تكلموا بكلام الايمان ، فكانت حقيقته العمل صدقوا الله قال : وكان الحسن يقول : هذا كلام الايمان وحقيقته العمل ، فان لم يكن مع القول عمل فلا شيء .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي عامر الاشعري قال : قلت يا رسول الله ما تمام البرِّ قال «تعمل في السر عمل العلانية» .

وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن أبي شيبان قال : سألت زيد بن رفيع فقلت : يا أبا جعفر ما تقول في الخوارج في تكفيرهم الناس ؟ قال : كذبوا بقول الله عز وجل ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم ... ﴾ الآية . فمن آمن بهن فهو مؤمن ومن كفر بهن فهو كافر .

قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل ، فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء ، فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا ، فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والاموال ، فحلفوا ان لا يرضوا حتى بالعبد من الحر منهم ، وبالمرأة من الرجل منهم ، فنزل فيهم ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ وذلك انهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة ، فانزل الله (النفس بالنفس)[1] فجعل الاحرار في قصاص سواء فيما بينهم من العَمْد رجالهم ونساؤهم في النفس وما دون النفس ، وجعل العبيد مستوين في العمد النفس وما دون النفس رجالهم ونساؤهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي قال : نزلت هذه الآية في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عمية على عهد رسول الله ﷺ قال : يقتل بعبدنا فلان ابن فلان ، وتقتل بأمتنا فلانة بنت فلانة . فانزل الله ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ .

(١) المائدة الآية ٤٥ .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي مالك قال : كان بين حيين من الانصار قتال كان لاحدهما على الآخر الطول ، فكأنهم طلبوا الفضل ، فجاء النبي ﷺ ليصلح بينهم ، فنزلت هذه الآية ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ قال ابن عباس : نسختها (النفس بالنفس)[١] .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : لم يكن لمن كان قبلنا دية انما هو القتل والعفو ، فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم ، فكانوا اذا قتل من الكثير عبد قالوا : لا نقتل به إلا حراً ، واذا قتلت منهم امرأة قالوا : لا نقتل بها إلا رجلاً . فأنزل الله ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وأبو القاسم الزجاجي في أماليه والبيهقي في سننه عن قتادة في الآية قال : كان أهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان ، فكان الحي منهم اذا كان فيهم عدد فقتل لهم عبدا عبد قوم آخرين فقالوا : لن نقتل به الا حراً تعززاً وتفضلاً على غيرهم في أنفسهم ، واذا قتلت لهم أنثى قتلتها امرأة قالوا : لن نقتل بها الا رجلاً ، فانزل الله هذه الآية يخبرهم ان العبد بالعبد الى آخر الآية ، نهاهم عن البغي ، ثم أنزل سورة المائدة فقال (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس)[٢] الآية .

وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ قال : نسختها (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس)[٤] الآية .

أما قوله تعالى : ﴿ فمن عفي له ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﴿ فمن عفي له ﴾ قال : هو العمد يرضى أهله بالدية ﴿ فاتباع بالمعروف ﴾ أمر به الطالب ﴿ وأداء اليه باحسان ﴾ قال : يؤدى المطلوب باحسان ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ مما كان على بني اسرائيل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فمن عفي له من أخيه شيء ﴾ بعد أخذ الدية بعد استحقاق الدم وذلك العفو ﴿ فاتباع بالمعروف ﴾ يقول : فعلى الطالب

---

(١) المائدة الآية ٤٥ .
(٢) المائدة الآية ٤٥ .

اتباع بالمعروف اذا قبل الدية ﴿ وأداء اليه باحسان ﴾ من القاتل في غير ضرر ولا فعلة المدافعة ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ يقول : رفق .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي عن ابن عباس قال : كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله لهذه الأمة ﴿كتب عليكم القصاص في القتلى ﴾ الى قوله ﴿ فمن عفي له من أخيه شيء ﴾ فالعفو ان تقبل الدية في العمد ﴿ فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ﴾ يتبع الطالب بالمعروف ويؤدي اليه المطلوب باحسان ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ مما كتب على من كان قبلكم ﴿ فمن اعتدى بعد ذلك ﴾ قتل بعد قبول الدية ﴿ فله عذاب أليم ﴾ .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كانت بنو إسرائيل إذا قتل فيهم القتيل عمداً لا يحل لهم إلا القود ، وأحل الله الدية لهذه الأمة ، فأمر هذا ان يتبع بمعروف ، وأمر هذا أن يؤدّى باحسان ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : كان على بني اسرائيل القصاص في القتلى ، ليس بينهم دية في نفس ولا جرح ، وذلك قول الله (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ...)[1] الآية . فخفف الله عن أمة محمد ، فجعل عليهم الدية في النفس وفي الجراحة ، وهو قوله ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ .

وأخرج ابن جرير والزجاجي في أماليه عن قتادة في قوله ﴿ ورحمة ﴾ قال : هي رحمة رحم الله بها هذه الأمة أطعمهم الدية وأحلها لهم ولم تحل لاحد قبلهم ، فكان في أهل التوراة انما هو القصاص أو العفو ليس بينهما أرش ، فكان أهل الانجيل انما هو عفو أمروا به ، وجعل الله لهذه الأمة القتل والعفو والدية ان شاؤوا أحلها لهم ولم يكن لامة قبلهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن شريح الخزاعي «ان النبي ﷺ قال : من أصيب بقتل أو جرح فانه يختار احدى

---

(١) المائدة الآية ٤٥ .

ثلاث . اما أن يقتص ، واما أن يعفو ، واما أن يأخذ الدية ، فان أراد رابعة فخذوا على يديه ، ومن اعتدى بعد ذلك فله نار جهنم خالدا فيها أبداً » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿ فمن اعتدى بعد ذلك ﴾ بأن قتل بعد أخذه الدية ﴿ فله عذاب أليم ﴾ قال : فعليه القتل لا يقبل منه الدية ، وذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال « لا أعافي رجلا قتل بعد أخذه الدية » .

وأخرج سمويه في فوائده عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا أعافي رجلا قتل بعد أخذ الدية » .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴾ قال : كان الرجل في الجاهلية اذا قتل قتيلا ينضم الى قومه فيجيء قومه فيصالحون عنه بالدية ، فيخرج الفار وقد أمن في نفسه فيقتله ويرمي اليه بالدية ، فذلك الاعتداء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة . في رجل قتل بعد أخذ الدية قال : يقتل ، اما سمعت الله يقول ﴿ فله عذاب أليم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ يعني نكالا وعظة اذا ذكره الظالم المعتدي كف عن القتل .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : جعل الله هذا القصاص حياة وعبرة لأولي الالباب ، وفيه عظة لأهل الجهل والسفه ، كم من رجل قد هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها ، ولكن الله حجز عباده بها بعضهم عن بعض ، وما أمر الله بأمر قط الا وهو أمر صلاح في الدنيا والآخرة ، وما نهى الله عن أمر قط الا وهو أمر فساد ، والله أعلم بالذي يصلح خلقه .

وأخرج ابن جرير عن السدي ﴿ في القصاص حياة ﴾ قال : بقاء لا يقتل القاتل الا بجناية .

وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد في قوله ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ قال : يناهي بعضهم عن بعض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ﴾ يعني من كان له لب أو عقل يذكر القصاص فيحجزه خوف القصاص عن القتل ﴿ لعلكم تتقون ﴾ لكي تتقوا الدماء مخافة القصاص .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء . أنه قرأ ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ قال : قصص القرآن .

وأخرج آدم والبيهقي في سننه عن أبي العالية ﴿ فمن اعتدى ﴾ قتل بعد أخذه الدية ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ يقول : حين أعطيتم الدية ولم تحل لأهل التوراة انما هو قصاص أو عفو ، وكان أهل الانجيل انما هو عفو وليس غيره ، فجعل الله لهذه الأمة القود والدية والعفو ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ يقول : جعل الله القصاص حياة ، فكم من رجل يريد أن يقتل فيمنعه منه مخافة أن يقتل .

قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ان ترك خيراً ﴾ قال : مالاً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ان ترك خيرا ﴾ قال : الخير المال .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الخير في القرآن كله المال ﴿ ان ترك خيرا ﴾ . (لحب الخير)[١] . (أحببت حب الخير)[٢] . (ان علمتم فيهم خيرا)[٣] .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿ ان ترك خيراً الوصية ﴾ قال : من لم يترك ستين دينارا لم يترك خيرا .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن عروة . ان علي ابن أبي طالب دخل على مولى لهم في الموت ، وله سبعمائة درهم أو ستمائة درهم

(١) العاديات الآية ٨ .
(٢) ص الآية ٣٢ .
(٣) النور الآية ٣٣ .

فقال : ألا أوصي قال : لا انما قال الله ﴿ان ترك خيراً﴾ وليس لك كثير مال ، فدع مالك لورثتك .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن عائشة . ان رجلا قال لها : اني أريد ان أوصي ، قالت : كم مالك ...؟ قال : ثلاثة آلاف . قالت : كم عيالك ؟ قال : أربعة . قالت : قال الله ﴿ان ترك خيرا﴾ وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك فهو أفضل .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس قال : ان ترك الميت سبعمائة درهم فلا يوصي .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز قال : الوصية على من ترك خيرا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال : جعل الله الوصية حقا مما قل منه ومما كثر .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما حق امرىء مسلم تمر عليه ثلاث ليال الا ووصيته عنده . قال ابن عمر : فما مرت عليّ ثلاث قط الا ووصيتي عندي » .

وأخرج عبدَ الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ « أيها الناس ابتاعوا أنفسكم من ربكم ، الا انه ليس لامرىء شيء الا عرف امرأً بخل بحق الله فيه ، حتى اذا حضره الموت أخذ يوزّع ماله ههنا وههنا » ثم يقول قتادة : ويلك يا ابن آدم اتق الله ولا تجمع اساءتين ، مالك اساءة في الحياة واساءة عند الموت ، انظر الى قرابتك الذين يحتاجون ولا يرثون فأوص لهم من مالك بالمعروف.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبيد الله بن عبدالله بن معمر قاضي البصرة قال : من أوصى فسمى أعطينا من سمى ، وان قال : ضعها حيث أمر الله ، أعطيناها قرابته .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال : من أوصى لقوم وسماهم وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم وردت على قرابته .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن قال : اذا أوصى في غير أقاربه بالثلث جاز لهم ثلث الثلث ويرد على أقاربه ثلثي الثلث .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود في الناسخ وابن جرير

وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين قال : خطب ابن عباس فقرأ سورة البقرة ، فبين ما فيها حتى مر على هذه الآية ﴿ ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين ﴾ فقال : نسخت هذه الآية .

وأخرج أبو داوود والنحاس معا في الناسخ وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الوصية ﴿ للوالدين والأقربين ﴾ قال : كان ولد الرجل يرثونه وللوالدين الوصية ، فنسختها (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون)[1] الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان لا يرث مع الوالدين غيرهما الا وصية الأقربين ، فأنزل الله آية الميراث ، فبين ميراث الوالدين ، وأقر وصية الاقربين في ثلث مال الميت .

وأخرج أبو داود في سننه وناسخه والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين ﴾ قال : فكانت الوصية لذلك حين نسختها آية الميراث .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : نسخ من يرث ، ولم ينسخ الأقربين الذين لا يرثون .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر .انه سئل عن هذه الآية ﴿ الوصية للوالدين والاقربين ﴾ قال : نسختها آية الميراث.

وأخرج ابن جرير عن قتادة عن شريح في الآية قال : كان الرجل يوصي بماله كله حتى نزلت آيات الميراث .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في الآية قال : كان الميراث للولد والوصية للوالدين والأقربين ، فهي منسوخة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : الخير المال ، كان يقال ألف فما فوق ذلك ، فأمر أن يوصي للوالدين وقرابته ، ثم نسخ الوالدين وألحق لكل ذي ميراث نصيبه منها وليست لهم منه وصية ، فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب أو غير قريب .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عمرو ابن خارجة « ان النبي ﷺ خطبهم على راحلته فقال : ان الله قد قسم لكل انسان نصيبه من الميراث ، فلا تجوز لوارث وصية » .

(١) النساء الآية ٧ .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبيهقي في سننه عن أبي امامة الباهلي « سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع في خطبته يقول : ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث » .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « لا وصية لوارث الا أن تجيزه الورثة » .

قوله تعالى : فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فمن بدله بعد ما سمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه ﴾ وقد وقع أجر الموصي على الله وبرىء من اثمه في وصيته ، أو حاف فيها فليس على الأولياء حرج ان يردوا خطأه الى الصواب .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فمن بدله ﴾ قال : من بدل الوصية بعدما سمعها ، فاثم ما بدل عليه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ فمن بدله ﴾ يقول : للأوصياء من بدل وصية الميت ﴿ من بعد ما سمعه ﴾ يعني من بعد ما سمع من الميت فلم يمض وصيته اذا كان عدلا ﴿ فانما اثمه ﴾ يعني اثم ذلك ﴿ على الذين يبدلونه ﴾ يعني الوصي وبرىء منه الميت ﴿ ان الله سميع ﴾ يعني للوصية ﴿ عليم ﴾ بها ﴿ فمن خاف ﴾ يقول : فمن علم ﴿ من موص ﴾ يعني من الميت ﴿ جنفاً ﴾ ميلاً ﴿ أو اثما ﴾ يعني أو خطأ فلم يعدل ﴿ فأصلح بينهم ﴾ رد خطأه الى الصواب ﴿ ان الله غفور ﴾ للوصي حيث أصلح بين الورثة ﴿ رحيم ﴾ به رخص له في خلاف جور وصية الميت .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ﴿ جنفا ﴾ قال : الجور والميل في الوصية قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدي بن زيد وهو يقول :

وأمك يـــــا نعمان في اخواتها يــأتين مــا يــأتينــه جنفـــا

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ جنفا أو اثما ﴾ قال : الجنف الخطأ ، والاثم العمد .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ جنفا أو اثما ﴾ قال : خطأ أو عمدا .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله ﴿ جنفا ﴾ قال : حيفا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ فمن خاف من موص ... ﴾ الآية . قال : هذا حين يحضر الرجل وهو يموت ، فاذا أسرف أمره بالعدل واذا قصر عن حق قالوا له : افعل كذا وكذا ، واعط فلانا كذا وكذا .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ خاف من موص ... ﴾ الآية . قال : من أوصى بجيف أو جار في وصية فيردها ولي الميت أو امام من أئمة المسلمين الى كتاب الله والى سنة نبيه كان له ذلك .

وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : الجنف في الوصية ، والاضرار فيها من الكبائر .

وأخرج ابو داود في مراسيله وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة عن النبي ﷺ قال « يرد من صدقة الجانف في حياته ما يرد من وصية المجنف عند موته » .

وأخرج عبد الرزاق عن الثوري في قوله ﴿ فمن بدله بعد ما سمعه ﴾ قال : بلغنا ان الرجل اذا أوصى لم تغير وصيته حتى نزلت ﴿ فمن خاف من موص جنفا أو اثما فأصلح بينهم ﴾ فرده الى الحق .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾

أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن ابن عمر عن النبي ﷺ

قال « بني الاسلام على خمس . شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، والحج » .

وأخرج احمد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال : أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال ، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال . فأما أحوال الصلاة فان النبي ﷺ قدم المدينة فصلى سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس ، ثم ان الله أنزل عليه (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ...)[1] الآية فوجهه الله الى مكة هذا حول ، قال : وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن بها بعضهم بعضا حتى نفسوا أوكادوا ، ثم ان رجلا من الانصار يقال له عبدالله بن زيد أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله اني رأيت فيما يرى النائم ، ولو قلت اني لم أكن نائماً لصدقت ، اني بينا أنا بين النائم واليقظان اذ رأيت شخصا عليه ثوبان أخضران ، فاستقبل القبلة فقال : الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله مثنى مثنى حتى فرغ الاذان ، ثم أمهل ساعة ثم قال مثل الذي قال : غير انه يزيد في ذلك قد قامت الصلاة . قال رسول الله ﷺ : علمها بلالاً فليؤذن بها . فكان بلال أوّل من أذن بها قال : وجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله انه قد طاف بي مثل الذي طاف به غير انه سبقني فهذان حولان .

قال : وكانوا يأتون الصلاة قد سبقهم النبي ﷺ ببعضها ، فكان الرجل يسر الى الرجل كم صلى فيقول واحدة أو اثنين فيصليهما ، ثم يدخل مع القوم في صلاتهم ، فجاء معاذ فقال : لا أجده على حال أبداً الا كنت عليها ثم قضيت ما سبقني ، فجاء وقد سبقه النبي ﷺ ببعضها فثبت معه ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قام فقضى ، فقال رسول الله ﷺ : قد سن لكم معاذ فهكذا فاصنعوا . فهذه ثلاثة أحوال .

وأما أحوال الصيام فان رسول الله ﷺ قدم المدينة ، فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، وصام عاشوراء ، ثم ان الله فرض عليه الصيام ، وأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ الى قوله ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ فكان من شاء صام ومن شاء أطعم مسكيناً فاجزأ ذلك عنه ، ثم ان الله أنزل الآية الأخرى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى

(١) البقرة الآية ١٤٤ .

للناس) [١] الى قوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ، ورخص فيه للمريض والمسافر ، وثبت الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام ، فهذان حولان .

قال : وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ، ثم ان رجلاً من الأنصار يقال له صرمة كان يعمل صائماً حتى اذا أمسى ، فجاء الى أهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح صائماً ، فرآه النبي ﷺ وقد جهد جهداً شديداً فقال : «ما لي أراك قد جهدت جهداً شديداً ؟ قال : يا رسول الله اني عملت أمس ، فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنمت ، فأصبحت حين أصبحت صائماً قال : وكان عمر قد أصاب النساء بعد ما نام ، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فأنزل الله (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) [٢] الى قوله (ثم أتموا الصيام الى الليل) » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ يعني بذلك أهل الكتاب .

وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال : ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا ، فكانوا ربما صاموه في القيظ فحولوه الى الفصل ، وضاعفوه حتى صار الى خمسين يوماً ، فذلك قوله ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ قال : الذين من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان ، وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ، ولا ينكحوا في شهر رمضان . فاشتد على النصارى صيام رمضان فاجتمعوا فجعلوا صياماً في الفصل بين الشتاء والصيف ، وقالوا : نزيد عشرين يوماً نكفر بها ما صنعنا ، فلم تزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من أمر أبي قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان ، فأحل الله لهم الأكل والشرب والجماع الى قبيل طلوع الفجر .

وأخرج ابن حنظلة في تاريخه والنحاس في ناسخه والطبراني عن معقل بن

---

(١) البقرة الآية ١٨٥ .
(٢) البقرة الآية ١٨٧ .

حنظلة عن النبي ﷺ قال «كان على النصارى صوم شهر رمضان ، فمرض ملكهم فقالوا : لئن شفاه الله لنزيدن عشراً ، ثم كان آخر فأكل لحماً فأوجع فوه ، فقالوا : لئن شفاه الله لنزيدن سبعة ، ثم كان عليهم ملك آخر فقالوا : ما تدع من هذه الثلاثة أيام شيئاً ان نتمها ونجعل صومنا في الربيع ، ففعل فصارت خمسين يوماً» .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ قال : كتب عليهم الصيام من العتمة الى العتمة .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ قال : أهل الكتاب .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿لعلكم تتقون﴾ من الطعام والشراب والنساء مثل ما اتقوا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ﴿أياماً معدودات﴾ قال : وكان هذا صيام الناس ثلاثة أيام من كل شهر ولم يسم الشهر أياماً معدودات . قال : وكان هذا صيام الناس قبل ذلك ، ثم فرض الله عليهم شهر رمضان .

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي جعفر قال : نسخ شهر رمضان كل صوم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﴿أياماً معدودات﴾ يعني أيام رمضان ثلاثين يوماً .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿كتب عليكم الصيام﴾ قال : كان ثلاثة أيام من كل شهر ، ثم نسخ بالذي أنزل الله من صيام شهر رمضان ، فهذا الصوم الأول من العتمة وجعل الله فيه فدية طعام مسكين ، فمن شاء من مسافر أو مقيم يطعم مسكيناً ويفطر وكان ذلك رخصة له ، فأنزل الله في الصوم الآخر ﴿فعدة من أيام أخر﴾ ولم يذكر الله في الأخر فدية طعام مسكين ، فنسخت الفدية وثبت في الصوم الأخر ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ وهو الافطار في السفر وجعله عدة من أيام أخر .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ قال : هو شهر رمضان كتبه الله على من كان قبلكم ، وقد كانوا يصومون من كل شهر ثلاثة أيام ، ويصلون ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي حتى افترض عليهم شهر رمضان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : كان الصوم الأول صامه نوح فمن دونه حتى صامه النبي ﷺ وأصحابه ، وكان صومهم من شهر ثلاثة أيام الى العشاء ، وهكذا صامه النبي ﷺ وأصحابه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : لقد كتب الصيام على كل أمة خلت كما كتب علينا شهراً كاملاً .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : كتب على النصارى الصيام كما كتب عليكم ، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿كتب عليكم﴾ الآية . قال : فكان أوّل أمر النصارى ان قدموا يوماً قالوا : حتى لا نخطىء ، ثم قدموا يوماً وأخروا يوماً قالوا : لا نخطىء ، ثم ان آخر أمرهم صاروا الى أن قالوا : نقدم عشراً ونؤخر عشراً حتى لا نخطىء فضلوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : أنزلت ﴿كتب عليكم الصيام ...﴾ الآية . كتب عليهم أن أحدهم اذا صلى العتمة ونام حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى مثلها .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله ﴿كتب عليكم الصيام ...﴾ الآية . قال : كتب عليهم اذا نام أحدهم قبل أن يطعم شيئاً لم يحل له أن يطعم الى القابلة ، والنساء عليهم حرام ليلة الصيام وهو ثابت عليهم ، وقد رخص لكم في ذلك .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة قالت : كان عاشوراء يصام ، فلما نزل رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر .

وأخرج سعيد وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ...﴾ الآية . يعني بذلك أهل الكتاب ، وكان كتابه على أصحاب محمد ﷺ : ان الرجل يأكل ويشرب وينكح ما بينه وبين أن يصلي العتمة أو يرقد ، فاذا صلى العتمة أو رقد منع من ذلك الى مثلها من القابلة ، فنسختها هذه الآية ﴿أحل لكم ليلة الصيام﴾ .

وأما قوله تعالى : ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ .

أخرج عبد بن حميد عن ابن سيرين قال : كان ابن عباس يخطب فقرأ هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ قال : قد نسخت هذه الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا ، ثم نزلت هذه الآية ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ فنسخت الأولى الا الفاني ان شاء أطعم عن كل يوم مسكينا وأفطر .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ ومن شاء منهم ان يفتدي بطعام مسكين افتدى وتم له صومه ، فقال ﴿ من تطوّع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ﴾ وقال ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ... ﴾ الآية .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال : كانت مرخصة الشيخ الكبير والعجوز ، وهما يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكينا ، ثم نسخت بعد ذلك فقال الله ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ وأثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة اذا كانا لا يطيقان الصوم ان يفطرا ويطعما ، وللحبلى والمرضع اذا خافتا أفطرتا وأطعمتا مكان كل يوم مسكينا ، ولا قضاء عليهما .

وأخرج الدرامي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وأبو عوانة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن سلمة بن الاكوع قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ من شاء منا صام ومن شاء أن يفطر ويفتدي فعل ذلك ، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

وأخرج ابن حبان عن سلمة بن الاكوع قال : كنا في رمضان في عهد رسول الله ﷺ من شاء صام ومن شاء أفطر وافتدى ، حتى نزلت هذه الآية ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

وأخرج البخاري عن أبي ليلى قال « نبأ أصحاب منا ان رسول الله ﷺ لما نزل رمضان فشق عليهم ، فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك رمضان ، فشق عليهم ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك، فنسختها ﴿ وان تصوموا خير لكم ﴾ فامروا بالصوم ».

وأخرج ابن جرير عن أبي ليلى « نبأ أصحاب محمد ﷺ : ان رسول الله ﷺ لما

قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر تطوّعا من غير فريضة ، ثم نزل صيام رمضان وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام فكان مشقة عليهم ، فكان من لم يصم أطعم مسكينا ، ثم نزلت هذه الآية ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ فكانت الرخصة للمريض والمسافر ، وأمرنا بالصيام » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عامر الشعبي قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ افطر الاغنياء واطعموا وجعلوا الصوم على الفقراء ، فانزل الله ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ فصام الناس جميعاً .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن أبي ليلى قال : دخلت على عطاء بن أبي رباح في شهر رمضان وهو يأكل ، فقلت له : أتأكل ؟! قال : ان الصوم أول ما نزل كان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا كل يوم ، فلما نزلت ﴿ فمن تطوّع خيراً فهو خير له ﴾ كان من تطوّع أطعم مسكينين ، فلما نزلت ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ وجب الصوم على كل مسلم الا مريضاً ، أو مسافراً أو الشيخ الكبير الفاني مثلي ، فانه يفطر ويطعم كل يوم مسكينا .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عمر . انه كان يقرأ ﴿ فدية طعام مسكين ﴾ وقال : هي منسوخة نسختها الآية التي بعدها ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

وأخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق والفريابي والبخاري وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والطبراني والدارقطني والبيهقي من طرق عن ابن عباس أنه كان يقرأ((وعلى الذين يطوقونه))مشددة قال : يكلفونه ولا يطيقونه ، ويقول : ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير الهرم ، والعجوز الكبيرة الهرمة ، يطعمون لكل يوم مسكينا ولا يقضون .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وصححاه والبيهقي عن ابن عباس ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ قال : يكلفونه ، فدية طعام مسكين واحد ﴿ فمن تطوّع خيراً ﴾ زاد طعام مسكين آخر ﴿ فهو خير له وان تصوموا خير لكم ﴾ قال : فهذه ليست منسوخة ، ولا يرخص الا للكبير الذي لا يطيق الصوم ، أو مريض يعلم أنه لا يشفى .

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن عائشة كانت تقرأ (يطوقونه) .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير أنه قرأ (وعلى الذين يطوقونه) .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن الانباري عن عكرمة أنه كان يقرأ (وعلى الذين يطوقونه) قال : يكلفونه . وقال : ليس هي منسوخة ، الذين يطيقونه يصومونه ، والذين يطوقونه عليهم الفدية .

وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ قال : يتجشمونه يتكلفونه .

وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن عكرمة أنه كان يقرؤها ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ وقال : ولو كان يطيقونه اذن صاموا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : نزلت ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم ، فرخص له أن يطعم مكان كل يوم مسكينا.

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ قال : ليست بمنسوخة ، هو الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام يفطر ، ويتصدق لكل يوم نصف صاع من برٍ مداً لطعامه ومداً لادامه .

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال : هذه الآية نزلت في مولى قيس بن السائب ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ فافطر وأطعم لكل يوم مسكينا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ قال : من لم يطق الصوم الا على جهد فله أن يفطر ويطعم كل يوم مسكينا ، والحامل ، والمرضع ، والشيخ الكبير ، والذي سقمه دائم .

وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ قال : الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم يفطر ، ويطعم مكان كل يوم مسكينا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر والدارقطني والبيهقي عن أنس بن مالك . انه ضعف عن الصوم عاما قبل موته ، فصنع جفنة من ثريد ، فدعا ثلاثين مسكينا فاطعمهم .

وأخرج الطبراني عن قتادة : ان انساناً ضعف عن الصوم قبل موته عاما ، فافطر وأطعم كل يوم مسكينا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والدارقطني وصححه عن ابن عباس . انه قال لأم ولد له حامل أو مرضع : أنت بمنزلة الذين لا يطيقون الصوم ، عليك الطعام ولا قضاء عليك .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والدارقطني عن نافع قال : ارسلت احدى بنات ابن عمر الى ابن عمر تسأله عن صوم رمضان وهي حامل ، قال : تفطر وتطعم كل يوم مسكينا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : تفطر الحامل التي في شهرها ، والمرضع التي تخاف على ولدها يفطران ، ويطعمان كل يوم مسكينا كل واحد منهما ، ولا قضاء عليهما .

وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن الاسود قال : سألت مجاهداً عن امرأتي وكانت حاملاً وشق عليها الصوم ، فقال : مرها فلتفطر ولتطعم مسكينا كل يوم ، فاذا صحت فلتقض .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : المرضع اذا خافت افطرت وأطعمت ، والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت ، هي بمنزلة المريض .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن قال : يفطران ويقضيان صياما .

وأخرج عبد بن حميد عن النخعي قال : الحامل والمرضع اذا خافتا أفطرتا ، وقضتا مكان ذلك صوما .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : اذا خشي الانسان على نفسه في رمضان فليفطر .

وأما قوله تعالى : ﴿ طعام مسكين ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن سيرين قال : قرأ ابن عباس سورة البقرة على المنبر ، فلما أتى على هذه الآية قرأ ﴿ طعام مسكين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ فدية طعام مسكين ﴾ قال : واحد .

وأخرج وكيع عن عطاء في قوله ﴿ فدية طعام مسكين ﴾ قال : مد بمد أهل مكة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عكرمة قال : سألت طاوساً عن أمي

وكان أصابها عطاش فلم تستطع ان تصوم ، فقال : تفطر وتطعم كل يوم مدا من بر . قلت : باي مد ؟ قال : بمد أرضك .

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة قال : من أدركه الكبر فلم يستطع ان يصوم رمضان فعليه كل يوم مد من قمح .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سفيان قال : ما الصدقات والكفارات الا بمد النبي ﷺ .

وأما قوله تعالى : ﴿ فمن تطوّع خيراً فهو خير له ﴾ .

وأخرج وكيع عن مجاهد في قوله ﴿ فمن تطوّع خيراً ﴾ قال : أطعم المسكين صاعاً .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿ فمن تطوّع خيراً ﴾ قال : اطعم مسكينين .

وأخرج عبد بن حميد عن طاوس ﴿ فمن تطوّع خيراً ﴾ قال : اطعام مساكين .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن أنس . أنه أفطر في رمضان ، وكان قد كبر واطعم أربعة مساكين لكل يوم .

وأخرج الدارقطني في سننه من طريق مجاهد قال : سمعت قيس بن السائب يقول : ان شهر رمضان يفتديه الانسان ان يطعم لكل يوم مسكينا ، فاطعموا عني مسكينين .

قوله تعالى : ﴿ وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ﴾ .

أخرج ابن جرير عن ابن شهاب في قوله ﴿ وان تصوموا خير لكم ﴾ أي ان الصيام خير لكم من الفدية .

وأخرج مالك وأحمد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرة أمثالها الى سبعمائة ضعف ، قال الله عز وجل : الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به ، يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي ، للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ «يقول الله تعالى : الصوم لي وأنا أجزي به ، وللصائم فرحتان .

اذا أفطر فرح ، واذا لقي ربه فجازاه فرح ، ولخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك » .

وأخرج أحمد والبيهقي عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال : قال ربنا : الصيام جنة يستجن بها العبد من النار ، وهو لي وأنا أجزي به . قال : سمعت النبي ﷺ يقول : الصيام جنة حصينة من النار» .

وأخرج البيهقي عن أيوب بن حسان الواسطي قال « سمعت رجلاً سأل سفيان بن عيينة فقال : يا أبا محمد فيما يرويه النبي ﷺ عن ربه عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به . فقال ابن عيينة : هذا من أجود الاحاديث واحكمها ، اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم ، فيتحمل الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، وان سابه أو شاتمه أحد فليقل اني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرح بهما : اذا أفطر فرح ، واذا لقي ربه فرح بصومه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن سهل بن سعد . ان رسول الله ﷺ قال « للجنة ثمانية أبواب ، فيها باب يسمى الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال : أين الصائمون؟ فيدخلون منه ، فاذا دخل آخرهم أغلق ، فلم يدخل منه أحد . زاد ابن خزيمة ومن دخل منه شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الصيام لا رياء فيه . قال الله : هو لي وأنا أجزي به ، يدع طعامه وشرابه من أجلي » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وأخرج النسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : للصائم عند افطاره دعوة مستجابة» .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ «نوم الصائم عبادة ، وصمته تسبيح ، وعمله مضاعف ، ودعاؤه مستجاب ، وذنبه مغفور» .

وأخرج ابن عدي في الكامل وأبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع الغساني ، وأبو سعيد بن الاعرابي والبيهقي عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول «ما من عبد أصبح صائما الا فتحت له أبواب السماء ، وسبحت أعضاؤه ، واستغفر له أهل سماء الدنيا الى ان توارى بالحجاب ، فان صلى ركعة أو ركعتين أضاءت له السموات نوراً ، وقال أزواجه من الحور العين اللهم اقبضه الينا فقد اشتقنا الى رؤيته ، وان هلل أوسبح أوكبر تلقاه سبعون ألف ملك ، يكتبون ثوابها الى أن توارى بالحجاب» .

وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول «من منعه الصيام من الطعام والشراب يشتهيه أطعمه الله من ثمار الجنة ، وسقاه من شرابها» .

وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان الله أوحى الى نبي من بني اسرائيل : أخبر قومك ان ليس عبد يصوم يوما ابتغاء وجهي الا صححت جسمه وأعظمت أجره» .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي موسى الاشعري قال : بينما نحن في البحر غزاة اذ مناد ينادي : يا أهل السفينة خبروا بخبركم . قال أبو موسى : قلت : ألا ترى الريح لنا طيبة ، والشراع لنا مرفوعة ، والسفينة تجري لنا في لجة البحر ؟ قال : أفلا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه ؟ قلت : بلى . قال : فان الله قضى على نفسه أيما عبد عطش نفسه لله في الدنيا يوماً فان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة .

وأخرج أحمد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي أمامة قال «قلت : يا رسول الله مرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به . قال : عليك بالصوم فانه لا مثل له» .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن أبي رباح قال : توضع الموائد يوم القيامة للصائمين ، فيأكلون والناس في كرب الحساب .

وأخرج البيهقي عن كعب الاحبار قال : ينادي يوم القيامة مناد : ان كل حارث يعطى بحرثه ويزاد غير أهل القرآن والصيام ، يعطون أجورهم بغير حساب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل ، ولاهل الصيام باب يقال له الريان» .

وأخرج مالك في الموطأ وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «الصيام جنة» .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة «ان نبي الله ﷺ كان يقول يروي ذلك عن ربه عز وجل : قال ربكم : الصوم جنة ، يجتن بها عبدي من النار» .

وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي هريرة قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : الصيام جنة وحصن حصينة من النار» .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة والبيهقي عن عثمان بن أبي العاصي الثقفي قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال» .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن أبي عبيدة قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : الصيام جنة ما لم يخرقها» .

وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «الصيام جنة ما لم يخرقها . قيل وبم يخرقها ؟ قال : بكذب أو غيبة» .

وأخرج الترمذي والبيهقي عن رجل من بني سليم «ان رسول الله ﷺ أخذ بيده فقال : سبحان الله نصف الميزان ، والحمدلله تملأ الميزان ، والله أكبر تملأ ما بين السماء والارض ، والوضوء نصف الميزان ، والصيام نصف الصبر» .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة «ان رسول الله ﷺ قال : الصيام نصف الصبر ، وان لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام» .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ «لكل شيء زكاة ، وزكاة الجسد الصوم» .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أم عمارة بنت كعب «ان النبي ﷺ دخل عليها ، فقربت اليه طعاماً فقال : كلي . فقالت : اني صائمة . فقال : ان الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا أو يقضوا» .

وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن بريدة قال : دخل بلال على رسول الله ﷺ وهو يتغذى ، فقال رسول الله ﷺ «تغذّى يا بلال . قال : اني صائم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : نأكل رزقنا وفضل رزق بلال في الجنة ، أشعرت يا بلال ان الصائم تسبح عظامه ، وتستغفر له الملائكة ما أكل عنده ؟! » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالله بن عمر قال : الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : الصائم اذا أكل عنده سبحت مفاصله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن خليل مثله .

وأخرج أبو يعلى والطبراني والبيهقي عن سلمة بن قيصر «ان رسول الله ﷺ قال : من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما» .

وأخرج أحمد والبزار من حديث أبي هريرة . مثله .

وأخرج البزار والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ثلاث دعوات مستجابات : دعوة الصائم ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم» .

وأخرج البيهقي عن أنس قال «خرج النبي ﷺ الى المسجد وفيه فئة من أصحابه فقال : من كان عنده طول فلينكح ، والا فعليه بالصوم فانه له وجاء ومحسمة للعرق» .

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال «في الجنة باب يدعى الريان يدعى له الصائمون ، فمن كان من الصائمين دخله ، ومن دخله لا يظمأ أبداً» .

وأخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عبدالله بن عمر و «سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد» .

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ان للصوّام يوم القيامة حوضا ما يرده غير الصوّام» .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار عن ابن عباس « ان النبي ﷺ بعث أبا موسى في سرية في البحر ، فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة اذا هاتف من فوقهم يهتف : يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه . قال أبو موسى : أخبرنا ان كنت مخبراً ، قال : ان الله قضى على نفسه انه من أعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش » .

وأخرج ابن سعد والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن الحرث الاشعري « ان النبي ﷺ قال : ان الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها ، وأنه كاد ان يبطىء بها فقال عيسى : ان الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها ، فاما ان تأمرهم واما ان آمرهم ، فقال يحيى : أخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي أو أعذب ، فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ ، وقعد على الشرف فقال : ان الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن ، وأمركم ان تعملوا بهن . أولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وان مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال : هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد الي ، فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده ، فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك ؟ وان الله أمركم بالصلاة ، فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وأمركم بالصيام ، فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحها ، وان ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسره العدوّ ولفوا يده الى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أفدي نفسي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم ، وأمركم ان تذكروا الله ، فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى اذا أتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اغزوا تغنموا ، وصوموا تصحوا ، وسافروا تستغنوا » .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع والطبراني والحاكم وصححه عن عبدالله بن عمرو « أن رسول الله ﷺ قال : الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم

القيامة ، يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعْني فيه ، قال : فيشفعان » .

وأخرج أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب » .

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً » .

وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض » .

وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ « من صام يوما في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام » .

وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : من صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً » .

وأخرج الترمذي عن أبي أمامة « ان النبي ﷺ قال : من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتي لانصرنك ولو بعد حين » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « الصائمون تنفح من أفواههم ريح المسك ، وتوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش ، فيأكلون منها والناس في شدة » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال « ان الله جعل مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، لا يقعد عليها الا الصائمون » .

وأخرج أبو الشيخ بن حبان في الثواب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة تخرج الصوّام من قبورهم يعرفون برياح صيامهم ، أفواههم أطيب من ريح المسك ، فيلقون بالموائد والاباريق مختمة بالمسك ، فيقال لهم : كلوا فقد جعتم ، واشربوا فقد عطشتم ، ذروا الناس واستريحوا فقد أعييتم اذ استراح الناس ، فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في عناء وظمأ » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاهوال عن مغيب بن سمى قال : تركد الشمس فوق رؤوسهم على أذرع ، وتفتح أبواب جهنم فتهب عليهم لفحها وسمومها ، وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الارض من عرقهم أنتن من الجيف ، والصائمون في ظل العرش .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب من طريق أحمد بن أبي الحواري أنبأنا أبو سليمان قال : جاءني أبو علي الاصم باحسن حديث سمعته في الدنيا قال : توضع للصوّام مائدة يأكلون والناس في الحساب ، فيقولون : يا رب نحن نحاسب وهؤلاء يأكلون؟! فيقول « طالما صاموا وأفطرتم ، وقاموا ونمتم » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي مالك الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن ألان الكلام ، وأطعم الطعام ، وتابع الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام » .

وأخرج البيهقي عن نافع قال ابن عمر : كان يقال : ان لكل مؤمن دعوة مستجابة عند إفطاره ، اما ان تعجل له في دنياه أو تدخر له في آخرته ، فكان ابن عمر يقول عند افطاره : يا واسع المغفرة اغفر لي .

وأخرج أحمد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لاصحابه ذات يوم « من شهد منكم جنازة ؟ قال عمر : أنا . قال : من عاد مريضاً ؟ قال عمر : أنا . قال : من تصدق بصدقة؟ قال عمر : أنا . قال : من أصبح صائماً ؟ قال عمر : أنا قال : وجبت وجبت » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالله بن رباح قال : خرجنا الى معاوية فمررنا براهب فقال : توضع الموائد فأوّل من يأكل منها الصائمون .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : من

أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه عنه صوم الدهر كله وان صامه » .

وأخرج الدارقطني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « من أفطر يوما من رمضان من غير عذر فعليه صوم شهر » .

وأخرج الدارقطني عن رجاء بن جميل قال : كان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول : من أفطر يوما من رمضان صام اثني عشر يوما ، لان الله رضي من عباده شهرا من اثني عشر شهراً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : اني أفطرت يوما من رمضان ، فقال له النبي ﷺ « تصدق واستغفر الله وصم يوما مكانه » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : من أفطر يوما من رمضان متعمداً من غير سفر ولا مرض لم يقضه أبدا وان صام الدهر كله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال : من أفطر يوما من رمضان متعمدا لم يقضه أبداً طول الدهر .

قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عدي والبيهقي في سننه والديلمي عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا « لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله ، ولكن قولوا شهر رمضان » .

وأخرج وكيع وابن جرير عن مجاهد قال : لا تقل رمضان ، فانك لا تدري ما رمضان، لعله اسم من أسماء الله عز وجل ولكن قل شهر رمضان كما قال الله عز وجل .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر قال : انما سمي رمضان لان الذنوب ترمض فيه ، وانما سمي شوّالا لانه يشول الذنوب كما تشول الناقة ذنبها .

وأخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « انما سمي رمضان لان رمضان يرمض الذنوب » .

وأخرج ابن مردويه والاصبهاني عن عائشة قالت : قيل للنبي ﷺ « يا رسول الله ما رمضان ؟ قال : ارمض الله فيه ذنوب المؤمنين ، وغفرها لهم . قيل : فشوال ؟ قال : شالت فيه ذنوبهم فلم يبق فيه ذنب الا غفره » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال « شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة » .

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن أنس « أن النبي ﷺ كان اذا دخل رجب قال : اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان » .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله « ان اعرابيا جاء الى رسول الله ﷺ ثائر الرأس فقال : يا رسول الله أخبرني بما فرض الله عليّ من الصيام ؟ فقال : شهر رمضان الا ان تطوّع . فقال : أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة ؟ فاخبره رسول الله ﷺ بشرائع الاسلام . قال : والذي أكرمك لا أتطوّع شيئا ولا أنقص مما فرض الله عليّ شيئا . فقال رسول الله ﷺ : أفلح ان صدق ، أو دخل الجنة ان صدق » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والبيهقي عن عرفجة قال : كنا عند عتبة ابن فرقد وهو يحدثنا عن رمضان ، اذ دخل رجل من أصحاب النبي ﷺ فسكت عتبة بن فرقد قال : يا أبا عبدالله حدثنا عن رمضان كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب السعير ، وتصفد فيه الشياطين ، وينادي مناد كل ليلة : يا باغي الخير هلم ، ويا باغي الشر أقصر ، حتى ينقضي رمضان » .

وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله عند كل فطر عتقاء من النــار » .

وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان ، مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر » .

وأخرج ابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « من صام رمضان ، وعرف حدوده ، وحفظ مما ينبغي أن يحفظ منه ، كفر ما قبله .

وأخرج ابن ماجة عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله عند كل فطر عتقاء ، وذلك في كل ليلة » .

وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتح أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد كل ليلة : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر . ولله عز وجل عتقاء من النار ، وذلك عند كل ليلة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال لأصحابه : نبشركم قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم » .

وأخرج أحمد والبزار وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي والأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط أمة قبلهم : خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ، ويزين الله كل يوم جنته ، ثم قال : يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك ، وتصفد فيه الشياطين ، ولا يخلصون فيه الى ما يخلصون في غيره ، ويغفر لهم آخر ليلة . قيل : يا رسول الله أهي ليلة القدر؟ قال : لا ، ولكن العامل انما يوفى أجره اذا قضى عمله » .

وأخرج البيهقي والاصبهاني عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي : اما واحدة فانه اذا كان

أول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ، ومن نظر الله اليه لم يعذبه أبدا ، وأما الثانية فانه خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك ، وأما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة ، وأما الرابعة فان الله يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي أوشك ان يستريحوا من تعب الدنيا الى داري وكرامتي ، وأما الخامسة فاذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا . فقال رجل من القوم : أهي ليلة القدر؟ فقال : لا ، ألم تر الى العمال يعملون ، فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم ؟ » .

وأخرج البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله في كل ليلة من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار ، فاذا كان آخر ليلة أعتق بعدد من مضى » .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال « اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب واحد الشهر كله ، وغلت عتاة الجن ونادى مناد من كل ليلة الى انفجار الصبح : يا باغي الخير تمم وابشر ، ويا باغي الشر أقصر وابصر ، السماء هل من مستغفر نغفر له ؟ هل من تائب نتوب عليه ؟ هل من داع نستجيب له ؟ هل من سائل نعطي سؤله ؟ ولله عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفا ، فاذا كان يوم الفطر أعتق مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفا ستين ألفاً » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «أظلكم شهركم هذا — يعني شهر رمضان — بمحلوف رسول الله ﷺ ، ما مر على المسلمين شهر خير لهم منه ، ولا يأتي على المنافقين شهر شر لهم منه ، بمحلوف رسول الله ﷺ ان الله يكتب أجره وثوابه من قبل أن يدخل ، ويكتب وزره وشقاءه قبل أن يدخل ، وذلك ان المؤمن يعد فيه النفقة للقوّة في العبادة ، ويعد فيه المنافق اغتياب المؤمنين واتباع عوراتهم ، فهو غنم للمؤمنين وغرم على الفاجر» .

وأخرج العقيلي وضعفه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والخطيب والاصبهاني في الترغيب عن سلمان الفارسي قال : خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ،

جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوّعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة وشهر يزاد في رزق المؤمن ، من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير ان ينتقص من أجره شيء . قلنا : يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم ؟ فقال رسول الله ﷺ : يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن ، أو تمرة ، أو شربة من ماء ، ومن أشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة ، وهو شهر أوّله وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، من خفف عن مملوكه فيه غفر له وأعتقه من النار ، فاستكْثروا فِيْهِ مِنْ أَربعَ خِصَالٍ : خَصْلَتَان تُرْضُوْنَ بهمَا رَبَّكُمْ ، وَخَصْلَتَانِ لاَ غِنَى بكُمْ عَنْهُمَا . فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللّتَان تُرْضُونَ بها رَبَّكُمْ فَشَهَادَةُ أنْ لاَ إلَهَ إلا اللهُ وتَسْتَغْفِرونَهُ ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لاَ غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا فَتَسْأَلُونَ الْجَنَّةَ وتَعُوذونَ بِهِ مِنَ النَّار» .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال « ذكر رسول الله ﷺ رمضان فقال : شهر فرض الله عليكم صيامه وسننت انا قيامه ، فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الصلاة المكتوبة الى الصلاة التي تليها كفارة ، والجمعة الى الجمعة التي تليها كفارة ما بينهما ، والشهر الى الشهر يعني شهر رمضان الى شهر رمضان كفارة ما بينهما الا من ثلاث ، الإشراك بالله ، وترك السنة ، ونكث الصفقة . فقلت : يا رسول الله أما الاشراك بالله فقد عرفناه فما نكث الصفقة وترك السنة ؟ قال : اما نكث الصفقة فان تبايع رجلا بيمينك ثم تخالف اليه فتقاتله بسيفك ، وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة » .

وأخرج ابن خزيمة والبيهقي والأصبهاني عن أنس بن مالك قال : لما أقبل شهر رمضان قال رسول الله ﷺ «سبحان الله . ! ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم ؟ قال عمر بن الخطاب : بابي أنت وأمي يا رسول الله ! وحي نزل أو عدوّ حضر؟قال : لا ولكن شهر رمضان يغفر الله في أول ليلة لكل أهل هذه القبلة ، وفي القوم رجل يهز رأسه فيقول : بخ بخ فقال له النبي ﷺ : كان ضاق صدرك بما سمعت . قال : لا

والله يا رسول الله ولكن ذكرت المنافق فقال النبي ﷺ : المنافق كافر وليس للكافر في ذا شيء» .

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبدالله قال : لما بنى رسول الله ﷺ المنبر جعل له ثلاث عتبات ، فلما صعد رسول الله ﷺ العتبة الأولى قال : آمين ، ثم صعد العتبة الثانية فقال : آمين ، حتى اذا صعد العتبة الثالثة قال : آمين . فقال المسلمون : يا رسول الله رأيناك تقول آمين آمين آمين ولا نرى أحدا ؟! فقال : ان جبريل صعد قبلي العتبة الأولى فقال : يا محمد . فقلت : لبيك وسعديك . فقال : من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له فابعده الله ، قل آمين . فقلت : آمين . فلما صعد العتبة الثانية قال : يا محمد قلت : لبيك وسعديك . قال : من أدرك شهر رمضان وصام نهاره وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله ، فقل آمين . فقلت : آمين . فلما صعد العتبة الثالثة قال : يا محمد . قلت : لبيك وسعديك . قال : من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله ، قل آمين . فقلت : آمين» .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ «احضروا المنبر فحضرنا ، فلما ارتقى درجة قال : آمين . فلما ارتقى الثانية قال : آمين . ثم لما ارتقى الثالثة قال : آمين . فلما نزل قلنا : يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه ؟! قال : ان جبريل عرض لي فقال : بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له . قلت : آمين . فلما رقيت الثانية قال : بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك . فقلت : آمين . فلما رقيت الثالثة قال : بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة . فقلت : آمين» .

وأخرج ابن حبان عن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده «فلما صعد رسول الله ﷺ المنبر ، فلما رقى عتبة قال : آمين . ثم رقى أخرى قال : آمين . ثم رقى عتبة ثالثة فقال : آمين . ثم قال : أتاني جبريل فقال : يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله . فقلت : آمين . قال : ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فابعده الله . فقلت : آمين . قال : ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله . فقلت : آمين» .

وأخرج ابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة «ان النبي ﷺ صعد المنبر فقال :

آمين آمين آمين . قيل : يا رسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين ؟ ! فقال : ان جبريل أتاني فقال : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله ، قل آمين . فقلت : آمين» .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ اذا دخل شهر رمضان شد مئزره ، ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ» .

وأخرج البيهقي والاصبهاني عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ اذا دخل شهر رمضان تغير لونه ، وكثرت صلاته ، وابتهل في الدعاء ، وأشفق منه» .

وأخرج البزار والبيهقي عن ابن عباس قال «كان رسول الله ﷺ اذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير ، وأعطى كل سائل» .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «ان في رمضان ينادي مناد بعد الثلث الأوّل أو ثلث الليل الآخر ، ألا سائل يسأل فيعطى ألا مستغفر يستغفر فيغفر له ، الا تائب يتوب فيتوب الله عليه» .

وأخرج البيهقي والاصبهاني عن أنس قال : قيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال : صدقة في رمضان .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال «ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لشهر رمضان ، وان الحور لتزين من الحول الى الحول لصوّام رمضان ، فاذا دخل رمضان قالت الجنة : اللهم اجعل لي في هذا الشهر من عبادك ، ويقول الحور : اللهم اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا . فمن لم يقذف مسلما فيه ببهتان ، ولم يشرب مسكرا ، كفر الله عنه ذنوبه ، ومن قذف فيه مسلما ، أو شرب فيه مسكرا ، أحبط الله عمله لسنة ، فاتقوا شهر رمضان فانه شهر الله ، جعل الله لكم أحد عشر شهرا تأكلون فيها وتشربون وتتلذذون وجعل لنفسه شهرا ، فاتقوا شهر رمضان فانه شهر الله» .

وأخرج الدارقطني في الأفراد والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمرو «أن النبي ﷺ قال : ان الجنة لتزخرف لرمضان من رأس الحول الى حول قابل ، فاذا كان أوّل يوم من رمضان هبت ريح تحت العرش ، من ورق الجنة على الحور العين فيقلن : يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجا تقر بهم أعيننا وتقر أعينهم بنا» .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن خزيمه وأبو الشيخ في الثواب وابن

مردويه والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن أبي مسعود الانصاري قال «سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وأهل رمضان فقال : لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت أمتي أن يكون السنة كلها . فقال رجل : يا نبي الله حدثنا ، فقال : ان الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول الى الحول ، فاذا كان أوّل يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش ، فصفقت ورق الجنة ، فتنظر الحور العين الى ذلك ، فيقلن : يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا. فيقال : فما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوّج زوجة من الحور العين، في خيمة من درة مما نعت الله (حور مقصورات في الخيام)[1] على كل امرأة منهن سبعون حلة ، ليس منها حلة على لون أخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ، ليس منه لون على ريح الآخر ، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف ، مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون طعام ، يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها لأوّله ، لكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء ، على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق ، فوق كل فراش سبعون أريكة ، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشحا بالدر عليه سواران من ذهب ، هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات» .

وأخرج البيهقي والاصبهاني عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ «اذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان ، وليس من عبد مؤمن يصلي في ليلة منها الا كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة بكل سجدة ، وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون ألف باب ، فيها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء ، فاذا صام أول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان ، واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغداة الى أن توارى بالحجاب ، وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل أو نهار شَجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام» .

وأخرج البزار والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ «سيد الشهور شهر رمضان ، وأعظمها حرمة ذو الحجة» .

---

(١) الرحمن الآية ٧٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود قال : سيد الشهور شهر رمضان ، وسيد الايام الجمعة .

وأخرج البيهقي عن كعب قال : ان الله اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهن الصلوات المكتوبة ، واختار الايام فجعل منهن الجمعة ، واختار الشهور فجعل منهن شهر رمضان ، واختار الليالي فجعل منهن ليلة القدر ، واختار البقاع فجعل منها المساجد » .

وأخرج أبو الشيخ في الثّواب والبيهقي والأصبهاني عن ابن عباس « انه سمع رسول الله ﷺ يقول : ان الجنة لتعد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان ، فاذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة ، تصفق ورق الجنة وحلق المصاريع ، يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه ، فيثب الحور العين حتى يشرفن على شرف الجنة ، فينادين : هل من خاطب الى الله فيزوّجه ؟ ثم يقول الحور العين : يا رضوان الجنة ما هذه الليلة ؟ فيجيبهن بالتلبية ، ثم يقول : هذه أول ليلة من شهر رمضان ، فتحت أبواب الجنة على الصائمين من أمة محمد ، ويا جبريل اهبط الى الارض فاصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ، ثم اقذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي صيامهم ، ويقول الله عز وجل في ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلاث مرات : هل من سائل فاعطيه سؤله ؟ هل من تائب فاتوب عليه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ من يقرض المليء غير المعدم ؟ والوفي غير الظلوم ؟ قال : وله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار ، فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر الى آخره .

واذا كان ليلة القدر يأمر الله جبريل فيهبط في كبكبة من الملائكة الى الارض ومعهم لواء أخضر ، فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح ، منها جناحان لا ينشرهما الا في تلك الليلة ، فينشرهما في تلك الليلة فتجاوز المشرق الى المغرب ، فيحث جبريل الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ، يصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر ينادي جبريل : معاشر الملائكة الرحيل الرحيل ... فيقولون : يا جبريل فما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة أحمد ﷺ ؟ فيقول جبريل : نظر الله اليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم الا أربعة . قلنا : يا رسول الله من هم ؟ قال : رجل مدمن خمر ،

وعاق لوالديه ، وقاطع رحم ، ومشاحن ، قلنا : يا رسول الله ما المشاحن ؟ قال : هو المصارم .

فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة ، فاذا كانت غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل بلاد ، فيهبطون الى الارض فيقومون على أفواه السكك ، فينادون بصوت يسمع من خلق الله الا الجن والأنس ، فيقولون : يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم ، فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله للملائكة : ما جزاء الأجير اذا عمل عمله ؟ فتقول الملائكة : الهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفيه أجره . فيقول : فاني أشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامه رضاي ومغفرتي . ويقول : يا عبادي سلوني ، فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا في جمعكم لآخرتكم الا أعطيتكم ، ولا لدنياكم الا نظرت لكم ، فوعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني ، وعزتي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم ، قد أرضيتموني ورضيت عنكم . فتفرح الملائكة ويستغفرون بما يعطي الله هذه الأمة اذا أفطروا من شهر رمضان»

وأخرج البيهقي في الشعب عن كعب الاحبار قال : أوحى الله الى موسى عليه السلام : إني افترضت على عبادي الصيام وهو شهر رمضان . يا موسى من وافى القيامة وفي صحيفته عشر رمضانات فهو من الابدال ، ومن وافى القيامة وفي صحيفته عشرون رمضاناً فهو من المخبتين ، ومن وافى القيامة وفي صحيفته ثلاثون رمضانا فهو من أفضل الشهداء عندي ثوابا ، يا موسى اني آمر حملة العرش اذا دخل شهر رمضان أن يمسكوا عن العبادة ، فكلما دعا صائمو رمضان بدعوة ، وأن يقولوا آمين ، واني أوجبت على نفسي أن لا أرد دعوة صائمي رمضان .

يا موسى اني ألهم في رمضان السموات والارض والجبال والدواب والهوام أن يستغفروا لصائمي رمضان . يا موسى اطلب ثلاثة ممن يصوم رمضان فصل معهم ، وكل واشرب معهم ، فاني لا أنزل عقوبتي ولا نقمتي في بقعة فيها ثلاثة ممن يصوم رمضان . يا موسى ان كنت مسافراً فاقدم ، وان كنت مريضا فرهم ان يحملوك ، وقل للنساء والحيض والصبيان الصغار ان يبرزوا معك حيث يبرز صائمو رمضان عند صوم رمضان ، فاني لو أذنت لسمائي وأرضي لسلمتا عليهم ولكلمتاهم ولبشرتاهم بما أجيزهم ، اني أقول لعبادي الذين صاموا رمضان ارجعوا الى رحالكم فقد

أرضيتموني ، وجعلت ثوابكم من صيامكم ان أعتقكم من النار ، وان أحاسبكم حسابا يسيرا ، وان أقيل لكم العثرة ، وان أخلف لكم النفقة ، وان لا أفضحكم بين يدي أحد ، وعزتي لا تسألوني شيئا بعد صيام رمضان وموقفكم هذا من آخرتكم الا أعطيتكم ، ولا تسألوني شيئا من أمر دنياكم الا نظرت لكم .

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي والاصبهاني عن عمر بن الخطاب قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول: ذاكر الله في رمضان مغفور ، وسائل الله فيه لا يخيب».

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي في الشمائل والنسائي والبيهقي عن ابن عباس قال «كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه جبريل كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ ، يعرض النبي ﷺ عليه القرآن ، فاذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة » .

وأخرج ابن ماجة عن أنس قال : دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ « ان الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرمها فقد حرم الخير كله ، ولا يحرم خيرها الا محروم » .

وأخرج البزار عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة من رمضان ، وان لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة » .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كان اوّل ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه ، واذا نظر الله الى عبده لم يعذبه أبدا ، ولله في كل يوم ألف ألف عتيق من النار ، فاذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله ، فاذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة وتجلى الجبار بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون ، فيقول لملائكته وهم في عيدهم من الغد : يا معشر الملائكة ما جزاء الأجير اذا وفى عمله ؟ تقول الملائكة : يوفى أجره . فيقول الله : أشهدكم اني قد غفرت لهم » .

وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت « ان رسول الله ﷺ قال يوما وحضر رمضان : أتاكم شهر بركة يغشاكم الله فيه ، فتنزل الرحمة وتحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرا ، فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل » .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط عن أنس قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذا رمضان قد جاء تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب النار ، وتغل فيه الشياطين ، بعداً لمن أدرك رمضان فلم يغفر له اذا لم يغفر له فيه فمتى » .

وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « ان شهر رمضان شهر أمتي يمرض مريضهم فيعودونه ، فاذا صام مسلم لم يكذب ، ولم يغتب ، وفطره طيب ، ويسعى الى العتمات محافظا على فرائضه ، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها » .

وأخرج ابن مردويه والاصبهاني في ترغيبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من صام يوما من رمضان فسلم من ثلاث ضمنت له الجنة . فقال أبو عبيدة بن الجراح : يا رسول الله على مافيه سوى الثلاث ؟ قال : على ما فيه سوى الثلاث . لسانه ، وبطنه ، وفرجه » .

وأخرج الاصبهاني عن الزهري قال : تسبيحة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره .

وأخرج الأصبهاني عن معلى بن الفضل قال : كانوا يدعون الله عز وجل ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان ، ويدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم .

وأخرج الاصبهاني عن البراء بن عازب قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : فضل الجمعة في شهر رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور » .

وأخرج الاصبهاني عن ابراهيم النخعي قال : صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم ، وتسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة ، وركعة في رمضان أفضل من ألف ركعة » .

وأخرج الاصبهاني عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « اذا سلم رمضان سلمت السنة ، واذا سلمت الجمعة سلمت الايام » .

وأخرج الاصبهاني من طريق الأوزاعي عن مكحول والقاسم بن مخيمرة وعبدة ابن أبي لبابة قالوا : سمعنا أبا لبابة الباهلي ، ووائلة بن الأسقع ، وعبدالله بن بشر ، سمعوا رسول الله ﷺ يقول « ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لشهر رمضان ، ثم قال رسول الله ﷺ : من صان نفسه ودينه في شهر رمضان زوّجه الله من الحور العين ، وأعطاه قصرا من قصور الجنة ، ومن عمل سيئة ، أو رمى مؤمنا ببهتان ، أو

شرب مسكرا في شهر رمضان أحبط الله عمله سنة ، ثم قال رسول الله ﷺ : اتقوا شهر رمضان لانه شهر الله جعل لكم أحد عشر شهرا تشبعون فيها وتروون ، وشهر رمضان شهر الله فاحفظوا فيه أنفسكم » .

وأخرج الاصبهاني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أمتي لن يخزوا أبدا ما أقاموا شهر رمضان ، فقال رجل من الأنصار : وما خزيهم من اضاعتهم شهر رمضان؟ فقال : انتهاك المحارم. من عمل سوءاً ، أو زني ، أو سرق ، لم يقبل منه شهر رمضان ، ولعنة الرب والملائكة الى مثلها من الحول ، فان مات قبل شهر رمضان فليبشر بالنار ، فاتقوا شهر رمضان فان الحسنات تضاعف فيه ، وكذلك السيئات » .

وأخرج الاصبهاني عن علي قال : لما كان أوّل ليلة من رمضان قام رسول الله ﷺ وأثنى على الله وقال : أيها الناس قد كفاكم الله عدوّكم من الجنة ووعدكم الاجابة ، وقال (ادعوني أستجب لكم)[1] الا وقد وكل الله بكل شيطان مريد سبعة من الملائكة ، فليس بمحلول حتى ينقضي شهر رمضان ، الا وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه الى آخر ليلة منه ، الا والدعاء فيه مقبول حتى اذا كان اول ليلة من العشر شمر وشد المئزر ، وخرج من بيته واعتكفهن وأحيا الليل . قيل : وما شد المئزر ؟ قال : كان يعتزل النساء فيهن » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسحق بن أبي اسحق . ان أبا هريرة قال لكعب : تجدون رمضان عندكم ؟ قال : نجده حطة .

وأخرج أحمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن عمرو بن مرة الجهني قال « جاء رجل من قضاعة الى رسول الله ﷺ فقال : أرأيت ان شهدت ان لا اله إلا الله وانك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وصمت رمضان وقمته ، وآتيت الزكاة ، فمن أنا ؟ فقال له النبي ﷺ : من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا — ونصب أصبعيه — ما لم يعق والديه » .

وأخرج البيهقي عن علي . انه كان يخطب اذا حضر رمضان ، ثم يقول : هذا الشهر المبارك الذي فرض الله صيامه ولم يفرض قيامه ، ليحذر الرجل ان يقول : أصوم اذا صام فلان وأفطر اذا أفطر فلان ، الا أن الصيام ليس من الطعام والشراب

(١) غافر الآية ٦٠ .

ولكن من الكذب والباطل واللغو ، الا لا تقدموا الشهر اذا رأيتم الهلال فصوموا ، واذا رأيتموه فافطروا ، فان غم عليكم فاتموا العدة .

وأما قوله تعالى : ﴿ الذي أنزل فيه القرآن ﴾

أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن واثلة بن الاسقع « ان رسول الله ﷺ قال : أنزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان » .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال : أنزل الله صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان ، وأنزل التوراة على موسى لست خلون من رمضان ، وأنزل الزبور على داود لاثنتي عشرة خلت من رمضان ، وانزل الانجيل على عيسى لثماني عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الفرقان على محمد لاربع وعشرين خلت من رمضان .

وأخرج ابن الضريس عن أبي الجلد قال : أنزل الله صحف ابراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان ، وأنزل الانجيل لثماني عشرة خلون من شهر رمضان ، وأنزل القرآن لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان ، وذكر لنا ان نبي الله ﷺ قال « أعطيت السبع الطوال مكان التوراة ، وأعطيت المبين مكان الانجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل » .

وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من رمضان ، وأنزلت التوراة في ست من رمضان ، وأنزل الانجيل في اثنتي عشرة من رمضان ، وأنزل الزبور في ثماني عشرة من رمضان ، وأنزل القرآن في أربع وعشرين من رمضان .

وأخرج ابن جرير ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن مقسم قال : سأل عطية بن الاسود ابن عباس فقال : انه قد وقع في قلبي الشك قول الله ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ وقوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر)[1] وقوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة)[2]

---

(١) القدر الآية ١ .
(٢) الدخان الآية ٣ .

وقد أنزل في شوّال ، وذي القعدة ، وذي الحجة ، والمحرم ، وشهر ربيع الاول ، فقال ابن عباس : في رمضان ، وفي ليلة القدر ، وفي ليلة مباركة جملة واحدة ، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجم مرسلا في الشهور والايام .

وأخرج الفريابي وابن جرير ومحمد بن نصر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء في المختارة عن ابن عباس قال : نزل القرآن جملة . وفي لفظ : فصل القرآن من الذكر لاربعة وعشرين من رمضان ، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا ، فجعل جبريل ينزله على رسول الله ﷺ يرتله ترتيلاً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : شهر رمضان ، والليلة المباركة ، وليلة القدر ، فان ليلة القدر هي الليلة المباركة ، وهي في رمضان ، نزل القرآن جملة واحدة من الذكر الى البيت المعمور ، وهو موقع النجوم في السماء الدنيا حيث وقع القرآن، ثم نزل على محمد ﷺ بعد ذلك في الامر والنهي، وفي الحروب رسلاً رسلاً .

وأخرج ابن الضريس والنسائي ومحمد بن نصر وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : انزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى السماء الدنيا ، فكان الله اذا أراد ان يحدث في الارض شيئا أنزله منه حتى جمعه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : نزل القرآن جملة واحدة على جبريل في ليلة القدر ، فكان لا ينزل منه الا ما أمر به .

وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير قال : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان في ليلة القدر ، فجعل في بيت العزة ، ثم أنزل على النبي ﷺ في عشرين سنة جواب كلام الناس .

وأخرج أبو يعلى وابن عساكر عن الحسن بن علي . انه لما قتل علي قام خطيبا فقال : والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن ، وفيها رفع عيسى بن مريم ، وفيها قتل يوشع بن نون ، وفيها تيب على بني اسرائيل .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : بلغني أنه كان ينزل فيه من القرآن حتى انقطع الوحي وحتى مات محمد ﷺ ، فكان ينزل من القرآن في ليلة القدر كل شيء ينزل من القرآن في تلك السنة ، فينزل ذلك من السماء السابعة على جبريل في السماء الدنيا ، فلا ينزل جبريل من ذلك على محمد الا بما أمره ربه .

وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس عن داود بن أبي هند قال : قلت لعامر الشعبي : شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، فهل كان نزل عليه في سائر السنة الا ما في رمضان ؟ قال : بلى ، ولكن جبريل كان يعارض محمدا ما أنزل في السنة في رمضان ، فيحكم الله ما يشاء ، ويثبت ما يشاء ، وينسخ ما ينسخ ، وينسيه ما يشاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ يقول : الذي أنزل صومه في القرآن .

وأما قوله تعالى : ﴿ هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ هدى للناس ﴾ قال : يهتدون به ﴿ وبينات من الهدى ﴾ قال : فيه الحلال والحرام والحدود .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ وبينات من الهدى والفرقان ﴾ قال : بينات من الحلال والحرام .

وأما قوله تعالى : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾

أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال : كان يوم عاشوراء يصام قبل ان ينزل شهر رمضان ، فلما نزل رمضان ترك .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن جابر بن سمرة قال « كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده ، فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ قال : هو هلاكه بالدار .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ قال : من كان مسافرا في بلد مقيم فليصمه .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ قال : اذا كان مقيما .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي قال : من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم ، لان الله يقول ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر في قوله ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ قال : من أدركه رمضان في أهله ثم أراد السفر فليصم .

وأخرج الدارقطني بسند ضعيف عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال « من أفطر يوما من شهر رمضان في الحضر فليهد بدنه ، فان لم يجد فليطعم ثلاثين صاعا من تمر للمساكين » .

وأما قوله تعالى : ﴿ ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾

أخرج ابن جرير عن الحسن وابراهيم النخعي قالا : اذا لم يستطع المريض ان يصلي قائما أفطر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : الصيام في السفر مثل الصلاة ، تقصر اذا أفطرت ، وتصوم اذا وفيت الصلاة .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن سعد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك القشيري . ان النبي ﷺ قال « ان الله وضع عن المسافر الصوم ، وشطر الصلاة ، وعن الحبلى والمرضع » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس. انه سئل عن الصوم في السفر ، فقال : يسر وعسر ، فخذ بيسر الله .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة « ان حمزة الاسلمي سأل رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر ، فقال : ان شئت فصم ، وان شئت فافطر » .

وأخرج الدارقطني وصححه عن حمزة بن عمرو الاسلمي « انه قال : يا رسول الله اني أجد قوّة على الصيام في السفر فهل عليّ جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : هي رخصة من الله تعالى ، من أخذ بها فحسن ، وان أحب أن يصوم فلا جناح عليه » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم عن الصوم في السفر فقال : ان شئت ان تصوم فصم ، وان شئت ان تفطر فافطر .

وأخرج عبد بن حميد والدارقطني عن عائشة قالت « كل قد فعل النبي ﷺ ، قد صام وأفطر ، واتم وقصر في السفر » .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن معاذ بن جبل قال « صام النبي ﷺ بعد ما أنزلت عليه آية الرخصة في السفر » .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عياض قال «خرج النبي ﷺ مسافرا في رمضان، فنودي في الناس : من شاء صام ومن شاء أفطر . فقيل لأبي عياض : كيف فعل رسول الله ﷺ ؟ قال : صام ، وكان أحقهم بذلك » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : لا أعيب على من صام ، ولا على من أفطر في السفر .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وعامر « انهما اتفقا ان أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسافرون في رمضان ، فيصوم الصائم ويفطر المفطر ، فلا يعيب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر » .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود عن أنس بن مالك قال : « سافرنا مع النبي ﷺ في رمضان فصام بعضنا وأفطر بعضنا ، فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم » .

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال «كنا نسافر مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان ، فمنا الصائم ومنا المفطر ، فلا يجد المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر ، وكانوا يرون أنه من وجد قوّة فصام محسن ، ومن وجد ضعفاً فافطر محسن » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبدالله . ان رسول الله ﷺ قال « ليس من البر الصيام في السفر » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن كعب بن عاصم الاشعري « ان النبي ﷺ قال : ليس من البر الصيام في السفر » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر قال : لان أفطر في رمضان في السفر أحب اليّ من أن أصوم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عمر قال : الافطار في السفر صدقة تصدق الله بها على عباده .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر . أنه سأل عن الصوم في السفر فقال : رخصة نزلت من السماء ، فان شئتم فردوها .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر. أنه سئل عن الصوم في السفر فقال : لو تصدقت بصدقة فردت ألم تكن تغضب ، انما هو صدقة صدقها الله عليكم .

وأخرج النسائي وابن ماجة وابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ « صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : الافطار في السفر كالمفطر في الحضر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال: الافطار في السفر عزمة.

وأخرج عبد بن حميد عن محرز بن أبي هريرة . انه كان في سفر فصام رمضان ، فلما رجع أمره أبو هريرة ان يقضيه .

وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن عامر بن ربيعة : ان عمر أمر رجلا صام رمضان في السفر ان يعيد .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن عامر بن عبد العزيز . أنه سئل عن الصوم في السفر ، فقال : ان كان أهون عليك فصم . وفي لفظ : اذا كان يسر فصوموا ، وان كان عسر فافطروا . قال الله ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير عن خيثمة قال : سألت أنس بن مالك عن الصوم في السفر فقال : يصوم ، قلت : فأين هذه الآية ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ ؟ قال : انها نزلت يوم نزلت ونحن نرتحل جياعا ونتزل على غير شبع ، واليوم نرتحل شباعا ونتزل على شبع .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أنس قال : من أفطر فهي رخصة ومن صام فهو أفضل .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم وسعيد بن جبير ومجاهد انهم قالوا في الصوم في السفر : ان شئت فافطر وان شئت فصم ، والصوم أفضل .

وأخرج عبد بن حميد من طريق العوام عن مجاهد قال : «كان النبي ﷺ يصوم ويفطر في السفر ، ويرى أصحابه أنه يصوم ويقول : كلوا اني أظل يطعمني ربي ويسقيني . قال العوام : فقلت لمجاهد : فاي ذلك يرى ؟ قال : صوم في رمضان أفضل من صوم في غير رمضان » .

وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي البختري قال : قال عبيدة : اذا سافر

الرجل وقد صام في رمضان فليصم ما بقي ، ثم قرأ هذه الآية ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ قال : وكان ابن عباس يقول : من شاء صام ومن شاء أفطر .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين سألت عبيدة قلت : أسافر في رمضان ؟ قال : لا .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : اذا أدرك الرجل رمضان فلا يخرج ، فان خرج وقد صام شيئا منه فليصمه في السفر ، فانه ان يقضه في رمضان أحب الي من ان يقضيه في غيره .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز قال : اذا دخل شهر رمضان فلا يسافرن الرجل ، فان أبى الا ان يسافر فليصم .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن القاسم . ان ابراهيم بن محمد جاء الى عائشة يسلم عليها وهو في رمضان فقالت : أين تريد ؟ قال : العمرة . قالت : قعدت حتى دخل هذا الشهر ، لا تخرج . قال : فان أصحابي وأهلي قد خرجوا ،! قالت : وان ، فردهم ثم أقم حتى تفطر .

وأخرج عبد بن حميد عن أم درة قالت : كنت عند عائشة ، فجاء رسول ألي وذلك في رمضان ، فقالت لي عائشة : ما هذا ؟ فقلت : رسول أخي يريد ان نخرج . قالت : لا تخرجي حتى ينقضي الشهر ، فان رمضان لو أدركني وأنا في الطريق لاقمت .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : لا بأس ان يسافر الرجل في رمضان ، ويفطر ان شاء .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : لم يجعل الله رمضان قيداً .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : من أدركه شهر رمضان فلا بأس ان يسافر ، ثم يفطر .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود عن سنان بن سلمة بن محبق الهذلي عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « من كانت له حمولة تأوي الى شبع فليصم رمضان حيث أدركه » .

وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « ان الله تصدق بفطر رمضان على مريض أمتي ومسافرها » .

وأخرج الطبراني عن أنس بن مالك عن رجل من كعب قال «أغارت علينا خيل لرسول الله ﷺ ، فانتهيت اليه وهو يأكل فقال : اجلس فأصب من طعامنا هذا . فقلت : يا رسول الله اني صائم . قال : اجلس أحدثك عن الصلاة وعن الصوم : ان الله عز وجل وضع شطر الصلاة عن المسافر ، ووضع الصوم عن المسافر والمريض والحامل» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ قال : ان شاء وصل وان شاء فرق .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قضاء رمضان قال : ان شاء تابع وان شاء فرق ، لان الله تعالى يقول ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن ابن عباس في قضاء رمضان . صم كيف شئت ، وقال ابن عمر : صمه كما أفطرته .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : يصوم شهر رمضان متتابعا من أفطره من مرض أو سفر .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أنس . أنه سئل عن قضاء رمضان فقال : انما قال الله ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ فاذا احصى العدة فلا بأس بالتفريق .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني والبيهقي عن أبي عبيدة بن الجراح . أنه سئل عن قضاء رمضان متفرقا فقال : ان الله لم يرخص لكم في فطره وهو يريد ان يشق عليكم في قضائه ، فاحصر العدة واصنع ما شئت .

وأخرج الدارقطني عن رافع بن خديج قال : احصر العدة وصم كيف شئت .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن معاذ بن جبل . أنه سئل عن قضاء رمضان فقال : احصر العدة وصم كيف شئت .

وأخرج الدارقطني عن عمرو بن العاص قال : فرق قضاء رمضان انما قال الله ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ .

وأخرج وكيع وابن أبي حاتم عن أبي هريرة . ان امرأة سألته ﴿كيف تقضي رمضان ﴾ فقال : صومي كيف شئت واحصي العدة ، فانما ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ .

وأخرج ابن المنذر والدارقطني وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت : نزلت ﴿ فعدة من أيام أخر متتابعات ﴾ فسقطت متتابعات. قال البيهقي : أي نسخت .

وأخرج الدارقطني وضعفه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من كان عليه صوم من رمضان فليسرده ولا يفرقه » .

وأخرج الدارقطني وضعفه عن عبدالله بن عمرو « سئل النبي ﷺ عن قضاء رمضان فقال : يقضيه تباعاً ، وان فرقه أجزأه » .

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر « ان النبي ﷺ قال : في قضاء رمضان ان شاء فرق وان شاء تابع » .

وأخرج الدارقطني من حديث ابن عباس . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن محمد بن المنكدر قال «بلغني عن رسول الله ﷺ سئل عن تقطيع قضاء صيام شهر رمضان فقال : ذاك اليك ، أرأيت لو كان على أحدكم دين فقضى الدرهم والدرهمين، ألم يكن قضاء؟! فالله تعالى أحق أن يقضى ويغفر. قال الدارقطني : اسناده حسن الا أنه مرسل ، ثم رواه من طريق آخر موصولاً عن جابر مرفوعاً وضعفه » .

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ قال : الافطار في السفر ، والعسر الصوم في السفر .

وأخرج ابن مردويه عن محجن بن الادرع « ان رسول الله ﷺ رأى رجلاً يصلي فتراءاه ببصره ساعة فقال : أتراه يصلي صادقاً ؟ قلت : يا رسول الله هذا أكثر أهل المدينة صلاة . ! فقال : لا تسمعه فتهلكه ، وقال : ان الله انما أراد بهذه الامة اليسر ولا يريد بهم العسر» .

وأخرج أحمد عن الأعرج « انه سمع النبي ﷺ يقول : ان خير دينكم أيسره ، ان خير دينكم أيسره » .

وأخرج ابن سعد وأحمد وأبو يعلى والطبراني وابن مردويه عن عروة التميمي قال « سأل الناس رسول الله ﷺ هل علينا حرج في كذا ؟ فقال : أيها الناس ان دين الله يسر ثلاثا يقولها » .

وأخرج البزار عن أنس «ان رسول الله ﷺ قال : يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا » .

وأخرج أحمد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق » .

وأخرج البزار عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ «ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » .

وأخرج أحمد عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال «الاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا » .

وأخرج البخاري والنسائي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال «سمعت النبي ﷺ يقول : الدين يسر ، ولن يغالب الدين أحد الا غلبه ، سددوا وقاربوا ، وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» .

وأخرج الطيالسي وأحمد والبيهقي عن بريدة قال «أخذ رسول الله ﷺ بيدي فانطلقنا نمشي جميعا ، فاذا رجل بين أيدينا يصلي يكثر الركوع والسجود ، فقال رسول الله ﷺ : تراه مرائيا ؟ قلت : الله ورسوله أعلم .؟ فأرسل يدي فقال : عليكم هديا قاصدا ، فانه من يشاد هذا الدين يغلبه» .

وأخرج البيهقي عن عائشة عن النبي ﷺ قال «ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله الى عباده، فان المنبت لا يقطع سفرا ولا يستبقي ظهرا» .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال «ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك ، فان المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا أبقى ، فاعمل عمل امرىء يظن ان لن يموت أبدا ، واحذر حذرا تخشى ان تموت غدا» .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن سهل بن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن جده «ان رسول الله ﷺ قال : لا تشددوا على أنفسكم ، فانما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم ، وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات» .

وأخرج البيهقي من طريق معبد الجهني عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ «العلم أفضل من العمل ، وخير الأعمال أوساطها ، ودين الله بين القاسي والغالي ، والحسنة بين الشيئين لا ينالها الا بالله ، وشر السير الحقحقة» .

وأخرج ابن عبيد والبيهقي عن إسحق بن سويد قال : تعبّد عبدالله بن مطرف فقال له مطرف : يا عبدالله ! العلم أفضل من العمل والحسنة بين الشيئين ، وخير الأمور أوساطها ، وشر السير الحقحقة » .

وأخرج أبو عبيد والبيهقي عن تميم الداري قال : خذ من دينك لنفسك ، ومن نفسك لدينك حتى يستقيم بك الأمر على عبادة تطيقها .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ قال : ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » .

وأخرج البزار والطبراني وابن حبان عن ابن عباس عن النبي ﷺ « ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » .

وأخرج أحمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان والطبراني في الأوسط والبيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما لا يحب أن تؤتى معصيته » .

وأخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس قال « سئل النبي ﷺ أي الاديان أحب الى الله ؟ قال : الحنيفية السمحة » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر . ان رجلا قال له : اني أقوى على الصيام في السفر ، فقال ابن عمر : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول « من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة » .

وأخرج الطبراني عن عبدالله بن يزيد بن أديم قال : حدثني أبو الدرداء ، وواثلة ابن الأسقع ، وأبو أمامة ، وأنس بن مالك « ان رسول الله ﷺ قال : ان الله يحب ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه » .

وأخرج أحمد عن عائشة قالت « وضع رسول الله ﷺ ذقني على منكبه لأنظر زفن الحبشة حتى كنت الذي مللت وانصرفت عنهم قالت : وقال يومئذ : لتعلم يهود ان في ديننا فسحة ، أي أرسلت بحنيفية سمحة » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن قال : ان دين الله وضع دون الغلو وفوق التقصير .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : لا تعب على من صام في السفر ولا على من أفطر ، خذ بايسرهما عليك . قال الله تعالى ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : خذ بايسرهما عليك ، فان الله لم يرد الا اليسر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله ﴿ ولتكملوا العدة ﴾ قال : عدة رمضان .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن المنذر والدارقطني في سننه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثلاثين ، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثلاثين » .

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين الا ان يكون شيء يصومه أحدكم ، ولا تصوموا حتى تروه ، ثم صوموا حتى تروه ، فان حال دونه غمام فاتموا العدة ثلاثين ، ثم افطروا » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ قال : صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم الشهر فاكملوا العدة » وفي لفظ : « فعدوا ثلاثين » .

وأخرج الدارقطني عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ « احصوا عدة شعبان لرمضان ولا تقدموا الشهر بصوم ، فاذا رأيتموه فصوموا ، واذا رأيتموه فافطروا ، فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين يوما ثم افطروا ، فان الشهر هكذا وهكذا وهكذا وهكذا ، وحبس ابهامه في الثالثة » .

وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال : انا صحبنا أصحاب النبي ﷺ ، وانهم حدثونا ان النبي ﷺ قال « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان أغمى عليكم فعدوا ثلاثين ، فان شهد ذوا عدل فصوموا وافطروا وانسكوا » .

وأخرج الدارقطني عن أبي مسعود الانصاري « ان النبي ﷺ أصبح صائما لتمام الثلاثين من رمضان ، فجاء اعرابيان فشهدا أن لا اله إلا الله وانهما أهلاه بالأمس ، فأمرهم فافطروا » .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ ولتكملوا العدة ﴾ قال : عدة ما أفطر المريض والمسافر .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والمروزي في كتاب العيدين عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ ولتكبروا الله على ما هداكم ﴾ قال : لتكبروا يوم الفطر .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : حق على المسلمين اذا نظروا الى هلال شوّال ان يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم ، لان الله يقول ﴿ ولتكملوا العدة ولتكبروا الله ﴾ .

وأخرج الطبراني في المعجم الصغير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « زينوا أعيادكم بالتكبير » .

وأخرج المروزي والدارقطني والبيهقي في السنن عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : كانوا في الفطر أشد منهم في الاضحى ، يعني في التكبير .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الزهري « ان رسول الله ﷺ كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى وحتى تقضى الصلاة ، فاذا قضى الصلاة قطع التكبير . وأخرجه البيهقي من وجه آخر موصولا عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وضعفه » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق نافع عن عبدالله « ان رسول الله ﷺ كان يخرج الى العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : ان من السنة ان تكبر يوم العيد .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والمروزي عن ابن مسعود انه كان يكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، ولله الحمد .

وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي والبيهقي في سننه عن ابن عباس ، انه كان يكبر الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر وأجل على ما هدانا .

وأخرج البيهقي عن أبي عثمان النهدي قال : كان عثمان يعلمنا التكبير الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا ، اللهم أنت أعلى وأجل من أن يكون لك صاحبة ، أو يكون لك ولد ، أو يكون لك شريك في الملك ، أو يكون لك ولي من الذل وكبره تكبيرا ، اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

أخرج ابن جرير والبغوي في معجمه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق الصلت بن حكيم عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده قال : « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فسكت النبي ﷺ ، فانزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ﴾ اذا أمرتهم أن يدعوني فدعوني أستجيب لهم » .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال « سأل أصحاب النبي ﷺ أين ربنا ؟ فانزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال « سأل اعرابي رسول الله ﷺ أين ربنا ؟ قال : في السماء على عرشه ، ثم تلا (الرحمن على العرش استوى)[1] وأنزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي قال : قال رسول الله ﷺ « لا تعجزوا عن الدعاء فان الله أنزل عليَّ ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ فقال رجل : يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك ؟ فانزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ... ﴾ الآية » .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح . انه بلغه لما أنزلت (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم)[2] قالوا : لو نعلم أي ساعة ندعو؟ فنزلت ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ﴾ الى قوله ﴿ يرشدون ﴾ .

وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد من طريق

(١) طه الآية ٥ .
(٢) غافر الآية ٦٠ .

سفيان عن أبي قال « قال المسلمون يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فانزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا انه لما أنزل الله (ادعوني أستجب لكم)[1] قال رجال : كيف ندعو يا نبي الله ؟ فانزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبدالله بن عبيد قال : لما نزلت هذه الآية (ادعوني أستجب لكم)[2] قالوا : كيف لنا به ان نلقاه حتى ندعوه ؟ فانزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب... ﴾ الآية. فقالوا: صدق ربنا وهو بكل مكان .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : قال المسلمون : أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فنزلت ﴿ فليستجيبوا لي ﴾ ليطيعوني والاستجابة هي الطاعة ﴿ وليؤمنوا بي ﴾ ليعلموا ﴿ اني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : مفتاح البحار السفن ، ومفتاح الارض الطرق ، ومفتاح السماء الدعاء .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد عن كعب قال : قال موسى : أي رب !.. أقريب أنت فاناجيك أم بعيد فاناديك؟ قال : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، قال : يا رب فانا نكون من الحال على حال نعظمك أو نجلك ان نذكرك عليها ؟ قال : وما هي ؟ قال : الجنابة والغائط . قال : يا موسى اذكرني على كل حال .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي موسى الاشعري قال «كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط واديا الا رفعنا أصواتنا بالتكبير، فدنا منا فقال : يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، انما تدعون سميعا بصيرا، ان الذي تدعون أقرب الى أحدكم من عنق راحلته » .

وأخرج أحمد عن أنس أن النبي ﷺ قال « يقول الله : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني » .

---

(١) غافر الآية ٦٠ .

(٢) غافر الآية ٦٠ .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال « ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفراً . وفي لفظ : يستحي أن يبسط العبد اليه فيردهما خائبين » .

وأخرج البيهقي عن سلمان قال : اني أجد في التوراة . ان الله حي كريم يستحي أن يرد يدين خائبتين يسأل بهما خيرا .

وأخرج عبد الرزاق والحاكم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان ربكم حي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما حتى يجعل فيهما خيرا » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله جواد كريم يستحي من العبد المسلم اذا دعاه ان يرد يديه صفرا ليس فيهما شيء » .

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله حي كريم يستحي ان يرفع العبد يديه فيردهما صفرا لا خير فيهما ، فاذا رفع أحدكم يديه فليقل : يا حي يا قيوم لا اله الا أنت ، يا أرحم الراحمين ثلاث مرات ، ثم اذا رد يديه فليفرغ الخير على وجهه » .

وأخرج الطبراني عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ « ما رفع قوم أكفهم الى الله عز وجل يسألونه شيئا الا كان حقا على الله ان يضع في أيديهم الذي سألوه » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفراً ليس فيهما شيء » .

وأخرج الطبراني في الدعاء عن الوليد بن عبدالله بن أبي مغيث قال : قال رسول الله ﷺ « اذا دعا أحدكم فرفع يديه فان الله جاعل في يديه بركة ورحمة ، فلا يردهما حتى يمسح بهما وجهه » .

وأخرج البزار والبيهقي في شعب الايمان عن أنس عن النبي ﷺ قال : «يقول الله تعالى : يا ابن آدم واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين عبادي . فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا ، وأما التي لك فما عملت من شيء أو من عمل وفيتكه ، وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعليّ الاجابة ، وأما التي بينك وبين عبادي فارض لهم ما ترضى لنفسك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الادب المفرد والحاكم عن أبي سعيد .

ان النبي ﷺ قال «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث خصال ، اما ان يعجل له دعوته ، واما أن يدخرها له في الآخرة ، واما أن يصرف عنه من السوء مثلها . قالوا : إذا نكثر قال الله أكثر » .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول : دعوت فلم يستجب لي .

وأخرج الحاكم عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع ممّا نزل ومما لم ينزل ، وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجة والحاكم عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « لا يرد القدر الا الدعاء ، ولا يزيد في العمر الا البر » .

وأخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء » .

وأخرج الترمذي وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، واعلموا ان الله لا يقبلُ دعاء من قلب غافل لاهٍ » .

وأخرج الحاكم عن أنس مرفوعا «لا تعجزوا في الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء أحد» .

وأخرج الحاكم عن جابر مرفوعا « يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول : عبدي اني أمرتك ان تدعوني ووعدتك ان أستجيب لك فهل كنت تدعوني ؟ فيقول : نعم يا رب . فيقول : أما انك لم تدعني بدعوة الا أستجيب لك ، أليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك ؟ فيقول : بلى يا رب . فيقول : فاني عجلتها لك في الدنيا . ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان أفرج عنك فلم تر فرجا ، فيقول : نعم يا رب . فيقول : اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا . ودعوتني في حاجة قضيتها لك ، فقال النبي ﷺ : فلا يدعو الله عبده المؤمن الا بين له اما أن يكون عجل له في الدنيا ، واما ان يكون ادخر له في الآخرة . فيقول المؤمن في ذلك المقام : يا ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه » .

وأخرج البخاري في الادب المفرد والحاكم عن أبي هريرة مرفوعا « ما من عبد ينصب وجهه الى الله في مسألة الا أعطاه الله اياها ، اما أن يعجلها له في الدنيا ، واما أن يدخرها له في الآخرة » .

وأخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « يستجاب لاحدكم ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ، أو يستعجل فيقول : دعوت فلا أرى تستجيب لي ، فيدع الدعاء » .

وأخرج أحمد عن أنس « أن رسول الله ﷺ قال : لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل . قالوا : وكيف يستعجل ؟ قال : يقول قد دعوت ربكم فلم يستجب لي » .

وأخرج أحمد في الزهد عن مالك بن دينار قال : قال الله تبارك وتعالى على لسان نبي من بني اسائيل :إقل لبني اسرائيل « تدعوني بالسنتكم وقلوبكم بعيدة مني باطل ما تدعوني ، وقال : تدعوني وعلى أيديكم الدم، اغسلوا أيديكم من الدم، أي من الخطايا هلموا نادوني » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لا يقل أحدكم اغفر لي ان شئت ، وليعزم في المسألة فانه لا مكره له » .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند عن عبادة بن الصامت « أن رسول الله ﷺ قال : ما على ظهر الارض من رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها ، أو كف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم » .

وأخرج أحمد عن جابر « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من أحد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل ، وكف عنه من السوء مثله ، ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله اذا أراد أن يستجيب لعبد أذن له في الدعاء » .

وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة ، ان رسول الله ﷺ قال : «اذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الاستجابة فليقل : الحمد لله الذي بعزته تتم الصالحات، ومن أبطأ عليه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال » .

وأخرج الحكيم والترمذي عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال « لو عرفتم الله حق معرفته لزالت لدعائكم الجبال » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي ذر قال : يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالله بن شبيب قال : صليت الى جنب سعيد بن المسيب المغرب ، فرفعت صوتي بالدعاء ، فانتهرني وقال : ظننت ان الله ليس بقريب منك .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «من فتح له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الاجابة . ولفظ الترمذي : من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل شيئاً أحب اليه من أن يسأل العافية» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم التيمي قال : كان يقال : اذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد استوجب ، واذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال : لما خلق الله آدم قال : واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة بيني وبينك ، فمنك المسألة والدعاء وعليّ الإجابة .

وأخرج ابن مردويه عن نافع بن معد يكرب قال : كنت أنا وعائشة فقالت «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ أجيب دعوة الداع اذا دعان ﴾ قال : يا رب مسألة عائشة ، فهبط جبريل فقال : الله يقرئك السلام هذا عبدي الصالح بالنية الصادقة وقلبه تقي يقول : يا رب فأقول . لبيك ، فاقضي حاجته » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات والاصبهاني في الترغيب والديلمي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : حدثني جابر بن عبدالله «ان النبي ﷺ قرأ ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ... ﴾ الآية . فقال : اللهم اني أمرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك لا شريك لك ، اللهم أشهد أنك فرد أحد صمد ، لم تلد ولم تولد ، ولم يكن لك كفوا أحد ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وانك تبعث من في القبور» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس في قوله ﴿ فليستجيبوا لي ﴾ قال : ليدعوني ﴿ وليؤمنوا بي ﴾ انهم اذا دعوني أستجيب لهم .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ فليستجيبوا لي ﴾ قال : فليطيعوني .

وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني ﴿ فليستجيبوا لي ﴾ قال : فليدعوني ﴿ وليؤمنوا بي ﴾ يقول : اني أستجيب لهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الربيع في قوله ﴿ لعلهم يرشدون ﴾ قال : يهتدون .

قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

أخرج وكيع وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب قال «كان أصحاب النبي ﷺ اذا كان الرجل صائماً فحضر الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وان قيس بن صرمة الانصاري كان صائماً ، فكان يومه ذاك يعمل في أرضه ، فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال : هل عندك طعام؟ قالت : لا ، ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عينه فنام ، وجاءت امرأته فلما رأته نائماً قالت : خيبة لك أنمت؟ فلما انتصف النهار غشي عليه ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث ﴾ الى قوله ﴿ من الفجر ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً» .

وأخرج البخاري عن البراء قال : لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله ، فكان رجال يخونون أنفسهم ، فأنزل الله ﴿ علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ﴾ .

وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند حسن عن كعب بن مالك قال «كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد نامت ، فأيقظها وأرادها فقالت : اني قد نمت

فقال : ما نمت ثم وقع بها . وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ، فغدا عمر بن الخطاب الى النبي ﷺ فأخبره ، فأنزل الله ﴿ علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم ﴾ » .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : كان المسلمون قبل أن تنزل هذه الآية اذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا ، وان عمر أصاب أهله بعد صلاة العشاء ، وان صرمة بن قيس غلبته عينه بعد صلاة المغرب فنام فلم يشبع من الطعام ، ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله ﷺ العشاء ، فقام فأكل وشرب ، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك ، فأنزل ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ﴾ يعني بالرفث مجامعة النساء ﴿ كنتم تختانون أنفسكم ﴾ يعني تجامعون النساء ، وتأكلون وتشربون بعد العشاء ﴿ فالآن باشروهن ﴾ يعني جامعوهن ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ يعني الولد ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ فكان ذلك عفواً من الله ورحمة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس « ان المسلمين كانوا في شهر رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام الى مثلها من القابلة ، ثم ان ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب ، فشكوا ذلك الى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ﴿ أحل لكم ليلة الصيام ﴾ الى قوله ﴿ فالآن باشروهن ﴾ يعني انكحوهن » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « كان الناس أول ما أسلموا اذا صام أحدهم يصوم يومه حتى اذا أمسى طعم من الطعام حتى يمسى من الليلة القابلة ، وان عمر بن الخطاب بينما هو نائم اذ سوّلت له نفسه فأتى أهلة ، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله اني أعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة ، فانها زينت لي فواقعت أهلي ، هل تجد لي من رخصة ؟ قال : لم تكن حقيقاً بذلك يا عمر . فلما بلغ بيته أرسل اليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن ، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة ، فقال ﴿ أحل لكم ليلة الصيام ﴾ الى قوله ﴿ تختانون أنفسكم ﴾ يعني بذلك الذي فعل عمر ، فأنزل الله عفوه فقال ﴿ فتاب عليكم ﴾ الى قوله ﴿ من الخيط الأسود ﴾ فأحل لهم المجامعة والأكل والشرب حتى يتبين لهم الصبح » .

وأخرج ابن جرير عن ثابت «ان عمر بن الخطاب واقع أهله ليلة في رمضان فاشتد ذلك عليه ، فأنزل الله ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ﴾» .

وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ قال : فكان الناس على عهد رسول الله ﷺ اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى القابلة ، فاختان رجل نفسه فجامع امرأته وقد صلى العشاء ولم يفطر ، فأراد الله ان يجعل ذلك تيسيراً لمن بقي ورخصة ومنفعة ، فقال ﴿ علم الله انكم كنتم تختانون ... ﴾ الآية . فرخص لهم ويسر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ قال : نزلت في أبي قيس بن صرمة من بني الخزرج .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال «كانوا اذا صاموا فنام أحدهم قبل أن يطعم لم يأكل شيئا الى مثلها من الغد ، واذا نام قبل أن يجامع لم يجامع الى مثلها ، فانصرف شيخ من الانصار يقال له صرمة بن مالك ذات ليلة الى أهله وهو صائم ، فقال : عشوني . فقالوا : حتى نجعل لك طعاماً سخناً تفطر عليه ، فوضع الشيخ رأسه فغلبته عيناه فنام ، فجاؤوا بالطعام وقد نام فقالوا : كل . فقال : قد كنت نمت ، فترك الطعام وبات ليلته يتقلب ظهراً لبطن ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله اني أردت أهلي البارحة على ما يريد الرجل أهله ، فقالت : انها قد نامت ، فظننتها تعتل فواقعتها ، فأخبرتني أنها كانت نامت ، فأنزل الله في صرمة بن مالك ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ ونزل في عمر بن الخطاب ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ﴾ الى آخر الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم ﴾ قال : كان هذا قبل صوم رمضان ، أمروا بصيام ثلاثة أيام من كل شهر من كل عشرة أيام يوماً ، وأمروا بركعتين غدوة وركعتين عشية ، فكان هذا بدء الصلاة والصوم ، فكانوا في صومهم هذا وبعد ما فرض الله رمضان اذا رقدوا لم يمسوا النساء والطعام الى مثلها من القابلة ، وكان أناس من المسلمين يصيبون من

النساء والطعام بعد رقادهم ، وكانت تلك خيانة القوم أنفسهم ، فأنزل الله في ذلك القرآن ﴿ علم الله انكم كنتم تختانون ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : كان أصحاب محمد يصوم الصائم في شهر رمضان ، فاذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء ، فاذا رقد حرم ذلك عليه حتى مثلها من القابلة ، وكان منهم رجال يختانون أنفسهم في ذلك ، فعفا الله عنهم ، أحل لهم ذلك بعد الرقاد وقبله في الليل كله .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي قال : كان المسلمون في أول الاسلام يفعلون كما يفعل أهل الكتاب ، اذا نام أحدهم لم يطعم حتى يكون القابلة ، فنزلت ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمرو بن العاص «ان رسول الله ﷺ قال : فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر» .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس قال : الرفث الجماع .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر قال : الرفث الجماع .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : الدخول ، والتغشي ، والافضاء ، والمباشرة ، والرفث . واللمس ، والمس ، والمسيس : الجماع ، والرفث في الصيام : الجماع ، والرفث في الحج : الاغراء به .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ قال : هن سكن لكم وأنتم سكن لهن .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ هن لباس لكم ﴾ قال : هن سكن لكم تسكنون اليهن بالليل والنهار قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت نابغة بن ذبيان وهو يقول :

اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت عليه فكانت لباسا

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن العلاء عن ابن أنعم «ان سعد بن مسعود الكندي قال : أتى عثمان بن مظعون رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله اني لأستحيي أن ترى أهلي عورتي. قال : لم ، وقد جعلك الله لهم لباساً وجعلهم لك؟! قال : أكره ذلك . قال : فانهم يرونه مني وأراه منهم . قال : أنت يا رسول الله ؟

قال : أنا . قال : أنت فمن بعدك اذاً ؟ ! فلما أدبر عثمان قال رسول الله ﷺ : ان ابن مظعون لحيي ستير . وأخرجه ابن سعد عن سعد بن مسعود وعمارة بن غراب اليحصبي » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ تختانون ﴾ قال : تقعون عليهن خيانة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فالآن باشروهن ﴾ قال : انكحوهن .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال : المباشرة الجماع ، ولكن الله كريم يستكني .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : المباشرة في كل كتاب الله الجماع .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ قال : الولد .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة والضحاك . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وابتغوا ما كتب الله ﴾ قال : ليلة القدر .

وأخرج البخاري في تاريخه عن أنس في قوله ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ قال : ليلة القدر .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ قال : وابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء قال : قلت لابن عباس كيف تقرأ هذه الآية ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ ، أو واتبعوا ، قال : أيتهما شئت عليك بالقراءة الاولى .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن عائشة قالت « قد كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من أهله ، ثم يغتسل ويصوم » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن

أم سلمة «انها سئلت عن الرجل يصبح جنباً، أيصوم؟ فقالت : كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ، ثم يصوم» .

وأخرج مالك والشافعي ومسلم وأبو داود والنسائي عن عائشة «ان رجلاً قال : يا رسول الله اني أصبح جنباً وأنا أريد الصيام ، فقال النبي ﷺ : وأنا أصبح جنباً وأريد الصيام فأغتسل وأصوم ذلك اليوم ؟ فقال الرجل : انك لست مثلنا ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فغضب وقال : والله اني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي» .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء والطستي في مسائله عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ﴿حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود﴾ ، قال : بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية ؟ :

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود لون الليل مكموم

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن سهل بن سعد قال : أنزلت ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود﴾ ولم ينزل من الفجر ، فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد ﴿من الفجر﴾ فعلموا انما يعني الليل والنهار .

وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عدي بن حاتم قال «لما أنزلت هذه الآية ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود﴾ عمدت الى عقالين أحدهما أسود والآخر أبيض فجعلتهما تحت وسادتي ، فجعلت أنظر اليهما فلا يتبين لي الابيض من الاسود ، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ ، فأخبرته بالذي صنعت فقال : ان وسادك اذا لعريض ، انما ذاك بياض النهار من سواد الليل» .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عدي بن حاتم قال «أتيت رسول الله ﷺ فعلمني الاسلام ، ونعت لي الصلوات الخمس كيف أصلي كل صلاة لوقتها ، ثم قال : اذا جاء رمضان فكل واشرب حتى يتبين لك الخيط الابيض من الخيط

الاسود من الفجر ، ثم أتم الصيام الى الليل ، ولم أدر ما هو ! ففتلت خيطين من أبيض وأسود ، فنظرت فيهما عند الفجر فرأيتهما سواء ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله كل شيء أوصيتني قد حفظت غير الخيط الابيض من الخيط الاسود ، قال : وما منعك يا ابن حاتم ؟ وتبسم كأنه قد علم ما فعلت . قلت : فتلت خيطين من أبيض وأسود ، فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء ، فضحك رسول الله ﷺ حتى رؤي نواجذه ، ثم قال : ألم أقل لك من الفجر ؟ انما هو ضوء النهار من ظلمة الليل » .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير عن عدي بن حاتم قال « قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود أهما الخيطان ؟ فقال إنك لعريض القفا ان أبصرت الخيطين ، ثم قال : لا ، بل هو سواد الليل وبياض النهار » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر الجعدي « أنه سأل عن هذه الآية ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ﴾ يعني الليل والنهار .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن علي بن أبي طالب انه قال حين طلع الفجر : الآن حين تبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن أبي الضحى . ان رجلا قال لابن عباس : متى أدع السحور ؟ فقال رجل : اذا شككت ، فقال ابن عباس : كل ما شككت حين يتبين لك .

وأخرج وكيع عن أبي الضحى قال : كانوا يرون ان الفجر المستفيض في السماء .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال : هما فجران ، فأما الذي يسطع في السماء فليس يحل ولا يحرم شيئا ، ولكن الفجر الذي يستبين على رؤوس الجبال هو الذي يحرم الشراب .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ « لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ، ولكن الفجر المستظهر في الأفق » .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة « ان النبي ﷺ قال : لا يمنعكم أذان بلال من سحوركم فانه ينادي بليل ، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم ، فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه عن طلق بن علي « ان رسول الله ﷺ قال : كلوا واشربوا ولا يمنعكم الساطع المصعد ، وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر » .

وأخرج أحمد : ليس الفجر المستطيل في الأفق ولكنه المعترض الاحمر .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان « انه بلغه ان رسول الله ﷺ قال : الفجر فجران ، فأما الذي كأنه ذنب السرحان فانه لا يحل شيئا ولا يحرمه ، وأما المستطيل الذي يأخذ الأفق فانه يحل الصلاة ويحرم الطعام ، وأخرجه الحاكم من طريقه عن جابر موصولاً » .

وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : الفجر فجران ، فجر يحرم فيه الطعام والشراب ويحل فيه الصلاة ، وفجر يحل فيه الطعام ويحرم فيه الصلاة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من أراد ان يصوم فليتسحر ولو بشيء» . وأخرج ﴿ ثم أتموا الصيام الى الليل ﴾ » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « اذا أقبل الليل من ههنا ، وأدبر النهار من ههنا ، وغربت الشمس ، فقد أفطر الصائم » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد . فيمن أفطر ثم طلعت الشمس ، قال : يقضي ، لان الله يقول ﴿ أتموا الصيام الى الليل ﴾ .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي امامة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينا أنا نائم اذ أتاني رجلان فاخذا بضبعي ، فاتياني جبلا وعرا فقالا لي : اصعد . فقلت : اني لا أطيقه . فقالا : إنا سنسهله لك ، فصعدت حتى اذا كنت في سواء الجبل اذا أنا بأصوات شديدة ! فقلت : ما هذه الاصوات؟! قالوا : هذا عواء أهل النار ، ثم انطلقا بي فاذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم ، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دما . قلت : من هؤلاء؟!! قال : هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني عن ليلى امرأة بشير بن الخصاصية قالت « أردت ان أصوم يومين مواصلة ، فمنعني بشير وقال : ان رسول الله

ﷺ نهى عنه ، وقال : انما يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله ، وأتموا الصيام الى الليل ، فاذا كان الليل فافطروا » .

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن عساكر عن أبي ذر « ان رسول الله ﷺ واصل يومين وليلة ، فأتاه جبريل فقال : ان الله قد قبل وصالك ولا يحل لأحد بعدك ، وذلك بان الله قال : وأتموا الصيام الى الليل » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال : قالت عائشة ﴿ ثم أتموا الصيام الى الليل ﴾ يعني انها كرهت الوصال .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي العالية . انه ذكر عنده الوصال فقال : فرض الله الصوم بالنهار فقال ﴿ ثم أتموا الصيام الى الليل ﴾ فاذا جاء الليل فانت مفطر ، فان شئت فكل وان شئت فلا .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر ، ان اليهود والنصارى يؤخرون » .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي عن سهل بن سعد « ان رسول الله ﷺ قال : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ نهى عن الوصال قالوا : انك تواصل ؟ قال : لست مثلكم اني أطعم وأسقى » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري عن أنس عن النبي ﷺ قال « لا تواصلوا . قالوا : انك تواصل ؟ قال : اني لست كاحد منكم ، اني أبيت أطعم وأسقى » .

وأخرج البخاري وأبو داود عن أبي سعيد « انه سمع النبي ﷺ يقول : لا تواصلوا ، فايكم أراد ان يواصل فليواصل حتى السحر . قالوا : فانك تواصل يا رسول الله ؟ قال : اني لست كهيئتكم ، اني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة قالت : « نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم فقالوا : انك تواصل ؟ قال : اني لست كهيئتكم ، اني يطعمني ربي ويسقيني » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي عن أبي هريرة قال « نهى النبي ﷺ عن الوصال في الصوم ، فقال له رجل من المسلمين : انك تواصل يا رسول الله ؟ قال : وأيكم مثلي ؟ اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ليس الصيام من الأكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث ، فان سابك أحد أو جهل عليك فقل : اني صائم ، اني صائم » .

وأخرج البخاري والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من لم يدع . وفي لفظ : اذا لم يدع الصائم قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : رب قائم حظه من القيام السهر ، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : الغيبة تخرق الصوم والاستغفار يرقعه ، فمن استطاع منكم ان يجيء غدا بصومه مرقعا فليفعل .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر بن عبدالله قال : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الخادم ، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ، ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن طلق بن قيس قال : قال أبو ذر : اذا صمت فتحفظ ما استطعت ، فكان طلق اذا كان يوم صومه دخل فلم يخرج الا للصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن مجاهد قال : خصلتان من حفظهما يسلم له صومه ، الغيبة والكذب .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي العالية قال : الصائم في عبادة ما لم يغتب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ما صام من ظل يأكل لحوم الناس » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : كانوا يقولون : الكذب يفطر الصائم .

وأخرج البيهقي عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يقولن أحدكم : اني قمت رمضان كله وصمته. فلا أدري أكره التزكية أو قال: لا بد من نومة أو رقدة » .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون ﴾ قال : المباشرة الملامسة ، والمس الجماع ، ولكن الله يكني ما شاء بما يشاء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تباشروهن ﴾ الآية . قال : هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو في غير رمضان ، فحرم الله عليه ان ينكح النساء ليلا أو نهارا حتى يقضي اعتكافه .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال : كانوا يجامعون وهم معتكفون حتى نزلت ﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء ، فنزلت .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : كان ناس يصيبون نساءهم وهو عاكفون ، فنهاهم الله عن ذلك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كانوا اذا اعتكفوا فخرج الرجل الى الغائط جامع امرأته ثم اغتسل ثم رجع الى اعتكافه ، فنهوا عن ذلك .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال : نهى عن جماع النساء في المساجد كما كانت الأنصار تصنع .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال : اذا جامع المعتكف بطل اعتكافه ويستأنف .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم في معتكف وقع بأهله قال : يستقبل اعتكافه ، ويستغفر الله ، ويتوب اليه ، ويتقرب اليه ما استطاع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد في المعتكف اذا جامع قال: يتصدق بدينارين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في رجل غشي امرأته وهو معتكف انه بمنزلة الذي غشي في رمضان ، عليه ما على الذي غشي في رمضان .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : من أصاب امرأته وهو معتكف فعليه من الكفارة مثل ما على الذي يصيب في رمضان .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : لا يقبل المعتكف ولا يباشر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : المعتكف لا يبيع ولا يبتاع .

قوله تعالى : ﴿ وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ .

أخرج الدارقطني والبيهقي في شعب الايمان من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عروة عن عائشة « ان النبي ﷺ كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ، ثم اعتكف أزواجه من بعده ، والسنة في المعتكف ان لا يخرج الا لحاجة الانسان ، ولا يتبع جنازة ، ولا يعود مريضاً ، ولا يمس امرأة ، ولا يباشرها ، ولا اعتكاف الا في مسجد جماعة ، والسنة الى آخره . فقد قيل : انه من قول عروة وقال الدارقطني : هو من كلام الزهري ، ومن أدرجه في الحديث فقد وهم » .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي وضعفه عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال « في المعتكف أنه معتكف الذنوب ويجري له من الاجر كأجر عامل الحسنات كلها » .

وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي وضعفه والخطيب في تاريخه عن ابن عباس « انه كان معتكفاً في مسجد رسول الله ﷺ ، فأتاه رجل في حاجة فقام معه ، وقال : سمعت صاحب هذا القبر ﷺ يقول « من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن علي بن حسين عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « من اعتكف عشراً في رمضان كان كحجتين وعمرتين » .

وأخرج البيهقي عن الحسن قال : للمعتكف كل يوم حجة ، قال البيهقي : لا يقوله الحسن الا عن بلاغ بلغه .

وأخرج البيهقي عن زياد بن السكن قال : كان زبيد اليامي وجماعة اذا كان يوم النيروز ويوم المهرجان اعتكفوا في مساجدهم ، ثم قالوا : ان هؤلاء قد اعتكفوا على كفرهم واعتكفنا على إيماننا ، فاغفر لنا .

وأخرج البيهقي عن عطاء الخراساني قال : ان مثل المعتكف مثل المحرم ألقى نفسه بين يدي الرحمن . فقال : والله لا أبرح حتى ترحمني .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : جاء رجل الى الحسين بن علي فسأله ان يذهب معه في حاجة فقال : اني معتكف ، فاتى الحسن فأخبره فقال الحسن : لو مشى معك لكان خيراً له من اعتكافه ، والله لأن أمشي معك في حاجتك أحب اليّ من ان اعتكف شهراً .

وأخرج البخاري في جزء التراجم بسند ضعيف جداً عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «لأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب اليّ من ان اعتكف شهراً في مسجدي هذا ، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يقضيها ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام» .

وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن واسع الازدي قال : قال رسول الله ﷺ «من أعان أخاه يوماً كان خيراً له من اعتكاف شهر» .

وأخرج الدارقطني عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كل مسجد له مؤذن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن المسيب قال : لا اعتكاف الا في مسجد .

وأخرج الدارقطني والحاكم عن عائشة« ان النبي ﷺ قال: لا اعتكاف الا بصيام» .

وأخرج مالك عن القاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر قالا : لا اعتكاف الا بصيام لقول الله تعالى ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض ﴾ الى قوله ﴿ وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ فانما ذكر الله عز وجل الاعتكاف مع الصيام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : المعتكف عليه الصوم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال : لا اعتكاف الا بصوم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن علي وابن مسعود قالا : المعتكف ليس عليه صوم الا ان يشرطه على نفسه .

وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال : « ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه » .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن علي رضي الله عنه قال : المعتكف يعود المريض ، ويشهد الجنازة ، ويأتي الجمعة ، ويأتي أهله ، ولا يجالسهم .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة قالت «ان كان رسول الله ﷺ ليدخل عليّ رأسه وهو في المسجد فأرجله ، وكان لا يدخل البيت الا لحاجة اذا كان معتكفاً» .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة عن ابن عمر قال «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الاواخر من رمضان» .

وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة قال «كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين» .

وأخرج مالك عن أهل الفضل والدين ، انهم كانوا اذا اعتكفوا العشر الاواخر من شهر رمضان ، لا يرجعون الى أهليهم حتى يشهدوا العيد مع الناس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : كانوا يستحبون للمعتكف ان يبيت ليلة الفطر حتى يكون غدوه منه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مجلز قال : بت ليلة الفطر في المسجد الذي اعتكفت فيه حتى يكون غدوّك الى مصلاك منه .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ «نظر الرجل الى أخيه على شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة «ان بعض أزواج النبي ﷺ كانت مستحاضة وهي عاكف» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ تلك حدود الله ﴾ يعني طاعة الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ﴿ تلك حدود الله ﴾ قال : معصية الله ، يعني المباشرة في الاعتكاف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها ﴾ يعني الجماع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿كذلك ﴾ يعني هكذا يبين الله .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تأكلوا

أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ﴾ قال : هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة ، فيجحد المال ويخاصمهم الى الحكام وهو يعرف ان الحق عليه ، وقد علم انه اثم أكل حرام .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ﴾ قال : لا تخاصم وأنت تعلم انك ظالم .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة في الآية قال : لا تدل بمال أخيك الى الحكام وأنت تعلم انك ظالم ، فان قضاءه لا يحل لك شيئاً كان حراماً عليك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ يعني بالظلم ، وذلك ان امرأ القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض واراد امرؤ القيس ان يحلف ، ففيه نزلت ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ وفي قوله ﴿ لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم ﴾ يعني طائفة ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ يعني تعلمون انكم تدعون الباطل .

واخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ان رسول الله ﷺ قال : « انما أنا بشر ، وانكم تختصمون اليّ ، ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض ، فاقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذنه ، فانما أقطع له قطعة من النار » .

وأخرج أحمد عن أبي حميد الساعدي « ان رسول الله ﷺ قال : لا يحل لامرىء ان يأخذ مال أخيه بغير حقه ، وذلك لما حرم الله مال المسلم على المسلم » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس « أنه كان يكره ان يبيع الرجل الثوب ويقول لصاحبه : ان كرهته فرد معه ديناراً » ، فهذا مما قال الله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال : قلت لعبدالله ابن عمرو : هذا ابن عمك يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ، وان نقتل أنفسنا وقد قال الله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ﴾ الى آخر الآية . فجمع يديه فوضعها على جبهته ثم قال : أطعه في طاعة الله ، واعصه في معصية الله .

قوله تعالى : * ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾

أخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله ﴿ يسألونك عن الاهلة ﴾ قال : نزلت في معاذ بن جبل ، وثعلبة بن غنمة ، وهما رجلان من الانصار قالا : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقاً مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد ؟ فنزلت ﴿ يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ﴾ في محل دينهم، ولصومهم، ولفطرهم ، وعدة نسائهم ، والشروط التي تنتهي الى أجل معلوم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال « سألوا النبي ﷺ : لم جعلت الأهلة ؟ فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الاهلة ﴾ الآية . فجعلها لصوم المسلمين ، ولافطارهم ، ولمناسكهم ، وحجهم ، ولعدة نسائهم ، ومحل دينهم في أشياء ، والله أعلم بما يصلح خلقه » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال « ذكر لنا انهم قالوا للنبي ﷺ : لم خلقت الاهلة ؟ فانزل الله ﴿ يسألونك عن الاهلة ﴾ الآية . جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين ، وافطارهم ، ولحجهم ، ومناسكهم ، ولعدة نسائهم ، ومحل دينهم » .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس مثله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « سأل الناس رسول الله ﷺ عن الاهلة ، فنزلت هذه الآية ﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس ﴾ يعلمون بها حل دينهم ، وعدة نسائهم ، ووقت حجهم » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس ﴾ قال : لحجكم ، وصومكم ، وقضاء ديونكم ، وعدة نسائكم .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : اخبرني عن قوله ﴿ مواقيت للناس ﴾ قال : في عدة نسائهم ، ومحل دينهم ، وشروط الناس ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول :

والشمس تجري على وقت مسخرة اذا قضت سفراً استقبلت سفرا

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «جعل الله الاهلة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوماً» .

وأخرج أحمد والطبراني وابن عدي والدارقطني بسند ضعيف عن طلق بن علي قال : قال رسول الله ﷺ «جعل الله الاهلة مواقيت للناس فاذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين» .

وأما قوله تعالى : ﴿ وليس البر بان تأتوا البيوت ﴾ الآية .

أخرج وكيع والبخاري وابن جرير عن البراء قال : كانوا اذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره ، فانزل الله ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها ﴾ .

وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي المنذر وابن أبي حاتم عن البراء . كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها ، فجاء رجل من الانصار فدخل من بابه ، فقيل له في ذلك ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن جابر قال «كانت قريش تدعى الحمس ، وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام ، وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام ، فبينا رسول الله ﷺ في بستان اذ خرج من بابه ، وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا : يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر ، وانه خرج معك من الباب فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رأيتك فعلته ففعلته كما فعلت . قال : اني رجل أحمس . قال له : فان ديني دينك . فانزل الله ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ... ﴾ الآية» .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس «أن رجالاً من أهل المدينة كانوا اذا خاف أحدهم من عدوّه شيئاً أحرم فأمن ، فاذا أحرم لم يلج من باب بيته واتخذ نقباً من ظهر بيته ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان بها رجل محرم كذلك ، وان رسول الله ﷺ دخل بستاناً ، فدخله من بابه ودخل معه ذلك المحرم ، فناداه رجل من ورائه : يا فلان انك محرم وقد دخلت مع الناس . فقال : يا رسول الله ان كنت محرماً فانا محرم ، وان كنت أحمس فانا أحمس . فانزل الله ﴿ وليس البر بأن

تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ الى آخر الآية . فأحل للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قيس بن جبير النهشلي « ان الناس كانوا اذا أحرموا لم يدخلوا حائطاً من بابه ولا داراً من بابها ، وكانت الحمس يدخلون البيوت من أبوابها ، فدخل رسول الله ﷺ وأصحابه داراً ، وكان رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت فجاء فتسوّر الحائط ، ثم دخل على رسول الله ﷺ ، فلما خرج من باب الدار خرج معه رفاعة فقال رسول الله ﷺ : ما حملك على ذلك ؟ قال : يا رسول الله رأيتك خرجت منه فخرجت منه . فقال : رسول الله ﷺ اني رجل أحمس . فقال : ان تكن رجلاً أحمس فان ديننا واحد ، فانزل الله ﴿ وليس البر ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير عن الزهري قال « كان ناس من الانصار اذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء يتحرجون من ذلك ، وكان الرجل يخرج مهلاً بالعمرة فتبدو له الحاجة فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من أجل سقف الباب أن يحول بينه وبين السماء ، فيفتح الجدار من ورائه ، ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته فتخرج اليه من بيته ، حتى بلغنا أن رسول الله ﷺ أهل زمن الحديبية بالعمرة ، فدخل حجرة ، فدخل رجل على أثره من الانصار من بني سلمة ، فقال له النبي ﷺ : اني أحمس . وكان الحمس لا يبالون ذلك ، فقال الانصاري : وأنا أحمس . يقول : وأنا على دينك . فانزل الله ﴿ وليس البر ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال « ان ناساً من العرب كانوا اذا حجوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها كانوا ينقبون في أدبارها ، فلما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك وهو مسلم ، فلما بلغ رسول الله ﷺ باب البيت احتبس الرجل خلفه وأبى أن يدخل . قال : يا رسول الله اني أحمس . وكان أولئك الذين يفعلون ذلك يسمون الحمس ، قال رسول الله ﷺ : وأنا أيضا أحمس فادخل ، فدخل الرجل ، فانزل الله ﴿ وأتوا البيوت من أبوابها ﴾ » .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي في الآية قال : كان الرجل من أهل الجاهلية اذا أتى البيت من بيوت بعض أصحابه أو ابن عمه رفع البيت من خلفه أي بيوت الشعر ثم يدخل ، فنهوا عن ذلك وأمروا أن يأتوا البيوت من أبوابها ، ثم يسلموا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : كان الرجل اذا عتكف لم يدخل منزله من باب البيت ، فانزل الله ﴿ وليس البر﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : كان أهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا البيوت من ظهورها ، ويرون ان ذلك ادنى الى البر ، فانزل الله الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال : كان الرجل في الجاهلية يهم بالشيء يصنعه فيحبس عن ذلك ، فكان لا يأتي بيته من قبل بابه حتى يأتي الذي كان هم به وأراده .

قوله تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾

أخرج آدم بن أبي أياس في تفسيره وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ قال : لاصحاب محمد أمروا بقتال الكفار .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تعتدوا ﴾ يقول : لا تقتلوا النساء والصبيان ، ولا الشيخ الكبير ، ولا من ألقى السلم وكف يده ، فان فعلتم فقد اعتديتم .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال « وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال «كنا اذا استنفرنا نزلنا بظهر المدينة حتى يخرج الينا رسول الله ﷺ ، فيقول انطلقوا بسم الله وفي سبيل الله تقاتلون أعداء الله ، لا تقتلوا شيخا فانيا ، ولا طفلا صغيرا ، ولا امرأة ، ولا تغلوا » .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن يحيى بن يحيى الغساني قال : كتبت الى عمر ابن عبد العزيز أسأله عن هذه الآية ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ﴾ فكتب الي ان ذلك في النساء والذرية من لم ينصب لك الحرب منهم .

قوله تعالى : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ... ﴾ الآية . قال : عنى الله بهذا المشركين .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ ثقفتموهم ﴾ قال : وجدتموهم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . اما سمعت قول حسان :

فإما يثقفن بني لؤي جذيمة ان قتلهم دواء

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾ يقول : الشرك أشد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾ قال : الفتنة التي أنتم مقيمون عليها أكبر من القتل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾ قال : ارتداد المؤمن الى الوثن أشد عليه من أن يقتل محقا .

وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم ﴿ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم ﴾ كلها بالألف ﴿ فاقتلوهم ﴾ آخرهن بغير ألف .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الأحوص قال : سمعت أبا اسحق يقرؤهن كلهن بغير ألف .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش قال : كان أصحاب عبدالله يقرؤونها كلّهن بغير ألف .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ولا

تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ﴾ قال : حتى يبدؤوا بالقتال ، ثم نسخ بعد ذلك فقال : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)[١]

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والنحاس معا في الناسخ عن قتادة قوله ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام﴾ وقوله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير)[٢] فكان كذلك حتى نسخ هاتين الآيتين جميعا في براءة قوله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)[٣] . (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة)[٤] .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ فان انتهوا ﴾ قال : فان تابوا .

قوله تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ يقول : شرك بالله ﴿ ويكون الدين ﴾ ويخلص التوحيد لله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ قال: الشرك ﴿ فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ﴾ قال: لا تقاتلوا الا من قاتلكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ عن قتادة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فكان هذا كذا حتى نسخ ، فانزل الله ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ أي شرك ﴿ ويكون الدين لله ﴾ قال : حتى يقال : لا اله الا الله ، عليها قاتل رسول الله ﷺ ، واليها دعا . وذكر لنا أن النبي ﷺ كان يقول « ان الله أمرني ان أقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله إلا الله ﴿ فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ﴾ قال : وان الظالم الذي أبى ان يقول : لا اله إلا الله ، يقاتل حتى يقول : لا اله إلا الله » .

(١) البقرة الآية ١٩٣ .
(٢) البقرة الآية ٢١٧ .
(٣) التوبة الآية ٥ .
(٤) التوبة الآية ٣٦ .

وأخرج ابن جرير عن الربيع ﴿ ويكون الدين لله ﴾ يقول : حتى لا يعبد الا الله .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ﴿ فلا عدوان الا على الظالمين ﴾ قال : هم من أبى أن يقول لا اله إلا الله .

وأخرج البخاري وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر انه أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا : ان الناس صنعوا ، وأنت ابن عمر وصاحب النبي ﷺ ، فما يمنعك أن تخرج ؟ قال : يمنعني ان الله حرم دم أخي . قالا : ألم يقل الله ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ قال : قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله ، وأنتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله .

قوله تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

أخرج البخاري عن نافع . ان رجلا اتى ابنَ عمر فقال : ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله ، وقد علمت ما رغب الله فيه ؟ قال يا ابن أخي : بني الاسلام على خمس : ايمان بالله ورسوله ، والصلاة الخمس ، وصيام رمضان ، واداء الزكاة ، وحج البيت . قال : ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه ؟ : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما)[1] ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ قال : فعلنا على عهد رسول الله ﷺ وكان الاسلام قليلا ، وكان الرجل يفتن في دينه ، إما قتلوه واما عذبوه حتى كثر الاسلام ، فلم تكن فتنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي ظبيان قال : جاء رجل الى سعد فقال له : ألا تخرج تقاتل مع الناس حتى لا تكون فتنة؟ فقال سعد : قد قاتلت مع رسول الله ﷺ حتى لم تكن فتنة ، فاما أنت وذا البطين تريدون أن اقاتل حتى تكون فتنة .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال « لما سار رسول الله ﷺ معتمرا في سنة ست من الهجرة ، وحبسه المشركون عن الدخول والوصول الى البيت ، وصدوه بمن معه

(١) الحجرات الآية ٩ .

من المسلمين في ذي القعدة وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول من قابل ، فدخلها في السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين وأقصه الله منهم ، نزلت هذه الآية ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ » .

وأخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال « نزلت هذه الآية في صلح الحديبية ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه القابل ، فلما كان العام القابل تجهز وأصحابه لعمرة القضاء ، وخافوا أن لا تفي قريش بذلك ، وان يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم ، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام ، فانزل الله ذلك » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال « أقبل رسول الله ﷺ وأصحابه فاحرموا بالعمرة في ذي القعدة ومعهم الهدي ، حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم رسول الله ﷺ ان يرجع ، ثم يقدم عاما قابلا فيقيم بمكة ثلاثة أيام ولا يخرج معه باحد من أهل مكة ، فنحر رسول الله ﷺ وأصحابه الهدي بالحديبية ، وحلقوا أو قصروا ، فلما كان عام قابل أقبلوا حتى دخلوا مكة في ذي القعدة ، فاعتمروا وأقاموا بها ثلاثة أيام ، وكان المشركون قد فخروا عليه حين صدوه يوم الحديبية ، فقص الله له منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي ردوه فيه ، فقال ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ قال « فخرت قريش بردها رسول الله ﷺ يوم الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام ، فادخله الله مكة من العام المقبل ، فقضى عمرته وأقصه ما حيل بينه وبين يوم الحديبية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال « أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدي ، حتى اذا كانوا بالحديبية فصدهم المشركون ، فصالحهم نبي الله ان يرجع عامه ذلك حتى يرجع من العام المقبل ، فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلوها الا بسلاح الراكب ، ولا يخرج بأحد من أهل مكة ، فنحروا الهدي بالحديبية وحلقوا وقصروا حتى اذا كان من العام المقبل ، أقبل نبي الله وأصحابه معتمرين في ذي القعدة حتى دخلوا فاقام بها ثلاث ليال ، وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية ، فأقصه الله منهم وأدخله مكة في

ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه في ذي القعدة ، فقال الله ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ » .

وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن ابن جريج قال « قلت لعطاء : قول الله عز وجل ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ فقال : هذا يوم الحديبية صدوا رسول الله ﷺ عن البيت الحرام وكان معتمرا ، فدخل رسول الله ﷺ في السنة التي بعدها معتمرا مكة ، فعمرة في الشهر الحرام بعمرة في الشهر الحرام » .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وابن شهاب قالا « خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع ، وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام ، وأنزل الله في تلك العمرة ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ فاعتمر رسول الله ﷺ في الشهر الحرام الذي صد فيه » .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس « في قوله ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ وقوله ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها)[1] وقوله (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل)[2] وقوله (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)[3] قال : هذا ونحوه نزل بمكة ، والمسلمون يومئذ قليل فليس لهم سلطان يقهر المشركين ، فكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والاذى ، فأمر الله المسلمين من يتجازى منهم ان يتجازى بمثل ما أوتي اليه أو يصبر أو يعفو ، فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وأعز الله سلطانه أمر الله المسلمين ان ينتهوا في مظالمهم الى سلطانهم ، ولا يعدو بعضهم على بعض كأهل الجاهلية ، فقال (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا)[4] الآية . يقول : ينصره السلطان حتى ينصفه من ظالمه ، ومن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاص مسرف ، قد عمل بحمية الجاهلية ولم يرض بحكم الله تعالى » .

---

(١) الشورى الآية ٤٠ .
(٢) الشورى الآية ٤١ .
(٣) النحل الآية ١٢٦ .
(٤) الاسراء الآية ٣٣ .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ﴾ قال : فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم .

وأخرج أحمد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن جابر بن عبدالله قال : لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام الا أن يغزى ويغزو ،فاذا حضره أقام حتى ينسلخ.

قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾

أخرج وكيع وسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حذيفة في قوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ قال : هو ترك النفقة في سبيل الله مخافة العيلة .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ قال : ترك النفقة في سبيل الله ، أنفق ولو مشقصا .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال : ليس التهلكة ان يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك عن النفقة في سبيل الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ قال : نزلت في النفقات في سبيل الله .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن مجاهد قال : انما أنزلت هذه الآية ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ في النفقة في سبيل الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : كان القوم في سبيل الله فيتزوّد الرجل ، فكان أفضل زادا من الآخر ، أنفق اليابس من زاده حتى لا يبقى من زاده شيء أحب ان يواسي صاحبه ، فانزل الله ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال : كانوا يسافرون ويقترون ولا ينفقون من أموالهم ، فامرهم الله أن ينفقوا في مغازيهم في سبيل الله .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في الشعب عن الحسن في قوله ﴿ بأيديكم الى التهلكة ﴾ قال : هو البخل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال : كان رجال يخرجون في بعوث يبعثها رسول الله ﷺ بغير نفقة ، فإما يقطع بهم واما كانوا عيالا ، فامرهم الله ان يستنفقوا مما رزقهم الله ولا يلقوا بأيديهم الى التهلكة ، والتهلكة أن يهلك رجال من الجوع والعطش ومن المشي ، وقال لمن بيده فضل ﴿ وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن قانع والطبراني عن الضحاك بن أبي جبيرة ان الانصار كانوا ينفقون في سبيل الله ويتصدقون ، فاصابتهم سنة فساء ظنهم وأمسكوا عن ذلك ، فأنزل الله ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ قال : لا يمنعنكم النفقة في حق خيفة العيلة .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أسلم أبي عمران قال : كنا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عقبة ابن عامر ، وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد ، فخرج صف عظيم من الروم ، فصففنا لهم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، فصاح الناس وقالوا : سبحان الله ! يلقي بيديه الى التهلكة ، فقام أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس انكم تتأوّلون هذه الآية هذا التأويل ، وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار ، انا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله ﷺ : ان أموالنا قد ضاعت ، وان الله قد أعز الاسلام وكثر ناصروه ، فلو أقمنا في أموالنا فاصلحنا ما ضاع فيها ، فأنزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ فكانت التهلكة الاقامة في الأموال واصلاحها وتركنا الغزو .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن البراء بن عازب انه قيل له ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ هو الرجل يلقى العدوّ فيقاتل حتى يقتل قال : لا ، ولكن هو الرجل يذنب فيلقي بيديه فيقول : لا يغفر الله لي أبدا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والطبراني والبيهقي في الشعب عن النعمان بن بشير قال : كان الرجل يذنب فيقول : لا يغفر الله لي . فانزل الله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبيدة السلماني في قوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ قال : القنوط .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، قال : التهلكة عذاب الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث انهم حاصروا دمشق ، فاسرع رجل الى العدوّ وحده ، فعاب ذلك عليه المسلمون ورفعوا حديثه الى عمرو بن العاص ، فأرسل اليه فرده وقال : قال الله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن رجل من الصحابة في قوله ﴿ واحسنوا ﴾ قال: أدوا الفرائض .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي اسحق . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ واحسنوا ان الله يحب المحسنين ﴾ قال : احسنوا الظن بالله .

قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل وابن عبد البر في التمهيد عن يعلى بن أمية قال «جاء رجل الى النبي ﷺ وهو بالجعرانة وعليه جبّة وعليه أثر خلوق ،

فقال : كيف تأمرني يا رسول الله أن أصنع في عمرتي ؟ فأنزل الله ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ فقال رسول الله ﷺ : أين السائل عن العمرة ؟ فقال : ها أناذا . قال : اخلع الجبة واغسل عنك أثر الخلوق ، ثم ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك » .

وأخرج الشافعي وأحمد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن يعلى بن أمية قال « جاء رجل الى النبي ﷺ وهو بالجعرانة عليه جبة وعليها خلوق فقال : كيف تأمرني ان أصنع في عمرتي ؟ قال : فأنزل على النبي ﷺ فتستر بثوب ، وكان يعلى يقول : وددت أني أرى النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي . فقال عمر : أيسرك أن تنظر الى النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي ؟ ، فرفع طرف الثوب فنظرت اليه له غطيط كغطيط البكر ، فلما سري عنه قال : اين السائل عن العمرة ؟ اغسل عنك اثر الخلوق ، واخلع عنك جبتك ، واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجك » .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ قال : أن تحرم من دويرة أهلك .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ « في قوله تعالى ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ ان من تمام الحج أن تحرم من دويرة أهلك » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾قال:من تمامهماأن يفرد كل واحد منهما عن الآخر ،وأن يعتمر في غير أشهر الحج .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عبّاس في الآية قال : من أحرم بحج أو عمرة فليس له أن يحل حتى يتمها تمام الحج يوم النحر اذا رمى جمرة العقبة وزار البيت فقد حل ، وتمام العمرة اذا طاف بالبيت وبالصفا والمروة فقد حل .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : تمامهما ما أمر الله فيهما .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن علقمة وابراهيم قالا : في قراءة ابن مسعود ﴿ وأقيموا الحج والعمرة الى البيت ﴾ لا يجاوز بالعمرة البيت ، الحج المناسك ، والعمرة البيت والصفا والمروة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن علي أنه قرأ ﴿ وأقيموا الحج والعمرة للبيت ﴾ ثم قال : هي واجبة مثل الحج .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه والأصبهاني في الترغيب عن ابن مسعود قال : أمرتم باقامة أربع . أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأقيموا الحج ، والعمرة الى البيت . والحج الحج الأكبر ، والعمرة الحج الأصغر .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن يزيد بن معاوية قال : اني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة وليس اذ ذاك حجزة ولا جلاوزة ، اذ هتف هاتف : من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليأت الزاوية التي عند أبواب كندة ، ومن كان يقرأ على قراءة عبدالله بن مسعود فليأت هذه الزاوية التي عند دار عبدالله ، واختلفا في آية في سورة البقرة قرأ هذا (وأتموا الحج والعمرة للبيت) وقرأ هذا ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ فغضب حذيفة واحمرت عيناه ، ثم قام — وذلك في زمن عثمان — فقال : اما أن تركب الى أمير المؤمنين واما أن أركب ، فهكذا كان من قبلكم ، ثم أقبل فجلس فقال : ان الله بعث محمدا فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه ، ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ، ثم ان الله استخلف أبا بكر وكان ما شاء الله ، ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ، ثم ان الله استخلف عمر فنزل وسط الاسلام ، ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ، ثم ان الله استخلف عثمان . وايم الله ليوشكن ان تطعنوا فيه طعنة تحلقونه كله .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن الشعبي أنه قرأها ﴿ وأتموا الحج ﴾ ثم قطع ، ثم قال ﴿ والعمرة لله ﴾ يعني برفع التاء ، وقال : هي تطوع .

وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي والبيهقي في سننه عن طاوس قال : قيل لابن عباس أتأمر بالعمرة قبل الحج والله تعالى يقول ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ ؟ فقال ابن عباس : كيف تقرؤون (من بعد وصية يوصى بها أو دين)[1] ؟ فبأيهما تبدؤون ؟ قالوا : بالدين . قال : فهو ذاك .

---

(١) النساء الآية ١١ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال : العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع اليه سبيلا .

وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي في الام والبيهقي عن ابن عباس قال : والله انها لقرينتها في كتاب الله ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة كلاهما في المصنف وعبد بن حميد عن مسروق قال : أمرتم في القرآن باقامة أربع : أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأقيموا الحج ، والعمرة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : العمرة الحجة الصغرى .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود انه قرأ (وأقيموا الحج والعمرة للبيت) ثم قال : والله لولا التحرج اني لم أسمع فيها من رسول الله ﷺ شيئاً لقلنا ان العمرة واجبة مثل الحج .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عمر قال : العمرة واجبة ليس أحد من خلق الله الا عليه حجة وعمرة ، واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن طاوس قال : العمرة على الناس كلهم الا على أهل مكة فانها ليست عليهم عمرة ، الا أن يقدم أحد منهم من أفق من الآفاق .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء قال : ليس أحد من خلق الله إلا عليه حجة وعمرة ، واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله حتى أهل بوادينا ، الا أهل مكة فان عليهم حجّة وليست عليهم عمرة من أجل أنهم أهل البيت ، وانما العمرة من أجل الطواف .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال : الحج والعمرة فريضتان على الناس كلهم الا أهل مكة فان عمرتهم طوافهم ، فمن جعل بينه وبين الحرم بطن واد فلا يدخل مكة الا باحرام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : ليس على أهل مكة عمرة انما يعتمر من زار البيت ليطوف به ، وأهل مكة يطوفون متى شاؤوا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن مسعود قال : الحج فريضة والعمرة تطوّع .

وأخرج الشافعي في الأم وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي صالح ماهان الحنفي قال : قال رسول الله ﷺ « الحج جهاد والعمرة تطوّع » .

وأخرج ابن ماجة عن طلحة بن عبيد الله « انه سمع رسول الله ﷺ يقول : الحج جهاد ، والعمرة تطوّع » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه عن جابر بن عبدالله « ان رجلا سأل رسول الله ﷺ عن العمرة أواجبة هي ؟ قال : لا ، وان تعتمروا خير لكم » .

وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بأيهما بدأت » .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن ابن سيرين « ان زيد بن ثابت سئل عن العمرة قبل الحج ، قال : صلاتان . وفي لفظ : « نسكان لله عليك لا يضرك بايهما بدأت » .

وأخرج الشافعي في الام عن عبدالله بن أبي بكر ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم « ان العمرة هي الحج الاصغر » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال « جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : أوصني ، قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج ، وتعتمر ، وتسمع ، وتطيع ، وعليك بالعلانية ، واياك والسر » .

وأخرج ابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الأعمال عند الله ايمان لا شك فيه ، وغزو لا غلول فيه ، وحج مبرور » .

وأخرج مالك في الموطأ وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » .

وأخرج أحمد عن عامر بن ربيعة مرفوعا . مثله .

وأخرج البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما سبح الحاج من تسبيحة ، ولا هلل من تهليلة ، ولا كبر من تكبيرة ، الا بشر بها تبشيرة » .

وأخرج مسلم وابن خزيمة عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ « ان الاسلام يهدم ما كان قبله ، وان الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وان الحج يهدم ما كان قبله » .

وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي قال « جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : اني جبان واني ضعيف . فقال : هلم الى جهاد لا شوكة فيه : الحج » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن علي بن حسين قال « سأل رجل النبي ﷺ عن الجهاد فقال : ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه ؟ الحج » .

وأخرج عبد الرزاق عن عبد الكريم الجزري قال « جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : اني رجل جبان ولا أطيق لقاء العدوّ . فقال : ألا أدلك على جهاد لا قتال فيه ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : عليك بالحج والعمرة » .

وأخرج البخاري عن عائشة قالت « قلت : يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال : لكن أفضل الجهاد حج مبرور » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي داود في المصاحف وابن خزيمة عن عائشة قالت « قلت : يا رسول الله !... هل على النساء من جهاد ؟ قال : عليهن جهاد لا قتال فيه . الحج والعمرة » .

وأخرج النسائي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال « جهاد الكبير والضعيف والمرأة : الحج والعمرة » .

وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «الاسلام : ان تشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله ، وان تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة ، وان تتم الوضوء ، وتصوم رمضان » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجة عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « الحج جهاد كل ضعيف » .

وأخرج أحمد والطبراني عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الاعمال حجة مبرورة أو عمرة مبرورة » .

وأخرج أحمد والطبراني عن ماعز عن النبي ﷺ « أنه سئل أي الاعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله وحده ، ثم الجهاد ، ثم حجة برة تفضل سائر الأعمال ، كما بين مطلع الشمس ومغربها » .

وأخرج أحمد وابن خزيمة والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي عن جابر عن النبي ﷺ قال : الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة . قيل : وما بره ؟ قال : اطعام الطعام ، وطيب الكلام » ، وفي لفظ : « وافشاء السلام » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبدالله بن جراد قال : قال رسول الله ﷺ « حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن » .

وأخرج البزار عن أبي موسى رفعه الى النبي ﷺ قال « الحاج يشفع في أربعمائة من أهل بيته ، ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة «سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : من جاء يؤم البيت الحرام ، فركب بعيره فما يرفع البعير خفا ولا يضع خفا الا كتب الله له بها حسنة ، وحط عنه بها خطيئة ، ورفع له بها درجة ، حتى اذا انتهى الى البيت فطاف وطاف بين الصفا والمروة ، ثم حلق أو قصر ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فليستأنف العمل » .

وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « وفد الله ثلاثة : الغازي ، والحاج ، والمعتمر » .

وأخرج البزّار عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه ، وسألوه فاعطاهم » .

وأخرج ابن ماجة وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الحجاج والعمار وفد الله ، إن دعوه أجابهم ، وان استغفروه غفر لهم » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لأتوهم حين يقدمون حتى يقبلوا رواحلهم ، لأنهم وفد الله من جميع الناس .

وأخرج البزار وابن خزيمة والطبراني في الصغير والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يغفر للحجاج ولمن استغفر له الحجاج . وفي لفظ : اللهم اغفر للحجاج ولمن استغفر له الحاج » .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسدد في مسنده عن عمر قال : يغفر للحاج ولمن يستغفر له الحاج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وعشرا من ربيع الأوّل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر ، انه خطب عند باب الكعبة فقال : ما من أحد يجيء الى هذا البيت لا ينهزه غير صلاة فيه حتى يستلم الحجر الا كفر عنه ما كان قبل ذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال: من حج هذا البيت لا يريد غيره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

وأخرج الحاكم وصححه عن أم معقل «ان زوجها جعل بكرا في سبيل الله وانها ارادت العمرة، فسألت زوجها البكر فابى عليها، فاتت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فامره رسول الله ﷺ أن يعطيها وقال: ان الحج والعمرة لمن سبيل الله، وان عمرة في رمضان تعدل حجة أو تجزيء بحجة».

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال «أراد رسول الله ﷺ الحج فقالت امرأة لزوجها: حج بي. قال: ما عندي ما أحج بك عليه. قالت: فحج بي على ناضحك. قال: ذاك نعتقبه أنا وولدك. قالت: فحج بي على جملك فلان. قال: ذاك احتبس في سبيل الله، قالت: فبع تمر رفك. قال: ذلك قوتي وقوتك. فلما رجع النبي ﷺ من مكة أرسلت اليه زوجها فقالت: اقرئ رسول الله ﷺ مني السلام وسله ما يعدل حجة معك، فاتى زوجها النبي ﷺ فاخبره فقال: أما انك لوكنت حججت بها على الجمل الحبيس كان في سبيل الله، وضحك رسول الله ﷺ تعجبا من حرصها على الحج، وقال: اقرئها مني السلام ورحمة الله وأخبرها انها تعدل حجة معي عمرة في رمضان».

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها في عمرتها: «ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك».

وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب. أن قوما مروا بأبي ذر بالربذة فقال لهم: ما أنصبكم الا الحج، استأنفوا العمل.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم: ان ابن مسعود قال لقوم ذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب بن الزبير قال: قلت لعطاء: أبلغك ان رسول الله ﷺ قال: استقبلوا العمل بعد الحج، قال: لا، ولكن عثمان وأبو ذر.

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب انه رأى قوما من الحجاج فقال: لو يعلم هؤلاء ما لهم بعد المغفرة لقرت عيونهم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: اذا كبر الحاج والمعتمر والغازي كبر المرتفع الذي يليه، ثم الذي يليه حتى ينقطع في الأفق.

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ

« من أراد الحج فليتعجل ، فانه قد تضل الضالة ويمرض المريض وتكون الحاجة » .

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « تعجلوا الى الحج — يعني الفريضة — فان أحدكم لا يدري ما يعرض له » .

وأخرج الاصبهاني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عبد يدع الحج لحاجة من حوائج الدنيا الا رأى المخلفين قبل أن يقضي تلك الحاجة ، وما من عبد يدع المشي في حاجة أخيه المسلم قضيت أو لم تقض الا ابتلى بعونه من يأثم عليه ولا يؤجر فيه » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي ذر «أن النبي ﷺ قال : ان داود عليه السلام قال : الهي ما لعبادك اذا هم زاروك في بيتك ؟ قال : لكل زائر حق على المزور حقا ، يا داود ان لهم علي أن أعافيهم في الدنيا ، وأغفر لهم اذا لقيتهم » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ « ما راح مسلم في سبيل الله مجاهداً أو حاجاً ، مهلا أو ملبياً الا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن رسول الله ﷺ قال « الحجاج والعمار وفد الله ان سألوا أعطوا ، وان دعوا أجيبوا ، وان أنفقوا أخلف لهم ، والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر على نشز ، ولا أهل مهل على شرف ، الا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع منه منقطع التراب » .

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ، ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم بالف ألف » .

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي عن جابر بن عبدالله يرفعه « قال : ما أمعر حاج قط » . قيل لجابر : وما الامعار؟ قال : ما افتقر .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب دون الجنة، وما من مؤمن يظل يومه محرما الا غابت الشمس بذنوبه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجة وابن جرير والبيهقي عن عمر عن النبي ﷺ قال

« تابعوا بين الحج والعمرة ، فان المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد » .

وأخرج البزار عن جابر مرفوعا . مثله .

وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن عمر مرفوعا . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عامر بن ربيعة مرفوعا . مثله .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر . قيل : يا رسول الله بالجنة ؟ قال : نعم » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما أهل مهل قط الا آبت الشمس بذنوبه » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : ما أتى هذا البيت طالب حاجة لدين أو دنيا الا رجع بحاجته .

وأخرج أبو يعلى والطبراني والدارقطني والبيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب ، وقيل له ادخل الجنة » . قالت : قال رسول الله ﷺ : « ان الله يباهي بالطائفين » .

وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده والاصبهاني في الترغيب عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن أم سلمة . أن رسول الله ﷺ قال « من أهل بالحج والعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم وما تأخر ، ووجبت له الجنة » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ قال « اذا خرج الحاج من أهله فسار ثلاثة أيام أو ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان سائر أيامه درجات ، ومن كفن ميتا كساه الله من ثياب الجنة ، ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه ، ومن حثى عليه التراب في قبره كانت له بكل هباة أثقل في ميزانه من جبل من الجبال » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر سمعت النبي ﷺ يقول « ما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله له بها حسنة ، أو محا عنه سيئة ، أو رفعه بها درجة » .

وأخرج البيهقي عن حبيب بن الزبير الاصبهاني قال : قلت لعطاء بن أبي رباح : أبلغك أن رسول الله ﷺ قال : يستأنفون العمل ، يعني الحجاج ؟ قال : لا ، ولكن بلغني عن عثمان بن عفان وأبي ذر الغفاري أنهما قالا : يستقبلون العمل .

وأخرج البيهقي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . ان رجلا مر بعمر بن الخطاب وقد قضى نسكه فقال له عمر : أحججت ؟ قال : نعم . فقال : له أجتنبت ما نهيت عنه ؟ فقال : ما ألوت . قال عمر : استقبل عملك .

وأخرج البيهقي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل ليدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة: الميت ، والحاج عنه ، والمنفذ ذلك .يعني الوصي » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « يقول تبارك وتعالى : ان عبداً صححت له جسمه، وأوسعت له في رزقه، يأتي عليه خمس سنين لايفد اليّ لمحروم » .

وأخرج أبو يعلى عن خباب بن الارت قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله يقول : ان عبدا أصححت له جسمه ، وأوسعت عليه في الرزق ، يأتي عليه خمس حجج لم يأت اليَّ فيهن لمحروم » .

وأخرج الشافعي عن ابن عباس قال : في كل شهر عمرة .

وأخرج عبد الرزاق عن عمر قال : اذا وضعتم السروج فشدوا الرحال الى الحج والعمرة ، فانهما أحد الجهادين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد قال : الصوم والصلاة يجهدان البدن ولا يجهدان المال ، والصدقة تجهد المال ولا تجهد البدن ، واني لا أعلم شيئاً أجهد للمال والبدن من الحج .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ فان أحصرتم ﴾ يقول : من أحرم بحج أو عمرة ثم حبس عن البيت بمرض يجهده أو عدو يحبسه فعليه ذبح ما استيسر من الهدي شاة فما فوقها ، فان كانت حجة الاسلام فعليه قضاؤها ، وان كانت بعد حجة الفريضة فلا قضاء عليه ﴿ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله﴾ فان كان أحرم بالحج فمحله يوم النحر ، وان كان أحرم بعمرة فمحل هديه اذا أتى البيت .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فان أحصرتم ... ﴾ الآية . قال :

هو الرجل من أصحاب محمد كان يحبس عن البيت فيهدي الى البيت ويمكث على احرامه حتى يبلغ الهدي محله ، فان بلغ الهدي محله حلق رأسه .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في قوله ﴿ فان أحصرتم ... ﴾ الآية . يقول : اذا أهل الرجل بالحج فاحصر بعث بما استيسر من الهدي ، فان هو عجل قبل أن يبلغ الهدي محله فحلق رأسه ، أو مس طيباً ، أو تداوى بدواء ، كان عليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك ، والصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة أصوع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع ، والنسك شاة ﴿ فاذا أمنتم ﴾ يقول : فاذا برىء فمضى من وجهه ذلك الى البيت كان عليه حجة وعمرة ، فان هو رجع متمتعاً في أشهر الحج كان عليه ما استيسر من الهدي شاة ، فان هو لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم . قال ابراهيم : فذكرت هذا الحديث لسعيد بن جبير فقال : هكذا قال ابن عباس في هذا الحديث كله .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الحصر حبس كله .

وأخرج مالك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي في قوله ﴿ فما استيسر من الهدي ﴾ قال : شاة .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عمر ﴿ فما استيسر من الهدي ﴾ قال : بقرة أو جزور . قيل : أو ما يكفيه شاة ؟ قال : لا .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ فما استيسر من الهدي ﴾ قال : ما يجد ، قد يستيسر على الرجل الجزور والجزوران .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال : من الازواج الثمانية من الابل والبقر والضأن والمعز على قدر الميسرة ، وما عظمت فهو أفضل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فما استيسر من الهدي ﴾ قال : عليه هدي ان كان موسراً فمن الابل ، والا فمن البقر ، والا فمن الغنم .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق القاسم عن عائشة يقول : ما استيسر من الهدي شاة .

وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي في الأم وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال : لا حصر الا حصر العدوّ ، فاما من أصابه مرض ، أو وجع ، أو ضلال ، فليس عليه شيء . انما قال الله ﴿ فاذا أمنتم ﴾ فلا يكون الأمن إلا من الخوف .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : لا احصار الا من عدوّ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : لا احصار الا من الحرب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : لا احصار الا من مرض ، أو عدوّ ، أو أمر حابس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال : كل شيء حبس المحرم فهو احصار .

وأخرج البخاري والنسائي عن نافع . ان عبيد الله بن عبدالله ، وسلام بن عبدالله ، أخبراه : أنهما كلما عبدالله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقال : لا يضرك أن لا تحج العام ، انا نخاف أن يحال بينك وبين البيت . فقال : خرجنا مع رسول الله ﷺ معتمرين فحال كفار قريش دون البيت ، فنحر النبي ﷺ هديه ، وحلق رأسه .

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال « قد أحصر رسول الله ﷺ فحلق رأسه ، وجامع نساءه ، ونحر هديه ، حتى اعتمر عاماً قابلاً » .

أما قوله تعالى : ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ﴾ .

أخرج البخاري عن المسور « أن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يحلق ، وأمر أصحابه بذلك » .

وأخرج البخاري تعليقاً عن ابن عباس قال : انما البدل على من نقص حجة بالتذاذ ، وأما من حبسه عذر أو غير ذلك فانه لا يحل ولا يرجع ، وان كان معه هدي وهو محصر نحره ان كان لا يستطيع أن يبعث به ، وان استطاع أن يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدي محله » .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : ان أهل الحديبية أمروا بابدال الهدي في العام الذي حلوا فيه فابدلوا ، وعزت الابل فرخص لهم فيمن لا يجد بدنة في اشتراء بقرة.

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي حاصر الحميري قال : خرجت معتمراً عام حوصر ابن الزبير ومعي هدي ، فمنعنا أن ندخل الحرم فنحرت الهدي مكاني وأحللت ، فلما كان العام المقبل خرجت لاقضي عمرتي ، فأتيت ابن عباس فسألته فقال : أبدل الهدي فان رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يبدلوا الهدي الذي نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : اذا حلق قبل ان يذبح اهرق لذلك دماً ، ثم قرأ ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الاعرج انه قرأ ﴿ حتى يبلغ الهدي محله ﴾ و (هديا بالغ الكعبة)[1] بكسر الدال مثقلاً .

أما قوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ .

أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه عن كعب بن عجرة قال «كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون ، وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي ، فمر بي النبي ﷺ فقال : أيؤذيك هوام رأسك ؟ قلت : نعم . فأمرني أن أحلق قال : ونزلت هذه الآية ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ قال رسول الله ﷺ : صم ثلاثة أيام ، أو تصدق بفرق بين ستة ، أو انسك مما تيسر» .

وأخرج أبو داود في ناسخة عن ابن عباس ﴿ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ﴾ ثم استثنى فقال ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي عن عبدالله بن مغفل قال : قعدت الى كعب بن عجرة فسألته عن هذه الآية ﴿ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ فقال : نزلت فيَّ ، كان بي أذى من رأسي ، فحملت الى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي فقال : ماكنت أرى ان الجهد بلغ

(١) المائدة الآية ٩٥ .

بك هذا ! أما تجد شاة ؟ قلت : لا . قال : صم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام ، واحلق رأسك . فنزلت فيّ خاصة ، وهي لكم عامة .

وأخرج الترمذي وابن جرير عن كعب بن عجرة قال «لفيّ نزلت واياي عنى بها ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ قال لي النبي ﷺ وهو بالحديبية وهو عند الشجرة : أيؤذيك هوامك ؟ قلت : نعم . فنزلت .

وأخرج ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس قال «لما نزلنا الحديبية جاء كعب ابن عجرة ينتر هوام رأسه على وجهه فقال : يا رسول الله هذا القمل قد أكلني ؟ فأنزل الله في ذلك الموقف ﴿ فمن كان منكم مريضاً ... ﴾ الآية . فقال رسول الله ﷺ : النسك شاة ، والصيام ثلاثة أيام ، والطعام فرق بين ستة مساكين» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ يعني من اشتد مرضه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ يعني بالمرض ان يكون برأسه اذى أو قروح ، أو به أذى من رأسه . قال : الاذى هو القمل .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما أذى من رأسه ؟ قال : القمل وغيره الصداع ، وما كان في رأسه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : النسك أن يذبح شاة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ لكعب بن عجرة : «أيؤذيك هوام رأسك ؟ قال : نعم . قال : فاحلقه وافتد اما صوم ثلاثة أيام ، واما أن تطعم ستة مساكين ، أو نسك شاة» .

وأخرج ابن جرير عن علي انه سئل عن هذه الآية فقال : الصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة أصوع على ستة مساكين ، والنسك شاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن (أو أو) فصاحبه مخير ، فاذا كان ﴿ فمن لم يجد ﴾ فهو الاوّل فالاوّل .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كل شيء في القرآن (أو أو) فهو خيار .

وأخرج الشافعي في الام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال : كل شيء في القرآن (أو أو) له أية شاء . قال ابن اجريج : الا في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله)[1] فليس بمخير فيها .

وأخرج الشافعي وعبد بن حميد عن عطاء قال : كل شيء في القرآن (أو أو) يختار منه صاحبه ما شاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة وابراهيم . مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد والضحاك . مثله .

وَأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فمن تمتع بالعمرة الى الحج ﴾ يقول : من احرم بالعمرة في أشهر الحج .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : التمتع الاعتمار في أشهر الحج .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن الزبير أنه خطب فقال : يا أيها الناس والله ما التمتع بالعمرة الى الحج كما تصنعون ، انما التمتع ان يهل الرجل بالحج فيحصره عدوّ أو مرض أو كسر ، أو يحبسه أمر حتى يذهب ايام الحج فيقدم فيجعلها عمرة ، فيتمتع تحلة الى العام المقبل ، ثم يحج ويهدي هدياً ، فهذا التمتع بالعمرة الى الحج .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء قال : كان ابن الزبير يقول : انما المتعة لمن أحصر وليست لمن خلي سبيله . وقال ابن عباس : وهي لمن أحصر وليست لمن خلي سبيله . وقال ابن عباس : وهي لمن أحصر ومن خليت سبيله .

وأخرج ابن جرير عن علي في قوله ﴿ فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج ﴾ قال : فان أخر العمرة حتى يجمعها مع الحج فعليه الهدي .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عطاء قال : انما سميت المتعة لانهم كانوا يتمتعون من النساء والثياب . وفي لفظ : يتمتع بأهله وثيابه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كان أهل الجاهلية اذا حجوا قالوا : اذا

---

(١) المائدة الآية ٣٣ .

عفا الوبر ، وتولى الدبر ، ودخل صفر ، حلت العمرة لمن اعتمر . فانزل الله التمتع بالعمرة تغييراً لما كان أهل الجاهلية يصنعون وترخيصاً للناس .

وأخرج ابن المنذر عن أبي جمرة . ان رجلاً قال لابن عباس : تمتعت بالعمرة الى الحج ولي أربعون درهما ، فيها كذا وفيها كذا وفيها نفقة . فقال : صم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن علي بن أبي طالب ﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج ﴾ قال : قبل التروية يوم ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، فان فاتته صامهن أيام التشريق .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر في قوله ﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج ﴾ قال : يوم قبل التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، واذا فاته صيامها صامها أيام منى ، فانهن من الحج .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علقمة ومجاهد وسعيد بن جبير . مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الصيام للمتمتع ما بين احرامه الى يوم عرفة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : اذا لم يجد المتمتع بالعمرة هديا فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج قبل يوم عرفة ، وان كان يوم عرفة الثالث فقد تم صومه ، وسبعة اذا رجع الى أهله .

وأخرج مالك والشافعي عن عائشة قالت : الصيام لمن يتمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هدياً ما بين أن يهل بالحج الى يوم عرفة ، فان لم يصم صام أيام منى .

وأخرج مالك والشافعي عن ابن عمر . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر وعائشة قالا : لم يرخص في أيام التشريق ان يصمن الا لمتمتع لم يجد هدياً .

وأخرج ابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر قال « رخص النبي ﷺ للمتمتع اذا لم يجد الهدي ولم يصم حتى فاتته أيام العشر أن يصوم أيام التشريق مكانها » .

وأخرج الدارقطني عن عائشة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لم يكن معه هدي فليصم ثلاثة أيام قبل يوم النحر ، ومن لم يكن صام تلك الثلاثة أيام فليصم أيام التشريق أيام منى .

وأخرج مالك وابن جرير عن الزهري قال «بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن حذافة بن قيس، فنادى في أيام التشريق فقال: ان هذه أيام أكل وشرب وذكر الله، الا من كان عليه صوم من هدي».

وأخرج الدارقطني من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبدالله بن حذافة «ان رسول الله ﷺ أمره في رهط ان يطوفوا في منى في حجة الوداع، فينادوا ان هذه أيام أكل وشرب وذكر الله، فلا صوم فيهن الا صوماً في هدي».

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال: لا يجزئه صوم ثلاثة أيام وهو متمتع الا ان يحرم.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال: لا يصوم متمتع الا في العشر.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن أبي نجيح قال: قال مجاهد يصوم المتمتع ان شاء يوماً من شوّال وان شاء يوما من ذي القعدة قال: . قال: وقال طاووس وعطاء: لا يصوم الثلاثة الا في العشر. وقال مجاهد. لا بأس ان يصومهن في أشهر الحج.

وأخرج البخاري والبيهقي عن ابن عباس. انه سئل عن متعة الحاج فقال أهل المهاجرون والانصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع وأهللنا، فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﷺ «اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي، فطفنا بالبيت، وبالصفا والمروة، وأتينا النساء، ولبسنا الثياب. وقال: من قلد الهدي فانه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله، ثم أمرنا عشية التروية ان نهل بالحج، فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت، وبالصفا والمروة، وأتينا النساء، ولبسنا الثياب. وقال: من قلد الهدي فانه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله، ثم أمرنا عشية التروية ان نهل بالحج، فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة، وقد تم حجنا وعلينا الهدي كما قال الله ﴿فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم﴾ الى أمصاركم والشاة تجزىء، فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة، فان الله أنزله في كتابه وسنة نبيه، وأباحه للناس غير أهل مكة. قال الله تعالى ﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾ وأشهر الحج التي ذكر الله شوّال، وذو القعدة، وذو الحجة، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم والرفث الجماع، والفسوق المعاصي، والجدال المراء.

وأخرج مالك وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عمر قال: من اعتمر في أشهر

الحج في شوّال أوذي القعدة أو ذي الحجة فقد استمتع ووجب عليه الهدي ، أو الصيام ان لم يجد هدياً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : من اعتمر في شوّال أو في ذي القعدة ، ثم أقام حتى يحج فهو متمتع عليه ما استيسر من الهدي ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام وسبعة إذا رجع إلى أهله ، ومن اعتمر في أشهر الحج ثم رجع فليس بمتمتع ، ذاك من أقام ولم يرجع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : كان أصحاب النبي ﷺ اذا اعتمروا في أشهر الحج ثم لم يحجوا من عامهم ذلك لم يهدوا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : قال عمر : اذا اعتمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع ، فان رجع فليس بمتمتع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع ، فان رجع فليس بمتمتع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم رجع الى بلده ثم حج من عامه فليس بمتمتع ، ذاك من أقام ولم يرجع .

وأخرج الحاكم عن أبي أنه كان يقرؤها (**فصيام ثلاثة أيام متتابعات**) .

وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عمر في قوله ﴿ وسبعة اذا رجعتم ﴾ قال : الى أهليكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وسبعة اذا رجعتم ﴾ قال : اذا رجعتم الى أمصاركم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وسبعة اذا رجعتم ﴾ قال : الى بلادكم حيث كانت .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ وسبعة اذا رجعتم ﴾ قال : انما هي رخصة ان شاء صامهن في الطريق ، وان شاء صامها بعد ما رجع الى أهله ، ولا يفرق بينهن .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء والحسن ﴿ وسبعة اذا رجعتم ﴾ قال عطاء : في الطريق ان شاء . وقال الحسن : اذا رجع الى مصره .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : ان أقام صامهن بمكة ان شاء .

وأخرج وكيع عن عطاء ﴿ وسبعة اذا رجعتم ﴾ قال : اذا قضيتم حجكم ، واذا رجع الى أهله أحب الي .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن طاوس ﴿ وسبعة اذا رجعتم ﴾ قال : ان شاء فرق .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ قال : كاملة من الهدي .

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر قال « تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج ، فتمتع الناس مع النبي ﷺ بالعمرة الى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهدي ومنهم من لم يهد ، فلما قدم النبي ﷺ مكة قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يحل لشيء حرم منه حتى يقضي حجه ، ومن لم يكن أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج ، فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عمران بن حصين قال « نزلت آية المتعة في كتاب الله وفعلناها مع رسول الله ﷺ ، ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها حتى مات . قال رجل برأيه ما شاء .

وأخرج مسلم عن أبي نضرة قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة ، وكان ابن الزبير ينهى عنها . فذكر ذلك لجابر بن عبدالله فقال : على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله ﷺ ، فلما قام عمر قال : ان الله كان يحل لرسول الله ما شاء مما شاء ، وان القرآن قد نزل منازله ، فاتموا الحج والعمرة كما أمركم الله ، وافصلوا حجكم من عمرتكم ، فانه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي موسى قال « قدمت على رسول الله ﷺ وهو بالبطحاء فقال : بم أهللت ؟ قلت : أهللت باهلال النبي ﷺ قال : هل سقت من هدي ؟ قلت : لا . قال : طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل . فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ، ثم أتيت امرأة من قومي فمشطتني وغسلت رأسي ، فكنت

أفتي الناس بذلك في امارة أبي بكر وامارة عمر ، فاني لقائم بالموسم اذا جاءني رجل فقال : انك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك . فقلت : أيها الناس من كنا أفتيناه بشيء فليتئد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا ، فلما قدم قلت : يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك ؟ قال : ان نأخذ بكتاب الله ، فان الله قال ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ وان نأخذ بسنة نبينا ﷺ لم يحل حتى نحر الهدي » .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وأحمد عن الحسن . ان عمر بن الخطاب هم ان ينهى عن متعة الحج فقام اليه أبي بن كعب فقال : ليس ذلك لك ، قد نزل بها كتاب الله واعتمرناها مع رسول الله ﷺ ، فنزل عمر .

وأخرج مسلم عن عبدالله بن شقيق قال : كان عثمان ينهى عن المتعة وكان علي يأمر بها . فقال عثمان لعلي كلمة فقال علي : لقد علمت انا قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ قال : أجل ولكنا كنا خائفين .

وأخرج اسحق بن راهويه عن عثمان بن عفان ، انه سئل عن المتعة في الحج فقال : كانت لنا ليست لكم .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن أبي ذر قال : كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد ﷺ خاصة .

وأخرج مسلم عن أبي ذر قال : لا تصلح المتعتان الا لنا خاصة ، يعني متعة النساء ومتعة الحج .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن سعيد بن المسيب قال : اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة ، فقال علي : ما تريد الا ان تنهى عن أمر فعله رسول الله ﷺ قال : فلما رأى ذلك علي أهل بهما جميعاً .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي جمرة قال : سألت ابن عباس عن المتعة فامرني بها ، وسألته عن الهدي فقال : فيها جزور ، أو بقرة ، أو شاة ، أو شرك في دم . قال : وكان ناس كرهوها فنمت فرأيت في المنام كأن انسانا ينادي حج مبرور ومتعة متقبلة ، فأتيت ابن عباس فحدثته فقال : الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد وعطاء عن جابر قال : كثرت القالة من الناس ، فخرجنا حجاجاً حتى اذا لم يكن بيننا وبين ان نحل إلا ليالٍ قلائل أمرنا

بالاحلال ، قلنا : أيروح أحدنا الى عرفة وفرجه يقطر منيا ؟ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيباً فقال «أبالله تعلموني أيها الناس ، فانا والله أعلمكم بالله وأتقاكم له ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت هديا ولحللت كما أحلوا ، فمن لم يكن معه هدي فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله ، ومن وجد هديا فلينحر ، فكنا ننحر الجزور عن سبعة ، قال عطاء : قال ابن عباس : ان رسول الله ﷺ قسم يومئذ في أصحابه غنماً ، فأصاب سعد بن أبي وقاص تيس ، فذبحه عن نفسه» .

وأخرج مالك عن ابن عمر قال : لأن اعتمر قبل الحج وأهدى أحب الي من أن اعتمر بعد الحج في ذي الحجة .

أما قوله تعالى : ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء في قوله ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ قال : ست قربات . عرفة ، وعرنة ، والرجيع ، والنخلتان ، ومر الظهران ، وضجنان . وقال مجاهد : هم أهل الحرم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ حاضري المسجد الحرام ﴾ قال : هم أهل الحرم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال : الحرم كله هو المسجد الحرام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والأزرقي عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن المسجد الحرام قال : هو الحرم أجمع .

وأخرج الأزرقي عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن المسجد الحرام قال : هو الحرم أجمع .

وأخرج الأزرقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : أساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل جياد .

وأخرج الأزرقي عن أبي هريرة قال : انا لنجد في كتاب الله ان حد المسجد الحرام من الحزور الى المسعى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال : ليس لأحد حاضري

المسجد الحرام رخصة في الاحصار ، لان الرجل اذا مرض حمل ووقف به بعرفة ، ويطاف به محمولا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عروة ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ عنى بذلك أهل مكة ، ليست لهم متعة وليس عليهم احصار لقربهم من المشعر .

وأخرج الأزرقي عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : من له المتعة ؟ فقال : قال الله ﴿ ذلك ان لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ فاما القرى الحاضرة المسجد الحرام التي لا تتمتع أهلها ، فالمطمئنة بمكة المطلة عليها نخلتان ، ومر الظهران ، وعرفة ، وضجنان ، والرجيع ، واما القرى ، التي ليست بحاضرة المسجد الحرام التي يتمتع أهلها ان شاؤوا فالسفر ، والسفر ما يقصر اليه الصلاة عسفان وجدة ورهاط واشباه ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال : المتعة للناس الا لأهل مكة هي لمن لم يكن أهله في الحرم ، وذلك قول الله ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس . انه كان يقول : يا أهل مكة انه لا متعة لكم أحلت لأهل الآفاق وحرمت عليكم ، انما يقطع أحدكم واديا ثم يهل بعمرة ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر . انه سئل عن امرأة صرورة أتعتمر في حجتها ؟ قال : نعم ، ان الله جعلها رخصة ان لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : ليس على أهل مكة هدي في متعة ، ثم قرأ ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : ليس على أهل مكة متعة ، ثم قرأ ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : ليس على أهل مكة متعة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران قال : ليس لأهل مكة ، ولا من توطن مكة متعة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : المتعة للناس أجمعين الا أهل مكة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : ليس على أهل مكة متعة ولا احصار ، انما يغشون حتى يقضوا حجهم .

وأما قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن مطرف أنه تلا قوله تعالى ﴿ ان الله شديد العقاب ﴾ قال : لو يعلم الناس قدر عقوبة الله ، ونقمة الله ، وبأس الله ، ونكال الله ، لما رقأ لهم دمع ، وما قرت أعينهم بشيء .

قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾

أخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « في قوله ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « الحج أشهر معلومات شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة » .

وأخرج الخطيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « في قوله تعالى ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عمر بن الخطاب ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ قال : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة .

وأخرج الشافعي في الام وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن نافع . انه سئل أسمعت عبدالله بن عمر يسمي شهور الحج ؟ فقال : نعم ، كان يسمّي شوالا ، وذا القعدة ، وذا الحجة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وعطاء والضحاك . مثله .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عمر ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ قال شوال ، وذو القعدة ، وعشر ليال من ذي الحجة

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر ليال من ذي الحجة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي من طرق عن ابن عباس ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة ، لا يفرض الحج الا فيهن .

وأخرج ابن المنذر والدارقطني والطبراني والبيهقي عن عبدالله بن الزبير ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن ومحمد وابراهيم . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود . انه سئل عن العمرة في أشهر الحج فقال : الحج أشهر معلومات ، ليس فيهن عمرة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن محمد بن سيرين قال : ما أحد من أهل العلم شك ان عمرة في غير أشهر الحج أفضل من عمرة في أشهر الحج .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : قال عمر : افصلوا بين حجكم وعمرتكم ، اجعلوا الحج في أشهر واجعلوا العمرة في غير أشهر الحج ، اتم لحجكم ولعمرتكم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عون قال : سئل القاسم عن العمرة في أشهر الحج ؟ فقال : كانوا لا يرونها تامة .

وَأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عمر في قوله ﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾ قال : من أهل فيهن الحج .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال: الفرض الاحرام.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير ﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾ قال: الاهلال.

وأخرج ابن المنذر والدارقطني والبيهقي عن ابن الزبير قال : فرض الحج الاحرام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : الفرض الاهلال .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : الاهلال فريضة الحج .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾ يقول : من أحرم بحج أو عمرة .

وأخرج الشافعي في الام وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج الا في أشهر الحج من أجل قول الله ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال: لا يحرم بالحج الا في أشهر الحج، فان من سنة الحج ان يحرم بالحج في أشهر الحج.

وأخرج ابن مردويه عن جابر عن النبي ﷺ قال « لا ينبغي لاحد أن يحرم بالحج الا في أشهر الحج » .

وأخرج الشافعي في الام وابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر موقوفاً . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء انه قال لرجل قد أحرم بالحج في غير أشهر الحج : اجعلها عمرة فانه ليس لك حج ، فان الله يقول ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : فمن فرض فيهن الحج فلا ينبغي أن يلبي بالحج ثم يقيم بأرض .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾ قال : التلبية والاحرام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود ﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾ قال : التلبية .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس ﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾ قال : التلبية .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء وابراهيم . مثله .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة والحاكم وصححه عن خلاد بن السائب عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالاهلال والتلبية فانها شعار الحج » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن زيد بن خالد الجهني . ان رسول الله ﷺ قال « جاءني جبريل فقال : مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية ، فانها من شِعار الحج » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير قال : التلبية زينة الحج .

وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه عن أبي بكر الصديق «ان رسول الله ﷺ سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال : العج والثج» .

وأخرج الترمذي وابن ماجة وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال «ما من ملب يلبي الا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله» .

وأخرج أحمد وابن ماجة عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ «ما من محرم يضحي لله يومه ، يلبي حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه» .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر «ان تلبية رسول الله ﷺ لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، لبيك ان الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك» وكان ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك ، والخير بيديك لبيك والرغباء اليك والعمل .

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس . ان رجلاً أوقصته راحلته وهو محرم فمات ، فقال رسول الله ﷺ «اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا وجهه ، فانه يبعث يوم القيامة ملبياً» .

وأخرج الشافعي عن جابر بن عبدالله قال : ما سمى رسول الله ﷺ في تلبيته حجا قط ولا عمرة .

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : كان من تلبية رسول الله ﷺ «لبيك اله الخلق لبيك» .

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص . انه سمع بعض بني أخيه وهو يلبي : يا ذا المعارج . فقال سعد : انه لذو المعارج ، وما هكذا كنا نلبي على عهد رسول الله ﷺ .

وأخرج الشافعي عن خزيمة بن ثابت عن النبي ﷺ «انه كان اذا فرغ من تلبية سأل الله رضوانه والجنة ، واستعاذه برحمته من النار .

وأخرج الشافعي عن محمد بن المنكدر أن النبي ﷺ كان يكثر من التلبية .

أما قوله تعالى : ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ .

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «في قوله ﴿ فلا رفث

ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ قال : الرفث الاعرابة والتعريض للنساء بالجماع ، والفسوق المعاصي كلها ، والجدال جدال الرجل صاحبه » .

وأخرج ابن مردويه والأصبهاني في الترغيب عن أبي أمامة قال « قال رسول الله ﷺ ﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ﴾ قال : لا جماع ولا فسوق . قال : المعاصي والكذب » .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس في الآية : الرفث الجماع ، والفسوق المعاصي ، والجدال المراء . وفي لفظ : أن تماري صاحبك حتى يغضبك أو تغضبه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : الرفث غشيان النساء والقبل والغمز وأن يعرض لها بالفحش من الكلام ، والفسوق معاصي الله كلها ، والجدال المراء والملاحاة .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن طاوس قال : سألت ابن عباس عن قوله ﴿ فلا رفث ﴾ قال : الرفث الذي ذكر هنا ليس الرفث الذي ذكر في (أحل لكم ليلة الصيام الرفث)[1] ذاك الجماع ، وهذا العراب بكلام العرب ، والتعريض بذكر النكاح.

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي العالية قال : كنت أمشي مع ابن عباس وهو محرم وهو يرتجز بالابل ويقول :

وهن يمشين بنا هميساً ان صدق الطير ننك لميسا

فقلت : أترفث وأنت محرم ؟ قال : انما الرفث ما روجع به النساء .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر في الآية قال : الرفث الجماع ، والفسوق المعاصي ، والجدال السباب والمنازعة .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر في قوله ﴿ فلا رفث ﴾ قال : غشيان النساء ﴿ ولا فسوق ﴾ قال : السباب ﴿ ولا جدال ﴾ قال : المراء .

---

(١) البقرة الآية ١٨٧ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر في الآية فقال : الرفث اتيان النساء والتكلم بذلك للرجال والنساء اذا ذكروا ذلك بافواههم ، والفسوق اتيان معاصي الله في الحرم ، والجدال والسباب ، والمراء والخصومات .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كان ابن عمر يقول للحادي : لا تعرض بذكر النساء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس أن عبدالله بن الزبير قال : اياكم والنساء فان الاعراب من الرفث . قال طاوس : وأخبرت بذلك ابن عباس فقال : صدق ابن الزبير .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس . انه كره الاعراب للمحرم قيل : وما الاعراب ؟ قال : أن يقول لو أحللت قد أصبتك .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في الآية قال : الرفث اتيان النساء ، والجدال تماري صاحبك حتى تغضبه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والشيرازي في الالقاب عن ابن عباس في الآية قال : الرفث الجماع ، والفسوق والمنابزة بالالقاب تقول لأخيك : يا ظالم يا فاسق ، والجدال أن تجادل صاحبك حتى تغضبه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وعكرمة قالا : الرفث الجماع ، والفسوق المعاصي ، والجدال المراء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وعطاء . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : الرفث اتيان النساء ، والفسوق السباب ، والجدال المماراة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : الرفث الغشيان ، والفسوق السباب ، والجدال الاختلاف في الحج .

وأخرج الطبراني عن عبدالله بن الزبير في قوله ﴿ فلا رفث ﴾ قال : لا جماع ﴿ ولا فسوق ﴾ لا سباب ﴿ ولا جدال ﴾ لا مراء .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي في قوله ﴿ ولا جدال في الحج ﴾ قال : الجدال كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قال هؤلاء : حجنا أتم من حجكم . وقال هؤلاء : حجنا أتم من حجكم .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ ولا جدال في الحج ﴾ قال : كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون كلهم يدعي ان موقفه موقف ابراهيم ، فقطعه الله حين أعلم نبيه بمناسكهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ولا جدال في الحج ﴾ قال « لا شبهة في الحج ولا شك في الحج قد بين وعلم وقته ، كانوا يحجون في ذي الحجة عامين وفي المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر من أجل النسيء الذي نسأ لهم أبو يمامة حين وافقت حجة أبي بكر في ذي القعدة قبل حجة النبي ﷺ ، ثم حج النبي ﷺ من قابل في ذي الحجة ، فذلك حين يقول : ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض » .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله ﴿ ولا جدال في الحج ﴾ قال : صار الحج في ذي الحجة فلا شهر ينسىء .

وأخرج سفيان وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » .

وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة . مثله .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « من قضى نسكه وقد سلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ما عمل أحبّ الى الله من جهاد في سبيله ، وحجة مبرورة متقبلة لا رفث ولا فسوق ولا جدال » .

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عمل بين السماء والأرض بعد الجهاد في سبيل الله أفضل من حجة مبرورة ، لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أسماء بنت أبي بكر قالت « خرجنا مع رسول الله ﷺ حجاجاً ، وكانت زاملتنا مع غلام أبي بكر ، فجلسنا ننتظر حتى تأتينا ، فاطلع

الغلام يمشي ما معه بعيره فقال أبو بكر : أين بعيرك ؟ قال : أضلني الليلة ، فقام أبو بكر يضربه ، ويقول : بعير واحد أضلك وأنت رجل ؟ فما يزيد رسول الله ﷺ على أن تبسم وقال : انظروا الى هذا المحرم ما يصنع » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : لا ينظر المحرم في المرآة ولا يدعو على أحد ، وان ظلمه .

وأما قوله تعالى : ﴿ وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ﴾

أخرج عبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزوّدون ، ويقولون : نحن متوكلون ، ثم يقدمون فيسألون الناس ، فأنزل الله ﴿ وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان ناس يخرجون من أهليهم ليست معهم أزودة يقولون : نحج بيت الله ولا يطعمنا . فقال الله ﴿ وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى ﴾ ما يكف وجوهكم عن الناس .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال : كانوا اذا أحرموا ومعهم أزوادهم رموا بها واستأنفوا زاداً آخر ، فأنزل الله ﴿ وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى ﴾ فنهوا عن ذلك ، وأمروا ان يتزوّدوا الكعك والدقيق والسويق .

وأخرج الطبراني عن الزبير قال : كان الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد ، فأمرهم الله أن يتزوّدوا فقال ﴿ وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال : كان الناس من الاعراب يحجون بغير زاد ويقولون : نتوكل على الله ، فأنزل الله ﴿ وتزوّدوا ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى ﴾ قال : كان أناس من أهل اليمن يحجون ولا يتزوّدون ، فأمرهم الله بالزاد والنفقة في سبيل الله ، وأخبرهم ان خير الزاد التقوى .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله ﴿ وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى ﴾ قال : كان أناس يقدمون مكة بغير زاد في أيام الحج ، فأمروا بالزاد .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ وتزوّدوا ﴾ قال : السويق والدقيق والكعك .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ﴿ وتزوّدوا ﴾ قال : الخشكناتج والسويق .

وأخرج سفيان بن عيينة عن سعيد بن جبير ﴿ وتزوّدوا ﴾ قال : هو الكعك والزيت .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الشعبي قال ﴿ وتزوّدوا ﴾ قال : الطعام التمر والسويق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال « لما نزلت هذه الآية ﴿ وتزوّدوا ﴾ قام رجل من فقراء المسلمين فقال : يا رسول الله ما نجد زادا نتزوّده . فقال رسول الله ﷺ : تزوّد ما تكف به وجهك عن الناس ، وخير ما تزودتم التقوى » .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سفيان قال : في قراءة عبدالله ﴿ وتزوّدوا وخير الزاد التقوى ﴾ .

وأخرج الطبراني عن جرير بن عبدالله عن النبي ﷺ قال « من يتزوّد في الدنيا ينفعه في الآخرة » .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن الزبير بن العوّام « سمعت رسول الله ﷺ يقول : العباد عباد الله والبلاد بلاد الله ، فحيث وجدت خيرا فأقم واتق الله » .

وأخرج أحمد والبغوي في معجمه والبيهقي في سننه والاصبهاني عن رجل من أهل البادية قال « أخذ بيدي رسول الله ﷺ فجعل يعلمني مما علمه الله ، فكان فيما حفظت عنه ان قال : انك لن تدع شيئا اتقاء الله الا أعطاك الله خيرا منه » .

وأخرج أحمد والبخاري في الادب والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال « سئل رسول الله ﷺ ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال : تقوى الله وحسن الخلق ، وسئل ما أكثر ما يدخل الناس النار؟ قال : الأجوفان : الفم والفرج » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن رجل من بني سليط قال « أتيت رسول الله ﷺ وهو يقول : المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يظلمه ، التقوى ههنا التقوى ههنا وأومأ بيده الى صدره » .

وأخرج الأصبهاني عن قتادة بن عياش قال « لما عقد لي رسول الله ﷺ على قومي

أتيته مودعا له فقال : جعل الله التقوى زادك ، وغفر ذنبك ، ووجهك للخير حيث تكون » .

وأخرج الترمذي والحاكم عن أنس قال « جاء رجل فقال : يا رسول الله اني أريد سفراً فزوّدني ، فقال : زوّدك الله التقوى قال : زدني . قال : وغفر ذنبك . قال : زدني بأبي أنت وأمي . قال : ويسر لك الخير حيثما كنت » .

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال « جاء رجل الى رسول الله ﷺ يريد سفراً فقال : أوصني . قال : أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف ، فلما مضى قال : اللهم ازو له الأرض ، وهوّن عليه السفر » .

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي بكر الصديق . أنه قال في خطبته : الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، أكيس الكيس التقى ، وأنوك النوك الفجور .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن عمر بن الخطاب . أنه كتب الى ابنه عبد الله : أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله ، فانه من اتقاه وقاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده ، واجعل التقوى نصب عينيك ، وجلاء قلبك ، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسنة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال : سألت الحسن ما زين القرآن ؟ قال : التقوى .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة قال : مكتوب في التوراة : ابن آدم اتق الله ونم حيث شئت .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال : الايمان عريان ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، وماله العفة .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن داود بن هلال قال : كان يقال : الذي يقيم به العبد وجهه عند الله التقوى ، ثم يتبعه الورع .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عروة قال : كتبت عائشة الى معاوية . أما بعد فاتق الله فإنك اذا اتقيت الله كفاك الناس ، واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي حازم قال : ترصدني أربعة عشر عدوا ، أما أربعة منها فشيطان يضلني ، ومؤمن يحسدني ، وكافر يقاتلني ، ومنافق يبغضني . وأما العشرة منها فالجوع ، والعطش ، والحر ، والبرد ، والعري ، والهرم ، والمرض ، والفقر ، والموت ، والنار ، ولا أطيقهن الا بسلاح تام ، ولا اجد لهم سلاحا أفضل من التقوى .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابن أبي نجيح قال : قال سليمان بن داود عليهما السلام : أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يؤتوا ، وعلمنا مما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئا هو أفضل من تقوى الله في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر .

وأخرج الاصبهاني عن زيد بن أسلم قال : كان يقال : من اتقى الله أحبه الناس وان كرهوا .

قوله تعالى : لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾

أخرج سفيان وسعيد بن منصور والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية ، فتأثموا أن يتجروا في الموسم ، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فنزلت ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ﴾ في مواسم الحج .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير عن ابن عباس قال : كانوا يتقون البيوع والتجارة في الموسم والحج ، ويقولون : أيام ذكر الله ، فنزلت ﴿ ليس عليكم جناح ... ﴾ الآية .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبيد بن عمير عن ابن عباس : في أوّل الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز ومواسم الحج ،

فخافوا البيع وهم حرم ، فانزل الله (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) فحدث عبيد بن عمير انه كان يقرؤها في المصحف .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي أمامة التيمي قال « قلت لابن عمر : انا ناس نكتري فهل لنا من حج ؟ قال : أليس تطوفون بالبيت ، وبين الصفا والمروة ، وتأتون المعرف ، وترمون الجمار ، وتحلقون رؤوسكم ؟ قلت : بلى . فقال ابن عمر : جاء رجل الى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه ، فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ فدعاه النبي ﷺ فقرأ عليه الآية وقال : انتم حجاج » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي الزبير . أنه قرأ ((ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)) .

وأخرج وكيع وأبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس . أنه كان يقرأ ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن عطاء قال : نزلت ((لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)) وفي قراءة ابن مسعود ((في مواسم الحج فابتغوا حينئذ)) .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ يقول : لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الاحرام وبعده .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد قال : كان ناس لا يتجرون أيام الحج ، فنزلت فيهم ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ .

وأخرج أبو داود عن مجاهد ، أن ابن عباس قرأ هذه الآية ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ قال : كانوا لا يتجرون بمنى ، فامروا بالتجارة اذا أفاضوا من عرفات .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ قال : التجارة في الدنيا والاجر في الآخرة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : كان ناس من أهل الجاهلية يسمون ليلة النفر ليلة الصدر ، وكانوا لا يعرجون على كسير ولا ضالة ولا لحاجة ولا يبتغون فيها تجارة ، فاحل الله ذلك كله للمؤمنين ان يعرجوا على حاجاتهم ويبتغوا من فضل الله .

أما قوله تعالى : ﴿ فاذا أفضتم من عرفات ﴾

أخرج وكيع وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : انما تسمى عرفات لان جبريل كان يقول لابراهيم عليهما السلام : هذا موضع كذا ، وهذا موضع كذا . فيقول : قد عرفت قد عرفت ، فلذلك سميت عرفات .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن عمرو قال : انما سميت عرفات لأنه قيل لابراهيم حين أري المناسك عرفت .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن علي . مثله .

وأخرج الحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن المسور بن مخرمة قال « خطبنا رسول الله ﷺ بعرفة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد — وكان اذا خطب قال أما بعد — فان هذا اليوم الحج الاكبر ، الا وان أهل الشرك والاوثان كانوا يدفعون من ههنا قبل ان تغيب الشمس اذا كانت الشمس في رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوهها ، وإنا ندفع بعد ان تغيب الشمس ، وكانوا يدفعون من المشعر الحرام بعد ان تطلع الشمس اذا كانت الشمس في رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوهها ، وانا ندفع قبل ان تطلع الشمس مخالفا هدينا لهدي أهل الشرك » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس : ان رسول الله ﷺ قال « من أفاض من عرفات قبل الصبح فقد تم حجه ، ومن فاته فقد فاته الحج » .

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال : يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً حتى يهل بالحج ، فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل أو البقر أو الغنم ما تيسر له من ذلك أي ذلك شاء ، وان لم يتيسر له فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة ، فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ، ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى ان يكون الظلام ، ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا للذي يبيتون به ، ثم ليذكروا الله كثيرا وأكثروا التكبير

والتهاليل قبل ان تصبحوا ، ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم)[1] حتى ترموا الجمرة .

وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال : حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرفة الى جبال عرفة الى ملتقى وصيق ووادي عرفة .

وأخرج أبو داود وابن ماجة عن جابر بن عبدالله « ان رسول الله ﷺ قال : كل عرفة موقف ،وكل منى منحر ،وكل المزدلفةموقف ،وكل فجاج مكة طريق ومنحر » .

وأخرج مسلم عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال : نحرت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ، ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ، ووقفت ههنا وجمع كلها موقف » .

وأخرج أحمد عن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال « كل عرفات موقف وارفعوا عن عرفة وكل جمع موقف ، وارفعوا عن محسر وكل فجاج مكة منحر ، وكل أيام التشريق ذبح » .

وأخرج أبو داود والترمذي واللفظ له وصححه وابن ماجة عن علي قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة فقال : هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف ، ثم أفاض حين غربت الشمس وأردف اسامة بن زيد ، وجعل يشير بيده على هينته والناس يضربون يمينا وشمالا ، يلتفت اليهم ويقول : يا أيها الناس عليكم السكينة . ثم أتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا ، فلما أصبح أتى قزح وقف عليه وقال : هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ، ثم أفاض حتى انتهى الى وادي محسرٍ ففزع ناقته فخبب حتى جازوا الوادي فوقف وأردف الفضل ، ثم أتى الجمرة فرماها ثم أتى المنحر فقال : هذا المنحر ومنى كلها منحر .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن يزيد بن شيبان قال : أتانا ابن مربع الانصاري ونحن وقوف بالموقف فقال : اني رسول رسول الله اليكم . يقول : كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : أفاض رسول الله ﷺ من عرفة وعليه السكينة ورديفه أسامة ، فقال : يا أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف

---

(١) البقرة الآية ١٩٩ .

الخيل والإبل . قال : فما رأيتها رافعة يديها عادية حتى أتى جمعاً ، ثم أردف الفضل ابن العباس فقال : أيها الناس ان البر ليس بايجاف الخيل والابل فعليكم بالسكينة . قال : فما رأيتها رافعة يديها حتى أتى منى » .

وأخرج البخاري عن ابن عباس « انه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ وراءه زجرا شديدا وضرباً للإبل ، فاشار بسوطه اليهم وقال : يا أيها الناس عليكم بالسكينة ، فان البر ليس بالايضاع » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال « انما كان بدء الايضاع من أهل البادية ، كانوا يقفون حافتي الناس قد علقوا العقاب والعصي ، فاذا أفاضوا تقعقعوا ، فانفرت الناس فلقد رأيت رسول الله ﷺ ، وان ظفري ناقته لا يمس الارض حاركها ، وهو يقول : يا أيها الناس عليكم بالسكينة » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن اسامة بن زيد « أنه سأل كيف كان رسول الله ﷺ يسير حين أفاض من عرفة ؟ وكان رسول الله ﷺ أردفه من عرفات قال : كان يسير العنق ، فاذا وجد فجوة نص » .

وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ وقف حتى غربت الشمس ، فاقبل يكبر الله ويهلله ويعظمه ويمجده حتى انتهى الى المزدلفة » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ أفاض من عرفات وهو يقول :

اليك تعدو قلقاً وضينها مخالفاً دين النصارى دينها

وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور عن عروة بن الزبير ، ان عمر بن الخطاب حين دفع من عرفة قال :

اليك تعدو قلقاً وضينها مخالفاً دين النصارى دينها

وأخرج عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبي بكر قال : رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ، وأبا سلمة بن سفيان ، واقفين على طرف بطن عرفة فوقفت معهما ، فلما دفع الامام دفعا وقالا .

اليك تعدو قلقاً وضينها مخالفاً دين النصارى دينها

يكثران من ذلك ، وزعم أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن يذكر ان رسول الله ﷺ كان يقولها اذا دفع .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس « ان اسامة بن زيد كان ردف رسول الله ﷺ من عرفة الى مزدلفة ، ثم أردف الفضل من المزدلفة الى منى ، فكلاهما قال : لم يزل النبي ﷺ يلبي حتى رمى جمرة العقبة » .

وأخرج مسلم عن اسامة بن زيد « انه كان رديف رسول الله ﷺ حين أفاض من عرفة ، فلما جاء الشعب أناخ راحلته ثم ذهب الى الغائط ، فلما رجع جئت اليه بالأداوه فتوضأ ، ثم ركب حتى أتى المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء » .

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال : جمع رسول الله ﷺ بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثاً ، والعشاء ركعتين ، باقامة واحدة .

أما قوله تعالى : ﴿ فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾

أخرج وكيع وسفيان وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والازرقي في تاريخ مكة والبيهقي في سننه عن عبدالله بن عمرو . انه سئل عن المشعر الحرام ، فسكت حتى اذا هبطت أيدي الرواحل بالمزدلفة قال : هذا المشعر الحرام .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عمر قال : المشعر الحرام مزدلفة كلها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر . انه رأى الناس يزدحمون على قزح فقال : علام يزدحم هؤلاء ؟ كل ما ههنا مشعر .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عمر في قوله ﴿ فاذكروا الله عنه المشعر الحرام ﴾ قال : هو الجبل وما حوله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : ما بين جبلي مزدلفة فهو المشعر الحرام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن الاسود قال : لم أجد أحداً يخبرني عن المشعر الحرام .

وأخرج مالك وابن جرير عن عبدالله بن الزبير قال : عرفة كلها موقف الا بطن عرفة والمزدلفة كلها موقف الا بطن محسر .

وأخرج الازرقي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ارفعوا عن بطن عرفة ، وارفعوا عن بطن محسر » .

وأخرج الازرقي عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أين المزدلفة ؟ قال : المزدلفة اذا أفضت من مأزمي عرفة فذلك الى محسر ، وليس المأزمان مأزما عرفة من المزدلفة ولكن مفضاهما قال : قف بايهما شئت وأحب الي ان تقف دون قزح .

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر. ان رسول الله ﷺ قال حين وقف بعرفة « هذا الموقف وكل عرفة موقف . وقال حين وقف على قزح : هذا الموقف وكل المزدلفة موقف » .

وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ كان يقف عند المشعر الحرام ، ويقف الناس يدعون الله ، ويكبرونه ، ويهللونه ، ويمجدونه ، ويعظمونه ، حتى يدفع الى مني » .

وأخرج الازرقي عن نافع قال : كان ابن عمر يقف بجمع كلما حج على قزح نفسه لا ينتهي حتى يتخلص عنه ، فيقف عليه مع الامام كلما حج .

وأخرج البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر . أنه كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل ، فيذكرون الله ما بدا لهم ، ثم يدفعون قبل ان يقف الامام وقبل ان يدفع ، فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك ، فاذا قدموا رموا الجمرة ، وكان ابن عمر يقول : رخص في أولئك رسول الله ﷺ .

وأخرج أبو داود والطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر بن الخطاب بجمع بعدما صلى الصبح ، وقف فقال : ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ، ويقولون : أشرق ثبير . وان رسول الله ﷺ خالفهم فأفاض قبل طلوع الشمس .

وأخرج الازرقي عن كليب الجهني قال : « رأيت النبي ﷺ في حجته وقد دفع من عرفة الى جمع ، والنار توقد بالمزدلفة وهو يؤمها حتى نزل قريباً منها .

وأخرج الازرقي عن ابن عمر قال : كانت النار توقد على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان .

وأخرج الازرقي عن اسحق بن عبدالله بن خارجة عن أبيه قال : لما أفاض سليمان بن عبد الملك بن مروان من المأزمين نظر الى النار التي على قزح فقال لخارجة

ابن زيد : يا أبا زيد من أوّل من صنع هذه النار ههنا ؟ قال خارجة : كانت في الجاهلية وضعها قريش ، وكانت لا تخرج من الحرم الى عرفة وتقول : نحن أهل الله قال خارجة : فاخبرني رجال من قومي انهم رأوها في الجاهلية وكانوا يحجون ، منهم حسان بن ثابت في عدة من قومي قالوا : كان قصي بن كلاب قد أوقد بالمزدلفة ناراً حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفات .

وأخرج البخاري واللفظ له ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن يزيد قال : خرجت مع عبدالله الى مكة ، ثم قدمنا جمعاً فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها باذان واقامة والعشاء بينهما ، ثم صلى الفجر حين طلع الفجر وقائل يقول : طلع الفجر ، وقائل يقول : لم يطلع الفجر ، ثم قال : ان رسول الله ﷺ قال «ان هاتين الصلاتين حوّلتا عن وقتهما في هذا المكان المغرب والعشاء ، فلا يقدم الناس جمعاً حتى يعتموا ، وصلاة الفجر هذه الساعة» ثم وقف حتى اسفر ، ثم قال : لو ان أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة ، فما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان ، فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابن الزبير قال : من سنة الحج ان يصلي الامام الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ، ثم يغدو الى عرفة فيقيل حيث قضى له ، حتى اذا زالت الشمس خطب الناس ثم صلى الظهر والعصر جميعاً ، ثم وقف بعرفات حتى تغيب الشمس ثم يفيض ، فاذا رمى الجمرة الكبرى حل له كل شيء حرم عليه الا النساء والطيب حتى يزور البيت .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن عروة بن مضرس قال «أتيت رسول الله ﷺ وهو بجمع فقلت : جئتك من جبل طيىء وقد أكلت مطيتي وأتعبت نفسي ، والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لي من حج ؟ فقال : من صلى معنا هذه الصلاة في هذا المكان ، ثم وقف هذا الموقف حتى يفيض الامام ، وكان وقف قبل ذلك من عرفات ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفثه» .

وأخرج الشافعي عن ابن عمر قال : من أدرك ليلة النحر من الحاج فوقف بجبل عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج ، ومن لم يدرك عرفة فيقف بها قبل أن يطلع الفجر فقد فاته الحج ، فليأت البيت فليطف به سبعاً ، ويطوف بين الصفا

والمروة سبعاً ، ثم ليحلق أو يقصر ان شاء ، وان كان معه هديه فلينحره قبل ان يحلق ، فاذا فرغ من طوافه وسعيه فليحلق أو يقصر ثم ليرجع الى أهله ، فان أدركه الحج قابلاً فليحج ان استطاع وليهد بدنة ، فان لم يجد هديا فليصم عنه ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله .

وأخرج مسلم والنسائي عن عبد الرحمن بن يزيد . ان عبدالله بن مسعود لبى حين أفاض من جمع فقال اعرابي : من هذا ؟ قال عبدالله : انسي الناس أم ضلوا ؟ سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان «لبيك اللهم لبيك» .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن ابن الزبير في قوله ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ قال : ليس هذا بعام هذا لاهل البلد كانوا يفيضون من جمع ، ويفيض سائر الناس من عرفات ، فأبى الله لهم ذلك ، فانزل الله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان ﴿ وان كنتم من قبله ﴾ قال : من قبل القرآن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ وان كنتم من قبله لمن الضالين ﴾ قال : لمن الجاهلين .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن جابر قال «رأيت رسول الله ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر ويقول : لتأخذوا مناسككم ، فاني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : «دخلنا على جابر بن عبدالله فقلت : أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ . فقال : ان رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس في العاشرة ان رسول الله ﷺ حاج ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله ﷺ ويعمل بمثل عمله ، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة ، فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ، ثم ركب القصواء حتى استوت به ناقته على البيداء ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم تأويله ، فما عمل به من شيء

عملنا به ، فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، وأهل الناس بهذا الذي تهلون به ، فلم يرد عليهم رسول الله ﷺ شيئاً منه .

ولزم رسول الله ﷺ تلبيته حتى أتينا البيت معه ، استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ، ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت ، فصلى ركعتين يقرأ فيهما بقل هو الله أحد ، وبقل يا أيها الكافرون ، ثم رجع الى البيت فاستلم الركن ، ثم خرج من الباب الى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ (ان الصفا والمروة من شعائر الله)[1] فبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فكبر الله وحده وقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله وحده أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك وقال : مثل هذا ثلاث مرات .

ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه رمل في بطن الوادي حتى اذا صعد مشى حتى أتى المروة ، فصنع على المروة مثل ما صنع على الصفا حتى اذا كان آخر الطواف على المروة قال : اني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلل وليجعلها عمرة ، فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي ﷺ ومن كان معه هدي ، فلما كان يوم التروية وجهوا الى منى أهلوا بالحج ، فركب رسول الله ﷺ فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبة له من شعر فضربت بنمرة .

فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش ان رسول الله ﷺ واقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فاجاز رسول الله حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها حتى اذا غربت الشمس أمر بالقصواء فرحلت ، فركب حتى أتى بطن الوادي فخطب الناس فقال : ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، الا أن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة وأول دم أضعه دم عثمان بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ، وربا الجاهلية موضوع وأوّل ربا أضعه

---

(١) البقرة الآية ١٥٨ .

ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله ، اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بامانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف .

واني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت قال : اللهم اشهد ، ثم أذن بلال ، ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً ، ثم ركب القصواء حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات ، وجعل حبل المشاة بين يديه ، فاستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حين غاب القرص ، وأردف اسامة خلفه فدفع رسول الله ﷺ ، وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله وهو يقول بيده اليمنى : السكينة أيها الناس كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى صعد حتى أتى المزدلفة ، فجمع بين المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً ، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، فصلى الفجر حين تبين له الصبح .

ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ، فرقي عليه فاستقبل الكعبة فحمد الله وكبره وَوَحَّدَهُ ، فلم يزل واقفاً حتى اسفر جداً ، ثم دفع قبل ان تطلع الشمس حتى أتى محسراً ، فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى الذي تخرجك الى الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها ، فرمى بطن الوادي ثم انصرف رسول الله ﷺ الى المنحر ، فنحر بيده ثلاثاً وستين ، وأمر علياً فنحر ما غبر واشركه في هديه ، ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت ، فأكلا من لحمها وشربا من مرقتها ثم ركب ، ثم أفاض رسول الله ﷺ الى البيت فصلى بمكة الظهر ، ثم أتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال : انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ، فادلوه دلوا فشرب منه » .

قوله تعالى : ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾

أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي في سننه عن عائشة قالت : كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة ، وكانوا يسمون الحمس وكانت سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الاسلام أمر نبيه ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها ، فذلك قوله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وأخرج البخاري ومسلم عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الحمس والحمس قريش وما ولدت ، كانوا يطوفون عراة الا أن تعطيهم الحمس ثياباً ، فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء ، وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة ، وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام : فحدثني أبي عن عائشة قال : كانت الحمس الذين أنزل الله فيهم ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ قالت : كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة ، يقولون : لا نفيض الا من الحرم . فلما نزلت ﴿ أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ رجعوا الى عرفات .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن عائشة قالت : قالت قريش : نحن قواطن البيت لا نجاوز الحرم فقال الله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والطبراني عن جبير بن مطعم قال : أضللت بعيراً لي فذهبت أطلبه يوم عرفة ، فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة ، فقلت والله ان هذا لمن الحمس فما شأنه ههنا؟ وكانت قريش تعد من الحمس . وزاد الطبراني وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم : ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس حرمكم ، وكانوا لا يخرجون من الحرم .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال : كانت قريش انما تدفع من المزدلفة ويقولون : نحن الحمس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف على عرفة ، فرأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل له ، ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ، ثم يدفع اذا دفعوا .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال «لقد رأيت رسول الله ﷺ قبل أن ينزل عليه وانه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس يدفع معهم منها ، وما ذاك الا توفيق من الله» .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كانت العرب تقف بعرفة وكانت قريش دون ذلك بالمزدلفة ، فأنزل الله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرفة الا شيبة بن ربيعة ، فأنزل الله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : كانت قريش وكل ابن أخت لهم وحليف لا يفيضون مع الناس من عرفات انما يفيضون من المغمس ، كانوا يقولون : انما نحن أهل الله فلا نخرج من حرمه ، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس ، وكانت سنة ابراهيم واسمعيل الافاضة من عرفات .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ من حيث أفاض الناس ﴾ قال : ابراهيم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ قال : عرفة ،كانت قريش تقول : انما نحن حمس أهل الحرم لا يخلف الحرم المزدلفة ، أمروا أن يبلغوا عرفة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال : كان الناس يقفون بعرفة الا قريشاً وأحلافها وهي الحمس ، فقال بعضهم : لا تعظموا الا الحرم فانكم ان عظمتم غير الحرم أوشك أن تتهاونوا بحرمكم ، فقصروا عن مواقف الحق فوقفوا بجمع ، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفات .

أما قوله تعالى : ﴿ واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ﴾

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : اذا كان يوم عرفة هبط الله الى السماء الدنيا في الملائكة ، فيقول لهم : عبادي آمنوا بوعدي وصدقوا رسلي ما جزاؤهم ؟ فيقال : أن يغفر لهم . فذلك قوله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ﴾ .

وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجة وابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي والحاكم عن عائشة « ان رسول الله ﷺ قال : ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراده هؤلاء » .

وأخرج أحمد وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن

أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله يباهي باهل عرفات أهل السماء فيقول لهم : انظروا الى عبادي جاؤوني شعثا غبرا » .

وأخرج البزار وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال : أفضل أيام الدنيا أيام العشر — يعني عشر ذي الحجة — قيل : وما مثلهن في سبيل الله ؟ قال : ولا مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيباهي باهل الارض أهل السماء ، فيقول : انظروا الى عبادي جاؤوني شعثا غبرا ضاحين ، جاؤوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويستعيذون من عذابي ولم يروه ، فلم ير يوما أكثر عتيقا وعتيقة من النار منه » .

وأخرج أحمد والطبراني عن عبدالله بن عمرو بن العاص « ان النبي ﷺ كان يقول : ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل عرفة فيقول : انظروا الى عبادي أتوني شعثا غبراً ضاحين من كل فج عميق ، أشهدكم أني قد غفرت لهم . قال رسول الله ﷺ : فما من يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة » .

وأخرج مالك والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن طلحة بن عبيد الله بن كريز « ان رسول الله ﷺ قال : ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا ادحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة ، وما ذاك الا مما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر . قالوا : يا رسول الله وما الذي رأى يوم بدر؟ قال : رأى جبريل يزع الملائكة » .

وأخرج البيهقي عن الفضل بن عباس « انه كان رديف النبي ﷺ بعرفة ، وكان الفتى يلاحظ النساء ، فقال النبي ﷺ ببصره هكذا وصرفه ، وقال يا ابن أخي : هذا يوم من ملك فيه بصره الا من حق ، وسمعه الا من حق ، ولسانه الا من حق ، غفر له » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وافضل قولي وقول الانبياء قبلي لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » .

وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال «كان أكثر دعاء

رسول الله ﷺ يوم عرفة لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير » .

وأخرج الترمذي وابن خزيمة والبيهقي عن علي بن أبي طالب قال «كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ عشية عرفة : اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول : اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تدآبي ، اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ، اللهم اني أسألك من خير ما تجيء به الريح وأعوذ بك من شر ما تجيء به الريح » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ، ثم يقول : لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ، ثم يقرأ (قل هو الله أحد)[1] مائة مرة ، ثم يقول : اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى : يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى عليَّ وصلى على نبيي ، اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ، ولو سألني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف كلهم . قال البيهقي : هذا متن غريب ، وليس في اسناده من ينسب الى الوضع » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن بكير بن عتيق قال : حججت فتوسمت رجلا اقتدي به اذا سالم بن عبدالله في الموقف يقول : لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، لا اله إلا الله الها واحدا ونحن له مسلمون ، لا اله إلا الله ولو كره المشركون ، لا إلا الا الله ربنا ورب آبائنا الاوّلين . فلم يزل يقول هذا حتى غابت الشمس ، ثم نظر الي وقال : حدثني أبي عن جدي عمر بن الخطاب عن النبّي ﷺ قال « يقول الله تبارك وتعالى : من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » .

وأخرج ابن أبي شيبة والجندي في فضائل مكة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ « أكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير ، اللهم اجعل في

(١) الاخلاص الآية ١

سمعي نورا ، وفي بصري نورا ، وفي قلبي نورا ، اللهم اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، وأعوذ بك من وسواس الصدور ، وتشتت الأمور ، وعذاب القبر ، اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ، وشر ما يلج في النهار ، وشر ما تهب به الرياح ، وشر بوائق الدهر » .

وأخرج الجندي عن ابن جريج قال : بلغني انه كان يؤمر ان يكون أكثر دعاء المسلم في الموقف : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي وابن أبي عاصم والطبراني معا في الدعاء والبيهقي في الدعوات عن عبدالله بن مسعود قال « ما من عبد ولا أمة دعا الله ليلة عرفة بهذه الدعوات — وهي عشر كلمات — الف مرة الا ولم يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه الا قطيعة رحم أو اثما . سبحان الذي في السماء عرشه ، سبحان الذي في الارض موطنه ، سبحان الذي في البحر سبيله ، سبحان الذي في النار سلطانه ، سبحان الذي في الجنة رحمته ، سبحان الذي في القبور قضاؤه ، سبحان الذي في الهواء روحه ، سبحان الذي رفع السماء ، سبحان الذي وضع الارض ، سبحان الذي لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه . قيل له : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن صدقة بن يسار قال : سألت مجاهدا عن قراءة القرآن أفضل يوم عرفة أم الذكر ؟ قال : لا بل قراءة القرآن .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي عن علي بن أبي طالب انه قال وهو بعرفات : لا أدع هذا الموقف ما وجدت اليه سبيلا ، لانه ليس في الارض يوم أكثر عتقا للرقاب فيه من يوم عرفة ، فاكثروا في ذلك اليوم من قول : اللهم اعتق رقبتي من النار ، وأوسع لي في الرزق ، واصرف عني فسقة الجن والانس ، فانه عامة ما أدعوك به .

وأخرج الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ عشية عرفة : « اللهم انك ترى مكاني ، وتسمع كلامي ، وتعلم سري وعلانيتي ، ولا يخفى عليك شيء من أمري ، انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المساكين ، وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل ، وادعوك دعاء الخائف المضرور من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عيناه ، ونحل لك

جسده ورغم أنفه ، اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا ، وكن بي رؤوفاً رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين » .

وأخرج الطبراني في الدعاء عن ابن عمر . انه كان يرفع صوته عشية عرفة يقول : اللهم اهدنا بالهدي ، وزينا بالتقوى ، واغفر لنا في الآخرة والأولى ، ثم يخفض صوته بقوله : اللهم اني أسألك من فضلك رزقا طيبا مباركا ، اللهم اني أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالاجابة ، وانك لا تخلف وعدك ولا تنكث عهدك ، اللهم ما أحببت من خير فحببه الينا ويسره لنا ، وما كرهت من شر فكرهه الينا وجنبناه ، ولا تنزع منا الاسلام بعد اذ اعطيتناه .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو ذر الهروي في المناسك عن أبي مجلز قال : شهدت ابن عمر بالموقف بعرفات ، فسمعته يقول : الله أكبر ولله الحمد ثلاث مرات ، ثم يقول : لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مرة واحدة ، ثم يقول : اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ويسكت قدر ما يقرأ فاتحة الكتاب ، ثم يعود فيقول مثل ذلك حتى أفاض .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي سليمان الداراني عن عبدالله بن أحمد بن عطية قال : سئل علي بن أبي طالب عن الوقوف بالجبل ولِمَ لم يكن في الحرم ؟ قال : لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله ، فلما قصدوه وافدين وقفهم بالباب يتضرعون . قيل : يا أمير المؤمنين فالوقوف بالمشعر ؟ قال : لانه لما أذن لهم بالدخول وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة ، فلما ان طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم بمنى ، فلما ان قضوا تفثهم وقربوا قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التي كانت لهم أذن لهم بالوفادة اليه على الطهارة . قيل : يا أمير المؤمنين فمن أين حرم صيام أيام التشريق ؟ قال : لان القوم زوار الله وهم في ضيافته ، ولا يجوز للضيف ان يصوم دون اذن من أضافه . قيل : يا أمير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة لاي معنى هو؟ قال : مثل الرجل بينه وبين سيده جناية فتعلق بثوبه وتنصل اليه وتحدى له ليهب له جنايته .

وأخرج ابن زنجويه والأزرقي والجندي ومسدد والبزار في مسنديهما وابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن أنس بن مالك قال : كنت قاعدا مع رسول الله ﷺ في

مسجد الخيف أتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف ، فسلما عليه ثم قالا : يا رسول الله جئنا نسألك . قال : ان شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه ، وان شئتما سألتماني . قال : أخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا ويقينا ! قال للانصاري : جئت تسأل عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه ، وعن طوافك وما لك فيه ، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما ، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه ، وعن وقوفك بعرفة وما لك فيه ، وعن رميك الجمار وما لك فيه ، وعن طوافك بالبيت وما لك فيه ، يعني الافاضة . قال : والذي بعثك بالحق ما جئت الا لأسألك عن ذلك .

قال : اما مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام فان ناقتك لا ترفع خفا ولا تضعه الا كتب الله لك به حسنة ومحا به عنك خطيئة ، واما طوافك بالبيت فانك لا ترفع قدما ولا تضعها الا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة ورفع لك بها درجة ، وأما ركعتاك بعد طوافك فكعتق رقبة من بني اسمعيل ، واما طوافك بين الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة ، واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة ، ويقول : انظروا الى عبادي جاؤوني من كل فج عميق شعثا غبرا يرجون رحمتي ومغفرتي ، فلو كانت ذنوبهم مثل الرمل ، وعدد القطر ، ومثل زبد البحر ، ومثل نجوم السماء ، لغفرتها لهم ويقول : أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه ، وأما رميك الجمار فان الله يغفر لك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات ، واما نحرك فمدخور لك عند ربك ، وأما طوافك بالبيت — يعني الافاضة — فانك تطوف ولا ذنب عليك ، ويأتيك ملك فيضع يده بين كتفيك ويقول : اعمل لما بقي فقد كفيت ما مضى .

وأخرج البزار والطبراني وابن حبان عن ابن عمر قال «كنت جالسا مع النبي ﷺ في مسجد منى ، فاتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف ، فسلما ثم قالا : يا رسول الله جئناك نسألك فقال : ان شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت ، وان شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت . فقالا : اخبرنا يا رسول الله ! فقال الثقفي للأنصاري : سل . فقال : اخبرني يا رسول الله . فقال : جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه ، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما ، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه ، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه ، وعن رميك

الجمار وما لك فيه ، وعن نحرك وما لك فيه مع الافاضة ، فقال : والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك .

قال : فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب لك به حسنة ومحى عنك خطيئة ، وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني اسمعيل ، واما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة ، وأما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول : عبادي جاؤوني شعثا غبراً من كل فج عميق يرجون جنتي ، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل ، أو كقطر المطر ، أو كزبد البحر لغفرتها ، أفيضوا عبادي مغفوراً لكم ولمن شفعتم له ، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات ، واما نحرك فمدخور لك عند ربك ، واما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة ، واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك ، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول : اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى .

وأخرج ابن جرير وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال : أيها الناس ان الله تطوّل عليكم في مقامكم هذا ، فقبل من محسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ، ووهب مسيئكم لمحسنكم الا التبعات فيما بينكم ، أفيضوا على اسم الله .

فلما كان غداة جمع قال : أيها الناس ان الله قد تطوّل عليكم في مقامكم هذا فقبل من محسنكم ، ووهب مسيئكم لمحسنكم ، والتبعات بينكم عوضها من عنده أفيضوا على اسم الله فقال أصحابه : يا رسول الله أفضت بنا بالأمس كئيبا حزينا ، وأفضت بنا اليوم فرحا مسرورا ؟ فقال : اني سألت ربي بالأمس شيئاً لم يجد لي به سألته التبعات فأبى علي ، فلما كان اليوم أتاني جبريل فقال : ان ربك يقرئك السلام ويقول ضمنت التبعات وعوّضتها من عندي » .

وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ يوم عرفة « أيها الناس ان الله تطوّل عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ، ووهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل فادفعوا باسم الله ، فلما كان بجمع قال : ان الله قد غفر لصالحيكم ، وشفع لصالحيكم في طالحيكم ، تنزل الرحمة فتعمهم ،

ثم يفرق المغفرة في الارض فيقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده ، وابليس وجنوده بالويل والثبور» .

وأخرج ابن ماجة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة عن العباس ابن مرداس السلمي «ان رسول الله ﷺ دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء ، فأوحى الله إليه : اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا ، واما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها . فقال : يا رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم . فلم يجبه تلك العشية ، فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء ، فأجابه الله اني قد غفرت لهم . فتبسم رسول الله ﷺ فسأله أصحابه ؟ قال : تبسمت من عدوّ الله ابليس ، انه لما علم ان الله قد استجاب لي في أمتي أهوى يدعو بالويل والثبور ، ويحثو التراب على رأسه» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الاضاحي وأبو يعلى عن أنس «سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الله تطوّل على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة ، فيقول : يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعثا غبرا أقبلوا يضربون الي من كل فج عميق ، فاشهدكم اني قد أجبت دعاءهم ، وشفعت رغبتهم ، ووهبت مسيئهم لمحسنهم ، وأعطيت لمحسنهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم ، فاذا أفاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله ، فيقول : يا ملائكتي عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب ، فاشهدكم اني قد أجبت دعاءهم ، وشفعت رغبتهم ، ووهبت مسيئهم لمحسنهم ، وأعطيت محسنيهم جميع ما سألوني ، وكفلت عنهم التبعات التي بينهم» .

وأخرج ابن المبارك عن أنس بن مالك قال «وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس ان تؤوب فقال : يا بلال أنصت لي الناس . فقام بلال فقال : انصتوا لرسول الله ﷺ . فنصت الناس فقال : يا معاشر الناس أتاني جبريل آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال : ان الله عز وجل غفر لاهل عرفات ، وأهل المشعر ، وضمن عنهم التبعات . فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ قال : هذا لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة . فقال عمر بن الخطاب : كثر خير الله وطاب» .

وأخرج ابن ماجة عن بلال بن رباح «ان النبي ﷺ قال له غداة جمع :

انصت الناس . ثم قال : ان الله تطاول عليكم في جمعكم هذا ، فوهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، ادفعوا باسم الله » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن محمد بن أبي بكر الثقفي انه سأل أنس بن مالك وهما عاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ ؟ فقال : كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه ، ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أم الفضل بنت الحرث « ان ناسا اختلفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي ﷺ فقال بعضهم : هو صائم . وقال بعضهم : ليس بصائم . فأرسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجة وابن أبي الدنيا في الأضاحي والحاكم وصححه عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة » .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي نجيح قال : سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة فقال : حججت مع النبي ﷺ فلم يصمه ، ومع عمر فلم يصمه ، ومع عثمان فلم يصمه ، وأنا لا أصومه ، ولا آمر به ، ولا أنهىٰ عنه .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن أبي قتادة « ان النبي ﷺ قال : صيام يوم عرفة اني أحتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده » .

وأخرج مالك في الموطأ من طريق القاسم بن محمد عن عائشة . انها كانت تصوم يوم عرفة قال القاسم : ولقد رأيتها عشية عرفة يدفع الامام وتقف حتى يبيض ما بينها وبين الناس من الارض ، ثم تدعو بالشراب فتفطر .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عائشة قالت : ما من يوم من السنة أصومه أحب اليّ من يوم عرفة .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول « صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم » .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ يقول : صيام يوم عرفة كصيام ألف عام » .

وأخرج البيهقي عن مسروق أنه دخل على عائشة يوم عرفة فقال : اسقوني .

فقالت عائشة «وما أنت يا مسروق بصائم . فقال : لا ، اني أتخوّف أن يكون يوم أضحى . فقالت عائشة : ليس كذلك يوم عرفة ، يوم يعرف الامام ، ويوم النحر يوم ينحر الامام ، أو ما سمعت يا مسروق ان رسول الله ﷺ كان يعدله بصوم ألف يوم» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي والبيهقي عن أنس بن مالك قال : كان يقال في أيام العشر : بكل يوم ألف يوم ، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم ، يعني في الفضل .

وأخرج البيهقي عن الفضل بن عبّاس عن النبي ﷺ قال «من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة» .

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال «كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة ، فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر اليهن ، فقال رسول الله ﷺ : ابن أخي ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له» .

وأخرج المروزي في كتاب العيدين عن محمد بن عباد المخزومي قال : لا يستشهد مؤمن حتى يكتب اسمه عشية عرفة فيمن يستشهد .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في الاضاحي والمروزي عن ابراهيم . انه سئل عن التعريف بالامصار فقال : انما التعريف بعرفات .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عوانة قال : رأيت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس ، فذكر الله ودعا واجتمع اليه الناس .

وأخرج المروزي عن مبارك قال : رأيت الحسن ، وبكر بن عبدالله ، وثابتا البناني ومحمد بن واسع ، وغيلان بن جرير ، يشهدون عرفة بالبصرة .

وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي عن موسى بن أبي عائشة قال : رأيت عمرو بن حريث في المسجد يوم عرفة والناس مجتمعون إليه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والمروزي عن الحسن قال : ان أول من عرف البصرة ابن عباس .

وأخرج المروزي عن الحكم قال : أول من فعل ذلك بالكوفة مصعب بن الزبير .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن أبي الدنيا في

الاضاحي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام ، وهن أيام أكل وشرب» .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبدالله قال «كان رسول الله ﷺ اذا صلى صلاة الغداة يوم عرفة وسلم جثا على ركبتيه فقال : الله أكبر لا اله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الى آخر أيام التشريق يكبر في العصر» .

وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق أبي الطفيل عن علي وعمار «أن النبي ﷺ كان يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم ويقنت في الفجر ، وكان يكبر من يوم عرفة صلاة الغداة ، ويقطعها صلاة العصر آخر أيام التشريق» .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والمروزي في العيدين والحاكم عن عبيد ابن عمير قال : كان عمر يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة الظهر أو العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن شقيق قال : كان يكبر بعد الفجر غداة عرفة ، ثم لا يقطع حتى يصلي العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي والحاكم عن ابن عباس : انه كان يكبر من غداة عرفة الى صلاة العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي والحاكم عن ابن عباس : انه كان يكبر من غداة عرفة الى صلاة العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والحاكم عن عمير بن سعد قال : قدم علينا ابن مسعود ، فكان يكبر من صلاة الصبح يوم عرفة الى العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس أنه كان يقول : من يصحبني منكم من ذكر أو انثى فلا يصومن يوم عرفة ، فانه يوم أكل وشرب وتكبير .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا

﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ﴿ فاذا قضيتم مناسككم ﴾ قال : حجكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ فاذا قضيتم مناسككم ﴾ قال : حجكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ فاذا قضيتم مناسككم ﴾ قال : اهراقه الدماء ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ قال : تفاخر العرب بينها بفعال آبائها يوم النحر حين يفزعون ، فامروا بذكر الله مكان ذلك .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : كان المشركون يجلسون في الحج فيذكرون أيام آبائهم وما يعدون من أنسابهم يومهم أجمع ، فأنزل الله على رسوله في الاسلام ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم : كان أبي يطعم ويحمل الحملات ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم ، فأنزل الله ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن عبدالله بن الزبير قال : كانوا اذا فزعوا من حجهم تفاخروا بالآباء ، فأنزل الله ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : كانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة فذكروا آباءهم وذكروا أيامهم في الجاهلية وفعال آبائهم ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج الفاكهي عن أنس قال : كانوا في الجاهلية يذكرون آباءهم فيقول أحدهم : كان أبي يطعم الطعام . ويقول الآخر : كان أبي يضرب بالسيف . ويقول الآخر : كان أبي يجز النواصي . فنزلت ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ .

وأخرج وكيع وابن جرير عن سعيد بن جبير وعكرمة قالا : كانوا يذكرون فعل آبائهم في الجاهلية اذا وقفوا بعرفة ، فنزلت ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن عطاء قال : كان أهل الجاهلية اذا نزلوا منى تفاخروا بآبائهم ومجالسهم ، فقال هذا : فعل أبي كذا وكذا . وقال هذا : فعل أبي كذا وكذا . فذلك قوله ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح في قوله ﴿ فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ﴾ قال : هو قول الصبي أوّل ما يفصح في الكلام أباه وأمه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس . انه قيل له : قول الله ﴿ كذكركم آباءكم ﴾ ان الرجل ليأتي عليه اليوم وما يذكر أباه ، قال : انه ليس بذاك ولكن يقول : تغضب لله اذا عصي أشد من غضبك اذا ذكر والديك بسوء .

أما قوله تعالى : ﴿ فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون : اللهم اجعله عام غيث ، وعام خصب ، وعام ولاد حسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً ، فانزل فيهم ﴿ فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ﴾ ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ فانزل الله فيهم ﴿ أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴾ .

وأخرج الطبراني عن عبدالله بن الزبير قال : كان الناس في الجاهلية اذا وقفوا عند المشعر الحرام دعوا فقال أحدهم : اللهم ارزقني ابلا . وقال الآخر : اللهم ارزقني غنماً ، فأنزل الله ﴿ فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا ﴾ الى قوله ﴿ سريع الحساب ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك في قوله ﴿ فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا ﴾ قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة فيدعون : اللهم اسقنا المطر ، وأعطنا على عدونا الظفر ، وردنا صالحين الى صالحين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : كانوا يقولون : ربنا آتنا رزقاً ونصراً ، ولا يسألون لآخرتهم شيئاً فنزلت .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو يعلى عن أنس قال كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله ﷺ : «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن حبان وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أنس «ان رسول الله ﷺ غادر رجلاً من المسلمين قد صار مثل الفرخ المنتوف، فقال له رسول الله ﷺ : هل كنت تدعو الله بشيء؟ قال : نعم، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله.! اذن لا تطيق ذلك ولا تستطيعه، فهلا قلت ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟ ودعا له فشفاه الله».

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب وابن أبي حاتم عن أنس. ان ثابتا قال له : ان اخوانك يحبون ان تدعو لهم. فقال : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. فاعاد عليه فقال : تريدون ان أشقق لكم الامور اذا اتاكم الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقاكم عذاب النار، فقد آتاكم الخير كله.

وأخرج الشافعي وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عبدالله بن السائب. انه سمع النبي ﷺ يقول فيما بين الركن اليماني والحجر «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «ما مررت على الركن الا رأيت عليه ملكاً يقول آمين، فاذا مررتم عليه فقولوا : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس. ان ملكاً موكلاً بالركن اليماني منذ خلق الله السموات والارض يقول : آمين آمين. فقولوا : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وأخرج ابن ماجة والجندي في فضائل مكة عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن الركن اليماني وهو في الطواف فقال : حدثني أبو هريرة «ان النبي ﷺ قال : وكل به سبعون ملكاً فمن قال : اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال : آمين».

وأخرج الازرقي عن ابن أبي نجيح قال : كان أكثر كلام عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وأخرج ابن أبي شيبة وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن حبيب بن صهبان الكاهلي قال : كنت أطوف بالبيت وعمر بن الخطاب يطوف ما له الا قوله : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ما له هجيرى غيرها .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة . أنه كان يستحب ان يقال في أيام التشريق : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : ينبغي لكل من نفر ان يقول حين ينفر متوجها الى أهله : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: كانوا أصنافاً ثلاثة في تلك المواطن يومئذ: رسول الله ﷺ ، والمؤمنون ، وأهل الكفر ، وأهل النفاق ﴿ فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ﴾ انما حجوا للدنيا والمسألة لا يريدون الآخرة ولا يؤمنون بها ﴿ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ والصنف الثالث (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا)[1]

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن أنس قال « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه من الغد فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، ثم أتاه من الغد فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية ، ثم أتاه من اليوم الرابع فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية ، في الدنيا والآخرة ، فانك اذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت » .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة ﴾ قال : عافية ﴿ وفي الآخرة حسنة ﴾ قال : عافية .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والذهبي في فضل العلم والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن في قوله ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾ قال : الحسنة في الدنيا العلم والعبادة ، وفي الآخرة الجنة .

---

(١) البقرة الآية ٢٠٤ .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : حسنة الدنيا المال ، وحسنة الآخرة الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة ﴾ قال : الرزق الطيب ، والعلم النافع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في الآية قال : المرأة الصالحة من الحسنات .

وأخرج ابن المنذر عن سالم بن عبدالله بن عمر ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة ﴾ قال : الثناء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ﴿ أولئك لهم نصيب مما كسبوا ﴾ قال : مما عملوا من الخير .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ والله سريع الحساب ﴾ قال : سريع الاحصاء .

وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس ، ان رجلاً قال له : اني أجرت نفسي من قومي على ان يحملوني ، ووضعت لهم من أجرتي على ان يدعوني أحج معهم ، أفيجزىء ذلك عني ؟ قال : أنت من الذين قال الله ﴿ أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سفيان قال : أصحاب عبدالله يقرؤونها ((أولئك لهم نصيب مما اكتسبوا)) .

قوله تعالى : * ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

أخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال : الايام المعدودات ثلاثة أيام : يوم الأضحى ، ويومان بعده ، اذبح في أيها شئت ، وأفضلها أولها .

وأخرج الفريابي وابن أبي الدنيا وابن المنذر عن ابن عمر في قوله ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ قال : ثلاثة أيام ، أيام التشريق . وفي لفظ : هي الثلاثة الايام بعد يوم النحر .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والمروزي في العيدين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس قال : الايام المعلومات أيام العشر ، والأيام المعدودات أيام التشريق .

وأخرج الطبراني عن عبدالله بن الزبير ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ قال : هن أيام التشريق يذكر الله فيهن بتسبيح وتهليل وتكبير وتحميد .

وأخرج ابن أبي الدنيا والمحاملي في أماليه والبيهقي عن مجاهد قال : الايام المعلومات العشر ، والايام المعدودات أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الايام المعدودات أربعة أيام : يوم النحر ، وثلاثة أيام بعده .

وأخرج المروزي عن يحيى بن كثير في قوله ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ قال : هو التكبير في أيام التشريق دبر الصلوات .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر . انه كان يكبر تلك الأيام بمنى ويقول : التكبير واجب ، ويتأول هذه الآية ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ .

وأخرج المروزي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عمرو بن دينار قال : رأيت ابن عباس يكبر يوم النحر ويتلو ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ قال : التكبير أيام التشريق ، يقول في دبر كل صلاة : الله أكبر الله أكبر الله أكبر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر . انه كان يكبر ثلاثا ثلاثا وراء الصلوات بمنى : لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

وأخرج المروزي عن الزهري قال : كان رسول الله ﷺ يكبر أيام التشريق كلها .

وأخرج سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : سمعت ابن عباس يكبر يوم الصدر ويأمر من حوله ان يكبر ، فلا أدري تأوّل قوله تعالى ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ أو قوله ﴿ فاذا قضيتم مناسككم ﴾ الآية » .

وأخرج مالك عن يحيى بن سعيد ، انه بلغه ان عمر بن الخطاب خرج الغد من

يوم النحر بمنى حتى ارتفع النهار شيئاً ، فكبر وكبر الناس بتكبيره حتى بلغ تكبيرهم البيت ، ثم خرج الثالثة من يومه ذلك حين زاغت الشمس ، فكبر وكبر الناس بتكبيره ، فعرف ان عمر قد خرج يرمي .

وأخرج البيهقي في سننه عن سالم بن عبدالله بن عمر «انه رمى الجمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة الله أكبر الله أكبر ، اللهم اجعله حجا مبرورا ، وذنبا مغفورا ، وعملا مشكورا ، وقال : حدثني أبي أن النبي ﷺ كان كلما رمى بحصاة يقول مثل ما قلت» .

وأخرج البخاري والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر «انه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل ، فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ، ويرفع يديه ويقوم طويلا ، ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ، ولا يقف عندها ، ثم ينصرف ويقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله» .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت «أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ، ثم رجع فمكث بمنى ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة اذا زالت الشمس ،كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، ويقف عند الأولى وعند الثانية ، فيطيل القيام ويتضرع ، ثم يرمي الثالثة ولا يقف عندها» .

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله ﷺ غداة العقبة «هات القط لي حصيات من حصى الخذف ، فلما وضعن في يده قال : بأمثال هؤلاء واياكم والغلو في الدين ، فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين» .

وأخرج الحاكم عن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه «أن رسول الله ﷺ رخص للرعاء ان يرموا يوما ويدعوا يوما» .

وأخرج الأزرقي عن ابن الكلبي قال : انما سميت الجمار الجمار لان آدم كان يرمي ابليس فيتجمر بين يديه ، والاجمار الاسراع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري قال : ما يقبل من حصى الجمار رفع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الطفيل قال : قلت لابن عباس : رمى الناس

في الجاهلية والاسلام . فقال : ما تقبل منه رفع ، ولولا ذلك كان أعظم من ثبير .

وأخرج الأزرقي عن ابن عباس انه سئل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والاسلام، كيف لا تكون هضابا تسد الطريق ؟ فقال : ان الله وكل بها ، ملكا فما يقبل منه رفع وما لم يقبل منه ترك .

وأخرج الأزرقي عن ابن عباس قال : والله ما قبل الله من امرىء حجه الا رفع حصاه .

وأخرج الأزرقي عن ابن عمر . انه قيل له : ما كنا نتراءى في الجاهلية من الحصى والمسلمون اليوم أكثر، انه لضحضاح ؟ فقال : انه — والله — ما قبل الله من امرىء حجه الا رفع حصاه .

وأخرج الأزرقي عن سعيد بن جبير قال : انما الحصى قربان فما يقبل منه رفع ، وما لم يتقبل منه فهو الذي يبقى .

وأخرج الطبراني في الأوسط والدارقطني والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال « قلنا : يا رسول الله هذه الاحجار التي يرمى بها كل سنة فنحسب انها تنقص !.. قال : ما يقبل منها يرفع ، ولولا ذلك لرأيتموها مثل الجبال » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي ﷺ عن رمي الجمار وما لنا فيه ؟ فسمعته يقول : « تجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون اليه » .

وأخرج الأزرقي عن ابن عباس . انه سئل عن منى وضيقه في غير الحج فقال : ان منى تتسع باهلها كما يتسع الرحم للولد .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « مثل منى كالرحم هي ضيقة ، فاذا حملت وسعها الله » .

وأخرج الأزرقي عن ابن عباس قال : انما سميت منى منى لان جبريل حين اراد أن يفارق آدم قال له : تمن . قال : أتمنى الجنة ، فسميت منى لأنها منية آدم » .

وأخرج الأزرقي عن عمر بن مطرف قال: انما سميت منى لما يمنى بها من الدماء .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت « قيل : يا رسول الله ألا نبني لك بناء يظلك ؟ قال : لا ، منى مناخ من سبق » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس ، سمعت النبي ﷺ يقول ونحن بمنى : « لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة » .

• وأخرج مسلم والنسائي عن نبيشة الهذلي قال : قال رسول الله ﷺ « أيام التشريق أيام أكل وشربْ وذكر الله » .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن حذافة يطوف في منى ، لا تصوموا هذه الايام فانها أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى » .

وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت : « نهى رسول الله ﷺ عن صوم أيام التشريق ، وقال : هي أيام أكل وشرب وذكر الله » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الشعثاء قال : دخلنا على ابن عمر في اليوم الأوسط من أيام التشريق ، فاتى بطعام فتنحى ابن له فقال : ادن فاطعم قال : اني صائم . قال : أما علمت أن رسول الله ﷺ قال « هذه أيام طعم وذكر » ؟.

وأخرج الحاكم وصححه عن مسعود بن الحكم الزرقي عن أمه انها حدثته قالت «كأني أنظر الى عليّ على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء في شعب الانصار ، وهو يقول : أيها الناس ان رسول الله ﷺ قال : انها ليست أيام صيام، انها ايام أكل وشرب وذكر » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن خلدة الانصاري عن امه قالت « بعث رسول الله ﷺ عليا أيام التشريق ينادي : انها ايام أكل وشرب وبعال » .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجة عن بشر بن شحيم « ان رسول الله ﷺ خطب أيام التشريق فقال : لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وان هذه الأيام أيام أكل وشرب » .

وأخرج مسلم عن كعب بن مالك « ان رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق ، فنادى : انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ، وأيام منى أيام أكل وشرب » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجة وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أيام منى أيام أكل وشرب » .

وأخرج أبو داود وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن أبي مرة مولى أم هانىء ، انه دخل مع عبدالله على أبيه عمرو بن العاص ، فقرب اليهما طعاما فقال : كل ، فقال : اني صائم . قال عمرو : كل فهذه الأيام التي كان رسول الله ﷺ يأمرنا بافطارها وينهانا عن صيامها . قال مالك : وهن أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ نهى عن صيام ستة أيام من السنة : يوم الفطر ، ويوم الأضحى ، وأيام التشريق ، واليوم الذي يشك فيه من رمضان » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عمرو « أن النبي ﷺ نهى عن صيام أيام التشريق ، وقال : انها أيام أكل وشرب » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة انه سئل عن أيام التشريق ، لاي شيء سميت التشريق ؟ فقال : كانوا يشرقون لحوم ضحاياهم وبدنهم ، يشرقون القديد .

أما قوله تعالى : ﴿ فمن تعجل في يومين ﴾ الآية

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : في تعجيله ﴿ ومن تأخر فلا اثم عليه ﴾ في تأخيره .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : فلا ذنب له ﴿ ومن تأخر فلا اثم عليه ﴾ قال : فلا حرج عليه لمن اتقى . يقول : اتقى معاصي الله .

وأخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عمر قال : أحلّ النفر في يومين لمن اتقى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : من غابت له الشمس في اليوم الذي قال الله فيه ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ وهو منى ، فلا ينفرن حتى يرمى الجمار من الغد .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لمن اتقى ﴾ قال : لمن اتقى الصيد وهو محرم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : هي في مصحف عبدالله (لمن اتقى الله) .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عبدالله بن يعمر الديلمي « سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو واقف بعرفة وأتاه أناس من أهل مكة فقالوا : يا رسول الله كيف الحج ؟ فقال : الحج عرفات ، الحج عرفات ، فمن أدرك ليلة جمع قبل ان يطلع الفجر فقد أدرك

أيام منى ثلاثة أيام ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ﴾ ثم أردف رجلا خلفه ينادي بهن » .

وأخرج ابن جرير عن علي في قوله ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : غفر له ﴿ ومن تأخر فلا اثم عليه ﴾ قال : غفر له .

وأخرج وكيع والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : مغفور له ﴿ ومن تأخر فلا اثم عليه ﴾ قال : مغفور له .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال : من تعجل في يومين غفر له ، ومن تأخر الى ثلاثة أيام غفر له .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : رجع مغفورا له .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : رخص الله ان ينفروا في يومين منها ان شاؤوا ، ومن تأخر الى اليوم الثالث فلا إثم عليه لمن اتقى . قال قتادة : يرون انها مغفورة له .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن مجاهد ﴿ فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ﴾ قال : الى قابل ﴿ ومن تأخر فلا اثم عليه ﴾ قال : الى قابل .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : لا والذي نفس الضحاك بيده ان نزلت هذه الآية ﴿ فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ﴾ في الاقامة والظعن ، ولكنه برىء من الذنوب .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : خرج من الاثم كله ﴿ ومن تأخر فلا اثم عليه ﴾ قال : برىء من الاثم كله .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ لمن اتقى ﴾ قال : لمن اتقى في حجه . قال قتادة : وذكر لنا ان ابن مسعود كان يقول : من اتقى في حجه غفر له ما تقدم من ذنبه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال : كانت امرأة من المهاجرات تحج ، فاذا رجعت مرت على عمر فيقول لها: أتقيت ؟ فتقول: نعم .فيقول لها: استأنفي العمل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد . ان عمر قال لقوم حجاج : أنهزكم اليه غيره ؟ قالوا : لا . قال : أتقيتم ؟ قالوا : نعم . قال : اما لا فاستأنفوا العمل .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : قد غفر له انهم يتأولونها على غير تأويلها ، ان العمرة لتكفر ما معها من الذنوب ، فكيف بالحج ؟!.

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن معاوية بن مرة المزني ﴿ فلا اثم عليه ﴾ قال : خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : انما جعل الله هذه المناسك ليكفر بها خطايا بني آدم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ فلا اثم عليه لمن اتقى ﴾ قال : ذهب اثمه كله ان اتقى فيما بقى من عمره .

وأخرج البيهقي في الشعب عن الحسن . انه قيل له : الناس يقولون : ان الحاج مغفور له ، قال : انه ذلك ان يدع سيء ما كان عليه .

وأخرج البيهقي عن خيثمة بن عبد الرحمن قال : اذا قضيت حجك فسل الله الجنة فلعله .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابراهيم قال : كان يقال : صافحوا الحجاج قبل ان يتلطخوا بالذنوب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : تلقوا الحجاج والعمار والغزاة ، فليدعوا لكم قبل أن يتدنسوا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب بن أبي ثابت قال : كنا نلتقي الحجاج فنصافحهم قبل أن يقارفوا .

وأخرج الأصبهاني عن الحسين . انه قيل له ما الحج المبرور؟ قال : ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة « ان رسول الله ﷺ قال : اذا اقضى أحدكم حجه فليعجل الرحلة الى أهله ، فانه أعظم لاجره » .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ كان اذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث

تكبيرات ، ثم يقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده » .

وأخرج ابن حبان في الضعفاء وابن عدي في الكامل والدارقطني في العلل عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « من حج ولم يزرني فقد جفاني » .

وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى والطبراني وابن عدي والدارقطني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي » .

وأخرج الحكيم الترمذي والبزار وابن خزيمة وابن عدي والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من زار قبري وجبت له شفاعتي » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من جاءني زائراً لم تنزعه حاجة الا زيارتي كان حقاً على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة » .

وأخرج الطيالسي والبيهقي في الشعب عن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من زار قبري كنت له شفيعاً أو شهيداً ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة » .

وأخرج البيهقي عن حاطب قال : قال رسول الله ﷺ « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة » .

وأخرج العقيلي في الضعفاء والبيهقي في الشعب عن رجل من آل الخطاب عن النبي ﷺ قال « من زارني متعمداً كان في جواري يوم القيامة ، ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أنس بن مالك « ان رسول الله ﷺ قال : من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عبد يسلم عليّ عند قبري الا وكل الله به ملكاً يبلغني ، وكفي أمر آخرته ودنياه ، وكنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يسلم عليّ الا ردّ الله عليّ روحي حتى أردّ عليه السلام » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر « أنه كان يأتي القبر فيسلم على رسول الله ﷺ ولا يمس القبر ، ثم يسلم على أبي بكر ثم على عمر » .

وأخرج البيهقي عن محمد بن المنكدر قال : رأيت جابرا وهو يبكي عند قبر رسول الله ﷺ وهو يقول : ههنا تسكب العبرات ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن منيب بن عبدالله بن أبي امامة قال : رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف ، فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة ، فسلم على النبي ﷺ ثم انصرف .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سليمان بن سحيم قال : رأيت النبي ﷺ في النوم قلت : يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلّمون عليك أتفقه سلامهم ؟ قال : نعم ، وأرد عليهم .

وأخرج البيهقي عن حاتم بن مروان قال : كان عُمر بن عبد العزيز يوجه بالبريد قاصدا الى المدينة ليقرىء عنه النبي ﷺ السلام .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي فديك قال : سمعت بعض من أدركت يقول : بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ ،فتلا هذه الآية (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)[1] صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ، فأجابه ملك : صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة .

وأخرج البيهقي عن أبي حرب الهلالي قال : حج اعرابي ، فلما جاء الى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته ، فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ، ووقف بحذاء وجه رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله، جئتك مثقلاً بالذنوب والخطايا ، مستشفعاً بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً)[2]

---

(١) الاحزاب الآية ٥٦ .

(٢) النساء الآية ٦٤ .

وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلاً بالذنوب والخطايا ، استشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع فيَّ ، ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول :

يا خير من دفنت في الترب أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر . أنه كان يقول للحاج اذا قدم : تقبل الله نسكك ، وأعظم أجرك ، وأخلف نفقتك .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « اذا قدم أحدكم على أهله من سفر فليهد لأهله ، فليطرفهم ولو كان حجارة » .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما أصيبت السرية التي فيها عاصم ومرثد قال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا ، لا هم قعدوا في أهلهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم . ! فانزل الله ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﴾ أي لما يظهر من الاسلام بلسانه ﴿ ويشهد الله على ما في قلبه ﴾ أنه مخالف لما يقوله بلسانه ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ أي ذو جدال اذا كلمك راجعك (واذا تولى) خرج من عندك (سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)[1] أي لا يحب عمله ولا يرضى به (ومن الناس من يشري نفسه ...) الآية . الذين شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك ، يعني بهذه السرية .

وأخرج ابن المنذر عن أبي اسحق قال : كان الذين اجلبوا على خبيب في قتله نفر من قريش عكرمة بن أبي جهل ، وسعيد بن عبدالله بن أبي قيس بن عبد ود ، والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة ، وعبيدة بن حكيم بن أمية بن عبد شمس ، وأمية ابن أبي عتبة .

---

(١) البقرة الآية ٢٠٥ .
(٢) البقرة الآية ٢٠٧ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ومن الناس من يعجبك ﴾ الآية . قال « نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف لبني زهرة ، أقبل الى النبي ﷺ المدينة وقال : جئت أريد الاسلام ، ويعلم الله اني لصادق . فاعجب النبي ﷺ ذلك منه فذلك قوله ﴿ ويشهد الله على ما في قلبه ﴾ ثم خرج من عند النبي ﷺ ، فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر ، فاحرق الزرع وعقر الحمر ، فأنزل الله (واذا تولى سعى في الارض)[1] الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الكلبي قال : كنت جالساً بمكة فسألوني عن هذه الآية ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله ... ﴾ الآية . قلت : هو الاخنس بن شريق ومعنا فتى من ولده ، فلما قمت اتبعني فقال : ان القرآن انما نزل في أهل مكة ، فان رأيت أن لا تسمى أحداً حتى تخرج منها فافعل .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد المقبري . انه ذاكر محمد بن كعب القرظي فقال : ان في بعض كتب الله : ان لله عباداً ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، لبسوا لباس مسوك الضأن من اللين ، يجترون الدنيا بالدين . قال الله تعالى : أعلي يجترئون؟ وبي يغترون؟ وعزتي لابعثن عليهم فتنة تترك الحليم منهم حيران . فقال محمد بن كعب : هذا في كتاب الله ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﴾ الآية . فقال سعيد : قد عرفت فيمن أنزلت . فقال محمد بن كعب : ان الآية تنزل في الرجل تكون عامة بعد .

وأخرج أحمد في الزهد عن الربيع بن أنس قال : أوحى الله الى نبي من الانبياء : ما بال قومك يلبسون جلود الضأن ، ويتشبهون بالرهبان ، كلامهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ؟ أبي يغترون أم لي يخادعون؟، وعزتي لأتركنّ العالم منهم حيرانا ، ليس مني من تكهن أو تُكُهِّنَ له ، أو سحر أو سُحِرَ له ، من آمن بي فليتوكل عليّ ، ومن لم يؤمن فليتبع غيري .

وأخرج أحمد في الزهد عن وهب . « ان الرب تبارك وتعالى قال لعلماء بني اسرائيل : يفقهون لغير الدين ، ويعلمون لغير العمل ، ويبتغون الدنيا بعمل الآخرة ، يلبسون مسوك الضأن ويخفون أنفس الذباب ، ويتّقون القذى من شرابكم ، ويبتلعون أمثال الجبال من المحارم ، ويثقلون الدين على الناس أمثال الجبال ولا

(١) البقرة الآية ٢٠٥ .

يعينونهم برفع الخناصر ، يبيضون الثياب ويطيلون الصلاة ، يتقصون بذلك مال اليتيم والارملة ، فبعزتي حلفت لاضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي ، وحكمة الحكيم » .

وأما قوله تعالى : ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ قال : شديد الخصومة .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق سأله قوله ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ قال : الجدل المخاصم في الباطل . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول مهلهل :

ان تحت الاحجار حزما وجوداً وخصيماً ألد ذا مغلاق

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ قال : ظالم لا يستقيم .

وأخرج وكيع وأحمد والبخاري وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة عن النبي ﷺ قال « أبغض الرجال الى الله الالد الخصم » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبدالله بن عمرو « ان النبي ﷺ قال : أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . اذا ائتمن خان ، واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » .

وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « كفى بك اثماً ان لا تزال مخاصماً » .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : كفى بك آثما ان لا تزال ممارياً ، وكفى بك ظالماً ان لا تزال مخاصماً ، وكفى بك كاذباً ان لا تزال محدثاً الأحاديث في ذات الله عز وجل » .

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال : من كثر كلامه كثر كذبه ، ومن كثر حلفه كثر اثمه ، ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الكريم الجزري قال : ما خاصم ورع قط .

وأخرج البيهقي عن ابن شبرمة قال : من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها

خصم ، ولا يطيق الحق من تألى على من به دار الأمر ، وفضل الصبر التصبر ، ومن لزم العفاف هانت عليه الملوك والسوق .

وأخرج البيهقي عن الاحنف بن قيس قال : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة . حليم من أحمق ، وبر من فاجر،[ ]

وأخرج البيهقي عن ابن عمرو بن العلاء قال : ما تشاتم رجلان قط الا غلب ألأمهما .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ ٢٠٥

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ واذا تولى سعى في الارض ﴾ قال : عمل في الارض ﴿ ويهلك الحرث ﴾ قال : نبات الارض ﴿ والنسل ﴾ نسل كل شيء من الحيوان : الناس والدواب .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد . انه سئل عن قوله ﴿ واذا تولى سعى في الارض ﴾ قال : يلي في الارض فيعمل فيها بالعدوان والظلم ، فيحبس الله بذلك القطر من السماء ، فهلك بحبس القطر الحرث والنسل ﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ ثم قرأ مجاهد (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ...)[1] الآية .

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه سئل عن قوله ﴿ ويهلك الحرث والنسل ﴾ قال : الحرث الزرع ، والنسل نسل كل دابة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : النسل نسل كل دابة والناس أيضاً .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿ الحرث والنسل ﴾ قال : النسل الطائر والدواب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت الشاعر يقول :

(١) الروم الآية ٤١ .

كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا ثبور ولا تخزى

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال : يتخفف المحرم اذا لم يجد نعلين . قيل أشقهما ؟ قال : ان الله لا يحب الفساد .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾

أخرج وكيع وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال : ان من أكبر الذنب عند الله أن يقول الرجل لأخيه : اتق الله . فيقول : عليك بنفسك ، أنت تأمرني ؟!

وأخرج ابن المنذر والبيهقي في الشعب عن سفيان قال : قال رجل لمالك بن مغول : اتق الله فقط . فوضع خده على الارض تواضعاً لله .

وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن . ان رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : اتق الله ، فذهب الرجل فقال عمر : وما فينا خير ان لم يقل لنا ، وما فيهم خير ان لم يقولوها لنا .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولبئس المهاد ﴾ قال : بئس ما مهدوا لأنفسهم .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾

أخرج ابن مردويه عن صهيب قال «لما أردت الهجرة من مكة الى النبي ﷺ قالت لي قريش : يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك ، وتخرج أنت ومالك والله لا يكون ذلك أبداً ، فقلت لهم : أرأيتم ان دفعت لكم مالي تخلون عني ؟ قالوا : نعم . فدفعت اليهم مالي فخلوا عني ، فخرجت حتى قدمت المدينة ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : ربح البيع صهيب مرتين» .

وأخرج ابن سعد والحرث بن أبي أسامة في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم

وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال «أقبل صهيب مهاجراً نحو النبي ﷺ ، فاتبعه نفر من قريش ، فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال : يا معشر قريش قد علمتم اني من أرماكم رجلاً ، وايم الله لا تصلون الي حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي فيه شيء ، ثم افعلوا ما شئتم ، وان شئتم دللتكم على مالي وقنيتي بمكة وخليتم سبيلي . قالوا : نعم . فلما قدم على النبي ﷺ قال : ربح البيع ، ربح البيع . ونزلت ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد ﴾ » .

وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن جريج في قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ قال : نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر.

وأخرج ابن جرير والطبراني عن عكرمة في قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ... ﴾ الآية . قال « نزلت في صهيب بن سنان ، وأبي ذر الغفاري ، وجندب ابن السكن أحد أهل أبي ذر ، أما أبو ذر فانفلت منهم ، فقدم على النبي ﷺ ، فلما رجع مهاجراً عرضوا له وكانوا بمر الظهران ، فانفلت أيضاً حتى قدم على النبي ﷺ ، وأما صهيب فأخذه أهله فافتدى منهم بماله ، ثم خرج مهاجراً فادركه قنفذ ابن عمير بن جدعان ، فخرج مما بقي من ماله وخلى سبيله » .

وأخرج الطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب قال : لما خرج النبي ﷺ الى المدينة هممت بالخروج ، فصدني فتيان من قريش ثم خرجت ، فلحقني منهم اناس بعد ما سرت ليردوني ، فقلت لهم : هل لكم ان أعطيكم أواقي من ذهب وتخلوا سبيلي ؟ ففعلوا . فقلت : احفروا تحت أسكفة الباب فان تحتها الاواقي ، وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قباء قبل ان يتحوّل منها ، فلما رآني قال : يا أبا يحيى ربح البيع ، ثم تلا هذه الآية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ... ﴾ الآية . قال : هم المهاجرون والانصار.

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن المغيرة بن شعبة قال : كنا في غزاة فتقدم رجل فقاتل حتى قتل ، فقالوا : ألقى بيده الى التهلكة. فكتب فيه الى عمر ، فكتب عمر : ليس كما قالوا ، هو من الذين قال الله فيهم ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن محمد بن سيرين قال : حمل هشام بن عامر على الصف حتى خرقه ، فقالوا : ألقى بيده . فقال أبو هريرة ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

وأخرج البيهقي في سننه عن مدركة بن عوف الاحمسي . انه كان جالساً عند عمر فذكروا رجلا شرى نفسه يوم نهاوند ، فقال : ذاك خالي زعم الناس انه ألقى بنفسه الى التهلكة . فقال عمر : كذب أولئك ، بل هو من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا .

وأخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ قال : نزلت في صهيب ، وفي نفر من أصحابه ، أخذهم أهل مكة فعذبوهم ليردوهم الى الشرك بالله منهم : عمار ، وأمية ، وسمية ، وأبو ياسر ، وبلال ، وخباب ، وعباس مولى حويطب بن عبد العزى .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن صهيب «ان المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ ، فاقبلوا على الغار وأدبروا قال : واصهيباه ولا صهيب لي . فلما رأى رسول الله ﷺ الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثاً الى صهيب ، فوجده يصلي فقال أبو بكر للنبي ﷺ : وجدته يصلي ، فكرهت ان أقطع عليه صلاته . فقال : أصبت وخرجا من ليلتهما ، فلما أصبح خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبي بكر ، فقالت : الا أراك ههنا وقد خرج أخواك ووضعا لك شيئاً من زادهما ؟ قال صهيب : فخرجت حتى دخلت على زوجتي أم عمرو ، فأخذت سيفي وجعبتي وقوسي حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فاجده وأبا بكر جالسين ، فلما رآني أبو بكر قام الي فبشرني بالآية التي نزلت فيّ ، وأخذ بيدي فلمته بعض اللائمة ، فاعتذر وربحني رسول الله ﷺ فقال : ربح البيع أبا يحيى » .

وأخرج ابن أبي خيثمة وابن عساكر عن مصعب بن عبدالله قال «هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير ، فنزل بمكة فعاقد عبدالله بن جدعان وحالفه ، وانما أخذت الروم صهيباً بن رضوى ، فلما هاجر النبي ﷺ الى المدينة لحقه صهيب ، فقالت له قريش : لا تلحقه بأهلك ومالك فدفع اليهم ماله ، فقال له النبي ﷺ : ربح البيع . وأنزل الله في أمره ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ وأخوه مالك بن سنان » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كنت قاعداً عند عمر اذ جاءه كتاب : ان أهل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا فكبر ، فقلت : اختلفوا . قال : من أي شيء عرفت ؟ قال : قرأت ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ... ﴾ الآيتين فاذا فعلوا ذلك لم يصبر صاحب القرآن ، ثم قرأت (واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد)[1] ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ قال : صدقت والذي نفسي بيده .

وأخرج الحاكم عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال : بينما ابن عباس مع عمر وهو آخذ بيده فقال عمر : أرى القرآن قد ظهر في الناس ؟ قلت : ما أحب ذلك يا أمير المؤمنين . قال : لم ؟ قلت : لانهم متى يقرؤوا ينفروا ، ومتى نفروا يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يضرب بعضهم رقاب بعض . فقال عمر : ان كنت لأكتمها الناس .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ان ابن عباس قرأ هذه الآية عند عمر بن الخطاب فقال : اقتتل الرجلان فقال له عمر : ماذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين أرى ههنا من اذا أمر بتقوى الله أخذته العزة بالاثم ، وأرى من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ، يقوم هذا فيأمر هذا بتقوى الله ، فاذا لم يقبل وأخذته العزة بالاثم قال هذا : وأنا أشري نفسي فقاتله ، فاقتتل الرجلان فقال عمر : لله درك يا ابن عباس !

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة . ان عمر بن الخطاب كان اذا تلا هذه الآية ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله ﴾ الى قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ قال : اقتتل الرجلان .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي حاتم والخطيب عن علي بن أبي طالب . انه قرأ هذه الآية فقال : اقتتلا ورب الكعبة .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن صالح أبي خليل قال : سمع عمر انساناً يقرأ هذه الآية ﴿ واذا قيل له اتق الله ﴾ الى قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ فاسترجع فقال : انا لله وانا اليه راجعون ، قام الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال : انزلت هذه الآية في المسلم الذي لقي كافراً فقال له : قل لا اله الا الله ، فاذا قلتها عصمت مني دمك ومالك الا

---

(١) البقرة الآية ٢٠٦ .

بحقها، فابى ان يقولها، فقال المسلم: والله لاشرين نفسي لله فتقدم ، فقاتل حتى قتل .

قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ كذا قرأها بالنصب يعني مؤمني أهل الكتاب ، فانهم كانوا مع الايمان بالله مستمسكين ببعض أمر التوراة والشرائع التي أنزلت فيهم يقول : ادخلوا في شرائع دين محمد ولا تدعوا منها شيئا ، وحسبكم بالايمان بالتوراة وما فيها .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ قال : نزلت في ثعلبة وعبدالله بن سلام ، وابن يامين ، وأسد وأسيد أبني كعب ، وسعيد بن عمرو ، وقيس بن زيد ، كلهم من يهود قالوا : يا رسول الله يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه ، وان التوراة كتاب الله ، فدعنا فلنقم بها بالليل ، فنزلت .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ﴿ادخلوا في السلم﴾ قال : يعني أهل الكتاب ، و﴿كافة﴾ : جميعاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: السلم الطاعة، وكافة يقول: جميعاً .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : السلم الاسلام ، والزلل ترك الاسلام .

وأخرج ابن جرير عن السدي ﴿فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات﴾ قال : فان ضللتم من بعد ما جاءكم محمد ﷺ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿فاعلموا ان الله عزيز حكيم﴾ يقول : عزيز في نقمته اذا انتقم ، حكيم في أمره .

قوله تعالى : ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال « يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً ، شاخصة أبصارهم الى السماء ينظرون فصل القضاء ، وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عبدالله ابن عمرو في هذه الآية قال : يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب ، منها النور والظلمة والماء ، فيصوّت الماء في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب .

وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال : يأتي الله يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قوله ﴿ في ظلل من الغمام ﴾ قال : هو غير السحاب ولم يكن قط الالبني اسرائيل في تيههم ، وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة ، وهو الذي جاءت فيه الملائكة .

وأخرج ابن جرير والديلمي عن ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : ان من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً بالملائكة ، وذلك قوله ﴿ هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ » .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي العالية قال : في قراءة أبي بن كعب (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام) قال : يأتي الملائكة في ظلل من الغمام ، وهو كقوله (يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً)[1] .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿ في ظلل من الغمام ﴾ قال : طاقات ﴿ والملائكة ﴾ قال : الملائكة حوله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : يأتيهم الله في ظلل من الغمام ، وتأتيهم الملائكة عند الموت .

وأخرج عن عكرمة ﴿ وقضي الامر ﴾ يقول : قامت الساعة .

قوله تعالى : ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾

(١) الفرقان الآية ٢٥ .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ سل بني اسرائيل ﴾ قال : هم اليهود ﴿ كم آتيناهم من آية بينة ﴾ ما ذكر الله في القرآن وما لم يذكر ﴿ ومن يبدل نعمة الله ﴾ قال : يكفر بها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال : آتاهم الله آيات بينات عصا موسى ، ويده ، وأقطعهم البحر ، وأغرق عدوّهم وهم ينظرون ، وظلل عليهم الغمام ، وأنزل عليهم المن والسلوى ﴿ ومن يبدل نعمة الله ﴾ يقول : من يكفر بنعمة الله .

قوله تعالى : زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾ قال : الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها ﴿ ويسخرون من الذين آمنوا ﴾ في طلبهم الآخرة . قال : ابن جرير لا أحسبه الا عن عكرمة قال : قالوا : لو كان محمد نبياً لاتبعه ساداتنا وأشرافنا ، والله ما اتبعه الا أهل الحاجة مثل ابن مسعود وأصحابه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾ قال : هي همهم وسدمهم وطلبتهم ونيتهم ﴿ ويسخرون من الذين آمنوا ﴾ ويقولون : ما هم على شيء، استهزاء وسخرية ﴿ والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ﴾ هناكم التفاضل .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة ﴿ والذين اتقوا فوقهم ﴾ قال : فوقهم في الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية ﴿ والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ فقال : تفسيرها ليس على الله رقيب ولا من يحاسبه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ بغير حساب ﴾ قال : لا يحاسب الرب .

وأخرج عن ميمون بن مهران بغير حساب قال : غدقا .

وأخرج عن الربيع بن أنس بغير حساب قال : لا يخرجه بحساب يخاف ان ينقص ما عنده ، ان الله لا ينقص ما عنده .

قوله تعالى : ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ قال : على الاسلام كلهم .

وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ، فاختلفوا فبعث الله النبيين قال : وكذلك هي في قراءة عبدالله ﴿كان الناس أمة واحدة فاختلفوا﴾

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال : كانوا أمة واحدة حيث عرضوا على آدم ، ففطرهم الله على الاسلام وأقروا له بالعبودية ، فكانوا أمة واحدة مسلمين ، ثم اختلفوا من بعد آدم .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ قال : آدم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي أنه كان يقرؤها ﴿كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين﴾ وان الله انما بعث الرسل ، وأنزل الكتاب ، بعد الاختلاف ﴿ وما اختلف فيه الا الذين أوتوه ﴾ يعني بني اسرائيل أوتوا الكتاب والعلم ﴿ بغياً بينهم ﴾ يقول : بغياً على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها أيهم يكون له الملك والمهابة في الناس ، فبغى بعضهم على بعض ، فضرب بعضهم رقاب بعض ، ﴿ فهدى الله الذين آمنوا ﴾ يقول : فهداهم الله عند الاختلاف انهم أقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف ، أقاموا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، واعتزلوا الاختلاف ، فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة ، على قوم نوح ، وقوم هود ، وقوم صالح ، وقوم شعيب ، وآل فرعون ، وان رسلهم بلغتهم ، وانهم كذبوا رسلهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ قال : كفارا .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله ﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه﴾ قال : قال النبي ﷺ « نحن الاولون والآخرون . الأوّلون يوم القيامة ، وأول الناس دخولا الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق ، فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله ، فالناس لنا فيه تبع ، فغداً لليهود ، وبعد غد للنصارى ، هو في الصحيح بدون الآية » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء ، ونشر من آدم الناس فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة قال : ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق ، ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحاً ، وكان أول رسول أرسله الله الى الارض ، وبعث عند الاختلاف من الناس وترك الحق ، فبعث الله رسله وأنزل كتابه يحتج به على خلقه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه﴾ فاختلفوا في يوم الجمعة فاخذ اليهود يوم السبت والنصارى يوم الاحد ، فهدى الله أمة محمد بيوم الجمعة . واختلفوا في القبلة ، فاستقبلت النصارى المشرق ، واليهود بيت المقدس ، وهدى الله أمة محمد للقبلة ، واختلفوا في الصلاة ، فمنهم من يركع ولا يسجد ، ومنهم من يسجد ولا يركع ، ومنهم من يصلي وهو يتكلم ، ومنهم من يصلي وهو يمشي ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك . واختلفوا في الصيام ، فمنهم من يصوم النهار ، ومنهم من يصوم عن بعض الطعام ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك . واختلفوا في ابراهيم ، فقالت اليهود : كان يهودياً ، وقالت النصارى : كان نصرانياً . وجعله الله حنيفاً مسلماً ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك . واختلفوا في عيسى ، فكذبت به اليهود وقالوا لامه بهتانا عظيماً ، وجعلته النصارى الهاً وولداً ، وجعله الله روحه وكلمته ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال في قراءة ابن مسعود : ﴿ فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا عنه ﴾ يقول : اختلفوا عن الاسلام .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : في قراءة أبي بن كعب ﴿ فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا من الحق فيه باذنه ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ فكان أبو العالية يقول : في هذه الآية يهديهم للمخرج من الشبهات والضلالات والفتن .

قوله تعالى : أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ أم حسبتم ... ﴾ الآية. قال: نزلت في يوم الاحزاب، أصاب النبي ﷺ يومئذ وأصحابه بلاء وحصر.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس قال : أخبر الله المؤمن ان الدنيا دار بلاء ، وأنه مبتليهم فيها ، وأخبرهم انه هكذا فعل بانبيائه وصفوته لتطيب أنفسهم فقال ﴿ مستهم البأساء والضراء ﴾ فالبأساء الفتن ، والضراء السقم ﴿ وزلزلوا ﴾ بالفتن وأذى الناس اياهم .

وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي عن خباب بن الارت قال « قلنا يا رسول الله ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو الله لنا ؟ فقال : ان من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص الى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه ، ويمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه ، ثم قال : والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضر موت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ولما يأتكم مثل الذين خلوا ﴾ قال : أصابهم هذا يوم الاحزاب حتى قال قائلهم (ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً)[1] .

(١) الاحزاب الآية ١٢ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ مثل الذين خلوا ﴾ يقول : سنن الذين خلوا من قبلكم ﴿ مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول ﴾ خيرهم وأصبرهم وأعلمهم بالله ﴿ متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ﴾ فهذا هو البلاء والنغص الشديد ، ابتلى الله به الانبياء والمؤمنين قبلكم ليعلم أهل طاعته من أهل معصيته

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي مالك قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله ليجرب أحدكم بالبلاء وهو أعلم به كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار ، فمنهم من يخرج كالذهب الابريز فذلك الذي نجاه الله من السيئات ، ومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذلك الذي قد افتتن .

قوله تعالى : يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ... ﴾ الآية . قال : يوم نزلت هذه الآية لم يكن زكاة ، وهي النفقة ينفقها الرجل على أهله ، والصدقة يتصدق بها فنسختها الزكاة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم ؟ فنزلت ﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير ... ﴾ الآية . فذلك النفقة في التطوّع ، والزكاة سوى ذلك كله .

وأخرج ابن المنذر عن ابن حبان قال « ان عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ : ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها ؟ فنزلت ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ... ﴾ الآية . فهذا مواضع نفقة أموالكم » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال « همّتهم النفقة فسألوا النبي ﷺ ، فانزل الله ﴿ ما أنفقتم من خير ... ﴾ الآية » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ﴾ قال : سألوه ما لهم في ذلك ؟ ﴿ قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين ... ﴾ الآية . قال : ههنا يا

ابن آدم فضع كدحك وسعيك ولا تنفح بها هذا وذاك وتدع ذوي قرابتك وذوي رحمك .

وأخرج الدارمي والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس قال : ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب محمد ﷺ ، ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض ، كلهن في القرآن ، منهن (يسألونك عن الخمر والميسر)[1] و (يسألونك عن الشهر الحرام)[2] و (ويسألونك عن اليتامى)[3] و (ويسألونك عن المحيض)[4] و (يسألونك عن الانفال)[5] و ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ﴾ ما كانوا يسألونك الا عما كان ينفعهم .

قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال : ان الله أمر النبي ﷺ والمؤمنين بمكة بالتوحيد ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وأن يكفوا أيديهم عن القتال ، فلما هاجر إلى المدينة نزلت سائر الفرائض وأذن لهم في القتال ، فنزلت ﴿ كتب عليكم القتال ﴾ يعني فرض عليكم ، وأذن لهم بعد ما كان نهاهم عنه ﴿ وهو كره لكم ﴾ يعني القتال وهو مشقة لكم ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً ﴾ يعني الجهاد قتال المشركين ﴿ وهو خير لكم ﴾ ويجعل الله عاقبته فتحا وغنيمة وشهادة ﴿ وعسى أن تحبوا شيئاً ﴾ يعني القعود عن الجهاد ﴿ وهو شر لكم ﴾ فيجعل الله عاقبته شراً فلا تصيبوا ظفراً ولا غنيمة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : قلت

---

(١) البقرة الآية ٢١٩ .
(٢) البقرة الآية ٢١٧ .
(٣) البقرة الآية ٢٢٠ .
(٤) البقرة الآية ٢٢٢ .
(٥) الانفال الآية ١ .

لعطاء : ما تقول في قوله ﴿كتب عليكم القتال﴾ أواجب الغزو على الناس من أجلها ؟ قال : لا ، كتب على أولئك حينئذ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن شهاب في الآية قال : الجهاد مكتوب على كل أحد غزا أو قعد ، فالقاعد ان استعين به أعان ، وان استغيث به أغاث ، وان استغني عنه قعد .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وهو كره لكم ﴾ قال « نسختها هذه الآية (وقالوا سمعنا وأطعنا)[1] وأخرجه ابن جرير موصولاً عن عكرمة عن ابن عباس » .

وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس قال : عسى من الله واجب .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : كل شيء في القرآن عسى ، فان عسى من الله واجب .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال : كل شيء من القرآن عسى فهو واجب ، الا حرفين : حرف في التحريم (عسى ربه ان طلقكن)[2] وفي بني اسرائيل (عسى ربكم أن يرحمكم)[3] .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال : عسى على نحوين : أحدهما في امر واجب قوله (فعسى أن يكون من المفلحين)[4] وأما الآخر فهو أمر ليس بواجب كله قال الله ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ﴾ ليس كل ما يكره المؤمن من شيء هو خير له ، وليس كل ما أحب هو شر له .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فقال « يا ابن عباس.. ارض عن الله بما قدر وان كان خلاف هواك ، فانه مثبت في كتاب الله. قلت : يا رسول الله فأين وقد قرأت القرآن ؟ قال ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة والبيهقي في الشعب عن أبي ذر « ان رجلاً قال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ، وجهاد في

---

(١) البقرة الآية ٢٨٥ .
(٢) التحريم الآية ٥ .
(٣) الاسراء الآية ٨ .
(٤) القصص الآية ٦٧ .

سبيل الله ، قال : فأي العتاقة أفضل ؟ قال : أنفسها . قال : أفرأيت ان لم أجد ؟ قال : فتعين الصانع وتصنع لا خرق[١]. قال : أفرأيت ان لم استطع ؟ قال : تدع الناس من شرك ، فانها صدقة تصدق بها على نفسك » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال « سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال : الايمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم الجهاد في سبيل الله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم حج مبرور » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الأعمال الصلاة لوقتها ، والجهاد في سبيل الله » .

وأخرج مالك وعبد الرزاق في المصنف والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل المجاهد في سبيل الله — والله أعلم بمن يجاهد في سبيله — كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد ، وتكفل الله للمجاهد في سبيله ان يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرجعه سالماً بما نال من أجر وغنيمة » .

وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال « جاء رجل الى النبي ﷺ قال : علمني عملا يعدل الجهاد ، قال : لا أجده حتى تستطيع اذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدا فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ، قال : لا أستطيع ذاك ؟ قال أبو هريرة : ان فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات » .

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال « قيل : يا رسول الله أخبرنا ، بما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال : لا تستطيعونه . قال : بلى يا رسول الله . قال : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القائم الصائم البائت بآيات الله ، لا يفتر من صيام وصلاة حتى يرجع المجاهد الى أهله » .

وأخرج الترمذي وحسنه والبزار والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال « أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ مر بشعب فيه عيينة ماء عذب ، فأعجبه طيبه فقال : لو أقمت في هذا الشعب واعتزلت الناس لن أفعل حتى استأمر رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل

---

(١) الخرق بضم الخاء وسكون الراء أو فتح الخاء والراء وهو الحُمْق أو سوء التصرف أو ما لا يُحْسَن عمله .

الله أفضل من صلاته في أهله ستين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال « أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أي الناس أفضل ؟ فقال : مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله . قال : ثم من ؟ قال : مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره » .

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس « ان رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بخير الناس منزلاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : رجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل ، ألا أخبركم بالذي يليه ؟ قالوا : بلى . قال : امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ، ألا أخبركم بشر الناس ؟ قالوا : بلى . قال : الذي يسأل بالله ولا يعطي » .

وأخرج الطبراني عن فضالة بن عبيد « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاسلام ثلاثة : سفلى ، وعليا ، وغرفة ، فأما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين ، فلا تسأل أحداً منهم الا قال : أنا مسلم . وأما العليا فتفاضل أعمالهم بعض المسلمين أفضل من بعض . وأما الغرفة العليا فالجهاد في سبيل الله لا ينالها الا أفضلهم » .

وأخرج البزار عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « الاسلام ثمانية أسهم : الاسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، والصوم سهم ، وحج البيت سهم ، والأمر بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم ، والجهاد في سبيل الله سهم ، وقد خاب من لا سهم له » .

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن علي مرفوعاً . مثله .

وأخرج أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت « ان رجلاً قال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ، وجهاد في سبيله ، وحج مبرور ، فلما ولى الرجل قال : وأهون عليك من ذلك إطعام الطعام ، ولين الكلام ، وحسن الخلق ، فلما ولى الرجل قال : وأهون عليك من ذلك لا تتهم الله على شيء قضاه عليك » .

وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ « جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة ، ينجي الله به من الهم والغم » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي امامة «ان رسول الله ﷺ قال : عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من أبواب الجنة ، يذهب الله به الهم والغم » .

وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ « مثل الجهاد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى رجع » .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو ، مات على شعبة من النفاق» .

وأخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن عثمان بن عفان «انه سمع رسول الله ﷺ يقول : يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه» .

وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس «ان رسول الله ﷺ بعث سرية فأتته امرأة فقالت : يا رسول الله انك بعثت هذه السرية ، وان زوجي خرج فيها وقد كنت أصوم بصيامه ، وأصلي بصلاته ، وأتعبد بعبادته ، فدلني على عمل أبلغ به عمله ؟ قال : تصلين فلا تقعدين ، وتصومين فلا تفطرين ، وتذكرين فلا تفترين . قالت : وأطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : ولو طوّقت ذلك — والذي نفسي بيده — ما بلغت العشير من عمله» .

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا خرج الغازي في سبيل الله جعلت ذنوبه جسراً على باب بيته ، فاذا خلف خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضة ، وتكفل الله له بأربع . بأن يخلفه فيما يخلف من أهل ومال ، وأي ميتة مات بها أدخله الجنة ، فان رد رده سالماً بما ناله من أجر أو غنيمة ، ولا تغرب شمس الا غربت بذنوبه» .

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ «لا يجمع الله في جوف رجل غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ، ومن اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ، ومن صام يوماً في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء ، تأتي يوم القيامة لونها مثل لون الزعفران ، وريحها مثل المسك ، يعرفه بها الأولون والآخرون يقولون : فلان عليه طابع الشهداء . ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة» .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي مالك الأشعري «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من نصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد ، أو رفصه

فرسه أو بعيره ، أو لدغته هامة ، أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فانه شهيد ، وان له الجنة » .

وأخرج البزار عن أبي هند ، رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم القائم القانت ، لا يفتر من صيام ولا صلاة ولا صدقة » .

وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن أبي عبس عبد الرحمن بن جبر « ان رسول الله ﷺ قال : من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار» .

وأخرج البزار عن أبي بكر الصديق « ان رسول الله ﷺ قال : من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار» .

وأخرج البزار عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ « من اغبرّت قدماه في سبيل الله حرم الله عليه النار» .

وأخرج أحمد من حديث مالك بن عبد الله النخعي . مثله .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بخير الناس منزلة ؟ قالوا : بلى . قال : رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله حتى يقتل أو يموت ، ألا أخبركم بالذي يليه ؟ رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويشهد أن لا اله إلا الله » .

وأخرج ابن سعد عن أم بشر بنت البراء بن معرور قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ألا أنبئكم بخير الناس بعده ؟ قالوا : بلى . قال : رجل في غنمه يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويعلم حق الله في ماله ، قد اعتزل شرور الناس » .

وأخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري « ان رسول الله ﷺ خطب الناس عام تبوك وهو مضيف ظهره الى نخلة فقال : ألا أخبركم بخير الناس ؟ ان من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله على ظهر فرسه ، أو على ظهر بعيره ، أو على قدميه حتى يأتيه الموت ، وان من شر الناس رجلاً فاجراً جريئاً يقرأ كتاب الله ولا يرعوي الى شيء منه » .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ « ثلاثة كلهم ضامن على الله . رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه

فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل دخل بيته بالسلام فهو ضامن على الله » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن الخصاصية قال « أتيت رسول الله ﷺ لأبايعه على الاسلام ، فاشترط عليّ : تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وتصلي الخمس ، وتصوم رمضان ، وتؤدي الزكاة ، وتحج ، وتجاهد في سبيل الله . قلت : يا رسول الله أما اثنتان فلا أطيقهما ، أما الزكاة فما لي الا عشر ذودهن رسل أهلي وحمولتهم ، وأما الجهاد فيزعمون أن من ولى فقد باء بغضب من الله ، فأخاف اذا حضرني قتال كرهت الموت وخشعت نفسي . فقبض رسول الله ﷺ يده ، ثم حركها ثم قال : لا صدقة ولا جهاد ، فبم تدخل الجنة ؟! ثم قلت : يا رسول الله أبايعك فبايعني عليهن كلهن » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاثة أعين لا تمسها النار . عين فقئت في سبيل الله ، وعين حرست في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله » .

وأخرج أحمد والنسائي والطبراني والحاكم وصححه عن أبي ريحانة قال : قال رسول الله ﷺ « حرمت النار على عين دمعت من خشية الله ، حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين فقئت في سبيل الله » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أظلتكم فتن كقطع الليل المظلم ، أنجى الناس منها صاحب شاهقة يأكل من رسل غنمه ، أو رجل من وراء الدروب آخذ بعنان فرسه يأكل من فيء سيفه » .

وأخرج ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال « المجاهد في سبيل الله مضمون على الله إما أن يلقيه الى مغفرته ورحمته ، واما أن يرجعه بأجر وغنيمة . ومثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر حتى يرجع » .

وأخرج ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عثمان بن عفان قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله » .

وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « عينان لا تمسهما النار أبدا . عين باتت تكلأ في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله » .

وأخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاثة لا ترى أعينهم النار : عين حرست في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال « ألا أنبئكم بليلة القدر؟ حارس حرس في أرض خوف لعله ان لا يرجع الى أهله » .

وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله ، وعينا سهرت في سبيل الله ، وعينا خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله » .

وأخرج ابن ماجة عن أنس «سمعت رسول الله ﷺ يقول : حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة ، السنة ثلثمائة يوم ، اليوم كألف سنة » .

وأخرج ابن ماجة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل ما أصابه من الغبار مسك يوم القيامة » .

وأخرج عبد الرزاق عن مكحول قال : حدثنا بعض الصحابة ان رسول الله ﷺ قال : «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة قتل أو مات دخل الجنة ، ومن رمى بسهم بلغ العدوّ أو قصر كان عدل رقبة ، ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ، ومن كلم كلمة جاءت يوم القيامة ريحها مثل المسك ولونها مثل الزعفران » .

وأخرج البيهقي عن أكيدر بن حمام قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : جلسنا يوما في مسجد رسول الله ﷺ ، فقلنا لفتى فينا : اذهب الى رسول الله ﷺ فاسأله ما يعدل الجهاد ؟ فاتاه فسأله ، فقال رسول الله ﷺ «لا شيء ، ثم أرسلناه الثانية ، فقال مثلها ، ثم قلنا انها من رسول الله ﷺ ثلاث ، فان قال : لا شيء فقل : ما يقرب منه ؟ فاتاه ، فقال رسول الله ﷺ : لا شيء . فقال : ما يقرب منه يا رسول الله ؟ قال : طيب الكلام ، وادامة الصيام ، والحج كل عام ، ولا يقرب منه شيء بعد» .

وأخرج النسائي وابن حبان والحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد «سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا زعيم — والزعيم الحميل — لمن آمن بي وأسلم ، وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة ، وبيت في وسط الجنة ، وبيت في أعلى غرف الجنة ، فمن

فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ، ولا من الشر مهربا ، يموت حيث شاء أن يموت » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عمران بن حصين « ان رسول الله ﷺ قال : مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة » .

وأخرج أحمد والبزار عن معاذ بن جبل أنه قال : يا نبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة ، قال : بخ بخ لقد سألت لعظيم ، لقد سألت لعظيم ، لقد سألت لعظيم ، وانه ليسير على من أراد الله به الخير ، تؤمن بالله ، وباليوم الآخر ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئا حتى تموت وأنت على ذلك ، ثم قال : ان شئت يا معاذ حدثتك برأس هذا الأمر ، وقوام هـذا الأمر وذروة السنام . فقال معاذ . بلى يا رسول الله . قال : ان رأس هذا الأمر ان تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، وان قوام هذا الأمر الصلاة والزكاة ، وان ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله ، انما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله .

وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ما شجت وجه ولا اغبرت قدم في عمل يبتغى به درجات الآخرة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله ، ولا ثقل ميزان عبد كدابة ينفق عليها في سبيل الله ، أو يحمل عليها في سبيل الله » .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال « ذروة سنام الاسلام الجهاد لا يناله الا أفضلهم » .

وأخرج أبو داود وابن ماجة عن أبي أمامة « أن النبي ﷺ قال : من لم يغز ولم يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ « ما من أهل بيت لا يخرج منهم غاز ، أو يجهزون غازيا ، أو يخلفونه في أهله ، الا أصابهم الله بقارعة قبل الموت » .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن معاذ بن جبل « ان رسول الله ﷺ قال :

من قاتل فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فان له أجر شهيد ، ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها لون الزعفران ، وريحها ريح المسك ، ومن جرح في سبيل الله فان عليه طابع الشهداء» .

وأخرج النسائي عن ابن عمر أن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه قال «أيما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل الله ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن رجعته ارجعه بما أصاب من أجر أو غنيمة ، وان قبضته غفرت له» .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي أمامة «ان النبي ﷺ قال : ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله الا آمنه الله دخان النار يوم القيامة ، وما من رجل تغبر قدماه في سبيل الله الا أمن الله قدميه من النار» .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن ربيع بن زياد «بينما رسول الله ﷺ يسير اذ هو بغلام من قريش معتزل عن الطريق يسير فقال رسول الله ﷺ : أليس ذاك فلانا ؟ قالوا : بلى . قال : فادعوه ، فدعوه قال : ما بالك اعتزلت الطريق ؟! قال : يا رسول الله كرهت الغبار . قال : فلا تعتزله ، فوالذي نفس محمد بيده انه لذريرة الجنة» .

وأخرج أبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن جابر بن عبدالله «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار» .

وأخرج الترمذي عن أم مالك البهزية قالت «ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها قلت : من خير الناس فيها ؟ قال : رجل في ماشية يؤدي حقها ويعبد ربه ، ورجل أخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه» .

وأخرج الترمذي وصححه والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبداً» .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال «ليس شيء أحب الى الله من قطرتين وأثرين ، قطرة دمع من خشية الله ، وقطرة دم تهرق في سبيل الله ، وأما الأثران : فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله» .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن معاذ بن جبل

قال : قال رسول الله ﷺ «الغزو غزوان. فاما من ابتغى به وجه الله، وأطاع الامام، وأنفق الكريمة ، وياسر الشريك ، واجتنب الفساد ، فان نومه ونبهه أجر كله . وأما من غزا فخراً ، ورياء ، وسمعة ، وعصى الامام ، وأفسد في الأرض ، فانه لن يرجع بالكفاف» .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال : قال رسول الله ﷺ «ما من سرية تغزو في سبيل الله فيسلمون ويصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث ، وما من سرية تخفق وتخوّف وتصاب الا تم لهم أجرهم» .

وأخرج أبو داود عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «اذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم اذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم» .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال «أمر رسول الله ﷺ بسرية ان تخرج ، قالوا : يا رسول الله أتخرج الليلة أم تمكث حتى تصبح ؟ قال : أفلا تحبون أن تبيتوا هكذا في خريف من خراف الجنة ، والخريف الحديقة» .

وأخرج الطبراني عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ «اذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله تحات عنه خطايا كما يتحات عذق النخلة» .

وأخرج البزار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «حجة خير من أربعين غزوة ، وغزوة خير من أربعين حجة ، يقول : اذا حج الرجل حجة الاسلام فغزوة خير له من أربعين حجة ، وحجة الاسلام خير من أربعين غزوة» .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ «حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات ، وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج ، وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ، ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها ، والمائد فيه كالمتشحط في دمه» .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : «لحجة أفضل من عشر غزوات ، ولغزوة أفضل من عشر حجات» .

وأخرج أبو داود في المراسيل عن مكحول قال «كثر المستأذنون على رسول الله ﷺ الى الحج في غزوة تبوك، فقال رسول الله ﷺ «غزوة لمن قد حج أفضل من أربعين حجة» .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال : لسفرة في سبيل الله أفضل من خمسين حجة .

وأخرج مسلم والترمذي والحاكم عن أبي موسى الأشعري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف» .

وأخرج الترمذي وصححه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ «يقول الله : المجاهد في سبيلي هو علي ضامن ان قبضته أورثته الجنة ، وان رجعته رجعته باجر أو غنيمة » .

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال «من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ، ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ، ومن غدا الى مسجد أو راح كان ضامنا على الله ، ومن دخل على امام بغزوة كان ضامنا على الله ، ومن جلس في بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله» .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن عبدالله بن حبشي الخثعمي «ان النبي ﷺ سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان لا شك فيه ، وجهاد لا غلول فيه ، وحجة مبرورة . قيل : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد المقل . قيل : فأي الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر ما حرم الله . قيل : فأي الجهاد أفضل ؟ قال : من جاهد المشركين بنفسه وماله . قيل : فأي القتل أشرف ؟ قال : من أهرق دمه وعقر جواده» .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة . ان النبي ﷺ قال «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبدالله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من أبواب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة . فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال : نعم ، وأرجو أن تكون منهم» .

وأخرج مالك وعبد الرزاق في المصنف والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن أبي هريرة «ان رسول الله ﷺ قال : تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي ، وإيمان بي ، وتصديق برسلي ، فهو ضامن أن

أدخله الجنة أو أرجعه الى منزله الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذي نفس محمد بيده ما كلم بكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك ، والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجد ما أحملهم عليه ولا يجدون ما يتحملون عليه فيخرجون ، ويشق عليهم أن يتخلفوا بعدي ، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فاقتل ، ثم أحيا فاقتل ، ثم أحيا فاقتل » .

وأخرج ابن سعد عن سهيل بن عمر « سمعت رسول الله ﷺ يقول : مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من عمله عمره في أهله » .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال « خرجنا مع رسول الله ﷺ في سرية من سراياه ، فمر رجل بغار فيه شيء من ماء ، فحدث نفسه بأن يقيم في ذلك الماء فيتقوّت مما كان فيه من ماء ، ويصيب مما حوله من البقل ، ويتخلى من الدنيا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : اني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة ، والذي نفس محمد بيده لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة » .

وأخرج أحمد عن عمرو بن العاص قال « قال رجل : يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ، وتصديق ، وجهاد في سبيله ، وحج مبرور . قال الرجل : أكثرت يا رسول الله . فقال : فلين الكلام ، وبذل الطعام ، وسماح ، وحسن الخلق، قال الرجل: أريد كلمة واحدة. قال له: اذهب فلا تتهم الله على نفسك ».

وأخرج أحمد عن الشفاء بنة عبدالله وكانت من المهاجرات « ان رسول الله ﷺ سئل عن أفضل الايمان ، فقال : ايمان بالله ، وجهاد في سبيل الله ، وحج مبرور » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن قال : بني الاسلام على عشرة أركان : الاخلاص لله وهي الفطرة ، والصلاة وهي الملة ، والزكاة وهي الطهرة ، والصيام وهو الجنة ، والحج وهو الشريعة ، والجهاد وهو العزة ، والأمر بالمعروف وهو الحجة ، والنهي عن المنكر وهو الواقية ، والطاعة وهي العصمة ، والجماعة وهي الالفة » .

وأخرج أحمد عن عمرو بن عبسة عن النبي ﷺ قال « من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله وجهه على النار» .

وأخرج الطبراني عن أبي المنذر قال : قال رسول الله ﷺ «من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة» .

وأخرج أحمد والطبراني عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول «ما خالط قلب امرىء رهج في سبيل الله الا حرم الله عليه النار» .

وأخرج الترمذي وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «من لقي الله بغير أثر من جهاد لقيه وفيه ثلمة» .

وأخرج الطبراني عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ «ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب» .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وابتغوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله ، وتبايعوا بالعين ، أنزل الله عليهم البلاء فلا يرفعه حتى يراجعوا دينهم» .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والبيهقي عن أنس عن النبي ﷺ قال «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها» .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال «الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها» .

وأخرج مسلم والنسائي عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ (غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت» .

وأخرج البزار عن عمران بن حصين ،ان رسول الله ﷺ قال : «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها» .

وأخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها» .

وأخرج أحمد من حديث معاوية بن جريج . مثله .

وأخرج عبد الرزاق عن اسحق بن رافع قال : بلغني عن المقداد ان الغازي اذا خرج من بيته عدد ما خلف وراءه من أهل القبلة وأهل الذمة والبهائم ، يجري عليه بعدد كل واحد منهم قيراط ، قيراط كل ليلة مثل الجبل ، أو قال : مثل أحد .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ «على النساء ما على الرجال الا الجمعة ، والجنائز ، والجهاد» .

قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ *

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه بسند صحيح عن جندب بن عبدالله عن النبي ﷺ «انه بعث رهطاً وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح ، أو عبيدة بن الحرث ، فلما ذهب لينطلق بكى صبابة الى رسول الله ﷺ ، فجلس وبعث مكانه عبدالله بن جحش ، وكتب له كتاباً وأمره ان لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا ، وقال : لا تكرهن أحداً على السير معك من أصحابك ، فلما قرأ الكتاب استرجع وقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب ، فرجع رجلان ومضى بقيتهم ، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ، ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب أو جمادى ، فقال المشركون للمسلمين : قتلتم في الشهر الحرام ، فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الآية . فقال بعضهم ان لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر ، فأنزل الله ﴿ ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ﴾ » .

وأخرج البزار عن ابن عباس في قوله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ قال بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن فلان في سرية ، فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة ، فذكر الحديث .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « ان المشركين صدوا رسول الله ﷺ وردوه عن المسجد الحرام في شهر حرام ، ففتح الله على نبيه في شهر حرام

من العام المقبل ، فعاب المشركون على رسول الله ﷺ القتال في شهر حرام ، فقال الله ﴿قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد والحرام واخرج أهله منه أكبر عند الله﴾ من القتال فيه ، وان محمداً ﷺ بعث سرية ، فلقوا عمرو بن الحضرمي وهو مقبل من الطائف في آخر ليلة من جمادى وأول ليلة من رجب ، وأن أصحاب محمد كانوا يظنون ان تلك الليلة من جمادى ، وكانت أول رجب ولم يشعروا ، فقتله رجل منهم وأخذوا ما كان معه ، وان المشركين أرسلوا يعيرونه بذلك ، فقال الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير﴾ وغيره أكبر منه ﴿ وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام﴾ واخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر من الذي أصاب أصحاب محمد ﷺ ، والشرك أشد منه » .

وأخرج ابن اسحق حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزل فيما كان من مصاب عمرو بن الحضرمي ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج ابن منده وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس « ان النبي ﷺ بعث صفوان بن بيضاء في سرية عبدالله بن جحش قبل الابواء ، فغنموا وفيهم نزلت ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي « ان رسول الله ﷺ بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبدالله بن جحش الاسدي ، وفيهم عمار بن ياسر ، وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل ، أو سهيل بن بيضاء ، وعامر بن فهيرة ، وواقد بن عبدالله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب ، وكتب مع ابن جحش كتاباً وأمره ان لا يقرأه حتى ينزل ملل ، فلما نزل ببطن ملل فتح الكتاب ، فاذا فيه أن سر حتى تنزل بطن نخلة. قال لاصحابه : من كان يريد الموت فليمض وليوص فاني موص وماض لامر رسول الله ﷺ ، فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ، أضلا راحلة لهما وسار ابن جحش الى بطن نخلة ، فاذا هم بالحكم بن كيسان ، وعبدالله بن المغيرة بن عثمان ، وعمرو الحضرمي ، فاقتتلوا فاسروا الحكم بن كيسان ، وعبدالله المغيرة ، وانقلب المغيرة وقتل عمرو الحضرمي قتله واقد بن عبدالله ، فكانت أول غنيمة غنمها

أصحاب محمد ﷺ ، فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال قال المشركون : محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله وهو أول من استحل الشهر الحرام ، فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ﴾ لا يحل وما صنعتم أنتم يا معشر المشركين أكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمداً ﴿ والفتنة ﴾ وهي الشرك أعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام ، فذلك قوله ﴿ وصد عن سبيل الله وكفر به ... ﴾ الآية » .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال « ان رجلاً من بني تميم أرسله النبي ﷺ في سرية ، فمر بابن الحضرمي يحمل خمراً من الطائف الى مكة فرماه بسهم فقتله ، وكان بين قريش ومحمد عقد فقتله في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب . فقالت قريش : في الشهر الحرام ولنا عهد ؟ فأنزل الله ﴿ قل قتال فيه كبير ... ﴾ الآية . يقول : كفر به وعبادة الاوثان أكبر من قتل ابن الحضرمي » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي مالك الغفاري قال « بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش ، فلقي ناساً من المشركين ببطن نخلة والمسلمون يحسبون أنه آخر يوم من جمادى وهو أول يوم من رجب ، فقتل المسلمون ابن الحضرمي . فقال المشركون : ألستم تزعمون أنكم تحرمون الشهر الحرام والبلد الحرام ، وقد قتلتم في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ الى قوله ﴿ أكبر عند الله ﴾ من الذي استكبرتم من قتل ابن الحضرمي ﴿ والفتنة ﴾ التي أنتم عليها مقيمون يعني الشرك ﴿ أكبر من القتل ﴾ .

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة « ان رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين ، وأمر عليهم عبدالله بن جحش الاسدي ، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة ، فوجدوا فيها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام ، فاختصم المسلمون فقال قائل منهم : هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه ، ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا . وقال قائل : لا نعلم اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع أشفقتم عليه ، فغلب على الامر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره ، فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين ، فركب وفد كفار قريش

حتى قدموا على النبي ﷺ بالمدينة فقالوا : أتحل القتال في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله ... ﴾ الى آخر الآية . فحدثهم الله في كتابه : ان القتال في الشهر الحرام حرام كما كان ، وان الذي يستحلون من المؤمنين هو أكبر من ذلك ، فمن صدهم عن سبيل الله حين يسخمونهم ويعذبونهم ويحبسونهم ان يهاجروا الى رسول الله ﷺ ، وكفرهم بالله وصدهم للمسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة والصلاة فيه ، واخراجهم أهل المسجد الحرام وهم سكانه من المسلمين وفتنتهم اياهم عن الدين ، فبلغنا أن النبي ﷺ عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه ، حتى أنزل الله عز وجل (براءة من الله ورسوله)[1] .

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري ومقسم قالا « لقي واقد بن عبدالله عمرو بن الحضرمي أوّل ليلة من رجب وهو يرى أنه من جمادى فقتله ، فانزل الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الآية . قال الزهري : فكان النبي ﷺ فيما بلغنا يحرم القتال في الشهر الحرام ، ثم أحل بعد » .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق يزيد بن رومان عن عروة قال « بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش الى نخلة فقال له : كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام ، وكتب له كتاباً قبل أن يعلمه أنه يسير فقال : اخرج أنت وأصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه ، فما أمرتك به فامض له ولا تستكرهن أحداً من أصحابك على الذهاب معك ، فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه : أن امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل اليك منهم . فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب : سمعاً وطاعة من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فاني ماضٍ لأمر رسول الله ﷺ ، ومن كره ذلك منكم فليرجع فان رسول الله ﷺ قد نهاني ان أستكره منكم أحداً ، فمضى معه القوم حتى اذا كانوا بنجران أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ، بعيراً لهما كانا يتعقبانه ، فتخلفا عليه يطلبانه .

ومضى القوم حتى نزلوا نخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي ، والحكم بن كيسان ،

---

(١) التوبة الآية ١ .

وعثمان ، والمغيرة بن عبدالله ، معهم تجارة قد مروا بها من الطائف أدم وزيت ، فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبدالله وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه حليقاً قال عمار : ليس عليكم منهم بأس وائتمر القوم بهم أصحاب رسول الله ﷺ وهو آخر يوم من جمادي ، فقالوا : لئن قتلتموهم انكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ، ولئن تركتموهم ليدخلن في هذه الليلة حرم مكة فيمتنعن منكم. فاجمع القوم على قتلهم ، فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبدالله ، والحكم بن كيسان ، وهرب المغيرة فاعجزهم .

واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله ﷺ فقال لهم : والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ، فاوقف رسول الله ﷺ الاسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئاً ، فلما قال لهم رسول الله ﷺ ما قد سقط في أيديهم ، وظنوا ان قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين ، وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء : قد سفك محمد الدم الحرام ، وأخذ المال ، وأسر الرجال ، واستحل الشهر الحرام ، فأنزل الله في ذلك ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الآية . فلما نزل ذلك أخذ رسول الله ﷺ العير ، وفدى الاسيرين .

فقال المسلمون : يا رسول الله أتطمع أن يكون لنا غزوة ؟ فأنزل الله ﴿ ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ﴾ وكانوا ثمانية وأميرهم التاسع عبدالله بن جحش » .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ قال : يقول : يسألونك عن قتال فيه قال : وكذلك كان يقرؤها ﴿ عن قتال فيه ﴾

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءة عبدالله ((يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه))

وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة . انه كان يقرأ هذا الحرف ﴿ قتل فيه ﴾ .

وأخرج عن عطاء بن ميسرة قال : أحل القتال في الشهر الحرام في براءة في قوله (فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة)[1] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري . انه سئل عن هذه الآية فقال : هذا شيء منسوخ ، ولا بأس بالقتال في الشهر الحرام .

---

(١) التوبة الآية ٣٦ .

وأخرج النحاس في ناسخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : قوله ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ أي في الشهر الحرام . قال ﴿قتال فيه كبير﴾ أي عظيم ، فكان القتال محظوراً حتى نسخه آية السيف في براءة (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)[1] فأبيح القتال في الاشهر الحرام وفي غيرها .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾ قال : الشرك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ولا يزالون يقاتلونكم﴾ قال : كفار قريش .

وأخرج بن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿أولئك يرجون رحمة الله﴾ قال : هؤلاء خيار هذه الامة ، ثم جعلهم الله أهل رجاء . انه من رجا طلب ، ومن خاف هرب .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : هؤلاء خيار هذه الامة ، جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون .

قوله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء المقدسي في المختارة عن عمر . انه قال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فانها تذهب المال والعقل ، فنزلت ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ التي في سورة البقرة ، فدعي عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في سورة النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)[2] فكان منادي رسول الله ﷺ اذا أقام الصلاة نادى ان لا يقربن الصلاة سكران ، فدعي عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في المائدة ، فدعي عمر فقرئت عليه ، فلما بلغ (فهل أنتم منتهون)[3] قال عمر : انتهينا انتهينا .

---

(١) التوبة الآية ٥ . (٢) النساء الآية ٤٣ . (٣) المائدة الآية ٩١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال : كنا نشرب الخمر ، فأنزلت ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر... ﴾ الآية . فقلنا : نشرب منها ما ينفعنا . فأنزلت في المائدة (انما الخمر والميسر)[١] الآية . فقالوا : اللهم قد انتهينا .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة قال «لما نزلت سورة البقرة ، نزل فيها تحريم الخمر فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : انما سميت الخمر لأنها صفاء صفوها وسفل كدرها .

وأخرج أبو عبيد والبخاري في الادب المفرد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : الميسر القمار .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الميسر القمار ، وانما سمى الميسر لقولهم أيسر جزوراً ، كقولك ضع كذا وكذا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر ﴾ قال : الميسر القمار ، كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن أهله وماله ، فأيهما قهر صاحبه ذهب بأهله وماله . وفي قوله ﴿ قل فيهما إثم كبير ﴾ يعني ما ينقص من الدين عند شربها ﴿ ومنافع للناس ﴾ يقول : فيما يصيبون من لذتها وفرحها اذا شربوها ﴿ وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾ يقول : ما يذهب من الدين والاثم فيه أكبر مما يصيبون من لذتها وفرحها اذا شربوها ، فأنزل الله بعد ذلك (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ...)[٢] الآية . فكانوا لا يشربونها عند الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها ، فما يأتي الظهر حتى يذهب عنهم السكر ، ثم ان ناساً من المسلمين شربوها فقاتل بعضهم بعضاً ، وتكلموا بما لا يرضي الله من القول . فأنزل الله (انما الخمر والميسر والانصاب)[٣] الآية . فحرم الخمر ونهى عنها.

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ يسألونك عن الخمر... ﴾ الآية . قال : نسخها (انما الخمر والميسر...)[٤] الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ قل فيهما اثم كبير ﴾

---

(١) المائدة الآية ٩٠ .
(٢) النساء الآية ٤٣ .
(٣) المائدة الآية ٩٠ .
(٤) المائدة الآية ٩٠ .

قال:هذا أول ماعيبت به الخمر ﴿ ومنافع للناس ﴾ قال:ثمنها ومايصيبون من السرور .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ﴾ قال : منافعها قبل التحريم ، واثمها بعدما حرما .

وأما قوله تعالى : ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ .

أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس « ان نفراً من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ فقالوا : إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا ، فما ننفق منها ؟ فأنزل الله ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ وكان قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به ، ولا ما لا يأكل حتى يتصدق عليه » .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبان عن يحيى « أنه بلغه ان معاذ بن جبل ، وثعلبة ، أتيا رسول الله ﷺ فقالا : يا رسول الله ان لنا ارقاء وأهلين ، فما ننفق من أموالنا ؟ فأنزل الله ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ قال : هو ما لا يتبين في أموالكم ، وكان هذا قبل ان تفرض الصدقة .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ قال : ما يفضل عن أهلك ، وفي لفظ قال : الفضل من العيال .

وأخرج ابن المنذر عن عطاء بن دينار الهذلي . ان عبد الملك بن مروان كتب الى سعيد بن جبير يسأله عن العفو . فقال : العفو على ثلاثة انحاء . نحو تجاوز عن الذنب ، ونحو في القصد في النفقة ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ ، ونحو في الاحسان فيما بين الناس (الا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح)[1] .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿ قل العفو ﴾ قال : ذلك ان لا تجد ما لك ثم تقعد تسأل الناس .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله ﴿ قل العفو ﴾ قال : الفضل .

---

(١) البقرة الآية ٢٣٧ .

وأخرج عبد بن حميد من طريق بن أبي نجيح عن طاوس قال : العفو اليسر من كل شيء ، قال : وكان مجاهد يقول ﴿ العفو﴾ الصدقة المفروضة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿قل العفو﴾ قال : لم تفرض فيه فريضة معلومة ، ثم قال (خذ العفو وأمر بالعرف)[١] ثم نزلت الفرائض بعد ذلك مسماة .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ قل العفو﴾ قال : هذا نسخته الزكاة .

وأخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الصدقة ما ترك غني ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول تقول المرأة : إما ان تطعمني وأما ان تطلقني ، ويقول العبد ، اطعمني واستعملني. ويقول الابن : اطعمني الى من تدعني » .

وأخرج ابن خزيمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « خير الصدقة ما أبقت غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول تقول المرأة : انفق عليّ أو طلقني ، ويقول مملوكك : انفق علي أو بعني . ويقول ولدك : الى من تكلني » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، وابدأ بمن تعول » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : أمر رسول الله ﷺ بالصدقة فقال رجل : يا رسول الله عندي دينار . قال : تصدق به على نفسك . قال : عندي آخر . قال : تصدق به على ولدك ، قال : عندي آخر . قال : تصدق به على زوجتك . قال : عندي آخر . قال : تصدق به على خادمك . قال : عندي آخر . قال : أنت أبصر » .

وأخرج ابن سعد وأبو داود والحاكم وصححه عن جابر بن عبدالله قال « كنا عند رسول الله ﷺ اذ جاء رجل ، وفي لفظ : قدم أبو حصين السلمي بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال : يا رسول الله ﷺ أصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما أملك غيرها ، فاعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثم أتاه من خلفه ، فاخذها رسول الله ﷺ فحذفه بها ، فلو أصابته لأوجعته أو لعقرته . فقال : يأتي أحدكم بما يملك

---

(١) الأعراف الآية ١٩٩ .

فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس ، خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول » .

وأخرج البخاري ومسلم عن حكيم بن حزام عن النبي ﷺ قال « اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، ومن يستعف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله » .

وأخرج مسلم والنسائي عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال لرجل : ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فان فضل شيء فلأهلك ، فان فضل شيء عن أهلك فلذي قرابتك ، فان فضل عن ذي قرابتك شيء ، فهكذا وهكذا » .

وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « الايدي ثلاث. فيد الله العليا ، ويد المعطي التي تليها ، ويد السائل السفلى الى يوم القيامة ، فاستعفف عن السؤال وعن المسألة ما استطعت ، فان أعطيت خيرا فليُرَ عليك ، وابدأ بمن تعول ، وارضخ من الفضل ، ولا تلام على الكفاف » .

وأخرج أبو داود وابن حبان والحاكم عن مالك بن نضلة قال : قال رسول الله ﷺ « الايدي ثلاث. فيد الله العليا ، ويد المعطي التي تليها ، ويد السائل السفلى ، فاعط الفضل ولا تعجز عن نفسك » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال « دخل رجل المسجد ، فامر النبي ﷺ الناس ان يطرحوا أثوابا فطرحوا فامر له منها بثوبين، ثم حث على الصدقة فجاء فطرح أحد الثوبين، فصاح به وقال: خذ ثوبك » .

وأخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « كفى بالمرء اثماً ان يضيع من يقوت » .

وأخرج البزار عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ « اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول » .

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي عن أبي امامة « ان رسول الله ﷺ قال : يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك ، وان تمسكه شر لك ، ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله ﷺ قال « يا ابن عوف انك من الاغنياء ولن تدخل الجنة الا زحفا ، فاقرض الله

يطلق لك قدميك . قال : وما الذي أقرض يا رسول الله ؟ قال : تبرأ مما أمسيت فيه . قال : امن كله أجمع يا رسول الله ؟ قال : نعم . فخرج وهو يهم بذلك ، فاتاه جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المساكين ، وليعط السائل ، وليبدأ بمن يعول ، فانه اذا فعل ذلك كان تزكية مما هو فيه » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ركب المصري قال : قال رسول الله ﷺ « طوبى لمن تواضع من غير منقصة ، وذل في نفسه من غير مسكنة ، وانفق مالاً جمعه في غير معصية ، ورحم أهل الذلة والمسكنة ، وخالط أهل العفة والحكمة ، طوبى لمن ذل في نفسه ، وطاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله » .

وأخرج البزار عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله « ما تقول في الصلاة ؟ قال : تمام العمل . قلت : يا رسول الله أسألك عن الصدقة ؟ قال : شيء عجيب ، قلت : يا رسول الله تركت أفضل عمل في نفسي أو خيره قال : ما هو ؟ قلت : الصوم . قال : خير وليس هناك.قلت : يا رسول الله وأي الصدقة ؟ قال : تمرة . قلت : فان لم أفعل ؟ قال : بكلمة طيبة . قلت : فان لم أفعل ؟ قال : تريد ان لا تدع فيك من الخير شيئاً » .

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة من طريق أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل دينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله ، قال أبو قلابة : وبدأ بالعيال ، ثم قال أبو قلابة : وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله به ويعينهم ؟ » .

وأخرج مسلم والنسائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله « دينار انفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار انفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن كدير الضبي قال : « أتى اعرابي النبي ﷺ فقال : نبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار . قال : تقول العدل ، وتعطي الفضل ، قال : هذا شديد لا أستطيع أن أقول العدل كل ساعة ، ولا ان أعطي فضل مالي . قال : فاطعم الطعام ، وأفش السلام ، قال : هذا شديد والله ! قال : هل لك من ابل ؟ قال : نعم . قال : انظر بعيرا من ابلك وسقاء فاسق أهل

بيت لا يشربون الاغبا فلعلك ان لا يهلك بعيرك ، ولا ينخرق سقاؤك ، حتى تجب لك الجنة . قال : فانطلق يكبر ، ثم انه استشهد بعد .

وأخرج ابن سعد عن طارق بن عبدالله قال : « أتيت النبي ﷺ وهو يخطب ، فسمعت من قوله : تصدقوا فان الصدقة خير لكم ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، أمك وأباك وأختك وأخاك ، ثم أدناك فادناك » .

وأخرج مسلم عن خيثمة قال : كنا جلوسا مع عبدالله بن عمرو اذ جاءه قهرمان له ، فدخل فقال : أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال : لا . قال : فانطلق فاعطهم ، وقال : قال رسول الله ﷺ « كفى بالمرء اثماً ان يحبس عمن يملك قوته » .

أما قوله تعالى : ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات﴾ الآية

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ في الدنيا والآخرة ، يعني في زوال الدنيا وفنائها ، واقبال الآخرة وبقائها .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿لعلكم تتفكرون﴾ في الدنيا والآخرة . قال : لتعلموا فضل الآخرة على الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الصعق بن حزن التميمي قال : شهدت الحسن وقرأ هذه الآية من البقرة ﴿لعلكم تتفكرون﴾ في الدنيا والآخرة . قال : هي والله لمن تفكرها ، ليعلمن أن الدنيا دار بلاء ، ثم دار فناء ، وليعلمن ان الآخرة دار جزاء ، ثم دار بقاء .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : من تفكر في الدنيا عرف فضل احداهما على الاخرى ، عرف ان الدنيا دار بلاء ، ثم دار فناء ، وان الآخرة دار بقاء ، ثم دار جزاء ، فكونوا ممن يصرم حاجة الدنيا لحاجة الآخرة .

قوله تعالى : ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾

أخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن

مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال « لما أنزل الله (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن)[1] و (ان الذين يأكلون أموال اليتامى)[2] الآيتين انطلق من كان عنده يتيم ، فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيجلس له حتى يأكله أو يفسد فيرمى به ، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فانزل الله ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم ﴾ فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم » .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : لما نزل في اليتيم ما نزل اجتنبهم الناس فلم يؤاكلوهم ولم يشاربوهم ولم يخالطوهم ، فانزل الله ﴿ ويسألونك عن اليتامى ... ﴾ الآية . فخالطهم الناس في الطعام وفيما سوى ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري والنحاس عن قتادة في قوله ﴿ ويسألونك عن اليتامى ... ﴾ الآية . قال : كان أنزل قبل ذلك في سورة بني اسرائيل (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن)[3] فكانوا لا يخالطونهم في مطعم ولا غيره ، فاشتد ذلك عليهم ، فانزل الله الرخصة ﴿ وان تخالطوهم فاخوانكم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ...)[4] الآية . أمسك الناس ولم يخالطوا الايتام في الطعام والاموال حتى نزلت ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال « كان أهل البيت يكون عندهم الايتام في حجورهم ، فيكون لليتيم الصرمة من الغنم ويكون الخادم لاهل البيت ، فيبعثون خادمهم فيرعى غنم الايتام ، أو يكون لاهل اليتيم الصرمة من الغنم ويكون الخادم للايتام ، فيبعثون خادم الايتام فيرعى غنمهم ، فاذا كان الرسل وضعوا أيديهم جميعا أو يكون الطعام للايتام ويكون الخادم لاهل البيت ، فيأمرون خادمهم فيصنع الطعام ويكون الطعام لاهل البيت ، ويكون الخادم للايتام فيأمرون خادم الايتام ان يصنع الطعام فيضعون أيديهم جميعا ، فلما نزلت هذه الآية (ان الذين يأكلون أموال

---

(١) الاسراء الآية ٣٤ .
(٢) النساء الآية ١٠ .
(٣) الاسراء الآية ٣٤ .
(٤) النساء الآية ١٠ .

اليتامى ظلما ... ﴾[١] الآية . قالوا : هذه موجبة فاعتزلوهم وفرقوا ما كان من خلطتهم ، فشق ذلك عليهم ، فشكوا ذلك الى رسول الله ﷺ فقالوا : ان الغنم قد بقيت ليس لها راع ، والطعام ليس له من يصنعه . فقال : قد سمع الله قولكم فان شاء أجابكم . فنزلت هذه الآية ﴿ ويسألونك عن اليتامى ﴾ ونزل أيضاً ﴿ وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ... ﴾[٢] الآية . فقصروا على أربع فقال : كما خشيتم ان لا تقسطوا في اليتامى وتحرجتم من مخالطتهم حتى سألتم عنها ، فهلا سألتم عن العدل في جمع النساء » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وان تخالطوهم ﴾ قال : المخالطة ان يشرب من لبنك وتشرب من لبنه ، ويأكل في قصعتك وتأكل في قصعته وتأكل من ثمرته ﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾ قال : يعلم من يتعمد أكل مال اليتيم ومن يتحرج منه ولا يألو عن اصلاحه ﴿ ولو شاء الله لاعنتكم ﴾ يقول : لو شاء ما أحل لكم ما أصبتم مما لا تتعمدون .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : ان الله لما أنزل ﴿ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ... ﴾ الآية . كره المسلمون ان يضموا اليتامى وتحرجوا ان يخالطوهم في شيء ، فسألوا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ﴿ قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم ولو شاء الله لاعنتكم ﴾ يقول : لأحرجكم وضيق عليكم ، ولكنه وسع ويسر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ ﴿ وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾ قال : الله يعلم حين تخلط مالك بماله أتريد أن تصلح ماله أو تفسده فتأكله بغير حق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولو شاء الله لاعنتكم ﴾ قال : لو شاء الله لجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقاً .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ ولو شاء الله لاعنتكم ﴾ قال : لو شاء الله لاعنتكم فلم تؤدوا فريضة ، ولم تقوموا بحق .

---

(١) النساء الآية ١٠ .
(٢) النساء الآية ٣ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن الاسود قال : قالت عائشة : اخلط طعامه بطعامي وشرابه بشرابي ، فاني أكره أن يكون مال اليتيم عندي كالعيرة .

قوله تعالى : وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾

أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال « نزلت هذه الآية في أبي مرثد الغنوي ، استأذن النبي ﷺ في عناق ان يتزوجها وكانت ذا حظ من جمال ، وهي مشركة وأبو مرثد يومئذ مسلم . فقال : يا رسول الله انها تعجبني . فانزل الله ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ قال : استثنى الله من ذلك نساء أهل الكتاب ، فقال (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب)[١] .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ قال : نسخ من ذلك نكاح نساء أهل الكتاب أحلهن للمسلمين وحرم المسلمات على رجالهم .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ قال : نسخت وأحل من المشركات نساء أهل الكتاب .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ ولا تنكحوا المشركات ﴾ فحجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التي بعدها (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)[٢] فنكح الناس نساء أهل الكتاب .

(١) المائدة الآية ٥ .
(٢) المائدة الآية ٥ .

وأخرج وكيع وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ قال: يعني أهل الاوثان .

وأخرج آدم وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ قال : نساء أهل مكة من المشركين ، ثم أحل منهم نساء أهل الكتاب .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ قال : مشركات العرب اللاتي ليس لهن كتاب .

وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال : سألت ابراهيم عن تزويج اليهودية والنصرانية ، فقال : لا بأس به . فقلت : أليس الله يقول ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ ؟ قال : انما ذاك المجوسيات وأهل الاوثان .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي عن شقيق قال : تزوّج حذيفة يهودية فكتب اليه عمر خل سبيلها ، فكتب اليه أتزعم انها حرام فأخلي سبيلها ؟ فقال : لا أزعم انها حرام ولكن أخاف ان تعاطوا المومسات منهن .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه كره نكاح نساء أهل الكتاب ، وتأوّل ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ .

وأخرج البخاري والنحاس في ناسخه عن نافع عن عبدالله بن عمر كان اذا سأل عن نكاح الرجل النصرانية أو اليهودية قال : حرم الله المشركات على المسلمين ، ولا أعرف شيئا من الاشراك أعظم من ان تقول المرأة : ربها عيسى أو عبد من عباد الله .

وأما قوله تعالى : ﴿ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ﴾

أخرج الواحدي وابن عباس من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في هذه الآية ﴿ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ﴾ قال « نزلت في عبدالله بن رواحة وكانت له أمة سوداء وانه غضب عليها فلطمها ، ثم انه فزع فاتى النبي ﷺ فاخبره خبرها . فقال له النبي ﷺ : ما هي يا عبدالله ؟ قال : تصوم ، وتصلي ، وتحسن الوضوء ، وتشهد ان لا اله إلا الله وانك رسوله . فقال : يا عبدالله هذه مؤمنة . فقال عبدالله : فوالذي بعثك بالحق لاعتقها ولأتزوّجها ففعل ، فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا : نكح أمة ، وكانوا يريدون ان ينكحوا الى المشركين وينكحوهم رغبة في احسابهم ، فانزل الله فيهم ﴿ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي مثله سواء معضلا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله ﴿ ولأمة مؤمنة ﴾ قال : بلغنا انها كانت أمة لحذيفة سوداء ، فاعتقها وتزوّجها حذيفة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد في مسنده وابن ماجة والبيهقي في سننه عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال «لا تنكحوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن ، ولا تنكحوهن على أموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ، وانكحوهن على الدين ، فلأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي في سننه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « تنكح المرأة لاربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال له : ان المرأة تنكح على دينها ، ومالها ، وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « تنكح المرأة على احدى خصال : لجمالها ، ومالها ، ودينها ، فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال « من تزوّج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة ، ومن تزوّج امرأة لم يدر بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه » .

وأخرج البزار عن عوف بن مالك الاشجعي قال : قال رسول الله ﷺ « عودوا المريض ، واتبعوا الجنازة ، ولا عليكم أن تأتوا العرس ، ولا عليكم أن لا تنكحوا المرأة من أجل حسنها فعل أن لا يأتي بخير ، ولا عليكم أن لا تنكحوا المرأة لكثرة مالها فعل مالها أن لا يأتي بخير ، ولكن ذوات الدين والأمانة » .

وأما قوله تعالى : ﴿ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ﴾

أخرج ابن جرير عن أبي جعفر محمد بن علي قال : النكاح بولي في كتاب الله ، ثم قرأ ﴿ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ﴾ .

وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي موسى « ان النبي ﷺ قال : لانكاح الا بولي » .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن عائشة وابن عباس قالا : قال رسول الله ﷺ « لا نكاح الا بولي ، وفي حديث عائشة : والسلطان ولي من لا ولي له » .

وأخرج الشافعي وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة عن النبي ﷺ قال « أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا ، فان أصابها فلها المهر بما استحل من فرجها ، وان استجرأوا فالسلطان ولي من لا ولي له » .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تزوّج المرأة المرأة ولا تزوّج المرأة نفسها ، فان الزانية هي التي تزوّج نفسها » .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل » .

وأخرج البيهقي عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ « لا يجوز نكاح الا بولي وشاهدي عدل » .

وأخرج مالك والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال : لا تنكح المرأة الا باذن وليها ، أو ذي الرأي من أهلها ، أو السلطان .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس قال : لا نكاح الا بولي مرشد وشاهدي عدل .

وأما قوله تعالى : ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ﴾

أخرج البخاري وابن ماجة عن سهل بن سعد قال « مر رجل على رسول الله ﷺ فقال : ما تقولون في هذا ؟ قالوا : حري ان خطب أن ينكح ، وان شفع ان يشفع ، وان قال ان يستمع . قال : ثم سكت ، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال : ما تقولون في هذا ؟ قالوا : حري ان خطب ان لا ينكح ، وان شفع أن لا يشفع ، وان قال لا يستمع . فقال رسول الله ﷺ : هذا خير من ملء الأرض مثل هذا » .

وأخرج الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض » .

وأخرج الترمذي والبيهقي في سننه عن أبي حاتم المزني قال : قال رسول الله ﷺ « اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ، ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض

وفساد عريض . قالوا : يا رسول الله وان كان فيه ؟ قال : اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ثلاث مرات » .

وأخرج الحاكم وصححه عن معاذ الجهني « ان رسول الله ﷺ قال : من أعطى لله ، ومنع لله ، وأحب لله ، وأبغض لله ، فقد استكمل ايمانه » .

قوله تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾

أخرج أحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي في سننه عن أنس « ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ، ولم يؤاكلوها ، ولم يشاربوها ، ولم يجامعوها في البيوت . فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فانزل الله ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ... ﴾ الآية . فقال رسول الله ﷺ : «جامعوهن في البيوت ، واصنعوا كل شيء الا النكاح . فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل ان يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه ! فجاء أسيد بن حضير ، وعباد بن بشر ، فقالا : يا رسول الله ان اليهود قالت كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا ان قد وجد عليهما ، فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن الى رسول الله ﷺ ، فارسل في اثرهما فسقاهما ، فعرفا انه لم يجد عليهما » .

وأخرج النسائي والبزار واللفظ له عن جابر عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ قال « ان اليهود قالوا : من أتى المرأة من دبرها كان ولده أحول ، وكان نساء الانصار لا يدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن ، فجاؤوا الى رسول الله ﷺ فسألوه عن أتيان الرجل امرأته وهي حائض ؟ فانزل الله ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا

تطهرن ﴾ بالاغتسال ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ . (نساؤكم حرث لكم)[1] انما الحرث موضع الولد » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس . ان القرآن أنزل في شأن الحائض ، والمسلمون يخرجونهن من بيوتهن كفعل العجم ، فاستفتوا رسول الله ﷺ في ذلك ، فانزل الله ﴿ يسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ﴾ فظن المؤمنون ان الاعتزال كما كانوا يفعلون بخروجهن من بيوتهن حتى قرأ آخر الآية ففهم المؤمنون ما الاعتزال ، اذ قال الله ﴿ لا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ قال : الذي سأل عن ذلك ثابت بن الدحداح .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ قال : أنزلت في ثابت بن الدحداح .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : كان أهل الجاهلية لا تساكنهم حائض في بيت ولم يؤاكلوهم في اناء ، فانزل الله الآية في ذلك ، فحرم فرجها ما دامت حائضا ، وأحل ما سوى ذلك .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ، ان النبي ﷺ قال لها وقد حاضت : «ان هذا أمر كتبه الله على بنات آدم » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده عن ابن مسعود قال :كان نساء بني اسرائيل يصلين مع الرجال في الصف ، فاتخذن قوالب يتطاولن بها لتنظر احداهن الى صديقها ، فالقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد ، وفي لفظ : فالقى عليهن الحيض فاخرن قال ابن مسعود : فاخروهن من حيث أخرهن الله .

وأخرج عبد الرزاق عن عائشة قالت : كن نساء بني اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب يتشوفن للرجال في المساجد، فحرم الله عليهن المساجد وسلطت عليهن الحيضة .

وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن يزيد بن بابنوس قال : قلت لعائشة : ما تقولين في العراك ؟ قالت الحيض تعنون ؟ قلنا : نعم . قالت : سموه كما سماه الله .

وأخرج الطبراني والدارقطني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال «أقل الحيض ثلاث ، وأكثره عشر» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عبدالله بن عمروقال: قال رسول الله ﷺ «الحائض تنتظر ما بينها وبين عشر، فان رأت الطهر فهي طاهر، وان جاوزت العشر فهي مستحاضة».

وأخرج أبو يعلى والدارقطني عن أنس بن مالك قال: لتنتظر الحائض خمسا، سبعا، ثمانيا، تسعا، عشرا، فاذا مضت العشر فهي مستحاضة.

وأخرج الدارقطني عن أنس قال: الحيض ثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثمان وتسع وعشر.

وأخرج الدارقطني عن ابن مسعود قال: الحيض ثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثمان وتسع وعشر، فان زاد فهي استحاضة.

وأخرج الدارقطني عن أنس قال: أدنى الحيض ثلاث، وأقصاه عشر.

وأخرج الدارقطني عن واثلة بن الاسقع قال: قال رسول الله ﷺ «أقل الحيض ثلاثة أيام، وأكثره عشرة أيام».

وأخرج الدارقطني عن أنس قال: لا يكون الحيض أكثر من عشرة.

وأخرج الدارقطني عن عطاء بن أبي رباح قال: أدنى وقت الحائض يوم.

وأخرج الدارقطني عن عطاء قال: أكثر الحيض خمسة عشر.

وأخرج الدارقطني عن شريك، وحسين بن صالح قال: أكثر الحيض خمسة عشر.

وأخرج الطبراني عن شريك قال: عندنا امرأة تحيض خمسة عشر من الشهر حيضا مستقيما صحيحا.

وأخرج الدارقطني عن الأوزاعي قال: عندنا امرأة تحيض غدوة وتطهر عشية.

وأما قوله تعالى: ﴿قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض﴾.

أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿قل هو أذى﴾ قال: الاذى الدم.

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿قل هو أذى﴾ قال: هو قذر.

وأخرج ابن المنذر عن أبي اسحق الطالقاني عن محمد بن حمير عن فلان بن السرى «ان رسول الله ﷺ قال: اتقوا النساء في المحيض فان الجذام يكون من أولاد الحيض».

وأخرج أبو العباس السراج في مسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «من أتى امرأته وهي حائض ، فجاء ولده أجذم فلا يلومن الا نفسه» .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿فاعتزلوا النساء﴾ يقول : اعتزلوا نكاح فروجهن .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن بعض أزواج النبي ﷺ «ان النبي ﷺ كان اذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوبا ثم صنع ما أراد» .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والنحاس في ناسخه والبيهقي عن عائشة انها سئلت ما للرجل من امرأته وهي حائض ؟ فقالت : كل شيء الا فرجها .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة عن عائشة قالت «كانت احدانا اذا كانت حائضا فأراد النبي ﷺ ان يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها. قالت: وأيكم يملك أربه كما كان رسول الله ﷺ يملك اربه ؟» .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والبيهقي عن ميمونة قالت «كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاتزرت وهي حائض» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي عن ميمونة «ان رسول الله ﷺ كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض ، اذا كان عليها ازار الى انصاف الفخذين أو الركبتين محتجزة به» .

وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي عن عائشة قالت «كنت أنا ورسول الله ﷺ نبيت في الشعار الواحد وأنا حائض طامث ، فان أصابه مني شيء غسل مكانه لم يعده ، وان أصاب ثوبه مني شيء غسل مكانه لم يعده وصلى فيه» .

وأخرج أبو داود عن عمارة بن غراب «ان عمة له حدثته انها سألت عائشة قالت : احدانا تحيض وليس لها ولزوجها الا فراش واحد ؟ قالت : أخبرك ما صنع رسول الله ﷺ ، دخل فمضى الى مسجده فلم ينصرف حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد ، فقال : ادني مني . فقلت : اني حائض . فقال : وان اكشفي عن فخذيك ، فكشفت عن فخذي، فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفىء ونام» .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ اذا حضت يأمرني أن أتزر ثم يباشرني» .

وأخرج مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن «ان عائشة رضي الله عنها كانت مع رسول الله ﷺ مضطجعة في ثوب واحد ، وانها وثبت وثبة شديدة فقال لها رسول الله ﷺ : مالك لعلك نفست — يعني الحيضة — ؟ قالت : نعم . فقال : شدي عليك ازارك ثم عودي الى مضجعك» .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أم سلمة قالت «بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميصة اذ حضت ، فانسللت فأخذت ثياب حيضتي ، فقال : أنفست ؟ قلت : نعم . فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة» .

وأخرج ابن ماجة عن أم سلمة قالت «كنت مع رسول الله ﷺ في لحافه فوجدت ما تجد النساء من الحيضة ، فانسللت من اللحاف فقال رسول الله ﷺ : أنفست ؟ قلت : وجدت ما تجد النساء من الحيضة . قال : ذاك ما كتب على بنات آدم . قالت : فانسللت فاصلحت من شأني ثم رجعت ، فقال رسول الله ﷺ : تعالي فادخلي معي في اللحاف . قالت : فدخلت معه» .

وأخرج ابن ماجة عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل أم حبيبة : كيف كنت تصنعين مع رسول الله ﷺ في الحيض ؟ قالت : كانت احدانا في فورها أول ما تحيض تشد عليها ازارا الى انصاف فخذيها ، ثم تضطجع مع رسول الله ﷺ .

وأخرج أبو داود وابن ماجة عن عبدالله بن سعد الانصاري «انه سأل رسول الله ﷺ ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال : لك ما فوق الإزار» .

وأخرج الترمذي وصححه عن عبد الله بن سعد قال «سألت النبي ﷺ عن مؤاكلة الحائض ؟ فقال : واكلها» .

وأخرج أحمد وأبو داود عن معاذ بن جبل قال «سألت رسول الله ﷺ عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض ؟ قال: ما فوق الازار ، والتعفف عن ذلك أفضل» .

وأخرج مالك والبيهقي عن زيد بن أسلم «ان رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال : ماذا يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال له رسول الله ﷺ : لتشد عليها ازارها ، ثم شأنك باعلاها» .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن نافع عن عبدالله بن عمر أرسل الى عائشة يسألها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض ؟ فقالت : لتشد ازارها على أسفلها ، ثم ليباشرها ان شاء .

وأخرج البيهقي عن عائشة «أن النبي ﷺ سئل ما يحل للرجل من المرأة الحائض؟ قال: ما فوق الإزار».

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى عن عمر قال «سألت رسول الله ﷺ ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض؟ قال: ما فوق الازار».

وأخرج الطبراني عن ابن عباس «ان رجلا قال: يا رسول الله ما لي من امرأتي وهي حائض؟ قال: تشد ازارها ثم شأنك بها».

وأخرج الطبراني عن عبادة «ان رسول الله ﷺ سئل ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض؟ قال: ما فوق الازار، وما تحت الازار منها حرام».

وأخرج الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت «كان رسول الله ﷺ يتقي سورة الدم ثلاثا، ثم يباشر بعد ذلك».

وأخرج ابن جرير عن مسروق قال: قلت لعائشة: ما يحل للرجل من امرأته اذا كانت حائضا؟ قالت: كل شيء الا الجماع.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال: لا بأس ان يلعب على بطنها وبين فخذيها.

أما قوله تعالى ﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾.

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ قال: من الدم.

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ قال: حتى ينقطع الدم.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي في سننه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال «من أتى حائضاً أو امرأة في في دبرها أو كاهنا، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال: «يتصدق بدينار أو بنصف دينار».

وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال: اذا أصابها في الدم فدينار، واذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار.

وأخرج الترمذي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «اذا كان دماً أحمر فدينار، واذا كان دماً أصفر فنصف دينار».

وأخرج أبو داود عن ابن عباس ان النبي ﷺ «أمره ان يتصدق بخمسي دينار».

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال «جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أصبت امرأتي وهي حائض، فامره رسول الله ﷺ ان يعتق نسمة، وقيمة النسمة يومئذ دينار».

أما قوله تعالى: ﴿ فاذا تطهرن ﴾.

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ فاذا تطهرن ﴾ قال: بالماء.

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن مجاهد في قوله ﴿ فاذا تطهرن ﴾ قال: اذا اغتسلن، ولا تحل لزوجها حتى تغتسل.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة. مثله.

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن طاوس ومجاهد قالا: اذا طهرت أمرها بالوضوء، وأصاب منها.

وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد وعطاء قالا: اذا رأت الطهر فلا بأس ان تستطيب بالماء، ويأتيها قبل أن تغتسل.

وأخرج البيهقي في سننه عن أبي هريرة قال: جاء اعرابي فقال: يا رسول الله انا نكون بالرمل أربعة أشهر فيكون فينا النفساء والحائض والجنب، فما ترى؟ قال: «عليكم بالصعيد».

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة «ان امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض، فأمرها كيف أن تغتسل قال: خذي فرصة من مسك فتطهري بها. قالت: كيف أتطهر بها؟ قال: تطهري بها. قالت: كيف؟ قال: سبحان الله.! تطهري بها. فاجتذبتها فقلت: تتبعي أثر الدم».

أما قوله تعالى: ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ قال: يعني أن يأتيها طاهراً غير حائض.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ قال : طواهر غير حيض .

وأخرج الدارمي وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ قال : من حيث أمركم ان تعتزلوهن .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ يقول : في الفرج ولا تعدوه الى غيره .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن مجاهد ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ قال : حيث نهاكم الله ان تأتوهن وهن حيض ، يعني من قبل الفرج .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ قال : من قبل الطهر ، ولا تأتوهن من قبل الحيض .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الحنفية ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ قال : من قبل التزويج ، من قبل الحلال .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مجاهد ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ قال : من حيث يخرج الدم ، فان لم يأتها من حيث أمر فليس من التوّابين ولا من المتطهرين .

أما قوله تعالى : ﴿ ان الله يحب التوّابين ويحب المتطهرين ﴾

أخرج وكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ﴿ ان الله يحب التوابين ﴾ من الذنوب ﴿ ويحب المتطهرين ﴾ قال : بالماء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش في قوله ﴿ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ قال : التوبة من الذنوب ، والتطهر من الشرك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : من أتى امرأته في دبرها فليس من المتطهرين .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية : ان رأى رجلا يتوضأ ، فلما فرغ قال : اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . قال : ان الطهور بالماء حسن ، ولكنهم المتطهرون من الذنوب .

وأخرج الترمذي عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من توضأ فاحسن

الوضوء ، ثم قال : اشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب . انه كان اذا فرغ من وضوئه قال : أشهد ان لا اله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ، رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال : كان حذيفة اذا تطهر قال : أشهد ان لا اله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين .

وأخرج القشيري في الرسالة وابن النجار عن أنس « سمعت رسول الله ﷺ يقول : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، واذا أحب الله عبده لم يضره ذنب ، ثم تلا ﴿ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ قيل : يا رسول الله وما علامة التوبة ؟ قال : الندامة » .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن الشعبي قال : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ثم قرأ ﴿ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوّابون » .

وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال : أوحى الله الى نبي من أنبياء بني اسرائيل ان كان بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس . انه قيل له أصب الماء على رأسي وأنا محرم ؟ قال : لا بأس ﴿ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ .

قوله تعالى : نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن جابر قال : كانت اليهود تقول : اذا أتى الرجل امرأته من خلفها في قبلها ثم حملت جاء الولد

أحول . فنزلت ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ ان محنية ، وان شاء غير محنية غير ان ذلك في صمام واحد .

وأخرج سعيد بن منصور والدارمي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن جابر . ان اليهود قالوا للمسلمين : من أتى امرأته وهي مدبرة جاء الولد أحول . فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فقال رسول الله ﷺ « مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك في الفرج » .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير عن مرة الهمذاني « ان بعض اليهود لقي بعض المسلمين فقال له : تأتون النساء وراءهن كأنه كره الابراك ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فنزلت ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية . فرخص الله للمسلمين ان يأتوا النساء في الفروج كيف شاؤوا وانى شاؤوا ، من بين أيديهن ومن خلفهن » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مرة قال : كانت اليهود يسخرون من المسلمين في اتيانهم النساء ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله قال : كانت الأنصار تأتي نساءها مضاجعة ، وكانت قريش تشرح شرحا كثيراً ، فتزوّج رجل من قريش امرأة من الأنصار ، فاراد أن يأتيها فقالت : لا ، الا كما يفعل . فاخبر بذلك رسول الله ، فانزل ﴿ فأتوا حرثكم انى شئتم ﴾ أي قائما ، وقاعدا ، ومضطجعا ، بعد أن يكون في صمام واحد .

وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن أبي هلال « ان عبدالله بن علي حدثه : انه بلغه ان ناسا من أصحاب النبي ﷺ جلسوا يوما ورجل من اليهود قريب منهم، فجعل بعضهم يقول: اني لآتي امرأتي وهي مضطجعة. ويقول الآخر : اني لآتيها وهي قائمة ، ويقول الآخر : إني لآتيها وهي باركة .فقال اليهودي :ما أنتم الا أمثال البهائم ، ولكنا انما ناتيها على هيئة واحدة . فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية » .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة والدارمي عن الحسن قال : كانت اليهود لا يألون ما شدد على المسلمين ، كانوا يقولون : يا أصحاب محمد انه — والله — ما يحل لكم أن تأتوا نساءكم الا من وجه واحد ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فخلى الله بين المؤمنين وبين حاجتهم .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن . ان اليهود كانوا قوما حسدا فقالوا : يا أصحاب محمد انه — والله — ما لكم أن تأتوا النساء الا من وجه واحد ، فكذبهم الله ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فخلى بين الرجال وبين نسائهم يتفكه الرجل من امرأته ، يأتيها ان شاء من قبل قبلها وان شاء من قبل دبرها ، غير ان المسلك واحد .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قالت اليهود للمسلمين : انكم تأتون نساءكم كما تأتي البهائم بعضها بعضا يبركوهن ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ ولا بأس أن يغشى الرجل المرأة كيف شاء اذا أتاها في الفرج .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أني شئتم ﴾ قال : ذلك ان اليهود عرضوا بالمؤمنين في نسائهم وعيروهم ، فانزل الله في ذلك وأكذب اليهود ، وخلى بين المؤمنين وبين حوائجهم في نسائهم .

وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال : كان عبدالله بن عمر يحدثنا : ان النساء كن يؤتين في أقبالهن وهن موليات . فقالت اليهود : من جاء امرأته وهي مولية جاء ولده أحول . فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب من طريق صفية بنت شيبة عن أم سلمة قالت « لما قدم المهاجرون المدينة أرادوا أن يأتوا النساء من أدبارهن في فروجهن فانكرن ذلك ، فجئن الى أم سلمة فذكرن ذلك لها ، فسألت النبي ﷺ عن ذلك فقال ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ صماما واحدا » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والدارمي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عبد الرحمن بن سابط قال « سألت حفصة بنت عبد الرحمن فقلت لها : اني أريد أن أسألك عن شيء ، وأنا أستحي أن أسألك عنه . قالت : سل ابن أخي عما بدا لك . قال : أسألك عن اتيان النساء في أدبارهن ؟ فقالت : حدثتني أم سلمة قالت : كانت الأنصار لا تجبي ، وكانت المهاجرون تجبي ، وكانت اليهود تقول : انه من جبى امرأته كان الولد أحول ، فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الأنصار فجبوهن ، فابت امرأة أن تطيع زوجها

وقالت : لن تفعل ذلك حتى نسأل رسول الله ﷺ ، فأتت أم سلمة فذكرت لها ذلك ، فقالت : اجلسي حتى يأتي رسول الله ﷺ ، فلما جاء رسول الله ﷺ استحيت الانصارية أن تسأله ، فخرجت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ فقال : ادعوها لي . فدعيت ، فتلا عليها هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ﴾ صماما واحدا . قال : والصمام السبيل الواحد » .

وأخرج في مسند أبي حنيفة عن حفصة أم المؤمنين « ان امرأة أتتها فقالت : ان زوجي يأتيني مجباة ومستقبلة فكرهته ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : لا بأس اذا كان في صمام واحد » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والخرائطي في مساوىء الاخلاق والبيهقي في سننه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال « جاء عمر الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : حوّلت رحلي الليلة . فلم يرد عليه شيئاً ، فأوحى الله الى رسوله هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ يقول : أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة » .

وأخرج أحمد عن ابن عباس قال «نزلت هذه الآية ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ في اناس من الانصار ، أتوا النبي ﷺ فسألوه ، فقال رسول الله ﷺ : ائتها على كل حال اذا كان في الفرج » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والخرائطي عن ابن عباس قال « أتى ناس من حمير الى رسول الله ﷺ فسألوه عن أشياء فقال له رجل : اني أحب النساء وأحب أن آتي امرأتي مجباة فكيف ترى في ذلك ؟ فانزل الله في سورة البقرة بيان ما سألوا عنه ، وأنزل فيما سأل عنه الرجل ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية . فقال رسول الله ﷺ : ائتها مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك في الفرج » .

وأخرج ابن راهويه والدارمي وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال « ان ابن عمر — والله يغفر له — أوهم انما كان هذا الحي من الأنصار ، وهم أهل وثن مع هذا الحي من اليهود ، وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم ، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ، فكان من أمر أهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما

تكون المرأة ، فكان هذا الحي من الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم ، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوّج رجل منهم امرأة من الانصار ، فذهب يصنع بها ذلك ، فانكرته عليه وقالت : انما كنا نؤتى على حرف واحد فاصنع ذلك والا فاجتنبني ، فسرى أمرهما فبلغ رسول الله ﷺ ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ يقول : مقبلات ومدبرات بعد أن يكون في الفرج ، وانما كانت من قبل دبرها في قبلها . زاد الطبراني قال ابن عباس : قال ابن عمرو : في دبرها فاوهم ابن عمر — والله يغفر له — وانما كان الحديث على هذا » .

وأخرج عبد بن حميد والدارمي عن مجاهد قال : كانوا يجتنبون النساء في المحيض ويأتونهن في أدبارهن ، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فانزل الله ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ﴾ الى قوله ﴿ من حيث أمركم الله ﴾ في الفرج ، ولا تعدوه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس اذ أتاه رجل فقال : ألا تشفيني من آية المحيض ؟ قال : بلى ، فاقرأ ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ الى قوله ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ فقال ابن عباس : من حيث جاء الدم من ثم أمرت ان تأتي فقال : كيف بالآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فقال : أي ويحك وفي الدبر من حرث ... ! لوكان ما تقول حقا لكان المحيض منسوخا اذا شغل من ههنا جئت من ههنا ، ولكن ﴿ انى شئتم ﴾ من الليل والنهار .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ﴿ فاتوا حرثكم انى شئتم ﴾ قال : ظهر البطن كيف شئت الا في دبر والحيض .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شئت فأتها مستلقية ، وان شئت فمحرفة ، وان شئت فباركة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ﴿ فأتوا حرثكم انى شئتم ﴾ قال : يأتيها من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن في الدبر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ﴿ فاتوا حرثكم انى شئتم ﴾ قال : ائتوا النساء في اقبالهن على كل نحو .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : جاء رجل الى ابن عباس فقال : كنت آتي أهلي في دبرها ، وسمعت قول الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ﴾ فظننت ان ذلك لي حلال . فقال : يا لكع ، انما قوله ﴿أنى شئتم﴾ قائمة ، وقاعدة ، ومقبلة ، ومدبرة ، في اقبالهن لا تعد ذلك الى غيره .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فاتوا حرثكم ﴾ قال : منبت الولد .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : ائت حرثك من حيث نباته .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فاتوا حرثكم انى شئتم ﴾ قال : يأتيها كيف شاء ما لم يكن يأتيها في دبرها ، أو في الحيض .

وأخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﴿ فاتوا حرثكم انى شئتم ﴾ يعني بالحرث الفرج . يقول : تأتيه كيف شئت مستقبلة ، ومستدبرة ، وعلى أي ذلك أردت بعد ان لا تجاوز الفرج الى غيره ، وهو قوله ﴿ من حيث أمركم الله ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه كان يكره ان تؤتى المرأة في دبرها ، ويقول : انما الحرث من القبل الذي يكون منه النسل والحيض ، ويقول : انما انزلت هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ يقول : من أي وجه شئتم .

وأخرج الدارمي والخرائطي في مساوئ الأخلاق عن ابن عباس ﴿ فاتوا حرثكم انى شئتم ﴾ قال : يأتيها قائمة ، وقاعدة ، ومن بين يديها ، ومن خلفها ، وكيف يشاء بعد أن يكون في المأتى .

وأخرج البيهقي في سننه عن مجاهد قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ﴾ فقال : ائتها من حيث يكون الحيض والولد .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في الآية قال : تؤتى مقبلة ومدبرة في الفرج .

وأخرج ابن أبي شيبة والخرائطي في مساوئ الأخلاق عن عكرمة قال : يأتيها كيف شاء قائما ، وقاعدا ، وعلى كل حال ، ما لم يكن في دبرها .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والدارمي والبيهقي عن أبي القعقاع الحرمي قال : جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال : آتي امرأتي كيف شئت ؟

قال : نعم . قال : وحيث شئت ؟ قال : نعم . قال : وأنّى شئت ؟ قال : نعم . ففطن له رجل فقال : انه يريد أن يأتيها في مقعدتها ! فقال : لا ، محاش[1] النساء عليكم حرام .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت يا نبي الله نساؤنا ما نأتي منهن وما نذر ؟ قال : حرثكم ائت حرثك انى شئت ، غير ان لا تضرب الوجه ولا تقبح ، ولا تهجر الا في البيت ، واطعم اذا طعمت ، واكس اذا اكتسيت ، كيف وقد أفضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها .

وأخرج الشافعي في الأم وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن ماجة وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرف عن خزيمة بن ثابت « ان سائلا سأل رسول الله ﷺ عن اتيان النساء في ادبارهن ، فقال : حلال . أو قال : لا بأس . فلما ولى دعاه فقال : كيف قلت من دبرها في قبلها فنعم ، أما من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء في أدبارهن » .

وأخرج الحسن بن عرفة في جزئه وابن عدي والدارقطني عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « استحيوا ان الله لا يستحي من الحق ، لا يحل مأتى النساء في حشوشهن » .

وأخرج ابن عدي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « اتقوا محاشي النساء » .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لا ينظر الله الى رجل أتى رجلا أو امرأة في الدبر » .

وأخرج أبو داود والطيالسي وأحمد والبيهقي في سننه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن النبي ﷺ قال : الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى » .

وأخرج النسائي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « استحيوا من الله حق الحياء ، لا تأتوا النساء في أدبارهن » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ملعون من أتى امرأة في دبرها » .

وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة عن النّبي ﷺ قال « من أتى شيئاً من الرجال أو النساء في الادبار فقد كفر » .

---

(١) محاش : اسفل مواطن الطعام في البطن المؤدي إلى المخرج .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال «اتيان الرجال والنساء في أدبارهن كفر. قال الحافظ بن كثير : هذا الموقوف أصح» .

وأخرج وكيع في مصنفه والبزار عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ «ان الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء في أدبارهن» .

وأخرج النسائي عن عمر بن الخطاب قال : استحيوا من الله ، فان الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء في أدبارهن . قال الحافظ ابن كثير : هذا الموقوف أصح» .

وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «لا تأتوا النساء في اعجازهن» .

وأخرج ابن وهب وابن عدي عن عِقبة بن عامر «ان رسول الله ﷺ قال : ملعون من أتى النساء في محاشهن» .

وأخرج أحمد عن طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق عن النبي ﷺ قال : «ان الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء في أستاههن» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال «نهى رسول الله ﷺ ان تؤتى النساء في اعجازهن . وقال : ان الله لا يستحي من الحق» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن علي بن طلق ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا تأتوا النساء في أستاههن ، فان الله لا يستحي من الحق» .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ان الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه يوم القيامة» .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي في الشعب عن طاوس قال:سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها فقال:هذا يسألني عن الكفر .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في الشعب عن عكرمة : ان عمر بن الخطاب ضرب رجلا في مثل ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن أبي الدرداء : انه سئل عن اتيان النساء في أدبارهن فقال : وهل يفعل ذلك الا كافر؟ .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن عبدالله بن عمرو في الذي يأتي المرأة في دبرها قال : هي اللوطية الصغرى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن الزهري قال : سألت ابن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن عن ذلك ، فكرهاه ونهياني عنه .

وأخرج عبدالله بن أحمد والبيهقي عن قتادة في الذي يأتي امرأته في دبرها قال : حدثني عقبة بن وشاح أن أبا الدرداء قال : لا يفعل ذلك الا كافر . قال : وحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال «تلك اللوطية الصغرى» .

وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن أبي بن كعب قال : أشياء تكون في آخر هذه الأمة عند اقتراب الساعة ، فمنها نكاح الرجل امرأته أو أمته في دبرها ، فذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ، ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ، وليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا . قال زر : قلت لأبي بن كعب وما التوبة النصوح ؟ قال : سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال «هو الندم على الذنب حين يفرط منك ، فتستغفر الله بندامتك عند الحافر ، ثم لا تعود اليه أبدا» .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : من أتى امرأته في دبرها فهو من المرأة مثله من الرجل ، ثم تلا (ويسألونك عن المحيض)[1] الى قوله ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ ان تعتزلوهن في المحيض في الفروج ، ثم تلا ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شئت قائمة ، وقاعدة ، ومقبلة ، ومدبرة ، في الفرج .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : سئل طاوس عن اتيان النساء في أدبارهن ، فقال : ذلك كفر ما بدأ قوم لوط الا ذاك ، أتوا النساء في أدبارهن ، وأتى الرجال الرجال .

وأخرج أبو بكر الاشرم في سننه ، وأبو بشر الدولابي في الكنى ، عن ابن مسعود قال : قال النبي ﷺ «محاشي النساء عليكم حرام» .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال «محاشي النساء عليكم حرام . قال ابن كثير : هذا الموقوف أصح . قال الحفاظ : في جميع الأحاديث المرفوعة في هذا الباب وعدتها نحو عشرين حديثا كلها ضعيفة لا يصح منها

---

(١) البقرة الآية ٢٤٢ .

شيء ، والموقوف منها هو الصحيح . وقال الحافظ ابن حجر في ذلك : منكر لا يصح من وجه ، كما صرح بذلك البخاري ، والبزار ، والنسائي ، وغير واحد » .

وأخرج النسائي والطبراني وابن مردويه عن أبي النضر . انه قال لنافع مولى ابن عمر : انه قد أكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر : انه أفتى أن يؤتى النساء في أدبارهن ؟ قال : كذبوا علي ، ولكن سأحدثك كيف كان الأمر : ان ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده حتى بلغ ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فقال : يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : أنا كنا معشر قريش نجبي النساء ، فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن ما كنا نريد ، فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه ، وكانت نساء الأنصار قد أخذت بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ .

وأخرج الدارمي عن سعيد بن يسار أبي الحباب قال : قلت لابن عمر : ما تقول في الجواري نحمض لهن ؟ قال : وما التحميض ؟ فذكر الدبر . فقال : وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين ؟

وأخرج البيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس . انه كان يعيب النكاح في الدبر عيبا شديدا .

وأخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال « نزلت هذه الآية في المهاجرين لما قدموا المدينة ، ذكروا اتيان النساء فيما بينهم وبين الانصار ، واليهود من بين أيديهن ومن خلفهن اذا كان المأتى واحدا في الفرج ، فعابت اليهود ذلك الامن بين أيديهن خاصة ، وقالوا : انا نجد في كتاب الله ان كل اتيان تؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله ، ومنه يكون الحول والخبل ، فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا : انا كنا في الجاهلية وبعدما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا ، وان اليهود عابت علينا ، فأكذب الله اليهود ونزلت ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ يقول : الفرج مزرعة الولد ، فأتوا حرثكم أنى شئتم ، من بين يديها ومن خلفها في الفرج » .

ذكر القول الثاني في الآية

أخرج اسحق بن راهويه في مسنده وتفسيره والبخاري وابن جرير عن نافع قال : قرأت ذات يوم ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ابن عمر

أتدري فيم أنزلت هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : نزلت في اتيان النساء في ادبارهن .

وأخرج البخاري وابن جرير عن ابن عمر ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : في الدبر .

وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق النضر بن عبدالله الازدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر في قوله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شاء في قبلها وان شاء في دبرها .

وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في الأوسط والحاكم وأبو نعيم في المستخرج بسند حسن عن ابن عمر قال : انما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية . رخصة في اتيان الدبر .

وأخرج ابن جرير والطبراني في الأوسط وابن مردويه وابن النجار بسند حسن عن ابن عمر « ان رجلا أصاب امرأته في دبرها في زمن رسول الله ﷺ ، فأنكر ذلك الناس وقالوا : اثفروها . فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية » .

وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق أحمد بن الحكم العبدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال « جاءت امرأة من الأنصار الى النبي ﷺ تشكو زوجها ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية » .

وأخرج النسائي وابن جرير من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر . ان رجلا أتى امرأته في دبرها ، فوجد في نفسه من ذلك وجدا شديدا ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ﴾ .

وأخرج الدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي بشر الدولابي ، نبأنا أبو الحرث أحمد بن سعيد ، نبأنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدني ، حدثني عبد العزيز محمد الدراوردي ، عن عبدالله بن عمر بن حفص ، وابن أبي ذئب ، ومالك بن أنس ، فرقهم كلهم عن نافع قال : قال لي ابن عمر : امسك على المصحف يا نافع ، فقرأ حتى أتى على ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال لي : أتدري يا نافع فيم نزلت هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : نزلت في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها ، فاعظم الناس ذلك ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ... ﴾ الآية . قلت له : من دبرها في قبلها ؟ قال : لا الا في دبرها . وقال الرفا في فوائده تخريج الدارقطني ، نبأنا أبو أحمد بن

عبدوس ، نبانا علي بن الجعد ، نبانا ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : وقع رجل على امرأته في دبرها ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : فقلت لابن أبي ذئب ما تقول أنت في هذا ؟ قال : ما أقول فيه بعد هذا ! .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأحمد بن أسامة التجيبي في فوائده عن نافع قال : قرأ ابن عمر هذه السور ، فمر بهذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ الآية . فقال : تدري فيم انزلت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : في رجال كانوا يأتون النساء في أدبارهن .

وأخرج الدارقطني ودعلج كلاهما في غرائب مالك من طريق أبي مصعب واسحق بن محمد القروي كلاهما عن نافع عن ابن عمر « انه قال : يا نافع أمسك على المصحف ، فقرأ حتى بلغ ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية . فقال : يا نافع أتدري فيم أنزلت هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : نزلت في رجل من الأنصار ، أصاب امرأته في دبرها فوجد في نفسه من ذلك ، فسأل النبي ﷺ ، فأنزل الله الآية، قال الدارقطني : هذا ثابت عن مالك ، وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة » .

وأخرج ابن راهويه وأبو يعلى وابن جرير والطحاوي في مشكل الآثار وابن مردويه بسند حسن عن أبي سعيد الخدري « أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك ، فأنزلت ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ .

وأخرج النسائي والطحاوي وابن جرير والدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس . انه قيل له : يا أبا عبدالله ان الناس يروون عن سالم بن عبدالله أنه قال : كذب العبد أو العلج على أبي . فقال مالك : أشهد على يزيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر مثل ما قال نافع . فقيل له : فان الحارث بن يعقوب يروي عن أبي الحباب سعيد بن يسار أنه سأل ابن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن انا نشتري الجواري أفنحمض لهن ؟ قال : وما التحميض ؟ فذكر له الدبر . فقال ابن عمر : أف أف أيفعل ذلك مؤمن ؟! .. أو قال : مسلم . فقال مالك : أشهد على ربيعة أخبرني عن أبي الحباب عن ابن عمر مثل ما قال نافع . قال الدارقطني : هذا محفوظ عن مالك صحيح .

وأخرج النسائي من طريق يزيد بن رومان عن عبيد الله بن عبدالله بن عمر : أن عبدالله بن عمر كان لا يرى بأسا أن يأتي الرجل المرأة في دبرها .

وأخرج البيهقي في سننه عن محمد بن علي قال : كنت عند محمد بن كعب القرظي فجاءه رجل فقال : ما تقول في اتيان المرأة في دبرها ؟ فقال : هذا شيخ من قريش فسله يعني عبدالله بن علي بن السائب . فقال : قذر ، ولو كان حلالا .

وأخرج ابن جرير عن الدراوردي قال : قيل لزيد بن أسلم : ان محمد بن المنكدر نهى عن اتيان النساء في أدبارهن . فقال زيد : أشهد على محمد لأخبرني أنه يفعله .

وأخرج ابن جرير عن ابن أبي مليكة . أنه سأل عن اتيان المرأة في دبرها فقال : قد أردته من جارية لي البارحة ، فاعتاصت علي فاستعنت بدهن .

وأخرج الخطيب في رواة مالك عن أبي سليمان الجرجاني قال : سألت مالك ابن أنس عن وطء الحلائل في الدبر فقال لي : الساعة غسلت رأسي منه .

وأخرج ابن جرير في كتاب النكاح من طريق ابن وهب عن مالك : انه مباح .

وأخرج الطحاوي من طريق أصبغ بن الفرج عن عبدالله بن القاسم قال : ما أدركت أحدا اقتدى به في ديني يشك في أنه حلال ، يعني وطء المرأة في دبرها ، ثم قرأ ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ ثم قال : فأي شيء أبين من هذا .

وأخرج الطحاوي والحاكم في مناقب الشافعي والخطيب عن محمد بن عبدالله ابن عبد الحكم أن الشافعي سأل عنه فقال : ما صح عن النبي ﷺ في تحليله ولا تحريمه شيء ، والقياس انه حلال .

وأخرج الحاكم عن ابن عبد الحكم . ان الشافعي ناظر محمد بن الحسن في ذلك ، فاحتج عليه ابن الحسن بان الحرث انما يكون في الفرج ، فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما ، فالتزمه فقال : أرأيت لو وطئها بين ساقيها أو في أعكانها أفي ذلك حرث ؟ قال : لا . قال : أفيحرم ؟ قال : لا . قال : فكيف تحتج بما لا تقول به ؟ قال الحاكم : لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم ، وأما في الجديد فصرح بالتحريم .

ذكر القول الثالث في الآية

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والضياء في المختارة عن زائدة بن عمير قال : سألت ابن عباس عن العزل فقال : انكم قد أكثرتم ، فان كان قال فيه رسول الله ﷺ شيئا فهو كما قال ، وان لم يكن قال فيه شيئا قال : أنا أقول ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فان شئتم فاعزلوا ، وان شئتم فلا تفعلوا .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن أبي ذراع قال : سألت ابن عمر عن قول الله ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شاء عزل ، وان شاء غير العزل .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شئت فاعزل ، وان شئت فلا تعزل .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن جابر قال : كنا نعزل والقرآن ينزل ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فلم ينهنا عنه .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والبيهقي عن جابر « ان رجلا أتى النبي ﷺ فقال : ان لي جارية وأنا أطوف عليها ، وأنا أكره أن تحمل ، فقال : اعزل عنها ان شئت فانها سيأتيها ما قدر لها ، فذهب الرجل فلم يلبث الا يسيرا ، ثم جاء فقال : يا رسول الله ان الجارية قد حملت . فقال : قد أخبرتك انه سيأتيها ما قدر لها » .

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن أبي سعيد قال « سئل النبي ﷺ عن العزل فقال : أو تفعلون ...؟ لا عليكم ان لا تفعلوا فانما هو القدر ، ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة » .

وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي سعيد قال « سئل رسول الله ﷺ عن العزل ، فقال : ما من كل الماء يكون الولد ، واذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء » .

وأخرج عبد الرزاق والترمذي وصححه والنسائي عن جابر قال « قلنا يا رسول الله : انا كنا نعزل ، فزعمت اليهود انها الموءودة الصغرى . فقال : كذبت اليهود ان الله اذا أراد أن يخلقه لم يمنعه » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي عن أبي سعيد الخدري « أن رجلا قال : يا رسول الله ان لي جارية ، وأنا أعزل عنها ، وأنا أكره أن تحمل ،

وأنا أريد ما اراد الرجال ، وان اليهود تحدث ان العزل هو المؤودة الصغرى. قال : كذبت يهود ، لو أراد الله ان يخلقه ما استطعت ان تصرفه .

وأخرج البزار والبيهقي عن أبي هريرة قال «سئل رسول الله ﷺ عن العزل ، قال : ان اليهود تزعم ان العزل هي المؤودة الصغرى . قال : كذبت اليهود » .

وأخرج مالك وعبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن ثابت انه سئل عن العزل فقال : هو حرثك ان شئت سقيته وان شئت أعطشته .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس . انه سئل عن العزل فقال : ما كان ابن آدم ليقتل نفسا قضى الله خلقها ، هو حرثك ان شئت عطشته وان شئت سقيته .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن عمر قال « نهى رسول الله ﷺ ان يعزل عن الحرة الا باذنها » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : تعزل عن الأمة ، وتستأمر الحرة .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس قال : تستأمر الحرة في العزل ، ولا تستأمر الأمة .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي عن ابن مسعود قال : «كان رسول الله ﷺ يكره عشر خلال . التختم بالذهب ، وجر الازار ، والصفرة يعني الخلوق ، وتغيير الشيب ، والرقى الا بالمعوّذات ، وعقد التمائم ، والضرب بالكعاب ، والتبرج بالزينة لغير محلها ، وعزل الماء عن محله ، وافساد الصبي عشر محرمة » .

ذكر القول الرابع في الآية

أخرج عبد بن حميد عن ابن الحنفية في قوله ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : اذا شئتم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وقدموا لأنفسكم ﴾ قال : الولد .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ وقدموا لأنفسكم ﴾ قال : التسمية عند الجماع يقول : بسم الله .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لو

أن أحدكم اذا أتى اهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا » .

وأخرج عبد الرزاق والعقيلي في الضعفاء عن سلمان قال « أمرنا خليلي أبو القاسم ﷺ أن لا نتخذ من المتاع الا أثاثا كأثاث المسافر ، ولا نتخذ من السباء الا ما ينكح أو ينكح ، وأمرنا اذا دخل أحدنا على أهله أن يصلي ويأمر أهله ان تصلي خلفه ويدعو ، ويأمرها تؤمن » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي وائل قال : جاء رجل الى عبدالله ابن مسعود فقال له : اني تزوجت جارية بكرا ، واني قد خشيت ان تعركني . فقال عبدالله : ان الالف من الله ، وان العرك من الشيطان ، ليكره اليه ما أحل الله له ، فاذا أدخلت عليك فمرها أن تصلي خلفك ركعتين ، وقل : اللهم بارك في أهلي وبارك لهم فيّ وارزقني منهم وارزقهم مني ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت ، وفرق بيننا اذا فرقت الى خير .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي سعيد مولى بني أسد قال : « تزوجت امرأة ، فدعوت أصحاب النبي ﷺ فيهم أبو ذر ، وابن مسعود ، فعلموني وقالوا : اذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين ومرها فلتصل خلفك ، وخذ بناصيتها وسل الله خيرها وتعوذ به من شرها ، ثم شأنك وشأن أهلك » .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال : يقال اذا آتى الرجل أهله فليقل : بسم الله ، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشياطن نصيبا فيما رزقتنا . قال : فكان يرجى ان حملت أن يكون ولدا صالحاً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي وائل قال : اثنتان لا يذكر الله العبد فيهما . اذا أتى الرجل أهله يبدأ فيسمي الله ، واذا كان في الخلاء .

وأخرج ابن أبي شيبة والخرائطي في مكارم الأخلاق عن علقمة . ان ابن مسعود كان اذا غشي امرأته ، فانزل قال : اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنا نصيبا .

وأخرج الخرائطي عن عطاء في قوله ﴿ وقدموا لأنفسكم ﴾ قال : التسمية عند الجماع .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في مسنده عن ابن عباس ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ﴾ يقول : لا تجعلني عرضة ليمينك ان لا تصنع الخير ، ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير .

وأخرج عبد الحميد وابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : هو ان يحلف الرجل ان لا يكلم قرابته ، أو لا يتصدق ، أو يكون بين رجلين مغاضبة فيحلف لا يصلح بينهما ، ويقول قد حلفت . قال : يكفر عن يمينه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان الرجل يحلف على الشيء من البر والتقوى لا يفعله ، فنهى الله عن ذلك .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال : هو الرجل يحلف لا يصل رحمه ، ولا يصلح بين الناس ، فانزل الله ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : جاء رجل الى عائشة فقال : اني نذرت ان كلمت فلانا فان كل مملوك لي عتيق ، وكل مال لي ستر للبيت . فقالت : لا تجعل مملوكيك عتقاء ، ولا تجعل مالك سترا للبيت ، فان الله يقول ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أن تبروا وتتقوا ... ﴾ الآية . فكفر عن يمينك .

وأخرج ابن جرير عن عائشة في الآية قالت : لا تحلفوا بالله وان نذرتم .

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس في قوله ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ﴾ قال : هو الرجل يحلف على الأمر الذي لا يصلح ثم يعتل بيمينه ، يقول الله ﴿ أن تبروا وتتقوا ﴾ هو خير من ان تمضي على ما لا يصلح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : كان الرجل يريد الصلح بين اثنين فيغضبه أحدهما أو يتهمه ، فيحلف ان لا يتكلم بينهما في الصلح ، فنزلت الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : حدثت ان قوله ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ... ﴾ الآية نزلت في أبي بكر في شأن مسطح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ والله سميع ﴾ يعني اليمين التي حلفوا عليها ﴿ عليم ﴾ يعني عالم بها ، كان هذا قبل ان تنزل كفارة اليمين .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « لان يلج أحدكم في يمينه في أهله ، أثم له عند الله من أن يعطى كفارته التي افترض عليه » .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم ، ولا في معصية الله ، ولا في قطيعة الرحم ، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليدعها وليأت الذي هو خير ، فان تركها كفارتها .

وأخرج ابن ماجة وابن جرير عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « من حلف على يمين قطيعة رحم أو معصية ، فبره ان يحنث فيها ويرجع عن يمينه » .

وأخرج مالك ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ قال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها ، فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ « اني — والله ان شاء الله — لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير ، وتحللتها » .

وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجة عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرها خيرا منها ، فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تسأل الامارة ، فانك ان اعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها ، واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك » .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن سعيد بن المسيب . أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث ، فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال : ان عدت تسألني القسمة لم أكلمك أبدا ، وكل ما لي في رتاج الكعبة . فقال له عمر : إنَّ الكعبة لغنية عن مالك ، كفر عن يمينك وكلم أخاك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا يمين ولا نذر في معصية الرب ، ولا في قطيعة الرحم ، وفيما لا تملك » .

وأخرج النسائي وابن ماجة عن مالك الجشمي قال « قلت : يا رسول الله يأتيني ابن عمي فاحلف ان لا أعطيه ولا أصله ؟ قال : كفر عن يمينك » .

قوله تعالى : ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾

أخرج مالك في الموطأ ووكيع والشافعي في الأم وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن عائشة قالت : أنزلت هذه الآية ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، وكلا والله ، زاد ابن جرير : يصل بها كلامه .

وأخرج أبو داود وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي من طريق عطاء بن أبي رباح « انه سئل عن اللغو في اليمين فقال : قالت عائشة : ان رسول الله ﷺ قال : هو كلام الرجل في يمينه ، كلا والله ، وبلى والله » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عائشة ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ قالت : هو القوم يتدارؤون في الأمر ، يقول هذا : لا والله ، ويقول هذا : كلا والله ، يتدارؤون في الأمر لا تعقد عليه قلوبهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عائشة قالت : انما اللغو في المزاحة والهزل ، وهو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، فذاك لا كفارة فيه ، ان الكفارة فيما عقد عليه قلبه ان يفعله ثم لا يفعله .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال « مر رسول الله ﷺ بقوم ينتضلون ، ومع النبي ﷺ رجل من أصحابه ، فرمى رجل من القوم فقال : أصبت والله ، أخطأت والله ، فقال الذي مع النبي ﷺ : حنث الرجل يا رسول الله . فقال : كلا ، أيمان الرماة لغو لا كفارة فيها ولا عقوبة » .

وأخرج أبو الشيخ من طريق عطاء عن عائشة وابن عباس وابن عمرو . انهم كانوا يقولون : اللغو لا والله ، وبلى والله .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : لغو اليمين لا والله ، وبلى والله .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق طاوس عن ابن عباس قال : لغو اليمين أن تحلف وأنت غضبان .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عائشة . انها كانت تتأول هذه الآية ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ وتقول : هو الشيء يحلف عليه أحدكم لا يريد منه الا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : لغو اليمين حلف الانسان على الشيء يظن أنه الذي حلف عليه فاذا هو غير ذلك .

وأخرج ابن جرير من طريق عطية العوفي عن ابن عباس قال : اللغو أن يحلف الرجل على الشيء يراه حقا وليس بحق .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ قال : هذا في الرجل يحلف على أمر اضرار أن يفعله أو لا يفعله فيرى الذي هو خير منه ، فأمر الله أن يكفر يمينه ويأتي الذي هو خير . قال : ومن اللغو أيضا ان يحلف الرجل على أمر لا يرى فيه الصدق وقد أخطأ في ظنه ، فهذا الذي عليه الكفارة ولا إثم فيه .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ قال : لغو اليمين أن تحرم ما أحل الله لك ، فذلك ما ليس عليك فيه كفارة ﴿ ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ قال : ما تعمدت قلوبكم فيه المأثم ، فهذا عليك فيه الكفارة .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ قال : هو الرجل يحلف على المعصية يعني أن لا يصلي ولا يصنع الخير .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ﴾ قال هو الرجل يحلف على الشيء ثم ينسى ، فلا يؤاخذه الله به ولكن يكفّر .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ من طريق قتادة عن سليمان بن يسار ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ﴾ قال : الخطا غير العمد .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله . قال : انها لمن لغة العرب ، ليست بيمين .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ﴾

قال : هو الرجل يحلف على الشيء يرى أنه صادق وهو كاذب ، فذاك اللغو لا يؤاخذكم به ﴿ ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ قال : يحلف على الشيء وهو يعلم انه كاذب ، فذاك الذي لا يؤاخذ به .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال : كان قوم حلفوا على تحريم الحلال فقالوا : أما اذ حلفنا وحرمنا على أنفسنا فانه ينبغي لنا أن نبر . فقال الله (أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس)[1] ولم يجعل لها كفارة ، فانزل الله (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ... قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم)[2] فامر النبي عليه السلام بالكفارة لتحريم ما حرم على نفسه الجارية التي كان حرمها على نفسه ، أمره أن يكفر يمينه ويعاود جاريته ، ثم أنزل الله ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ والله غفور ﴾ يعني اذا جاوز اليمين التي حلف عليها ﴿ حليم ﴾ اذ لم يجعل فيها الكفارة ، ثم نزلت الكفارة .

قوله تعالى : لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾

أخرج عبد الرزاق وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرؤها ((للذين يقسمون من نسائهم)) ويقول : الايلاء القسم ، والقسم الايلاء .

وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب . مثله .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن حماد قال : قرأت في مصحف أبي (للذين يقسمون) .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : الايلاء ان يحلف بالله أن لا يجامعها أبدا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ للذين يؤلون من نسائهم ﴾ قال : هو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها

(١) البقرة الآية ٢٢٤ .
(٢) التحريم الآيتان ١ — ٢ .

فيتربص أربعة أشهر فان هو نكحها كفر يمينه ، فان مضت أربعة أشهر قبل ان ينكحها خيره السلطان اما ان يفيء فيراجع ، واما ان يعزم فيطلق ، كما قال الله سبحانه وتعالى .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس قال : كان ايلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك فوقت الله أربعة أشهر ، فان كان ايلاؤه أقل من أربعة أشهر فليس بايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ قال : هذا في الرجل يؤلي من امرأته يقول : والله لا يجتمع رأسي ورأسك ولا أقربك ولا أغشاك . قال : وكان أهل الجاهلية يعدونه طلاقا فحدَّ لهم أربعة أشهر ، فان فاء فيها كفر عن يمينه وكانت امرأته ، وان مضت الاربعة أشهر ولم يفيء فيها فهي طالقة ، وهي أحق بنفسها وهو أحد الخطاب ويخطبها زوجها في عدتها ولا يخطبها غيره في عدتها ، فان تزوّجها فهي عنده على تطليقتين .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس قال : كل يمين منعت جماعا فهي ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم والشعبي . مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : لا ايلاء الا بحلف .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ان خالد بن سعيد ابن العاص هجر امرأته سنة ولم يكن حلف ، فقالت له عائشة : أما تقرأ آية الايلاء ؟ انه لا ينبغي أن تهجر أكثر من أربعة أشهر .

وأخرج عبد بن حميد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر . انه سمع عائشة وهي تعظ خالد بن العاص المخزومي في طول الهجرة لامرأته ، تقول : يا خالد اياك وطول الهجرة ، فانك قد سمعت ما جعل الله للموتى من الأجل ، انما جعل الله له تربص أربعة أشهر فاخذ طول الهجرة . قال محمد بن مسلم : ولم يبلغنا انه مضى في طول الهجرة طلاق لأحد ولكن عائشة حذرته ذلك ، فارادت ان تعطفه على امرأته ، وحذرت عليه أن تشبهه بالايلاء .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لا ايلاء الا بغضب .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال : الايلاء إيلاءان. ايلاء في

الغضب ، وايلاء في الرضا ، أما الايلاء في الغضب فاذا مضت أربعة أشهر فقد بانت منه ، واما ما كان في الرضى فلا يؤخذ به .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن عطية بن جبير قال : ماتت أم صبي بيني وبينه قرابة ، فحلف أبي أن لا يطأ أمي حتى تفطمه ، فمضى أربعة أشهر فقالوا : قد بانت منك . فاتى عليا فقال : ان كنت انما حلفت على تضرة فقد بانت منك والا فلا .

وأخرج عبد بن حميد عن أم عطية قالت : ولد لنا غلام فكان أجدر شيء وأسمنه . فقال القوم لأبيه : انكم لتحسنون غذاء هذا الغلام . فقال : اني حلفت ان لا أقرب أمه حتى تفطمه . فقال القوم : قد ــ والله ــ ذهبت عنك امرأتك . فارتفعا الى علي فقال علي : أنت أمن نفسك أم من غضب غضبته عليها فحلفت ؟ قال : لا ، بل أريد أن اصلح الى ولدي . قال : فانه ليس في الاصلاح ايلاء .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : أتى رجل عليا فقال : اني حلفت أن لا آتي امرأتي سنتين . فقال : ما أراك الا قد آليت . قال : انما حلفت من أجل انها ترضع ولدي ؟ قال : فلا اذن .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن . انه سأل عن رجل قال لامرأته : والله لا أقربك حتى تفطمي ولدك . قال : والله ما هذا بايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال : سألت ابراهيم عن الرجل يحلف ان لا يقرب امرأته وهي ترضع شفقة على ولدها ؟ فقال ابراهيم : ما أعلم الايلاء الا في الغضب ، قال الله ﴿فان فاؤوا فان الله غفور رحيم﴾ فانما الفيء من الغضب . وقال ابراهيم : لا أقول فيها شيئاً . وقال حماد لا أقول فيها شيئاً .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن يزيد بن الاصم قال : تزوجت امرأة ، فلقيت ابن عباس فقلت : تزوجت بهلل بنت يزيد ، وقد بلغني ان في خلقها شيئاً ، ثم قال : والله لقد خرجت وما أكلمها . قال : عليك بها قبل ان تنقضي أربعة أشهر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن منصور قال : سألت ابراهيم عن رجل حلف لا يكلم امرأته ، فمضت أربعة أشهر قبل ان يجامعها ، قال : انما كان الايلاء في الجماع ، وأنا أخشى أن يكون ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : اذا آلى على شهر أو شهرين أو ثلاثة دون الحد برّت يمينه لا يدخل عليه ايلاء .

وأخرج الشافعي وعبد بن حميد والبيهقي عن طاوس قال : كل شيء دون الاربعة فليس بايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : لو آلى منها شهرا كان ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن الحكم . ان رجلا آلى من امرأته شهرا ، فتركها حتى مضت أربعة أشهر قال النخعي : هو ايلاء وقد بانت منه .

وأخرج عبد بن حميد عن وبرة . ان رجلا آلى عشرة أيام فمضت اربعة أشهر ، فجاء الى عبدالله فجعله ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي ليلى قال : ان آلى منها يوما أو ليلة فهو ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الرجل يقول لامرأته : والله لا أطؤك الليلة فتركها من أجل ذلك قال : ان تركها حتى تمضي اربعة أشهر فهو ايلاء .

وَ أخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر عن أبي بن كعب انه قرأ ((فان فاؤا فيهن فان الله غفور رحيم)).

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال : الفيء الجماع .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس قال : الفيء الجماع .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال : الفيء الجماع .

وأخرج ابن المنذر عن علي قال : الفيء الرضا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : الفيء الرضا .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : قال مسروق : الفيء الجماع . قيل : الا سألته عمن رواه ؟ قال : كان أجل في عيني من ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : الفيء الاشهاد .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن الحسن قال : الفيء الجماع ، فان كان له عذر من مرض أو سجن أجزأه ان يفيء بلسانه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : اذا حال بينه وبينها مرض ، أو سفر ، أو حبس ، أو شيء يعذر به ، فاشهاده فيء .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الشعثاء . انه سأل علقمة عن الرجل يولي من امرأته ، فيكون بها نفاس أو شيء فلا يستطيع ان يطأها قال : اذا فاء بقلبه ولسانه ورضي بذلك فهو فيء .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبي الشعثاء قال : يجزئه حتى يتكلم بلسانه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبي قلابة قال: اذا فاء في نفسه اجزأه.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال : اذا آلى الرجل من امرأته ثم وقع عليها قبل الاربعة أشهر فليس عليه كفارة ، لان الله تعالى قال ﴿فان فاؤوا فان الله غفور رحيم﴾ أي لتلك اليمين .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم قال : كانوا يرجون في قول الله ﴿فان فاؤوا فان الله غفور رحيم﴾ أن كفارته فيئه .

وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن ثابت قال : عليه كفارة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : ان فاء كفر وان لم يفعل فهي واحدة ، وهي أحق بنفسها .

قوله تعالى : وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾

أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عبّاس انه كان يقرأ وان عزموا السراح .

وأخرج ابن جرير عن عمر بن الخطاب أنه قال في الايلاء اذا مضت أربعة أشهر لا شيء عليه حتى توقف فيطلق أو يمسك .

وأخرج الشافعي وابن جرير والبيهقي عن طاوس ان عثمان كان يوقف المولي وفي لفظ كان لا يرى الايلاء شيئاً وان مضت الاربعة أشهر حتى يوقف .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليها طلاق وان مضت أربعة أشهر حتى يوقف فاما أن يطلق وإما ان يفيء .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر قال أيما رجل آلى من امرأته فانه اذا مضى الاربعة أشهر وقف حتى يطلق أو يفيء ولا يقع عليه الطلاق اذا مضت الاربعة أشهر حتى يوقف .

وأخرج البخاري وعبد بن حميد عن ابن عمر قال الايلاء الذي سمى الله لا يحل لأحد بعد الأجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمره الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن أبي الدرداء في رجل آلى من امرأته قال يوقف عند انقضاء الاربعة أشهر فاما ان يطلق واما أن يفيء .

وأخرج الشافعي وابن جرير والبيهقي عن عائشة انها كانت اذا ذكر لها الرجل يحلف ان لا يأتي امرأته فيدعها خمسة أشهر لا ترى ذلك شيئاً حتى يوقف وتقول كيف قال الله إمساك بمعروف أو تسريح باحسان .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي عن قتادة ان أبا ذر وعائشة قالا يوقف المولي بعد انقضاء المدة فاما أن يفيء واما أن يطلق .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يقول يوقف المولي .

وأخرج ابن جرير والدارقطني والبيهقي من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال سألت اثني عشر رجلا من الصحابة عن الرجل يولي من امرأته فكلهم يقول ليس عليه شيء حتى تمضي الاربعة أشهر فيوقف فان فاء والا طلق .

وأخرج البيهقي عن ثابت بن عبيدة مولى زيد بن ثابت عن اثني عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ الايلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وابن مسعود وابن عمر وابن عباس قالوا الإيلاء تطليقة بائنة اذا مرت أربعة أشهر قبل أن يفيء فهي أملك بنفسها .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال عزيمة الطلاق انقضاء أربعة أشهر .

وأخرج عبد بن حميد عن أيوب قال قلت لابن جبير أكان ابن عباس يقول في الايلاء اذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة وتزوّج ولا عدة عليها ؟ قال نعم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن مسعود قال اذا آلى الرجل من امرأته فمضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة وتعتد بعد ذلك ثلاثة قروء ويخطبها زوجها في عدتها ولا يخطبها غيره فاذا انقضت عدتها خطبها زوجها وغيره .

وأخرج عبد بن حميد عن علي في الايلاء قال اذا مضت أربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة ولا يخطبها هو ولا غيره الا من بعد انقضاء العدة .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في رجل قال لامرأته ان قربتك سنة فأنت طالق ثلاثا ان قربها قبل السنة فهي طالق ثلاثا وان تركها حتى تمضي الأربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة فان تزوجها قبل انقضاء السنة فانه يمسك عن غشيانها حتى تنقضي السنة ولا يدخل عليه ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعي في رجل قال لامرأته ان قربتك الى سنة فأنت طالق قال ان قربها بانت منه وان تركها حتى تمضي الاربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة فان تزوّجها فغشيها قبل انقضاء السنة بانت منه وان لم يقربها حتى تمضي الاربعة أشهر ، فانه يدخل عليه ايلاء آخر .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن . انهما كانا يقولان في الرجل يولي من امرأته : انها اذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة واحدة ، ولزوجها عليها رجعة ما كانت في العدة .

وأخرج مالك عن ابن شهاب قال : ايلاء العبد نحو ايلاء الحر وهو واجب ، وايلاء العبد شهران .

وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب قال : ايلاء العبد شهران .

وأخرج عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال: ايلاء العبد من الأمة أربعة أشهر .

وأخرج عن معمر عن قتادة قال : ايلاء العبد من الحرة أربعة أشهر .

وأخرج مالك عن عبدالله بن دينار قال : خرج عمر بن الخطاب من الليل يسمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل واسود جانبه ... وأرقني أن لا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله اني أراقبه ... لحرك من هذا السرير جوانبه

فسأل عمر ابنته حفصة كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت : ستة أشهر ، أو أربعة أشهر . فقال عمر : لا أحبس أحدا من الجيوش أكثر من ذلك .

وأخرج ابن اسحق وابن أبي الدنيا في كتاب الاشراف عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ قال : ما زلت أسمع حديث عمر أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة ، وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة بابها وهي تقول :

تطاول هذا الليل تسري كواكبه ... وأرقني أن لا ضجيع ألاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره ... لحرك من هذا السرير جوانبه
وبت ألاهي غير بدع ملعن ... لطيف الحشا لا يحتويه مضاجعه
يلاعبني طورا وطورا كأنما ... بدا قمراً في ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه ... يعاتبني في حبه وأعاتبه
ولكنني أخشى رقيبا موكلا ... بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء ، وقالت : أشكو عمر بن الخطاب وحشتي في بيتي ، وغيبة زوجي علي ، وقلة نفقتي . فلان لها عمر يرحمه الله ، فلما أصبح بعث إليها بنفقة وكسوة ، وكتب الى عامله يسرح اليها زوجها .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : سأل عمر ابنته حفصة كم تصبر المرأة عن الرجل ؟فقلت: ستة أشهر فقال:لا جرم،لا أحبس رجلا أكثر من ستة أشهر .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن محمد بن معن قال : أتت امرأة الى عمر ابن الخطاب فقالت : يا أمير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل ، وأنا أكره ان أشكوه اليك وهو يقوم بطاعة الله . فقال لها : جزاك الله خيرا من مثنية على زوجها . فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب ، وكان كعب بن سوار الاسدي حاضرا فقال له : اقض يا أمير المؤمنين بينها وبين زوجها . فقال : وهل فيما ذكرت قضاء ، فقال : انها تشكو مباعدة زوجها لها عن فراشها وتطلب حقها في ذلك . فقال له عمر : أما لأن فهمت ذلك فاقض بينهما . فقال كعب : علي بزوجها ، فأحضر فقال : ان امرأتك تشكوك . فقال : قصرت في شيء من نفقتها ؟ قال : لا . فقالت المرأة :

يا أيها القاضي الحكيم برشده ... ألهى خليلي عن فراشي مسجده
نهاره وليله ما يرقده ... فلست في حكم النساء أحمده
زهده في مضجعي تعبده ... فاقض القضا ياكعب لا تردده

فقال زوجها :

زهّدَني في فرشها وفي الحجل — اني امرؤ أزهد فيما قد نزل
في سورة النحل وفي السبع الطول — وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب :

ان خير القاضيين من عدل — وقضى بالحق جهرا وفصل
ان لها حقا عليك يا رجل — تصيبها في أربع لمن عقل
قضية من ربها عز وجل — فاعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال : ان الله قد أباح لك من النساء أربعا ، فلك ثلاثة أيام ولياليها تعبد فيها ربك ، ولها يوم وليلة . فقال عمر : والله ما أدري من أي امريك أعجب . أمن فهمك أمرها أم من حكمك بينهما ! اذهب فقد وليتك قضاء البصرة .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عمر « ان رسول الله ﷺ خرج وعمر بن الخطاب معه ، فعرضت امرأة فقال لها النبي ﷺ : ادعي زوجك فدعته وكان ضرارا ، فقال النبي ﷺ : ما تقول امرأتك يا عبدالله ؟ فقال الرجل : والذي أكرمك ما جف رأسي منها . فقالت امرأته : ما مرة واحدة في الشهر . فقال لها النبي ﷺ : أتبغضينه ؟ قالتْ : نعم . فقال النبي ﷺ : أدنيا رأسيكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ، ثم قال : اللهم ألف بينهما وحبب أحدهما الى صاحبه ، ثم مر رسول الله ﷺ بسوق النمط ومعه عمر بن الخطاب ، فطلعت امرأة تحمل ادما على رأسها ، فلما رأت النبي ﷺ طرحته وأقبلت فقبلت رجليه ، فقال رسول الله ﷺ : كيف أنت وزوجك ؟ فقالت : والذي أكرمك ما طارف ، ولا تالد ، ولا ولد ، بأحب الي منه . فقال رسول الله ﷺ : أشهد أني رسول الله . فقال عمر : وأنا أشهد أنك رسول الله » .

وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم في الدلائل من حديث جابر بن عبدالله . مثله .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال : يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة . تسليمه على من لقي صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ، ونهيه عن المنكر صدقة ، واماطته الأذى عن الطريق صدقة ، وبضعه أهله صدقة . قالوا : يا رسول الله أحدنا يقضي شهوته وتكون له صدقة ؟! قال : أرأيت لو وضعها في غير حلها ألم يكن يأثم » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي ذرة قال : قلت : يا رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر . قال : ألستم تصلون ، وتصومون ، وتجاهدون ، قلت : بلى ، وهم يفعلون كما نفعل يصلون ، ويصومون ، ويجاهدون ، ويتصدقون ولا نتصدق قال : ان فيك صدقة ، وفي فضل سمعك على الذي لا يسمع تعبر عن حاجته صدقة ، وفي فضل بصرك على الضرير تهديه الى الطريق صدقة ، وفي فضل قوتك على الضعيف تعينه صدقة ، وفي اماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وفي مباضعتك أهلك صدقة ، قلت : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويؤجر ؟! قال : أرأيت لو جعلته في غير حله أكان عليك وزر ؟ قلت:نعم. قال: أتحتسبون بالشر ولاتحتسبون بالخير» .

وأخرج البيهقي عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ «ولك في جماعك زوجتك أجر قلت : كيف يكون لي أجر في شهوتي ؟ قال : أرأيت لو كان لك ولد فادرك ورجوت خيره ثم مات أكنت تحتسبه ؟ قلت : نعم . قال : فأنت خلقته ؟ قلت : بل الله . قال : أفأنت هديته ؟ قلت : بل الله هداه . قال : أفأنت كنت ترزقه ؟ قلت : بل الله يرزقه . قال : فكذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه ، فان شاء الله أحياه وان شاء أماته ولك أجر» .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم معاً في الطب النبوي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ أيعجز أحدكم أن يجامع أهله في كل يوم جمعة فان له أجرين اثنين غسله وأجر غسل امرأته .

وأخرج البيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب قال والله اني لأكره نفسي على الجماع رجاء أن يخرج الله مني نسمة تسبح .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن زيد بن أسلم قال بلغني انه جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت ان زوجها لا يصيبها فأرسل اليه فسأله فقال كبرت وذهبت قوّتي فقال له عمر أتصيبها في كل شهر مرة قال أكثر من ذلك قال عمر في كم تصيبها قال في كل طهر مرة فقال عمر اذهبي فان فيه ما يكفي المرأة .

قوله تعالى : ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ

إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

أخرج أبو داود وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت : طلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة ، فأنزل الله حين طلقت العدة للطلاق ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ فكانت أول من أنزلت فيها العدة للطلاق .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ قال : كان أهل الجاهلية يطلق أحدهم ليس لذلك عدة .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر)[1] فنسخ واستثنى ، وقال (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها)[2] .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والدارقطني والبيهقي في السنن عن عائشة قالت : انما الاقراء الاطهار .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة . انها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن حين دخلت في الدم من الحيضة الثالثة . قال ابن شهاب : فذكرت ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن فقالت : صدق عروة ، وقد جادلها في ذلك ناس قالوا : ان الله يقول ﴿ ثلاثة قروء ﴾ فقالت عائشة : صدقتم ، وهل تدرون ما الاقراء ؟ الاقراء الاطهار . قال ابن شهاب : سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن يقول : ما أدركت أحداً من فقهائنا الا وهو يقول : هذا يريد الذي قالت عائشة .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر وزيد بن ثابت قالا : الاقراء الاطهار .

---

(١) الطلاق الآية ٤ .

(٢) الاحزاب الآية ٤٩ .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عمرو بن دينار قال : الاقراء الحيض عن أصحاب محمد ﷺ .

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ ثلاثة قروء ﴾ قال : ثلاث حيض .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ قال : حيض .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ فجعل عدة الطلاق ثلاث حيض ، ثم أنه نسخ منها المطلقة التي طلقت ولم يدخل بها زوجها فقال : في سورة الأحزاب (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها)[1] فهذه تزوج ان شاءت من يومها . وقد نسخ من الثلاثة فقال (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم)[2] فهذه العجوز التي لا تحيض والتي لم تحض فعدتهن ثلاثة أشهر ، وليس الحيض من أمرها في شيء ، ونسخ من الثلاثة قروء الحامل فقال (أجلهن أن يضعن حملهن)[3] فهذه ليست من القروء في شيء انما أجلها أن تضع حملها .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد والبيهقي من طريق عروة وعمرة عن عائشة قالت : اذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للأزواج . قالت عمرة : وكانت عائشة تقول : انما القرء الطهر ، وليس بالحيضة .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن زيد بن ثابت قال : اذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للأزواج .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن ابن عمر قال : اذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرى منها ، ولا ترثه ولا يرثها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن علقمة . أن رجلاً طلق امرأته ثم

---

(١) الاحزاب الآية ٤٩ .
(٢) الطلاق الآية ٤ .
(٣) الطلاق الآية ٤ .

تركها ، حتى اذا مضت حيضتان والثالثة أتاها وقد قعدت في مغتسلها لتغتسل من الثالثة ، فأتاها زوجها فقال : قد راجعتك قد راجعتك ثلاثاً . فأتيا عمر بن الخطاب فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه : ما تقول فيها ؟ قال : أرى أنه أحق بها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة . فقال عمر : وأنا أرى ذلك .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن علي بن أبي طالب قال : تحل لزوجها الرجعة عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة ، وتحل للأزواج .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود قال : أرسل عثمان بن عفان الى أبي يسأله عن رجل طلق امرأته ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة ، قال أبي : كيف يفتي منافق ؟ فقال عثمان : نعيذك بالله أن تكون منافقاً ، ونعوذ بالله أن نسميك منافقاً ، ونعيذك بالله أن يكون منك هذا في الاسلام ثم تموت ولم تبينه . قال : فاني أرى أنه أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة .

وأخرج البيهقي من طريق الحسن عن عمر وعبدالله وأبي موسى ، في الرجل يطلق امرأته فتحيض ثلاث حيض فراجعها قبل أن تغتسل ، قال : هو أحق بها ما لم تغتسل .

وأخرج وكيع عن الحسن قال : تعتد بالحيض وان كانت لا تحيض في السنة الا مرة .

وأخرج مالك والشافعي عن محمد بن يحيى بن حيان أنه كان عند جده هاشمية وانصارية ، فطلق الانصارية وهي ترضع ، فمرت بها سنة ثم هلك ولم تحض ، فقالت : أنا أرثه ولم أحض . فاختصموا الى عثمان فقضى للأنصارية بالميراث ، فلامت الهاشمية عثمان فقال : هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا ، يعني علي ابن أبي طالب.

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : اذا طلقها وهي حائض لم تعتد بتلك الحيضة .

وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال : الاقراء الحيض ليس بالطهر . قال الله تعالى ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ ولم يقل لقروئهن .

وأخرج الشافعي عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أن رجلاً من الأنصار يقال له

حيان بن منقذ طلق امرأته وهو صحيح وهي ترضع ابنته ، فمكثت سبعة عشر شهراً لا تحيض يمنعها الرضاع أن تحيض ، ثم مرض حيان فقلت له : ان امرأتك تريد أن ترث ؟ فقال لأهله : احملوني الى عثمان فحملوه اليه ، فذكر له شأن امرأته وعنده علي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، فقال لهما عثمان : ما تريان ؟ فقالا : نرى أنه ان مات ترثه ويرثها ان ماتت ، فانها ليست من القواعد اللاتي قد يئسن من المحيض ، وليست من الأبكار اللاتي لم يبلغن بالمحيض ، ثم هي على عدة حيضها ما كان من قليل أو كثير . فرجع حيان الى أهله وأخذ ابنته ، فلما فقدت الرضاع حاضت حيضة ثم حاضت حيضة أخرى ، ثم توفي حيان قبل أن تحيض الثالثة ، فاعتدت عدة المتوفى عنها زوجها وورثته .

وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجة والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة عن النبي ﷺ قال : طلاق الأمة تطليقتان ، وقرؤها حيضتان ، وفي لفظ : وعدتها حيضتان .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعاً . مثله .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن ثابت قال : الطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علي وابن مسعود وابن عباس قالوا : الطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء .

وأخرج مالك والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال : الطلاق للرجال ، والعدة للنساء .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب قال : عدة المستحاضة سنة .

أما قوله تعالى : ﴿ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن﴾ .

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن﴾ قال : كانت المرأة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر ، فنهاهن الله عن ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن﴾ قال : علم الله ان منهن كواتم ، يكتمن ضراراً ويذهبن بالولد الى غير أزواجهن ، فنهى عن ذلك وقدم فيه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر ﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾ قال : الحمل والحيض ، لا يحل لها ان كانت حاملاً أن تكتم حملها ، ولا يحل ان كانت حائضاً أن تكتم حيضها .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد ﴿ ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾ قال : الحيض والولد ، لا يحل للمطلقة أن تقول : أنا حائض . وليستْ بحائض . ولا تقول : اني حبلى . وليست بحبلى ، ولا تقول : لست بحبلى . وهي حبلى .

وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب في قوله ﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾ قال : بلغنا ان ما خلق الله في أرحامهن الحمل ، وبلغنا انه الحيض .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن ابراهيم في الآية قال : أكبر ذلك الحيض ، وفي لفظ : أكثر ما عنى به الحيض .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عكرمة قال : الحيض .

أما قوله تعالى : ﴿ وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ﴾ .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ وبعولتهن أحق بردهن ﴾ يقول : اذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل فهو أحق برجعتها ما لم تضع حملها ، ولا يحل لها أن تكتمه يعني حملها ، وهو قوله ﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾ .

وأخرج ابنُ المنذر عن مقاتل بن حبان في قوله ﴿ وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ﴾ يعني المراجعة في العدة ، نزلت في رجل من غفار ، طلق امرأته ولم يشعر بحملها ، فراجعها وردها الى بيته فولدت وماتت ومات ولدها ، فأنزل الله بعد ذلك بأيام يسيرة (الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان)[1] فنسخت الآية التي قبلها ، وبين الله للرجال كيف يطلقون النساء وكيف يتربصن .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد ﴿ وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ﴾ قال : في القروء الثلاث .

وأخرج ابن جرير عن الربيع ﴿ وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ﴾ قال : في العدة .

---

(١) البقرة الآية ٢٢٩ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ﴾ قال : في العدة ما لم يطلقها ثلاثاً .

أما قوله تعالى : ﴿ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ ولهن مثل الذي عليهن ﴾ قال : اذا أطعن الله وأطعن أزواجهن ، فعليه ان يحسن خطبتها ويكف عنها اذاه ، وينفق عليها من سعته .

وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة عن عمرو بن الاحوص « ان رسول الله ﷺ قال : ألا إن لكم على نسائكن حقاً ، ولنسائكم عليكم حقاً . فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون ، الا وحقهن عليكم ان تحسنوااليهن في كسوتهن وطعامهن » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية بن حيدة القشيري « انه سأل النبي ﷺ ما حق المرأة على الزوج ؟ قال : ان تطعمها اذا طعمت ، وان تكسوها اذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر الا في البيت » .

وأخرج ابن عدي عن قيس بن طلق عن أبيه « ان رسول الله ﷺ قال : اذا جامع أحدكم أهله فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها ، كما يحب ان يقضي حاجته » .

وأخرج عبد الرزاق وأبو يعلى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ، فان سبقها فلا يعجلها . ولفظ عبد الرزاق : فان قضى حاجته ولم تقض حاجتها فلا يعجلها » .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب ان تتزين المرأة لي ، لان الله يقول ﴿ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ﴾ وما أحب ان استوفي جميع حقي عليها لان الله يقول (وللرجال عليهن درجة).

وأخرج ابن ماجة عن أم سلمة « أن النبي ﷺ أطلى وولى عانته بيده .

وأخرج الخرائطي في كتاب مساوئ الاخلاق عن أم سلمة « أن النبي ﷺ كان ينوره[1] الرجل فاذا بلغ مراقه[2] تولى هو ذلك » .

---

(١) ينور : يدهن بـ النورة وهي خليط من زرنيخ وغيره تستعمل لازالة الشعر (٢) الشعر حان له أن ينتف .

وأخرج الخرائطي عن محمد بن زياد قال «كان ثوبان مولى رسول الله ﷺ جاراً لي ، فكان يدخل الحمام فقلت : وأنت صاحب رسول الله ﷺ تدخل الحمام . فقال : كان رسول الله ﷺ يدخل الحمام ثم يتنور» .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر «ان النبي ﷺ كان يتنور كل شهر ، ويقلم أظفاره كل خمس عشرة » .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة انها سئلت بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ اذا دخل بيته ؟ قالت : بالسواك .

قوله تعالى : ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ قال : فضل ما فضله الله به عليها من الجهاد ، وفضل ميراثه على ميراثها ، وكل ما فضل به عليها .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ قال : يطلقها وليس لها من الامر شيء .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ قال : الامارة .

قوله تعالى : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾

أخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له ، وان طلقها ألف مرة ، فعمد رجل الى امرأته فطلقها ، حتى اذا ما جاء وقت انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها ثم قال : والله لا آويك ولا تحلين أبداً ، فأنزل الله ﴿ الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح

باحسان ﴾فاستقبل الناس الطلاق جديداً من يومئذ،من كان منهم طلق ومن لم يطلق .

وأخرج الترمذي وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق هشام بن عروة عن أبيه ان عائشة قالت : «كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء الله أن يطلقها وهي امرأته اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر ، حتى قال رجل لامرأته : والله لا أطلقك ، فتبيني ولا آويك أبداً . قالت : وكيف ذلك ؟ قال : أطلقك ، فكلما همت عدتك ان تنقضي راجعتك . فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فاخبرتها ، فسكتت عائشة حتى جاء النبي ﷺ ، فاخبرته فسكت النبي ﷺ حتى نزل القرآن ﴿ الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ﴾ قالت عائشة : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلاً من كان طلق ومن لم يطلق ».

وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن عائشة قالت : «لم يكن للطلاق وقت يطلق امرأته ام يراجعها ما لم تنقض العدة ، وكان بين رجل وبين أهله بعض ما يكون بين الناس ، فقال : والله لأتركنك لا أيّماً ولا ذات زوج ، فجعل يطلقها حتى اذا كادت العدة ان تنقضي راجعها ففعل ذلك مراراً ، فأنزل الله فيه ﴿ الطلاق مرتان فامساك بمعرف أو تسريح باحسان ﴾ فوقت لهم الطلاق ثلاثاً يراجعها في الواحدة وفي الثنتين ، وليس في الثالثة رجعة حتى تنكح زوجاً غيره » .

وأخرج ابن النجار عن عائشة «انها اتتها امرأة فسألتها عن شيء من الطلاق ، قالت : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فنزلت ﴿ الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ﴾» .

وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي عن ابن عباس (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)[1] الى قوله (وبعولتهن أحق بردهن) وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وان طلقها ثلاثاً ، فنسخ ذلك فقال ﴿ الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن الثوري عن بعض الفقهاء قال «كان الرجل في الجاهلية يطلق امرأته ما شاء لا يكون عليها عدة فتزوج من مكانها ان شاءت ، فجاء رجل من أشجع الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله، أنا طلقت امرأتي ، وأنا أخشى أن تزوج فيكون الولد لغيري ، فأنزل الله﴿ الطلاق مرتان ﴾فنسخت هذه كل طلاق في القرآن» .

---

(١) البقرة الآية ٢٢٨ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ الطلاق مرتان ﴾ قال : «لكل مرة قرء» ، فنسخت هذه الآية ماكان قبلها ، فجعل الله حدَّ الطلاق ثلاثة ، وجعله أحق برجعتها ما دامت في عدتها ما لم يطلق ثلاثاً .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن أبي رزين الاسدي قال : «قال رجل : يا رسول الله ، أرأيت قول الله عز وجل ﴿ الطلاق مرتان ﴾ فأين الثالثة ؟ قال : التسريح باحسان الثالثة» .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أنس قال : «جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، اني أسمع الله يقول ﴿ الطلاق مرتان ﴾ فأين الثالثة ؟ قال : امساك بمعروف أو تسريح باحسان هي الثالثة» .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : «أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ الطلاق مرتان ﴾ هل كانت العرب تعرف الطلاق ثلاثاً في الجاهلية ؟ قال : نعم ، كانت العرب تعرف ثلاثاً باتا ، أما سمعت الاعشى وهو يقول وقد أخذه اختانه فقالوا : لا والله لا نرفع عنك العصا حتى تطلق أهلك ، فقد أضررت بها ، فقال :

أيا جارتا بتي ، فانك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقة

فقالوا : والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق ، فقال :

بيني ، فان البين خير من العصا وان لا يزال فوق رأسي بارقة

فقالوا : والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق ، فقال :

بيني حصان الفرج غير ذميمة وموقوفة فينا كذاك روامقة

وذوقي فتى حي فاني ذائق فتاة أناس مثل ما أنت ذائقة

وأخرج النسائي وابن ماجة وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود في قوله ﴿ الطلاق مرتان ﴾ قال : يطلقها بعدما تطهر من قبل جماع ، فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ، ثم يدعها حتى تطهر مرة أخرى ، ثم يطلقها ان شاء .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ الطلاق مرتان ﴾ قال : «يطلق الرجل امرأته طاهراً في غير جماع ، فإذا حاضت ثم طهرت ، فقد تم القرء ، ثم يطلق الثانية كما يطلق الأولى ان أحب ان يفعل ، فاذا طلق الثانية ثم حاضت الحيضة الثانية فهاتان

تطليقتان وقرآن ، ثم قال الله للثالثة ﴿ فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ﴾ فيطلقها في ذلك القرء كله ان شاء » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال : التسريح في كتاب الله الطلاق .

وأخرج البيهقي من طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود واناس من الصحابة في قوله ﴿ الطلاق مرتان ﴾ قال : وهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة ، فاذا طلق واحدة أو ثنتين، فاما يمسك ويراجع بمعروف ، واما يسكت عنها حتى تنقضي عدتها فتكون أحق بنفسها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : اذا طلق الرجل امرأته تطليقتين، فليتق الله في الثالثة ، فاما ان يمسكها بمعروف فيحسن صحابتها ، أو يسرحها باحسان فلا يظلمها من حقها شيئاً .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر . أنه كان اذا نكح قال : أنكحتك على ما أمر الله على امساك بمعروف، أو تسريح باحسان .

وأخرج أبو داود وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « أبغض الحلال الى الله عز وجل ، الطلاق » .

وأخرج البزار عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : «لا تطلق النساء الا عن ريبة ؛ ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات » .

وأخرج عبد الرزاق عن معاذ بن جبل قال : قال النبي ﷺ « يا معاذ ، ما خلق الله شيئاً على ظهر الارض أحب اليه من عناق ، وما خلق الله على وجه الارض أبغض اليه من الطلاق » .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن وهب . ان بطالا كان بالمدينة فطلق امرأته ألفاً ، فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب ، فقال : انما كنت ألعب ، فعلاه عمر بالدرة ، وقال : ان كان ليكفيك ثلاث .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب في الرجل يطلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها قال : هي ثلاث ، لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، وكان اذا أتي به أوجعه .

وأخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي ، فيمن طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها ، لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج البيهقي من طريق حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه قال : جاء رجل الى علي فقال : طلقت امرأتي ألفاً . قال : ثلاث تحرمها عليك ، واقسم سائرها بين نسائك .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علقمة بن قيس قال : أتى رجل ابن مسعود فقال : ان رجلاً طلق امرأته البارحة مائة . قال : قلتها مرة واحدة ؟ قال : نعم . قال : تريد ان تبين منك امرأتك ؟ قال : نعم . قال : هو كما قلت .

قال : وأتاه رجل فقال : رجل طلق امرأته البارحة عدد النجوم . قال : قلتها مرة واحدة ؟ قال : نعم . قال : تريد ان تبين منك امرأتك ؟ قال : نعم . قال : هو كما قلت ، ثم قال : قد بين الله أمر الطلاق ، فمن طلق كما أمره الله فقد بين له ، ومن لبس على نفسه جعلنا به لبسته ، والله لا تلبسون على أنفسكم ونتحمله عنكم هو كما تقولون .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : المطلقة ثلاثاً قبل ان يدخل بها ، بمنزلة التي قد دخل بها .

وأخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن محمد بن اياس بن البكير قال : طلق رجل امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها ، ثم بدا له ان ينكحها ، فجاء يستفتي ، فذهبت معه أسأل له ، فسأل أبا هريرة وعبدالله بن عباس عن ذلك ، فقالا : لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجاً غيرك . قال : انما كان طلاقي اياها واحدة ! قال ابن عباس : انك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل .

وأخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن معاوية بن أبي عياش الانصاري . انه كان جالساً مع عبدالله بن الزبير ، وعاصم بن عمر ، فجاءهما محمد بن أبي إياس بن البكير فقال : ان رجلاً من أهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ، فماذا تريان ؟ فقال ابن الزبير : ان هذا الامر ما لنا فيه قول : اذهب الى ابن عباس وأبي هريرة ، فاني تركتهما عند عائشة فاسألهما ، فذهب فسألهما قال ابن عباس لأبي هريرة : افْتِهِ يا أبا هريرة ، فقد جاءتك معضلة . فقال أبو هريرة : الواحدة تبينها ، والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره . وقال ابن عباس مثل ذلك .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن عطاء بن يسار قال : جاء رجل يسأل عبدالله بن عمرو بن العاص عن رجل طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يمسها ، فقلت : انما طلاق البكر واحدة . فقال لي عبدالله بن عمرو : انما أنت قاضٍ ، الواحدة تبينها ، والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن مجاهد قال : جاء رجل لابن عباس قال : طلقت امرأتي مائة . قال : نأخذ ثلاثاً وندع سبعاً وتسعين .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : اذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج البيهقي عن قيس بن أبي حازم قال : سأل رجل المغيرة بن شعبة وأنا شاهد عن رجل طلق امرأته مائة قال : ثلاث تحرم ، وسبع وتسعون فضل .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن سويد بن عفلة قال : كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فلما قتل علي رضي الله عنه قالت : لِتَهْنَكَ الخلافة ! قال : يقتل علي وتظهرين الشماتة ؟! اذهبي فأنت طالق ثلاثاً . قال : فتلفعت ثيابها وقعدت حتى قضت عدتها ، فبعث اليها بقية بقيت لها من صداقها وعشرة آلاف صدقة ، فلما جاءها الرسول قالت : متاع قليل من حبيب مفارق !.

فلما بلغه قولها بكى ، ثم قال : لولا اني سمعت جدي ، أو حدثني أبي : انه سمع جدي يقول : أيما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الاقراء ، أو ثلاثاً مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره لراجعتها .

وأخرج الشافعي وأبو داود والحاكم والبيهقي عن ركانة بن عبد يزيد . انه طلق امرأته سهيمة البتة ، فأخبر النبي ﷺ بذلك ، وقال : والله ما أردت الا واحدة . فقال رسول الله ﷺ « والله ما أردت الا واحدة ؟ فقال : ركانة والله ما أردت الا واحدة . فردها اليه رسول الله ﷺ ، فطلقها الثانية في زمان عمر ، والثالثة في زمان عثمان » .

وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبدالله بن علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده ركانة « أنه طلق امرأته البتة ، فاتى رسول الله ﷺ فقال : ما أردت بها ؟ قال : واحدة . قال : والله ما أردت بها الا واحدة ؟ قال: والله ما أردت بها الا واحدة. قال : هو ما أردت ، فردها عليه » .

وأخرج عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال : كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وسنتين من خلافة عمر ، طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : ان الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم ، فامضاه عليهم .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي عن طاوس . ان أبا الصهباء قال لابن عباس : أتعلم انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وثلاثا من امارة عمر ؟ قال ابن عباس : نعم .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن طاوس . ان رجلا يقال له أبو الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال : أما علمت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وصدرا من امارة عمر ؟ قال ابن عباس : بلى ، كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وصدرا من امارة عمر ، فلما رأى الناس قد تتابعوا فيها قال : أجيزوهن عليهم .

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والبيهقي عن ابن عباس قال « طلق عبد يزيد أبو ركانة ام ركانة ، ونكح امرأة من مزينة ، فجاءت النبي ﷺ فقالت : ما يغني عني الا كما تغني هذه الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها ففرق بيني وبينه . فاخذت النبي ﷺ حمية فدعا بركانة وإخوته ، ثم قال لجلسائه : أترون فلانا يشبه منه كذا وكذا من عبد يزيد ، وفلاناً منه كذا وكذا ؟ قالوا : نعم . قال النبي ﷺ لعبد يزيد : طلقها . ففعل . قال : راجع امرأتك أم ركانة . فقال : اني طلقتها ثلاثا يا رسول الله ! قال : قد علمت ، ارجعها وتلا (يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)[1] » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : « طلق ركانة امرأته ثلاثا في مجلس واحد ، فحزن عليها حزنا شديداً فسأله رسول الله ﷺ كيف طلقتها ؟ قال : طلقتها ثلاثا في مجلس واحد . قال : نعم ، فانما تلك واحدة فارجعها ان شئت ، فراجعها ، فكان ابن عباس يرى انما الطلاق عند كل طهر ، فتلك السنة التي كان عليها الناس والتي أمر الله بها (فطلقوهن لعدتهن) » .

---

(١) الطلاق الآية ١ .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : اذا قال أنت طالق ثلاثا بفم واحدة، فهي واحدة .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن أبي مليكة . ان أبا الجوزاء أتى ابن عباس فقال : أتعلم ان ثلاثا كن يرددن على عهد رسول الله ﷺ الى واحدة ؟ قال : نعم .

وأخرج البيهقي عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « طلاق التي لم يدخل بها واحدة » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن الاعمش قال : بان بالكوفة شيخ يقول : سمعت علي بن أبي طالب يقول : اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فانه يرد الى واحدة ، والناس عنقاً واحداً اذ ذاك يأتونه ويسمعون منه . قال : فاتيته فقرعت عليه الباب ، فخرج الي شيخ فقلت له : كيف سمعت علي بن أبي طالب يقول فيمن طلق امرأته ثلاثا في مجلس واحد ؟ قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فانه يرد الى واحدة . قال : فقلت له : أنى سمعت هذا من علي . قال : أخرج اليك كتاباً ، فاخرج ، فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : اذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، قلت : ويحك هذا غير الذي تقول ! قال : الصحيح هو هذا ، ولكن هؤلاء أرادوني على ذلك .

وأخرج البيهقي عن مسلمة بن جعفر الاحمس قال : قلت لجعفر بن محمد : يزعمون ان من طلق ثلاثاً بجهالة رد إلى السنة يجعلونه واحدة يروونها عنكم . قال : معاذ الله ! ما هذا من قولنا ، من طلق ثلاثا فهو كما قال .

وأخرج البيهقي عن بسام الصيرفي قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : من طلق امرأته ثلاثا بجهالة أو علم فقد برئت منه .

وأخرج ابن ماجة عن الشعبي قال : قلت لفاطمة بنت قيس : حدثيني عن طلاقك ، قالت : طلقني زوجي ثلاثا وهو خارج الى اليمن ، فاجاز ذلك رسول الله ﷺ .

أما قوله تعالى : ﴿ ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً ﴾ الآية

أخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان الرجل يأكل من مال امرأته نحلته الذي نحلها وغيره لا يرى ان عليه جناحاً ، فانزل الله

﴿ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئاً ﴾ فلم يصلح لهم بعد هذه الآية أخذ شيء من أموالهن الا بحقها ، ثم قال ﴿ إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله فان خفتم أن لا يقيما حدود الله ... ﴾ وقال (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً)[1] .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله ﴾ قال : الا ان يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها فتدعوك الى ان تفتدي منك ، فلا جناح عليك فيما افتدت به .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس ، وفي حبيبة ، وكانت اشتكته الى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ « تردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فدعاه فذكر له ذلك فقال : ويطيب لي ذلك ؟ قال : نعم ، قال ثابت : قد فعلت . فنزلت ﴿ ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله ... ﴾ الآية » .

وأخرج مالك والشافعي وأحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من طريق عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن حبيبة بنت سهل الانصاري « انها كانت تحت ثابت بن قيس ، وان رسول الله ﷺ خرج الى الصبح فوجدها عند بابه في الغلس ، فقال : من هذه ؟ فقالت : أنا حبيبة بنت سهل . فقال : ما شأنك ؟! قالت : لا أنا ولا ثابت ، فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله ﷺ : هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله ان تذكر . فقالت حبيبة : يا رسول الله ! كل ما أعطاني عندي . فقال رسول الله ﷺ : خذ منها . فاخذ منها وجلست في أهلها » .

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود وابن جرير والبيهقي من طريق عمرة عن عائشة « ان حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس ، فضربها فكسر يدها ، فاتت رسول الله ﷺ بعد الصبح فاشتكته اليه ، فدعا رسول الله ﷺ ثابتاً فقال : خذ بعض مالها وفارقها . قال : ويصلح ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فاني أصدقتها حديقتين فهما بيدها . فقال النبي ﷺ : خذهما وفارقها . ففعل ثم تزوجها أبي بن كعب ، فخرج بها الى الشام فتوفيت هناك » .

وأخرج البخاري والنسائي وابن ماجة وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس « ان

(١) النساء الآية ٤ .

جميلة بنت عبدالله بن سلول امرأة ثابت بن قيس قالت : ما أعتب عليه في خلق ولادين ، ولكني لا أطيقه بغضاً ، وأكره الكفر في الاسلام . قال : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . قال : اقبل الحديقة ، وطلقها تطليقة . ولفظ ابن ماجة : فامره رسول الله ﷺ ان يأخذ منها حديقته ولا يزداد » .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة « انه سئل هل كان للخلع أصل ؟ قال : كان ابن عباس يقول : ان أول خلع كان في الاسلام في أخت عبدالله بن أبي ، انها أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأسه شيء أبداً ، اني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدة ، فاذا هو أشدهم سواداً ، واقصرهم قامة ، وأقبحهم وجهاً . قال زوجها : يا رسول الله اني أعطيتها أفضل مالي : حديقة لي ، فان ردت علي حديقتي ؟ قال : ما تقولين ؟ قالت : نعم ، وان شاء زدته . قال : ففرق بينهما » .

وأخرج أحمد عن سهل بن أبي حثمة قال « كانت حبيبة بنة سهل تحت ثابت ابن قيس بن شماس ، فكرهته وكان رجلاً دميماً ، فجاءت فقالت : يا رسول الله اني لا اراه ، فلولا مخافة الله لبزقت في وجهه . فقال لها : أتردين عليه حديقته التي أصدقك ؟ قالت : نعم . فردت عليه حديقته وفرق بينهما ، فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام » .

وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن رباح عن جميلة بنت أبي بن سلول « انها كانت تحت ثابت بن قيس فنشزت عليه ، فارسل اليها النبي ﷺ فقال : يا جميلة ما كرهت من ثابت ؟ قالت : والله ما كرهت منه ديناً ولا خلقاً الا اني كرهت دمامته . فقال لها : أتردين الحديقة ؟ قالت : نعم . فردت الحديقة وفرق بينهما » .

وأخرج ابن ماجة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال « كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس بن شمس فكرهته ، وكان رجلاً دميا فقالت : يا رسول الله ، والله لولا مخافة الله اذا دخل علي بسقت في وجهه ، فقال رسول الله ﷺ : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فردت عليه حديقته ، ففرق بينهما رسول الله ﷺ » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس « ان جميلة بنت أبي بن سلول أتت النبي ﷺ تريد الخلع ، فقال لها : ما أصدقك ؟ قالت . حديقة . قال : فردي عليه حديقته » .

وأخرج البيهقي عن عطاء قال أتت امرأة النبي ﷺ فقالت : اني أبغض زوجي وأحب فراقه ، فقال : أتردين عليه حديقته التي أصدقك ؟ — وكان أصدقها حديقة — قالت : نعم . وزيادة . قال النبي ﷺ : اما زيادة من مالك فلا ، ولكن الحديقة ؟ قالت : نعم . فقضى بذلك النبي ﷺ على الرجل ، فاخبر بقضاء النبي ﷺ فقال : قد قبلت قضاء رسول الله ﷺ » .

وأخرجه من وجه آخر عن عطاء عن ابن عباس موصولاً ،وقال: المرسل هو الصحيح .

وأخرج البيهقي عن ابن الزبير « ان ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبدالله بن أبي بن سلول ، وكان أصدقها حديقة فكرهته ، فقال النبي ﷺ : أتردين عليه حديقته التي أعطاك ؟ قالت : نعم ، وزيادة . فقال النبي ﷺ : أما الزيادة فلا ولكن حديقته ؟ قالت : نعم . فاخذها له وخلى سبيلها ، فلما بلغ ذلك ثابت بن قيس قال : قد قبلت قضاء رسول الله ﷺ » .

وأخرج البيهقي عن أبي سعيد قال : «أرادت أختي أن تختلع من زوجها ، فاتت النبي ﷺ مع زوجها ، فذكرت له ذلك ، فقال لها : أتردين عليه حديقته ويطلقك ؟ قالت : نعم ، وأزيده . فخلعها فردت عليه حديقته وزادته » .

وأخرج البزار عن أنس قال : «جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله ﷺ ، فقالت كلاماً كأنها كرهته ، فقال : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فارسل الى ثابت : خذ منها ذلك وطلقها » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله ﴾ قال : هذا لها ﴿ فان خفتم ان لا يقيما حدود الله ﴾ قال : هذا لولاة الامر ﴿ فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴾ قال : اذا كان النشوز والظلم من قبل المرأة فقد أحل الله له منها الفدية ولا يجوز خلع الا عند سلطان ، فاما اذا كانت راضية مغتبطة بجناحه مطيعة لامره فلا يحل له أن يأخذ مما آتاها شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : اذا جاء الظلم من قبل المرأة حل له الفدية ، واذا جاء من قبل الرجل لم يحل له منها شيء .

وأخرج عبد بن حميد عن عروة قال : لا يصلح الخلع الا أن يكون الفساد من قبل المرأة .

وأخرج عبد بن حميد عن الليث قال : قرأ مجاهد في البقرة (الا ان يخافا) برفع الياء .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءة عبدالله (الا ان يخافوا) .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ميمون بن مهران قال : في حرف أبي بن كعب ان الفداء تطليقة فيه الا ان يظنا أن لا يقيما حدود الله ، فان ظنا أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به ، لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس « ان النبي ﷺ جعل الخلع تطليقة بائنة » .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق والبيهقي عن أم بكر الأسلمية . انها اختلعت من زوجها عبدالله بن أسيد ، ثم أتيا عثمان بن عفان في ذلك فقال : هي تطليقة الا أن تكون سميت شيئا فهو ما سميت .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والبيهقي عن طاوس . ان ابراهيم بن سعيد بن أبي وقاص سأل ابن عباس عن امرأة طلقها زوجها طلقتين ثم اختلعت منه أيتزوجها ؟ قال ابن عباس : نعم ، ذكر الله الطلاق في أول الآية وآخرها والخلع بين ذلك ، فليس الخلع بطلاق ينكحها .

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس قال : لولا أنه علم لا يحل لي كتمانه ما حدثته أحداً ، كان ابن عباس لا يرى الفداء طلاقاً حتى يطلق ، ثم يقول : ألا ترى أنه ذكر الطلاق من قبله ثم ذكر الفداء فلم يجعله طلاقا ، ثم قال في الثانية (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره)[1] ولم يجعل الفداء بينهما طلاقاً .

وأخرج الشافعي عن ابن عباس . في رجل طلق امرأته تطليقتين ، ثم اختلعت منه يتزوجها ان شاء ، لان الله يقول ﴿ الطلاق مرتان ﴾ قرأ الى ان يتراجعا .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق عن عكرمة أحسبه عن ابن عباس قال : كل شيء أجازه المال فليس بطلاق ، يعني الخلع .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن عطاء « ان النبي ﷺ كره أن يأخذ من المختلعة أكثر مما أعطاها » .

---

(١) البقرة الآية ٢٣٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن حميد الطويل قال : قلت لرجاء بن حيوة . ان الحسن يكره ان يأخذ من المرأة فوق ما أعطاها في الخلع . فقال : قال قبيصة بن ذؤيب : اقرأ الآية التي تليها ﴿ فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن كثير مولى سمرة . ان امرأة نشزت من زوجها في امارة عمر ، فامر بها الى بيت كثير الزبل ، فمكثت ثلاثة أيام ثم أخرجها فقال : كيف رأيت ؟ قالت : ما وجدت الراحة الا في هذه الايام . فقال عمر . اخلعها ولو من قرطها .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن عبدالله بن رباح ، ان عمر بن الخطاب قال في المختلعة : تختلع بما دون عقاص رأسها .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن شهاب الخولاني . ان امرأة طلقها زوجها على ألف درهم ، فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب فقال : باعك زوجك طلاقا بيعاً وأجازه عمر .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : كان لي زوج يقل علي الخير اذا حضرني ، ويحرمني اذا غاب عني ، فكانت مني زلة يوماً ، فقلت له : اختلع منك بكل شيء أملكه . قال نعم . ففعلت فخاصم عمي معاذ بن عفراء الى عثمان بن عفان ، فاجاز الخلع وأمره ان يأخذ عقاص رأسي فما دونه .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبيهقي عن نافع . ان مولاة صفية بنت عبيد امرأة عبدالله بن عمر اختلعت من زوجها بكل شيء لها ، فلم ينكر ذلك عبدالله ابن عمر .

وأخرج مالك والبيهقي عن نافع ، ان ربيع بنت معوذ جاءت هي وعمها الى عبدالله بن عمر ، فاخبرته أنها اختلعت من زوجها في زمان عثمان بن عفان ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان فلم ينكره ، فقال عبدالله بن عمر : عدتها عدة المطلقة .

وأخرج البيهقي عن عروة بن الزبير . أن رجلاً خلع امرأته في ولاية عثمان عند غير سلطان ، فاجازه عثمان .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وابن شهاب وسليمان بن يسار ، انهم كانوا يقولون : عدة المختلعة ثلاثة قروء .

وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب قال : عدة المختلعة مثل عدة المطلقة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن نافع . ان الربيع اختلعت من زوجها ، فاتى عمها عثمان فقال : تعتد حيضة . قال : وكان ابن عمر يقول : تعتد ثلاث حيض حتى قال هذا عثمان ، فكان ابن عمر يفتي به ويقول : عثمان خيرنا وأعلمنا .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأبو داود عن ابن عمر قال : عدة المختلعة حيضة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : عدة المختلعة حيضة .

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنة والحاكم وصححه عن ابن عباس « ان امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها على عهد النبي ﷺ ، فامرها النبي ﷺ ان تعتد بحيضة » .

وأخرج الترمذي عن الربيع بنت معوذ بن عفراء « انها اختلعت على عهد رسول الله ﷺ ، فامرها النبي ﷺ ان تعتد بحيضة » .

وأخرج النسائي وابن ماجة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : قلت للربيع بنت معوذ بن عفراء : حدثيني حديثك قالت : اختلعت من زوجي ثم جئت عثمان ، فسألت ماذا علي من العدة ؟ فقال : لا عدة عليك الا أن يكون حديث عهد بك فتمكثين حتى تحيضي حيضة . قالت : انما اتبع في ذلك قضاء رسول الله ﷺ في مريم المغالية ، وكانت تحت ثابت بن قيس فاختلعت منه .

وأخرج النسائي عن ربيع بنت معوذ بن عفراء « ان ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر يدها ، وهي جميلة بنت عبدالله بن أبي ، فاتى أخوها يشتكيه الى رسول الله ﷺ ، فارسل الى ثابت فقال له : خذ الذي لها عليك وخل سبيلها . قال : نعم . فامرها رسول الله ﷺ ان تتربص حيضة واحدة فتلحق باهلها » .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس وابن الزبير انهما قالا : في المختلعة يطلقها زوجها قالا : لا يلزمها طلاق لأنه طلق ما لا يملك .

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال : اذا أراد النساء الخلع فلا تكفروهن .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنة وابن ماجة وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « أيما امرأة سألت زوجها

الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة ، وقال : المختلعات هن المنافقات » .

وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس « ان رسول الله ﷺ قال : لا تسأل المرأة زوجها الطلاق في غير كنهه فتجد ريح الجنة، وان ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً » .

وأخرج أحمد والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « المختلعات والمنتزعات هن المنافقات » .

وأخرج ابن جرير عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ « ان المختلعات المنتزعات هن المنافقات » .

وأما قوله تعالى : ﴿ تلك حدود الله فلا تعتدوها ﴾

أخرج النسائي عن محمود بن لبيد قال « أخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً ، فقام غضبان ثم قال : أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟ حتى قام رجل وقال : يا رسول الله ألا اقتله ؟ » .

وأخرج البيهقي عن رافع بن سحبان ان رجلاً أتى عمران بن حصين فقال : رجل طلق امرأته ثلاثاً في مجلس ؟ قال : أثم بربه وحرمت عليه امرأته . فانطلق الرجل فذكر ذلك لأبي موسى يريد بذلك عيبه فقال : ألا ترى ان عمران بن حصين قال : كذا وكذا ؟ فقال أبو موسى : الله أكبر ، فتيا مثل أبي نجيد .

قوله تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٢٣٠ ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد ﴾ يقول : فان طلقها ثلاثا فلا تحل له حتى تنكح غيره .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ فان طلقها فلا تحل له ﴾ قال : عاد الى قوله (فامساك بمعروف أو تسريح باحسان)[1] .

---

(١) البقرة الآية ٢٢٩ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ قال : هذه الثالثة التي ذكر الله عز وجل ، جعل الله عقوبة الثالثة ان لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب ﴿ فان طلقها فلا تحل له ﴾ قال : هذه الثالثة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أم سلمة « ان غلاما لها طلق امرأة حرة تطليقتين ، فاستفتت أم سلمة النبي ﷺ فقال : حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره » .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال : ينكح العبد امرأتين ، ويطلق تطليقتين ، وتعتد الأمة حيضتين ، فان لم تكن تحيض فشهرين .

وأخرج مالك والشافعي والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عمر . انه كان يقول : اذا طلق العبد امرأته اثنتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره حرة كانت أو أمة ، وعدة الأمة حيضتان وعدة الحرة ثلاث حيض .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن ابن المسيب . ان نفيعاً مكاتباً لأم سلمة طلق امرأته حرة تطليقتين ، فاستفتى عثمان بن عفان فقال له : حرمت عليك .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار . ان نفيعاً مكاتباً لأم سلمة كانت تحته حرة ، فطلقها اثنتين ثم أراد ان يراجعها ، فأمره أزواج النبي ﷺ أن يأتي عثمان بن عفان يسأله عن ذلك ، فذهب اليه وعنده زيد بن ثابت ، فسألهما فقالا : حرمت عليك حرمت عليك .

وأما قوله تعالى : ﴿ حتى تنكح زوجاً غيره ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ويهزها .

وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال «نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري، كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقاً بائناً ، فتزوّجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها ، فأتت النبي ﷺ فقالت : انه طلقني قبل أن يمسني أفأرجع الى الأول ؟ قال : لا حتى يمس . فلبثت ما شاء الله ، ثم أتت النبي ﷺ فقالت له : انه قد مسّني . فقال :

كذبت بقولك الأول فلم أصدّقك في الآخر. فلبثت حتى قبض النبي ﷺ فأتت أبا بكر فقالت: أرجع الى الأول فان الآخر قد مسني؟ فقال أبو بكر: شهدت النبي ﷺ قال لك: لا ترجعي اليه فلما مات أبو بكر أتت عمر فقال لها: لئن أتيتني بعد هذه المرة لأرجمنك فمنعها، وكان نزل فيها ﴿فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾ فيجامعها، فان طلقها بعد ما جامعها فلا جناح عليهما أن يتراجعا».

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن عائشة قالت «جاءت امرأة رفاعة القرظي الى رسول الله ﷺ فقالت: اني كنت عند رفاعة فطلقني فبنت طلاقي، فتروجني عبد الرحمن ابن الزبير وما معه الا مثل هدبة الثوب، فتبسم النبي ﷺ فقال: أتريدين أن ترجعي الى رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك؟».

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي عن عائشة «ان رجلا طلق امرأته ثلاثا فتزوجت زوجاً وطلقها قبل أن يمسها، فسأل النبي ﷺ أتحل للأول؟ قال: لا حتى يذوق من عسيلتها كما ذاق الأول».

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس. ان المرأة التي طلق رفاعة القرظي اسمها تميمة بنت وهب بن عبيد، وهي من بني النضير.

وأخرج مالك والشافعي وابن سعد والبيهقي عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير «ان رفاعة بن سموأل القرظي طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله ﷺ ثلاثاً، فنكحها عبد الرحمن بن الزبير، فاعترض عنها فلم يستطع أن يمسها ففارقها، فأراد رفاعة أن ينكحها وهو زوجها الأول الذي كان طلقها، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فنهاه أن يتزوجها وقال: لا تحل لك حتى تذوق العسيلة».

وأخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير عن أبيه «ان رفاعة بن سموأل طلق امرأته، فأتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله قد تزوجني عبد الرحمن وما معه الا مثل هذه، وأومأت الى هدبة من ثوبها، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عن كلامها ثم قال لها تريدين أن ترجعي الى رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك؟».

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن جرير عن عائشة قالت

« سئل رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته فتزوجت زوجاً غيره ، فدخل بها ثم طلقها قبل أن يواقعها اتحل لزوجها الأول ؟ قال : لا حتى تذوق عسيلة الآخر ويذوق عسيلتها » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن ماجة وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر قال «سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فيتزوجها آخر فيغلق الباب ويرخي الستر ، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها فهل تحل للأول ؟ قال : لا حتى تذوق عسيلته . وفي لفظ : حتى يجامعها الآخر» .

وأخرج أحمد وابن جرير والبيهقي عن أنس « ان رسول الله ﷺ سئل عن رجل كانت تحته امرأة فطلقها ثلاثاً فتزوجت بعده رجلاً ، فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لزوجها الأول ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا حتى يكون الآخر قد ذاق من عسيلتها وذاقت من عسيلته» .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « في المرأة يطلقها زوجها ثلاثاً فتتزوج زوجاً غيره ، فيطلقها قبل أن يدخل بها فيريد الأول أن يراجعها قال : لا حتى يذوق عسيلتها » .

وأخرج أحمد والنسائي عن عبدالله بن عباس « ان الغميصاء أو الرميصاء أتت النبي ﷺ تشتكي زوجها أنه لا يصل اليها ، فلم يلبث ان جاء زوجها فقال : يا رسول الله هي كاذبة ، وهو يصل اليها ولكنها تريد أن ترجع الى زوجها الأول . فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك لك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة وأنس قالا : لا تحل للأوّل حتى يجامعها الآخر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال : لا تحل له حتى يهزها به هزيز البكر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : لا تحل له حتى يقشقشها به .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن نافع قال : جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثا فتزوجها أخ له من غير مؤامرة منه ليحلها لأخيه هل تحل للأوّل ؟ فقال : لا الانكاح رغبة ، كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله ﷺ .

وأخرج أبو اسحق الجوزجاني عن ابن عباس قال : سئل رسول الله ﷺ قال «لا الانكاح رغبة لانكاح دلسة ولا استهزاء بكتاب الله ، ثم يذوق عسيلتها» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن دينار عن النبي ﷺ . نحوه .

وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي في سننه عن علي « ان النبي ﷺ قال : لعن الله المحلل والمحلل له » .

وأخرج الترمذي عن جابر بن عبدالله « ان رسول الله ﷺ لعن المحلل والمحلل له » .

وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس قال «لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له»

وأخرج ابن ماجة والحاكم وصحّحه والبيهقي عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : هو المحلل ، لعن الله المحلل والمحلل له» .

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لعن الله المحلل والمحلل له» .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو بكر بن الاثرم في سننه والبيهقي عن عمر ، انه قال : لا أوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما .

وأخرج البيهقي عن سليمان بن يسار « ان عثمان بن عفان رفع اليه رجل تزوّج امرأة ليحللها لزوجها ، ففرق بينهما وقال : لا ترجع اليه الانكاح رغبة غير دلسة » .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس . ان رجلاً سأله فقال : ان عمي طلق امرأته ثلاثا قال : ان عمك عصى الله فاندمه وأطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا . قال : كيف ترى في رجل يحلها له ؟ قال : من يخادع الله يخدعه .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبيهقي عن زيد بن ثابت . انه كان يقول في الرجل يطلق الأمة ثلاثا ثم يشتريها : انها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ، انهما سئلا عن رجل زوج عبدا له جارية فطلقها العبد البتة ، ثم وهبها سيدها له هل تحل له بملك اليمين؟ فقالا : لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

وأخرج البيهقي عن عبيدة السلماني قال : اذا كان تحت الرجل مملوكة فطلقها ـــ يعني البتة ـــ ثم وقع عليها سيدها لا يحلها لزوجها الا أن يكون زوج لا تحل له الا من الباب الذي حرمت عليه .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال : لا يحلها لزوجها وطء سيدها حتى تنكح زوجا غيره .

وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان . ان رجلا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها ، فاتى ابن عباس يسأله وعنده أبو هريرة فقال ابن عباس : احدى المعضلات يا أبا هريرة . فقال أبو هريرة : واحدة تبتها ، وثلاث تحرمها . فقال ابن عباس : نورتها يا أبا هريرة .

وأما قوله تعالى : ﴿ فان طلقها فلا جناح عليهما ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن الحنفية قال : قال علي رضي الله عنه : أشكل علي امران . قوله ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا ﴾ فدرست القرآن ، فعلمت أنه يعني اذا طلقها زوجها الآخر رجعت الى زوجها الأول المطلق ثلاثا . قال : وكنت رجلا مذاء ، فاستحيت أن أسأل النبي ﷺ من أجل ان ابنته كانت تحتي ، فأمرت المقداد ابن الأسود فسأل النبي ﷺ فقال « فيه الوضوء » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس ﴿ فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا ﴾ يقول : اذا تزوّجت بعد الأول فدخل بها الآخر فلا حرج على الأول أن يتزوّجها اذا طلقها الآخر ، أو مات عنها فقد حلت له .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ان ظنا ان يقيما حدود الله ﴾ يقول : ان ظنا ان نكاحهما على غير دلسة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﴿ أن يقيما حدود الله ﴾ يقول : على أمر الله وطاعته .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ، ثم يطلقها فيفعل بها ذلك يضارها ويعضلها . فأنزل الله ﴿ واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ .

وأخرج مالك وابن جرير وابن المنذر عن ثور بن زيد الديلي ان الرجل كان يطلق المرأة ثم يراجعها ولا حاجة له بها ، ولا يريد امساكها الاكيما يطول عليها بذلك العدة ليضارها ، فأنزل الله ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾ يعظهم الله بذلك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال : نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار ، طلق امرأته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها ، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر يضارها ، فأنزل الله ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ قال : الضرار أن يطلق الرجل المرأة تطليقة ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الاقراء ، ثم يطلقها ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الاقراء يضارها بذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن الحسن في هذه الآية ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ قال : هو الرجل يطلق امرأته فاذا أرادت ان تنقضي عدتها أشهد على رجعتها ثم يطلقها ، فاذا أرادت أن تنقضي عدتها أشهد على رجعتها يريد ان يطول عليها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق في الآية قال : هو الذي يطلق امرأته ثم يدعها حتى اذا كان في آخر عدتها راجعها ، ليس به يمسكها ولكن يضارها ويطول عليها ثم يطلقها ، فاذا كان في آخر عدتها راجعها ، فذلك الذي يضار ، وذلك الذي يتخذ آيات الله هزوا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية في الآية قال : الرجل يطلق امرأته ثم يسكت عنها حتى تنقضي عدتها الا أياما يسيرة ثم يراجعها ، ثم يطلقها فتصير عدتها تسعة أقراء أو تسعة أشهر ، فذلك قوله ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ .

وأخرج ابن ماجة وابن جرير والبيهقي عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ

«ما بال أقوام يلعبون بحدود الله يقول : قد طلقتك قد راجعتك قد طلقتك قد راجعتك قد طلقتك قد راجعتك ، ليس هذا طلاق المسلمين ، طلقوا المرأة في قبل عدتها .

وأخرج أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف عن عروة قال : نزلت ﴿ بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبادة بن الصامت قال : كان الرجل على عهد النبي ﷺ يقول للرجل زوجتك ابنتي ، ثم يقول : كنت لاعبا . ويقول : قد أعتقت . ويقول : كنت لاعبا . فأنزل الله ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فقال رسول الله ﷺ «ثلاث من قالهن لاعبا أو غير لاعب فهن جائزات عليه : الطلاق ، والعتاق ، والنكاح» .

وأخرج ابن أبي عمر في مسنده وابن مردويه عن أبي الدرداء قال : كان الرجل يطلق ثم يقول : لعبت . ويعتق ، ثم يقول : لعبت . فأنزل الله ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فقال رسول الله ﷺ «من طلق أو أعتق فقال : لعبت . فليس قوله بشيء ، يقع عليه ويلزمه» .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال «طلق رجل امرأته وهو يلعب لا يريد الطلاق ، فأنزل الله ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فالزمه رسول الله ﷺ الطلاق» .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال : كان الرجل يطلق ويقول : كنت لاعبا ، ويعتق ويقول : كنت لاعبا ، وينكح ويقول : كنت لاعبا . فأنزل الله ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ وقال رسول الله ﷺ «من طلق ، أو أعتق ، أو نكح ، أو أنكح ، جادا أو لاعبا فقد جاز عليه» .

وأخرج الطبراني من طريق الحسن عن أبي الدرداء قال : كان الرجل في الجاهلية يطلق ، ثم يقول : كنت لاعبا ، ثم يعتق ويقول : كنت لاعبا . فأنزل الله ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فقال النبي ﷺ «من طلق ، أو حرم ، أو نكح ، أو أنكح ، فقال : اني كنت لاعبا فهو جاد» .

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي

هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد . النكاح ، والطلاق ، والرجعة» .

وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال : أربع مقفلات : النذر ، والطلاق ، والعتق ، والنكاح .

وأخرج مالك وعبد الرزاق والبيهقي في المصنف عن سعيد بن المسيب قال : ثلاث ليس فيهن لعب . النكاح ، والطلاق ، والعتاق .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي الدرداء قال : ثلاث اللاعب فيهن كالجاد : النكاح ، والطلاق ، والعتاق .

وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب قال : اربع لا لعب فيهن . النكاح ، والطلاق ، والعتاقة ، والصدقة .

وأخرج عبد الرزاق من طريق عبد الكريم بن أمية عن جعدة بن هبيرة . أن عمر بن الخطاب قال : ثلاث اللاعب فيهن والجاد سواء : الطلاق ، والصدقة ، والعتاقة . قال عبد الكريم . وقال طلق بن حبيب : والهدي ، والنذر .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ «من طلق وهو لاعب فطلاقه جائز ، ومن أعتق وهو لاعب فعتقه جائز ، ومن أنكح وهو لاعب فنكاحه جائز» .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس . انه جاءه رجل فقال : اني طلقت امرأتي ألفا . وفي لفظ : مائة قال : ثلاث تحرمها عليك وبقيتهن وزر ، اتخذت آيات الله هزوا .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود . أن رجلا قال له : اني طلقت امرأتي مائة . قال : بانت منك بثلاث وسائرهن معصية . وفي لفظ : عدوان .

وأخرج عبد الرزاق عن داود بن عبادة بن الصامت قال : طلق جدي امرأة له ألف تطليقة ، فانطلق أبي الى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال النبي ﷺ «ما اتقى الله جدك ، أما ثلاث فله ، واما تسعمائة وسبعة وتسعون فعدوان وظلم ، ان شاء عذبه وان شاء غفر له» .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : سئل ابن عباس عن رجل طلق امرأته عدد النجوم قال : يكفيه من ذلك رأس الجوزاء .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ *

أخرج وكيع والبخاري وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي من طرق عن معقل بن يسار قال : كانت لي أخت فأتاني ابن عم لي فانكحتها اياه ، فكانت عنده ما كانت ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت العدة ، فهويها وهويته ثم خطبها مع الخطاب ، فقلت له : يالكع أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها ثم جئت تخطبها ، والله لا ترجع اليك أبدا ، وكان رجلا لا بأس به ، وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فعلم الله حاجته اليها وحاجتها الى بعلها ، فأنزل الله تعالى ﴿ واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن ﴾ قال : ففي نزلت هذه الآية . فكفرت عن يميني وأنكحتها اياه . وفي لفظ : فلما سمعها معقل قال : سمع لربي وطاعة ، ثم دعاه فقال : أزوجك وأكرمك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طلقة أو طلقتين ، فتقضي عدتها ثم يبدو له تزوجها وان يراجعها ، وتريد المرأة ذلك فيمنعها أولياؤها من ذلك ، فنهى الله ان يمنعوها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فلا تعضلوهن ﴾ يقول : فلا تمنعوهن .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في امرأة من مزينة ، طلقها زوجها وأبينت منه فعضلها أخوها معقل بن يسار يضارها خيفة ان ترجع الى زوجها الأول .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية في معقل بن يسار وأخته جمل بنت يسار ، كانت تحت أبي البداح ، طلقها فانقضت عدتها ، فخطبها فعضلها معقل .

وأخرج ابن جرير عن أبي اسحق الهمداني . ان فاطمة بنت يسار طلقها

زوجها ، ثم بدا له فخطبها فأبى معقل فقال : زوجناك فطلقتها وفعلت . فأنزل الله ﴿ فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال : نزلت هذه الآية في جابر بن عبدالله الانصاري كانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة ، وانقضت عدتها فأراد مراجعتها فأبى جابر فقال : طلقت بنت عمنا ثم تريد ان تنكحها الثانية ، وكانت المرأة تريد زوجها ، فأنزل الله ﴿ واذا طلقتم النساء ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك ﴿ واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ﴾ قال : اذا رضيت الصداق . قال : طلق رجل امرأته فندم وندمت ، فأراد أن يراجعها فأبى وليها ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج ابن المنذر عن أبي جعفر قال : ان الولي في القرآن. يقول الله ﴿ فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﴿ اذا تراضوا بينهم بالمعروف ﴾ يعني بمهر ، وبينة ، ونكاح ، مؤتنف .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « انكحوا الايامى . فقال رجل : يا رسول الله ما العلائق بينهم ؟ قال : ما تراضى عليه أهلوهن » .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال ﴿ والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ قال : الله يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلم أنت أيها الولي .

قوله تعالى : * وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

أخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق وآدم وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن﴾ قال : المطلقات ﴿حولين﴾ قال : سنتين ﴿لا تضار والدة بولدها﴾ يقول : لا تأبى ان ترضعه ضراراً لتشق على أبيه ﴿ ولا مولود له بولده ﴾ يقول : ولا يضار الوالد بولده فيمنع أمه أن ترضعه ليحزنها بذلك ﴿ وعلى الوارث ﴾ قال : يعني الولي من كان مثل ذلك قال : النفقة بالمعروف ، وكفله ، ورضاعه ، ان لم يكن للمولود مال ، وان لا تضار أمه ﴿ فان أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور ﴾ قال : غير مسببين في ظلم أنفسهما ولا الى صبيهما ﴿ فلا جناح عليهما وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم ﴾ قال : خيفة الضيعة على الصبي ﴿ فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ﴾ قال : حساب ما أرضع به الصبي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾ قال : هو الرجل يطلق امرأته وله منها ولد فهي أحق بولدها من غيرها فهن يرضعن أولادهن ﴿ لمن أراد ان يتم الرضاعة ﴾ يعني يكمل الرضاعة ﴿ وعلى المولود له ﴾ يعني الاب الذي له ولد ﴿ رزقهن ﴾ يعني رزق الام ﴿ لا تكلف نفس الا وسعها ﴾ يقول : لا يكلف الله نفساً في نفقة المراضع الا ما أطاقت ﴿ لا تضار والدة بولدها ﴾ يقول : لا يحمل الرجل امرأته ان يضارها فينتزع ولدها منها وهي لا تريد ذلك ﴿ولا مولود له بولده﴾ يعني الرجل يقول : لا يحملن المرأة اذا طلقها زوجها ان تضاره فتلقي اليه ولده مضارة له ﴿فان أرادا فصالاً ﴾ يعني الابوين ان يفصلا الولد عن اللبن دون الحولين ﴿ عن تراض منهما ﴾ يقول : اتفقا على ذلك ﴿ وان أردتم ان تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم ﴾ يعني لا حرج على الانسان ان يسترضع لولده ظئرا ، ويسلم لها أجرها ﴿ اذا سلمتم ﴾ لامر الله يعني في أجر المراضع ﴿ ما آتيتم بالمعروف ﴾ يقول : ما أعطيتم الظئر من فضل على أجرها ﴿ واتقوا الله ﴾ يعني لا تعصوه ، ثم حذرهم فقال ﴿ واعلموا ان الله بما تعملون بصير ﴾ أي بما ذكر عليم .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أمامة «سمعت رسول الله ﷺ يقول : ثم انطلق بي فاذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات . فقلت : ما بال هؤلاء ؟ فقيل : لي هؤلاء اللواتي يمنعن أولادهن ألبانهن .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن ﴾ قال : انها المرأة تطلق أو يموت عنها زوجها .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس . في التي تضع لستة أشهر أنها ترضع حولين كاملين ، واذا وضعت لسبعة أشهر أرضعت ثلاثة وعشرين لتمام ثلاثين شهراً ، واذا وضعت لتسعة أشهر أرضعت احدا وعشرين شهراً ، ثم تلا (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً)[1]

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾ فجعل الله الرضاع حولين كاملين ﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ ثم قال ﴿ فان أرادا فصالاً عن تراض ﴾ فلا حرج ان أرادا أن يفطماه قبل الحولين وبعده .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي الاسود الديلي ان عمر بن الخطاب رفعت اليه امرأة ولدت لستة أشهر فهم برجمها ، فبلغ ذلك عليا فقال : ليس عليها رجم ، قال الله تعالى ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾ وستة أشهر فذلك ثلاثون شهراً .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي حاتم عن فايد بن عباس قال : أتي عثمان بامرأة ولدت في ستة أشهر فأمر برجمها ، فقال ابن عباس : انها ان تخاصمك بكتاب الله تخصمك ، يقول الله ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾ ويقول الله في آية أخرى (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً)[2] فقد حملته ستة أشهر فهي ترضعه لكم حولين كاملين ، فدعا بها عثمان فخلى سبيلها . وأخرجه ابن جرير من وجه آخر من طريق الزهري . مثله .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري قال : سئل ابن عمر وابن عباس عن الرضاع بعد الحولين فقرأ ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾ ولا نرى رضاعاً بعد الحولين يحرم شيئاً .

وأخرج ابن جرير من طريق أبي الضحى قال : سمعت ابن عباس يقول ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾ قال: لا رضاع الا في هذين الحولين.

---

(١) الاحقاف الآية ١٥ .
(٢) الاحقاف الآية ١٥ .

وأخرج الترمذي وصححه عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ «لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام .

وأخرج ابن عدي والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «لا يحرم من الرضاع الا ماكان في الحولين» .

وأخرج الطيالسي والبيهقي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ «لا رضاع بعد فصال ، ولا يتم بعد احتلام» .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن عدي عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ «لا يتم بعد حلم ، ولا رضاع بعد فصال ، ولا صمت يوم الى الليل ، ولا وصال في الصيام ، ولا نذر في معصية ، ولا نفقة في معصية ، ولا يمين في قطيعة رحم، ولا تعرب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح، ولا يمين لزوجة مع زوج، ولا يمين لولد مع والد ، ولا يمين لمملوك مع سيده، ولا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل ملك» .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءة عبدالله (لمن أرادت أن يكمل الرضاعة) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾ قال : على قدر الميسرة .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده﴾ يقول : ليس لها ان تلقي ولدها عليه ولا يجد من يرضعه ، وليس له ان يضارها فينتزع منها ولدها وتحب ان ترضعه ﴿وعلى الوارث﴾ قال : هو ولي الميت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء وابراهيم والشعبي ﴿وعلى الوارث﴾ قالوا : وارث الصبي ينفق عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ قال : كان يلزم الوارث النفقة . وفي لفظ : نفقة الصبي اذا لم يكن له مال على وارثه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ يقول: على وارث المولود اذا كان المولود لا مال له ، مثل الذي على والده من أجر الرضاع.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما قوله ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ ؟ قال : وارث المولود مثل ما ذكر الله . قلت : أيحبس وارث

المولود ان لم يكن للمولود مال بأجر مرضعته وان كره الوارث ؟ قال : أفيدعه يموت ؟

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن سيرين . ان امرأة جاءت تخاصم في نفقة ولدها وارث ولدها الى عبدالله بن عتبة بن مسعود ، فقضى بالنفقة من مال الصبي ، وقال لوارثه : ألا ترى ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ ؟ ولو لم يكن له مال لقضيت بالنفقة عليك .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : يجبر الرجل اذا كان موسراً على نفقة أخيه اذا كان معسراً .

وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال : يجبر على كل ذي رحم محرم .

وأخرج سفيان وعبد الرزاق وأبو عبيد في الاموال وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن سعيد بن المسيب : ان عمر بن الخطاب حبس بني عم علي منفوس كلالة بالنفقة عليه مثل العاقلة .

وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد في قوله ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ قال : على وارث الصبي ان يسترضع له مثل ما على أبيه .

وأخرج ابن جرير والنحاس عن قبيصة بن ذؤيب في قوله ﴿ وعلى الوارث ﴾ قال : هو الصبي .

وأخرج وكيع عن عبدالله بن مغفل قال : رضاع الصبي من نصيبه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ قال : نفقته حتى يفطم ، ان كان أبوه لم يترك له مالاً .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق مجاهد والشعبي عن ابن عباس ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ قال : ان لا يضار .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك ﴿ فان أرادا فصالاً ﴾ قال : الفطام .

وأخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال : التشاور فيما دون الحولين ، ليس لها ان تفطمه الا ان يرضى ، وليس له ان يفطمه الا ان ترضى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عطاء ﴿ وان أردتم ان تسترضعوا أولادكم ﴾ قال : أمه أو غيرها ﴿ فلا جناح عليكم اذا سلمتم ﴾ قال : اذا سلمت لها أجرها ﴿ ما آتيتم ﴾ قال : ما أعطيتم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب ﴿ وان أردتم ان تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم ﴾ اذا كان ذلك عن طيب نفس من الوالد والوالدة .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ والذين يتوفون ﴾ الآية . قال : كان الرجل اذا مات وترك امرأته اعتدت سنة في بيته ينفق عليها من ماله ، ثم أنزل الله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ﴾ فهذه عدة المتوفى عنها الا ان تكون حاملاً فعدتها أن تضع ما في بطنها . وقال في ميراثها (ولهن الربع مما تركتم)[1] فبين ميراث المرأة ، وترك الوصية والنفقة ﴿ فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم ﴾ يقول : اذا طلقت المرأة أو مات عنها ، فاذا انقضت عدتها فلا جناح عليها ان تتزين وتتصنع وتتعرض للتزويج ، فذلك المعروف .

وأخرج عبد بن حميد وابن جريروابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي العالية قال : ضمت هذه الايام العشر الى الاربعة أشهر ، لأن العشر ينفخ فيه الروح .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : سألت سعيد بن المسيب ما بال العشر؟ قال : فيه ينفخ الروح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ربيعة ويحيى بن سعيد . انهما قالا في قوله ﴿ وعشراً ﴾ : عشر ليال .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ فاذا بلغن أجلهن ﴾ يقول : اذا انقضت عدتها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله ﴿ فلا جناح عليكم ﴾ يعني أولياءها .

---

(١) النساء الآية ١٢ .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ قال : كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجباً ذلك عليها ، فانزل الله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف)[1] قال : فجعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية ، ان شاءت سكنت في وصيتها ، وان شاءت خرجت . وهو قول الله ﴿ غير اخراج ﴾ وقال عطاء : قال ابن عباس : نسخت هذه الآية عدتها في أهله ، فتعتد حيث شاءت . وهو قول الله (غير اخراج) قال عطاء : ان شاءت اعتدت عند أهله وسكنت في وصيتها ، وان شاءت خرجت ، لقول الله (فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن) قال عطاء : ثم جاء الميراث فنسخ السكنى ، فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس . انه كره للمتوفى عنها زوجها ، الطيب والزينة . وقال : انما قال الله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ ولم يقل : في بيوتكم ؛ تعتد حيث شاءت .

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن سعد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن الفريعة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري . انها جاءت الى رسول الله ﷺ تسأله ان ترجع الى أهلها في بني خدرة ، وان زوجها خرج في طلب أعبد لها أبقوا حتى اذا تطرّف القدوم لحقهم فقتلوه . قالت : فسألت رسول الله ﷺ أن ارجع الى أهلي ، فان زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة ، فقال رسول الله ﷺ « نعم . فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة أو في المسجد فدعاني ، أو أمر بي فدعيت فقال : كيف قلت ؟ قالت : فرددت عليه القصة التي ذكرت له من شأن زوجي . فقال : امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب

---

(١) البقرة الآية ٢٤٠ .

أجله . قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا . قالت : فلما كان عثمان بن عفان أرسل الي فسألني عن ذلك فاخبرته ، فاتبعه وقضى به » .

وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عمر بن الخطاب : انه كان يرد المتوفى عنهن أزواجهن من البيداء يمنعهن من الحج .

وأخرج مالك وعبد الرزاق عن ابن عمر قال : لا تبيت المتوفى عنها زوجها ولا المبتوتة الا في بيتها .

وأخرج مالك وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من طريق حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة . انها أخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قالت زينب : دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها سفيان بن حرب ، فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فادهنت به جارية ، ثم مست به بطنها ، ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشراً » وقالت زينب : دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها عبدالله فمسحت منه ، ثم قالت : والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر» ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال ، الا على زوج أربعة أشهر وعشرا . وقالت زينب : سمعت أمي أم سلمة تقول : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها ؟ فقال رسول الله ﷺ « لا ، مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول : لا ، ثم قال : انما هي أربعة أشهر وعشر » وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة عند رأس الحول . قال حميد : فقلت لزينب : وما ترمي بالبعرة عند رأس الحول ؟ فقالت زينب : كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شرَّ ثيابها ، ولم تمس طيبا ولا شيئاً حتى تمر بها سنة ، ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طائر فتقتض به ، فقلما تقتض بشيء الا مات ، ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ، ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب أو غيره .

وأخرج مالك ومسلم من طريق صفية بنت أبي عبيد عن عائشة وحفصة أمي المؤمنين رضي الله عنهما ، ان رسول الله ﷺ قال : «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشراً » وقد أخرج

النسائي وابن ماجة حديث صفية عن حفصة وحدها ، وحديث عائشة من طريق عروة عنها .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أم عطية قالت : قال النبي ﷺ « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا ، فانها لا تكتحل ، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً الا ثوب عصب ، ولا تمس طيباً الا اذا طهرت نبذة من قسط أو اظفار » .

وأخرج أبو داود والنسائي عن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال « المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ، ولا الممشقة ، ولا الحلي ، ولا تختضب ، ولا تكتحل » .

وأخرج أبو داود والنسائي عن أم سلمة قالت « دخل علي رسول الله ﷺ حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على عيني صبراً ، قال : ما هذا يا أم سلمة ؟ قلت : انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب . قال : انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل ، ولا تمتشطي بالطيب ولا بالحناء فإنه خضاب . قلت : بأي شيء امتشط يا رسول الله ؟ قال : بالسدر تغلفين به رأسك » .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار قالا : عدة الامة اذا توفي عنها زوجها شهران وخمس ليال .

وأخرج مالك عن ابن عمر قال : عدة أم الولد اذا هلك سيدها حيضة .

وأخرج مالك عن القاسم بن محمد قال : عدة أم الولد اذا توفي عنها سيدها حيضتان .

وأخرج مالك عن القاسم بن محمد ، ان يزيد بن عبد الملك فرق بين رجال ونسائهم أمهات لاولاد رجال هلكوا ، فتزوجوهن بعد حيضة أو حيضتين ، ففرق بينهم حتى يعتددن أربعة أشهر وعشرا . قال القاسم بن محمد : سبحان الله ! يقول الله في كتابه ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ﴾ ما هن لهم بازواج .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجة والحاكم وصححه عن عمرو بن العاص قال : لا تلبسوا علينا سنة نبينا في أم الولد ، اذا توفي عنها سيدها عدتها أربعة أشهر وعشر .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾

أخرج وكيع والفريابي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ﴾ قال : التعريض ان يقول اني أريد التزويج ، واني لاحب امرأة من أمرها وأمرها ، وان من شأني النساء لوددت ان الله يسر لي امرأة صالحة من غير ان ينصب لها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : يعرض لها في عدتها يقول لها : ان رأيت ان لا تسبقيني بنفسك ولوددت أن الله قد هيأ بيني وبينك ، ونحو هذا من الكلام فلا حرج .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم ﴾ قال : يقول : اني فيك لراغب ، ولوددت اني تزوجتك حتى يعلمها انه يريد تزويجها ، من غير ان يوجب عقدة أو يعاهدها على عهد .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه . انه كان يقول في قول الله ﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ﴾ ان يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها : انك علي لكريمة ،واني فيك لراغب ، والله سائق اليك خيراً أو رزقاً ، أو نحو هذا من القول .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابراهيم قال : لا بأس بالهدية في تعريض النكاح .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ أو أكننتم ﴾ قال : أسررتم .

وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك . مثله .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ أو أكننتم في أنفسكم ﴾ قال : أن يدخل فيسلم ويهدي ان شاء ولا يتكلم بشيء .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ علم الله انكم ستذكرونهن ﴾ قال : بالخطبة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ علم الله أنكم ستذكرونهن ﴾ قال : ذكره اياها في نفسه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولكن لا تواعدوهن سراً ﴾ قال : لا يقول لها اني عاشق وعاهديني ان لا تتزوّجي غيري ، ونحو هذا ﴿ الا ان تقولوا قولا معروفا ﴾ وهو قوله : ان رأيت ان لا تسبقيني بنفسك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ولكن لا تواعدوهن سراً ﴾ قال : الزنا ، كان الرجل يدخل من أجل الزنا وهو يعرض بالنكاح .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن وأبي مجلز والنخعي . مثله .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ﴿ لا تواعدوهن سراً ﴾ قال : السر : الجماع. قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرىء القيس :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وان لا يحسن السر أمثالي

وأخرج البيهقي عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا أن معنى ﴿ لا تواعدوهن سراً ﴾ الرفث من الكلام ، أي لا يواجهها الرجل في تعريض الجماع من نفسه .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد في قوله ﴿ لا تواعدوهن سراً ﴾ قال : الذي يأخذ عليها عهدا أو ميثاقاً أن تحبس نفسها ولا تنكح غيره .

وأخرج عن سعيد بن جبير . مثله .

وأخرج سفيان وابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله ﴿ لا تواعدوهن سراً ﴾ قال : لا يخطبها في عدتها ﴿ الا أن تقولوا قولاً معروفاً ﴾ قال : يقول : انك لجميلة ، وانك لفي منصب ، وانك لمرغوب فيك .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ الا ان تقولوا قولا معروفاً ﴾ قال : يقول : انك لجميلة ، وانك لإلى خير ، أو ان النساء من حاجتي .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تعزموا

عقدة النكاح ﴾ قال : لا تنكحوا حتى يبلغ الكتاب أجله قال : حتى تنقضي العدة .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن مجاهد . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي مالك ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ قال : لا يواعدها في عدتها : اني أتزوّجك حين تنقضي عدتك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ﴾ قال : وعيد .

قوله تعالى : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ﴾ قال : المس النكاح ، والفريضة الصداق ﴿ ومتعوهن ﴾ قال : هو على الرجل يتزوّج المرأة ولم يسم لها صداقا ، ثم يطلقها قبل ان يدخل بها ، فامره الله ان يمتعها على قدر عسره ويسره ، فان كان موسرا أمتعها بخادم أو نحو ذلك ، وان كان معسرا أمتعها بثلاثة أثواب أو نحو ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : متعة الطلاق أعلاه الخادم ، ودون ذلك الورق ، ودون ذلك الكسوة .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر . أنه أمر موسعا بمتعة فقال : تعطي كذا وتكسو كذا ، فحسب فوجد ثلاثين درهما .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال : أدنى ما يكون من المتعة ثلاثون درهما .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : اذا طلق الرجل امرأته قبل أن يفرض لها وقيل ان يدخل بها فليس لها الا المتعة .

قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش . انه قرأ ﴿ وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ﴾ وفي قراءة عبدالله (من قبل ان تجامعوهن) .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ... ﴾ الآية . قال : هو الرجل يتزوّج المرأة وقد سمى لها صداقا ثم يطلقها من قبل أن يمسها — والمس الجماع — فلها نصف صداقها ، وليس لها أكثر من ذلك الا أن يعفون وهي المرأة الثيب ، والبكر يزوّجها غير أبيها ، فجعل الله العفو لهن ان شئن عفون بتركهن ، وان شئن أخذن نصف الصداق ﴿ أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ وهو أبو الجارية البكر ، جعل الله العفو اليه ليس لها معه أمر اذا طلقت ما كانت في حجره .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن سعيد بن المسيب . انه قال في التي طلقت قبل الدخول وقد فرض لها : كان لها المتاع في الآية التي في الأحزاب ، فلما نزلت الآية التي في البقرة جعل لها النصف من صداقها ولا متاع لها ، فنسخت آية الأحزاب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن . ان أبا بكر الهدلي سأله عن رجل طلق امرأته من قبل ان يدخل بها : أَلهَا متعة ؟ قال : نعم . فقال له أبو بكر : أما نسخها ﴿ فنصف ما فرضتم ﴾ ؟ فقال الحسن : ما نسخها شيء .

وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس انه قال في الرجل يتزوّج المرأة فيخلو بها ولا يمسها ثم يطلقها : ليس لها الا نصف الصداق ؛ لان الله تعالى يقول ﴿ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم ﴾ .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : لها نصف الصداق وان جلس بين رجليها .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : اخبرني عن قول الله ﴿ الا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ قال : الا ان تدع المرأة نصف المهر الذي لها ، أو يعطيها زوجها النصف الباقي فيقول : كانت في ملكي وحبستها عن الأزواج . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت زهير ابن أبي سلمى وهو يقول :

حزما وبرا للالـه وشيمة تعفو على خلق المسيء المفسد

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والبيهقي بسند حسن عن ابن عمرو عن النبي ﷺ قال « الذي بيده عقدة النكاح : الزوج » .

وأخرج وكيع وسفيان والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن علي بن أبي طالب قال ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ الزوج .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ الزوج .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ أبوها ، أو أخوها ، أو من لا تنكح الا باذنه .

وأخرج الشافعي عن عائشة انها كانت تخطب اليها المرأة من أهلها فتشهد ، فاذا بقيت عقدة النكاح قالت لبعض أهلها : زوج فان المرأة لا تلي عقد النكاح .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ومجاهد والضحاك وشريح وابن المسيب والشعبي ونافع ومحمد بن كعب ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ الزوج .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بشر قال : قال طاوس ومجاهد ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ هو الولي . وقال سعيد بن جبير : هو الزوج ، فكلماه في ذلك فما برحا حتى تابعا سعيدا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء والحسن وعلقمة والزهري ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ هو الولي .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال : رضي الله بالعفو وأمر به ، فان عفت فكما عفت ، وان ضنت فعفا وليها الذي بيده عقدة النكاح جاز وان أبت

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ الا أن يعفون ﴾ يعني النساء ﴿ أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ هو الولي .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن المسيب قال : عفو الزوج اتمام الصداق ، وعفوها ان تضع شطرها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وان تعفوا أقرب للتقوى ﴾ قال : أقربهما الى التقوى الذي يعفو .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﴿وان تعفوا أقرب للتقوى ﴾ يعني بذلك الزوج والمرأة جميعا ، أمرهما ان يستبقا في العفو وفيه الفضل .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿ وان تعفوا ﴾ قال : يعني الأزواج .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ قال : في هذا وفي غيره .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ قال : المعروف .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال : يحثهم على الفضل والمعروف ويرغبهم فيه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ قال : هو الرجل يتزوّج فتعينه ، أو يكاتب فتعينه وأشباه هذا من العطية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عون بن عبدالله ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ قال : اذا أتى أحدكم السائل وليس عنده شيء فليدع له .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو داود وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوئ الأخلاق والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب قال « يوشك أن يأتي على الناس زمان عضوض ، يعض الموسر فيه على ما في يديه وينسى الفضل ، وقد نهى الله عن ذلك قال الله تعالى ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ .وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن علي مرفوعا » .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، انه تزوّج امرأة لم يدخل بها حتى طلقها فارسل اليها بالصداق تاما ، فقيل له في ذلك . فقال : انا أولى بالفضل .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن نافع . ان بنت عبيد الله بن عمرو وأمها بنت زيد بن الخطاب كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر ، فمات ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا ، فابتغت أمها صداقها فقال ابن عمر : ليس لها صداق ، ولو كان لها صداق لم نمنعكموه ولم نظلمها ، فابت أن تقبل ذلك فجعل بينهم زيد بن ثابت ، فقضى ان لا صداق لها ولها الميراث .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن علقمة . ان قوما أتوا ابن مسعود فقالوا : ان رجلا منا تزوّج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يجمعها اليه حتى مات ، فقال : ما سئلت عن شيء منذ فارقت رسول الله ﷺ أشد من هذه ، فأتوا غيري فاختلفوا اليه فيها شهرا ، ثم قالوا في آخر ذلك : من نسأل اذا لم نسألك وأنت آخر أصحاب محمد ﷺ في هذا البلد ، ولا نجد غيرك ؟ فقال : سأقول فيها بجهد رأيي ، فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له ، وان كان خطأ فني والله ورسوله منه بريء : أرى أن أجعل لها صداقا كصداق نسائها لاوكس ولا شطط ، ولها الميراث وعليها العدة أربعة أشهر وعشر . قال : وذلك بسمع ناس من أشجع فقاموا ، منهم معقل بن سنان فقالوا : نشهد انك قضيت بمثل الذي قضى به رسول الله ﷺ في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق . قال : فما رؤي عبدالله فرح بشيء ما فرح يومئذ الا باسلامه ، ثم قال : اللهم ان كان صوابا فمنك وحدك لا شريك لك .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن علي بن أبي طالب . انه قال في المتوفى عنها ولم يفرض لها صداق : لها الميراث وعليها العدة ولا صداق لها ، وقال : لا نقبل قول الاعرابي من أشجع على كتاب الله .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس . انه سئل عن المرأة يموت عنها زوجها وقد فرض لها صداقا ، قال : لها الصداق والميراث .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن المسيب . ان عمر بن الخطاب قضى في المرأة يتزوّجها الرجل : انه اذا أرخيت الستور فقد وجب الصداق .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن الأحنف بن قيس . ان عمر وعليا رضي الله عنهما قالا : اذا أرخى سترا وأغلق باباً فلها الصداق كاملا ، وعليها العدة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن زرارة بن أوفى قال : قضاء الخلفاء الراشدين المهديين انه من أغلق باباً أو أرخى سترا فقد وجب الصداق والعدة .

وأخرج مالك والبيهقي عن زيد بن ثابت قال : اذا دخل الرجل بامرأته فارخيت عليها الستور فقد وجب الصداق .

وأخرج البيهقي عن محمد بن ثوبان . ان رسول الله ﷺ قال : «من كشف امرأة فنظر الى عورتها فقد وجب الصداق » .

قوله تعالى : حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ يعني المكتوبات .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال في قراءة عبدالله : (حافظوا على الصلوات وعلى الصلاة الوسطى) .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مسروق في قوله ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ قال : المحافظة عليها المحافظة على وقتها ، والسهو عنها السهو عن وقتها .

وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله قال « جاء رجل الى النبي ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس ، نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول ، حتى دنا من رسول الله ﷺ فاذا هو يسأل عن الاسلام ، فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة . فقال : هل علي غيرهن ؟ قال : لا ، الا أن تطوّع ، وصيام شهر رمضان ، فقال : هل علي غيره ؟ قال : لا ، الا أن تطوّع . وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة فقال : هل علي غيرها ؟ قال : لا ، الا أن تطوّع — فادبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله ﷺ : أفلح إن صدق » .

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال « نهينا ان نسأل رسول الله ﷺ عن شيء ، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن

نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال : يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم أن الله أرسلك ! قال : صدق . قال : فمن خلق السماء ؟ قال : الله . قال : فمن خلق الارض ؟ قال : الله . قال : فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال : الله . قال : فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال ، الله أرسلك ؟ قال : نعم .

قال : وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال : صدق . قال : فبالذي أرسلك ، الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قال : وزعم رسولك ان علينا زكاة في أموالنا ؟ قال : صدق . قال : فبالذي أرسلك ، الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا ؟ قال : صدق . قال : فبالذي أرسلك ، الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قال : وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا . قال : صدق . قال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا انتقص منهن . فقال النبي ﷺ : لئن صدق ليدخلن الجنة » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي أيوب قال «جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنة ويباعدني من النار . قال : تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل ذا رحمك . فلما أدبر قال رسول الله ﷺ : ان تمسك بما أمر به دخل الجنة » .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة « ان اعرابيا جاء الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال : تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال : والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا أنقص منه ، فلما ولى قال النبي ﷺ : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا » .

وأخرج مسلم عن جابر « أن رجلا سأل رسول الله ﷺ قال : أرأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات ، وصمت رمضان ، وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، أدخل الجنة ؟ قال : نعم . قال : والله لا أزيد على ذلك شيئا » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس « أن النبي ﷺ بعث معاذا الى اليمن فقال : انك ستأتي قوما أهل كتاب ، فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأني رسول الله ، فان هم أطاعوا

لذلك فاعلمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فان هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فان هم أطاعوا لذلك فاياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » .

وأخرج أبو داود وابن ماجة عن أبي قتادة بن ربعي قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله تبارك وتعالى : اني افترضت على أمتك خمس صلوات ، وعهدت عندي عهداً انه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة في عهدي ، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي

وأخرج أبو داود عن فضالة الليثي قال « أتيت رسول الله ﷺ فعلمني ، فكان فيما علمني أن قال : وحافظ على الصلوات الخمس في مواقيتهن » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : خمس صلوات كتبهن الله تبارك وتعالى على العباد ، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً استخفافا بحقهن ، وفي لفظ : من أحسن وضوءهن ، وصلاتهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وخشوعهن ، كان له على الله تبارك وتعالى عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه » .

وأخرج النسائي والدارقطني والحاكم وصححه عن أنس قال : قال رجل « يا رسول الله كم افترض الله على عباده من الصلاة[] ؟ قال : هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال : افترض الله على عباده صلوات خمسا . فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص . فقال رسول الله ﷺ : ان صدق دخل الجنة » .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن فضالة الزهراني قال « علمني رسول الله ﷺ حافظ على الصلوات الخمس . فقلت : ان هذه ساعات لي فيها اشتغال فمرني بأمر جامع اذا أنا فعلته اجزأ عني . فقال : حافظ على العصرين ، وما كانت من لغتنا ، فقلت : وما العصران ؟ قال : صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها » .

وأخرج مالك وأحمد والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عامر بن سعيد قال « سمعت سعدا وناسا من الصحابة يقولون : كان

رجلان أخوان في عهد رسول الله ﷺ ، وكان أحدهما أفضل من الآخر ، فتوفي الذي هو أفضلهما ، ثم عمر الآخر بعده أربعين ليلة ، ثم توفي فذكروا لرسول الله ﷺ فضيلة الأول ، فقال : ألم يكن الآخر يصلي ؟ قالوا : بلى ، وكان لا بأس به . قال : فما يدريكم ما بلغت به صلاته ؟ انما مثل الصلاة كمثل نهر جار بباب رجل غمرٌ، عذبٌ يقتحم فيه كل يوم خمس مرات ، فماذا ترون يبقى من درنه ؟ لا تدرون ماذا بلغت به صلاته » .

وأخرج أحمد وابن ماجة وابن حبان والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال «كان رجلان من بني حي من قضاعة أسلما مع رسول الله ﷺ ، فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة ، قال طلحة بن عبيد الله : فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد ، فتعجبت لذلك فاصبحت ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : أليس قد صام بعده رمضان ، وصلى ستة آلاف ركعة ، وكذا وكذا ركعة صلاة سنة ؟ » .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند والبزار وأبو يعلى عن عثمان بن عفان ان رسول الله ﷺ قال : « من علم أن الصلاة حق واجب دخل الجنة » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة انها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان الله افترض على العباد خمس صلوات في كل يوم وليلة » .

وأخرج أبو يعلى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « ان أول ما افترض الله على الناس من دينهم الصلاة ، وآخر ما يبقى الصلاة ، وأول ما يحاسب به الصلاة ، يقول الله : انظروا في صلاة عبدي ، فان كانت تامة كتبت تامة ، وان كانت ناقصة قال : انظروا هل له من تطوّع ؟ فان وجد له تطوّع تمت الفريضة من التطوّع ، ثم يقول : انظروا هل زكاته تامة ؟ فان وجدت زكاته تامة كتبت تامة ، وان كانت ناقصة قال : انظروا هل له صدقة ؟ فان كانت له صدقة تمت زكاته من الصدقة » .

وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب عن حنظلة الكاتب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حافظ على الصلوات الخمس : ركوعهن ، وسجودهن ، ومواقيتهن ، وعلم أنهن حق من عند الله ، دخل الجنة » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال « أول ما يحاسب به

العبد يوم القيامة الصلاة، فان صلحت صلح له سائر عمله، وان فسدت فسد سائر عمله».

وأخرج أحمد وابن حبان والطبراني عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ «انه ذكر الصلاة يوما فقال : من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وأبي بن خلف» .

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لا سهم في الاسلام لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء له» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «لا ايمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طهور له ، ولا دين لمن لا صلاة له ، انما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت : قال أبو القاسم ﷺ «من جاء بصلاة الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ، ومواقيتها ، وركوعها ، وسجودها ، لم ينقص منها شيئاً ، جاء وله عند الله عهد أن لا يعذبه ، ومن جاء قد انتقص منهن شيئاً فليس له عند الله عهد ، ان شاء رحمه وان شاء عذبه» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال «ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا ، ومن ضيعهن فهو عدوّ حقا : الصلاة ، والصيام ، والجنابة » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال لمن حوله من أمته : «اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة . قلت : ما هي يا رسول الله ؟ قال : الصلاة ، والزكاة ، والأمانة ، والفرج ، والبطن ، واللسان» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة «ان النبي ﷺ قال لعائشة : اهجري المعاصي فانها خير الهجرة ، وحافظي على الصلوات فانها أفضل البر» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ «من صلى الصلوات لوقتها ، وأسبغ لها وضوءها ، وأتم لها قيامها ، وخشوعها ، وركوعها ، وسجودها ، خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول : حفظك الله كما حفظتني ، ومن صلى لغير وقتها ، ولم يسبغ لها وضوءها ، ولم يتم لها خشوعها ، ولا ركوعها ، ولا سجودها ، خرجت وهي سوداء مظلمة تقول : ضيعك الله كما ضيعتني. حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه» .

وأخرج محمد والطبراني وابن مردويه عن كعب بن عجرة قال «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن ننتظر صلاة الظهر فقال : هل تدرون ما يقول ربكم ؟ قلنا : لا . قال : فإن ربكم يقول : من صلى الصلوات لوقتها ، وحافظ عليها ، ولم يضيعها استخفافا بحقها فله عليّ عهد ان أدخله الجنة ، ومن لم يصلها لوقتها ، ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له علي ، ان شئت عذبته وان شئت غفرت له » .

وأخرج الطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن مسعود أن النبي ﷺ خرج على أصحابه يوما فقال لهم : «هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قالها ثلاثا . قال : قال : وعزتي وجلالي ، لا يصليها عبد لوقتها الا أدخلته الجنة ، ومن صلاها لغير وقتها ان شئت رحمته وان شئت عذبته » .

وأخرج البزار والطبراني عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ « اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ، ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها ، وسجودها ، والقراءة فيها . قالت : حفظك الله كما حفظتني ثم أصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور ، وفتحت لها أبواب السماء ، واذا لم يحسن العبد الوضوء ، ولم يتم الركوع ، والسجود ، والقراءة ، قالت : ضيعك الله كما ضيعتني ، ثم أصعد بها الى السماء وعليها ظلمة ، وغلقت أبواب السماء ، ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ، ثم يضرب بها وجه صاحبها » .

وأخرج أحمد وابن حبان عن عبدالله بن عمرو « أن رجلا جاء الى النبي ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال ، فقال رسول الله ﷺ : الصلاة . قال : ثم مه ؟ قال : ثم الصلاة . قال : ثم مه ؟ قال : ثم الصلاة ثلاث مرات . قال : ثم مه ؟ قال : ثم الجهاد في سبيل الله . قال الرجل : فان لي والدين ، قال رسول الله ﷺ : آمرك بالوالدين خيرا » .

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب أنه بات عند سلمان لينظر ما اجتهاده ، فقام يصلي من آخر الليل فكأنه لم ير الذي كان يظن ، فذكر ذلك له فقال سلمان : حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجراحات ما لم يصب المقتلة ، فاذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل ، منهم من عليه ولا له ، ومنهم من له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه ، فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة

الناس فركب فرسه في المعاصي فذلك عليه ولا له ، ومن له ولا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلي فذلك له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليه ، اياك والحقحقة ، وعليك بالقصد وداوم .

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « خمس من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة . من حافظ على الصلوات الخمس : على وضوئهن ، وركوعهن ، وسجودهن ، ومواقيتهن ، وصام رمضان ، وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا ، واعطى الزكاة طيبة بها نفسه ، وادى الأمانة ، قيل : يا نبي الله وما اداء الأمانة ؟ قال : الغسل من الجنابة ، لأن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها » .

وأخرج أحمد عن عائشة « ان رسول الله ﷺ قال : ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له ، وأسهم الاسلام ثلاثة : الصلاة ، والصوم ، والزكاة » .

وأخرج الدارمي عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال « مفتاح الجنة الصلاة » .

وأخرج الديلمي عن علي عن النبي ﷺ قال « الصلاة عماد الدين » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « الصلاة ميزان ، فمن أوفى استوفى » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عمر قال : جاء رجل فقال « يا رسول الله أي شيء أحب عند الله في الاسلام ؟ قال : الصلاة لوقتها ، ومن ترك الصلاة فلا دين له ، والصلاة عماد الدين » .

وأخرج ابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ، ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسروق قال : من حافظ على هؤلاء الصلوات لم يكتب من الغافلين ، فان في افراطهن الهلكة .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود قال : من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن . ولفظ أبي داود : حافظوا على الصلوات الخمس حيث ينادى بهن ، فانهن من سنن الهدى ، وان الله تبارك وتعالى شرع لنبيه سنن الهدى ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق بين النفاق ، ولقد رأيتنا وان الرجل ليهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وما منكم من أحد الا وله مسجد في بيته ، ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم .

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فان صلحت فقد أفلح وأنجح ، وان فسدت فقد خاب وخسر ، وان انتقص من فريضته قال الرب : انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ؟ ثم يكون سائر عمله على ذلك» .

وأخرج ابن ماجة والحاكم عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته ، فان كان أكملها كتبت له كاملة ، وان لم يكن أكملها قال الله تعالى لملائكته : انظروا هل تجدون له من تطوّع فاكملوا به ما ضيع من فريضته ؟ ثم الزكاة مثل ذلك ، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك» .

وأخرج الطبراني عن النعمان بن قوقل «انه جاء الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت اذا صليت المكتوبة ، وصمت رمضان ، وحرمت الحرام ، وأحللت الحلال ، ولم أزد على ذلك ، أأدخل الجنة ؟ قال : نعم . قال : والله لا أزيد على ذلك شيئاً» .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال «جاء اعرابي من بني سعد بن بكر الى رسول الله ﷺ فقال : من خلقك ؟ ومن خلق من قبلك ؟ ومن هو خالق من بعدك ؟ قال : الله . قال : فناشدتك بذلك أهو أرسلك ؟ قال : نعم . قال : من خلق السموات السبع ، والارضين السبع ، وأجرى بينهن الرزق ؟ قال : الله . قال : فنشدتك بذلك أهو أرسلك ؟ قال : نعم . قال : فانا قد وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك ان نصلي بالليل والنهار خمس صلوات لمواقيتها ، فنشدتك بذلك أهو أمرك ؟ قال : نعم . قال : فانا قد وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك أن نأخذ من حواشي

أموالنا فنجعله في فقرائنا ، فنشدتك بذلك أهو أمرك ؟ قال : نعم . قال : والذي بعثك بالحق لاعملن بها ومن أطاعني من قومي . فضحك رسول الله ﷺ ، ثم قال : لئن صدق ليدخلن الجنة » .

وأخرج أحمد والطبراني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة « ان رجلا مر على قوم فسلم عليهم ، فردوا عليه السلام ، فلما جاوزهم قال رجل منهم : والله اني لأبغض هذا في الله . فقال أهل المجلس : بئس والله ما قلت ، أما والله لننبئنه ، قم يا فلان فأخبره ، فادركه رسولهم فأخبره بما قال : فانصرف الرجل حتى أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله مررت بمجلس من المسلمين فيهم فلان ، فسلمت عليهم فردوا السلام ، فلما جاوزتهم أدركني رجل منهم فأخبرني ان فلانا قال : والله اني لأبغض هذا الرجل في الله ، فادعه يا رسول الله فاسأله عمَّ يبغضني ؟ فدعاه رسول الله ﷺ ، فسأله عما أخبره الرجل ، فاعترف بذلك قال : فلم تبغضه ؟ فقال : أنا جاره ، وأنا به خابر ، والله ما رأيته يصلي قط الا هذه الصلاة المكتوبة التي يصليها البر والفاجر . قال : سله يا رسول الله هل رآني قط أخرتها عن وقتها ، أو أسأت الوضوء لها ، أو أسأت الركوع والسجود فيها ؟ فسأله رسول الله ﷺ فقال : لا . قال : والله ما رأيته يصوم قط الا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر . قال : سله يا رسول الله هل رآني قط فرطت فيه أو انتقصت من حقه شيئاً ؟ فسأله رسول الله ﷺ قال : لا . ثم قال : والله ما رأيته يعطي سائلا قط ، ولا رأيته ينفق من ماله شيئاً في شيء من سبيل الله الا هذه الصدقة التي يؤديها البر والفاجر . قال : فسله يا رسول الله هل كتمت من الزكاة شيئاً قط ، أو ماكست فيها طالبها ؟ فسأله رسول الله ﷺ قال : لا . فقال له رسول الله ﷺ : قم ان أدرى لعله خير منك » .

وأخرج البزار والطبراني عن مالك الاشجعي عن أبيه قال «كان رسول الله ﷺ اذا اسلم الرجل أول ما يعلمه الصلاة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن عباس ان اعرابيا أتاه فقال : انا أناس من المسلمين ، وههنا أناس من المهاجرين يزعمون أنا لسنا على شيء . فقال ابن عباس : قال نبي الله ﷺ « من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وحج البيت ، وصام رمضان ، وقرى الضيف ، دخل الجنة » .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود «انه سئل أي درجات الاسلام أفضل ؟ قال : الصلاة . قيل : ثم أي ؟ قال : الزكاة» .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود . انه سئل أي درجات الاعمال أفضل ؟ قال : الصلاة ، ومن لم يصل فلا دين له .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن بريدة «سمعت رسول الله ﷺ يقول : العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر» .

وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة والطبراني عن عبادة بن الصامت قال : «أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بسبع خلال . فقال : لا تشركوا بالله شيئاً وان قطعتم أو حرقتم أو صلبتم ، ولا تتركوا الصلاة متعمدين فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ، ولا تركبوا المعصية فانها تسخط الله ، ولا تشربوا الخمر فانها رأس الخطايا كلها» .[ ]

وأخرج الترمذي والحاكم عن عبدالله بن شقيق العقيلي عن أبي هريرة قال : كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفراً غير الصلاة .

وأخرج الطبراني عن ثوبان «سمعت رسول الله ﷺ يقول : بين العبد وبين الكفر والايمان الصلاة ، فان تركها فقد اشرك» .

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس «أنه لما اشتكى بصره قيل له نداويك وتدع الصلاة أياما ؟ قال : لا ، ان رسول الله ﷺ قال : من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان» .

وأخرج ابن ماجة ومحمد بن نصر المروزي والطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال «ليس بين العبد والشرك الا ترك الصلاة ، فاذا تركها متعمدا فقد أشرك» .

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس رفعه قال : عرا الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام ، من ترك واحدة منهن فهو كافر حلال الدم : شهادة أن لا اله الا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان .

وأخرج أحمد والطبراني عن معاذ بن جبل قال « أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات . قال : لا تشرك بالله شيئاً وان قتلت وحرقت ، ولا تعقن والديك وان أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن الخمر فانه رأس كل فاحشة ، واياك والمعصية فان بالمعصية حل سخط الله ، واياك والفرار من الزحف وان هلك الناس وان أصاب الناس موت فاثبت ، وانفق على أهلك من طولك ، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وأخفهم في الله » .

وأخرج الطبراني عن أميمة مولاة رسول الله ﷺ قالت «كنت أصب على رسول الله ﷺ وضوءه ، فدخل رجل فقال : أوصني . فقال : لا تشرك بالله شيئاً وان قطعت أو حرقت ، ولا تعص والديك وان أمراك أن تخلي من أهلك ودنياك فتخله ، ولا تشربن خمرا فانها مفتاح كل شر ، ولا تتركن صلاة متعمدا فمن فعل ذلك فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » .

وأخرج ابن سعد عن سماك « ان ابن عباس سقط في عينيه الماء فذهب بصره ، فأتاه هؤلاء الذين يثقبون العيون ويسيلون الماء فقالوا : خل بيننا وبين عينيك نسيل ماءهما ولكنك تمسك خمسة أيام لا تصلي الا على عود . قال : لا والله ولا ركعة واحدة ، اني حدثت أن من ترك صلاة واحدة متعمدا لقي الله وهو عليه غضبان » .

وأخرج ابن حبان عن بريدة عن النبي ﷺ قال « بكروا بالصلاة في يوم الغيم ، فانه من ترك الصلاة فقد كفر» .

وأخرج أحمد عن زياد بن نعيم الحضرمي قال : قال رسول الله ﷺ « أربع فرضهن الله في الاسلام ، فمن أتى بثلاث لم يغنين عنه شيئاً حتى يأتي بهن جميعا : الصلاة ، والزكاة ، وصيام رمضان ، وحج البيت » .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ « من ترك الصلاة متعمدا أحبط الله عمله ، وبرئت منه ذمة الله حتى يراجع الى الله عز وجل توبة » .

وأخرج أحمد والبيهقي عن أم أيمن أن رسول الله ﷺ قال : « لا تترك الصلاة متعمدا ، فانه من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » .

وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب الايمان وفي المصنف والبخاري في تاريخه عن علي قال : من لم يصل فهو كافر . وفي لفظ : فقد كفر .

وأخرج محمد بن نصر وابن عبد البر عن ابن عباس قال : من ترك الصلاة فقد كفر .

وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر والطبراني عن ابن مسعود قال : من ترك الصلاة فلا دين له .

وأخرج ابن عبد البر عن جابر بن عبدالله قال : من لم يصل فهو كافر .

وأخرج ابن عبد البر عن أبي الدرداء قال : لا إيمان لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء له .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : من ترك الصلاة كفر .

وأخرج مالك والطبراني في الأوسط عن عروة . أن عمر بن الخطاب أوقظ للصلاة وهو مطعون ، فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين . فقال : هالله !... اذن ؟ ولا حق في الاسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى وان جرحه ليثعب دما .

وأخرج مالك عن نافع . ان عمر بن الخطاب كتب الى عماله : ان أهم أموركم عندي الصلاة، من حفظها أو حافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع .

وأخرج النسائي وابن حبان عن نوفل بن معاوية ان النبي ﷺ قال : « من فاتته صلاة فكأنما وتر أهله وماله » .

وأخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر » .

وأخرج الطبراني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « نهيت عن قتل المصلين » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق قال « نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين » .

وأخرج أحمد والبيهقي في الشعب عن أبي أمامة قال : جاء علي إلى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله ادفع الينا خادما . قال : اذهب فان في البيت ثلاثة فخذ أحد الثلاثة . فقال : يا نبي الله اختر لي . فقال : اختر لنفسك قال : يا نبي الله اختر لي . قال : اذهب فان في البيت ثلاثة : منهم غلام قد صلى فخذه ولا تضربه ، فانا قد نهينا عن ضرب أهل الصلاة » .

وأخرج أبو يعلى عن أم سلمة «أن النبي ﷺ أتاه أبو الهيثم بن التيهان فاستخدمه ، فوعده النبي ﷺ ان أصاب سبيا ، ثم جاء فقال له النبي ﷺ : قد أصبنا غلامين اسودين اختر أيهما شئت . قال : فاني أستشيرك . قال : خذ هذا فقد صلى عندنا ولا تضربه ، فانا قد نهينا عن ضرب المصلين» .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً ، ولقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار» .

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء «سمعت رسول الله ﷺ يقول : اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، واعدد نفسك في الموتى ، واياك ودعوة المظلوم فانها تستجاب ، ومن استطاع منكم أن يشهد الصلاتين العشاء والصبح ولو حبواً فليفعل» .

وأخرج ابن أبي شيبة والبزار وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال : كنا اذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوما الصبح فقال : أشاهد فلان ؟ قالوا : لا . قال : اشاهد فلان ؟ قالوا : لا . قال : ان هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبواً على الركب» .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ «لو يعلم الناس ما في صلاة العشاء وصلاة الفجر لأتوهما ولو حبواً» .

وأخرج الطبراني عن الحرث بن وهب قال : قال رسول الله ﷺ «لن تزال أمتي على الاسلام ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم مضاهاة اليهود ، وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصارى» .

وأخرج الطبراني عن الصنابحي قال : قال رسول الله ﷺ «لا تزال أمتي في مسكة من دينها ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم مضاهاة اليهود ، وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصرانية» .

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي موسى الاشعري «ان رسول الله ﷺ قال : من صلى البردين دخل الجنة» .

وأخرج مسلم والبيهقي عن جندب بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ «من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم» .

وأخرج مسلم والترمذي والبيهقي عن جندب بن سفيان عن النبي ﷺ قال «من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا تخفروا الله في ذمته» .

وأخرج أحمد والبزار والطبراني في الأوسط عن ابن عمر «ان النبي ﷺ قال : من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا تخفروا الله في ذمته ، فانه من أخفر ذمته طلبه تبارك وتعالى حتى يكبه على وجهه» .

وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من صلى الغداة فهو في ذمة الله ، فاياكم ان يطلبكم الله بشيء من ذمته» .

وأخرج الطبراني عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ «من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فمن أخفر ذمة الله كبه الله في النار لوجهه» .

وأخرج الطبراني عن أبي مالك الاشجعي عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ «من صلى الصبح فهو في ذمة الله وحسابه على الله» .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة والبيهقي في سننه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «ان الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله» .

وأخرج الشافعي عن نوفل بن معاوية الديلمي قال : قال رسول الله ﷺ «من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله» .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن بريدة قال : قال النبي ﷺ «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله» .

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ «من ترك صلاة العصر متعمدا فقد حبط عمله» .

وأخرج مسلم والنسائي والبيهقي عن أبي بصرة الغفاري قال «صلى بنا رسول الله

ﷺ العصر بالمخمص ، ثم قال : ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد ، والشاهد النجم » .

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال : قال النبي ﷺ « ان هذه الصلاة — يعني العصر— فرضت على من كان قبلكم فضيعوها ، فمن حافظ عليها أعطي أجرها مرتين ، ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد ، يعني النجم » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من ترك العصر حتى تغيب الشمس من غير عذر فكأنما وتر أهله وماله » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن نوفل بن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان من الصلاة صلاة ، من فاتته فكأنما وتر أهله وماله . قال ابن عمر : سمعت النبي ﷺ يقول : هي صلاة العصر » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال : من ترك العصر حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله .

وأخرج ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ «لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم » .

وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في سننه عن السائب بن يزيد أن رسول الله ﷺ قال : «لا تزال أمتي على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجم » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أيوب « سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا تزال أمتي بخير ، أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « أفضل الصلاة صلاة المغرب ، ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتاً في الجنة » .

وأخرج ابن سعد والبخاري ومسلم عن أبي موسى قال خرج النبي ﷺ ليلة لصلاة العشاء فقال : «أبشروا ان من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الصلاة غيركم ، أو قال : ما صلى هذه الساعة أحد غيركم » .

وأخرج الطبراني عن المنكدر عن النبي ﷺ انه خرج ليلة لصلاة العشاء فقال : «أما انها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الامم » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي ﷺ خرج ليلة لصلاة العشاء فقال لهم : «ما صلى صلاتكم هذه أمة قط قبلكم » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي في سننه عن معاذ قال بقينا مع رسول الله ﷺ لصلاة العتمة ليلة ، فتأخر بها حتى ظن الظان أن قد صلى ، أو ليس بخارج فقال لنا ﷺ : «اعتموا بهذه الصلاة ، فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ، ولم تصلها أمة قبلكم » .

وأخرج أحمد عن الحسن عن أبي هريرة أراه عن النبي ﷺ : « ان العبد المملوك ليحاسب بصلاته ، فاذا نقص منها قيل له : لم نقصت منها ؟ فيقول : يا رب سلطت علي مليكاً شغلني عن صلاتي . فيقول : قد رأيتك تسرق من ماله لنفسك فهلا سرقت من عملك لنفسك ؟ فتجب لله عز وجل عليه الحجة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جاره قال : قال رسول الله ﷺ « مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين ، فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « مروا أولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع » .

وأخرج أبو داود عن رجل من الصحابة عن النبي ﷺ انه سئل متى يصلي الصبي ؟ فقال : «اذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبدالله بن خبيب ان النبي ﷺ قال : « علموا أولادكم الصلاة اذا بلغوا سبعاً ، واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا ، وفرقوا بينهم في المضاجع » .

وأخرج الحرث بن أبي اسامة والطبراني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة » .

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « مروهم بالصلاة لسبع سنين ، واضربوهم عليها لثلاث عشرة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود قال : «حافظوا على أبنائكم في الصلاة ، وعوّدوهم الخير فان الخير عادة » .

وأخرج أحمد والطبراني عن أبي الجوزاء قال : قلت للحسن بن علي : ما حفظت من النبي ﷺ ؟ قال : الصلوات الخمس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال : نبئت ان أبا بكر وعمر كانا يعلمان الناس . تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة التي افترضها الله لمواقيتها ، فان في تفريطها الهلكة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر بن برقان قال : كتب الينا عمر بن عبد العزيز : أما بعد فان عز الدين وقوام الإسلام : الايمان بالله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، فصل الصلاة لوقتها وحافظ عليها .

وأما قوله تعالى : ﴿والصلاة الوسطى﴾

أخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا ، وشبك بين أصابعه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عمر . انه سئل عن الصلاة الوسطى فقال : هي فيهن فحافظوا عليهن كلهن . وقال مالك في الموطأ : بلغني عن علي بن أبي طالب ، وعبدالله بن عباس ، كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح . أخرجه البيهقي في سننه .

وأخرج ابن جرير من طريق أبي العالية عن ابن عباس . انه صلى الغداة في جامع البصرة ، فقنت قبل الركوع وقال : هذه الصلاة الوسطى التي ذكرها الله في كتابه . فقال ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف وابن الانباري في المصاحف وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي رجاء العطاردي قال : صليت خلف ابن عباس الفجر ، فقنت فيها ورفع يديه ثم قال : هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس ، انه كان يقول : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ، تصلى في سواد الليل .

وأخرج ابن عبد البر في التمهيد عن ابن عباس انه كان يقول : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ، تصلى في سواد من الليل وبياض من النهار ، وهي أكثر الصلوات تفوت الناس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري عن أبي العالية قال : صليت خلف عبدالله بن قيس زمن عمر صلاة الغداة ، فقلت لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ الى جانبي : ما الصلاة الوسطى ؟ قال : هذه الصلاة .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن أبي العالية . انه صلى مع أصحاب رسول الله ﷺ صلاة الغداة ، فلما ان فرغوا قلت لهم : أيتهن الصلاة الوسطى ؟ قالوا : التي صليتها قبل .

وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبدالله قال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة واسحق بن راهويه وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عمر قال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة، انه سئل عن الصلاة الوسطى فقال :هي صلاة الصبح . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ فقال : لا أحسبها الا الصبح .

وأخرج ابن جرير والبيهقي من طريق جابر بن زيد عن ابن عباس قال : الصلاة الوسطى صلاة الفجر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حيان الازدي قال : سمعت ابن عمر وسئل عن الصلاة الوسطى ، وقيل له : ان أبا هريرة يقول : هي العصر . فقال : ان أبا هريرة يكثر . ان ابن عمر يقول : هي الصبح .

وأخرج سفيان بن عيينة عن طاوس قال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وجابر بن زيد قالا : هي الصبح .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال : سألت عطاء عن الصلاة الوسطى قال : أظنها الصبح ، الا تسمع لقوله (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً)[١] .

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس وعكرمة قالا : هي الصبح ، وسطت فكانت بين الليل والنهار .

وأخرج الطبراني في الاوسط بسند رجاله ثقات عن ابن عمر ، انه سئل عن الصلاة الوسطى فقال : كنا نتحدث انها الصلاة التي وجه فيها رسول الله ﷺ الى القبلة ، الظهر .

---

(١) الاسراء الآية ٧٨ .

وأخرج عبد بن حميد عن مكحول « ان رجلا أتى النبي ﷺ فسأله عن الصلاة الوسطى فقال : هي أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر » .

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود وابن جرير والطحاوي والروياني وأبو يعلى والطبراني والبيهقي من طريق الزبرقان عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت « ان النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهاجرة ، وكانت أثقل الصلاة على أصحابه ، فنزلت ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ قال: لان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين .

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وأبو يعلى والروياني والضياء المقدسي في المختارة والبيهقي من طريق الزبرقان عن زهرة بن معبد قال : كنا جلوسا عند زيد بن ثابت ، فارسلوا الى أسامة فسألوه عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : هي الظهر ، كان النبي ﷺ يصليها بالهجير .

وأخرج أحمد وابن المنيع والنسائي وابن جرير والشاشي والضياء من طريق الزبرقان « ان رهطاً من قريش مر بهم زيد بن ثابت وهم مجتمعون ، فارسلوا اليه غلامين لهم يسألانه عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : هي الظهر ، ثم انصرفا الى أسامة ابن زيد فسألاه ، فقال : هي الظهر ، إن رسول الله ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير ، فلا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم ، فانزل الله ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ فقال رسول الله ﷺ : لينتهين رجال أو لأحرقن بيوتهم » .

وأخرج النسائي والطبراني من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال « كنت مع قوم اختلفوا في الصلاة الوسطى وأنا أصغر القوم ، فبعثوني الى زيد بن ثابت لأسأله عن الصلاة الوسطى ، فاتيته فسألته فقال : كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة والناس في قائلتهم وأسواقهم ، فلم يكن يصلي وراء رسول الله ﷺ الا الصف والصفان ، فانزل الله ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ فقال رسول الله ﷺ : لينتهين أقوام أو لأحرقن بيوتهم » .

وأخرج ابن جرير في تهذيبه من طريق عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت في حديث يرفعه قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر .

وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق سعيد بن المسيب . انه كان قاعداً وعروة ابن الزبير، وابراهيم بن طلحة ، فقال سعيد بن المسيب : سمعت أبا سعيد الخدري

يقول : الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر . قال : فمر علينا ابن عمر فقال عروة : ارسلوا الى ابن عمر فاسألوه . فارسلنا اليه غلاماً فسأله ، ثم جاء الرسول فقال : هي صلاة الظهر . فشككنا في قول الغلام ، فقمنا جميعا فذهبنا الى ابن عمر ، فسألناه فقال : هي صلاة الظهر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والبيهقي من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن زيد بن ثابت قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر .

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر من طرق عن زيد بن ثابت قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن حرملة مولى زيد بن ثابت قال : تمارى زيد بن ثابت وأبي بن كعب في الصلاة الوسطى ، فارسلاني الى عائشة فسألتها أي صلاة هي ؟ فقالت : الظهر . فكان زيد يقول : هي الظهر ، فلا أدري عنها أخذه أو عن غيرها .

وأخرج ابن المنذر من طرق أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن علي بن أبي طالب قال : الصلاة الوسطى هي الظهر .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عمر قال : صلاة الوسطى الظهر .

وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد الخدري قال : صلاة الظهر هي الصلاة الوسطى .

وأخرج عبد الرزاق والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن أبي رافع مولى حفصة قال : استكتبتني حفصة مصحفاً فقالت : اذا أتيت على هذه الآية فتعال حتى أمليها عليك كما اقرئتها ، فلما أتيت على هذه الآية ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ قالت : اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) فلقيت أبي بن كعب فقلت : أبا المنذر ، إن حفصة قالت : كذا وكذا . فقال : هو كما قالت ، أو ليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر في عملنا ونواضحنا ؟

وأخرج مالك وأبو عبيد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن عمرو بن رافع قال : كنت أكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي ﷺ فقالت : اذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فلما بلغتها آذنتها ، فأملت عليّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت : أشهد اني سمعتها من رسول الله ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق عن نافع . أن حفصة دفعت مصحفاً الى مولى لها يكتبه ، وقالت : اذا بلغت هذه الآية ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فآذني ، فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) .

وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن أبي يونس مولى عائشة قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً ، وقالت : اذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فلما بلغتها آذنتها ، فاملت عليّ (حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت عائشة : سمعتها من رسول الله ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن أم حميد بنت عبد الرحمن . أنها سألت عائشة عن الصلاة الوسطى ؟ فقالت : كنا نقرؤها في الحرف الأوّل على عهد النبي ﷺ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال : الصلاة الوسطى هي الظهر ، قبلها صلاتان وبعدها صلاتان .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود عن هشام بن عروة قال : قرأت في مصحف عائشة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف من طريق سليمان بن أرقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري ، وكان الزهري أشبعهم حديثاً قالوا : لما أسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل معهم يومئذ أربعمائة رجل ، لقي زيد بن ثابت عمر بن

الخطاب فقال له : ان هذا القرآن هو الجامع لديننا ، فان ذهب القرآن ذهب ديننا ، وقد عزمت على أن أجمع القرآن في كتاب . فقال له : انتظر حتى نسأل أبا بكر ، فمضيا الى أبي بكر فاخبراه بذلك . فقال : لا تعجل حتى اشاور المسلمين ، ثم قام خطيباً في الناس فأخبرهم بذلك ، فقالوا : أصبت . فجمعوا القرآن ، وأمر أبو بكر منادياً فنادى في الناس : من كان عنده من القرآن شيء فليجيء به . قالت حفصة : اذا انتهيتم الى هذه الآية فاخبروني ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فلما بلغوا إليها قالت : اكتبوا (والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) فقال لها عمر : ألك بهذا بينة ؟ قالت : لا . قال : فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا اقامة بينة . وقال عبدالله بن مسعود : اكتبوا « (والعصر ان الانسان لفي خسر)[1] وانه فيه الى آخر الدهر » فقال عمر : نحوا عنا هذه الاعرابية .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة انها قالت لكاتب مصحفها : اذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني حتى أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ ، فلما أخبرها قالت : اكتب ، اني سمعت رسول الله ﷺ يقول «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر» .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة . انها أمرته أن يكتب لها مصحفاً ، فلما بلغت ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ قالت : اكتب

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود والبيهقي في سننه من طريق عمير بن مريم . انه سمع ابن عباس قرأ هذا الحرف ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر))

وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن البراء بن عازب قال : نزلت (حافظوا على الصلوات العصر) فقرأناها على عهد رسول الله ﷺ ما شاء الله ، ثم نسخها الله فأنزل ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فقيل له : هي اذن صلاة العصر ؟ فقال : قد حدثتك كيف نزلت ، وكيف نسخها الله والله أعلم .

---

(١) العصر الآية ١ .

وأخرج البيهقي عن البراء قال : قرأناها مع رسول الله ﷺ أياماً (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) ثم قرأناها ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فلا أدري أهي هي أم لا .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن زر قال : قلت لعبيدة : سل عليا عن صلاة الوسطى . فسأله فقال : كنا نراها الفجر ، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الاحزاب « شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله قبورهم وأجوافهم ناراً » .

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن زر قال : انطلقت أنا وعبيدة السلماني الى علي ، فأمرت عبيدة أن يسأله عن الصلاة فسأله فقال : كنا نراها صلاة الصبح ، فبينا نحن نقاتل أهل خيبر فقاتلوا حتى ارهقونا عن الصلاة ، وكان قبيل غروب الشمس قال رسول الله ﷺ « اللهم املأ قلوب هؤلاء القوم الذين شغلونا عن الصلاة الوسطى وأجوافهم ناراً ، فعرفنا يومئذ أنها الصلاة الوسطى » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والنسائي والبيهقي عن شتير بن شكل قال : سألت علياً عن الصلاة الوسطى فقال : كنا نرى انها الصبح حتى سمعت النبي ﷺ يقول يوم الاحزاب « ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ، ولم يكن صلى يومئذ الظهر والعصر حتى غابت الشمس » .

وأخرج عبد الرزاق عن علي قال : هي العصر .

وأخرج الدمياطي في كتاب الصلاة الوسطى من طريق الحسن البصري عن علي عن النبي ﷺ قال « الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال « حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت ، فقال رسول الله ﷺ : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً » .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن حبان من طرق عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني من طريق مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم الخندق «شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ، ملأ الله قبورهم وأجوافهم ناراً» .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ في غزاة له فحبسه المشركون عن صلاة العصر حتى مسى بها ، فقال «اللهم املأ بيوتهم وأجوافهم ناراً كما حبسونا عن الصلاة الوسطى» .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس «ان رسول الله ﷺ نسي الظهر والعصر يوم الاحزاب ، فذكر بعد المغرب فقال : اللهم من حبسنا عن الصلاة الوسطى فاملأ بيوتهم ناراً» .

وأخرج البزار بسند صحيح عن جابر «ان النبي ﷺ قال يوم الخندق : ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس» .

وأخرج البزار بسند صحيح عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ يوم الاحزاب «شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً» .

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ «شغلونا عن الصلاة الوسطى — صلاة العصر — ملأ الله أجوافهم وقلوبهم ناراً» .

وأخرج ابن منده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «الموتور أهله وماله من وتر الصلاة الوسطى في جماعة ، وهي صلاة العصر» .

وأخرج أحمد وابن جرير والطبراني عن سمرة «ان رسول الله ﷺ قال : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وسماها لنا ، وانما هي صلاة العصر» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والطبراني والبيهقي عن سمرة «ان رسول الله ﷺ قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر» .

وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب قال «أمرنا رسول الله ﷺ ان نحافظ على الصلوات كلهن ، وأوصانا بالصلاة الوسطى ، ونبأنا انها صلاة العصر» .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد من طريق سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «ان الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله . قال : فكان ابن عمر يرى انها الصلاة الوسطى» .

وأخرج ابن جرير والبيهقي من طريق أبي صالح وهو ميزان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «الصلاة الوسطى صلاة العصر» .

وأخرج الطحاوي من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «الصلاة الوسطى صلاة العصر» .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والطحاوي عن عبد الرحمن بن لبيبة الطائفي. انه سأل أبا هريرة عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : سأقرأ عليك القرآن حتى تعرفها ، أليس يقول الله في كتابه (أقم الصلاة لدلوك الشمس)[1] الظهر (الى غسق الليل) المغرب (ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم)[2] لعتمة ويقول (ان قرآن الفجر كان مشهودا)[3] الصبح ، ثم قال ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ هي العصر هي العصر.

وأخرج ابن سعد والبزار وابن جرير والطبراني والبغوي في معجمه عن كهيل بن حرملة قال «سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ ، وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن عبد شمس ، فقال : أنا أعلم لكم ذلك ، فقام فاستأذن على رسول الله ﷺ فدخل عليه ، ثم خرج الينا فقال : أخبرنا انها صلاة العصر» .

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم بن يزيد الدمشقي قال «كنت جالساً عند عبد العزيز بن مروان فقال : يا فلان اذهب الى فلان فقل له : أي شيء سمعت من رسول الله ﷺ في الصلاة الوسطى ؟ فقال رجل جالس : أرسلني أبو بكر وعمر وأنا غلام صغير أسأله عن الصلاة الوسطى ، فأخذ أصبعي الصغيرة فقال : هذه الفجر ، وقبض التي تليها وقال : هذه الظهر ، ثم قبض الابهام فقال : هذه المغرب ، ثم قبض التي تليها فقال : هذه العشاء ، ثم قال : أي أصابعك بقيت ؟ فقلت : الوسطى . فقال : أي الصلاة بقيت ؟ فقلت : العصر. فقال : هي العصر» .

وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس . ان النبي ﷺ قال «الصلاة الوسطى صلاة العصر» .

---

(١) الاسراء الآية ٧٨ .
(٢) النور الآية ٥٨ .
(٣) الاسراء الآية ٧٨ .

وأخرج ابن جرير والطبراني عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ «الصلاة الوسطى صلاة العصر».

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن «ان رسول الله ﷺ قال: الصلاة الوسطى صلاة العصر».

وأخرج ابن جرير عن عروة قال: كان في مصحف عائشة ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر ﴾.

وأخرج وكيع عن حميدة قالت: قرأت في مصحف عائشة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر ﴾.

وأخرج ابن أبي داود عن قبيصة بن ذؤيب قال في مصحف عائشة: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والصلاة الوسطى صلاة العصر).

وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد عن زياد بن أبي مريم. ان عائشة أمرت بمصحف لها ان يكتب وقالت: اذا بلغتم ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ فلا تكتبوها حتى تؤذنوني، فلما أخبروها انهم قد بلغوا قالت: اكتبوها الصلاة الوسطى صلاة العصر.

وأخرج ابن جرير والطحاوي والبيهقي عن عمرو بن رافع قال: كان مكتوبا في مصحف حفصة ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى وهي صلاة العصر وقوموا لله قانتين).

وأخرج المحاملي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن. سمعت السائب بن يزيد تلا هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر ﴾.

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ابن كعب. انه كان يقرؤها (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر).

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير والطحاوي من طريق رزين بن عبيد. انه سمع ابن عباس يقرؤها (والصلاة الوسطى صلاة العصر).

وأخرج وكيع والفريابي وسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب من طرق عن علي بن

أبي طالب قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر التي فرط فيها سليمان حتى توارت بالحجاب .

وأخرج وكيع وسفيان وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طرق عن أبي هريرة قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج عبد بن حميد والطحاوي من طريق أبي قلابة قال : كانت في مصحف أبي بن كعب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي قلابة عن أبي المهلب عن أبي بن كعب .

وأخرج ابن جرير والطحاوي من طريق سالم عن أبيه عبدالله بن عمر قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر أنه قرأ (حافظوا على الصلوات وصلاة الوسطى وصلاة العصر) .

وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر عن أبي أيوب قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج ابن المنذر والطبراني عن زيد بن ثابت قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج ابن المنذر والطحاوي عن أبي سعيد الخدري قال : الصلاة الوسطى العصر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أم سلمة قالت : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طرق عن عائشة قالت : الصلاة الوسطى العصر .

وأخرج الدمياطي عن عبدالله بن عمرو قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق نافع عن حفصة زوج النبي ﷺ انها قالت لكاتب مصحفها « اذ بلغت مواقيت الصلاة فاخبرني حتى أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ ، فأخبرها قالت : اكتب فاني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : كنا نحدث ان الصلاة الوسطى صلاة العصر قبلها صلاتان من النهار وبعدها صلاتان من الليل .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد عن سالم بن عبدالله ان حفصة أم المؤمنين قالت : الوسطى صلاة العصر.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : الوسطى هي العصر .

وأخرج الطحاوي عن أبي عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال : ان آدم لما أتت عليه عين الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح ، وفدى اسحق عند الظهر فصلى ابراهيم أربعاً فصارت الظهر ، وبعث عزير فقيل له : كم لبثت ؟ قال : يوماً ، فرأى الشمس فقال : أو بعض يوم ، فصلى أربع ركعات فصارت العصر ، وغفر لداود عند المغرب ، فقام فصلى أربع ركعات فجهد ، فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثاً ، وأول من صلى العشاء الآخرة نبينا ﷺ ، فلذلك قالوا : الوسطى هي صلاة العصر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : هي العصر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين قال : سألت عبيدة عن الصلاة الوسطى فقال : هي العصر .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قال : الصلاة الوسطى المغرب وأخرج ابن جرير عن قبيصة بن ذؤيب قال : الصلاة الوسطى صلاة المغرب ، ألا ترى انها ليست باقلها ولا أكثرها ولا تقصر في السفر ، وان رسول الله ﷺ لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال : سأل رجل زيد بن ثابت عن الصلاة الوسطى قال : حافظ علي الصلوات تدركها .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الربيع بن خيثم . ان سائلاً سأله عن الصلاة الوسطى قال : حافظ عليهن فانك أن فعلت أصبتها ، انما هي واحدة منهن .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال : سئل شريح عن الصلاة الوسطى فقال : حافظوا عليها تصيبوها .

وأما قوله تعالى : ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ .

أخرج وكيع وأحمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن خزيمة والطحاوي وبن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والبيهقي عن زيد بن أسلم قال : كنا نتكلم على عهد رسول الله ﷺ في الصلاة ، يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس في قول الله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، يجيء خادم الرجل اليه وهو في الصلاة فيكلمه بحاجته ، فنهوا عن الكلام .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة . مثله .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن محمد بن كعب قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في حوائجهم كما تكلم أهل الكتاب في الصلاة في حوائجهم ، حتى نزلت هذه الآية ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فتركوا الكلام .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية قال : كانوا يأمرون في الصلاة بحوائجهم حتى أنزلت ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فتركوا الكلام في الصلاة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة ، فأنزل الله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فقطعوا الكلام ، فالقنوت السكوت والقنوت الطاعة .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال «كنا نقوم في الصلاة فنتكلم ويسارر الرجل صاحبه ويخبره ، ويردون عليه اذا سلم حتى أتيت أنا ، فسلمت فلم يردوا علي السلام ، فاشتد ذلك عليّ ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال : انه لم يمنعني ان أرد عليك السلام الا أنا أمرنا ان نقوم قانتين لا نتكلم في الصلاة ، والقنوت السكوت» .

وأخرج ابن جرير من طريق زر عن ابن مسعود قال «كنا نتكلم في الصلاة فسلمت على النبي ﷺ فلم يرد عليّ ، فلما انصرف قال : قد أحدث الله أن لا تتكلموا في الصلاة ، ونزلت هذه الآية ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾» .

وأخرج ابن جرير من طريق كلثوم بن المصطلق عن ابن مسعود قال : ان النبي ﷺ كان عوّدني ان يرد عليّ السلام في الصلاة ، فأتيته ذات يوم فسلمت فلم يرد علي

وقال : ان الله يحدث من أمره ما شاء ، وانه قد أحدث لكم في الصلاة ان لا يتكلم أحد الا بذكر الله ، وماينبغي من تسبيح وتمجيد ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى من طريق المسيب عن ابن مسعود قال : كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة ، فمررت برسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يردعلي ، فوقع في نفسي أنه نزل فيّ شيء ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال « وعليك السلام أيها المسلم ورحمة الله ، ان الله يحدث في أمره ما يشاء ، فاذاكنتم في الصلاة فاقنتوا ولا تتكلموا » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : القانت الذي يطيع الله ورسوله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : مصلين .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : كل أهل دين يقومون فيها عاصين ، فقوموا أنتم لله مطيعين .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الضحاك في قوله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : مطيعين لله في الوضوء .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : اذا قمتم في الصلاة فاسكتوا لا تكلموا أحداً حتى تفرغوا منها ، والقانت المصلي الذي لا يتكلم .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والاصبهاني في الترغيب والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : من القنوت الركوع والخشوع وطول الركوع ، يعني طول القيام ، وغض البصر ، وخفض الجناح ، والرهبة لله ، كان الفقهاء من أصحاب محمد ﷺ اذا قام أحدهم في الصلاة يهاب الرحمن سبحانه وتعالى أن يلتفت ، أو يقلب الحصى ، أو يشد بصره ، أو يعبث بشيء ، أو يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا الاناسياً حتى ينصرف .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس في قوله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ويأمرون بالحاجة ، فنهوا عن الكلام والالتفات في الصلاة ، وأمروا أن يخشعوا اذا قاموا في الصلاة قانتين خاشعين غير ساهين ولا لاهين .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والترمذي وابن ماجة عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ «أفضل الصلاة طول القنوت» .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود قال «كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا ، فقلنا : يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ؟ فقال : ان في الصلاة شغلا» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن معاوية بن الحكم السلمي قال «بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ اذ عطس رجل من القوم ، فقلت يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون الي ...؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتونني سكت ، فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما انتهرني ولا ضربني ولا شتمني ، ثم قال : ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن جابر قال : «كنا مع النبي ﷺ يعني في سفر فبعثني في حاجة ، فرجعت وهو يصلي على راحلته ، فسلمت عليه فلم يرد علي ، فلما انصرف قال : انه لم يمنعني أن أرد عليك الا أني كنت أصلي» .

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه عن صهيب قال «مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي ، فسلمت عليه فرد على إشارة» .

وأخرج البزار عن أبي سعيد الخدري «ان رجلاً سلم على النبي ﷺ وهو في الصلاة فرد النبي ﷺ إشارة ، فلما سلم قال له النبي ﷺ : انا كنا نرد السلام في صلاتنا فنهينا عن ذلك» .

وأخرج الطبراني عن عمار بن ياسر قال «أتيت النبي ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي» .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين قال : سئل أنس بن مالك أقنت النبي ﷺ في الصبح ؟ قال : نعم . قيل : أوقنت قبل الركوع ؟ قال : بعد الركوع يسيراً . قال : فلا أدري اليسير للقيام أو القنوت .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر . أنه كان لا يقنت في الفجر ولا في الوتر ، وكان اذا سئل عن القنوت قال : ما نعلم القنوت الا طول القيام وقراءة القرآن .

وأخرج البخاري والبيهقي من طريق أبي قلابة عن أنس قال : كان القنوت في الفجر والمغرب .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب : ان رسول الله ﷺ كان يقنت في الفجر والمغرب .

وأخرج الطبراني في الاوسط والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب « ان رسول الله ﷺ كان يقنت في الصبح والمغرب » .

وأخرج الطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب قال «كان رسول الله ﷺ لا يصلي صلاة مكتوبة الا قنت فيها » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والدارقطني والبيهقي عن أبي سلمة . أنه سمع أبا هريرة يقول : والله لاقربن لكم صلاة رسول الله ﷺ ، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الظهر ، وصلاة العشاء ، وصلاة الصبح ، بعد ما يقول : سمع الله لمن حمده ، يدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عباس قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح ، في دبر كل صلاة اذا قال : سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة ، يدعو على احياء من سليم على رعل وذكوان وعصية ، ويؤمن من خلفه .

وأخرج أبو داود والدارقطني عن محمد بن سيرين قال «حدثني من صلى مع النبي ﷺ صلاة الغداة ، فلما رفع رأسه من الركعة الثانية قام هنية » .

وأخرج أحمد والبزار والدارقطني عن أنس قال : «ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا » .

وأخرج الدارقطني والبيهقي عن أنس « أن النبي ﷺ قنت شهراً يدعو عليهم ثم تركه ، وأما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا » .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : « صليت مع رسول الله ﷺ ، فلم يزل يقنت بعد الركوع في صلاة الغداة حتى فارقته . قال : وصليت خلف عمر بن الخطاب فلم يزل يقنت بعد الركوع في صلاة الغداة حتى فارقته » .

وأخرج البزار والبيهقي عن أنس «ان رسول الله ﷺ قنت حتى مات ، وأبو بكر حتى مات ، وعمر حتى مات» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان . انه سئل عن قنوت عمر في الفجر ؟ فقال : كان يقنت بقدر ما يقرأ الرجل مائة آية .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قنت النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان بعد الركوع ، ثم تباعدت الديار فطلب الناس الى عثمان أن يجعل القنوت في الصلاة قبل الركوع لكي يدركوا الصلاة ، فقنت قبل الركوع .

وأخرج الدارقطني من طريق أبي الطفيل عن علي وعمار «انهما صليا خلف النبي ﷺ فقنت في الغداة» .

وأخرج ابن ماجة عن حميد قال : سئل أنس عن القنوت في صلاة الصبح فقال : كنا نقنت قبل الركوع وبعده .

وأخرج الحرث بن أبي أمامة والطبراني في الاوسط عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ يقنت في الفجر قبل الركعة ، وقال : انما أقنت بكم لتدعوا ربكم وتسألوه حوائجكم» .

وأخرج أبو يعلى عن أبي رافع «ان رسول الله ﷺ قال : سلوا الله حوائجكم في صلاة الصبح» .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود قال : «ما قنت رسول الله ﷺ في شيء من الصلوات الا في الوتر ، وانه كان اذا حارب يقنت في الصلوات كلهن ، يدعو على المشركين» .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي بن كعب «ان رسول الله ﷺ قنت في الوتر قبل الركوع» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنة والنسائي وابن ماجة والطبراني والبيهقي عن الحسن بن علي قال «علمني جدي رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك ، وانه لا يذل من واليت . زاد الطبراني والبيهقي : ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت» .

وأخرج البيهقي عن يزيد بن أبي مريم قال : سمعت ابن عباس ومحمد بن علي ابن الحنفية بالخيف يقولان «كان النبي ﷺ يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهؤلاء الكلمات : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك ، وانه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت » .

وأخرج الدار قطني عن الحسن فيمن نسي القنوت في صلاة الصبح قال : عليه سجدتا السهو .

وأخرج الدارقطني عن سعيد بن عبد العزيز فيمن نسي القنوت في صلاة الصبح قال : يسجد سجدتي السهو . والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾

أخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق والبخاري وابن جرير والبيهقي من طريق نافع قال : كان ابن عمر اذا سئل عن صلاة الخوف قال : يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة ، وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا ، فاذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ، ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين ، فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام ، فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين ، وان كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً أو قياماً على أقدامهم ، أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها . قال نافع : لا أرى ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي من طريق نافع عن ابن عمر قال « صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف في بعض أيامه ، فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدوّ ، فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا ، وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ، ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة . قال : وقال ابن عمر : فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أو قائما تومىء ايماء » .

وأخرج ابن ماجة من طريق نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ في صلاة الخوف « ان يكون الامام يصلي بطائفة معه فيسجدون سجدة واحدة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو ، ثم ينصرف الذين سجدوا السجدة مع أميرهم ، ثم يكونوا مكان الذين لم يصلوا ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلوا مع أميرهم سجدة واحدة ، ثم ينصرف أميرهم وقد صلى صلاته ، ويصلي كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة لنفسه ، فان كان خوفاً أشد من ذلك فرجالا أو ركباناً » .

وأخرج البزار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « صلاة المسايفة ركعة ، أي وجه كان الرجل يجزيء عنه ، فان فعل ذلك لم يعده » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فان خفتم فرجالا أو ركبانا ﴾ قال : يصلي الراكب على دابته والراجل على رجليه ﴿ فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ يعني كما علمكم أن يصلي الراكب على دابته ، والراجل على رجليه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن جابر بن عبدالله قال : اذا كانت المسايفة فليومىء برأسه حيث كان وجهه ، فذلك قوله ﴿ فرجالا أو ركباناً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ فرجالاً ﴾ قال : مشاة ﴿ أو ركباناً ﴾ قال : لاصحاب محمد على الخيل في القتال ، اذا وقع الخوف فليصل الرجل الى كل جهة ، قائما أو راكبا أو ما قدر على أن يومىء ايماء برأسه أو يتكلم بلسانه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : أحل الله لك اذا كنت خائفا ان تصلّي وأنت راكب ، وأنت تسعى وتومىء ايماء حيث كان وجهك للقبلة ، أو لغير ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ فان خفتم فرجالا أو ركباناً ﴾ قال : هذا في العدو يصلي الراكب والماشي يومئون ايماء حيث كان وجوههم ، والركعة الواحدة تجزئك .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد قال : يصلي ركعتين ، فان لم يستطيع فركعة ، فان لم يستطع فتكبيرة حيث كان وجهه .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ فان خفتم فرجالاً أو ركباناً ﴾ قال : ركعة ركعة .

وأخرج أبو داود عن عبدالله بن أنيس قال « بعثني رسول الله ﷺ الى خالد بن سفيان الهذلي » وكان نحو عرنة وعرفات فقال : اذهب فاقتله . قال : فرأيته وقد حضرت صلاة العصر فقلت : اني لاخاف ان يكون بيني وبينه ما ان أؤخر الصلاة ، فانطلقت أمشي وأنا أصلي أومىء ايماء نحوه ، فلما دنوت منه قال لي : من أنت ؟ قلت : رجل من العرب ، بلغني أنك تجمع لهذا الرجل فجئتك في ذلك . قال : اني لفي ذلك . فمشيت معه ساعة ، حتى اذا أمكنني علوته بسيفي حتى برد » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم في قوله ﴿ ان خفتم فرجالاً أو ركباناً ﴾ قال : اذا حضرت الصلاة في المطاردة فاومىء حيث كان وجهك ، واجعل السجود أخفض من الركوع .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ فرجالاً أو ركباناً ﴾ قال : ذلك عند الضراب بالسيف تصلي ركعة ايماء حيث كان وجهك ، راكبا كنت أو ماشيا أو ساعياً .

وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والنسائي وأبو يعلى والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري قال «كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق ، فشغلنا عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى كفينا ذلك ، وذلك قوله (وكفى الله المؤمنين القتال)[1] فامر رسول الله ﷺ بلالاً ، فأقام لكل صلاة اقامة ، وذلك قبل ان ينزل عليه ﴿ فان خفتم فرجالاً أو ركباناً ﴾ » .

وأخرج وكيع وابن جرير عن مجاهد ﴿ فاذا أمنتم ﴾ قال : خرجتم من دار السفر الى دار الاقامة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال ﴿ فاذا أمنتم ﴾ فصلوا الصلاة كما افترض عليكم ، اذا جاء الخوف كانت لهم رخصة .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ ﴾

(١) الاحزاب الآية ٢٥ .

أخرج البخاري والبيهقي في سننه عن ابن الزبير قال : قلت لعثمان بن عفان ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ﴾ قد نسختها الآية الاخرى ، فلم تكتبها أو تدعها ؟ قال : يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿ والذين يتوفون منكم ... ﴾ الآية . قال : كان للمتوفى عنها زوجها نفقتها وسكناها في الدار سنة ، فنسختها آية المواريث فجعل لهن الربع والثمن مما ترك الزوج .

وأخرج ابن جرير عن عطاء في الآية قال : كان ميراث المرأة من زوجها ان تسكن ان شاءت من يوم يموت زوجها الى الحول ، يقول ﴿ فان خرجن فلا جناح عليكم ﴾ ثم نسخها ما فرض الله من الميراث .

وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ﴾ قال : نسخ الله ذلك بآية الميراث ، بما فرض الله لهن من الربع والثمن ، ونسخ أجل الحول بان جعل أجلها أربعة أشهر وعشرا .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق ابن سيرين عن ابن عباس . انه قام يخطب الناس ، فقرأ لهم سورة البقرة ، فبين لهم منها فاتى على هذه الآية (ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين)[1] فقال : نسخت هذه ، ثم قرأ حتى أتى على هذه الآية ﴿ والذين يتوفون منكم ﴾ الى قوله ﴿ غير اخراج ﴾ فقال : وهذه .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق عن جابر بن عبدالله قال : ليس للمتوفى عنها زوجها نفقة حسبها الميراث .

وأخرج أبو داود في ناسخه والنسائي عن عكرمة في قوله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول ﴾ قال : نسخها (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)[2] .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم ﴾ قال : كانت المرأة يوصى لها زوجها بنفقة

---

(١) البقرة الآية ١٨٠ .

(٢) البقرة الآية ٢٣٤ .

سنة ما لم تخرج وتتزوج ، فنسخ ذلك بقوله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا)[١] فنسخت هذه الآية الأخرى ، وفرض عليهن التربص أربعة أشهر وعشرا ، وفرض لهن الربع والثمن .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن أسلم عن قتادة في الآية قال : كانت المرأة يوصي لها زوجها بالسكنى والنفقة ما لم تخرج وتتزوج ، ثم نسخ ذلك وفرض لها الربع ان لم يكن لزوجها ولد ، والثمن ان كان لزوجها ولد ، ونسخ هذه الآية قوله (يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا)[٢] فنسخت هذه الآية الوصية الى الحول .

وأخرج ابن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان « ان رجلا من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبواه وامرأته ، فمات بالمدينة فرفع ذلك للنبي ﷺ ، فاعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ، ولم يعط امرأته شيئا غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها الى الحول ، وفيه نزلت ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ... ﴾ الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ قال : النكاح الحلال الطيب .

قوله تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾

أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : لما نزل قوله (متاعا بالمعروف حقا على المحسنين) قال رجل : ان أحسنت فعلت وان لم أرد ذلك لم أفعل ، فانزل الله ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : نسخت هذه الآية التي بعدها قوله (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم)[٣] نسخت ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف ﴾ .

---

(١) البقرة الآية ٢٣٤ .
(٢) البقرة الآية ٢٣٤ .
(٣) البقرة الآية ٢٣٧ .

وأخرج عن عتاب بن خصيف في قوله ﴿ وللمطلقات متاع ﴾ قال : كان ذلك قبل الفرائض .

وأخرج مالك وعبد الرزاق والشافعي وعبد بن حميد والنحاس في ناسخه وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال : لكل مطلقة متعة الا التي يطلقها ولم يدخل بها وقد فرض لها ، كفى بالنصف متاعا .

وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال : لكل مؤمنة طلقت حرة أو أمة متعة ، وقرأ ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ﴾ .

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبدالله قال « لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة أتت النبي ﷺ فقال لزوجها : متعها . قال : لا أجد ما أمتعها . قال : فانه لا بد من المتاع ، متعها ولو نصف صاع من تمر » .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ﴾ قال : لكل مطلقة متعة .

وأخرج عبد بن حميد عن يعلى بن حكيم قال : قال رجل لسعيد بن جبير : المتعة على كل أحد هي ؟ قال : لا . قال : فعلى من هي ؟ قال : على المتقين .

وأخرج البيهقي عن قتادة قال : طلق رجل امرأته عند شريح فقال له شريح : متعها ؟ فقالت المرأة : انه ليس لي عليه متعة ، انما قال الله ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ﴾ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المحسنين ، وليس من أولئك .

وأخرج البيهقي عن شريح انه قال لرجل فارق امرأته : لا تأبَ أن تكون من المتقين ، لا تأبَ ان تكون من المحسنين .

وأخرج الشافعي عن جابر بن عبدالله قال : نفقة المطلقة ما لم تحرم ، فاذا حرمت فمتاع بالمعروف .

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ ﴾

أخرج وكيع والفريابي وابن جرير وابن المنذر والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت﴾ قال : كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من الطاعون ، وقالوا : نأتي أرضا ليس بها موت ، حتى اذا كانوا بموضع كذا وكذا ، قال لهم الله : موتوا . فمر عليهم نبي من الانبياء ، فدعا ربه أن يحييهم حتى يعبدوه فاحياهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال : كانوا أربعة آلاف من أهل قرية يقال لها داوردان ، خرجوا فارين من الطاعون .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي عن أبي مالك في الآية قال : كانت قرية يقال لها داوردان قريب من واسط ، فوقع فيهم الطاعون ، فأقامت طائفة وهربت طائفة ، فوقع الموت فيمن أقام وسلم الذين أجلوا ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا اليهم ، فقال الذين بقوا : اخواننا كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ، ولئن بقينا الى أن يقع الطاعون لنصنعن كما صنعوا .

فوقع الطاعون من قابل فخرجوا جميعا ، الذين كانوا أجلوا والذين كانوا أقاموا وهم بضعة وثلاثون ألفا ، فساروا حتى أتوا واديا فسيحا فنزلوا فيه وهو بين جبلين ، فبعث الله إليهم ملكين ، ملكا بأعلى الوادي وملكا بأسفله ، فناداهم : ان موتوا فماتوا . فمكثوا ما شاء الله ، ثم مر بهم نبي يقال له حزقيل ، فرأى تلك العظام فوقف متعجبا لكثرة ما يرى منهم ، فأوحى الله إليه أن ناد أيتها العظام ان الله يأمرك أن تجتمعي ، فاجتمعت العظام من أعلى الوادي وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم من جسد التزق بجسده ، فصارت أجسادا من عظام لا لحم ولا دم ، ثم أوحى الله اليه ان ناد أيتها العظام ان الله يأمرك أن تكتسي لحما فاكتست لحما ، ثم أوحى الله اليه ان ناد أيتها الأجساد ان الله يأمرك أن تقومي فبعثوا أحياء .

فرجعوا الى بلادهم فاقاموا لا يلبسون ثوبا الا كان عليهم كفنا دسما ، يعرفهم أهل ذلك الزمان انهم قد ماتوا ، ثم أقاموا حتى أتت عليهم آجالهم بعد ذلك قال أسباط : وقال منصور عن مجاهد : كان كلامهم حين بعثوا ان قالوا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لا اله الا أنت ...!

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن عبد العزيز في قوله تعالى ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ﴾ قال : هم من أذرعات .

وأخرج عن أبي صالح في الآية قال : كانوا تسعة آلاف .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ قال : مقتهم الله على فرارهم من الموت ، فأماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها ، ولوكانت آجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم .

وأخرج ابن جرير عن أشعث بن أسلم البصري قال : بينا عمر يصلي ويهوديان خلفه قال أحدهما لصاحبه : أهو هو؟ فلما انتعل عمر قال : أرأيت قول أحدكما لصاحبه أهو هو؟ قالا : انا نجده في كتابنا قرنا من حديد يعطى ما يعطى حزقيل الذي أحيا الموتى بإذن الله . فقال عمر : ما نجد في كتاب الله حزقيل ولا أحيا الموتى بإذن الله الا عيسى . قال : أما تجد في كتاب الله (ورسلا لم نقصصهم عليك)[1] ؟ فقال عمر : بلى . قال : وأما احياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل وقع عليهم الوباء ، فخرج منهم قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أماتهم الله ، فبنوا عليهم حائطا حتى اذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل ، فقام عليهم فقال ما شاء الله ، فبعثهم الله له ، فأنزل الله في ذلك ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن هلال بن يساف في الآية قال : هؤلاء قوم من بني اسرائيل ، كانوا اذا وقع فيهم الطاعون خرج أغنياؤهم وأشرافهم ، وأقام فقراؤهم وسفلتهم فاستحر القتل على المقيمين ولم يصب الآخرين شيء ، فلما كان عام من تلك الأعوام قالوا : لو صنعنا كما صنعوا نجونا ، فظعنوا جميعا فأرسل عليهم الموت فصاروا عظاما تبرق ، فجاءهم أهل القرى فجمعوهم في مكان واحد ، فمر بهم نبي فقال : يا رب لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك . فقال : قل كذا وكذا ، فتكلم به ، فنظر الى العظام تركب ، ثم تكلم فاذا العظام تكسى لحما ، ثم تكلم فاذا هم قعود يسبحون ويكبرون ، ثم قيل لهم ﴿وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم﴾ .

(١) النساء الآية ١٦٤ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال : هم قوم فروا من الطاعون ، فأماتهم الله قبل آجالهم عقوبة ومقتا ، ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم .

وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه . ان كالب بن يوقنا لما قبضه الله بعد يوشع خلف في بني اسرائيل حزقيل من بوزى وهو ابن العجوز ، وانما سمي ابن العجوز لأنها سألت الله الولد وقد كبرت فوهبه لها ، وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في كتابه في قوله ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن وهب قال : أصاب ناسا من بني اسرائيل بلاء وشدة من زمان ، فشكوا ما أصابهم وقالوا : يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه ، فأوحى الله الى حزقيل ان قومك صاحوا من البلاء ، وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا واستراحوا ، وأي راحة لهم في الموت ، أيظنون اني لا أقدر على ان أبعثهم بعد الموت ؟ فانطلق الى جبانة كذا وكذا ، فان فيها أربعة آلاف قال وهب : وهم الذين قال الله ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ فقم فناد فيهم ، وكانت عظامهم قد تفرقت كما فرقتها الطير والسباع ، فنادى حزقيل : أيتها العظام ان الله يأمرك ان تجتمعي . فاجتمع عظام كل انسان منهم معا ، ثم قال : أيتها العظام ان الله يأمرك أن ينبت العصب والعقب ، فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب ، ثم نادى حزقيل فقال : أيتها العظام ان الله يأمرك أن تكتسي اللحم . فاكتست اللحم وبعد اللحم جلدا فكانت أجسادا ، ثم نادى حزقيل الثالثة فقال : أيتها الارواح ان الله يأمرك أن تعودي في أجسادك . فقاموا بإذن الله فكبروا تكبيرة رجل واحد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ يقول : عدد كثير خرجوا فرارا من الجهاد في سبيل الله ، فأماتهم الله حتى ذاقوا الموت الذي فروا منه ، ثم أحياهم وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم ، فذلك قوله تعالى ﴿ وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم ﴾ وهم الذين قالوا لنبيهم (ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله)[1] .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في الآية

(١) البقرة الآية ٢٤٦ .

قال : كانوا أربعين ألفا وثمانية آلاف حظر عليهم حظائر ، وقد أروحت أجسادهم وأنتنوا ، فانها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح ، خرجوا فرارا من الجهاد في سبيل الله ، فاماتهم الله ثم أحياهم فأمرهم بالجهاد ، فذلك قوله ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : خرجوا فرارا من الطاعون وهم ألوف ليست الفرقة أخرجتهم كما يخرج للحرب والقتال قلوبهم مؤتلفة ، فلما كانوا حيث ذهبوا يبتغون الحياة قال الله لهم : موتوا ، ومر رجل بها وهي عظام تلوح ، فوقف ينظر فقال (انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام) [1] .

وأخرج البخاري والنسائي عن عائشة قالت «سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فاخبرني أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمؤمنين ، فليس من رجل يقع الطاعون ويمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد» .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف «سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطاعون : اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» .

وأخرج سيف في الفتوح عن شرحبيل بن حسنة قال : قال رسول الله ﷺ «اذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فان الموت في أعناقكم ، واذا كان بأرض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب» .

وأخرج عبد بن حميد عن أم أيمن «أنها سمعت رسول الله ﷺ يوصي بعض أهله فقال : وان أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت» .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ «لا تفنى أمتي الا بالطعن والطاعون . قلت : يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال : غدة كغدة البعير ، المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف» .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبزار وابن خزيمة والطبراني عن جابر بن عبدالله

---

(١) البقرة الآية ٢٥٩ .

الذي يقرض الله قرضاً حسنا ... ﴾ قال رسول الله ﷺ : يا أهل الاسلام اقرضوا الله من أموالكم يضاعفه لكم أضعافاً كثيرة . فقال له ابن الدحداحة : يا رسول الله لي مالان مال بالعالية ومال في بني ظفر ، فابعث خارصك فليقبض خيرهما . فقال رسول الله ﷺ لفروة بن عمر : انطلق فانظر خيرهما فدعه واقبض الآخر ، فانطلق فأخبره فقال : ما كنت لاقرض ربي شر ما أملك ولكن أقرض ربي خير ما أملك ، اني لا أخاف فقر الدنيا . فقال رسول الله ﷺ : يا رب عذق مدلل لابن الدحداح في الجنة » .

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال « استقرض رسول الله ﷺ من رجل تمراً فلم يقرضه قال : لوكان هذا نبياً لم يستقرض ، فأرسل الى أبي الدحداح فاستقرضه فقال : والله لانت أحق بي وبمالي وولدي من نفسي ، وانما هو مالك فخذ منه ما شئت واترك لنا ما شئت ، فلما توفي أبو الدحداح قال رسول الله ﷺ : رب عذق مدلل لابي الدحداح في الجنة » .

وأخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ... ﴾ الآية . في ثابت بن الدحداحة حين تصدق بماله .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب في قوله ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ قال : النفقة في سبيل الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان رجلاً على عهد النبي ﷺ لما سمع هذه الآية قال : أنا أقرض الله ، فعمد الى خير مال له فتصدق به .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ فيضاعفه له اضعافاً كثيرة ﴾ قال : هذا التضعيف لا يعلم أحد ما هو .

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عثمان النهدي قال : بلغني عن أبي هريرة حديث أنه قال : ان الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة ، فحججت ذلك العام ولم أكن أريد أن أحج الا لالقاه في هذا الحديث ، فلقيت أبا هريرة فقلت له ؟ فقال : ليس هذا قلت : ولم يحفظ الذي حدثك ، انما قلت ان الله ليعطي العبد المؤمن بالحسنة الواحدة ألفي ألف حسنة ، ثم قال أبو هريرة :

قال : قال رسول الله ﷺ «الفار من الطاعون كالفار من الزحف ، والصابر فيه كالصابر في الزحف» .

قوله تعالى : ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾

أخرج سعيد بن منصور وابن سعد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال «لما نزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له﴾ قال أبو الدحداح الانصاري : يا رسول الله وان الله ليريد منا القرض ؟ قال : نعم يا أبا الدحداح . قال : أرني يدك يا رسول الله ، فناوله يده قال : فاني قد أقرضت ربي حائطي وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها ، فجاء أبو الدحداح فناداها : يا أم الدحداح قالت : لبيك . قال : اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل» .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن أسلم قال «لما نزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ الآية . جاء أبو الدحداح الى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله ألا أرى ربنا يستقرضنا مما أعطانا لأنفسنا ، وان لي أرضين احداهما بالعالية والأخرى بالسافلة ، واني قد جعلت خيرهما صدقة ، وكان النبي ﷺ يقول : كم من عذق مدلل لأبي الدحداح في الجنة» .

وأخرج الطبراني في الاوسط وزيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب . مثله .

وأخرج ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن الاعرج عن أبي هريرة قال «لما نزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ...﴾ قال ابن الدحداح : يا رسول الله لي حائطان أحداهما بالسافلة والآخر بالعالية وقد أقرضت ربي احدهما . فقال النبي ﷺ : قد قبله منك . فاعطاه النبي ﷺ اليتامى الذين في حجره ، فكان النبي ﷺ يقول : رب عذق لابن الدحداح مدلى في الجنة» .

وأخرج ابن سعد عن يحيى بن أبي كثير قال «لما نزلت هذه الآية :-

أو ليس تجدون هذا في كتاب الله ؟ - ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾ فالكثيرة عند الله أكثر من ألف ألف وألفي ألف ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان الله يضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة » .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحة وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال : لما نزلت (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل)[1] الى آخرها . قال رسول الله ﷺ « رب زد أمتي . فنزلت ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ قال : رب زد أمتي . فنزلت (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)[2] .

وأخرج ابن المنذر عن سفيان قال : لما نزلت (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)[3] قال : رب زد أمتي . فنزلت ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسنا ... ﴾ الآية . قال : رب زد أمتي . فنزلت (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ...)[4] الآية . قال : رب زد أمتي . فنزلت (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)[5] فانتهى » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ قرضا حسنا ﴾ قال : النفقة على الاهل .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم من طريق أبي سفيان عن أبي حيان عن أبيه عن شيخ لهم . أنه كان اذا سمع السائل يقول ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسنا ﴾ قال : سبحان الله ، والحمدلله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر ، هذا القرض الحسن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب . ان رجلاً قال له : سمعت رجلاً يقول من قرأ (قل هو الله أحد) مرة واحدة بنى الله له عشرة آلاف ألف غرفة من درٍّ وياقوت في الجنة أفأصدق بذلك ؟ قال : نعم ، أوعجبت منْ ذلك وعشرين ألف ألف ، وثلاثين ألف ألف ، وما لا يحصى ، ثم قرأ ﴿ فيضاعفه له اضعافاً كثيرة ﴾ فالكثير من الله ما لا يحصى .

---

(١) البقرة الآية ٢٦١
(٢) الزمر الآية ١٠ .
(٣) الانعام الآية ١٦٠ .
(٤) البقرة الآية ٢٦١ .
(٥) الزمر الآية ١٠

وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «ان ملكاً بباب من أبواب السماء يقول : من يقرض الله اليوم يجز غداً ، وملك بباب آخر ينادي : اللهم اعط منفقاً خلفاً واعط ممسكا تلفا ، وملك بباب آخر ينادي : يا أيها الناس هلموا الى ربكم ، ما قل وكفى خير مما كثر والهى ، وملك بباب آخر ينادي : يا بني آدم لِدُوا للموت وابنوا للخراب» .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ «يروي ذلك عن ربه عز وجل أنه يقول : يا ابن آدم أودع من كنزك عندي ولا حرق ولا غرق ولا سرق ، أوفيكه أحوج ما تكون اليه .

أما قوله تعالى : ﴿ والله يقبض ويبسط واليه ترجعون ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ والله يقبض ﴾ قال : يقبض الصدقة ﴿ ويبسط ﴾ قال : يخلف ﴿ واليه ترجعون ﴾ قال : من التراب خلقهم والى التراب يعودون .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجة وابن جرير والبيهقي في سننه عن أنس قال «غلا السعر فقال الناس : يا رسول الله سعر لنا . فقال رسول الله ﷺ : ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق ، واني لأرجو ان القى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة من دم ولا مال» .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة «ان رجلاً قال : يا رسول الله سعر . قال : بل ادعو . ثم جاءه رجل فقال : يا رسول الله سعر . فقال : بل الله يخفض ويرفع ، واني لأرجو ان ألقى الله وليس لاحد عندي مظلمة» .

وأخرج البزار عن علي قال : قيل : يالرسول الله قوّم لنا السعر . قال : ان غلاء السعر ورخصه بيد الله ، أريد أن القى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة ظلمتها اياه .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : علم الله ان فيمن يقاتل في سبيله من لا يجد قوة ، وفيمن لا يقاتل في سبيله من يجد ، فندب هؤلاء الى القرض فقال ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط ﴾ قال : يبسط عليك وأنت ثقيل عن الخروج لا تريده ، ويقبض عن هذا وهو يطيب نفساً بالخروج ويخف له ، فقوّه مما في يدك يكن لك في ذلك حظ .

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾

أخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في الآية قال : ذكر لنا ــ والله أعلم ــ ان موسى لما حضرته الوفاة استخلف فتاه يوشع بن نون على بني اسرائيل ، وان يوشع بن نون سار فيهم بكتاب الله التوراة وسنة نبيه موسى ، ثم ان يوشع بن نون توفي واستخلف فيهم آخر ، فسار فيهم بكتاب الله وسنة نبيه موسى ، ثم استخلف آخر فسار فيهم بسيرة صاحبيه ، ثم استخلف آخر فعرفوا وأنكروا ، ثم استخلف آخر فانكروا عامة أمره ، ثم استخلف آخر فانكروا أمره كله ، ثم ان بني اسرائيل أتوا نبياً من أنبيائهم حين أوذوا في أنفسهم وأموالهم ، فقالوا له : سل ربك ان يكتب علينا القتال . فقال لهم ذلك النبي : ﴿ هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ... ﴾ الآية . فبعث الله طالوت ملكاً ، وكان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوّة وسبط مملكة ، ولم يكن طالوت من سبط النبوّة ولا من سبط المملكة ، فلما بعث لهم ملكاً أنكروا ذلك وقالوا : ﴿ أنى يكون له الملك علينا ﴾ فقال : ﴿ ان الله اصطفاه عليكم ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم

تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى ... ﴾ الآية . قال : هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الايمان ، وكانت الجبابرة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم ، فلما كتب عليهم القتال وذلك حين أتاهم التابوت قال : وكان من بني اسرائيل سبطان سبط نبوّة وسبط خلافة ، فلا تكون الخلافة الا في سبط الخلافة ، ولا تكون النبوّة الا في سبط النبوّة ﴿ فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ﴾ وليس من أحد السبطين ، لا من سبط النبوّة ولا من سبط الخلافة ﴿ قال ان الله اصطفاه عليكم ... ﴾ الآية فابوا ان يسلموا له الرياسة حتى قال لهم (ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم)[1] وكان موسى حين ألقى الالواح تكسرت ورفع منها ، وجمع ما بقي فجعله في التابوت ، وكانت العمالقة قد سبت ذلك التابوت — والعمالقة فرقة من عاد كانوا بأريحا — فجاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت ، فلما رأوا ذلك قالوا : نعم ، فسلموا له وملكوه ، وكانت الانبياء اذا حضروا قتالاً قدموا التابوت بين أيديهم . ويقولون : ان آدم نزل بذلك التابوت ، وبالركن ، وبعصا موسى من الجنة ، وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية ، وانهما يخرجان قبل يوم القيامة .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن وهب بن منبه قال : خلف بعد موسى في بني اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ، ثم خلف فيهم كالب بن يوقنا يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ، ثم خلف فيهم حز قيل بن بورى وهو ابن العجوز ، ثم ان الله قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله ، فبعث اليهم الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبياً .

وانما كانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ، وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له اجان وكان يسمع منه ويصدقه ، فكان الياس يقيم له أمره ، وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنماً يعبدونه ، فجعل الياس يدعوهم الى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيئاً الا ما كان من ذلك الملك ، والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها يأكلها ، فقال ذلك الملك

(١) البقرة الآية ٢٤٨ .

لإلياس : ما أرى ما تدعو اليه الا باطلاً ، أرى فلان وفلانا ــ يعدد ملوك بني اسرائيل ــ قد عبدوا الاوثان ، وهم يأكلون ويشربون ويتنعمون ما ينقص من دنياهم ، فاسترجع الياس وقام شعره ثم رفضه وخرج عنه ، ففعل ذلك الملك فعل أصحابه وعبد الاوثان .

ثم خلف من بعده فيهم اليسع فكان فيهم ما شاء الله أن يكون ، ثم قبضه الله اليه وخلفت فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا وعندهم التابوت يتوارثونه كابراً عن كابر ، فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون ، وكان لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويرجعون به معهم الا هزم الله ذلك العدو ، فلما عظمت أحداثهم وتركوا عهد الله اليهم ، نزل بهم عدو فخرجوا اليه وأخرجوا معهم التابوت كما كانوا يخرجونه ، ثم زحفوا به فقوتلوا حتى استلب من أيديهم ، فمرج أمرهم عليهم ووطئهم عدوهم حتى أصاب من أبنائهم ونسائهم ، وفيهم نبي لهم يقال له شمويل ، وهو الذي ذكره الله في قوله ﴿ ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ... ﴾ الآية . فكلموه وقالوا ﴿ ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾ .

وانما كان قوام بني اسرائيل الاجتماع على الملوك وطاعة الملوك أنبياءهم ، وكان الملك هو يسير بالجموع والنبي يقوم له بأمره ويأتيه بالخبر من ربه ، فاذا فعلوا ذلك صلح أمرهم ، فاذا عتت ملوكهم وتركوا أمر أنبيائهم فسد أمرهم ، فكانت الملوك اذا تابعتها الجماعة على الضلالة تركوا أمر الرسل ، ففريقاً يكذبون فلا يقبلون منه شيئاً وفريقاً يقتلون ، فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا له ﴿ ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾ فقال لهم : انه ليس عندكم وفاء ، ولا صدق ، ولا رغبة في الجهاد . فقالوا : انا كنا نهاب الجهاد ونزهد فيه ، انا كنا ممنوعين في بلادنا لا يطؤها أحد فلا يظهر علينا عدو ، فاما اذا بلغ ذلك فانه لا بد من الجهاد ، فنطيع ربنا في جهاد عدونا ونمنع أبناءنا ونساءنا وذرارينا .

فلما قالوا له ذلك سأل الله شمويل ان يبعث لهم ملكاً . فقال الله له : انظر القرن الذي فيه الدهن في بيتك ، فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن ــ فهو ملك بني اسرائيل ــ فادهن رأسه منه وملكه عليهم ، فأقام ينتظر متى ذلك الرجل داخلاً عليه ، وكان طالوت رجلاً دبَّاغاً يعمل الادم ، وكان من سبط بنيامين بن يعقوب ، وكان سبط بنيامين سبطاً لم يكن فيهم نبوة ولا ملك ، فخرج

طالوت في ابتغاء دابة له أضلته ومعه غلام ، فمرا ببيت النبي عليه السلام فقال غلام طالوت لطالوت : لو دخلت بنا على هذا النبي فسألناه عن أمر دابتنا فيرشدنا ويدعو لنا فيها بخير . فقال طالوت : ما بما قلت من بأس فدخلا عليه ، فبينما هما عنده يذكران له شأن دابتهما ويسألانه ان يدعو لهما فيها اذ نش الدهن الذي في القرن ، فقام اليه النبي عليه السلام فأخذه ، ثم قال لطالوت : قرب رأسك فقربه ، فدهنه منه ثم قال : أنت ملك بني اسرائيل الذي أمرني الله أن أملكك عليهم ، وكان اسم طالوت بالسريانية شاول بن قيس بن أشال بن ضرار بن يحرب بن أفيح بن أنس بن يامين بن يعقوب بن إسحق بن ابراهيم ، فجلس عنده وقال : الناس ملك طالوت .

فأتت عظماء بني اسرائيل نبيهم فقالوا له : ما شأن طالوت تملك علينا وليس من بيت النبوة ولا المملكة ، قد عرفت ان النبوة والملك في آل لاوي وآل يهوذا ؟! فقال لهم ﴿ ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن وهب بن منبه قال : قالت بنو اسرائيل لشمويل : ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال : قد كفاكم الله القتال قالوا : انا نتخوف من حولنا فيكون لنا ملك نفزع اليه ، فأوحى الله الى شمويل : ان ابعث لهم طالوت ملكاً ، وادهنه بدهن القدس . وضلت حمر لأبي طالوت فأرسله وغلاماً له يطلبانها ، فجاؤوا الى شمويل يسألونه عنها فقال : ان الله قد بعثك ملكاً على بني اسرائيل . قال : أنا؟! قال : نعم . قال : وما علمت ان سبطي ادنى أسباط بني اسرائيل ؟ قال : بلى . قال : فبأي آية ؟ قال : بآية أن ترجع وقد وجد أبوك حمره ، فدهنه بدهن القدس فقال لبني اسرائيل ﴿ ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ اذ قالوا لنبي لهم ﴾ قال : شمؤل .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في الآية قال : هو يوشع بن نون .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن مرة عن أبي عبيدة ﴿ اذ قالوا لنبي لهم ﴾ قال : هو الشمول ابن حنة بن العاقر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : كانت بنو اسرائيل يقاتلون العمالقة ، وكان ملك العمالقة جالوت ، وأنهم ظهروا على بني اسرائيل فضربوا عليهم الجزية وأخذوا توراتهم ، وكانت بنو اسرائيل يسألون الله أن يبعث لهم نبياً

يقاتلون معه ، وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى ، فأخذوها فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها ، فجعلت تدعو الله أن يرزقها غلاماً ، فولدت غلاماً فسمته شمعون .

فكبر الغلام فاسلمته يتعلم التوراة في بيت المقدس ، وكفله شيخ من علمائهم وتبناه ، فلما بلغ الغلام أن يبعثه الله نبياً أتاه جبريل والغلام نائم الى جنب الشيخ ، وكان لا يأتمن عليه أحداً غيره ، فدعاه بلحن الشيخ يا شماؤل . فقام الغلام فزعاً الى الشيخ فقال : يا أبتاه دعوتني ؟ فكره الشيخ أن يقول لا فيفزع الغلام ، فقال : يا بني ارجع فنم . فرجع فنام ، ثم دعاه الثانية فأتاه الغلام أيضاً فقال : دعوتني ؟ فقال : ارجع فنم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني .

فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال : اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك ، فان الله قد بعثك فيهم نبياً ، فلما أتاهم كذبوه وقالوا : استعجلت بالنبوة ولم يأن لك ، وقالوا : ان كنت صادقاً فابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله آية نبوتك . فقال لهم شمعون : عسى ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا ﴿ قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله ... ﴾ الآية . فدعا الله فأتي بعصا تكون على مقدار طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكاً . فقال : ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا . فقاسوا أنفسهم بها فلم يكونوا مثلها .

وكان طالوت رجلاً سقاء يسقي على حمار له ، فضلّ حماره ، فانطلق يطلبه في الطريق ، فلما رأوه دعوه فقاسوه بها فكان مثلها . فقال لهم نبيهم ﴿ ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً ﴾ قال القوم : ما كنت قط أكذب منك الساعة ، ونحن من سبط المملكة وليس هو من سبط المملكة ، ولم يؤت سعة من المال فنتبعه لذلك . فقال النبي ﴿ ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ قالوا : فان كنت صادقاً فاتنا بآية ان هذا ملك . قال ﴿ ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت ... ﴾[1] الآية . فأصبح التابوت وما فيه في دار طالوت ، فآمنوا بنبوة شمعون وسلموا بملك طـالـوت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال : كان طالوت سقاء يبيع الماء .

(١) البقرة الآية ٢٤٨ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ قالوا انى يكون له الملك علينا ﴾ قال : لم يقولوا ذلك ، الا أنه كان في بني اسرائيل سبطان كان في أحدهما النبوة وفي الآخر الملك ، فلا يبعث نبي الا من كان من سبط النبوة ، ولا يملك على الارض أحد الا من كان من سبط الملك ، وأنه ابتعث طالوت حين ابتعثه وليس من أحد السبطين ﴿ قال ان الله اصطفاه ﴾ يعني اختاره عليكم .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك في قوله ﴿ أنى ﴾ يعني من أين .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿ وزاده بسطة ﴾ يقول : فضيلة ﴿ في العلم والجسم ﴾ يقول : كان عظيما جسيما يفضل بني اسرائيل بعنقه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ﴿ وزاده بسطة في العلم ﴾ قال : العلم بالحرب .

وأخرج ابن جرير عن وهب في قوله ﴿ والجسم ﴾ قال : كان فوق بني اسرائيل بمنكبيه فصاعداً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ والله يؤتي ملكه من يشاء ﴾ قال : سلطانه .

وأخرج ابن المنذر عن وهب أنه سئل انبي كان طالوت ؟ قال : لا ، لم يأته وحي .

وأخرج اسحق بن بشر في المبتدأ وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم تر الى الملأ ﴾ يعني ألم تخبر يا محمد عن الملأ ﴿ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ﴾ اشمويل ﴿ ابعث لنا ملكاً نقاتل ﴾ الى قوله ﴿ وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ﴾ يعني أخرجتنا العمالقة ، وكان رأس العمالقة يومئذ جالوت ، فسأل الله نبيهم أن يبعث لهم ملكاً .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد

موسى ﴾ قال : هم الذين قال الله (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)[1] .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ ونحن أحق بالملك منه ﴾ قال : لأنه لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط الخلافة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : بعث الله لهم طالوت ملكاً وكان من سبط لم تكن فيه مملكة ولا نبوة ، وكان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة ، فكان سبط النبوة سبط لاوي ، وكان سبط المملكة سبط يهوذا ، فلما بعث طالوت من غير سبط النبوة والمملكة أنكروا ذلك وعجبوا منه و﴿ قالوا أنى يكون له الملك علينا ﴾ قالوا : كيف يكون له الملك علينا وليس من سبط النبوة ولا المملكة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبيدة قال : كان في بني اسرائيل رجل له ضرتان ، وكانت احداهما تلد والاخرى لا تلد ، فاشتد على التي لا تلد فتطهرت ، فخرجت الى المسجد لتدعو الله فلقيها حكم بني اسرائيل — وحكماؤهم الذين يدبرون أمورهم — فقال : أين تذهبين ؟ قالت : حاجة لي الى ربي . قال : اللهم اقض لها حاجتها فعلقت بغلام وهو الشمول ، فلما ولدت جعلته محرراً ، وكانوا يجعلون المحرر اذا بلغ السعي في المسجد يخدم أهله ، فلما بلغ الشمول السعي دفع الى أهل المسجد يخدم ، فنودى الشمول ليلة ، فأتى الحكم فقال : دعوتني ؟ قال : لا . فلما كانت الليلة الأخرى دعي ، فاتى الحكم فقال : دعوتني ؟ فقال : لا ، وكان الحكم يعلم كيف تكون النبوة فقال : دعيت البارحة الاولى ؟ قال : نعم . قال : ودعيت البارحة ؟ قال : نعم . قال : فان دعيت الليلة فقل لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت ، أنا عبدك بين يديك مرني بما شئت .

فأوحي اليه ، فأتى الحكم فقال : دعيت الليلة ؟ قال : نعم ، وأوحي الي . قال : فذكرت لك بشيء ؟ قال : لا عليك أن لا تسألني . قال : ما أبيت ان تخبرني الا وقد ذكر لك شيء من أمري ، فالح عليه وأبى ان يدعه حتى أخبره . فقال : قيل لي : انه قد حضرت هلكتك وارتشى ابنك في حكمك ، فكان لا يدبر أمراً الا انتكث ولا يبعث جيشاً الا هزم ، حتى بعث جيشاً وبعث معهم بالتوراة

(١) النساء الآية ٧٧ .

يستفتح بها فهزموا ، وأخذت التوراة فصعد المنبر وهو آسف غضبان ، فوقع فانكسرت رجله أو فخذه فمات من ذلك ، فعند ذلك قالوا لنبيهم : ابعث لنا ملكاً وهو الشمول بن حنة العاقر .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾

أخرج ابن المنذر من طريق الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال : أمرني عثمان بن عفان أن أكتب له مصحفا فقال : اني جاعل معك رجلا لسناً فصيحاً ، فما اجتمعتما عليه فاكتباه وما اختلفتما فيه فارفعاه اليّ . قال زيد : فقلت أنا : التابوه . وقال أبان بن سعيد : التابوت . فرفعاه الى عثمان فقال : التابوت ، فكتبت .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمرو بن دينار . ان عثمان بن عفان أمر فتيان المهاجرين والانصار أن يكتبوا المصاحف ، قال : فما اخلفتم فيه فاجعلوه بلسان قريش . فقال المهاجرون : التابوت . وقال الأنصار : التابوه . فقال عثمان : اكتبوه بلغة المهاجرين . التابوت .

وأخرج ابن سعد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي داود وابن الأنباري معا في المصاحف وابن حبان والبيهقي في سننه من طريق الزهري عن أنس بن مالك . أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في قرى أرمينية واذربيجان مع أهل العراق ، فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى ، فأرسل الى حفصة أن ارسلي الي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك ، فأرسلت حفصة الى عثمان بالصحف ، فأرسل عثمان الى زيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ، وعبدالله بن الزبير : ان انسخوا الصحف في

المصاحف ، وقال للرهط القرشيين الثلاثة : ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانها . قال الزهري : فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه . فقال النفر القرشيون : التابوت . وقال زيد : التابوه . فرفع اختلافهم الى عثمان فقال : اكتبوا التابوت ، فانه بلسان قريش نزل .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه . انه سئل عن تابوت موسى ما سعته ؟ قال : نحو من ثلاثة أذرع في ذراعين .

أما قوله تعالى : ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ .

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : السكينة الرحمة .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : السكينة الطمأنينة .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : السكينة دابة قدر الهر لها عينان لها شعاع ، وكان اذا التقى الجمعان أخرجت يديها ونظرت اليهم ، فيهزم الجيش من الرعب .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف من طريق خالد بن عرعرة عن علي عن النبي ﷺ قال « السكينة ريح خجوج » .

وأخرج ابن جرير من طريق خالد بن عرعرة عن علي قال : السكينة ريح خجوج ولها رأسان .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن عساكر والبيهقي في الدلائل من طريق أبي الاحوص عن علي قال : السكينة لها وجه كوجه الانسان ، ثم هي بعد ريح هفافة .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن جرير من طريق سلمة بن كهيل عن علي في قوله ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ قال : ريح هفافة ، لها صورة ولها وجه كوجه الانسان .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن سعد بن مسعود الصدفي « ان النبي ﷺ كان في مجلس ، فرفع نظره الى السماء ثم طأطأ نظره ، ثم رفعه فسئل عن ذلك ؟ فقال : ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله — يعني أهل مجلس أمامه — فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة ، فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم » .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في

الدلائل عن مجاهد قال : السكينة من الله كهيئة الريح ، لها وجه كوجه الهر وجناحان وذنب مثل ذنب الهر .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طريق أبي مالك عن ابن عباس ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ قال : طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الأنبياء ، ألقى موسى فيها الألواح .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه . انه سئل عن السكينة ؟ فقال : روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء تكلم ، فأخبرهم ببيان ما يريدون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ﴿ فيه سكينة ﴾ قال : فيه شيء تسكن اليه قلوبهم ، يعني ما يعرفون من الآيات يسكنون اليه .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة ﴿ فيه سكينة ﴾ أي وقار .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وبقية مما ترك آل موسى ﴾ قال : عصاه ، ورضاض الالواح .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال : كان في التابوت عصا موسى ، وعصا هرون ، وثياب موسى ، وثياب هرون ، ولوحان من التوراة ، والمن ، وكلمة الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم ، وسبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، والحمدلله رب العالمين .

وأخرج اسحق بن بشر في المبتدأ وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : البقية رضاض الألواح ، وعصا موسى ، وعمامة هرون ، وقباء هرون الذي كان فيه علامات الاسباط ، وكان فيه طست من ذهب فيه صاع من منّ الجنة ، وكان يفطر عليه يعقوب . وأما السكينة فكانت مثل رأس هرة من زبرجدة خضراء .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ تحمله الملائكة ﴾ قال : أقبلت به الملائكة تحمله حتى وضعته في بيت طالوت ، فأصبح في داره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ان في ذلك لآية ﴾ قال : علامة .

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : خرجوا مع طالوت وهم ثمانون ألفا ، وكان جالوت من أعظم الناس وأشدهم بأسا ، فخرج يسير بين يدي الجند فلا تجتمع اليه أصحابه حتى يهزم هو من لقي ، فلما خرجوا قال لهم طالوت ﴿ ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ﴾ فشربوا منه هيبة من جالوت ، فعبر منهم أربعة آلاف ورجع ستة وسبعون ألفا ، فمن شرب منه عطش ، ومن لم يشرب منه الا غرفة روي ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه ﴾ فنظروا الى جالوت رجعوا أيضا و﴿ قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ فرجع عنه ثلاثة آلاف وستمائة وبضعة وثمانون ، وجلس في ثلثمائة وبضعة عشر عدة أهل بدر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ان الله مبتليكم بنهر ﴾ يقول : بالعطش ، فلما انتهوا الى النهر — وهو نهر الاردن — كرع فيه عامة الناس فشربوا ، فلم يزد من شرب الا عطشا ، وأجزأ من اغترف غرفة بيده وانقطع الظمأ عنه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود ﴾ غازيا الى جالوت قال طالوت لبني اسرائيل ﴿ ان الله مبتليكم بنهر ﴾ بين فلسطين والاردن ، نهر عذب الماء طيبه ، فشرب كل انسان كقدر الذي في قلبه ، فمن اغترف غرفة واطاعه روي بطاعته ، ومن شرب فأكثر عصى فلم يرو ﴿ فلما جاوزه هو والذي آمنوا معه ﴾ قال الذين شربوا ﴿ لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون ﴾ الذين اغترفوا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ان الله مبتليكم بنهر ﴾ قال : نهر فلسطين .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في الآية قال : كان الكفار يشربون فلا يروون ، وكان المسلمون يغترفون غرفة فيجزئهم ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : في تلك الغرفة ما شربوا وسقوا دوابهم .

وأخرج سعيد بن منصور عن عثمان بن عفان أنه قرأ ﴿ الا من اغترف غرفة ﴾ بضم الغين .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ فشربوا منه الا قليلا منهم ﴾ قال : القليل ثلثمائة وبضعة عشر ، عدة أهل بدر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن البراء قال : كنا أصحاب محمد نتحدث ان أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ، ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر «أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي ، وكان الصحابة يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال : كان عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلثمائة وبضعة عشر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيدة قال : عدة الذين شهدوا مع النبي ﷺ بدرا كعدد الذين جاوزوا مع طالوت النهر ، عدتهم ثلثمائة وثلاثة عشر .

وأخرج اسحق بن بشر في المبتدأ وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : كانوا ثلثمائة ألف وثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ، فشربوا منه كلهم الا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ، عدة أصحاب النبي ﷺ يوم بدر ، فردهم طالوت ومضى في ثلثمائة وثلاثة عشر ، وكان اشمويل دفع الى طالوت درعا فقال له : من استوى هذا الدرع عليه فانه يقتل جالوت باذن الله تعالى ، ونادى منادي طالوت ، من قتل جالوت زوجته ابنتي ، وله نصف ملكي ومالي . وكان الله سبب

هذا الأمر على يدي داود بن ايشا ، وهو من ولد خصرون بن فارض بن يهود بن يعقوب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ الذين يظنون أنهم ملاقو الله ﴾ قال : الذين يستيقنون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ الذين يظنون أنهم ملاقو الله ﴾ قال : الذين شروا أنفسهم لله ووطنوها على الموت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : تلقى المؤمنين بعضهم أفضل من بعض جدا ، وعزما وهم كلهم مؤمنون .

قوله تعالى : وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كان طالوت أميرا على الجيش ، فبعث أبو داود بشيء الى إخوته فقال داود لطالوت : ماذا لي واقتل جالوت ؟ فقال : لك ثلث ملكي وأنكحك ابنتي ، فأخذ مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات ، ثم سمى ابراهيم واسحق ويعقوب ، ثم أدخل يده فقال : بسم الله الهي واله آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ، فخرج على ابراهيم فجعله في مرجمته فرمى بها جالوت ، فخرق ثلاثة وثلاثين بيضة على رأسه ، وقتلت مما وراءه ثلاثين ألفا .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : لما برز طالوت لجالوت قال جالوت : ابرزوا لي من يقاتلني فان قتلني فلكم

ملكي وان قتلته فلي ملككم ، فاتي بداود الى طالوت فقاضاه ان قتله أن ينكحه ابنته وان يحكمه في ماله ، فألبسه طالوت سلاحا فكره داود أن يقاتله بسلاح ، وقال : ان الله ان لم ينصرني عليه لم يغن السلاح شيئاً ، فخرج اليه بالمقلاع ومخلاة فيها أحجار ، ثم برز له جالوت فقال أنت تقاتلني ؟! قال داود : نعم . قال : ويلك ما خرجت الا كما تخرج الى الكلب بالمقلاع والحجارة ! لأبددن لحمك ولاطعمنه اليوم للطير والسباع . فقال له داود : بل أنت عدوّ الله شر من الكلب ، فأخذ داود حجرا فرماه بالمقلاع ، فأصابت بين عينيه حتى نفذت في دماغه ، فصرخ جالوت وانهزم من معه واحتز رأسه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : عبر يومئذ النهر مع طالوت أبو داود فيمن عبر مع ثلاثة عشر ابنا له وكان داود أصغر بنيه ، وانه أتاه ذات يوم فقال : يا أبتاه ما أرمي بقذافتي شيئاً الا صرعته ، قال : أبشر فان الله قد جعل رزقك في قذافتك ، ثم أتاه يوما آخر فقال : يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه وأخذت بأذنيه فلم يهجني . فقال : أبشر يا بني فان هذا خير يعطيكه الله ، ثم أتاه يوما آخر فقال : يا أبتاه اني لامشي بين الجبال فأسبح ، فما يبقى جبل الا سبح معي . قال : أبشر يا بني فان هذا خير أعطاكه الله ، وكان داود راعيا ، وكان أبوه خلفه يأتي اليه والى أخوته بالطعام ، فأتى النبي بقرن فيه دهن وبثوب من حديد ، فبعث به الى طالوت فقال : ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على رأسه فيغلي حين يدهن منه ولا يسيل على وجهه يكون على رأسه كهيئة الاكليل ، ويدخل في هذا الثوب فيملؤه ، فدعا طالوت بني اسرائيل فجربه فلم يوافقه منهم أحد ، فلما فرغوا قال طالوت لأبي داود : هل بقي لك ولد لم يشهدنا ؟ قال : نعم ، بقي ابني داود وهو يأتينا بطعامنا ، فلما أتاه داود مر في الطريق بثلاثة أحجار ، فكلمنه وقلن له : يا داود خذنا تقتل بنا جالوت ، فأخذهن فجعلهن في مخلاته ، وقد كان طالوت قال : من قتل جالوت زوجته ابنتي وأجريت خاتمه في ملكي ، فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه ، ولبس الثوب فملأه ، وكان رجلا مسقاما مصفارا ولم يلبسه أحد الا تقلقل فيه ، فلما لبسه داود تضايق عليه الثوب حتى تنقص ، ثم مشى الى جالوت .

وكان جالوت من أجسم الناس وأشدهم ، فلما نظر الى داود قذف في قلبه الرعب

منه ، وقال له : يا فتى ، ارجع فاني أرحمك ان أقتلك . فقال داود : لا بل أنا أقتلك .

وأخرج الحجارة فوضعها في القذافة، كلما رفع حجرا سماه فقال : هذا باسم أبي ابراهيم ، والثاني باسم أبي اسحق ، والثالث باسم أبي اسرائيل ، ثم ادار القذافة فعادت الأحجار حجرا واحدا ، ثم أرسله فصك به بين عيني جالوت فثقبت رأسه فقتله ، ثم لم تزل تقتل كل انسان تصيبه تنفذ منه حتى لم يكن بحيالها أحد ، فهزموهم عند ذلك ، وقتل داود جالوت ورجع طالوت فأنكح داود ابنته ، وأجرى خاتمه في ملكه ، فمال الناس الى داود وأحبوه .

فلما رأى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده فأراد قتله ، فعلم به داود فسجى له زق خمر في مضجعه ، فدخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود ، فضرب الزق ضربة فحرقه ، فسالت الخمر منه فقال : يرحم الله داود ما كان أكثر شربه للخمر . ثم ان داود أتاه من القابلة في بيته وهو نائم ، فوضع سهمين عند رأسه وعند رجليه ، وعن يمينه وعن شماله سهمين ، فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال : يرحم الله داود هو خير مني ، ظفرت به فقتلته وظفر بي فكف عني .

ثم انه ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس ، فقال طالوت : اليوم أقتل داود . وكان داود اذا فزع لا يدرك . فركض على أثره طالوت ، ففزع داود فاشتد فدخل غاراً ، وأوحى الله الى العنكبوت فضربت عليه بيتا ، فلما انتهى طالوت الى الغار نظر الى بناء العنكبوت فقال : لو كان دخل ههنا لخرق بيت العنكبوت ، فتركه وملك داود بعدما قتل طالوت ، وجعله الله نبيا وذلك قوله ﴿ وآتاه الله الملك والحكمة ﴾ قال : الحكمة هي النبوة ، آتاه نبوة شمعون وملك طالوت .

وأخرج ابن المنذر عن ابن اسحق وابن عساكر عن مكحول قالا : زعم أهل الكتاب أن طالوت لما رأى انصراف بني اسرائيل عنه الى داود همَّ بأن يغتال داود ، فصرف الله ذلك عنه ، وعرف طالوت خطيئته والتمس التنصل منها والتوبة ، فأتى الى عجوز كانت تعلم الاسم الذي يدعى به ، فقال لها : اني قد أخطأت خطيئة لن يخبرني عن كفارتها الا اليسع ، فهل أنت منطلقة معي الى قبره ، فداعية الله ليبعثه حتى أسأله ؟ قالت : نعم . فانطلق بها الى قبره ، فصلت ركعتين ودعت ، فخرج

اليسع اليه فسأله ، فقال : ان كفارة خطيئتك أن تجاهد بنفسك وأهل بيتك حتى لا يبق منكم أحد ، ثم رجع اليسع الى موضعه ، وفعل ذلك طالوت حتى هلك وهلك أهل بيته ، فاجتمعت بنو اسرائيل على داود ، فأنزل الله عليه وعلمه صنعة الحديد فألانه له ، وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه اذا سبح ، ولم يعط أحدا من خلقه مثل صوته ، وكان اذا قرأ الزبور ترنو اليه الوحش حتى يؤخذ بأعناقها وانها المصغية تستمع له ، وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والنوح الا على أصناف صوته .

أما قوله تعالى : ﴿ ولولا دفع الله ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء » ، ثم قرأ ابن عمر ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ﴾ .

وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ، ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم » .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ قال : يدفع الله بمن يصلي عمن لا يصلي ، وبمن يحج عمن لا يحج ، وبمن يزكي عمن لا يزكي .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ولولا دفع الله الناس ... ﴾ الآية . يقول : ولولا دفاع الله بالبر عن الفاجر ، ودفعه ببقية أخلاق الناس بعضهم عن بعض لفسدت الارض بهلاك أهلها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ... ﴾ الآية . قال : يبتلي الله المؤمن بالكافر ، ويعافي الكافر بالمؤمن .

وأخرج ابن جرير عن الربيع ﴿ لفسدت الارض ﴾ يقول : لهلك من في الارض .

وأخرج ابن جرير عن أبي مسلم . سمعت عليا يقول : لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم .

وأخرج أحمد والحكيم الترمذي وابن عساكر عن علي «سمعت رسول الله ﷺ يقول : الابدال بالشام ، وهم أربعون رجلا ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ، يسقي بهم الغيث ، وينتصر بهم على الأعداء ، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب». ولفظ ابن عساكر : «ويصرف عن أهل الارض البلاء والغرق» .

وأخرج الخلال في كتاب كرامات الأولياء عن علي بن أبي طالب قال : ان الله ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «لن تخلو الارض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن ، فيهم تسقون وبهم تنصرون ، ما مات منهم أحد الا أبدل الله مكانه آخر» .

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ «الابدال في أمتي ثلاثون ، بهم تقوم الارض ، وبهم تمطرون ، وبهم تنصرون» .

وأخرج أحمد في الزهد والخلال في كرامات الأولياء بسند صحيح عن ابن عباس قال : ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض .

وأخرج الخلال بسند ضعيف عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «لا يزال أربعون رجلا يحفظ الله بهم الارض ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر ، فهم في الارض كلها» .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «لا يزال أربعون رجلا من أمتي قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يدفع الله بهم عن أهل الارض ، يقال لهم الابدال ، انهم لن يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة . قالوا : يا رسول الله فيم أدركوها ؟! قال : بالسخاء والنصيحة للمسلمين» .

وأخرج أبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «ان لله عز وجل في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ، ولله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ، ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ، ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ، ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ، ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام ، فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة ، واذا

مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة ، واذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة ، واذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين ، واذا مات من الاربعين أبدل الله مكانه من الثلثمائة ، واذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة ، فبهم يحيي ، ويميت ، ويمطر ، وينبت ، ويدفع البلاء . قيل لعبدالله بن مسعود : كيف بهم يحيي ويميت ؟ قال : لأنهم يسألون الله اكثار الأمم فيكثرون ، ويدعون على الجبابرة فيقصمون ، ويستسقون فيسقون ، ويسألون فينبت لهم الارض ، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء » .

وأخرج الطبراني وابن عساكر عن عوف بن مالك قال : لا تسبوا أهل الشام ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول « فيهم الابدال ، بهم تنصرون وبهم ترزقون » .

وأخرج ابن حبان في تاريخه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لن تخلو الارض من ثلاثين مثل ابراهيم خليل الله ، بهم تغاثون ، وبهم ترزقون ، وبهم تمطرون » .

وأخرج ابن عساكر عن قتادة قال : لن تخلو الارض من أربعين ، بهم يُغاثُ الناس ، وبهم ينصرون ، وبهم يرزقون ، كلما مات منهم أحد أبدل الله مكانه رجلا . قال قتادة : والله اني لارجو ان يكون الحسن منهم .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال : لم يزل على وجه الارض في الدهر سبعة مسلمون فصاعدا ، فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها .

وأخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال : لم تبق الارض الا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الارض ويخرج بركتها ، الا زمن ابراهيم فانه كان وحده .

وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد والخلال في كرامات الأولياء عن ابن عباس قال : ما خلت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض .

وأخرج أحمد في الزهد عن كعب قال : لم يزل بعد نوح في الارض أربعة عشر يدفع الله بهم العذاب .

وأخرج الخلال في كرامات الأولياء عن زاذان قال : ما خلت الارض بعد نوح من اثني عشر فصاعدا يدفع الله بهم عن أهل الارض .

وأخرج الجندي في فضائل مكة عن مجاهد قال : لم يزل على الارض سبعة مسلمون فصاعدا ، ولولا ذلك هلكت الارض ومن عليها .

وأخرج الأزرقي في تاريخ مكة عن زهير بن محمد قال : لم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا ، ولولا ذلك لأهلكت الارض ومن عليها .

وأخرج ابن عساكر عن أبي الزاهرية قال : الابدال ثلاثون رجلا بالشام ، بهم تجارون وبهم ترزقون ، اذا مات منهم رجل ابدل الله مكانه .

وأخرج الخلال في كرامات الأولياء عن ابراهيم النخعي قال : ما من قرية ولا بلدة لا يكون فيها من يدفع الله به عنهم .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء عن أبي الزناد قال : لما ذهبت النبوّة وكانوا أوتاد الارض أخلف الله مكانهم أربعين رجلا من أمة محمد ﷺ يقال لهم الابدال ، لا يموت الرجل منهم حتى ينشيء الله مكانه آخر يخلفه ، وهم أوتاد الارض ، قلوب ثلاثين منهم على مثل يقين ابراهيم ، لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولكن بصدق الورع ، وحسن النية ، وسلامة القلوب ، والنصيحة لجميع المسلمين .

وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجة عن معاوية بن أبي سفيان « سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس » .

وأخرج مسلم والترمذي وابن ماجة عن ثوبان ان رسول الله ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك » .

وأخرج البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » .

وأخرج ابن ماجة عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله عز وجل لا يضرها من خالفها » .

وأخرج الحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » .

وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم الساعة » .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ

قال : «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال» .

وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» .

وأخرج ابن جرير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي منبه الخولاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان الله . وفي لفظ : لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته» .

وأخرج مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوّهم ، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك » .

وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ «لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة» .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» .

وأخرج الحاكم في مناقب الشافعي عن الزهري قال : فلما كان في رأس المائة منَّ الله على هذه الأمة بعمر بن عبد العزيز .

وأخرج البيهقي في المدخل والخطيب من طريق أبي بكر المروزي قال : قال أحمد بن حنبل : اذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي ، لأنه ذكر في الخبر عن النبي ﷺ «ان الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي ﷺ الكذب ، فنظرنا فاذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعي» .

وأخرج النحاس عن سفيان بن عيينة قال : بلغني أنه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول الله ﷺ رجل من العلماء يقوي الله عز وجل به الدين ، وان يحيى بن آدم عندي منهم .

وأخرج الحاكم في مناقب الشافعي عن أبي الوليد حسان بن محمد الفقيه قال : سمعت شيخا من أهل العلم يقول لأبي العباس بن سريج : أبشر أيها القاضي ، فان

الله من على المؤمنين بعمر بن عبد العزيز على رأس المائة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ، ومن الله على رأس المائتين بالشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ، ومن الله على رأس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة .

انتهى المجلد الاول من تفسير الدر المنثور

ويليه المجلد الثاني وأوله ﴿تِلك الرسل فضلنا بعضهم ...﴾ الآية



فهرس أحاديث الجزء الأول

من كتاب الدر المنثور

حرف الباء

حرف التاء

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

اول الحديث	الصفحة

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام ألف

حرف الياء

اول الحديث	الصفحة
يقول الله : كذبني ابن آدم	٣٦٨
يقول الله : من شغله ذكري	٥٤٨
يقول الله : المجاهد في سبيلي	٥٩٧
يقول الله : يا ابن آدم واحدة لي	٤٢١
يقول الله يوم القيامة : سيعلم	٣٦٥
ينشيء السحاب فتنطق	٤٠٠
يوشك أن تعلموا أخياركم	٣٥٠
يوم عرفة ويوم النحر	٥٥٦
يوم في سبيل الله خير من	٥٩٠
اليد العليا خير من اليد السفلى	٦٠٩
اليهود المغضوب عليهم	٤٢

فهرس المجلد الأول من تفسير الدر المنثور

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع | صفحة

انتهى فهرس موضوعات الآيات
للمجلد الأول من تفسير الدر المنثور